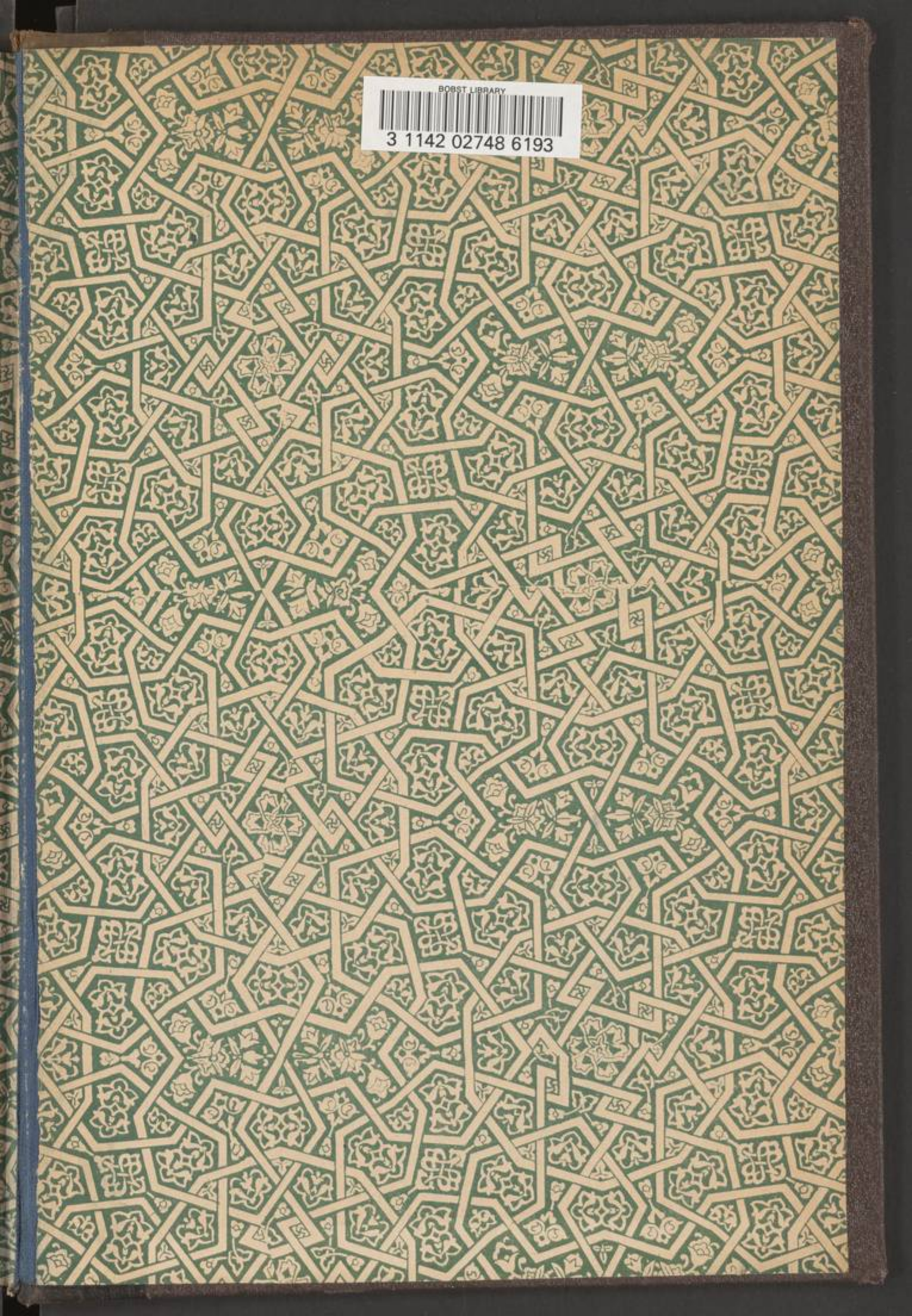


BOBST LIBRARY



3 1142 02748 6193



DATE DUE

AE
90
'A7
N8
v. 11-12
c. 1

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بيان

عن أصول السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب
فى فنون الأدب

فى دار الكتب المصرية من نسخ هذا السفر نسختان كاملتان مأخوذتان
بالتصوير الشمسى ، كُتبت إحداهما فى شوال سنة ٩٦٦ هجرية بخط نور الدين
العالمى ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ا) ، ونُسبت الأخرى الى خط المؤلف
فى جمادى الأولى سنة ٩٢٢ هجرية ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ب)
وقطعة من نسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسى تبتدى من الفقه الرابع فى النبات
صفحة ١ وتنتهى فى السطر الثامن من صفحة ١٣٨ فى الكلام على الخوخ ، وقد نهنا
على ذلك فى موضعه ، ولم يكتب عليها أسم كاتبها ، ولا تاريخ نسخها ، وهذه القطعة
هى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ج) ، وليس التحريف والطمس والنقص
فى إحدى هذه النسخ الثلاث بأقل من الآخرين ، بل إن هذه النسخ تكاد تكون
متفقتة فى ذلك بالرغم من اختلافها فى الخط ونسبة إحداها الى خط المؤلف ، كما يتبين
ذلك من مراجعة الحواشى الكثيرة التى ذيلنا بها صفحات هذا السفر . وعسى
أن نكون قد وفّقنا فى تصحيحه الى ما تقصد اليه فى جميع الكتاب ، من إصلاح
التحريف ، وتكميل الناقص ، وضبط المتبس ، وتفسير الغريب ، وغير ذلك من
الأغراض التى يبنّاها فى الأجزاء السابقة .

وقد تم طبع هذا السفر في عهد من يفتخر العلم والأدب بعنايته الوافية الوافره
ورعايته السامية الساهره ، وأياديه الجسيمه ، ونعمه العظيمه ، التي لا يحيط بها
عدّ ولا إحصاء، ولا يقوم بحقها حمد ولا ثناء :

”مولانا صاحب الجلالة الملك فؤاد الأوّل“

أدام الله ظلّه ، وأيد ملكه ، وأقر عينه وعين شعبه بحراسة وليّ عهده :

”أمير الصعيد صاحب السموّ الأمير فاروق“

وفي هذا المقام نرى - عرفانا بالجميل ، وتقديرا لجهود المخلصين - أننا مدينون
بجزيل الثناء وعظيم الحمد لتلك العناية المشكوره ، والجهود الموفّقة المبروره؛ التي
بذلها وبذلها حضرة صاحب العزة المرّبّي الكبير (الأستاذ محمد أسعد برادة بك)
مدير دار الكتب المصرية ، فقد خطت هذه الدار في عهده الميمون خطوات
واسعة في سبيل التقدّم والرفق ، حتى أصبح منهلها العذب أقرب موردا ، والانتفاع
بما فيها من الذخائر أيسر على الطالب .

كما أنه من الحقّ علينا أن تقدّم عظيم الشكر ووافر الثناء الى العالم الجليل
حضرة صاحب الفضيلة (السيد محمد البلاوي) مراقب إحياء الآداب العربية .
والى حضرة الأديب الفاضل (الأستاذ أحمد زكي العدوي) رئيس القسم
الأدبي ، على ما أسدياه اليّنا في هذا العمل من الآراء القيّمة ، والإرشادات السديده .
والله نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، وأن يلهمنا السداد فيما نقول ونعمل .

مصصححه

أحمد الزين

فهرس

السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنورى

صفحة

١ الفن الرابع - فى النبات

٤ القسم الأول - فى أصل النبات وما تختص به أرض دون أرض، وتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات

الباب الأول - فى أصل النبات وترتيبه

فى ترتيبه من ابتدائه الى انتهائه ٥ - فى ترتيب أحوال الزرع ٦

٧ الباب الثانى - فيما تختص به أرض دون أرض، وما يستأصل شأفة النبات الشاغل للأرض عن الغرسة والزراعة

ما تختص به أرض دون أرض ٧ - ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغرسة

والزراعة ١١

١١ الباب الثالث - فى الأقوات والخضراوات :

الحنطة وما قيل فيها ١٣ - الشعير ١٥ - ما وصف به الشعراء الزرع وشبهوه به
١٦ - الحصص ١٧ - الباقلى ١٨ - أفعاله وخواصه ١٩ - ما وصفه به الشعراء
وشبهوه به ٢٠ - الأرز ٢٣ - الخشخاش وما ينتج عنه من عصارته ٢٣ - ما وصف
به من الشعراء ٢٥ - الكنان وما قيل فى زره وتشبيهه ٢٦ - ما وصف به من الشعر
٢٧ - الشهدانج ٢٨ - ما قاله الشعراء فى وصف ورقه وهو المعروف بالحشيش
٢٩ - البطيخ وما قيل فيه ٣٠ - البرى منه وهو الحنظل ٣٠ - البستانى ٣٠ -
ما جاء فى وصفه وتشبيهه ٣٢ - ما قيل فى الأصفر ٣٣ - ما قيل فى الدسنبويه
٣٦ - القثاء والخيار وما قيل فيهما ٣٨ - ما جاء فى وصفهما وتشبيههما من الشعر ٣٨ -
القرع وما قيل فيه ٤١ - الباذنجان وما قيل فيه ٤٣ - ما وصف به من الشعر ٤٤ -
ما قيل فى السلق ٤٥ - القثبيط والكرنب ٤٨ - السلجم - وهو اللقت ٥١ -
ما وصف به السلجم من الشعر ٥١ - ما قيل فى الفجل ٥٢ - ما وصف به الفجل من

*

صفحة

الشعر ٥٥ — الجزر وما قيل فيه ٥٥ — الشقاقيل — وهو الجزر البرى — ٥٦
 ما وصف به الجزر من الشعر ٥٧ — البصل وما قيل فيه ٥٧ — ما وصف به البصل من
 الشعر ٥٩ — الثوم وما قيل فيه ٥٩ — ما وصف به الثوم من الشعر ٦١ — الكراث
 وما قيل فيه ٦١ — الرياس وما قيل فيه ٦٤ — ما وصف به الرياس من الشعر ٦٤ —
 الهليون وما قيل فيه ٦٥ — ما وصف به الهليون من الشعر ٦٧ — الهندبا وما قيل فيها
 ٦٧ — النعنع وما قيل فيه ٦٩ — ما قيل في وصف نبات النعام من الشعر ٧١ —
 الجرجير وما قيل فيه ٧٢ — السذاب وما قيل فيه ٧٣ — الطرخون وما قيل فيه ٧٦ —
 الاسفاناج وما قيل فيه ٧٧ — طبعه وأفعاله ٧٧ — البقلة الحماة ٧٨ — توليدها ٧٨ —
 طبعها وفعالها ٧٨ — الحماض وما قيل فيه ٧٩ — الراز يانج وما قيل فيه ٨١ —
 النبطى ٨١ — الروى ٨٢ — ما وصف به الراز يانج من الشعر ٨٣ — الكرفس
 وما قيل فيه ٨٣

القسم الثانى — فى الأشجار

٨٦

الباب الأول — فى ثمره قشرا لا يؤكل :

اللوز وما قيل فيه ٨٦ — ما وصفه به الشعراء وشبهوه ٨٨ — الجوز وما قيل فيه
 ٨٩ — أفعاله وخواصه ٨٩ — ما وصفه به الشعراء وشبهوه ٩٠ — الجلوذ وما قيل
 فيه ٩١ — ما وصفه به الشعراء وشبهوه ٩١ — الفستق وما قيل فيه ٩٢ — ما وصفه به
 الشعراء وشبهوه ٩٣ — الشاهلوط وما قيل فيه ٩٥ — قال شاعر بصفه ٩٥ —
 شجر الصنوبر وما قيل فيه ٩٦ — ما وصف به الصنوبر وشبه به من الشعر ٩٨ — الزمان
 والجلنار ١٠٠ — ما قيل فيهما من الشعر — فن ذلك ما وصف به الزمان وشبه به
 ١٠١ — ما وصف به الجلنار ١٠٤ — الموز وما قيل فيه ١٠٥ — ما وصف به وشبه
 من الشعر ١٠٦ — ما وصف به وشبه النارج ١١١ — ما وصف به وشبه (الليمون)
 ١١٦

١١٧

الباب الثانى — فى ثمره نوى لا يؤكل :

النخل وما قيل فيه ١١٧ — أسماء النخلة من حين تبدو صغيرة الى أن تكبر
 وكذلك الرطب من حين يكون طعما الى أن يصير رطبيا ١١٨ — فصل فى نوعها ١١٨ —
 ما وصف به النخل من الشعر ١١٩ — الجمار وما قيل فيه ١٢٤ — ما وصف به الجمار
 والطلع من الشعر ١٢٤ — ما وصف به الطلع ١٢٤ — البلح والبسر والتمر ١٢٦ —
 ما قيل فى وصف البلح والبسر من الشعر ١٢٦ — ووصفوا الرطب والتمر ١٢٨ —
 النارجيل ١٢٩ — ما قيل فى وصف النارجيل من الشعر ١٣٠ — القوفل ١٣٠ —
 الكاذى ١٣١ — انلزم ١٣١ — الزيتون وما قيل فيه ١٣١ — ما وصف به
 الزيتون من الشعر ١٣٢ — الخرنوب وما قيل فيه ١٣٢ — ما وصف به الخرنوب من

صفحة

الشعر ١٣٣ — الإجااص وما قيل فيه ١٣٤ — ما وصف به الإجااص من الشعر
١٣٥ — وما وصف به القراسيا ١٣٦ — الزعرور وما قيل فيه ١٣٧ —
ما وصف به الزعرور من الشعر ١٣٧ — الخوخ وما قيل فيه ١٣٨ — ما وصف به
من الشعر ١٣٨ — المشمش وما قيل فيه ١٤٠ — ما وصف به المشمش من الشعر
١٤١ — العناب وما قيل فيه ١٤٢ — ما وصف به العناب من الشعر ١٤٢ — التيق
وما قيل فيه ١٤٤ — ما وصف به التيق من الشعر ١٤٤

١٤٦ الباب الثالث — فيما ليس لثمره قشر ولا نوى :

العنب وما قيل فيه ١٤٦ — طبعه ١٤٧ — ما وصفت به الكروم والأعنان نظماً
وتراً ١٤٨ — التين وما قيل فيه ١٥٣ — المختار من التين وما قيل في طبعه وخواصه
١٥٤ — ما وصفه به الشعراء وشبهوه ١٥٨ — ما وصف به على سبيل الذم ١٦٠ —
التوت وما قيل فيه ١٦٠ — ما وصفه به الشعراء ١٦٢ — التفاح وما قيل فيه ١٦٢ —
ما وصفه به الشعراء ١٦٤ — السفرجل وما قيل فيه ١٦٨ — ما وصف به نظماً وتراً
١٦٩ — الكثرى وما قيل فيها ١٧٢ — ما وصفها به الشعراء ١٧٣ — اللقاح
وما قيل فيه ١٧٥ — ما وصفه به الشعراء ١٧٧ — الأترج وما قيل فيه ١٧٨ —
أفعاله وخواصه ١٧٩ — ما وصفه به الشعراء ١٨٠

القسم الثالث — في الفواكه المشحومة

١٨٤ الباب الأول — فيما يشم رطباً ويستقطر :

الورد وما قيل فيه ١٨٤ — ما جاء في وصف الورد نظماً وتراً ١٨٩ — وما قيل
في ذم الورد ومدحه ١٩٢ — ما وصف به الورد الأبيض ١٩٣ — ما وصف به الورد
الأصفر ١٩٤ — ما وصف به الورد الأزرق ١٩٥ — ما قيل في الورد الأسود ١٩٥ —
ما جاء فيه تراً ١٩٦ — النسرين وما قيل فيه ٢١٤ — ما جاء في وصفه ٢١٤ —
البان وما قيل فيه — وهو شجر الخلاف — ٢١٥ ما جاء في باكورة خلاف ٢١٧ —
النيلوفر وما قيل فيه ٢١٩ — ما جاء في وصفه ٢٢١

٢٢٦ الباب الثاني — فيما يشم رطباً ولا يستقطر :

البفسج وما قيل فيه ٢٢٦ — أفعاله وخواصه ٢٢٦ — ما جاء في وصفه ٢٢٦ —
الزرجس وما قيل فيه ٢٢٩ — ما جاء في وصفه ٢٣٠ — الياسمين وما قيل فيه ٢٣٦ —
ما جاء في وصفه ٢٣٦ — الآس وما قيل فيه ٢٣٩ — طبعه ٢٤٠ — أفعاله وخواصه
٢٤٠ — ما جاء في وصفه ٢٤١ — الزعفران وما قيل فيه ٢٤٢ — ما جاء في وصفه
٢٤٤ — الحبق وما قيل فيه ٢٤٧ — كلام لابن سينا في طبع الباذروج وخواصه
٢٥٠ — المرماحوز ٢٥١ — المرزنجوش ٢٥١ — الفلنجمشك ٢٥٢ — ما وصفت
به الرياحين ٢٥٢

صفحة

٢٥٦ القسم الرابع - فى الرياض والأزهار ويتصل به
الصموغ والأمنان والعصائر

٢٥٦ الباب الأول - فى الرياض وما وصفت به نظماً ونثراً :

منزهات الدنيا الأربع فيها صنف سمرقند ٢٥٧ - شعب بوان ٢٥٧ - نهر الأبله
٢٦٠ - غوطه دمشق ٢٦١ - ما وصفت به الرياض نثراً ونظماً ٢٦٢ - قد أكثر
الشعراء فى وصف الرياض والغصون ٢٦٣

٢٧١ الباب الثانى - فى الأزهار :

الخبرى وما قيل فيه ٢٧١ - ما وصف به من الشعر ٢٧١ - السوسن وما قيل فيه
٢٧٣ - ما جاء فى وصفه ٢٧٥ - الأذريون وما قيل فيه ٢٧٧ - ما جاء فى وصفه
٢٧٧ - الخرم وما قيل فيه ٢٧٩ - ما وصف به الخرم من الشعر ٢٨٠ - الشقيق
وما قيل فيه ٢٨١ - ما جاء فى وصفه ٢٨٢ - ما وصف به البهار ٢٨٥ - الأقحوان
وما قيل فيه ٢٨٦ - ما وصفه به الشعراء ٢٨٩

٢٩١ الباب الثالث - فى الصموغ :

الكافور وما قيل فيه ٢٩٢ - الكهريا وما قيل فيه ٢٩٥ - علك الأنباط
٢٩٧ - علك الروم ٢٩٧ - علك البطم ٢٩٨ - صمغ الينوت (صوابه التنوب)
٢٩٩ - صمغ قوفى ٢٩٩ - الكثيرا ٢٩٩ - الكندر ٢٩٩ - الفربيون
٣٠١ - الصبر ٣٠٤ - المر ٣٠٧ - الككام ٣٠٩ - الضجاج ٣٠٩ -
الأشق ٣١٠ - تراب القى ٣١١ - القته ٣١٢ - الحلتيت ٣١٣ - الأزرور
٣١٥ - السكينج ٣١٥ - السادوران ٣١٧ - دم الأخوين ٣١٧ - الميعه
٣١٨ - صمغ قبعيرين ٣٢٠ - المقل الأزرق ٣٢١ - الصمغ العربى ٣٢٢ -
القطران ٣٢٣ - الزفت ٣٢٥

٢٢٥ الباب الرابع - فى الأمنان :

العسل والشمع ٣٢٥ - اللك ٣٢٦ - القرمز ٣٢٦ - اللاذن ٣٢٦ -
الافتيمون ٣٢٧ - القنبيل ٣٢٨ - الورد ٣٢٨ - الترنجيبين ٣٢٨ -
الشيرخشك ٣٢٩ - المنى ٣٢٩ - الكشوث ٣٢٩ - سكر العشر ٣٣٠

بيان

أهم الكتب والمصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء
مرتبة على حروف المعجم

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء - للقفطى .
- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى - لشهاب الدين القسطلانى .
- أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار - للتيفاشى .
- الأسباب والعلامات - لنجيب الدين السمرقندى .
- الأغانى - لأبى الفرج الأصبهاني .
- أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد - لسعيد الخورى الشرتونى اللبنانى .
- الألفاظ الفارسية المعربة - للسيد أذى شير .
- بحر الجواهر - لمحمد بن يوسف الطيب المعروف بالهروى .
- بدائع البدائه - للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن ظافر الأزدى المصرى .
- البرهان القاطع - وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة - للجلال السيوطى .
- تاج العروس من جواهر القاموس - لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى .
- تاج اللغة وصحاح العربية - لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابى .
- تذكرة داود .
- تقويم البلدان - لأبى الفداء .
- التهذيب فى اللغة - للأزهريّ .
- حسن المحاضرة - للجلال السيوطى .
- الحشائش - لديسقوريدوس .
- حياة الحيوان - للدميرى .

- الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية — لمحمد بن عمر بن سليمان التونسي .
- شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا — للكازروني .
- شرح الرضى على الشافية .
- شرح الرضى على الكافية .
- شرح ديوان أبي تمام — للخطيب التبريزي .
- شرح العكبري على ديوان المتنبي .
- الشعر والشعراء — لابن قتيبة الدينوري .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل — لشهاب الدين أحمد الخفاجي .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء — للقلقشندي .
- عبث الوليد — لأبي العلاء المعري .
- عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج، ويعرف بالمادة الطبية — للسيد أحمد أفندي الرشيدى .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء — لابن أبي أصيبعة .
- فقه اللغة — للثعالبي .
- الفلاحة النبطية — لأبي بكر بن وحشية .
- فوات الوفيات — لابن شاكر الكتبي .
- قلائد العقيان — للفتح بن خاقان .
- قاموس الأطباء وناموس الألباء — للشيخ مدين بن عبد الرحمن الطيب الشهير بالقيصوني .
- قاموس المحيط — لمجد الدين الفيروزابادي .
- القانون في الطب — للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا .
- كشف اصطلاحات الفنون — للتهانوي .
- كوكب الروضة — للسيوطي .
- لسان العرب — لابن منظور .
- مباحج الفكر ومناهج العبر — للوزاق الكتبي .
- مجموع الأصمعيّات .
- محاضرات الأدباء — للراغب الأصبهاني .

- المخصص — لابن سيده .
- المصباح المنير — للفيومي .
- مطالع البدور في منازل السرور — لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي .
- معجم البلدان — لأبي عبد الله ياقوت الحموي .
- معجم ما استعجم — للبكري .
- معجم أسماء النبات — للدكتور أحمد عيسى .
- مفاتيح العلوم — للخوارزمي .
- معجم الأدباء — ويعرف بارشاد الأريب لمعرفة الأديب — لياقوت .
- المشتبه في أسماء الرجال — للحفاظ الذهبي .
- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه — للنجي .
- أسماء الملابس عند العرب — لدوزي .
- المغرب في ترتيب المغرب — للطززي .
- المغرب والدخيل — للشيخ مصطفى المدني .
- المغرب من الكلام الأعجمي — لأبي منصور الجواليقي .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — لابن فضل الله العمري .
- من غاب عنه المطرب — للثعالبي .
- المعجم الفارسي الانجليزي — لاستاين جاس .
- مفتاح الطب — لأبي الفرج بن هندو .
- مفردات ابن البيطار .
- المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير — لم يُعلم اسم مؤلفه .
- المنهاج — لابن جزلة .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة — لابن تغري بردي .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب — للمقري .
- نهاية الأرب في فنون الأدب — للنويري .
- وفيات الأعيان — لابن خلكان .
- يتيمة الدهر — للثعالبي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه التوفيق^(١) [والإعانة، وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً]^(٢)

الفن الرابع^(٣) في النبات

وهذا الفن وإن جَلَّ مقداره، وحسنت آثاره، وأشرقت أنواره، وزها توارؤه؛
وتفياّت خامات زروعه، ونبقت أصوله تحت فروعه؛ وتدبجت نhamائله، وتآرجحت^(٤)
بكره وطابت أصائله؛ وآبتهج إغريضه، وآتسق نضيده؛ وتسلسلت غدران مائه^(٥)
وزهت أرضه على سمائه؛ وتعددت منافعه، وعددت منابعه؛ وكان منه ما هو للنفس^(٦)

(١) كذا في (١)؛ والذي في (ب) : "توفيق"؛ ولم ترد هذه العبارة في (ج) وقد ورد

مكانها قوله : "وهو حسبي ونعم الوكيل" . ١٠

(٢) وردت هذه العبارة التي بين مربعين في (١)؛ ولم ترد في النسختين الأخرين .

(٣) لم ترد هذه الترجمة في (١) .

(٤) الخامات : جمع خامة ، وهي الطافة الغضة البنية من النبات .

(٥) لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة أنه يقال : "تدبج" والمعروف في كتب القواعد أن صيغ
الزوائد كلها سماعية ، وليست قياساً مطرداً ، انظر شرح الرضي على الشافية ص ٣٣ طبع الآستانة ؛ ولعل
المؤلف قد استعمل هذا اللفظ هنا لموازاته لقوله في الجملة الآتية : (وتآرجحت) . ١٥

(٦) الإغريض : ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض ، ويشبه به البرد — بفتح الباء والراء — ،

والنفسور .

(٧) في كتب اللغة أن « زها » بمعنى أفتخر أكثر ما يستعمل بضم أوله وكسر ثانيه مبنياً للجھول ، وأنه

يقل استعماله مبنياً للفاعل كما هنا . ٢٠

- قوتاً، وما حكمت ألوانه زمرداً وياقوتاً، وما أشبه البعير والعقبان، وما غازل بعيونه
مقل الحسان، وما نُسبت إليه الوجنات في أحمرها، وألوان العشاق في أصفرارها،
وأشبهته القدود عند تمامها، والتغور في انتظامها، والنهود في بروزها وارتفاعها
والخصور في هيفها والسرر في آساعها، وما آخلفت ألوانه وطعوم ثماره
وإن آتلفت أراضى مغاربه ومجارى أنهاره، وما تصوع عرفه وفاح نشره، وحسن
وصفه ولاح بشره، وبقيت آثاره بعد ذبوله أحسن منها يوم زفافه، وحصل
الانتفاع به في حالتى غضاضته وجفافه، ووصفه الطيب في دوائه وعلاجه، ونص
عليه الحكيم في أقرباذينه ومنهجه، وكان هذا الفن أحد شطرى التامى، وقسم النوع
ألجوانى، فإننا لم نقصد بإيراده استيعاب نوعه، وأستكمال جنسه، وأستيفاء منافعه
والإحاطة بجموعه، ولا تصدينا لذلك، ولا تعرضنا لخوض هذه البلج وطروق
هذه المهالك، لأمور: منها تعدد الإمكان، وضيق الزمان، ولأن هذا الفن عجز عن
حصره فلاسفة الحكماء، ومشاهير الأطباء، وسكان البوادي، ومن جمعهم الرحاب

(١) يوم زفافه، أى يوم نضارته وبهجته، فاستعار له الزفاف بالمعجزة لما بينهما من الشبه

في ذلك .

(٢) الأقرباذين والقرباذين : علم تركيب الأدوية ؛ وفي (أقرب الموارد) أنها كلمة فارسية ؛
وفي (الشذور الذهبية) أنها يونانية الأصل .

(٣) «فأنا» الخ جواب للشرط السابق في قوله في ص ١ من ٥ «وإن جل» .

(٤) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة جمع (مشهور) على (مشاهير) ، كما أننا لم نجد في كتب الفوائد

ما يسنوه ، بل قد ورد في شرح الرضى على الشافية ص ٦١ طبع الأستانة وغيره من الكتب أن كل ما جرى

على الفعل من أسى الفاعل والمفعول وأوله ميم (كضروب ومكرم) فإبه أن يجمع جمع تصحيح ، ولا يكسر

لمشابهته الفعل لفظاً ومعنى ، وذكروا ألفاظاً شذت عن هذه القاعدة ليس منها (مشاهير) ؛ إلا أن هذا الجمع

نما شاع استعماله وكثر في كلام الكتاب والمؤلفين .

وضمَّتْهم التَّوَادِي، ومن لازموا النبات من حين آسَهَلت عليه الأَنْوَاءُ وَاكْرَهتْهُ العَوَادِي؛
فَأَطَّلَعَ كُلُّ مَنْهَمٍ عَلَى مَا لَمْ يَطَّلِعِ الْآخَرُ عَلَيْهِ، وَشَاهَدَ مَا لَمْ تَنْتَهْ فِكْرُهُ غَيْرَهُ إِلَيْهِ؛ وَعَلِمَ
التُّرْكُمَانِيُّ مِنْهُ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ الْبَدَوِيُّ، وَعَرَفَ الْجَبَلِيُّ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ النَّبْطِيُّ؛ وَصَنَّفَ فِيهِ
أَلْحِكْمَاءُ الكُتُبِ المَطْوُولَةِ، وَأَظْهَرُوا مِنْ مَنَافِعِهِ وَمَضَارِّهِ كُلَّ فَائِدَةٍ خَفِيَةٍ وَخَاصِيَةٍ
مَهْمَلَةٍ؛ وَتَعَدَّدَتْ فِيهِ تَصَانِيفُهُمْ، وَتَوَارَدَتْ وَأَشْتَهَرَتْ تَأْلِيفُهُمْ؛ وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا قَدَرُوا
عَلَى حَصْرِهِ، وَلَعَلَّهُمْ لَمْ يَقِفُوا إِلَّا عَلَى جِزءٍ يَسِيرٍ مِنْ شَطْرِهِ؛ بَلْ قَصَدْنَا بِإِيرَادِهِ أَنْ نَذَكُرَ
مِنْهُ مَا عَلَيْهِ وَصَفٌ لِلشَّعْرَاءِ، وَرِسَائِلٌ لِلْبَاقِيَاءِ وَالْفَضْلَاءِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَسْتغْنَى عَنْهُ
المُحَاضِرُ، وَيُضْطَرُّ إِلَيْهِ الْجَلِيسُ وَالْمُسَامِرُ؛ وَيَنْتَفِعُ بِهِ الكَاتِبُ فِي كِتَابَتِهِ، وَيَتَسَّعُ بِهِ عَلَى
المُنْشِئِ مَجَالٌ بِبَلَغَتِهِ؛ فَأُورِدْنَا مِنْهُ مَا هُوَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ، وَأَسْتَقْصَيْنَا مَا هُوَ مِنْ هَذَا القَبِيلِ؛
وَإِنْ كُنَّا زِدْنَا فِي بَعْضِهِ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ، وَخَرَجْنَا عَنْ هَذَا الخَطِّ؛ وَتَعَدَّيْنَا مِنْ وَصْفِهِ
إِلَى ذِكْرِ مَنَافِعِهِ وَمَضَارِّهِ، وَأَتَيْنَا إِلَى إِيرَادِ بَارِدِهِ وَحَارِّهِ؛ وَرَطْبِهِ وَمَعْتَدِلِهِ وَمُحَرِّقِهِ
وَقَابِضِهِ وَمَلْبِنِهِ وَمَطْلِقِهِ؛ وَنَبَهْنَا عَلَى تَوَلِيدِهِ وَأَصْلِهِ، وَخِصَاسَتِهِ وَفَضْلِهِ؛ فَهَذِهِ الزِّيَادَةُ
إِنَّمَا وَرَدَتْ عَلَى سَبِيلِ الأَسْتِطْرَادِ، لَا عَلَى حُكْمِ الأَلْتِرَامِ وَالأَسْتِعْدَادِ، وَهِيَ مِمَّا تَزِيدُ هَذَا
القَنْنَ إِلَى حُسْنِهِ حُسْنًا، وَتَبْدُو بِهَا فِضَائِلُهُ قُرَادِي وَمَثْنِي؛ وَوَصَلْنَا مِنَ النَّبَاتِ بِالصُّمُوعِ
وَالأَمْنَانِ، لِأَنَّهُمَا مِنْ تَوَابِعِهِ وَفُرُوعِهِ، وَحَلْبِنَا أَلْبَانَ التَّكْمَلَةِ لَهُ بِيَهُمَا مِنْ ضُرُوعِهِ؛ وَأَلْحَقْنَا

(١) ورد في خطبة القاموس استعمال (التوادي) جمعاً (ناد)، كما استعمله كثير من الكتاب؛
ولم نجد في مادة (ندا) فيما راجعناه من كتب اللغة.

(٢) الأمان: جمع (من) بفتح الميم وتشديد النون، وهو طل ينزل من السماء على الأشجار والأعجاز
ويحلو ويتخذ عسلاً، ويجف بجفاف الصمغ؛ وهو أنواع، منها الشيرخشت والترنجيبين وغيرهما مما سيذكره
المؤلف في موضعه من هذا الفن.

(٣) في الأصول: "لبان"؛ ولم نجد فيما لدينا من الكتب جمعاً "لبن"؛ إنما اللبان بالكسر: الرضاع
وجمع لبون، وليس واحد من هذين المعنيين بمراد هنا.

(٤) «له» أي لقن النبات؛ و«بهما» أي بالصمغ والأمان.

ذلك بقسيم يشتمل على أصناف الطيب والبخورات ، والغسالى والمستقطرات ؛
نختصنا الفن منه بمسك ، ونظمناه معه فى سلك ؛ وحصرنا هذا الفن وما يتعلق به
فى خمسة أقسام تدرج تحتها أبواب ، ونخصناه من أكرم أصول وأعرق أنساب
وأوثق أسباب .

القسم الأول من هذا الفن فى أصل النبات

وما تختص به أرض دون أرض

وتتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات ، وفيه ثلاثة أبواب :

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى أصل النبات وترتيبه

قال المسعودى فى كتابه المترجم (بمروج الذهب ومعادن الجوهر) : إن آدم
عليه السلام لما أهبه الله تعالى الى الأرض نرج من الجنة ومعه ثلاثون قضيبا
مودعة أصناف الثمرة ، منها عشرة لها قشر ، وهى الجوز واللوز والحلوز والفسق
والبلوط والشاهبلوط والصنوبر والتاريخ والرقان والخشخاش .

ومنها عشرة لثمرها نوى ، وهى الزيتون والرطب والمشمش والخوخ والإجاص
والقبياء والنبق والعتاب والمحيط والزعرور ؛ ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى

(١) «مه» ، أى من هذا القسم السابق ذكره .

(٢) الخضراوات : جمع خضراء ، وفى كتب الفسة أن قياس ما كان على وزن فعلاء من الصفات
الايجمع هذا الجمع ، وإنما يجمع به ما كان أمما لا صفة ، نحو صحراء وخفساء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد
صار أمما لهذه البقول لا صفة .

(٣) يسمى هذا النبات أيضا : الخاطمة ، والدينق ، وهو السبستان بالفارسية (ابن الطيار ج ٤
ص ١٤٢ طبع بولاق .

وهي التفاح والسفرجل والكُمثرى والعنب والتين والأترج والخرنوب والثوت والقناء
والبطيخ؛ وقال أبو عبيد البكري في كتابه المترجم (بالمسالك والممالك) : إن إسحاق بن
العبّاس بن محمد الهاشمي حكى عن أبيه أنه تصيّد يوماً بناحية (صنعاء)^(١) فأصابته السماء
فمال إلى أحوية^(٢) أعراب فمكث عندهم يوماً وليلة والغيث منسجم ، لا ينحسم ، فلما
أصبح قال : لقد أنزل الله الليلة خيراً كثيراً ، فقام رب البيت إلى كساء كان قد
نصبه بين أربع أخشاب يصيبه المطر ، فلمسه بيده ، فقال : ما أنزل الله الليلة
خيراً ، ثم ليلة أخرى كذلك ، وليلة أخرى ؛ فلما كان في اليوم الثالث قال : نعم قد
أنزل الله خيراً في هذه الليلة ؛ فسأله العبّاس بن محمد عن ذلك ، فأناه بكف من
الزور تناولها من جوف ذلك الكساء ، وقال : إن حبّ البقل والعشيب والكلأ
إنما يتزل من السماء . هذا ما ورد في أصل النبات .

وأما ترتيبه من ابتدائه إلى انتهائه — فقد حكى الثعالبي في (فقه اللغة)
قال : أول ما يبدأ النبات فهو بارض ، فإذا تحرك قليلاً فهو جميم^(٣) ، [فإذا عم الأرض
فهو عميم] فإذا أهدر وأمكن أن يقبض عليه قيل : «اجتال» ، فإذا أصفر وبيس فهو
هائج ، فإذا كان الرطب تحت اليابس فهو غميم ، فإذا كان بعضه هائجا وبعضه أخضر

(١) صنعاء : بلدة باليمن معروفة ، وهي قصبتها ؛ وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً ؛ والنسبة إليها
صنعاني على غير قياس .

(٢) في الأصول : «أجونة» بالجم والنون ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد له معنى يتأدب السياق ؛
والأحوية : جمع حواء ككتاب ، وهو مجتمع بيوت الحى المتعددية بعضها من بعض ؛ تقول : «هم
أهل حواء واحد» .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

فهو شَيْطٌ ، فاذا تَهَمَّ وتَحَطَّم فهو هَشِيمٌ وَحَطِيمٌ ، فاذا آسودَ من القِدَم فهو الدَّيْدَنُ^(٢) فاذا يَبَس ثم أصابه المطرُ فأخضرَ فذاك النَّشْرُ .

وقيل فى مثله : اذا طلع أولُ النَّبْتِ قيل : "أَوْشَمَ ، وَطَسَرَ" ، فاذا زاد قليلاً قيل : "طَفَّرَ" فاذا غَطَّى الأرضَ قيل : "أَسْتَحَلَسَ" ؛ واذا صار بعضُه أطولَ من بعضِ قيل : "تَنَاتَلَ" ، فاذا تهيأَ لليبسِ قيل : "اقطَّارَ" فاذا يَبَس وأنشَقَّ قيل : "تَصَوَّحَ" ، فاذا تمَّ يُبَسُّ قيل : هاجت الأرضُ هياجا ؛ والله أعلم بالصواب .

فصل فى ترتيب أحوال الزرع

هو ما دام فى البَدْرِ فهو الحَبُّ ، فاذا أنشَق الحَبُّ عن الورقة فهو الفَرخُ والشَّطُّ ، فاذا طلع رأسُه فهو الحَقْلُ ، فاذا صار أربعَ ورقاتٍ أو خمساً قيل : كَوَّتَ تكويثاً ، فاذا طال وغلظ قيل "استأسدَ" ، فاذا ظهرت قصبته قيل "قَصَبَ" ، فاذا ظهرت فيه السنبلةُ قيل : "سَنَبَلَ" ثم آكتهل . وأحسنُ من جميع ذلك وأبلغُ قوله عزَّ وجلَّ : (كَرَّعَ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) ، قال الزجاج : "آزَرَ الصَّغَارُ الجَارَ حَتَّى اسْتَوَى بِعَضِهِ بَعْضُ" . وقال غيره : "فساوى الفِرَاحُ الطَّوَالَ فَاسْتَوَى طَوْلَهُمَا" وقال ابنُ الأعرابيِّ : أشطأَ الزرعُ ، اذا فترخَ (وأخرجَ شَطْئَهُ) فراخه ، (فآزَرَهُ) ، أى أعانه ؛ والله أعلم .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ؛ والذى فى لغة المنقول عنه هذا الكلام ص ٣١ طبع بيروت "حطام" ؛ والحطيم والحطام كلاهما بمعنى واحد ، كما يفيد كلام صاحب المخصص ج ١٠ ص ٢٠١ فقد ذكر فى تفسير الهزم والهزيم : أنه ما تهشم فذرتُه الريح وسفته ؛ ثم قال : « وهو الحطام والحطيم ، الخ وفى اللسان أن الحطيم هو ما بقى من نبات عام أول ليبسه وتحطمه .

(٢) فى الأصول : «الديدن» بالياء ؛ وهو تصحيف ، إذ لم نجد فى لغتنا من كتب اللغة بالمعنى المذكور هنا .

(٣) فى الأصول وفقه اللغة طبع بيروت : «كوت تكويثاً» بالياء . المثناة فى كلا اللغتين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى كتب اللغة .

الباب الثاني من القسم الأول من الفن الرابع
فيما تختص به أرض دون أرض وما يستأصل شأفة
النبات الشاغل للأرض عن الزراعة

أما ما تختص به أرض دون أرض — فقد حكى أبو بكر بن وحشية
أنواعاً من النبات توجد في أرض ولا توجد في غيرها، فقال: إن في بلاد
سجلماسة^(١) شجرة ترتفع نصف قامية أو أرحج، ورقها كورق الغار، إذا عمل منها إكليل
ولبسه الرجل على رأسه ومشى أو عدا أو عمل عملاً لم ينم ما دام ذلك الإكليل على
رأسه، ولا يناله من ضرر السهر وضعف القوة ما ينال من سهر وعمل؛ وقال:
وفي بلاد الإفريقية^(٢) شجرة إذا قعد إنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات، وإن
مسها مأس أو قطع منها غصناً أو ورقة أو هزها مات؛ وفي جزيرة من جزائر^(٣)
الصقالية نبات في قدر البقل^(٤)، ورقه يشبه ورق السذاب، إذا ألقى الأصل منه بورقه
وأغصانه بعد غسله من التراب الذي فيه، وجعل في الماء البارد، وترك فيه ساعة
من نهار، سخن ذلك الماء كسخته إذا أوقدت تحته النار، وكلما دام فيه اشتدت
حرارته حتى لا يمكن أن يمسه، وإذا خرج من الماء برد الماء لوقته؛ وقال:
في بلاد رومية شجرة لطيفة تنبت على شاطئ نهر هناك، ورقها كورق الخميص^(٥)

(١) سجلماسة: مدينة في جنوب المغرب، في طرف بلاد السودان، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب، وهي في منقطع جبل درن، وبين سجلماسة ودرعة أربعة أيام.

(٢) في القاموس وشرحه أن القياس في هذا اللفظ كسر الراء. إخراجاً له مخرج الإسفنت بكسر الفاء، وهو نوع من الخمر:

(٣) عبارة الفلاحة النبطية لابن وحشية: «وان في بلاد الصقالية» الخ.

(٤) عبارة الفلاحة النبطية: «في قدر بعض البقول».

(٥) في كتاب الفلاحة النبطية: «البحر».

طولها ذراعان، إذا جُمع شيء من ورقها وأغصانها ودق وأعصر مائه، وجففت
 العصاره، فإن شرب منها رجلٌ مقدارَ دانيقٍ ونصفِ نَجْمٍ ^(١) أنعظ إنعاظاً شديداً
 ويجمع ما شاء من غير كلالٍ ولا ضعف، فإذا أحب أن يزول ذلك الإنعاطُ عنه قام
 في ماء باردٍ إلى نصفِ صدره ساعة، فإن ذلك يزول عنه، ويرجع إلى حالته الأولى؛
 قال: وفي بلدٍ من بلاد الروم يُقال له: (سفانطس) ^(٢) نباتٌ يرتفع عن الأرض نحو الذراع
 له ورقٌ كورق الساق، الورقة نحو ذراع، وليس له ساقٌ يقوم عليها، إذا أُخذ أصلُ
 هذا النبات — وهو أصلٌ كبيرٌ مستديرٌ إلى الطول — وقُشر وطُبخ، وأكله الذى يُحتم
 زالت عنه الحمى بعد أكلةٍ أو أكلتين أى حتى كانت، وكذلك إن بُحّر بورقه بعد تحقيفه
 مرةً أو مرتين؛ قال: وبلاد الهند نباتٌ لا تحرقه النار؛ وفيها شجرةٌ إذا قُطع شيءٌ

(١) زاد في كتاب الفلاحة النبطية بعد قوله: «بجر» قوله: «عتيق».

(٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول؛ والذي في كتاب ابن وحشية المعروف بالفلاحة النبطية
 «صقفايس»؛ ولم نجد واحداً من هذين الاسمين ضمن أسماء البلاد فيما راجعناه من الكتب، كمعجم البلدان
 ومعجم ما استعجم، وتقويم البلدان، والكتب السبعة المشتملة عليها المكتبة الجغرافية طبع ليدن؛ ويلوح
 لنا أن الصواب في اسم هذا البلد «أصقفايس» أو «أصقفايوس»؛ فان هذا الاسم وإن لم يرد فيما
 راجعناه من الكتب ضمن أسماء البلاد الرومية، إلا أنه من الأسماء المشهورة عند الرومان للأشخاص، فيحتمل
 أن يكون هذا البلد قد سمي باسم شخص منهم، كما سميت إحدى المحلات في البصرة باسم أصقفايوس أيضاً
 وهو كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها، كما في معجم البلدان ج ١ ص ٣٣ طبع أوربا.
 وفي (ج) ما يفيد أن سفانطس اسم شجرة؛ لا اسم بلد، فقد ورد فيها ما نصه «وفي بلد من بلاد الروم
 شجرة يقال لها: «سفانطس»؛ وهو غير صحيح لأمر ثلاثة، أولاً أن لفظ «شجر» لم يرد في النسخة
 المنسوبة خطها إلى المؤلف، وهى المشار إليها في الحواشي بحرف (ب)؛ ثانياً أن عبارة ابن وحشية
 في كتاب الفلاحة النبطية المتقول عنه هذا الكلام تؤيد أنه اسم بلد، لا اسم شجرة، فقد ورد في هذا الكتاب
 ورقة ١٤٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية ما نصه: «وان
 في بلاد الروم شجرة لطيفة تنبت في بلدة يقال لها: «صقفايس»؛ ثالثاً أننا لم نجد هذا الاسم ضمن أسماء
 الشجر والنبات الواردة في الكتب التى بين أيدينا على كثرتها».

من أغصانها وألقى على الأرض تحرك، وربما سعى كما تسعى الحيات ودب؛ وفيما يلي
 مهب الشمال شجرة تُسمع منها في فصلي الربيع والخريف همهمة إنسان يريد أن يتكلم^(١)
 وربما نطقت بلغة الهند كلمة بعد كلمة، وتسمى هذه الشجرة شجرة الشمس، وصورتها
 على صورة الإنسان؛ وفي بلاد التايكجان شجرة تضيء بالليل كالسراج، بحيث إن الناس
 إذا سلكوا بقرها بالليل أستغنوا بضوئها عن مصباح، ويسمونها شجرة القمر. ومن
 الشجر والنبات المشهور الذي لا يوجد إلا ببقاع مخصوصة: اللسان، وهو في أرض
 المطرية على ساحة من القاهرة المعزية، في بقعة مخصوصة معروفة، تُسقى من بئر
 مخصوص هناك؛ والفلفل، يقال: إنه لا ينبت إلا بالمينبارات من بلاد الهند^(٢)
 والمراد بالنبات هنا: كآله وتحصيل مغلله، وإلا فقد رأيت أنه أنا وقد زرع ببستان
 بأرض (أشموم طنّاح)^(٥) من الديار المصرية في سنة أربع وتسعين وستمئة، ونبت
 وصار نباته بقدر الذراع، وكاد يعقد الحب؛ وأخبرني من آخبره في غير هذه السنة
 المذكورة أنه لا يتم عقد حبه ولا يتكون، وأنهم يستعملون فروعه في الطعام فتقوم
 مقام الفلفل؛ وشجر الكافور لا ينبت إلا في بقاع مخصوصة يأتي ذكرها إن شاء الله

(١) زاد في الفلاحة النبوية بعد قوله: «ودب» قوله: «كما يدب الديدب».

(٢) الذي في الفلاحة النبوية: «والصيف».

(٣) التايكجان: بلد بالسند.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول بالألف والتاء في آخره، والذي في تقويم البلدان ص ٣٥٣
 طبع أوربا «المنبار» بدونها؛ وقد ورد فيه أن الهند ثلاثة أقاليم: الأول وهو الذي إلى جهة الغرب
 ويتصل ببلاد الهند وكرمان — يقال له الجزرات...؛ والثاني: المنبار بفتح الميم وكسر التون وسكون
 الياء آخر الحروف، وفتح الباء الموحدة، ثم ألف وراءه مهمل في الآخر، وهو شرق الجزرات، والمنبار هي
 بلاد الفلفل إلى آخر كلامه؛ واذن فيلوح لنا أن جمعه بالألف والتاء هنا ملاحظ فيه أجزاء هذا الإقليم
 ونواحيه.

(٥) أشموم طنّاح: بلد قرب دمياط.

في موضعها من هذا الكتاب في هذا الجزء، وكذلك اليربوع الصنمى لا يوجد إلا في بلد بعينه، والباب في هذا متسع، وليس في استقصائه فائدة توجب البحث عنه أو إيرادَه .

ومما يناسب هذا الفصل ما حكي عن أبي بكر بن وحشية أيضا أنه إذا خلط بزُرُّ الكُرْبِ بِزُرِّ السَّلْجَمِ - والسَّلْجَمِ، هو اللَّفْت - وَتُرْكَا ثلاثة أشهر ثم زُرِعَا خرج البزُرُّ كله سلجما، فاذا أخذ من بزُرِّ هذا السَّلْجَمِ وزُرِعَ خرج كُرْبًا .

وحكى عنه أيضا أنه إذا أُحْرِقَ التُّعْنَعُ وَالْحَرْجِيرُ في موضع يد بقرب شجرة أو زرع، وخالط الرماد بالتراب، وأضيف إليهما قشر بيض الحمام، ودُفِنَ ذلك في الأرض على مقدار دون الشبر، وصُبَّ عليه الماء أربعة أيام، ثم يُسْقَى على عادة التُّعْنَعِ وَالْحَرْجِيرِ، أخرج شجر الدُّلْبِ، فاذا نبت فليحوَّلْ ويُغْرَسَ في موضع آخر، فإنه يثبت، وزعم أن ذلك لا يتم إلا أن يكون في نيسان إذا قارب القمر الشمس في برج الحمل أو الثور، والله أعلم .

(١) في (١) و(ج): "يربوع" بتقديم الباء الموحدة على الياء المثناة، وفي (ب): «يربوع» وهو تحريف في جميع هذه الأصول صوابه ما أثبتنا تقلا عن تاج العروس مادة "برج"، ومفردات ابن البيطار في الكلام على سراج القطرب؛ وهو أصل الفلاح البري، وهو المعروف بالقوانيا وعود الصليب، وهو شبه بصورة الإنسان، ومنه ذكر وأنثى؛ وذكر ابن البيطار في مفرداته ج ٣ ص ١١ في الكلام على سراج القطرب أن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذي يدين ورجلين، وأن ورقها مثل ورق العليق سواء بسواء، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، يتغرس طيه ويعلوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب ريحها، ورائحتها كرائحة عسل اللبني، ومبتهن يكون في الجبال والكروم؛ ومياتي الكلام عنه أيضا في الفلاح (٢) الدلب: شجر عظيم، ورقه يشبه ورق الخروع، إلا أنه أصفر منه، ومذاقه مر عصف بفتح فكسر وله نوار صغير، خفيف أصفر. وقشر خشبه غليظ أحمر، ولون خشبه إذا شق أحمر خنجري؛ وقال أبو حنيفة: هو شجر يعظم وينسع ولا نوارله ولا ثمر، وهو مفترض الورق واسع، شبه بورق الكرم. انظر المفردات والتاج واللسان .

وأما ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسة^(١) والزراعة — فقد ذكر أبو بكر بن وحشية من ذلك أشياء كثيرة، ثم قال: وأجود ذلك أن يُزرع البنج في الأرض التي تثبت فيها هذه الحشائش، ويُسقى الماء، فإذا كبر وأزهَرَ^(٢) يُقلع، ويُؤخذ الترمس وورق الخلاف فيلقيان على البنج وهو رطب، ويدق الجميع جملة حتى يختلط، ويثر منه في تلك الأرض، فإنه يُحرق الثيل والشوك وجميع الحشائش التي هي أعداء الزرع، قال: أو يُسحق الترمس وثمر الطرفاء وورق الخلاف مع أغصانه سحقاً ناعماً، ويُعصر ماء البنج الرطب وماء ورق الآس ويُخلط الماءان، ويبل بهما المسحوق يوماً وليلة، ثم يُصب على الثيل وعلى أصول الشوك وغير ذلك من الحشائش الدغلة، فإنه يأكلها ويحرقها؛ قال: أو يُعمل

④

(١) لم نجد في مادة «غرس» فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراسة» مصدر «غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرک النجاج مادة «خرج» قلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له، لأنه منقول عن العرب، فقد جاء فيما ما نصح: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة والغراسة.

(٢) البنج، هو الشكران بالعربية، بفتح الشين وضم الكاف؛ وقيل الشكران بالسين المهملة، وهو نبات مخدر مخبط للعقل، له قضبان غلاظ، وورق عراض، صالحه الطول، مشققة الأطراف إلى السواد، عليها زغب، وعلى القضبان ثمر شبهة بالجنار في شكله، متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد، وفي هذا الثمر برزيبه بيزر الخشخاش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق؛ وذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٢٧٣ طبع بولاق أن أرداه وأخيه الأسود ثم الأحمر، والأبيض أسلم، وهو الذي يستعمل والأوتان لا يستعملان.

(٣) الخلاف: صنف من الصفصاف، وهو بأرض العرب كثير، ويسمى السوجر، وأصنافه كثيرة وهو خوار ضعيف؛ قال أبو حنيفة، سمى خلافاً لأن السيل يجي به سبياً فينبت من خلاف أصله.

(٤) في الأصول: «الثيل» بالباء الموحدة؛ وهو تصحيف؛ والثيل هو المعروف بالنجيل، وهو نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصعتر، يتلفه البقر وسائر المواشي انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥٣ طبع بولاق، وذكر صاحب النجاج أنه نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشتكى حتى يصير على الأرض كاللبد، وله عقد كثيرة وأنايب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

مِعْوَلٌ مِنْ نَحَاسٍ ، وَيُجْعَى بِالنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْجَمْرِ ، ثُمَّ يُغْمَسُ فِي دَمِ تَيْسٍ كَمَا يُسْقَى
الْحَدِيدُ ، يُصْنَعُ بِهِ ذَلِكَ مَرَارًا ، ثُمَّ يُقَطَّعُ بِهِ الثَّيْلُ وَالشُّوكُ وَالْعَوْجُجُ وَالْقَصَبُ وَغَيْرَ
ذَلِكَ مِنَ الْحَشَائِشِ الْكِبَارِ الْغَلَاظِ الْمِضْرَةِ بِالزَّرْعِ ، فَإِنَّ كُلَّ نَبَاتٍ قُطِعَ بِهِ لَا يَنْبُتُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا ، لَكِنَّهُ مَتَى أَصَابَ الْمِعْوَلُ شَيْئًا مِنْ كَرِيمٍ أَوْ نَبَاتٍ فَإِنَّهُ يُؤْذِيهِ ، قَالَ :

أَوْ تُقَلَّعُ أَصُولُ النَّبَاتِ الْمِضْرَةُ بِالزَّرْعَةِ وَالغِرَاسَةِ ، وَيُؤْخَذُ الْمَاءُ الْعَذْبُ فَيُقَلَّى فِي قِدْرِ
نَحَاسٍ غَلِيظًا جَيِّدًا مَرَارًا ، يُوَقَّدُ عَلَيْهِ بِخَشَبِ الصَّنَوْبَرِ ، وَيُدَقُّ الْحَلْتِيَّتُ وَالْحَرْدَلُ
وَالْحَرْبِقُ دَقًّا نَاعِمًا ، وَتُضَافُ إِلَى الْمَاءِ ، وَيَصَبُّ مِنْهُ وَهُوَ حَارٌّ فِي الْأَصُولِ الَّتِي
قُلِعَتْ ، فَإِنَّ نَبَاتَهَا لَا يَبْعُدُ أَبَدًا ، أَوْ يُلْقَى الزَّفْتُ وَالخَمْرُ فِي مَاءٍ عَذْبٍ ، وَيُغْسَلَى فِي قِدْرِ
نَحَاسٍ حَتَّى يَذُوبَ الزَّفْتُ ، وَيَصَبُّ وَهُوَ حَارٌّ فِي تِلْكَ الْأَصُولِ الْمَقْلُوعَةِ ، وَمَقْدَارُ

مَا يُصَبُّ مِنْهُ فِي كُلِّ أَصِيلٍ رُبْعُ رِطْلٍ ، قَالَ : وَأَمَّا مَا يَقْلَعُ الْحَلْفَاءُ فَهُوَ أَنْ يُزْرَعَ
الْعَرْمَسُ وَالْحَرْبِقُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا ، فَإِذَا آتَيْتُمَا فِي بُلُوغِ غَايَتَيْهِمَا يُقْلَعَانِ

(١) لم نجد في مادة غرس فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال : « غراسه » مصدر
« غرس » إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة « خرج » نقلًا عن أبي حنيفة ضمن
عبارة له ، لأنه منقول عن العرب ، فقد جاء فيهما ما نصه : « استخرجت الأرض » : أصلحت للزراعة
والغراسه .

(٢) الحلتيت ، هو صمغ الأنجذان ، وهو المعروف في مصر بأبي كبير ، وأجوده المأخوذ من جبال
زمان وأعمالها ، الأجر الطيب الرائحة الذي إذا حل في الماء ذاب سر يعاوصار كاللبن (تذكرة داود) ج ١
ص ١٨١ طبع بولاق ، وفي التاج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان ، وهو نبات يسلمط ، ثم يخرج
من وسطه قصبه تسمو ، في رأسها كبرة ، والحلتيت صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبه ، وأهل تلك
البلاد يطبخون بقلة الحلتيت ويأكلونها .

(٣) الخربق : نبات له ورق كلسان الحمل ، وهو أبيض وأسود ، وزهره أحمر اللون ، وله ساق
جوفاء طولها نحو من أربع أصابع ، إذا ابتداء أن يجف تقشر ، وله عروق كثيرة دقاق يخرجها من رأس
واحد صغير مستطيل شبيه بالبصلة المستطيلة ، وينبت في مواضع جبلية (المفردات ج ٢ ص ٥٤) طبع بولاق .
(٤) « في الأصول » ، أى في مواضع الأصول من الأرض ؛ وكذلك قوله بعد : « في تلك الأصول
المقلوعة » .

بأصولها، ويُلقبان على الأرض، ويُضربان بالحشب حتى يهترآ، ويُجرى عليهما الماء، ويُتركان حتى ينعنا، فإنهما ياكلان أصول الحلفاء وما عداها من الحشائش المضرة؛ قال: ومن أراد قلع شجرة عظيمة لا يمكن الأكرة^(١) قلعها، فيحفر حول أصلها، فإذا آنكشف صب فيه خلا قد أُغلي فيه الزفت^(٢)، ثم يطمر بالتراب فإنه يهترى ذلك الأصل ويفتته ويبسه، وإن كان يابساً سقط بنفسه؛ والله أعلم.

الباب الثالث من القسم الأول من الفن الرابع

في الأقوات والخضراوات

ويشتمل هذا الباب على الحنطة والشعير والحمص والباقي والأرز، وما قيل في الحشائش والكتان والشهدانج^(٣) والبطيخ والقنأ والخيار والقرع والبادنجان والسلق والتفريط والكرنب والسلجم والفجل والجزر والبصل والثوم والكرث والرياس والهليون والهندبا والتنعج والحرجير والسذاب والطرخون والإسفانج والبقلة الحمقاء والحماض والرازيانج والكرفس.

فأما الحنطة وما قيل فيها — فقد حكى الشيخ أبو الحسن الكسائي — رحمه الله — في بدء الدنيا؛ أن الحبة أول ما خرجت من الجنة كانت قدر بيض النعام، ألين من الزبد، وأحلى من العسل، ولم تزل زاكية زمن آدم وشيث

(١) الأكرة: الحزانون والزراع.

(٢) يطمر، أى يغطي ويستر.

(٣) ضبط صاحب التاج لفظ الشهدانج بكسر النون ضبطاً بالعبارة، وضبطه صاحب المصباح بفتحها. وهو معزب «شاهدانه» بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، وأسمه بالعربية التثوم بتشديد التثوم

المضومة، وأهل مصر تسميه «الشرانق».

— عليهما السلام — الى زمن إدريس — عليه السلام — فلما كثر الناس نقص
الحب عن مقداره إلى أصغر منه، ثم كان كذلك إلى أيام فرعون، فنقص عن
مقداره إلى أيام إلياس — عليه السلام —، ثم نقص حتى صار قدر بيض الدجاج
الى أيام عيسى بن مريم — عليه السلام — فنقص في زمنه حتى صار مثل بيض
الحمام، الى أن قُتل يحيى بن زكريا — عليهما السلام — فصار قدر البندق، فكان
كذلك الى أيام عزير، فلما قالت اليهود: (عزير بن الله) نقص إلى ما ترى، وقيل:
بل صار قدر الحمص، ثم صار إلى هذه الغاية .

وقال وهب بن منبه : وكان الزرع في زمن آدم — عليه السلام — على طول

النخل .

- ١٠ وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : أجود الحنطة المتوسطة في الصلابة
العظيمة السمينة المأساء، التي بين الحمراء والبيضاء، والحنطة السوداء رديئة الغذاء،
وطبع الحنطة حار معتدل في الرطوبة واليبوسة، وسويقها إلى اليأس، وهو بطيء
الآنحدار، كثير النفخ، لا بد من حلاوة تحدره بسرعة، وغسل بالماء الحار حتى يزول
نقعه، وقال في الأفعال والحواص : الحنطة الكبيرة والحمراء أكثر غذاء، والحنطة
المسلوقة بطيئة الهضم ثقاة، لكن غذاءها إذا أسمرت كثير، والحواري قريب من
النشا، لكنه أسخن، والنشا بارد رطب لزج، قال : والحنطة تنقى الوجه، ودقيقها
والنشا خاصة بالزعفران دواء للكلف (٤) .

(١) زاد في القانون قبل هذه الكلمة قوله : « الحديثة » انظر الجزء الأول صفحة ٣١٨ طبع بولاق .

(٢) السويق : الناعم من دقيق القمح والشعير، ويقال بالصاد أيضا .

(٣) الحواري : لباب الدقيق وأجوده وأخلصه .

(٤) الكلف : شيء يعلو الوجه كالسهم، أو هو حمرة كدرة تعلو الوجه .

من غير طحين ولا تهرية كالمريسة، والمريسة إن أكلت ولدت الدود، قال :
والحنطة مدقوقة مذرورة على عضة [الكلب الكلب] نافعة .

وأما الشعير — فقد قال الشيخ الرئيس : طبع الشعير بارد يابس في الأولى وهو جلاء، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة، وماء الشعير أغذى من سويقه، وكلاهما يكسر حدة الأخلاط، وهو نافع، قال : وإذا طبخ بخل ثقيف ووضع ضمادا على الجرب المتقرح أبراه، ويضمده به مع السفرجل والخلل على القرص، ويمنع سيلان الفضول الى المفاصل، قال : وماؤه ينفع من أمراض الصدر، وإذا شرب يزر الرازيانج أغزر اللبن، ويضمده بدقيقه وإكليل الملك وقشر الحشخاش لوجع الجنب، قال : وماؤه ردي للعدة، وسويقه يميسك البطن، وماؤه مبرد يطب الحميات :
أما لحاظة فسادجا، وأما للباردة فع الكرفس والرازيانج، والله أعلم .

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) في القانون : « أقوى » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، وليس في القانون المتقول عنه هذا الكلام في كلنا نسخته المضرية والأوربية ما يفيد أن ماء الشعير نافع، والذي ورد فيه أن جميع ماؤه نافع، وما هنا هو الموافق لما في مفردات ابن البيطار في الكلام على ماء الشعير ج ٤ ص ١٣٤ طبع بولاق .

(٤) الثقيف من الخلل : الحامض جدا، ويقال بكسر أوله وتشديد ثانيه، ككفين .

(٥) القرص بالكسر : وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين، لا سيما مفصل الإبهام، وهو الأصل في التسمية، قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أي باليونانية، ومن هذا اللفظ أخذ منه اسم القرص تسمية للحال باسم المحل قاموس الأطباء لقيصوني .

(٦) الرازيانج هو المعروف بالشار والشمر بالتحريك في مصر والشام، والشمرة مجلب، والبسباس بالمغرب، وهو برى وبستاني عطري ذكي الرائحة . وسيأتي الكلام عنه في هذا السفر .

(٧) إكليل الملك : حشيشة ذات ورق مدرهم أخضر غض، وأغصان دقاق جدا، ولها زهر أصفر صغير تحلقه مزارد دقاق جدا، مدورة تشبه أسورة الصبيان السغار، فيها حب صغير مدور أصفر من حب الخردل، وطعم هذا النبات الى المرارة، وله رائحة فيها عطرية المفردات ج ٢ ص ٥٠ طبع بولاق .

وأما ما وصّف به الشعراءُ الزرعَ وشبهوه به — فمنه قولُ القاضي

عبّاس :

أنظر إلى الزرع وخاماته ^(١) * تحكي وقد مالت أمامَ الرياح

كنايبا تجفّل مهزومة ^(٢) * شقائق النعمان فيها جراح

وقال ظافر الحدّاد الإسكندرّي :

كأنّ سنابل حبّ الحصيد * وقد شارفت وقت إبانها

مكائس ^(٣) مضفورة ربّعت * وأرنجى فاضل خيطانها

وقال ابن رافع :

أنظر إلى سنبلي الزروع وقد * مرّت عليه الجنوبُ والسّمْلُ ^(٤)

كأنّه البحرُ في تمّوجه * يعلو مرارا به ويسْتَقْلُ

(١) الخلمات : الطاقات الغضة البنية من الزرع .

(٢) شقائق النعمان : نبت له نور أحمر، وأحدثها شقيقة ؛ وقيل : الواحد وأجمع سواء ؛ وسُميت شقائق لمحرمتها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وأضيفت إلى النعمان ، لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر الأحمر . فاستحسنها ، وأمر أن تحمي ؛ وقيل : النعمان : اسم الدم ، وشقاقفه قطعه ، فشبهت حرمتها بحمرة الدم . وذكر ابن البيطار أن شقائق النعمان صنفان ، برى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره إلى البياض ، وله ورق شبيه بورق الكربرة ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض وأغصانه شبيهة بشظايا القصب رفاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، وأصله في عظم زيتونة وأعظم ، وكله معقد ، وأما البرى فإنه أعظم من البستاني ، وأعرض ورقا منه وأصلب ، ووروسه أطول ولون زهره أحمر قاني ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر الخ .

(٣) في الأصول ومباهج الفكر : « كائس » ؛ وهو تحريف إذ لا يناسب معناه سياق ما هنا ؛ والمكائس جمع مكئسة ، وهي ما يكئس به .

(٤) السّمْلُ بالتحريك : ريح الشمال ، وفيها لغات : شمال ، كسلام ، وهو الأكثر ، وشمال ، وشامل ، وشمل وزان سبب ، وشمل بفتح فسكون .

وقال آخر:

يا حَبْذا سُنْبِلَةً * تبدو لعين المبصر

كأنها سَيْسِلَةٌ * مضمفورة من عنبر

[وأما الحَمْصُ] ^(١) - فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في (كتاب الأدوية

المفردة): الحَمْصُ أبيضٌ وأحمرٌ وأسودٌ وكُرْسِيٌّ ^(٢)؛ ومن الأصناف بستانيٌّ وبرِّيٌّ

والبرِّيُّ أحدٌ وأمرٌ وأشدُّ تسخيناً، ويفعل أفعال البستاني في القوة، ولكنَّ غذاء البستانيِّ

أجودٌ من غذاء البرِّيِّ، وقال في طبعه: الأبيضُ حارٌّ يابسٌ في الأولى، والأسودُّ

أقوى؛ وقال في خواصه: كلاهما مفتوحٌ ملينٌ، وفيه تقطيعٌ، ولا شيء في أشكاله

أغذى منه للرئة؛ ورطبه أكثرُ توليداً للفضول من يابسه؛ قال: والحَمْصُ يجلو

الشمسَ، ويحسِّنُ اللونَ طلاءً وأكلاً، وينفع من الأورام الحازية والصُّلبة وسائر ^(٣)

الأورام [ما كان منها في] الغُدِّد، ودُّهنه ينفع من القُوباء؛ ودقيقه للقروح الخبيثة ^(٤)

والسرطانية والحِكة؛ قال: وينفع من وجع الظهر، ومن البثور الرطبة في الرأس؛

وتقيعه ينفع من وجع الضرس وأورام اللثة الحازية والصُّلبة، والأورام التي تحت

(١) لم ترد هذه التكلفة في (١).

(٢) يريد بكتاب الأدوية المفردة الكتاب الثاني من كتب الخمسة المشتمل عليها كتاب القانون

وهي: الكتاب الأول في الأمور الكافية من علم الطب، والكتاب الثاني في الأدوية المفردة، والكتاب الثالث

في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان من الرأس إلى القدم، والكتاب الرابع في الأمراض الجزئية

التي إذا وقعت لم تخص بعضو وفي الزينة، والكتاب الخامس في الأدوية المركبة.

(٣) الكرسي: نسبة إلى الكرسي، وهي شجرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان، لها ثمر في غلف،

ابن البيطار؛ وقال داود في التذكرة إن حبها في عظم العدس، غير مفرطح، بل مصلع، ولونه ما بين الغبرة

والصفرة، وطعمه ما بين طعم الماش والعدس، يعتلفه البقر.

(٤) في جميع النسخ: «منفخ»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تقلا عن القانون ج ١ صفحة ٣١٧

طبع بولاق.

(٥) الشمس: نفل بيض وسود تقع في الجلد تحالف لونه.

(٦) لم ترد هذه العبارة في الأصول؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا ج ١ ص ٣١٧ طبع بولاق.

الأذنين ؛ قال : وهو يصنئ الصّوت ؛ قال : وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان
ويفتح سدّد الكبد والطحال ، خصوصا الكرسنى والأسود ، قال : ويجب ألا يؤكل
الحمص فى أول الطعام ولا فى آخره ؛ بل فى وسطه ؛ قال : وطبيخ الأسود يفتت
الحصاة فى المثانة والكلى بدهن اللوز والفجل والكرفس ؛ وجميع أصناف الحمص
تخرج الحنين ؛ وهو ردى لقسروح المثانة ؛ ويزيد فى الباه جدا ؛ وتقيعه اذا شرب
على الريق أنعظ بقوة ؛ وكله ملين للبطن ؛ وقال بعضهم : إنه إن نُقع فى الخلل وأُكل
منه على الريق ، وصبر عليه نصف يوم قتل الدود .

(٣)

وأما الباقل^(٢) — فقد قال فيه الشيخ الرئيس : منه مصرى ، ومنه نبطى^(٣)

والنبطى أشد قبضا ، والمصرى أرطب وأقل غداء ، والرطب أكثر فصولا ؛ قال :
ولولا بطة هضمه وكثرة نفيه ما قصر فى التغذية عن كشك الشعير ، بل دمه أظظ^(٤)
وأقوى ؛ قال : وأجوده السمين الأبيض السالم من السوس ؛ وأردأه الطرى ؛
وإصلاحه إطالة تقيعه وإجادة طبيخه وأكله بالقلقل والملح والحلتيت والصعتر^(٥)
والصعتر^(٦)

(١) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سواد لجرى ان الخلط الأصفر
أر الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة .

١٥ (٢) الباقل : القول ، وهو أسم سوادى ؛ واذا شددت اللام قصرت ، واذا خففها قلت :
« الباقل » بالمد .

(٣) زاد الشيخ الرئيس فى القانون صفا نائلا وهو الهندى .

(٤) عبارة القانون طبع مصر : « بل المتولد منه دمه أظظ » الخ وما هنا موافق لما فى النسخة الأوربية .

(٥) الحلتيت وهو صمغ الأنجيدان ، وهو المعروف فى مصر بأبي كبير ، وأجوده المأخوذ من جبال

٢٠ (كرمان) وأعمالها ، الأحمر الطيب الرائحة الذى اذا حل فى الماء ذاب مريرا وصار كاللبن ، تذكره داود

ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق . وفى التاج واللسان أنه يثبت بين بست وبلاد القيقان ، وهو نبات يسلمط

ثم تخرج من وسطه قصبه تسمى ، فى رأسها كبرة ، والحلتيت : صمغ يخرج فى أصول ورق تلك القصبه

وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحلتيت وياكلونها .

(٦) فى جميع الأصول : والشعير ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن القانون ج ١ ص ٢٧٨

٢٥ طبع بولاق .

وطبعه قريب من الاعتدال ، وميله الى البرد واليبس أكثر ، وفيه رطوبة فضيلة^(١) خصوصا في الرطب منه ؛ قال والفوم الذين يجعلون برد الباقي في الدرجة الثانية يقرطون .

وأما أفعاله وخواصه — فإنه يجلو قليلا ، وينفخ ، والمقل منه قليل النفخ ، ولكنه أبطأ أنهضاما ، والمطبوخ في قشره كثير النفخ ، والنبت أشد قبضا ولا يجلو ؛ قال : والباقي يولد أخلاطا غليظة ، وقد قضى إبقراط^(٢) بجودة غذائه وإذا قشر وشق نصفين ووضع على نزف قطعه ؛ ومن خواصه أنه يقطع بيض الدجاج إذا علفت منه ، وأنه يرى أحلاما مشوشة^(٣) ، وأنه يحدث الحكمة ، خصوصا طرية ؛ ومن خواصه أنه إذا ممدت به عانة الصبي منع نبات الشعر ، وكذلك إذا كرر على الموضع المحلوق ، ويجلو البهق من الوجه والكف والتمش ، ويحسن اللون لا سيما مع قشوره ، وإذا ضميد به بالشراب على الخصية نفع وربما ؛ وينفع من تشنج المفصل ؛ ويضمد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير ، وإن خلط مع عسل ودقيق الحلبة نفع من أورام الحلق ؛ وضماده جيد لورم الثدي وتجنّب اللبن فيه ؛ والمطبوخ منه بخل وماء ينفع من الإسهال المزمن ، وخصوصا إذا كان بقشره

(١) في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ٧٨ « الثالثة » وما هنا هو الموافق لما ورد في القانون ج ١ ص ٢٧٨ طبع بولاق .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعا للنطق به في اللغة الإفرنجية ؛ وضبط بضم الباء مع التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطا بالقلم لا بالعبرة .

(٣) في القاموس وشرحه أن التشويش والمشوش والتشوش كلها لحن ، صوابه : التهويش والمهوش والتهووش ، ولكن الشارح قد ذكر بعد ذلك أن الزوزني قد أثبت لفظ التشويش في مصادره وكذلك غيره .

(٤) في الأصول : « الحكمة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، نقلا عن القانون .

ويُفَع من السَّحج ، ولا سِيما النَّبْطَى ، وَسَوِيْقُهُ أيضا يَنْفَع من ذلك حَسُوا وَصِمادا
هذا [ما قاله فيه .^(١)

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبَّهوه به — فمن ذلك قولُ الصَّنَوْبَرِيِّ :

فصوصُ زمرِّدٍ في غُلفِ دُرٍّ * بأقْباعِ حَكْتٍ تَقْلِيمِ ظُفْرِ

وقد خاطَ الرَّبِيعُ لها ثيابا * بَدِيعِ اللَّونِ من خُضِرٍ وَصُفْرِ^(٢)

وقال أيضا فيه :

ونباتٍ بأقْلاءٍ يُشْبِهُ نَوْرُها * بُلُقِ الحِمامِ مُشْبِلةٌ أذْناها^(٣)

وقال العسْكَرِيُّ :

ويَرْهَى وَرْدٌ باقِلى * كأطواقِ الشَّفانِينِ^(٤)

- ١٠ (١) قال القيصونى فى قاموس الأطباء : السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تصرف اتصال
منبسطة فى سطح عضو يزول معه شىء من ظاهره عن موضعه ؛ وبمجازا على ما كان من هذا الفرق فى السطح
الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز ؛ ثم نقل
عن الشيخ الرئيس أن السحج ربيع الحجراد من سطح المعى ، وذلك الجارد إما مواد صفراوية أو دموية
حادثة أو سديدية أو مدية تنبعث من نفس الأمعاء أو مما فوقها ، فتصير الى الأمعاء . ونقل عن
السرمدى أيضا ما يفيد هذا المعنى ، وسياق الكلام يقتضى أن المراد بالسحج هنا المعنى الثانى المجازى
دون المعنى الأول الحقيقى .

(٢) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مربعين فى (١) .

(٣) تدكير الوصف هنا لضرورة الوزن ، وإلا فسد كان سبيله التأنيث تبعاً لموصوفه ، وهو الثياب

وفى رواية : « لها وجهان من بيض وخضر » ؛ وهى أنسب لموافقها الفوائد راجع مباحث الفكر ورقة ٣٣٨
من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبعيات .

- ٢٠ (٤) المد فى الباقلاء مع تشديد اللام فى هذا الشعر لضرورة الوزن ، وإلا فقد ورد فى كتب اللغة أن
الباقلاء بالمد مخفف اللام لا غير ، وبالقصر : مشدد اللام لا غير .
(٥) مشبلة ، أى رافعة .

(٦) فى الأصول : « الشفانين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ والشفانين : جمع شفتين بضم الشين

- ٢٥ المعجمة كما فى مستدرک التاج ، وهو اسم طائر . وضبطه الديميرى فى حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٦ بكسر الشين
وقال : إنه متولد بين نوعين ما كولين ؛ وعده الجاحظ فى أنواع الحمام ، وبعضهم يقول : الشفتين ، هو الذى
تسميه العامة : الجمام ، وصوته فى الترم كصوت الرباب ، وفيه تحزين .

وقال أبو الفتح كشاجم :

وباقلاء حسن المجرد * مسك التري شهيد الجنى غصن ندى^(١)

كالعقيد إلا أنه لم يُعقِد * أو الفصوص في أكف الخرد

أو كبنات اللؤلؤ المنضد^(٢) * في طي أصداف من الزبرجد

وقال فيه أيضا :

وكانت ورد الباقلاء دراهم * قد ضمخت أوساطها بالعنبر

وكانه من فوق متن غصونه * يزنو بمقلة أقبل أو أحور^(٥)

وقال أيضا :

ولاح ورد الباقلاء ناظرا * عن مقلة تفتح جفنا عن حور

وقال أبو طالب المأموني :

وباقلاء أزهر * مثل سموط الجوهر

تضمه أوعية * مثل الحرير الأخضر

أوساطه مُحطفة^(٧) * مثل خصور صمر

(١) في (١) : « الندى » .

(٢) في مباحج الفكر : « أو كفيرد » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) لم نجد هذين البيتين الآتين في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباحج الفكر نسبتهما إلى ابن وكيع .

(٤) في مباحج الفكر : « خضر » .

(٥) الأقبل : من القبل بالتحريك ، وهو اقبال إحدى حدقتي العين على الأنثى ، وقيل : القبل

مثل الحول ؛ وقيل في معناه غير ذلك . والأحور : من الحور بالتحريك ، وهو اشتداد البياض في بياض

العين والسواد في سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها ؛ وقيل في معنى الحور غير ذلك .

(٦) لم نجد هذا البيت في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٨

نسبته إلى ابن وكيع ؛ وقد ورد في كلا الشكائين ضمن أبيات ابن وكيع الآتية بعد بدل البيت الأول منها .

(٧) المحطفة : الضامرة .

أطرافه مذرورة^(١) * مسروقة^(٢) من أنير

فَطَرْفٌ كِمَخْلَبٍ * وَطَرْفٌ كِمَنْسِرٍ^(٣)

وقال ابن وكيع التنيسى^(٣) :

كَأَنَّ وَرْدَ الْبَاقِلَاءِ إِذْ بَدَأَ * لِنَظَرِيهِ أَعْيُنٌ فِيهَا حَوَرٌ

كَيْتِلٍ [أَلْحَاطُ] الْبِعَافِيرِ إِذَا * رَوَّعَهَا مِنْ قَانِصٍ فَرَطُ الْخَذَرِ^(٤)

كَأَنَّهُ مَدَاهُنُّ مِنْ فَضِيَّةٍ * أَوْسَاطُهَا بِهَا مِنَ الْمِسْكِ أَثَرٌ

وقال أيضا فيه :

كَأَنَّ أَوْرَاقَ وَرْدٍ * لِلْبَاقِلَاءِ بَهِيَّةٌ

خَوَاتِمٌ مِنْ بَحْيَيْنٍ * فَصُوصُهَا حَبَشِيَّةٌ

وقال آخر :

لِي نَحْوِ وَرْدِ الْبَاقِلَاءِ * إِدْمَانٌ لَهُوٍ وَهَجَجٌ^(٦)

كَأَنَّمَا مُبَيِّضُهُ * يَلُوحُ مِنْ ذَلِكَ الدَّبَجِ^(٧)

(١) المذروبة : المحتدة .

(٢) المنسروزان منبر ومجلس ، هولسباع الطير بمنزلة المقارنغيرها .

(٣) التنيسى : نسبة الى تيس بكسر التاء ، وهى جزيرة فى بحر الروم بين القرم ودمياط ، وكانت تسمى

قديمًا بعمل الثياب الفانعة .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٥) البعافير : الفلأء التى لونها كلون التراب ، وهى أولاد البقر الوحشى ، واحده ينفور يفتح

الباء وضمتها .

(٦) قصر الباقلاء فى هذا الشعر مع تخفيف اللام لضرورة الوزن ، والافتقد ورد فى كتب اللغة أن

الباقل بالضم مشدد اللام لا غير ، والباقل بالمد مخفف اللام لا غير .

(٧) الدبج : شدة سواد العين .

خواتم من فضة * فيها فصوص من سنج (١)

وأما الأرز - فقال الشيخ : هو حار يابس ، ويُسسه أظهر من حره ؛ وقالوا : إنه أحر من الحنطة ؛ وهو يذو غذاء صالحا ؛ وإذا طُبِخ باللبن ودهن اللوز كان غذاؤه أكثر وأجود ، وسقط تحفيفه وعقله ، وخصوصا إذا نُقع ليلة في ماء النخالة ؛ قال : وفيه جلاء ؛ ومطبوخه بالماء يعقل ؛ والمطبوخ باللبن يزيد في الباه ولا يعقل . ولم أقف على شيء من الشعر فيه فأورده .

(٢)

(٧)

وأما الخشخاش وما ينتج عنه من عصاراته - فقال الشيخ الرئيس : وعصارة الخشخاش المصري الأسود هي الأفيون ؛ قال : والمختار منه الرزين الحاد الرائحة المش السهل الانحلال في الماء ، لا يتعقد في الذوب وينحل في الشمس والأصفر منه الصافي اللون الضعيف الرائحة مغشوش ، وغشيه بالمائينا ؛ وهو يُعش بلبن الحس البري ؛ ويُعش بالصمغ فيكون بزاقا صافيا جدا ؛ وطبعه بارد يابس في الرابعة ؛ وأفعاله وخواصه ، هو مخدر مسكن لكل وجع سواء شرب أم طلي به والشربة منه مقدار عدسة كبيرة ، ولا تُراد شربته على دافقين ؛ ويمنع الأورام (٤)

(١) السنج : نرزا سود ؛ وهو دئيل معرب ، وأصله « سب » .

(٢) نقل المؤلف هذا الكلام الآتي عما أورده الشيخ الرئيس في الأفيون لا في الخشخاش ، فليلاحظ انظر القانون ج ١ ص ٢٥٦ طبع بولاق .

(٣) المائينا : نبات قريب من الأرض ساطع الرائحة ، مر الطعم ، زعفراني العصاره ، وورقه شبيه بورق الخشخاش المقرن ، إلا أن فيه رطوبة تدق باليد ، وله زهر الى الزرقة ، وهو ينبت بمدينة منبج .

(٤) الدائق مدس الدرهم . وفي المصباح أنه عند اليونان وزن حبي نخروب ، لأن الدرهم عندهم اثنا عشرة حبة نخروب ، والدائق الاسلامي حبتا نخروب وثلاثا حبة ، فان الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة نخروب ؛ وتفتح نونه وتكسر .

الحاظة؛ وفيه تجفيفٌ للقروح، «وإذا طُلِيَ به باللبن سَكَنَ وجَعَ النَّقْرِيسِ»^(٢)؛ قال :
 وأما أفعاله في الرأس، فهو منومٌ ؛ وإذا أُذِيبَ بدهنِ الوَرْدِ وَقُطِرَ منه في الأذُنِ
 سَكَنَ وجعها إذا أُضِيفَ إليه المتر والزعفران، ويسكُنُ الصُّدَاعَ المزمِنَ ؛ ويسكُنُ
 السُّعَالَ المَبْرَحَ ؛ وهو يحبس الإسهال، وينفع من السَّحِجِ وقروح الأمعاء؛ وإذا
 عُدِمَ كان بدلَه ثلاثة أضعافه من بَزْرِ البَنجِ وِضعفه من بَزْرِ اللِّفَاحِ^(٤) .

(١) عبارة القانوت المقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٢٥٧ : « يخلط بصفرة برضة مشوية ، ويطلّى به النقرس ، فيسكن الوجع ، وخصوصا باللبن » . وفي هذه العبارة زيادة ظاهرة على ما هنا .

(٢) النقرس : وجع وورم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين ، لا سيما مفصل الإبهام ، وهو الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى نقوروس — أى باليونانية —
 ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحال باسم المحل (قاموس الأطباء) .

(٣) السحج ، هو اقشار ظاهر الجلد وتسلخه من شئ . يحتك به . وقال الفيصوني في قاموس الأطباء :
 السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شئ من ظاهره عن موضعه ؛ ومجازا على ما كان من هذا التفرق في السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى إذا أطلق لفظ السحج أنصرف الى هذا المجاز ؛ قال الشيخ : إن السحج وجع أنجراد من سطح المعى وذلك الجراد إما مواد صفراوية أو دموية حادة أو صديدية أو مديية تبعث من نفس الأمعاء أو مما فوقها فتصير الى الأمعاء ؛ ثم نقل عن السمرقندى نحوه من ذلك أيضا ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى دون المعنى الأول ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٤) اللقاح ، هو على التحقيق ثمر اليبروج كما في المفردات ج ٤ ص ١١٠ طبع بولاق . وقد سبق تفسير اليبروج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظره . وذكر داود في التذكرة أن اللقاح نبت عريض الورق ، يفرش على الأرض ، وله ثمر في حجم التفاح إلا أنه أصفر شديد العفوسة والقبض ، فإذا نضج مال الى حلاوة ما ، ودخله بزركبوز اللقاح ، ويسمى بالشام تفتح الجن ؛ وفي قاموس الأطباء أن اللقاح نبات يقطينى أصفر يشبه الباذنجان ، طيب الرائحة يشم .

وأما ما وُصِفَ به من الشعر - فمن ذلك قولُ الشَّمْشَاطِيّ^(١) :
 وخضراءَ قد نِيطتْ على حُسْنِ حالِها * بلا كليلِها لما استطالت قناتها
 مضمَّنةً حَبَّاتِ دُرٍّ كأنها * لهم خيرٌ ما أمَّ وهنَّ بناتها
 وقال الحِصْكَنِيُّ^(٢) :

وغادةٌ زاد فيها اللُحْظُ تَكَريراً * قد يُضِيفُ إلى التَّائِيثِ تذكيراً
 لها على الرِّاسِ إكليلٌ يَحِيطُ به * أو جَمَّةٌ قَصَّ أعلاها شواييراً^(٣)
 كأنها قُبَّةٌ من فوقِها شُرْفٌ * جَوَّاءُ قَسَمَها الباني مَقاصيراً^(٤)
 حُبلى بَعْدَ أولادٍ وما أَقْتَرَعَتْ * عَدْرًا تُحَكِّي لَنَا العَدْرَاءَ تَطهيراً
 تَضُمُّ شَمْلَ أَطْفَالٍ إذا دَرَجُوا * رأيتَ شَمْلَهُمُ المنظومَ مَشوراً
 عهدى بها فوق ساقٍ تَرَجَّحُ بها * زمرِّدًا ثم عادت بعدُ كَافوراً^(٥)

(١) ضبط باقوت في معجمه شمشاط بكسر أوله ، وهي مدينة بالروم على شاطئ القرات ، شرقها (بالوية) ، وغربها (تربت) .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطاً بالعبارة في أنساب السمعاني ورقة ١٧٠ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٥ طبع بولاق وهذه النسبة إلى حصن كيني بكسر الكاف ، وهي مدينة من ديار بكر مشرفة على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر : وقال ابن خلكان : هي قلعة بين جزيرة ابن عمر وميفارقين .

(٣) في جميع النسخ : « وقد يضاف » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٤) الجملة : يجمع شعر الرأس .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ في جميع النسخ ومباهج الفكر ؛ ولم نجد له معنى يناسب السياق ، ولعل الصواب « شاييرا » ، أي أن هذه الجملة قد قص أعلاها على هيئة الشباير وهي المزامير ، واحده شوير بفتح الشين وتشديد الباء المضمومة ، يريد تشبيه أطراف ثمر النخشاخ بأطراف المزامير ؛ أي أطرافها العليا التي تكون في فم الزامر ، فإن أطراف النخشاخ على هيئة أطراف هذه المزامير ، كما هو مشاهد ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما أختاره العماد الأصفهاني من شعر الحصكفي في خريدة القصر ولا فيما بين أيدينا من الكتب الأخرى .

(٦) ترجحن ، أي تميل وتهتز .

وقال ابن وكيع :

وخشخاش كأننا منه نفري * قميص زبرجد عن جسيم در
كأفداج من البلور صينت * بأغشية من الديساج خضير

وأما الككّان وما قيل في زيره وتشبيهه — فقال الشيخ الرئيس :

- ٥ زِرُّ الككّان حارٌّ فى الأولى ، معتدلٌ فى الرطوبة واليبوسة ، وإنه مع النطرون والتين
ضئادٌ للككف والبثور اللبئية ؛ وينفع من تشنج الأظفار وتشقّقها وتقرّحها إذا خلط
بسمع وعسل ؛ ودخانُه ينفع من الزكام ، وكذلك دُخان الككّان ؛ وينفع من السعال
البلغمى ، وخصوصا الحمص منه ؛ وهو ردىّ للععدة ، عسر الهضم ، ومقلبه يعقل
البطن ؛ وإذا طبخ وجلس فيه تقع من لذع يكون فى الرّحم وأورام ؛ وكذلك
١٠ الأمعاء ؛ وينفع من قروح المثانة والكلىة ؛ قال : وطبخ زير الككّان إذا حُقِن به
مع دهن الورد عظمت منفعتُه فى قروح الأمعاء .

«ونبات الككّان فى غاية ما يكون من البهجة والنضارة وحسن الألوان»^(٤)

وقد وصفه الشعراء بأوصاف وشبهوه بأشياء ؛ فمن ذلك قول ابن الرومى :

(١) الككف : شئ يعلو الوجه كالسسم .

١٥ (٢) سميت البثور اللبئية لخروجها فى زمن اللبن ، أى الرضاع ؛ وأولّها تشبه البثور التى تخرج فى زمن
الرضاع انظر التذكرة ج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق . وفى الجزء الثالث من قانون ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع
بولاق . يفيد أنها سميت اللبئية لمشابهة لونها لون اللبن ، فقد ورد فيه ما نصه : قد تتبرّز على الأنف والوجه
بثور بيض كأنها تقط لبن الخ . وكذلك فى كتاب الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢١٩ من النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طبع م .

٢٠ (٣) التشنج : التقبض .

(٤) ليست هذه العبارة من تمة كلام ابن سينا كما يتوهم ، بل هى من كلام المؤلف .

ما وصف به
الكنان من الشعر

(١) وِجْلِسٍ مِنَ الْكَنَّانِ أَخْضَرَ نَاضِرٍ * بِيَاكِرِهِ (٢) دَانِي الرَّبَابِ مَطِيرٍ (٤)
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الرِّيَّاحُ تُتَابَعَتْ * ذَوَائِبُهُ حَتَّى يُقَالَ غَدِيرٌ (٥)
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمٌ :

كَأَنَّما الْكَنَّانُ فِيهِ إِذْ عَقَّدَ * وَنَشَرَ الْأُورَاقَ زَرْقًا فِي الْمَدَدِ (٦)
* آتَارُ قَرِيصٍ مِنْ مَحَبِّ فِي جَسَدِ *

وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

ذَوَائِبُ كَنَّانٍ تَمَّائِلٌ فِي الصَّحَى * عَلَى خَضِيرِ أَغْصَانٍ مِنَ الرَّيِّ مَيْدِ
كَأَنَّ أَصْفَرَ الرَّهْرِ فَوْقَ أَخْضَرِهَا * مَدَاهِنُ تَبِيرٍ رُكِّبَتْ فِي زَرْجِدِ
وَقَالَ آخَرُ فِي الْأَزْرَقِ .

كَأَنَّهُ حِينَ يَسِدُو * مَدَاهِنُ اللَّازُورِدِ

إِذَا السَّمَاءُ رَأَتْهُ * تَقُولُ هَذَا فِرَيْدِي



(١) يريد بالجلس : النبات الذي يغطي الأرض كثرة تشبها له بالجلس ، وهو الكساء الذي يسقط في البيت تحت حرّ الباب والمانع ، أو الكساء الذي يغطي به ظهر الدابة ؛ ويؤيد ذلك ما ورد في كتب اللغة من قولهم : « استجلس النبات » إذا غطى الأرض بكثرتة وملولته ؛ « وأرض محلسة » ، أي صار عليها النبات كالجلس لها من كثرتة . وفي (ب) وديوان ابن الرومي « وجلس » بالجمع ، والجلس بفتح الجيم وسكون اللام ما أرتفع من الأرض ، يقول : وأرض هذه صفتها فيها كنان صفتها كذا وكذا .

(٢) في رواية « ناعم » انظر ديوان ابن الرومي ورقة ١١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) في ديوان ابن الرومي : « تومسه » والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ يقال : « تومن الفحل الناقة » ، إذا أتاها وهي باركة فضرها ، ويستعار ذلك للسحاب يطر الأرض ، قال الشاعر :

* بَكَرَ تَوْسَنٌ بِالْجَمِيلَةِ عَوْنًا *

(٤) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب .

(٥) في ديوان ابن الرومي « الثيال » .

(٦) كذا ورد لفظ المدد في جميع النسخ ومباح الفكر ، ولم نجد من معانيه ما يتناسب السياق ؛ ولعل صوابه (في الحدد) بالجمع المفتوحة ، وهو ما استوى من الأرض وأبسط ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان كُشَايِمِ .

وأما الشَّهْدَانِجُ ^(١) - ويقال فيه : الشَّهْدَانِجُ ^(٢) - فورقُه الحشيش ^(٣) ، وهو يزرُّ شجرة القَنْبِ ، قال الشيخ الرئيس : ومن الشَّهْدَانِجِ بستانى معروف ، ومنه برى ^(٤) ، قال حنين : إن البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع ، ورقها يغلب عليه البياض ، وثمرها كالفلفل ، ويُشبه حبَّ السمعة ^(٥) ، وهو حبٌّ ينعصر منه الدهن ، قال : وطبعه حارٌّ يابس فى الثالثة ، وهو يطرد الرياح ، ويخفف ، وهو عسر الأنهضام ، ردىء الخلط ، قوى الإسخان ، ومقلوه أقل ضرراً ، قال : وإذا طيخت أصول القنب البرى وضمدت بها الأورام الحارّة فى المواضع الصلبة التى فيها كيموسات ^(٦) لاجحة ^(٧) سكنت الحارّة وحلّت الصلبة ، وهو مصدع بحرارته ، وعصارته تقطر لوجع الأذن السدى ^(٨) ، ولرطوبة الأذن ، وكذلك ورقه ودهنه قلاع للحرز ^(٩) فى الرأس

- ١٠ (١) ضبط صاحب التاج الشهديج بكسر النون ضبطاً بالعبارة ؛ وضبطه صاحب المصباح بفتحها ، وهو معرب شاهدانه بالقارسية ، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء ، واسمه بالعربية الثنوم ، وأهل مصر تسميه : الشرائق .
- (٢) فى جميع الأصول : « الشادانق » بسقوط الهاء من هذه الكلمة ؛ ولم نجد فيها بين أيدينا من الكتب ؛ وما أثبتناه عن شرح القاموس .
- (٣) يريد بالحشيش هنا : المخدر المعروف .
- ١٥ (٤) حب السمعة ، هو حب شجرة تبت فى القفار على قدر الذراع ، ورقها أبيض ليس بشديد البياض تحمل ثمرة على قدر الفلفل ، لها لبن ولحها زهر ، وحب هذه الشجرة يسمن ويحسن . ابن البيطار فى الكلام على حب السمعة .
- (٥) الكيموسات : الأخلاط ، واحده كيموس بفتح الكاف ، وهو لفظ سريانى ؛ وفى الشذور الذهبية نقلاً عن الهروى أنهم يسمونه أيضاً الكيلوس وهذا غلط اه .
- ٢٠ (٦) لاجحة ، أى لازمة ثابتة ؛ يقال : لاج بالشيء إذا تشب فيه ولزمه .
- (٧) السدى : نسبة الى السدد ؛ جمع سداد بكسر السين ، وكان مقتضى القواعد أن ينسب الى الواحد لا الى الجمع .
- (٨) الحرز بفتح الحاء وتخفيف الزاى : الهبرية ، وهى ما يتعلق بأسفل شعر الرأس مثل النخالة من وشم ونحوه ، وهو المعروف بقشرة الرأس ، وواحد الحرز حرزة .

وهو يُظلم البصر، ويُضعف المعدة، ويحفف المنى، ولبن الشهدانج البرى يُسهل برفق، ونصف رطل من عصيره يُحلّ الاعتقال، ويُطلق البلغم والصفراء، ويذهب مذهب القرطم^(١)؛ هذا ما قاله فيه.

وقال بعض الشعراء في ورقه :

عاطيتُ من أهوى وقد زارني * كالبدر وافي ليلة البدر
والتهرُّ قد مَدَّ على متينه * شعاعه جسرا من التبر
خضراءَ كافوريةً رنحتُ * أعطافه من شدة السكر
يفعل منها درهمٌ فوق ما * تفعل أرطالٌ من الخمر
فراح نشوانٌ بها غافلا * لا يعرف الحلو من المر
قال وقد لان بها أمره * فبات مردودا إلى امرى
قتلتني، قلتُ : نعم سيدي * قتلين بالسكر والتنجير^(٢)

وقال آخر :

يا ساقِ القومِ أدرِ بينهم * خضراءَ تغنيهم عن الخمر
حشيشةٌ تجعل كلَّ امرئٍ * منهم حشيشياً ولا يدري

وقال آخر :

رُبَّ ليلٍ قطعته ونديمي * شاهدي وهو مُسمعى وسميري
مجلسي مسجدٌ وشربى من خضه * راء تُرهِى حسنا بلونٍ نضير

(١) القرطم : حب العصفور .

(٢) في جميع الأصول : « البحر » ، وهو تصحيف اذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل

صوابه ما أثبتنا ؛ والتجر : الجماع .

ذكر ما قاله الشعراء
في وصف ورق
الشهدانج - وهو
المعروف بالحشيش

٥

٥

١٠

١٠

١٥

١٥

٢٠

٢٠

قال لى صاحبي وقد لاح منها ^(١) « نَسْرُهَا مَزْرِيَا بَنَشْرِ الْعَبْسِيرِ
أَمِنَ الْمِسِكِ؟ قَلْتُ: لَيْسَتْ مِنَ الْمِسِّ » يَكُ وَلَكِنَهَا مِنَ الْكَافُورِ

وأما البَطِيخُ وما قيل فيه — فقال الثعالبي في فقه اللغة: أول ما يخرج
البَطِيخُ يكون قَعَسْرًا، ثم خَصَفًا، وهو أكبر من ذلك، ثم يكون حُفًا، ثم يكون بَطِيخًا.
وهو نوعان: بَرِّي وبستاني؛ فالبرِّي، هو الحنظل، ومنه ذكر ومنه أنثى؛
فالذكر لِينِي، والأنثى رِخْوٌ أبيض سلس؛ والمختار منه الأبيض الشديد البياض
اللين، فإن الأسود منه رديء، والأصالب رديء؛ وذكر فيه الشيخ الرئيس خواص
ومنافع يطول شرحها؛ قال: وطبعه حارٌّ في الثالثة ^(٢)؛ زعم الكندي أنه بارد رطب؛
قال: وقد بعد عن الحَقِّ بعدا شديداً.

ذكر البطيخ البري
وهو الحنظل

وأما البستاني — فهو ثلاثة أصناف: هندي وصيني وخراساني؛ فالهندي هو ^(٣)
الذي يسمي بمصر: الأخضر، وبالغرب: البذراع، وبالجزيرة: الحجاب، وبالشام:
الرَّيش؛ والصيني هو الذي يسمي بمصر والشام: الأصفر؛ والجسد منه الثقيل ^(٤)
الخشن الأصفر؛ وفيه يقول بعض الشعراء:

(١) لعله: « فاح » اذ هو المناسب للرائحة؛ وفي عبارات اللغويين ما يفيد أن لاح خاص بما يبدو

ويظهر للبصر.

(٢) كذا في القانون صفحة ١٧٥ طبع أوربا ورج ١ ص ٣١٧ طبع مصر؛ والذي في جميع الأصول:
« في الثانية »؛ فلهذا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف؛ وزاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: « بابس ».
(٣) في تاج العروس مادة حجب أن الفرس يسمون هذا النوع الهندي، لأنه يأتيهم من جهة الهند
أولاً أصله من هناك.

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطاً بالعبارة في المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير، وهو كتاب لم يكتب عليه
اسم مؤلفه مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طبع وضبط ضبطاً بالقلم لا بالعبارة في معجم
أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى صفحة ٥٠ والذي في جميع الأصول: « الريش »؛ وهو تصحيف اذ
لم نجد في أيدينا من الكتب أسماء لتويع من البطيخ.
(٥) هذا النوع هو المعروف اليوم بمصر بالمعجور.

⑨

ثلاث هن في البطيخ زين * وفي الإنسان منقصة وذلة
 خشونة جسمه والثقل فيه * وصفرة لونه من غير علة
 اذا شققته يوما تراه * بدورا اشرقت منها أهله
 وخراساني هو الذي له رقبة مستطيلة معوجة ، ويسمى بمصر : العبداني
 نسبة الى عبد الله بن طاهر ، فإنه الذي نقله من خراسان اليها ، وقد عد بعض الأطباء
 في البطيخ صنفا آخر ، وهو لطيف الشكل ، عطر الرائحة ، منقوش بالحمرة والصفرة
 والسواد ، منه ما يكون بقدر الكف ، وأكبر من ذلك ، ومنه المستطيل ، ويسمى
 بالعراق : ^(١) الدستبوي ، واحده دستبويه ، وفي الشام : ^(٢) الشام ، واحده شامة ،
 وفي الصعيد الأعلى يسمونه : اللقاح ، وهو خطأ ، لأن اللقاح صنف آخر ، ولم
 في بعض بلاد الصعيد الأعلى من الديار المصرية صنف آخر من أصناف البطيخ
 الأصفر يسمونه : الشئوي ، وهو مستطيل الشكل ، غير جاف ، يشبه القناء ، رقيق
 الجلد جدا ، وهم غالبا لا يقطعونه بالسكين ، وإنما يمتصون البطيخة فيخرج
 ما فيها ، ويبقى جلدها شبه الظرف ، وأكثر ما رأيت هذا الصنف يراى من عمل
 مدينة قوص .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في البطيخ — ولم يميزه بأصنافه ، بل أطلق
 اسم البطيخ ، فقال : طبعه بارد في أول الثانية ، رطب في آخرها ، وإذا جفف
 بزره لم يكن مرطبا ، بل يجفف في الأولى ، وأصله مجفف ، وقال في أفعاله وخواصه :

(١) أصل هذا اللفظ بالفارسية : « دستبوي » بدون نون ، وهو مركب من كلمتين : « دست »
 ومعناه اليد ، « وبوي » ومعناه الرائحة انظر الألفاظ الفارسية المعربة صفحة ٦٣ طبع بيروت .

(٢) كذلك أهل مصر يطلقون الشام على هذا النوع .

- النَّضِيجُ منه لطيف، والثَّى كَثِيفٌ، وَغَيْرُ النَّضِيجِ فِي طَبِيعِ الْقِتَاءِ، وَفِيهِ تَفْتِيحٌ كَيْفَا كَانَ؛
 قَالَ: وَالنَّضِيجُ مِنْهُ وَغَيْرُ النَّضِيجِ جَالِيَانِ؛ وَبِزْرُهُ أَقْوَى جِلَاءً؛ وَيَسْتَحِيلُ إِلَى أَىِّ
 خَلِطٍ وَافِقٍ فِي الْمَعْدَةِ؛ وَهُوَ إِلَى الْبَلْغَمِ أَشَدُّ مِيلًا مِنْهُ إِلَى الصَّفْرَاءِ، فَكَيْفَ إِلَى السُّودَاءِ!
 وَهُوَ يَنْقَى الْجِلْدَ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْكَكْفِ وَالْبَهَقِ وَالْحَزَّازِ، وَخِصُوصًا إِذَا عَجِنَ جَوْفُهُ كَمَا هُوَ
 بِدَقِيقِ الْحِنْطَةِ وَجُفَّفَ فِي الشَّمْسِ؛ وَإِذَا أَلْصِقَ قَشْرُهُ بِالْجِهَةِ مَنَعَ مِنَ النَّوْازِلِ إِلَى
 الْعَيْنِ؛ قَالَ: وَإِذَا أُكِلَ وَجِبَ أَنْ يُتَّبَعَ طَعَامًا آخَرَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُتَّبَعَ شَيْئًا آخَرَ عَقَى
 وَقِيًّا، وَلِيَشْرَبَ عَلَيْهِ الْمَحْرُورُ سَكَنْجِينًا، وَالْمَرْطُوبُ كُنْدُرًا أَوْ زَنْجِيلاً: مَرْبِيٌّ أَوْ شَرَابًا؛
 قَالَ: وَهُوَ يُدَبِّرُ الْبَوْلَ نَضِيجُهُ وَيَنْبُثُهُ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحِصَاةِ فِي الْكَلْبَةِ؛ قَالَ: وَإِذَا فَسَدَ
 الْبَطِيخُ فِي الْمَعْدَةِ اسْتَحَالَ إِلَى طَبِيعَةِ سَمِيَّةٍ، فَيَجِبُ إِخْرَاجُهُ بِسُرْعَةٍ إِذَا ثَقُلَ؛ هَذَا
 مَا قَالَهُ الشَّيْخُ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِ وَتَشْبِيهِهِ — فَقَدْ وَصَفَهُ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ؛ فَمِنْ

ذَلِكَ مَا قِيلَ فِي الْأَخْضَرِ مِنْهُ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَأْمُونِيُّ:

وَمِيضَةٌ فِيهَا طَرَائِقُ حُضْرَةٍ * كَمَا أَخْضَرَ تَجْرَى السَّيْلُ مِنْ صَيْبِ الْمُزْنِ
 كُكْفَةٍ عَاجٍ ضُبِّبَتْ بِزَبْرِجِدٍ * حَوَتْ قِطْعَ الْيَاقُوتِ فِي عَطْفِ الْقَطَنِ

- ١٥ (١) الككف: شئ يعلو الوجه كالسسم .
 (٢) الحزاز بفتح الحاء: الهبرية، وهو ما يتعلق بأصول شعر الرأس مثل النخالة من وسخ ونحوه وهو المعروف بقشرة الرأس، واحده حزازة .
 (٣) في جميع الأصول " يدهن "؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون ج ١ ص ٢٧٠ طبع بولاق ومفردات ابن البيطار، ج ١ ص ٩٨ طبع بولاق .
 ٢٠ (٤) السكنجيين: شراب يتخذ من العسل والخل، أو من كل حلوه حامض غيرهما؛ وهو معرب .
 (٥) الكندر، هو المعروف بالبان .
 (٦) العطب: جمع عطبة بضم فسكون، وزان غرفة، وهي القطعة من القطن . وفي رواية: « في قطع »؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا كما هو ظاهر . انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤ .

وقال آخر :

رأيتها في كف جلابها * وقد بدت في غاية الحسين

كسلة خضراء مخرومة * على الفصوص الحمر في القطن

وقال محمد بن شرف القيرواني :

ما أطفأت جمر الوق * يد لمشتك وقد ووهجا^(١)

كإداوة^(٢) أكرية^(٣) * مملوءة ماءً ونلجا

رتقاء لم يسلك بها * غرز الأشافي^(٤) قط نهجا

ترهو بلوني خضرة * هذا انتهى وأخوه لجا

كزمرّد وزبرجد * رصع للكافور درجا

أو وجه ذي نجيل تبرقع بالمصبيغ أو تسجي^(٥)

وقال آخر :

ومال إلى بطيخة ثم شقها * وفرقها ما بين كل صديق

صفائح بلور بدت في زبرجد * مرصعة فيها فصوص عقيق

ومنه ما قيل في الأصفر - قال أبو طالب المأموني :

ويطيخة مسكية^(٦) عسليّة * لها ثوب ديباج وعرف مدام

(١) في جميع الأصول : « المشتكى » بالألف واللام ؛ وهو تحريف .

(٢) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ لاء .

(٣) في كتب اللغة أن الأكرة بمعنى الكرة لغة قليلة مسترذلة .

(٤) الأشافي : جمع إشفي ، وهو نحيط الإسكاف ومنقبه .

(٥) تسجي ، أي تفتلي .

(٦) في مباحج الفكر : « رياضية » مكان قوله هنا : « ويطيخة » ؛ وقد ورد هذا البيت في مباحج الفكر

بعد أربعة أبيات من هذا الشعر .

مَحْقَقَةٌ مِاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا * مِنَ الْجُرْعِ كُبْرَى لَمْ تُرَضْ بِنِظَامِ
 لَهَا حَلَةٌ مِنْ جُلْنَارٍ وَسُوسِنٍ * مَعْمَدَةٌ بِالْأَيْسِ غِبَّ غَمَامِ
 تَمَازَجَ فِيهَا لَوْنُ حَبِّ وَعَاشِقٍ * كَسَاهُ الْمَهْوَى وَالْبَيْنُ لَوْنَ سَقَامِ
 وَأَبْدَى لَنَا التَّحْزِينَ تَخْضِبَ كَأَمْبٍ * غَلَامِيَّةٌ ذَاتِ أَعْتِدَالٍ قَوَامِ
 إِذَا فُصِّلَتْ لِلْأَكْلِ كَانَتْ أَهْلَةً * وَإِنْ لَمْ تُفْصَلْ فَهِيَ بَدْرٌ تَمَامِ
 وقال آخر :

أَنَا الْغَلَامُ بِطَيْخَةٍ * وَسَكِينَةٌ جَمَلُهَا صِقَالًا
 فَقَطَّعَ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الضُّحَى * وَنَاوَلَ كُلَّ هَلَالٍ هَلَالًا
 وقال آخر :

خَلَنَاهُ لَمَّا حَزَزَ الْبَطِيخَ فِي * أَطْبَاقِهِ بِصَقِيلَةِ الصَّفَحَاتِ

(١) الجزع ضرب من الخرز، وقيل هو الخرز اليماني تشبه به الأعين .

(٢) الجلنار : زهر الزمان ، وهو فارسي معرب ؛ وأصله : كئثار بالكاف المنزوجة بالقاف .

(٣) السوسن : نبات طيب الرائحة ، وهو بستاني وبرى ؛ والبستاني صنفان ، وهما الأزاد — وهو

الأبيض ، وهو أطيب — والإبرسا ، وهو الإسماعقوني (التاج) . وذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣٨٢ طبع بولاق أن هذا النبات له ساق عليه زهر منحن ، فيه ألوان يشبه بعضها بعضا ، وهي مختلفة ، فنها بياض وصفرة وفرفير ولون السماء ، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبهه بالإبرسا ؛ وهي قوس قزح ، وله أصول صلبة ذات عقود طيبة الرائحة ؛ ومنه صنف آخر لونه أبيض ، مرّ الخ .

(٤) الآس : ضرب من الرياحين ؛ قال أبو حنيفة : إنه بأرض العرب كثير ، ينبت في السهل والجبل وخضرته دائمة أبدا ، ويسمى حتى يكون شجرا عظاما ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمره سودا . إذا أينعت تحلو .

(٥) في جميع الأصول : «أجلوها» ؛ ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة أنه يقال «أجمله» أى جعله جميلا كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه بهذا المعنى «جمله» بالتشديد كما أثبتنا . وفي رواية : «قد أجيدت» ؛ وهي أنسب انظر مباح الفكر المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية .

بدرا يقَدُّ من الشُّموسِ أهلةً * بالبرق بين الشُّهَبِ في حالاتٍ

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن البارزى :

[يقطع بالسكين بطيخةً صُحِّي * على طبقٍ في مجلسٍ لأن صاحبه^(١)

كشمسٍ يبرقُ قدَّ بدرا أهلةً * لدى هالةٍ في الأفقِ شتى كواكبُه^(٢)

وقد تقدّم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء .

وقال أبو هلال العسكري :

وجامعية لأصناف المعاني * صلحن لوقيت إكثارٍ وقلة^(٣)

فإحداهن تبرز في عباة * وأخراهن في حبر وحلة

ومنها ما تشبهه بدورا * فإن قطعها رجعت أهلة

وقال أيضا :

ولونٍ واحدٍ يلقي * فيأتينا بالوان

(١) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مربعين في (١) وقد أثبتناه عن (ب) المنسوب خطأ إلى المؤلف ؛ وقد ورد بعضه في (ج) مع اختلاف في بعض الألفاظ والعبارات ، ونصه : « وقال القاضي نجم الدين بن البارزى — وقد تقدّم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء — وهي : « يقطع بالسكين بطيخة » وذكرها في الأصل ، ولم أرتكرارها ؛ وقال أبو هلال العسكري « . اهو يلاحظ أن قوله في هذا الكلام « وذكرها في الأصل ولم أرتكرارها » من كلام الناصح ؛ ويريد بالأصل : الأصل الذي نقل عنه نسخته .

(٢) في (ب) « بين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في السفر السابع من هذا الكتاب ص ٤٦ إذ به يستقيم الكلام .

(٣) « تقدّم إيرادهما » ؛ أى في السفر السابع من هذا الكتاب صفحة ٤٦

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب ؛ والذي في الأصول : « لأوساف » ؛ وهو تحريف .
(٥) الضمير في قوله : « صلحن » يعود على قوله : « جامعة » باعتبار أن المراد عقدة من البطيخ جامعة الخ كما يدل على ذلك سياق البيتين الآتين بعد .

بُسْمَرَانٍ وَسُودَانٍ * وَحُمْرَانٍ وَصُفْرَانٍ
كُوشِيٍّ فِي يَدَيْ وَائِشٍ * وَشُهَيْدٍ فِي يَدَيْ جَانِي
مِنْ أَدِيمٍ وَمِنْ بَقِيلٍ * وَرَيْحَانٍ وَأَشْنَانٍ

وقال آخر:

بَطِيخَةٌ تَعْطِيكَ مِنْ لَوْنِهَا * حَظَيْنِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ طَعْمِ
كَأَنَّهَا فِي ذَوْقِهَا شُهْدَةٌ * أَوْ جُودَةٌ الْعَطَارِ فِي الشَّمِّ^(١)

وقال أبو الفتح كشاجم:

وَزَائِرٌ زَارٌ وَقَدْ تَعَطَّرَا * أَسْتَرُ شُهْدَا وَأَذَاعَ عَنِيرَا
وَأُودِعَتْ مِنْهُ اللَّهَاءُ سَكْرًا * يَنْفُثُ فِي الْأَنْوْفِ مِسْكَ أَذْفَرَا
مَلْتَحِفًا لِلْحَرِّ ثُوبًا أَصْفَرَا * مَعْمَدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضَرَا
يَظُنُّهُ النَّاطِرُ إِن تَصَوَّرَا * دَبَّ الدَّبِّيَّ بِمَنْتِنِهِ فَأَثَرَا

وقال أيضا فيه:

يَا جَانِيَّ الْبَطِيخِ مِنْ غَرِيْبِهِ * جَنِيْتٌ مِنْهُ ثَمَرُ الْحَمِيدِ
لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى أَتْتِنَا لَهُ * رَوَائِحُ أَذَكِّي مِنَ النَّدِّ
بِظَاهِرِ أَخْشَنٍ مِنْ قُنْفُذٍ * وَبَاطِنِ أَنْعَمٍ مِنْ زُبْدِ
كَأَنَّهَا تَكْشِفُ مِنْهُ الْمُدَى * عَنِ زَعْفَرَانٍ شَيْبٍ بِالشُّهْدِ

ومنه ما قيل في الدَّسْتَبُوِيَّةِ - فمن ذلك ما قاله مؤيد الدين الطُّغْرَائِي: :

كُرَاتٌ دَسْتَبُوِيَّةٌ نُضِدَتْ * مَخْتَلِفَاتُ الشَّكْلِ وَالْمَنْظَرِ
فَمُسْتَدِيرُ الشَّكْلِ ذُو شِمْرَةٍ * كَأَنَّهُ جُمُجْمَةٌ الْعَنِيرِ

٢٠ (١) الجونة: سليفة مستديرة مفضاة أدمًا تكون للعطارين يجعلون فيها الطيب ونحوه، وربما قيل

فيها: «جونة» بالهمز.

ولابس للنور ذو ثَمرة * والحسن كلُّ الحُسن في الأثَمِر^(١)
وعسجدى اللون ذو صفرة * ضمَّ إلى تريب له أحمر
كأنه المريح في لونه * قارنه في برجه المشتري

وقال آخر^(٢):

يا حبذا تحية^(٣) * رحَّتْ بها مسرورا
مخزنة^(٤) من ذهب * قد ملئت كافورا

وقال السرى:

وأغنَّ كالرُشيا الرِّيد^(٥) * سب نسا خلال الربوب^(٦)
في خده وردَّ حما * من القِطاف بعقرب^(٧)

(١) الأثمر، هو الذى فيه نمر بضم النون، أى نكت مختلفة الألوان.

(٢) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف؛ والذى فى (أ)، (ج) : « وقال أيضا » وهو يفيد ان قائل هذين البيتين الآتين هو مؤيد الدين الطغرائى السابق ذكره؛ ولم نجدهما فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٠ أدب والذى وقفنا عليه انهما للسرى الرقا. فقد وردا فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب .

(٣) يلاحظ أن المؤلف سيورد هذين البيتين مرة أخرى مع بيتين آخرين فى وصف الأترج منسوبة الى السرى الرقا، بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « تحية » فقد ذكر مكانه هناك « أترجه » .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف وديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية؛ ولم نجد المخزنة بالثاء فيما راجعناه من كتب اللغة، كما أن فى كتب القواعد ما يفيد أن زيادة الثاء فى اسم المكان مقصورة على السماع، وليست قياسا مطردا. على أنه لو قال : « خزانة » لم يخل وزن البيت . والذى فى (أ) « محربة »، وفى « ج » « محرمة »؛ وهو تصحيف فى كليهما .

(٥) الرشا بالتحريك : الظبي اذا قوى ومشى مع أمه .

(٦) ربيب : فعيل بمعنى مفعول من « ربه يربه »، أى رباها . وفى رواية : « الغرير » انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب . « والغرير » : الغافل الذى لا علم له بالأموال خدائته .

(٧) الربوب : القطيع من الظباء .

(٨) فى (أ) و (ج) : « بعنبر » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن (ب) وديوان المعاني .

حَيًّا بَدَسْتَبَوِيَّةٌ * مِثْلِ السَّنَانِ الْمُدْهَبِ

وقال فيها :

صفراءُ ما عَنَّتْ لعيني ناظِرٍ * إلا توهمها سِنَانًا مُدْهَبًا^(١)

وَأَمَّا الْقَثَاءُ وَالْخِيَارُ وَمَا قِيلَ فِيهِمَا — فقد قال الشيخ الرئيس :

طَبَعُ الْقَثَاءِ بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ الْحَرَارَةَ وَالصَّفْرَاءَ ، وَلَكِنْ كَيْمُوسُهُ^(٢)

رَدِيٌّ مُسْتَعْدٌّ لِلْعَفْوَةِ ، وَمَهِيحٌ لِحُمَيَاتٍ صَعْبَةٌ ؛ وَيَزُرُّهُ خَيْرٌ مِنْ بَزْرِ الْخِيَارِ ، قَالَ :

وَإِذَا وُضِعَ وَرَقُهُ مَعَ الْعَسَلِ عَلَى الشَّرَى الْبَاغَمِيِّ نَفَعَ مِنْهُ ؛ وَإِذَا شَمَّهُ صَاحِبُ الْغَشْيِ الْحَارِّ^(٣)

أَنْتَفَعَ بِهِ وَانْتَعَشَ ؛ وَهُوَ مُسَكِّنٌ لِلْعَطَشِ ، جَيِّدٌ لِلْعَدَّةِ ، وَفِيهِ إِدْرَارٌ وَتَلِينٌ ، وَيَنْفَعُ مِنْ

أَوْجَاعِ الْمَذَاكِيرِ ؛ وَهُوَ يُوَافِقُ الْمَثَانَةَ ؛ قَالَ : وَوَرَقُهُ يَنْفَعُ مِنْ عَضَّةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِمَا وَتَشْبِيهِمَا مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قِيلَ

فِي الْقَثَاءِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ رَافِعٍ الْقَيْرَوَانِيُّ^(٤) :

أَحِبِّ بِقَثَاءٍ أَنَا * نَا فَوْقَ أَطْبَاقٍ مَنْصَدِّ

(١) يلاحظ أن هذا البيت سيورده المؤلف في وصف الأترج الآتي وقد نبهنا على ذلك أيضا في موضعه .

(٢) عبارة ابن سينا : « إلى الثانية » القانون ج ١ ص ٢٥ طبع بولاق .

(٣) في جميع الأصول : « يسيل » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا تقلا عن القانون ج ١ صفحة

٢٥ طبع بولاق .

(٤) الكيموس بفتح الكاف : الخلط ، وهو لفظ سرياني .

(٥) في جميع الأصول « قرعة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ كما في القانون .

(٦) الشرى : اسم لشيء يخرج على الجسد كالدراهم ، أولبثور صفار حمر حكاكة ، تحدث دفعة واحدة

غالبا ، وقد تكون بالتدرج ؛ ويشتهر كرها لبلابخار حار يثور في البدن دفعة واحدة .

(٧) الغشياء : الإغماء .

(٨) كذا ورد قوله القيروانى في جميع الأصول وفي عدة مواضع من حسن المحاضرة للسيوطى ؛

والذى في مباحث الفكر : « الأندلسى » .

كضاربٍ قد حُدِّتْ * أجرامهنَّ من الزَّبرجدِ

نعم الدَّواءُ إذا المَوا * من الهواجر قد توقَّد

وقال السَّرى الرِّقاء :

وعَقْفَاءٌ مِثْلُ هلالِ السَّماءِ * وليكنَّها لَيْسَتْ سِنْدِسا

عِراقِيَّةٌ لَمْ يَدْبُ جِسْمُهَا * هُنْزَالاً وَلَمْ تَجْسُ فِيمَا جَسَا

زَبْرَجْدَةٌ حَسَنَتْ مَنظَرُهَا * وكافورة برَّدتْ مَامَسَا

على رأسِها زَهْرَةٌ غَضَّةٌ * كنجِمْ الظَّلامِ إذا عَسَسَا

جَبَانًا بِهَا مَغْرِسٌ طَيِّبٌ * من الأَرْضِ أَكْرَمُ بِهِ مَغْرِيسَا

لَهَا أَخَوَاتٌ لَطَافُ الْقُدُودِ * إذا ما تَبَرَّجْنَ خُضْرُ الكُسا

مُحَبَّبَةٌ عَنِ شَمُوسِ النَّهَارِ * وبارزَةٌ لِنَسِيمِ المَسَا

تُقَوِّسُ فِي حِينِ مِيلادِهَا * وَلَمْ أَرَّ ذَا صِغْرِ قَوْسَا

يَطُولُ اللِّسَانُ بِإِطْرَائِهَا * وَيُصْبِحُ عَنِ ذَمِّهَا أَنْحَرَسَا

وقال أبو بكر الخوارزمي :

يَا رَبِّ قِنَاءٍ قَرِيبِ المَوْرِيدِ * دُرِّ الحِشَا زُمُرِدِ المَجْرِدِ

(١) في (أ) و (ب) : « ولم يحس فيها » وفي (ج) « ولم نحس فيها جئا » ؛ وفي مباحج الفكر :

« ولم يحس فيها مجسا » ؛ وهو تحريف في جميع هذه المصادر، صوابه ما أثبتنا كما في ديوان السرى الرقاء .

ويريد بقوله : « لم نحس فيها جسا » ، أنها لينة غضة وليست صلبة ولا غليظة ، يقال : جسا ، بمعنى

صلب ، وأيضا ضد لطف انظر اللسان وغيره .

(٢) في رواية : « برود » بفتح الباء، وضم الراء ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر محاضرات الأدباء .

ج ٢ ص ٣٤٤ طبع جمعية المعارف بمصر .

تَمَحَّتْ الرَّءِيسُ أَصُورَ الْمُقَلَّدِ ^(٢) * مِثْلَ دُنَابِي رَيْشِ دِيكَ أَعْقَدِ ^(٣)
 قَدْ آتَوَى فَوْقَ التَّرَى الرُّطْبِ النَّدَى * كَمَا يَلُودُ ^(٤) أَسْوَدٌ ^(٥) بِأَسْوَدِ
 ذِي زَنْبٍ وَفِيهِ لَيْنُ الْأَجْرِدِ * كَالْحَدِّ بَيْنَ الْمُتَّحِي وَالْأَمْرِدِ
 كَأَنَّهُ فِي اللَّوْنِ وَالتَّأْوُدِ * صَوَابُ رُكْبَانَ مِنْ زَبْرَجِدِ ^(٦)
 يَكَادُ لِلَّيْنِ وَالتَّقْصِدِ * تَجْنِيهِ الْحَاطِظُ التَّقَى قَبْلَ الْيَدِ ^(٧)
 لَمَّا حَصَدْنَا قَرِيبَ الْمُحْصَدِ * هَشًا وَجَدْنَا مِنْهُ مَا لَمْ يَوْجَدِ
 مَاءً كَطَعْمِ السُّكَّرِ الطَّبْرَزِدِ * وَذَوْبَ شُهْدٍ سَائِلًا فِي جَمَدِ ^(٨)
 وَقَالَ شَاعِرٌ فِي الْخِيَارِ :

أُنْظُرْ إِلَى عَرَفِ الْخِيَارِ وَلَوْنِهِ * كَرَوَائِحِ الرَّيْحَانِ لِلْخُمُورِ

- ١٠ (١) الشخت: الدقيق الضامر لامن هزال؛ والذي في (ب) «شخب» وفي (أ)، (ج) «شخب»
 وفي مباحج الفكر «سخت»، وهو تصحيف في جميع هذه الكتب .
 (٢) في جميع الأصول: «أسون» بالنون؛ وهو تحريف . والأصود: المسائل، من الصور
 بالتحريك، وهو الميل .
 (٣) الأعقد: المتلوى الذنب .
 ١٥ (٤) في رواية: «كالتوى» والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر مباحج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٧
 من النسخة المأخوذة بالصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤
 طبع جمعية المعارف بمصر .
 (٥) الأسود: العظيم من الحيات وفيه سواد . (٦) التقصد: التكسر .
 (٧) يريد بالمحصد: زمان الحصد؛ وقد ضبطناه بفتح الصاد وكسرهما لحي . فعله من بابي نصر وضرب .
 ٢٠ (٨) قال ابن البيطار: الطبرزد: لفظ فارسي معرب، وأصله «تبرزد» أى أنه صلب، ليس
 برخو ولا لين، والتبر: الفأس بالفارسية؛ يريدون أنه نحت من نواحيه بالفأس المقدرات ج ٣ ص ٩٧؛
 وكذلك قال الجواليقي في كتابه المعرب من الكلام الأجنبي وذكر أنه يقال فيه أيضا «طبرزل»
 و«طبرزن» ثلاث لغات . وذكر داود أن الطبرزد من السكر والعسل؛ ما طبخ بعشره من اللبن الحليب
 حتى يتعقد، وفيه لطف وتبريد (التذكرة ج ٢ ص ٦٦ طبع بولاق) .
 ٢٥ (٩) الجمد بالتحريك: الثلج .

فكَانَ ظَاهِرَهُ زَبْرَجْدٌ أَخْضَرٌ ^(١) * وَكَانَ بَاطِنَهُ مِنَ الْبَلَّورِ

وقال آخر:

خِيَارٌ حِينَ تَنْسِبُهُ خِيَارٌ * وَرِيحَانٌ السَّرُورُ بِهِ أَخْضَرَا

كَانَ نَسِيمَهُ أَتْقَاسُ حَبِّ * فَلَيْسَ لِمُغْرَمٍ عَنْهُ أَصْطَبَارٌ

وقال أبو هلال العسكري:

زَبْرَجْدَةٌ فِيهَا قُرَاضَةٌ فَضِيَّةٌ * فَإِنْ رَجَعَتْ تَبْرًا فَقَدْ حَسَّ أَمْرُهَا

تَلِمُ بِنَا طَوْرَيْنِ فِي كُلِّ حِجْمَةٍ * فَيَكْثُرُ فِينَا خَيْرُهَا تَمَّ شَرُّهَا

فَعِنْدَ الْمَصِيفِ لَيْسَ يُفْقَدُ نَفْعُهَا * وَعِنْدَ الْحَرِيفِ لَيْسَ يُعْدَمُ ضَرُّهَا ^(٢)

وأما القرع وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس: القرع بارد رطب في الثانية؛ والمسلوقة منه يغذو غذاء يسيرا؛ وهو سريع الأندثار؛ وإن لم يفسد قبل الهضم بسبب لم يتولد منه خلط رديء؛ ويفسد في المعدة بخالطة خلط رديء أو إبطاء مقام كسائر الفواكه؛ والخلط الذي يتولد منه تفته إلا أن يغلب عليه شيء يخالطه؛ وإن خلط بالسفرجل كان خلطه محمودا للصفراويين؛ وكذلك ماء الحضم وماء الزمان، لكن ضرره بالقولون يتضاعف؛ قال: ومن خاصيته أنه يتولد منه غذاء

(١) لم ينون الشاعر لفظ « الزبرجد » في هذا البيت لضرورة الوزن .

(٢) كذا في الأصول؛ والذي في ديوان المعاني « ليس يؤمن »؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٣) القولون والكولون: معى غليظ صفيق يتصل بالمستقيم؛ وهو لفظ يوناني . وفي الشذور الذهبية نقل عن الهروي أن القولون معى متصل بالأعور وأكثر تولد القولنج فيه، والقولنج مشتق منه؛ ثم نقل عن الأوربيين أن القولون هو جزء من الأمعاء الغلاظ ينبت من الأعور إلى المستقيم؛ ومن القسم الحرقفي الأيمن إلى القسم الحرقفي الأيسر .

مجانس لما يصحبه ، فاذا أكل بالحدل تولد منه خلط حريف ، أو بالملح تولد منه خلط مالح ، أو مع القابض تولد منه خلط قابض ، وهو بالجملة ضار لأصحاب السوداء والبغم ، جيد للصفراويين ، قال : والمربى منه لا يدخل فى الأدوية ، ولا يؤثر شيئا من تبريد ولا تسخين ، ولكن يستعمل للذة ؛ وعصارته تسكن وجع الأذن الحار ، وخصوصا مع دهن الورد ، وينفع الأورام الدماغية والسرسام ، وهو نافع لوجع الحلق ؛ قال : وسويق القرع مانع من السعال ووجع الصدر الكائين [من حرارة] ، وطبيعته ينفع من الفضول الحارة فى المعدة ويُرَقِّقها ؛ وكذلك شراب صَبَّ فى تجوفه ثم استعمل ، ويستعمل بعصارته لوجع الأسنان ؛ وهو مما يُولد بِلَّةَ المعدة جدا ، ويقطع العطش ، والثىء منه ضار بالمعدة جدا حتى للصبيان والفتيان ؛ وإذا طُبِخَ ماؤه بالعسل

١٠ (١) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف و(ج) والقانون فى كتاب طبيته المصرية والأوربية ؛ والذي فى (١) ومفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٠ «البلغمية» ؛ وهو تحريف فى كتابنا النسخين ، ويؤيد ما اخترناه عطف السرام عليه ، وهو ورم دماغى كما سأتى بيانه فى الحاشية التى بعد هذه ، فانظرها .

(٢) السرام : لفظ فارسى ، وهو ورم فى حجاب الدماغ تحدث عنه حى داعة ، وتدعى أعراض رديئة كالتسهر واختلاط الدهن وغير ذلك ، وهو مركب من «سر» بمعنى «رأس» ، و«سام» بمعنى «ورم» راجع الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٠ وأقرب الموارد والمعجم الفارسى الانجلىزى تأليف ستارن جاس وضبط هذا اللفظ فى كتاب الألفاظ الفارسية وأقرب الموارد بكسر السين ؛ وضبط فى المعجم الفارسى الانجلىزى بفتحها .

(٣) فى القانون «نافع» والمؤدى واحد .

٢٠ (٤) لم ترد هذه العبارة فى (١) .

(٥) فى جميع الأصول : «الشباب» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما فى قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٢٥ ؛ طبع بولاق ، وعبارته : «حتى بالمعدة للصبيان والفتيان» وأيضا فلا مقتضى لقوله «الشباب» مع ذكر الفتیان بعد .

وَجُعِلَ فِيهِ نَظْرُونَ لَيِّنَ الْبَطْنِ ، فَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمِيَّاتِ . وَلَمْ أَقْفِ فِيهِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ فَأُورِدَهُ .^(١)

وأما الباذنجان وما قيل فيه - فقد قال ابن^(٢) وحشية في كتاب (أسرار القمر) في توليده : وإن أردتم الباذنجان فخذوا خوصيتي التيس وعروقا من عروق الباذنجان فألقوها على الخوصيتين بعد أن تجعلوا الخوصيتين في الأرض ، وخذوا إحدى كئيتيه وأجعلوها فوق العروق ، وأطمروا^(٣) ذلك في الأرض ، فإنه بعد أربعة أسابيع تنبت منه شجرة [الباذنجان] ، فاذا نبتت فحولوها إلى موضع آخر فإنها تنمو ؛ هذا ما قيل في توليده ، والله أعلم بالصواب .

وقال الشيخ الرئيس : إن العتيق منه رديء ، والحديث أسلم . كأنه أراد بالعتيق : الذي طال مكثه في الأرض ؛ والحديث : الذي قُرب عهدُه بالفراسة . وقال في طبعه : الصحيح أن قوته الغالبة عليه الحرارة واليبوسة . وردَّ بهذا القول

(١) قد وقفنا على بيتين لعبد الرحيم بن رافع في وصف القرع ، هما :

وقرع تيسدى للميون كأنه * خراطيم أفيال لطنخ بزنجار

مررنا فغايناه بين مزارع * فأعجب منها حسه كل نظار

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) الأكثر في هذا اللفظ كسر الدال ، وبعض العجم يفتحها ، وهو من الألفاظ الفارسية التي لمساها أسماء في لغة العرب : منها الأنب محركة والمغد والونغد والميصل انظر شفاء الغليل .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ والظمر : الدفن . (٤) لم ترد هذه الكلمة في (أ) و(ج) ؛ وقد أثبتناها عن (ب) .

(٥) لم نجد في مادة « غرس » فيما راجعناه من كتب اللغة ما يزيد أنه يقال : « غراسه » . صدر « غرس » إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة « ج » نقلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له ، لأنه منقول عن العرب ، فقد جاء فيها مانصه : « استخرجت الأرض » : أصلحت للزراعة والفراسة . (٦) زاد ابن سينا بعد هذه الكلمة قوله « في الثانية لمرارته وحرافته » الجزء الأول صفحة ٢٧٢ طبع بولاق .

على من زعم أنه بارد ؛ وقال في أفعاله وخواصه : إنه يولد السوداء ، ويولد
 السُّدَد ، وإنه يُفْسِد اللَّوْنَ وَيَصْفُرُّه ، وَيَسْوَدُ الْبَشْرَةَ ، وَيورث الكَلْفَ ، وَيولد
 السَّرَطَانَاتِ وَالصَّلَابَاتِ وَالْجُدَامَ وَالصَّدَاعَ فِي الرَّأْسِ ، وَيُنْتِنُ الْفَمَ ، وَيولد سُدَدَ
 الكَبِدِ وَالطَّحَالِ ، إِلَّا الْمُطْبُوخَ مِنْهُ بِالنَّحْلِ فَإِنَّهُ رُبَّمَا فَتَحَ سُدَدَ الكَبِدِ ؛ قَالَ :
 وَالْبَاذِنَجَانَ يولد البواسير ، لَكِنَّ سَحِيْقَ أَقْسَاعِهِ الْمُجَقَّفَةِ فِي الظَّلِّ طَلَاءٌ نَافِعٌ لِلْبَوَاسِيرِ ،
 قَالَ : وَليس لِلْبَاذِنَجَانِ نِسْبَةٌ إِلَى عَقْلٍ أَوْ إِطْلَاقٍ ، وَلَكِنَّهَا إِذَا طُبِخَتْ فِي الدَّهْنِ
 أَطْلَقَتْ ، أَوْ فِي النَّحْلِ حَبَسَتْ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِيهِ .

وَأَمَّا مَا وَصِفَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ — فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَصِفُ الْمَدْوَرَ

منه :

أهدت لنا الأرض من عجائبها * ما سوف يزهو بمثاله وقي

إذا أجاد الذى يشبهه * وأحكم الوصف منه في التعت

قال : كُرَاتُ الْأَدِيمِ قَدْ حُشِيَتْ * بِسَمِيمٍ قُمِعَتْ بِكَيْمِخَتْ^(٤)

(١) كذا ورد قوله : «ويتن» في جميع الأصول ؛ والذي في قانون ابن سينا «ويتن» الجزء
 الأول صفحة ٢٧٢ طبع يولاق ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها
 المؤلف .

(٢) أنت الضائر العائدة على الباذنجان في هذه العبارة باعتبار أن المراد وحدته .

(٣) في جميع الأصول : «محمسوة السمسم قد قمت» ؛ وهو غير مستقيم الوزن ، كما لا يخفى ؛ وما أتينا به

عن مباحث الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب
 المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبعات .

(٤) الكيمخت : لفظ فارسي ، وهو ضرب من الجلود المدبونة يتخذ من ظهور الخيل والحمر . انظر

المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستا بيجاس ؛ واقتصر صاحب التذيل والتكميل على أن الكيمخت جلد الفرس
 إذا دبع ؛ وضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي بكسر الكاف وضم الميم كما أتينا ؛ وقد ورد هذا
 اللفظ أيضا في النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٩ طبع دار الكتب وصحح الأعشى ج ٣ ص ٧٤ ؛ إلا أنه
 ضبط في صحح الأعشى بفتح الكاف والميم ضبطا بالقلم ، ولعلهم لما نقلوه من الفارسية نطقوا به هكذا .

وقال آخر: ^(١)

وابدئ بالبدنج بستان أنيق رأيتُه * على طيق يَحِكِي لمقلة رامق
قلوب طباء أُفردت عن جُسومها * على كلِّ قلبٍ منهم كُفَّ باشق ^(٢)

وقال آخر:

ومستحسن عند الطعام مدرج * غذاه تَمِيرُ الماء في كلِّ بستان
تَطَّلَع من أقماعه فكأنه * قلوبُ نِعاج في مَحَالِبِ عِقبان
وقال آخر:

وكأتما الابدنج سود حائم * أوكارها روض الربيع المبيكر
لقطت مناقرها الزبرجد سمسما * فامتودعته حواصلا من عنبر

وأما ما قيل في السلق — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده: وإن
أردتم السلق نغذوا من ورق الخس وورق الخطمى فدقوهما حتى يختلطا، وليكونا ^(٤)
رطبين، ثم خذوا عروقا من عروق التيس فألبسوها ذلك المخلوط، ثم أطمروها ^(٥)
في الأرض، فإنه يخرج من ذلك السلق.

قال الشيخ الرئيس: والسلق صنفان: أسود لشدة الحضرة، وهو المعروف ^(٦)

(١) قائل هذين البيتين هو عبد الله بن المعتز انظر مطالع البدر ج ٢ ص ٣١
(٢) يريد بالابدنج: الباذنجان؛ ولعلها لغة فيه؛ ولم نجد نصا على ذلك فيما راجعناه من الكتب.
(٣) الباشق بفتح الشين — وروى السيوطي في ديوان الحيوان كسر الشين فيه أيضا — وهو اسم
طائر حار المزاج، قوى الزنازة، قوى النفس، يأنس وقتا، ويستوحش وقتا، خفيف المحمل نظريف
الشامل، وهو أصغر الجوارح جنة وهو معرب «باشه» بالفارسية.
(٤) في جميع الأصول: «ويكونا» بدون اللام؛ والسياق يقتضى إثباتها إذ لا يصح عطف «يكونا»
على قوله «يختلطا». فانه يقتضى أن كونها رطبتين نتيجة لدقهما؛ وليس كذلك، كما هو ظاهر.
(٥) في القاموس وشرحه ان هذا الفعل من باب ضرب. وفي المصباح انه من باب قتل.
(٦) لم يرد في القانون في كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية قوله: «لشدة الحضرة» ولعله وارد
في النسخة التي نقل عنها المؤلف؛ وقد ورد ذلك في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازروفي.

(١) [وأبيض]؛ وطبعه عند بعضهم حارٌ يابسٌ فى الأولى؛ وفى الحقيقة أنه مرَّكبٌ القوَّة، وعند بعضهم هو بارد؛ قال: ولا شك أن فى أصله رطوبة؛ قال: وفيه بورقية^(٢) مُلطفة؛ وفيه تحليلٌ وتنجيفٌ وتلينٌ؛ وفى الأسود قبضٌ، وخاصةً مع العَدَسِ؛ قال: وجميع السَّقِي ردىء الكيموس^(٣)، وجميعه قليلُ الغذاء كسائر البقول؛ وعصارته وطبيخُ ورقه ينفعان من شقاق البرد^(٤)، ومن داء الثعلب^(٥)، ومن الكلف إذا استعمل ورقه ضمادا بعد غسل الموضع بنظرون^(٦)، ويقام التآليل، وعصيره يقتل القمل^(٧)، وتضمده بالأورام مسلوفا فيحللها ويُنضجها، وينفع من الثوث ضمادا يحللها؛ وورقه

(١) لم يرد هذا اللفظ فى الأصول، وقد أثبتناه عن القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق اذ لا يتم الكلام بدونه، فانه ذكر أن السلق صنفان، ولم يرد فى الأصول غير صنف واحد وهو الأسود.

١٠ (٢) بورقية: نسبة إلى البورق بضم الباء. وهو أصناف كثيرة: فته الأرمنى، يؤق به من أرمينية، ومن النظرون، يؤق به من الواحات؛ وهو ضربان: أحمر وأبيض، ويشبه الملح المعدنى، ومذاقه بين الملوحة والحموضة، كما ذكره ابن البيطار فى المفردات ج ١ ص ١٢٥ نقلا عن اسحاق بن عمران.

(٣) كذا فى جميع الأصول، والذى فى القانون فى كلنا طبعته المصرية والأوروبية "وتفتيح" وكذلك ورد فى القاموس وشرحه عن السلق أنه يفتح بشده النداء؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

١٥ (٤) فى جميع الأصول: "الغذى"؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق. (٥) الكيموس: الخلط، وهو سريانى.

(٦) الشقاق بضم الشين: تشقق الجلد من برد أو غيره فى اليدين والوجه.

(٧) داء الثعلب: علة معروفة يتأثر منها الشعر؛ وأضيف الى الثعلب لعروضه للثعلاب.

٢٠ (٨) التآليل: جمع تآلول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شتى؛ فته منكوس ومتشقق ذو شظايا ومتعلق، ومسارى عظيم الرأس مستدق الأصل، وطويل معقف، ومتفتح.

(٩) الثوث: جمع توتة، وهى بثرة متقرحة تأخذ فى عمق الخلد والوجه فى أكثر الأمر؛ وقد تحدث فى الفرج والمقعدة من خلط غليظ فيه حمة، ولذلك تنقرح (الأسباب والعلامات) ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م. وفى الشذور الذهبية أن التوتة نوع من البواسير.

جيد مطبوخا لحرق النار، وينفع من القوايى طلاءً بالعسل، ويُسعط ماؤه مع مرارة الكركى فيذهب اللقوة^(٢)، وينفع من قروح الأنف؛ وماؤه فاترا يُقطر في الأذن فيسكن الوجع؛ ويُغسل بمائه الرأس فيذهب النخالة^(٣)؛ وأصله ردىء للعدة^(٤)، مغث^(٥)، وأكثر ذلك لبورقيته؛ قال: وتفتيحه لسدد الكبد أشد من تفتيح الملوخيا^(٥)، خاصة مع الخردل والحل، وكذلك الطحال، ويجب أن يؤكل بالمرى والتوابل^(٦)؛ قال: وجميعه يؤلد النفخ والقراقير^(٧) ويغص؛ وهو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل والمرى^(٦). ولم أقف على شيء من الشعر فيه فأوردته.

(١) لم نجد فيما لدينا من الكتب أن القوبا، تجمع على قواب؛ والنوى وجدناه أن جمعها «قوب» بضم أوله وفتح ثانيه؛ إلا أن القوايى شائع الاستعمال في كتب الطب كالقانون والمفردات وغيرها.

(٢) اللقوة: مرض يجذب له شق الوجه الى جهة غير طبيعية، فتغير بخصته وتزول جودة النقا. الشفتين والجلفتين؛ وقال الأورويون: هي أعوجاج الفم سواء كان من نفسه أو بسبب تشنج الشدور الذهبية في الاصطلاحات الطبية.

(٣) يريد بالنخالة: ما يشبه النخالة من القشر الذي يتعلق بأصول الشعر في الرأس.

(٤) مغث: من الغثيان بالتحريك، وهو خبث النفس واضطرابها حتى تكاد تنقبأ من خلط ينصب الى فم المعدة.

(٥) في (شفاء العليل) نقلا عن (مطالع البدور) وكتاب الأطعمة أن الملوخيا لم تكن معروفة قديما — يريد بمصر — وحدثت بعد ستة ثلاثمائة وستين من الهجرة؛ وسبب ذلك أن المعز بانى القاهرة لما دخل مصر لم يوافقته هواؤها، وأصابه يس في مزاجه، فدبر له الأطباء قانونا من العلاج منه هذا الغذاء فوجد له نفعا عظيما في البريد والترطيب، وعوفي من مرضه، فبرك بها، وأكثر هو وأتباعه من أكلها، وسموها: ملوكية، فخرقتها العامة وقالت: "ملوخيا".

(٦) المرى بتشديد الزاء — والعامه تخففها — إدام كالكاخ يؤتدم به، كأنه منسوب الى المرارة وهو يتخذ إما من السلمك المسالخ واللحوم المسالحة؛ وإما من خبز الشعير أو خبز الحنطة المحروق، أو من القوتنج والملح والراز يابج، كما في قاموس الأطباء؛ وقال داود في التذكرة: إنه من الأدوية القديمة التي أستخرجها الكلدانيون والقبط، وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والقوتنج البرى، المعمول صيفا.

(٧) القراقير عند الأطباء: أصوات تقلب الريح في الأمعاء.

(٨) القولنج بفتح اللام، وقد تكسر، وتفتح فافه وتضم: مرض معوى يعسر معه خروج الفضل والريح؛ وهو من الألفاظ الأجمعية.

وأما القُنَيْطُ والكُرْبُ - فقال ابنُ وحشية: وإن أردتم توليدَ القُنَيْطِ
فخذوا منه رأساً بعد موته، فأغمسوه في عَكْرِ الخَلِّ غمستين بينهما ساعة، ثم أتركوه
في الأرض، ودُقوا كفاً من جُبْنِ عتيق، وأجعلوه فوقه، وأطمروه بالتراب، فإنه
بعد أربعة أسابيع يخرج القُنَيْطُ. ومن خصائص هذا النبات أنه إذا وقع عليه
خُلُّ العنب قبل طبخه لم ينضج؛ وكذلك إذا سُبِقَ وعُمِلَ عليه الخُلُّ فإنه يَصَلُبُ؛
ومتى زُرِعَ تحت كَرِيمٍ فسد الكَرِيمُ؛ ويقال: إن زُرِه إذا قَدُمَ على أربع سنين وزُرِعَ
بعد ذلك تحوّل ساججاً، فإن زُرِعَ ذلك السَلْجَمُ تحوّل كُرْباً^(١).

وقال في توليد الكُرْبِ: وإن أردتم الكُرْبَ فخذوا أظلافَ التيس الأربعة
فأقعوها في السمن ثلاثاً؛ ثم أجعلوها في الأرض، وغطوها بشعر لحية التيس
ثم أطمروا ذلك في رمل، وأطرحوا فوقه التراب، فإنه ينبت منه الكُرْبُ.

وقال الشيخ الرئيس في طبع الكُرْبِ: الأصلُ أرطبُ من الورق؛ والبرى^(٢)
أسخنُ وأبيض، وجملة حارٌّ في الأولى، يابسٌ في الثانية؛ قال: والكُرْبُ منه بستانيٌّ
"ومنه بحريٌّ"^(٣)، ومنه برى، ومنه كُرْبُ الماء، والبرى أمرٌ وأحدٌ وأبعدٌ من أن يكون
غذاءً؛ وطبيخُ أصلِ الكُرْبِ بماء الزمان طيبٌ؛ والقُنَيْطُ غليظُ الغذاء، مغلظٌ للدم

١٥ (١) كذا في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف و (ج)؛ والذي في (أ) «كرفا»؛ وهو تحريف.

(٢) كذا في قانون ابن سينا ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق والذي في جميع الأصول: «البيض»؛ وهو تحريف، إذ البيض يفتح الباء إنما يكون للقنيط، وهو جاره، أى الزهر المعروف فيه، كما يستفاد من مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق، وليس للكرب هذا الجمار كما هو معروف.

٢٠ (٣) لم يرد في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوروبية قوله: «ومنه بحري»؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

إذا لم ينحلَّ رَمَحٌ إلى نواحي الشُدُوَّةِ وَالْحَنْبِ وَأَوْجَع ، ولا يكون مَشَقًّا كالرَّيْحِي (٢) ؛
 قال : وأما أفعاله وخواصه ، فهو مُنْضِجٌ مَلِينٌ مُجَفَّفٌ ، خصوصا إذا طُبِخَ وَصَبَّ
 عنه الماءُ الأوَّلُ ؛ ورمادُ قُضْبَانِه قوَى التَّجْفِيفِ ، وله خاصيةٌ في تسكين الأوجاع ؛
 وغذاؤه يسير ؛ ودمه ردى ؛ وإذا طُبِخَ بلحمٍ سمينٍ أو دجاجٍ جاد قليلا ؛ قال :
 والبَرِّيُّ والبحرِيُّ والبستانيُّ يُنْضِجُ الفَلْغَمُونِيَّاتِ ، وهو يَدْمَلُ (٣) ، وَيَمْنَعُ سَعَى الخبيثة (٤)
 وَيُجْعَلُ بياضَ البَيْضِ على الحَرْقِ ؛ قال : وهو ينفع من الرَّعْشَةِ ؛ ومع الحُلْبَةِ قد

(١) الشُدُوَّةُ ، هي مغرز الندى ؛ قاله الأصمعي ؛ وقال ابن السكيت : إن ضمنت التاء قلت : « الشُدُوَّةُ »
 بالهمز ، وإن فتحها قلت : « الشُدُوَّةُ » بدون همز .

(٢) كالريحي ، أى كالفداء الريحي ، أى المولود للريح .

(٣) كذا في جميع الأصول . والذي في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كنا طبعته المصرية
 والأوروبية : « الصلابات » ؛ والمعنى يستقيم على كنا الكلمتين ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل
 عنها المؤلف . والفلمغونيات : جمع فلمغونى ، وهو لفظ كان يطلق في لسان اليونان على كل حرارة والتهاب
 يحصلان في العضو ، ثم أطلق على كل ورم حار ، ثم سمي به الورم الدموى لما يلزمه من الحرارة والالتهاب
 انظر كتاب (الأسباب والعلامات) لنجيب الدين السمرقندى ورقة ٢٠٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة
 بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقانون ابن سينا ج ٣ ص ١١٤ طبع بولاق ؛ وضبط هذا اللفظ
 بفتح الفاء ضبطا بالعبارة في الشذور الذهبية نقلًا عن الهروي ؛ وفي الأسباب والعلامات أن الرازى أورد
 هذا الاسم في جدول القاف في كتابه المسمى (الحاوى الكبير) .

(٤) يدمل ، أى يبرى القروح .

(٥) يريد بالخبيثة : النملة الخبيثة ، وهي بثرة صفراوية تخرج وتحدث وربما يسيرا . وتسعى ، وربما
 أنحلت ، وربما تفرحت ؛ وسبها إما صفراء رقيقة جدا ، وهي الساعية ؛ وإما صفراء غليظة ، وهي المتأكلة ؛
 ولونها إلى الصفرة ، وتكون ملتبة ، ويحس في كل نملة كمض النمل ؛ وبالجملة فإن كل ورم جلدى ساع
 لاغوص له فهو نملة ؛ وقال السمرقندى : النملة بثرة تخرج مع التهاب واحتراق ، ويرم مكانها وربما يسيرا ،
 وتدب وتسعى من موضع إلى موضع كما تدب النملة انظر قاموس الأطباء للقيصوفى صفحة ٥٤٤ من النسخة
 المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٠ طب م .

- يُجْعَلُ عَلَى النَّقْرِسِ؛ قَالَ: وَطَبِيخُهُ وَبِزْرِهِ يَبْطِخُ بِالسُّكَّرِ؛ وَإِذَا اسْتُعْطَتْ عُصَارَتُهُ
 نَقَّى الرَّأْسَ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ تَجْفِيفُ اللِّسَانِ، وَهُوَ مَنْوَمٌ، وَهُوَ مَظْلَمٌ لِلْبَصَرِ مَعَ أَنَّهُ
 يَقَعُ فِي الْأَكْحَالِ؛ قَالَ: وَيُتَغَرَّغُرُ بِعَصِيرِهِ أَوْ طَبِيخِهِ مَعَ دُهْنِ الخَلِّ مِنَ الخَوَاقِقِ؛
 وَأَكْلُهُ يَصْفَى الصَّوْتِ؛ وَهُوَ رَدِيٌّ لِلْعَدَةِ؛ وَعَصِيرُهُ بِالتَّبِيدِ نَافِعٌ مِنَ الطَّحَالِ وَالْبِرْقَانِ؛
 وَبَيَضُهُ بَطِيءٌ الْهَضْمِ؛ وَهُوَ يُدْرَأُ الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ: «وَإِذَا أَحْتَمِلَ هُوَ أَوْ عُصَارَتُهُ مَعَ
 دَقِيقِ الشَّيْلِمْ» أَوْ زَهْرِهِ قَتَلَ الْجَنِينَ، وَإِذَا أَحْتَمِلَ بِزْرُهُ بَعْدَ الْجَمَاعِ أَفْسَدَ الْمَنِيَّ؛

- (١) النقرس: وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين، لاسيما مفصل الإبهام، وهو الأصل في التسمية؛ قال ابن هبل من الأطباء: مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أى باليونانية — ومن هذا اللفظ أخذ اسم «النقرس» تسمية للحال باسم المحل. انظر قاموس الأطباء.
- (٢) يبطئ بأفراد ضمير الفاعل، أى كل من طبيخه وبزره.
- (٣) في الأصول والقانون: «بصارته»، ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة تعدية استعط بالحرف.
- (٤) الخواقيق، أى العلل الخواقيق، جمع خائقة.
- (٥) البرقان: داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا إلى صفرة أو سواد بلر يان الخلط الأصفر أو الأسود إلى الجلد وما يليه بلا عقوة.
- (٦) يريد بيضه: جواره، أى الزهر المعروف في القنيط، كما يستفاد من كلام ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق؛ ولم نجد البيض بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة.
- (٧) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا طبيعته المصرية والأوروبية والذي ورد فيه وفي المفردات أن زهره إذا عمل منه فزجة واحتملته المرأة بعد الحمل قتل ما في بطنها، انتهى كلامهما؛ أما احتمال الكرب مع دقيق الشيلم فقد ورد في المفردات أن خاصيته إدراة الطمث؛ ولم يرد فيه ولا في القانون أن من خواصه قتل الجنين كما تفيدُه عبارة المؤلف هنا؛ وعبارة المفردات: ج ٤ ص ٥٨ «وإذا احتملته المرأة مع دقيق الشيلم أدرا الطمث» قلل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف أو لعله قد سقط من النسخ قوله: «أدرا الطمث» بعد قوله: «مع دقيق الشيلم» ليوافق ما في المفردات.
- (٨) الشيلم، هو الزئران الذى يكون في البر، وهو لفظ سوادى، ويقال فيه: الشالم والشولم أيضا؛ وقال أبو حنيفة: الشيلم حب صغار مستطيل أحمر، كأنه في خلقة سوس الحنطة، ولا يسكر، ولكنه يمر الطعام إمرارا شديدا أنظر تاج العروس. ونقل القبصونى في قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم غير الزئران الذى يكون في البر.
- (٩) زهره بالرفع: معطوف على الضمير في قوله: «احتمل».

قال : ورماد أصله يفتت الحصاة ؛ وعصارته مع الشراب للنهوش ؛ وهو نافع من
عضة الكلب الكلب .

ولم أقف على شعرٍ [فيهما] ^(٢) فأذكره ؛ والله الموفق .

وأما السَّلجم — وهو اللَّفت — فقال ابنٌ وحشية في توليده : وإن
أردتم السَّلجم فخذوا عرق الشوك المعقد فحزوا من عقده ثلاثا بجارا، ثم خذوا رأس
عنزٍ بعد موتها فأدخلوا الثلاث عقده فيه، ثم أطمروه في الأرض، وأجعلوا فوقه كيلة ^(٣)
من الماء، فإنه بعد أربعين يوما ينبت الورق ظاهرا، ويعمل الأصل بعد ذلك
وأكثرها من سقيه الماء فإنه ينبت ^(٤)
وقال شاعرٌ يصفه : ^(٥)

كأما السَّلجمُ لما بدا * في حسنه الرائق من غير ميين
قطائع الكافور مالمومة * لمبصيرها أو كرات الجحين ^(٦)

ما وصف به السَّلجم
من الشعر

(١) عبارة ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام : « تنفع من لسعة الأفعى » ومؤدى العبارتين واحد
القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .

(٢) «فيهما» ، أى في القنيط والكرب ؛ ولم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٣) « كيلة من الماء » ، أى كفايته منه ؛ يقال : « هذا طعام لا يكفىنى » ، أى لا يكفىنى ؛
وهو مجاز انظر أساس البلاغة .

(٤) يلاحظ أن المؤلف لم يورد هنا كلام ابن سينا في طبع السَّلجم وخواصه كما جرت بذلك عادة
في أنواع النبات التي أوردها في هذا الجزء ؛ وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بين كلام ابن وحشية
وما قبل في وصف هذا النبات من الشعر ؛ فعمل المؤلف قد ترك ذلك اختصارا ، أو لعله لما لم يجده ضمن
الأدوية التي ذكرها ابن سينا في حرف السين المهملة ظن أنه أهمل ذكره في كتابه ، وليس كذلك ، فقد ذكر
ابن سينا هذا النبات في حرف الشين المعجمة باسم السَّلجم ، وهي لفة قليلة حكاها بعضهم ؛ وقال أبو حنيفة :
السَّلجم معرب ، وأصله بالشين المعجمة ، والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .

(٥) قائل هذين البيتين هو ابن رافع الأندلسى ، كما في مباحج الفكر .

(٦) القطائع جمع قطعة ، وهي ما اقتطعت من الشيء انظر اللسان .

وقال آخر :

يا حبذا السَّلْجَم من ما كُلِّ * بنفِعه فاق جميعَ البُقُول
كم فيه من منفعةٍ جَمَّةٍ * لإحصائها من غير مِئين يطول

وأما ما قيل في الفُجَل — فقال ابنُ وحشية في توليده : وإن أردتم

- الفُجَل نخذوا من قرون المعز قرنين فأتقوهما في بول الناس سبعة أيام ، ثم أغر سوهما في الأرض ، ودُزوا عليهما شيئا يسيرا من حلتيت ^(١) ، وآسقوهما ماء المطر يوما بعد يوم فإن ذلك ينبت لكم الفُجَل بعد أحد وعشرين يوما .

وقال الشيخ الرئيس : أقوى ما في الفُجَل بزُرده ، ثم قشره ، ثم ورقه ، ثم لحمه ؛

ودهنه في قوة دهن الحروع ، إلا أنه أشد حرارة منه . وقال في طبعه : الرطب ^(٢)

- ١٠ منه حار في الأولى ؛ وبزُرده حار في الثالثة ؛ وهو يولد الرياح ، لكن بزُرده يحللها ؛ وفيه تلطيف ؛ وغذاؤه بلغمي ؛ وهو قليل مع ذلك ؛ وفيه جوهر سريع إلى التعفن ؛ قال : وإن خلط معه دقيق الشليم ^(٣) أنبت الشعر في داء الثعلب ؛ ^(٤)

(١) تقدم تفسير الحلتيت في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصول ، وهو مخالف لما في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام

١٥ ج ١ ص ١١١ طبع بولاق ، وعبارته : « أصله حار في الأولى رطب » ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٣) الشليم ، هو الزوان الذي يكون في البر ؛ وهو لفظ سوادى ؛ ويقال فيه : الشام والشولم أيضا ؛

وقال أبو حنيفة : الشليم حب صغار مستطيل أحمر كأنه في حلقة سوس الحنطة ولا يسكر ، ولكنه يمر الطعام إمرارا شديدا انظر تاج العروس ؛ ونقل القيصوفى في قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشليم غير الزوان الذي يكون في البر .

٢٠

(٤) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر ؛ ومميت « داء الثعلب » لأنها تمرض للثعلاب .

وإذا صُمِدَ به مع عسَلٍ قلع الآثَارَ العارضةً تحت العين والقروح الخبيثة واللَّبَنِيَّةُ ^(١)؛
 ويزرُه مع الخَلِّ يَقلَعُ قَرَحَةَ غَنغَرَانَا قلعًا تامًا، وكذلك على القُوبَاءِ؛ ويزرُه ينفع من
 التَّمَشِ الكائِنِ في الأعضاء وسائر الألوان الغريبة وآثارِ الضرب والكَلْفِ؛ وهو مع
 الكُنْدُسِ [بِحَلِّ] ^(٢) طَلَاءٌ يُذهِبُ البَهَقَ الأسودَ، وخصوصًا في الحَمَامِ؛ وهو يُكثِرُ
 القملَ في الجسد؛ قال: ويزرُه يدفع الضَّرْبَانَ الَّذِي في المفاصل؛ وهو جيدٌ لوجع
 المفاصل جدًّا؛ وهو يضرُّ الرَّأسَ والأَسنانَ والحَنَكَ؛ وعُصارتُه ودهنُه نافعان من
 الرَّيحِ في الأذُنِ جدًّا؛ وهو ضارٌّ بالعين، إلا أنه يسلو إذا قَطِرَ ماؤه فيها، ويُذهب
 الآثَارَ التي تحت أَلْمَاقٍ؛ وقال ابن مَسَوِيَةَ: إن ورقه يُحَدِّدُ البصرَ؛ قال: والمطبوعُ

(١٥)

(١) يريد باللبنية: البثور اللبنية؛ وسميت اللبنية لخروجها في زمن اللبن، أي الرضاع؛ وأولئها
 تشبه البثور التي تخرج في زمن الرضاع انظر تذكرة داود ج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق. وفي الجزء الثالث من قانون
 ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع بولاق ما يفيد أنها سميت اللبنية لمشاكلة لونها لون اللبن، فقد ورد فيه مانصه:
 « قد تبتثر على الأنف والوجه بثور بيض كأنها نقط لبن » الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات
 للسمرقندي ورقة ٢١٩ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م .

(٢) يستفاد من الكتب التي راجعناها أن غنغراناً نوع من الورم الدموي إذا كان في الابتداء
 ولم يترتب عليه فساد الحس في العضو الذي له حس؛ ولا تخمد الحرارة الغريزية فيه، فإذا كان هذا المرض
 من الاستحكام بحيث يظل حس العضو الذي له حس، وذلك بأن يفسد اللحم وما يليه حتى العظم فإنه
 يسمى: « سفاقلوس » انظر القانون ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق والأسباب والعلامات ورقة ٢٠٥ من
 النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م والشذور الذهبية في الاصطلاحات
 الطبية المأخوذة من نسخة بالتصوير الشمسي محفوظه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب وهو لفظ
 يوناني .

(٣) الكندس: نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعروق داخلها أصفر وخارجها أسود،
 والمستعمل منه عروقه، وهو مهيج للقيء. مسهل للبلغم، كما في قاموس الأطباء للقيصوني ومفردات
 ابن البيطار .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في جميع الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١
 ص ٤١١ طبع بولاق .

منه صالحٌ للسعال العتيق والكيُموس^(١) الغليظ المتولد في الصدر ؛ قال : وإن طُيخ
بِسَكَنْجِينٍ وتَغْرِغْرِبَةٍ نَفَعٌ مِنَ الخُنَاقِ ، وفيه مع ذلك مَضْرَةٌ بِالخَلْقِ ؛ قال : وهو ردى^(٢)
للعدة مجشئ^(٣) ، وبعد الطعام ملينٌ للبطن ، مُنْفِدٌ لِلغِذَاءِ ؛ وقبل الطعام يُطْفِئُ الطَّعَامَ
ولا يدعه يستقر ؛ وهو يسهل القيء ، وخصوصاً قشره بالسكنجين ؛ ويوافق الجنب
والطحال ضمادا ؛ وزره بالخل يقيء جدا ، ويحلل ورم الطحال ؛ قال ابن ماسويه :
وإن أكل بعد الطعام هَضْمٌ ، وخاصة ورقه ؛ وماء ورقه يفتح سد الكبد ، ويزيل
اليرقان ؛ وقال بعضهم : ورقه يهضم ؛ وزره وجرمه محللان للنفخ في البطن ، ويسهلان^(٤)
خروج الطعام ، ويشهيان ، ويذهبان وجع الكبد ؛ وماؤه جيدٌ للاستسقاء ؛ قال :
وهو ينفع من نهش الأفاعى ، وبالشراب من لسع العقرب ؛ وزره ينفع من السموم

١٠ (١) الكيموس بفتح الكاف : لفظ سرياني معناه الخلط بكسر الخاء ؛ ويسميه بعضهم : الكيلوس
باللام ؛ وهو غلط كما في الشذور الذهبية نقلًا عن الهروى .

(٢) السكنجين بكسر السين : شراب يتخذ من الخل والعلس ؛ وهذا اللفظ في لغة الفرس مركب من
كلمتين : «سك» بمعنى خل «وانكين» . ومعناها العسل ، ويراد بهذا الاسم كل حامض وحلو انظر
كتاب الألفاظ الفارسية المعربة .

١٥ (٣) الخناق بضم الخاء وتخفيف النون : داء يمتنع معه نفوذ النفس الى الرئة .
(٤) في جميع الأصول : « ينق » ، وهو محريف صوابه ما أمبنا نقلًا عن القانون في كلنا طبيعته :
المصرية والأوروبية ، وهو ما يستفاد أيضا من مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٥٦
(٥) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تفسيرا فاحشا الى صفرة أو سواد لجر بان الخلط الأصفر
أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عقوبة .

٢٠ (٦) كذا وردت هذه العبارة في الأصول ، وعبارة القانون المتقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤١٢ ؛
طبع بولاق « وجرمه يفتى » ، وزره يحلل النفخ » الخ ومؤدى العبارتين مختلف ، فان عبارة الأصول تفيد أن
تحليل النفخ من خواص بزرق العجل وجرمه ؛ وعبارة ابن سينا تفيد أن ذلك من خواص البرز وحده ، وأن
خاصة جرمه أنه يفتى ؛ ويؤيد ما في نسخة القانون أن ابن البيطار لم يذكر في مفرداته أن جرم العجل يحلل
النفخ في البطن كما تفيد عبارة المؤلف هنا ، بل ذكر أن لحمه يفتى كما تفيد عبارة ابن سينا انظر المفردات
ج ٣ ص ١٥٧ طبع بولاق .

والهوام؛ وإن وُضعتْ شدْحَةٌ منه على العقرب ماتت، وجرب ماؤه في ذلك فكان أقوى؛ وإن لدغت العقرب من أكل بخلها لم تضره؛ هذا ماورد من منافعه ومضارّه .

وقال بعض الشعراء يصفه :

ما وصف به الفجل
من الشعر

أحبب بفجّلٍ قد أنتنى به * عند مسائى ذات أوقار^(١)

كأنه في يدها إذ بدا * مقشرا في وقت إبطارى

فضببان بلور وإلا فما * يجمد^(٢) من قطر الندى الجارى

وقال آخر :

أحبب بفجّلٍ قد أتانا به * طبّاخنا من بعد تقشير

منضد في طبق خلّسه * من حسنه فضببان بلور

وأما الجزر وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده : إن أخذتم

نابى الخنزير فدهنتموهما بالزيت، وجعلتم في كلّ جانب من جانبي النابين الحادّين بكرة

جمل، وطعرتموهما في الأرض نخرج عن ذلك الجزر الحلو الجيد؛ وإن طعرتم قرنين

من كبشين من كلّ واحد قرنا مدهونا بالزيت نخرج من ذلك الجزر . وقال أيضا :

وأن أردتم الجزر نخذوا أصل السلجم فشقوه نصفين، وأجعلوا في جوفه من البصل

في كلّ رأس بصلتين، واحدة في أعلاه، وأخرى في أسفله، وليكونا أصليين، ثم

أدهنوهما بالزيت، وأطبروهما بالتراب^(٣)، فإن ذلك يعمل أصلا هو الجزر، ويظهر

ورقه على وجه الأرض .

(١) الأوقار : الأحمال، أى ذات أحمال من مختلف الطعام، واحده وقر بكسر فسكون؛ والذي

في الأصول : « وقار » بسقوط الألف الأولى، والدواب إثباتها إذ بها يستقيم الوزن والمعنى .

(٢) في جميع الأصول : « يجمد » بالخاء؛ وهو تصحيف .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » وفي المصباح أنه من باب « قتل »؛

ولهذا ضبطناه بالوجهين .

وقال الشيخ الرئيس : قال ديسقوريدوس : من الجَزْر صِنْفٌ ورُقُه أصغرُ من ورق الرَازِيَانِجِ وفي صورته ، وساقُه إلى شبر ، وفَقَّاحُه أصفر ، وله كصومعة الكزبرة والشبث ، وله ثمرٌ أبيضٌ حادُّ طيبُ الرائحة والمضغ ؛ والثانى يشبه الكرفس الزومى حريفٌ مُحَرَّقٌ طيبُ الرائحة ؛ والثالثُ ورقُه كورق الكزبرة ، أبيضُ الفَقَّاح ، شينٌ الصَّومَعَةِ والثمرة ، وله كَأَفْصَاحِ الجوزِ مَحْشُوءَةٌ بِزُرِّ كَمُونِيَا فِي هَيْئَتِهِ وَحِدَّتِهِ ؛ قال : وطَبِعُ الجَزْرِ حارٌّ في آخِرِ الثَّانِيَةِ ، رَطْبٌ في الأُولَى ؛ وَيَنْفَعُ بِزْرُهُ ، وَوَرَقُهُ إِذَا دُقُّ وَجُعِلَ عَلَى القُرُوحِ المَتَاكَلَةِ نَفَعٌ مِنْهَا ؛ وَالجَزْرُ يَنْفَعُ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ ، وَمِنْ السَّعَالِ [المُزْمِنِ] ؛ وَهُوَ عَمِيرُ المَضْمِ ؛ وَالمُرْبِيُّ أَسْهَلُ هَضْمًا ، وَيَنْفَعُ مِنَ الأَسْتِسْقَاءِ ؛ وَيَسْكُنُ المَغْصَ ، وَيُدْرَأُ خِصُوصًا البَرِّيَّ ، وَخِصُوصًا بِزْرَهُ ، وَكَذَلِكَ وَرَقُهُ ؛ وَيُهَيِّجُ البَاهُ ، وَخَاصَّةً البِستَانِيَّ ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ نَفْحًا ، وَلَيْسَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِزْرِ البَرِّيِّ .

وَأَمَّا الشَّقَاقِلُ ^(٨) — وَهُوَ الجَزْرُ البَرِّيُّ إِنْ عُدَّ فِي الجَزْرِ — فَهُوَ أَهْيَجُ للبَاهِ

(١) الفَقَّاحُ مِنْ كُلِّ نَبْتٍ : زَهْرُهُ حِينَ يَنْفَتِحُ .

(٢) يَرِيدُ بِصومعة الكزبرة والشبث : الأَكْبِلُ الَّذِي عَلِيهِمَا ؛ قَالَ ابنُ البَيْطَارِ فِي الكَلَامِ عَلَى الجَزْرِ تَقْلًا عَنْ ديسقوريدوس «وله ساق مسترخشن عليه إكليل شبيه بإكليل الشبث» اهـ .

(٣) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللفظ بكسر الشين وسكون الباء في تاج العروس ؛ وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ أَنَّهُ بِكسْرِ الشين والباء . وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا : شَبَتَ بِكسْرِ الشين والباء وَتَشَدِيدِ التاءِ المُنْتَاةِ ؛ وَالبَحْرَانِيُّونَ يَقُولُونَ فِيهِ : سَبَتَ بِالسينِ المَهْمَلَةِ وَالتاءِ المُنْتَاةِ ، وَهِيَ بِقَلْبَةٍ مَعْرُوقَةٌ .

(٤) فِي القَانُونِ ج ١ ص ٢٨٨ : «والبستاني» .

(٥) وَرَدَّتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ فِي (ب) ؛ وَلَمْ تَرُدْ فِي النسختين الأخرين .

(٦) فِي جَمِيعِ الأَصُولِ : «والمرى» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَا تَقْلًا عَنْ القَانُونِ فِي كَلِمَاتِهِ طَبْعِيهِ : المِصْرِيَّةِ ج ١ ص ٢٨٨ والأُورُوبِيَّةِ صَفْحَةُ ١٥٥ .

(٧) عِبَارَةُ القَانُونِ : «وَخَاصَّةً بِزْرِ البِستَانِيَّ» بِزِيَادَةِ قَوْلِهِ : «بِزْرٍ» .

(٨) يُقَالُ فِيهِ أَيْضًا : الشَّقَاقِلُ وَالأَشَقَاقِلُ بِتَشْدِيدِ اللامِ ؛ وَفِي قَامُوسِ الأَطْيَاءِ أَنَّهَا أَسْمَاءُ نَبَاتِيَّةٍ لَمَعْرُوقٍ مِنْهَا الغَلِيظُ وَمِنْهَا الرَفِيعُ ، وَهِيَ طَوَالٌ مَعْقَدَةٌ تَبْتُ فِي كُلِّ عَقْدَةٍ وَرَقَةٌ تُشَبِّهُ وَرَقَةَ البِيسِيَّةِ ، وَفِي طَرَفِ =

من البستاني؛ ويُدرّ الطَّمْت والبول . ورايتُ على حاشية (كتاب الأدوية المفردة)
للشيخ الرئيس في النسخة التي نقلتُ منها بخط من لعله استدرّك على الشيخ
ما صورته : الجزرُ نوعان : بستانيٌّ وبرّيٌّ ؛ والمحلى^(١) عند ديسقوريدوس هاهنا هو
(دوقو) ؛ وله ثلاثة أصناف ، وليس هو من الجزر ، ولما خلط الشيخ في الماهية
خلط في المنافع . ودوقو ، هو الجزرُ البرّي^(٢) ؛ هذا ما رأيتُه في الجزر .

ما وصف به الجزر
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه ويشبهه :

أنظر إلى الجزر الذي * يحكي لنا لب الحريق

كمدية من سندس * فيها نصاب من عقيق

وقال ابن رافع :

أنظر إلى الجزر البديع كأنه * في حسنه قُضِب من المرجان

أوراقه كزبرجد في لونها * وقلوبه صيغت من العقيان

وأما البصل وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إنه
حارٌّ في الثالثة ، وفيه رطوبةٌ فضليةٌ ؛ وأما أفعاله ، فهو ملطّف مقطّع ، وفيه مع
قبضه جلاءٌ وتفتيحٌ قوى ، وفيه نفخٌ وجذبٌ للدم إلى خارج ، ولا يتولد من غير
المطبوخ منه غذاءٌ يعتدُّ به ، وغذاءٌ الذي تُطبخ أيضا خلطٌ غليظٌ ؛ قال : وللبصل
المأكول خاصيةٌ ، ينفع من ضرر المياه ؛ وهو يجمّر الوجه ، ويزرّه يذهب البهق
= القضيبي يخرج زهرة في آخر الربيع في لون نوار البنفسج وإذا سقط الزهر أخلف بزرا أسود كالحص
ملوا رطوبة سوداء ، وهو حلو الطعم .

(١) المحلى ، أى الموصوف .

(٢) في الكتب التي راجعتها أن دوقو هو بزر الجزر البري انظر تذكرة داود ج ١ ص ٢٢٧ طبع بولاق
ومفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٢٠ طبع بولاق وقانون ابن سينا ج ١ ص ٢٩٤ طبع بولاق وفي المشهور
الذهبية أن (دوقو) ، (ددوقوس) ، (دوق سراج) هو الجزر البري ؛ وقيل : هو الكرفس ؛ وهو لفظ يوناني .

ويُبدلك به حول موضع داء الثعلب فينفع جدا، وهو بالملح يقلع الثآليل؛ وماؤه
 ينفع القروح الوسخة، وينفع مع شحم الدجاج لسحج الخف؛^(٢) وإذا سعط ماؤه نقي
 الرأس؛ ويقطر في الأذن لثقل الرأس والطنين والقيح في الأذنين؛ والإسكار منه
 يسبت؛^(٤) وهو مما يضر العقل لتولده الخلط الرديء؛ وهو يكثر اللعاب، وعصارته
 تنفع من الماء النازل في العين، وتجعلو البصر؛ ويكتحل بيزره بالعسل لبياض
 العين؛ وماؤه مع العسل ينفع من الخناق؛ قال: والبصل يفتح أهواء البواسير؛
 وجميع أنواع البصل تهيج الباه؛ وماؤه مدر للبول وملين للطبيعة، وينفع من عضة
 الكلب الكلب إذا نطل عليها ماءه بملح وسذاب؛ قال: والبصل الماكول يدفع
 ضرر السموم؛ قال بعضهم: لأنه يولد في المعدة خلطا رطبا كثيرا يكسر عادية
 السموم.^(٧)

(١) داء الثعلب: علة يتأثر منها الشعر، وسميت داء الثعلب لعروضها للثعلب.

(٢) الثآليل: بشور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، واحدها ثؤلول، وهي على ضربين شتى
 فيها متكوسة، ومنها متشققة ذات شظايا، ومنها متعلقة، ومنها مسارية غليظة الروس، مستديرة الأصول
 تأخذ الى داخل العضو كأنها مسبار، ومنها طوال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متقيحة تكون المدة تحتها
 وتسمى طرسبوس (فاموس الأطباء).

(٣) يريد بسحج الخف: انتشار ظاهر الجلد في الرجل بسبب الخف.

(٤) يسبت، أى يتوم.

(٥) كذا في جميع الأصول ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ٢٤٢؛ والذي في نسخة القانون
 المطبوعة في مصر ج ١ ص ٢٦٨: «بمصارته» وقد ورد ما يفيد ذلك أيضا في كتاب (مطالع البدور
 في منازل السرور) ج ٢ ص ٣٣ طبع مطبعة الوطن قلا عن المتاج لابن جزلة.

(٦) كذا في جميع الأصول؛ والذي في القانون في كلنا طبيعته المصرية والأوروبية: «الطمت»؛
 ويعمل ما هنا رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف؛ على أنه قد ورد في كتب الطب الأخرى ما يصحح كذا
 الروايتين، فقد قال داود في الكلام على البصل: انه يدر البول والحيض، انظر التذكرة ج ١ ص ٢٠٨
 طبع بولاق. (٧) السموم، أى ربح السموم، وهي عبارة القانون.

ما وصف به البصل
من الشعر

قال شاعرٌ يصفه :

يُكثِرُنْ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ تَسْتَرًا * كَتَمَ الحِسْوِدَ لِيَطْمِئِنَ الحَارِسُ^(١)
فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى الثِّيَابِ وَجَدَتْهَا * أَثْوَابَ زَوْرٍ لَيْسَ فِيهَا لِابْسُ

وقال ابنُ وكيعٍ يصفه من أرجوزة :

فَأَعْمِدْ إِلَى مَدْوَرٍ مِنَ البَصْلِ * فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَعْوَانِ العَمَلِ
يَحْكِي لِعَيْنِكَ أَحْمَارًا قَشِيرَهُ * إِذَا رَمَاهُ نَاطِرٌ بِفِكْرِهِ
غَلَاثِلًا حَمْرًا عَلَى جِسْمِهِ * بِيضَ رِطَابٍ مِنْ جِسْمِ الرُّومِ

وأما الثُّومُ وما قيل فيه — فقال الشيخ : منه البستاني المعروف ، ومنه
الثُّومُ الكُرَائِيُّ ، والثُّومُ البَرِّيُّ ؛ وفي البَرِّيِّ مرارةٌ وقبضٌ ، وهو المسمَّى ثُومَ الحَيَّةِ ؛
والكُرَائِيُّ مرَّ بَ القُوَّةِ مِنَ الثُّومِ والكُرَاتُ ؛ مَسْحَنٌ وَمُجَفَّفٌ فِي الثَّالِثَةِ إِلَى الرَّابِعَةِ ، والبَرِّيُّ
أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَالثُّومُ مَلِينٌ يَحُلُّ النَّفْعَ جَدًّا ، مَقْرَحٌ لِلْجِلْدِ ، يَنْفَعُ مِنْ تَغْيِيرِ البِلَادِ ؛
وَإِذَا شُرِبَ بِطَبِيخِ القُوْتَنِجِ الحَبَلِيِّ قَتَلَ القَمَلَ والصَّامِبَانَ ؛ وَرَمَادُهُ إِذَا طُلِيَ بِالعَسَلِ

(١٧)

(١) "ليطمئن الحارس" تعليل لقوله : « يكثرون من لبس الثياب » يريد تشبيه البصل بالفانيات
اللاتي يبالغن في التستر بالثياب وكنهان أمرهن كما يكتم الحسود حسده ، وذلك ليطمئن طهين الموكل بحراسهن
فلا يتوهم فيهن ريسة ولا يظن بهن الفنون .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول ؛ والذي في القانون في كتابنا طبيعته «المياه» ؛ والمعنى
يستقيم على كتابنا الروائين ، إذ المراد أن الثوم نافع من الانحرافات والأمراض التي تحدث من تغير البلاد
والمياه على المسافر المنتقل من بلد إلى آخر .

(٣) ضبط هذا اللفظ في (تاج العروس) بضم الفاء كما أثبتنا ضبطاً بالعبارة ؛ وضبطه الفيضوني
في قاموس الأطباء بفتحها ضبطاً بالعبارة أيضاً ؛ ويقال فيه : «القدونج» أيضاً وهو معرب «بوتنك»
بالفارسية ؛ وهو الحبق بالعربية ، وأنواعه ثلاثة : برى ، وورقه مستدير كالصعتر ، وعامة مصر تسميه
«القلية» بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ؛ ومن هذا النوع — وهو البرى — نوع ناعم الورق فيه بياض
وزغب ما ، ولا زهر له ولا ثمر ؛ ونهرى ، وفي ورقه حرافة بيضاء ، ومرارة يسيرة ؛ وجبل ، وورقه كورق =

على البهق نفع ، وينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة ، والثوم البرى يلصق
 الجراحات الخبيثة إذا وضع عليها طرياً ، وإذا احتقن بالثوم نفع من عرق النساء ، لأنه^(١)
 يسهل دما وأخلاقاً ، قال : والثوم مصدع للرأس ، وطبيخه ومشويه يسكن وجع^(٢)
 الأسنان ، وكذلك المضمضة بطبيخه ، وخصوصاً إذا خلط بالكندر ، قال : والثوم^(٣)
 مضعف للبصر ، ويحلب بثورا في العين ، ويصفى الحلق مطبوخاً ، وينفع من
 السعال المزمن ، ومن أوجاع الصدر من البرد ، ويخرج العلق من الحلق ، وإذا جلس
 في طبيخ ورق الثوم وساقه أدر البول والطمث وأخرج المشيمة ، وكذلك إذا
 احتمل أو شرب ، وإذا دق منه مقدار درهمين مع ماء العسل أخرج البلغم ، وهو^(٤)
 يخرج التدود ، وفيه إطلاق للطبع ، وأما فعله في الباه فإنه لشدة تجفيفه وتحليله قد
 يضر ، فإن طبخ في الماء حتى انحلت فيه حدته لم يبعد أن يكون ما يبقى منه
 ١٠ في مسلوقة قليل الحرارة لا يجفف ، وتولد منه مادة المني ، قال : والثوم نافع للسمع

= الزوقا ، وله بزركانه رموس متكافئة ، وإكيليل ليس بمستدير انظر قاموس الأطباء . وفي تذكرة داود
 أن هذا النبات أنواع كثيرة ترجع الى برى وبستاني ، وكل منهما جبل — يعنى لا يحتاج الى سقى —
 أو نهري لا ينبت بدون الماء ، وأختلافه بالطول ودقة الورق والزرغ والخشونة ونظائرها « الخ وسيأتى
 الكلام عنه في هذا السفر عند الكلام على التنوع .

(١) في كتب اللغة أن الزجاجي وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : « عرق النساء » لأن الشيء
 لا يضاف الى نفسه ، وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحملوه على أنه من إضافة العام الى الخاص ، أو أنه
 من إضافة المسمى الى اسمه ، كما يقال : « حبل الوريد » ونحوه .

(٢) « يسكن » بافراء ضمير الفاعل ، أى كل من طبيخه ومشويه .

(٣) الكندر : ضرب من العلك ، وقال ابن البيطار : الكندر بالفارسية ، هو اللبان بالعربية .

(٤) الذى فى القانون فى كلنا طبيخه المصرية والأوروبية : « درهمين » مكان قوله : « درهمين »
 ودرهمين ثمانية درجى ، وهو ضرب من الموازين ، مقداره اثنان وسبعون شعيرة ، كما فى مفاتيح العلوم لخوازمي
 ص ١٧٩ طبع أوربا ، وهو لفظ يونانى .

الهوامَّ ونهش الحياتِ إذا سُقيَ بشرابٍ ؛ قال : وقد جربنا ذلك ؛ وكذلك من عضة
الكلب الكلب ؛ وإذا صُمِدَ بالثومِ وبورقِ التينِ وبالكُمونِ على عضةِ مَوْغاليِ نفعَ ؛
هذا ما أورده الشيخُ فيه .

وقال شاعرٌ يصفه :
(٣)

يا حبذا ثومةٌ في كَفِّ طاهيةٍ * بديعةِ الحُسنِ تَسبي كلَّ من نظرا
أبصرتها وهي من عَجِبٍ تُقلِّبها * كُصرةٍ من ديبقى حوتِ دُررا

وقال آخر :

الثومُ مثلُ اللوزِ إن قشرتَه * لولا روائحه وطعمُ مذاقِه
كالنَّذْلِ غزكَ مَنظرا فإذا أدعى * لفضيلةٍ يُسمى إلى أعراقِه

وأما الكراثُ وما قيل فيه - فمنه الشاميُّ والنَّبْطيُّ ، ولكلُّ منهما توليدٌ
ذَكَره أبو بكرِ بنُ وحشيةٍ في كتابِ (أسرار القمر) فقال : وإن أردتم الكراثَ الشاميَّ

(١) كذا في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلنا طبعته المصرية ج ١ ص ٥٠ والأوروية
ص ٢٦٦ وورد ما يفيد ذلك أيضا في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥١ ؛ والذي في جميع الأصول
«مرات» ؛ وهو تحريف .

(٢) موغالي ، هو الحيوان المعروف بابن عرس بكسر العين وسكون الراء نقلا عن المنهج المنير في معرفة
أسماء العقاقير المحفوظة من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب . وقال ابن سينا :
« هذا الحيوان أصغر من ابن عرس في قدره ، ولونه أبيض إلى الزمعة ، مع لطافة ودقة وطول فم في الغاية
وسعة في الغاية ، وإذا رأى حيوانا طفر إليه وتعلق بخصيه ، ولأسنانه طبقات ثلاث بعضها فوق بعض
محفقة تعقيفا يسيرا القانون ج ٣ ص ٢٥٤ طبع بولاق ؛ وهو لفظ غير عربي ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما
راجعناه من الكتب ؛ ولهذا لم نضبطه .

(٣) الشاعر ، هو ابن رافع الأندلسي ، كما في مباحج الفكر .

(٤) الديبقي : نوع من دق الثياب تنسب إلى ديبق ، وهي بلدة مصرية كانت بين القوما وتينس

ثم خربت ، وكانت تصنع بها هذه الثياب .

ما وصف به الثوم
من الشعر

نخذوا مقللةً واحدةً فأغمسوها في سَكِينِيحٍ ^(٢) محلولٍ ببولٍ أى بولٍ أتفق، ثم أطمروها في التراب، وأسقوها الماء، فإنها تنبت بعد ثلاثين يوماً، وتعمل أصولاً جياداً .

وإن أردتم الكراثَ النَّبَطِيَّ نخذوا قشرَ الحوزِ فألقوه على قيرٍ مغلٍ ^(٣)، وأتركوه قليلاً بقدر ما يعلق به من القيرِ شئٌ يسيرٌ على أطرافه وجوانبه، وما لم يعلق به شئٌ فردوه الى أن يعلق، ثم أجمعوا ذلك القشرَ وأدفنوه في التراب، وألقوا عليه قبل التراب شيئاً من حديدٍ مسحوقٍ، ثم أسقوه الماء، فإنه ينبت في أحد وعشرين يوماً كراثاً نباتياً .

قال الشيخ الرئيس : الكراثُ منه شامى، ومنه نباتى، ومنه الذى يقال له : كراثٌ برى، وهو بين الكراثِ والثوم، وهو أشبه بالدواء منه بالطعام، والنبطى أدخل في المعالجات من الشامى، وطبعُ النباتى حارٌّ في الثالثة، يابسٌ في الثانية، والبرى أحرُّ وأيبس، ولذلك هو أردأ، والشامى مع السماق للشآليل ^(٤)، ويذهب الشرى ^(٥)

(١) المقللة : واحدة المقل بالضم، وهو تمر شجر الدوم .

(٢) السكينج : صنف شجرة بفارس، ويقال فيه أيضاً : سكينج التذكرة؛ وقال في تحاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢ سكينج : معرب سكينه، وهو نبات شبيه بالخيار، له صمغ .

(٣) القير والقار : كلاهما بمعنى واحد، وهما شئ أسود تطل به السفن والإبل؛ أو هما الزيت .

(٤) السباق : تمر شجر ينبت في صحور، طوله نحو ذراعين، وفيه ورق طويل لونه الى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله تمر شبيه بالعنقيد كثيف، وفي عظم الحبة الخضراء، الى العرض ما هو، ومنه نوع يستعمل في دبع الجلود (ابن البيطار) . وقال أبو حنيفة : انه من شجر القفاف والجبال وله تمر حامض، عنقيد فيها حب صفار يطبخ، قال : ولا أظنه ينبت بشئ من أرض العرب إلا ما كان بالشام .

٢٠

(٥) قد سبق تفسير التآليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) الشرى : بشور صفار مسطحة حمر حكاكة تحدث دفعة غالباً، ويستند عنها وكرها ليلاً .

ومع الملح للقروح الخبيثة؛ والبري لقروح^(١) الثدي؛ قال: وهو يقطع الرعاف، وقال غيره: ماء الكراث النبطي يقطع الرعاف وسيلان الدم إذا خلط به شيء من كندر مسحوق. قال الشيخ: ويختر بزيره مع القطران للسنن التي فيها دود؛ وأكله مصدع، يخيل أحلاما رديشة؛ ورماده مع [دهن]^(٢) ورد وخلل خمير لوجع الأذن وطينها؛ وهو مما يفسد اللثة والأسنان، وخصوصا [الشامى] وهو يضر البصر؛ وهو مع ماء الشعير للربو الكائن من مادة غليظة، وخصوصا النبطي، وخصوصا^(٣) مع العسل؛ وينفع من أورام الرئة وينضجها، ويعطى من زيره درهمان مع مثيله حب الآيس لتفت الدم؛ والبري منه ردى للعدة، أردأ من الشامى؛ والكراث كله نفاخ؛ وقال رؤفوس: إنه يقطع الحشاء الحامض؛ قال الشيخ: وهو بالجملة بطي^(٤) الهضم؛ وهو يدر البول والطمث، لاسيما النبطي والبري؛ ويضران المثانة والكلية؛^(٥) ومسلوقة ينفع البواسير ما كولا وضامدا، ويحرك الباه، وكذلك زره مقلوا؛ قال: وزره مقلوا مع حب الآيس للزحير ودم المقعدة؛ ويجلس في طبخ ورقه بماء؛^(٦)



- (١) كذا في (ج) ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٩٦ وفي النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٤٧ «لقروح»؛ والذي في (أ) و(ب) «يقرح» بالياء مكان اللام؛ وهو تحريف.
- (٢) الكندر بالضم: ضرب من العلك؛ وقال ابن البيطار: الكندر بالفارسية، هو اللبان بالعربية.
- (٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق.
- (٤) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (أ).
- (٥) في القانون في كتابنا طبيعته المصرية والأوروبية: «من البستاني» وهو أنسب، إذ البستاني هو المقابل للبري؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.
- (٦) زاد في القانون بعد قوله: «المثانة والكلية» قوله: «القرحتين».
- (٧) الزحير: تقطيع في البطن يمشی دما، كما في القاموس وشرحه؛ وفي قاموس الأطباء أن الزحير هو وجع معدى وانجرادى في المعى المستقيم؛ وقال السمرقندي: هو حركة من المعى المستقيم تدعو إلى البراز اضطرارا، ولا يخرج منه إلا شيء يسير من رطوبة مخاطية يخاطها دم ناصع.

وهو نافعٌ من أنضمام الرِّحِمِ والصَّلابةِ فيها؛ وطبيخُ أصولِه إسفيدباجةٌ بدهنِ القِرْطِمِ
أو دهنِ اللُّوزِ أو شيرجٍ نافعٌ للقَوْلنجِ؛ ولم أقف فيه على شعرٍ فأورده .

وأما الرِّيباسُ وما قيل فيه - فقال الشيخ : الرِّيباسُ له قوَّةٌ حمِاضٌ^(٥)
الأثرجُ والحِصْرِمُ؛ وهو باردٌ يابسٌ في الثانية؛ وهو مطفىءٌ، قاطعٌ للدم، يسكنُ الحرارة،
وينفع من الطاعون، ويُجِدُّ البصرَ إذا أكتحلَّ بعُصارتِه؛ وينفع من الإسهالِ
الصِّفراويِّ؛ وينفع من الحَصْبَةِ والجُدْرَى والوباءِ^(٦).

قال أبو بكر الخوارزمي يصفه :

ولُعبَةٍ عاجٍ في قبيصٍ مورِدٍ * أسافلُه خضِرٌ وأزرارُه حمِرٌ
كَانَ يديها والأناملُ خُضِبَتْ * وشُدَّتْ على أطرافِها حُرُقٌ خُضِرٌ

ما وصف به
الريباس من الشعر

- ١٠ (١) الإسفيدباجة : المرقعة التي ليس فيها شيء من التوابل والأبازير وغيرها من الأشياء التي لها طعم
غالب من حرارة وحموضة ، كما في الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسي
محفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ؛ وهو لفظ فارسي . وقال داود في صنعة الاسفيدباج
مانصه : وصنعه أن يقطع الدجاج أو اللحم صفارا ، ويطبخ حتى تنزع رغوته ، ويطهى عليه من الحمص والبصل
المسحوق بالكسفرة والمصطكي حتى تستوعب أجزائه ، ويحمض بيسير ليون أو خل ، ويطهى حتى ينضج ،
ويترك للتذوق ج ١ ص ٦٥ طبع بولاق ، وفي المهاج لابن بزلة في صنعة الاسفيدباج ما يقرب من هذا
الكلام الذى ذكره داود ، فارجع اليه .

(٢) الشيرج دهن السمسم ولا يجوز كسر الشين ، والعوام ينطقون به بالسين المهملة مكسورة ؛ وهو
معرب «شيره» بالفارسية انظر شفاء الغليل ومستدرك التاج مادة «شرح» .

(٣) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام : مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الفضل والريح ؛
وهو لفظ أعجمي .

(٤) الريباس : نبات له أضلاع وورق عريض كالساق وليس تكثرته ، وفي وسطه ساق رخصة
مملوءة رطوبة ، وزهره أحمر ، ووجوده كثير بالبلاد الشامية ومواقع الشلوج (تذكرة داود)
(وقاموس الأطباء) .

(٥) حماض الأثرج ، هو ما في جوفه . (٦) في القانون : «الطاعون» .

وقال آخر :

ونبات لم يكتس الورق الخضر ^(١) * ر ولم يغذئه نسيم الهواء

لا ولا كان في الترى فتغذيه * ه بتسكياها يد الأنواء

جاء مثل السياط أو كالمساويد * يك وبعض يحكي عصي الرعاء ^(٢)

لذ طعا وعم نفعما فأى الـ * ^(٣) قليل منه تلقى وأى الدواء

قوله : " لا ولا كان في الترى " ، يشير إلى أنه لا يثبت إلا في الثلج .

وقال آخر :

ومكنونة من بنات الترى * تجمع بالباب خطاها

تمد يدا أبرزت ككفها * يحتر الزمرد عنابها

وأما الهليون وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده : متى دُفنت ^(٤)

أطراف قرون البجاش مع ورق السلق ، وسقيا بالماء ، نبت من ذلك الهليون ؛

(١) كذا في ب و (ج) ؛ والذي في (أ) : « لم يلبس » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) في (أ) ، (ب) : « السياط » ؛ وفي (ج) : « النباط » ؛ وهو تصحيف في جميع هذه

الأصول صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه سياق البيت .

(٣) النقل بفتح النون : ما ينتقل به على الشراب ؛ وقد تضم النون ، وقيل : الضم خطا .

(٤) الهليون : نبات مشهور بالشام ، له قضبان تميل إلى صفرة ، تمتد على وجه الأرض ، فيها لبن

يتوعى ، إلى الحدة ، وورق كالكبر ، وزهر إلى البياض ، يخاف بزرا دون القسطم ، ويبلغ بنيسان

(النفكرة) . وذكر ابن البيطار أن منه بستانيا ورقة كورق الشبث ، ولا شوك له أبنة ، وله بزرا مدور

أخضر ، ثم يدورة ويحمر ، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة ؛ ومنه ما يكون كثير الشوك

وهو الذي يسمى بالأندلس : أسرين .

(٥) في كتب اللغة ما يفيد أن « سن » يتعدى بالياء كما هنا فقد ورد في اللسان : زرع سن :

« يسق بالماء » ؛ وورد فيه أيضا : المسقوى : ما يسق بالسبح .

قال : وإن أخذ من الهليون قضيب واحد وطلى بالعسل ، ومرغ في رماد البلوط^(١) وأليس طينا ، وطمر في الأرض ، خرجت منه عدة عيدان كثيرة القضبان ، بيض في غاية البياض ، وربما كان في بعضها حمرة حولها صفرة ، وربما خالطها خضرة وتوريد .

- وقال الشيخ الرئيس فيه : طبعه معتدل عند جالينوس ؛ قال : إنه ليس فيه إسخان ولا تبريد إلا الصخرى^(٢) ؛ قال الشيخ : أقول : لا يبعد عن الحرارة ، وكما أخذ يصلب أشد حره ؛ وقال في أفعاله وخواصه : قوته جالية ، تفتح سد الأحياء كلها ، خصوصا الكبد والكلى^(٣) ؛ وفيه تحليل ، خصوصا الصخرى^(٢) ؛ قال : ويشرب طبيخه لوجع الظهر وعرق النساء^(٣) ؛ وإذا طبخ أصله بانخل وكذلك بزره فهو جيد لوجع الضرس ؛ وينفع من اليرقان ؛ قال : والأغلب يقولون فيه : إنه ينفع من القولنج^(٤) البلغمي ؛ وطبخ أصوله يدر البول وينفع عسره ، ويزيد في الباه ؛ ويزره إذا أحتمل^(٥) أدر الطمث ، ويفتح سد الكلى ؛ قال : وإذا طبخ بالشراب نفع من نهشة الريلاء^(٦) ؛ وطبخه يقتل — فيما يقال — الكلاب .

- (١) عبارة ابن وحشية في الفلاحة النبوية ورقة ١٠٦ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية : « في رماد غم بلوط » زيادة قوله « غم » .
- (٢) في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : « الصخراوى » .
- (٣) في كتب اللغة أن الزجاجي وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : « عرق النساء » ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحملوه على أنه من إضافة العام إلى الخاص ، وأنه من إضافة المسمى إلى اسمه ، كما يقال : « جبل الوريد » ونحوه .
- (٤) عبارة القانون : « وكذلك نفس أصله ويزره » ؛ وفيها زيادة ظاهرة .
- (٥) تقدم تفسير اليرقان في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٦) تقدم تفسير القولنج في عدة حواش من هذا السفر منها فاسبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤ .
- (٧) الاحتمال عند الأطباء ، هو أن تضع المرأة الدواء في فرجها .
- (٨) الريلاء بالمد والقصر : جنس من الحوام ، وهو أنواع كثيرة ، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج ، ومنها ما هي سوداء رقطاء ، ومنها صفراء زغباء ؛ ولسع جميعها مورم مؤلم ، وربما قتل .

ما وصف به الهليون
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه :

وإقصة هليون أنت وهي غصنة * فشبَّهتْها تشبیه ذی اللب والفضل
برشق نبالٍ جمعت من زبرجد * مشنفة الأعلى مفضضة الأصل

وقال أبو الفتح كُشاجم :

لنا رماحٌ في أعاليها أود^(١) * منققاتُ الحسيم فُقل^(٢) كالمسد
متصباتٌ في أنفراج كالعمد * مكسوّة من صبغة الفرد الصمد^(٣)
ثوبا من السندس من فوق جسد * قد أُشربت حُمرة لونٍ نتقد^(٤)

وأما الهندبا وما قيل فيها — فقال ابن وحشية: إن أردتم الهندبا فخذوا من
أصول الأشنان^(٥) فدقوه وأخلطوا به ورق الهندبا مدقوقا ، وضبوا عليه اليسير من
الزيت ، ونحروه في إناء ثلاثة أيام ، ثم أجعلوه في الأرض ، وأطمروه بالتراب
فإنه يخرج بعد أربعة عشر يوما هندبا ، قال : وإن أردتموه أيضا فخذوا رجل ديك
فأنقعوها في خلٍّ ممزوج بماء يوما وليلة ، ثم أنقعوها في بول البقر ثلاثة أيام ، ثم
أطمروها في الأرض ، فإنه يخرج من ذلك نوع آخر من الهندبا ، والذي يثبت من
أصول الأشنان^(٥) أشدُّ مرارة وأغلظ ورقا ، لكنه أنفع للكبد .

(١) في جميع الأصول : « أود » ؛ وهو تحريف ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان كُشاجم .

(٢) زاد في مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله :

مستحسنتات ليس فيها من عقد * لها روس طالعات في جسد

(٣) كذا في الأصول ؛ والذي في مباحج الفكر : « صنعة » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٤) زاد في مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله :

كأنها ممزوجة حمرة خد * قد قرصت وجهه كف جرد

(٥) الأشنان بالضم والكسر : نبات له أجناس كثيرة ، وكلها من الحمض ؛ والأشنان هو الحرض الذي
تفلس به الثياب ، قاله أبو حنيفة . وقال البكري : هو نبات لا ورق له ، وله أغصان دقاق ، فيها شبهة بالعقد
وهي رخصة كثيرة المياه ، ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به ، وطمعه الى الملوحة .

قال : وإن أخذ من الهليون قضيب واحد وطلى بالعسل ، ومُرَّغ في رماد البلوط ^(١) وأليس طينا ، وطمر في الأرض ، نرجت منه عدة عيدان كثيرة القضبان ، بيض في غاية البياض ، وربما كان في بعضها حمرة حولها صفرة ، وربما خالطها خضرة وتوريد .

- وقال الشيخ الرئيس فيه : طبعه معتدل عند جالينوس ؛ قال : إنه ليس فيه إسخا^(٢)ن ولا تبريد إلا الصخرى ؛ قال الشيخ : أقول : لا يبعد عن الحرارة ، وكلما أخذ يصلب أشد حره ؛ وقال في أفعاله وخواصه : قوته جالية ، تفتح سد^(٣)د الأحشاء كلها ، خصوصا الكبد والكلى ؛ وفيه تحليل ، خصوصا الصخرى ؛ قال : ويشرب طبيخه لوجع الظهر وعرق النساء ؛ وإذا طبخ أصله بالخل وكذلك بزره فهو جيد لوجع الضرس ؛ وينفع من اليرقان ؛ قال : والأغلب يقولون فيه : إنه ينفع من القولنج البلغمي ؛ وطبخ أصوله يدر البول وينفع عسره ، ويزيد في البسه ؛ ويزره إذا أحتمل أدر الطمث ، ويفتح سد^(٤)د الكلى ؛ قال : وإذا طبخ بالشراب نفع من نهشة الرتيلاء ؛ وطبيخه يقتل — فيما يقال — الكلاب .

- (١) عبارة ابن وحشية في الفلاحة النبطية ورقة ١٠٦ من النسخة المأخوذة بانصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية : « في رماد بلوط » بزيادة قوله « غم » .
- (٢) في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : « الصخرى » .
- (٣) في كتب اللغة أن الزجاجي وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : « عرق النساء » ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحملوه على أنه من إضافة العام إلى الخاص ، أو أنه من إضافة المسمى إلى اسمه ، كما يقال : « حبل الوريد » ونحوه .
- (٤) عبارة القانون : « وكذلك نفس أصله ويزره » ؛ وفيها زيادة ظاهرة .
- (٥) تقدم تفسير اليرقان في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٦) تقدم تفسير القولنج في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤ .
- (٧) الأحمال عند الأطباء ، هو أن تضع المرأة الدواء في فرجها .
- (٨) الرتيلاء بالمد والقصر : جنس من الحوام ، وهو أنواع كثيرة ، أشهرها شبه الذباب الذي يطير حول السراج ، ومنها ما هي سوداء رقطاء ، ومنها صفراء زغباء ؛ ولسع جميعها مورم مؤلم ، وربما قتل .

وقيل : إنه موافق لمزاج الكبد كيف كان ؛ أما الحار فشديد الموافقة له ، وليس يضر البارد ضرر سائر أصناف البقول الباردة ؛ قال : وإذا أُكِلَ مع الخَلِّ عَقَلِ البطن ؛ وهو نافع لحمي الرُّبْعِ والحَمَيَاتِ الباردة ؛ وإذا جُعِلَ ضمادا مع أصوله للسع العقرب والهُوَامَ والزَّنايِرِ والحَيَّةِ وسام أبرص نفع ، وكذلك مع السَّويق .

وأما التُّعْنَعُ وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : هو أحد منابت^(٢) أنواع تحت جنس واحد يسمى الفُودَنْجُ^(٣) ؛ والفُودَنْجُ خمسة ضروب : جبلي^(٤) وصخري^(٥) ، وبري^(٦) ، ونهري^(٦) ، وبستاني^(٦) ؛ فالجبلي والصخري والبري واحد ؛ وأما النهري^(٧) فالتمام ؛ والبستاني : التُّعْنَعُ ، وكلاهما نوع واحد ، وذلك أن التمام لما نُقِلَ من شطوط الأنهار إلى البساتين صار تُعْنَعًا ، ونقص ريحُه ، وكبر ورقه وطال لكثرة ريِّه وشربه .

(١) حمى الربيع ، هي التي تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجيء في اليوم الرابع ، كما في الفاموس وغيره ؛ والذي في أقرب الموارد أنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثماني عشرة ساعة ، وهي ربع ساعات الأيام فسميت باعتبار الساعات اه وهو تعليل حسن .

(٢) كذا وردت هذه العبارة في (١) و(ب) المنسوب خطأها إلى المؤلف ؛ والذي في (ج) ومباحج الفكر للكني والفلاحة النبيلة لابن وحشية : « أحد أنواع منابت » بتقديم قوله : « أنواع » ويريد بالمنابت هنا أنواع النبات ، وهو اطلاق مجازي من اطلاق الخلل وإرادة الحال ، إذ المنابت في الأصل : مواضع النبات ؛ وقوله : « أنواع » بالكسر : بدل من « منابت » ويجوز أن يقرأ بالرفع على الخبرية أي هي أنواع الخ . (٣) الفودنج والفوتنج : كلاهما من الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) يريد بالجبلي : الذي لا يحتاج إلى سقى ، كما في التذكرة في الكلام على الفوتنج . (٥) هذا النوع — وهو البري — يسمى : « اللبابة » بهجمية الأندلس ، وعامة مصر تسميه : « فلية » بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ، وهي المسماة باليونانية : « غليجن » بفتح الغين وكسر اللام وضم الجيم (ابن البيطار) في الكلام على الفودنج .

(٦) يريد بالنهري : الذي لا ينبت بدون سقى ، كما في التذكرة في الكلام على الفوتنج . (٧) سمي التمام ، لسطوع رائحته .

وقال فى توليده : وإن أردتم قودنجيا بستانيا نخذوا رجلى دجاجة وأدهنوهما
بمسكر الزيت ، وأدفنوهما فى التراب ثلاثة أيام ، ثم أغرسوهما فى الأرض
واجعلوا الأصابع إلى فوق ، ثم أجعلوا فوقها عود سذاب عرسا ، ثم تقطوا عليه
زيتا ، ثم ألقوا عليه التراب ، وأتركوه ثلاثا ، ثم صبوا عليه زيتا فى اليوم الرابع مقدار
ما تعلمون أن شيئا من الزيت قد وصل إليه ، فإنه يُخرج بعد أحد وعشرين يوما
نعناعا ذكى الرائحة .

وقال الشيخ الرئيس فى التمام : التمام ، هو السيسنبر ، وطبعه حار فى الثالثة
يابس إليها ، وهو يقاوم العفونات ، ويقتل القمل ، وينفع من الأورام الباردة ؛
وإذا طُبخ بالخل وخُلط بدهن الورد [ويُطبخ به الرأس نفع من النسيان ومن
اختلاط الدهن] ، ويُضمّد بورق البرى منه على الجبهة للصداع ، وهو نافع للفواق
إذا شرب بشراب ، ويزره أقوى ، وينفع من أورام الكبد الباردة ، ويُخرج الحين
الميت ، والبرى منه إذا شرب بشراب منع من تقطير البول ، وأخرج الحصاة
وينفع من المغص ، ويضمّد به لسع الزناير ، ويُشرب لسعها منه وزن درهمين
فى سكتنجين .

(١) فوقها ، أى فوق الأصابع .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ومفردات ابن البيطار فى الكلام على التمام نقلنا عن
ابن سينا ؛ والذى فى نسخى القانون المصرية والأوردية فى الكلام على التمام : «الباطنة» ؛ فعمل ما هنا
هو رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف والنسخة التى نقل عنها صاحب المفردات .

(٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين لم يرد فى (١) .

(٤) فى كتب اللغة ما يفيد أنه يقال فى الفواق كما هنا والفواق بالهمز .

(٥) إذا أطلق الشراب كما هنا فالمراد به ما يسكر من ماء العنب كما فى رسالة الحسين بن نوح القمى

فى تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة النيوية تحت رقم ١١٩ ط ١ .

(٦) السكتنجين : شراب يُخذ من الخل والعسل ، أو من كل حامض وحلو غيرهما ، وهو لفظ فارسى

مركب من «سك» بمعنى خل «وانكين» بمعنى عسل .

وقال في النعناع : هو حارٌّ يابسٌ في الثانية، وفيه رطوبةٌ فضليةٌ، وقوةٌ مسخنةٌ قابضةٌ، وهو الطَّفُّ البقول الماكولةٌ جوهراً، وإذا تُركت طاقاتٌ منه في اللبن لم يتجبن، وإذا شُرِبَتْ عُصارتهُ بالحلِّ قَطَعَتْ سِيْلانَ الدم من الباطن، وهو مع السَّويقِ ضِمادٌ للدُّبيلات^(١)، وتُضمَدُ به الجبهة للصُّداع، وخصوصاً مع سَّويق الشعير، وتُدلكُ به خشونةُ اللسان فتزول، ويمنع قذْفَ الدم وتزفه، ويعقِدُ اللبن في الثدي ضِماداً، ويسكِّنُ ورمه، وهو يقوى المعدة ويسخِّنها، ويسكِّنُ الفواق ويبيض، ويمنع القيء البَلغمي والدموي، وينفع من اليرقان، وخصوصاً شرابه، وهو يعين على الباه لنفخ فيه، ويقتل الديدان، وإذا أُحْتَمِلَ قَبْلَ الجِماع منع الحَبْل، وهو نافعٌ لعَضَّة الكلب الكلب.

قال أبو إسحاق الحضرمي في التمام :

أرى التمام بالصوت الفصيح * ينادى الشرب حتى على الصَّبوح^(٢)
بدا لك في مطارفه وأبدى * روائح تستقل بكل ريج
فتم وأعص النصيح وكن مطيعاً * لنا فالعيش عصيان النصيح
وقال آخر :

حيدتها بتحية في مجلس * بقضيب تمام من الریحان
فتطيرت منه وقالت : ألقه * لا تقربن مضجع الكتان

(١) كذا في نسخي القانون : المصرية والأوربية و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذي في (١) ، (ج) الرتيلات ؛ وهو تحريف ؛ والدبيلات : جمع دبيلة ، وهي كل ورم كبير يتفرغ في باطنه موضع تنصب إليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة . فاموس الأطباء مادتي « دبل » و « خراج » .
(٢) تقدم تفسير اليرقان في عدة حواش منها ما سبق في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا الدرر ، فانظرها .

(٣) الشرب بفتح الشين : القوم يجتمعون على الشراب .

ما قيل في وصف
نبات التمام من
الشعر

وقال آخر :

لا بارك الله في التمام إن له * اسما قبيحا من الأسماء مهجورا

لولا لم ينم على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

وقال ابن رشيقي - وخالف الأول فيه - :^(١)

لم كره التمام أهل الهوى * أساء إخواني وما أحسنوا

إن كان تماما فتتكيسه * من غير تكذيب لهم ما من^(٢)

وأما الجرجير وما قيل فيه - فقال ابن وحشية : وإن أردتم حرجيرا فخذوا

خُنْفَسَاءَ كَبِيرَةً ، وَمِنْ وَرَقِ الْبَاذِرْبُوبِ^(٣) ثَلَاثَةَ قُضْبَانٍ ، وَأَسْحَقُوهُ مَعَ الْخُنْفَسَاءِ ، ثُمَّ

خَذُوا سَبْعَ حَبَّاتٍ جَمِصٍ أَسْوَدَ ، وَأَقْلَوْهَا ، وَأَلْبَسُوهَا الَّذِي سَحَقْتُمْ ، وَاطْمُرُوهُ^(٤)

١٠ (١) يريد بالأول : الشاعر الذى قبله ، لا الأول من الشعراء الذى اختار لهم فى هذا الموضوع ، وهو أبو اسحاق الحضرمي ، اذ ليس فى شعره ما يصح أن يجعل ما فى هذين البيتين مخالفا له .

(٢) يلاحظ أن المؤلف أقصر على ما وصف به التمام من الشعر ، ولم يورد شعرا فى وصف النعناع الذى سبق الكلام عليه ، وقد وقفنا على بيتين لبعض الشعراء فى وصفه وهما :

وجاءت بنعناع كأن غصونه * وأوراقه مخلوقة من زبرجد

إذا مسه لفتح الحرور وأيته * كأصداع زنج قلقت من تجعد

١٥ انظر حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٠ ولعل قائل هذين البيتين متأثر فى الزمن عن عصر المؤلف .

(٣) كذا ورد هذا الاسم فى جميع الأصول ، ويقال فيه أيضا باذرنجبويه وبذرنبوذ ، وهذه الأسماء

الثلاثة ذكرها داود فى التذكرة ج ١ ص ٩٣ طبع بولاق كما ورد الأسمان الأزلان فى المناهج لابن جرلة

وقال ابن البيطار فى المفردات ج ١ ص ٧٤ طبع بولاق إنه اسم فارسي معناه الأترجى الرائحة ، ويسمى

٢٠ أيضا : البقلة الأترجية ، وهو الترجان عند عامة الناس ، ثم قال نقلا عن ديسقوريدوس : إنها عشبة

وورقها وقضبائها يشبهان ورق البلوط وقضبانه ، إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب

مثل ما عليه ، ورائحتهما مثل رائحة الأترج الخ . وقال داود : هى بقلة تبت وتستنبت ، خضرة ، لطيفة

الأوراق ، يزهر الى الحمرة ، عطرية ربيعية وصيفية الخ .

(٤) فى القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب ضرب ، وفى المصباح أنه من باب قتل ولهذا ضبطناه بالوجهين .

٢٥

في الأرض ، ولا تسقوه الماء ، وتكن أرضاً نديّةً بالقرب من نبات يسقى دائماً فإنه يخرج من ذلك الحرجير .

وقال الشيخ الرئيس : الحرجير منه برى ومنه بستاني ؛ ويزر الحرجير هو الذي يستعمل في الطبخ بدل الخردل ؛ وهو حار في الثالثة ، يابس في الأولى ، وفي رطبه رطوبة في الأولى ، وهو ملين منفتح ، وماؤه بمراة البقر ينفع لآثار القروح ؛ وهو مصدع ؛ خصوصا إذا أكل وحده ، والنس يمنع هذا الضر منه ، وكذلك الهندبا والرجلة ؛ وهو ميدر للبن ، وفيه هضم للغذاء ؛ والبرى منه ميدر للبول محرّك للياه والإنعاض ، خصوصا يزره ؛ وإذا أكل وشرب عليه الشراب الرينحاني فهو درياق لعضة ابن عرس .

وأما السذاب وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : ان أردتم سذابا نخذوا رجلى ديك فآقعوهما في عصارة الفودنج البرى^(٢) أربعة أيام ، ثم آغمسوهما في الزيت وأغريوهما في الأرض ، وأجعلوا فوق أصابع كل رجل حجرتين من الكندر أكبر ما تقدرون عليه ، ثم طاقه من سذاب يابس عرضا ، وأطمروه في التراب ، فإنه بعد أحد وعشرين يوما يخرج منه السذاب ، فحلوله من منبته الى بقعة أخرى ، فإنه يشتد ويقوى ؛ ومن خاصية السذاب أن الحائض إذا مسته بيدها جف ؛ وهو إذا زرع في أصل شجرة التين تقصت حرارته وحرافته لما بينهما من الموائمة .

(١) الشراب الرينحاني هو الذي ألق فيه العود والقرنفل ونحوهما ، كما في رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية ، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩ طب .
(٢) تقدم ما يستفاد منه معنى الفودنج في ص ٦٩ من هذا السفر في الكلام على النعنع .
(٣) يريد بقوله « حجرتين من الكندر » حصاتين كبيرتين من العلك ، وهو اللبان ، وقد فسرناه بهذا المعنى إذ لم نجد ضمن أنواع الأحجار الكثيرة التي راجعناها في القوانين والمقررات والتفكرة والشذور الذهبية وغيرها حجرا منها يقال له : حجر الكندر .

وقال الشيخ الرئيس : أوفى السذاب البستاني ما ينبت عند شجرة التين ؛
 وطبع السذاب الرطب منه حار يابس في الثانية ، واليابس حار يابس في الثالثة ؛
 واليابس البرى حار يابس في الرابعة ؛ وهو مقطع محلل ^(١) مفيش جدا ، منق للعروق
 مقسح قابض ؛ وهو مع النظرون على البق الأبيض وعلى التأليل والتسوث نافع
 ويذهب رائحة الثوم والبصل ، وينفع من داء الثعلب ؛ وإذا دق وصمد به مع الملح
 عضو أحدث عليه ورما حازا ؛ وإذا جعل على خنازير الخلق والإبط حلها

(١) كذا في القانون المقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٣٧٨ طبع بولاق وكذلك في النسخة
 الأوروبية ؛ ولم نجد فيها راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : «أفشة» ؛ والذي وجدناه تعدية هذا الفعل
 بنفسه لا بالهمز ، فيقال : «فشه» ، أى ازال انتفاخه ، وهو المراد هنا ؛ والذي في جميع الأصول :
 «مقشر» ؛ وهو تحريف .

(٢) التأليل : شور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ؛ وهى على ضروب شتى ، فمنها منكوسة ،
 ومنها منشقة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مسبارية ، غليظة الروس ، مستديرة الأصول ، تأخذ الى
 داخل العضو كأنها مسبار ، ومنها طوال معوجة ، وتسمى قرونا ، ومنها منقبة تكون المدة تحتها ، وتسمى
 طرسبوس (قاموس الأطباء) .

(٣) الثوث : جمع ثوفة ، وهى برة متقرحة تأخذ فى عمق الخلد والوجه فى أكثر الأمر ، وقد تحدث
 فى الفرج والمقعدة ، وحدوثها من خلط غليظ فيه حدة ، ولذلك تقترح (الأسباب والعلامات للمعرفتى
 ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقال ابن سينا : إن
 أكثر هذا الورم فى المقعدة والفرج (القانون ج ٣ ص ١٢٩ طبع بولاق) وهو مخالف لما تفسده عبارة
 المعروفتى السابقة .

(٤) داء الثعلب : علة ينثر منها الشعر ؛ وتسمى داء الثعلب لعروضه للثعلب .

(٥) عبارة القانون «والبرى اذا دق» الخ .

(٦) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرنوء ، وخاصة فى العنق ، وتكون فى الأكثر
 جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وسبب هذا الادم لكثرة
 عرضها للخنازير ، كما فى قاموس الأطباء . وقال فى الشذور الذهبية : ان داء الخنازير هو احتقان الغدد
 الليفافية ، لا سيما غدد العنق والطن احتقاناً لا ألم معه ؛ ثم قال : ويظهر أولاً فى جزء من البدن ثم يمتد
 فى جملة أجزاء منه الخ .

والصَّمْعُ أقوى في جميع ذلك ؛ وإذا جُعِلَ مع السَّمْنِ والعسل على القوابي ومع الخَلِّ^(٢)
والإسفيداج على النَّمْلَةِ والحُمْرَةِ [نَفَع] وينفع من الفالج وعِرْقِ النَّسَا وأوجاع المفاصل^(٣)
شربا وضامدا بالعسل ، ويضمّد به مع السَّوِيقِ للصداع المزمن ؛ وعُصَارَتُهُ المسخنة^(٤)
في قشور الزمان تَقَطِّرُ في الأذن فتنفعها ، وتسكّن الوجع والطنين والدوي ، وتقتل^(٥)
الدود ، وتطلى بها قروح الرأس ؛ وهو يُحَدِّدُ البصر ، وخصوصا عُصَارَتُهُ مع عُصَارَةِ
الرازيانج والعسل كحلا وأكلا ، وقد يضمّد به مع السَّوِيقِ على ضربان العين ، وطبيخ^(٦)
الرُّطْبِ منه مع الشَّبَثِ اليابس نافع لوجع الصدر وعسر النَّفْسِ على ما شهده به رؤفُسُ

- (١) في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٦ «الشب» مكان قوله : «السمن» .
- (٢) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول والقانون وغير ذلك من كتب الطب ؛ ولم نجد فيما لدينا من الكتب أنه يقال في جمع القوباء : «القوابي» والذي وجدناه أنه يقال في جمعه : «قوب» بضم أوله وفتح ثانيه .
- (٣) الاسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار ، ورماد الرصاص والآلك ؛ وهو معرب اسفيداب بالفارسية ، ومعناه الماء الأبيض . انظر الألفاظ الفارسية المعربة .
- (٤) النملة : بثرة أو بثور يخرج وتحدث ورما يسيرا ، وتسمى ، وربما أتاحت ، وربما تفرحت وسبها إما صفراء رقيقة جدا ، وهي النملة الساعية ، وإما صفراء غليظة ، وهي النملة المتأكلة ، ولونها الى الصفرة ، وتكون ملتبة ، ويحس في كل نملة كعض النمل ؛ وبالجملة فان كل ورم جلدي ساع لاغوص له فهو نملة . انظر قاموس الأطباء .
- (٥) الحمرة : ورم من جنس الطواعين ؛ قاله الأزهرى . وقال الأطباء : الحمرة ، هي الورم الصفراوي ؛ كما في قاموس الأطباء . وقال داود : هي ورم حار شفاف براق ، يسهل غمزه ويبيض به ، ثم يعود وهي في الأنح ما كان عن الدم ؛ وعند الأكثر عن الصفراء التذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق .
- (٦) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ساقطة من جميع الأصول ؛ والسياق يقتضى اثباتها ، اذ هي جواب الشرط السابق . وعبارة ابن سينا : «يجعل مع السمن والعسل على القوابي ومع الخل والاسفيداج على النملة والحمرة» القانون ج ١ ص ٣٨٨ طبع بولاق .
- (٧) كذا في الأصول ؛ والذي في القانون : «فتنقيها» ؛ والمعنى يستقيم على كائنا الروايتين .
- (٨) كذا ضبط هذا اللفظ في القساموس وشرحه ضبطا بالعبارة ؛ والذي في اللسان أنه بكسر الشين والباء ؛ ويقال فيه أيضا شبت بكسر الشين والباء . وتشديد التاء المثناة ، والبحرايون يقولون فيه : شبت ؛ وهو معرب .

وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ التَّيْنِ لِلِاسْتِسْقَاءِ اللَّحْمَى^(١)، وَيُسْقَى شَرَابٌ طَبِيخٌ فِيهِ السَّدَابُ، وَإِذَا شَرِبَ مِنْ زُرِّهِ مِنْ دَرَاهِمٍ إِلَى دَرَاهِمِينَ لِلْفُوقِ الْبَلْعَمَى سَكَنَهُ، وَهُوَ يُمَرِّئُ وَيَشْمَى وَيَقْوَى الْمَعْدَةَ، وَيَنْفَعُ مِنَ الطَّحَالِ، وَهُوَ مَجْفَّفٌ لِلتَّى وَيَقْطَعُهُ، وَيُسْقِطُ شَهْوَةَ الْبَاهِ وَيُحَقِّنُ بِهِ مَعَ الزَّيْتِ لِأَوْجَاعِ الْفُؤَانِجِ، وَبِوَضْعِ الْعَسَلِ عَلَى قُرُوحِ الْمَقْعَدَةِ، وَيُعَالَى فِي الزَّيْتِ وَيُشْرَبُ لِلدَّيْدَانِ، قَالَ: وَالنَّوْعَانِ يَسْتَفْرِغَانِ فَضُولَ الْبَدَنِ بِالْإِدْرَارِ، وَيُضَمَدُ بِهِ وَبُورِقِ الْغَسَارِ عَلَى الْإِنْتَيْنِ لِأُورَامِهِمَا، وَأَكْلُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحَمَى النَّافِضِ^(٢) وَالتَّمْرِخِ بِدُهْنِهِ، وَهُوَ يَقَاوِمُ السُّمُومَ، وَالْإِكْثَارُ مِنْ أَكْلِ الْبَرَى قَاتِلٌ. وَلَمْ أَقْفِ عَلَى وَصْفٍ فِيهِ فَأُورِدَهُ.

وَأَمَّا الطَّرْخُونُ^(٥) وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَهُوَ صِنْفَانِ: بَابِلِيٌّ، وَهُوَ طَوِيلُ الْوَرَقِ؛

١٠. وَرُومِيٌّ، وَهُوَ مَدُورٌ؛ قَالَ أَبُو وَحْشِيَّةٍ فِي تَوَلِيدِهِ: وَإِنْ أَرَدْتُمْ الطَّرْخُونُ نَخَذُوا

(١) زَادَ فِي الْقَانُونِ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ: «رَالزَّقِ». وَالِاسْتِسْقَاءُ الْحَمَى: مَرَضُ ذُو مَادَّةٍ بَارِدَةٍ غَرِيصَةٌ تَخْتَلُّ الْأَعْضَاءَ قَرِيبًا بِهَا، وَيَقَعُ فِي خَلَلِ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ كِلَاهَا؛ أَمَا إِنْ كَانَ فِي خَلَلِ الْمَوَاضِعِ الْخَالِيَةِ الَّتِي فِيهَا أَعْضَاءٌ تَدْبِيرُ الْعِذَاءَ — وَهِيَ فِضَاءُ الْجُوفِ الْأَسْفَلِ — فَهُوَ الزَّقُّ وَالطَّلِي، فَإِنَّ الْعِظْمَ يَحْصَلُ فِي الْبَطْنِ، لَا فِي نَفْسِ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ انظُرْ قَامُوسَ الْأَطْبَاءِ.

(٢) الْغَارُ هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الشَّامِ: الرَّيْدُ، وَهُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ أَطْوَلُ مِنْ وَرَقِ الْخَلَّافِ، وَحَمَلٌ أَصْفَرٌ مِنَ الْبِنْدَقِ، أَسْوَدُ الْقَشْرِ، لَهُ لَبٌّ يَقَعُ فِي الدَّوَاءِ، وَوَرَقُهُ طَيِّبٌ الرَّيْحِ يَقَعُ فِي الْعَطَرِ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الْجِبَالِ؛ وَقَدْ بَدَتْ فِي السَّهْلِ.

(٣) الْحَمَى النَّافِضُ، هِيَ ذَاتُ الرَّعْدَةِ. وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «النَّافِضَةُ» وَالتَّاءُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ انظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ وَغَيْرِهِ.

(٤) كَذَا فِي الْقَانُونِ الْمُنْقُولِ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ؛ وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «مَاسِكٌ»؛ وَهُوَ تَجَرُّفٌ.

(٥) الطَّرْخُونُ: اسْمٌ يُونَانِيٌّ كَمَا فِي مَعْجَمِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ، وَهُوَ يَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ، قَلِيلَةٌ الْوُجُودِ بِمِصْرَ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ نَبَاتٌ طَوِيلُ الْوَرَقِ، دَقِيقُ السُّوقِ، يَعْلُو عَلَى الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ إِلَى ذِي عَشْرِ، وَهُوَ مِنْ بَقُولِ الْمَسَائِدَةِ، تَقَدَّمَ عَلَيْهَا أَطْرَافُهُ الرَّخِصَةُ مَعَ التَّنْعِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَقُولِ فَيَنْهَضُ الشَّبْوَةُ وَيَطْبِيبُ التَّنَكْمَةَ (ابْنُ الْبَيْطَارِ).

من عروق العشر^(١) وورقه فدقوا ذلك دقا يسيرا بلا سحق، ثم صروه في صرة واحدة أو صرر في ورق الفجل الجار، وأطيمروه في الأرض، فإنه يخرج لكم منه الطرخون.

وقال الشيخ الرئيس: قالوا: إن العاقر قرحا هو أصل الطرخون الجبل؛ قال: وطبعه الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية، وإن كانت فيه قوة مخدرة؛ قال: وقال بعض من لا يعتمد عليه: إنه بارد يابس. قال الشيخ: وهو مجفف للزطوبات، وفيه تبريد ماء، وإذا مضغ وأمسك في الفم نفع القلاع^(٢)؛ وهو يحدث وجع الحلق؛ وهو عسر الهضم؛ وهو يقطع شهوة الباه.

وأما الإسفناخ وما قيل فيه — أما توليده فقال ابن وحشية فيه: خذوا عروق الخطمي^(٣) ولقوا عليها من ورق الخس الرطب، وأنقعوها في الشيرج يوما ثم أطيمروها في التراب، فإتاحت بعد سبعة أيام إسفناخا.

وأما طبيعه وأفعاله — فقال الشيخ: هو بارد رطب في آخر الأولى، وهو ملين، وفيه قوة جالية غسالة، ويقمع الصفراء، وينفع من أوجاع الظهر الدموية ونافع من وجع الصدر والرثة.

(١) العشر: شجر فيه حراق كالقطن يستجود الاقتراح به، ويحشى في الخداد، وهو من كبار الشجر، وله صمغ حلو وورق عريض، وسكر يخرج من زهره ومن فصوص شعبة معروف بسكر العشر، فيه مرارة ماء، وله نوار كنوار الدفلى حسن المنظر.

(٢) القلاع بضم القاف: قرحة تكون في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع، وتعرض للصبيان كثيرا لرداءة اللبن أو لسوء آتعضامه في المعدة.

(٣) الخطمي، قال القيصوني في قاموس الأطباء إنه يعرف في مصر بشجر ورد الحار، وهو نبات له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طويلة لزجة، وبزر مستدير في غلاف مستدير اه وفي كتب اللغة أنه نبات ينسل به الرأس.

وأما البقلة الحُمَّاء^(١) - وهى اليرسا، وتسمى الرَّجَلَة^(٢) والفرخين^(٤) - .

أما توليدها - فقد قال^(٥) : وإن أردتم يرسا - وهى البقلة الحُمَّاء - فخذوا

عروق القطن وورقه رطبين فدقوهما دقا يسيرا وغرقوهما باللبن الذى قد

أُنِسِدَ فيه الحِمَصُ^(٦)، ثم أطمروه فى الأرض، فإنه بعد أسبوع تنبت منه هذه البقلة .

والذى نعرفه نحن من أمرها أنها تنبت فى أرض قصب السكر من غير معالجة .

وأما طبعها وفعالها - فقال الشيخ الرئيس : إن طبعها بارد فى الثانية^(٧)

رطب فى آخرها، وإن فيها قبضا يمنع التزف والسيلانات المزمنة، وغذاؤها قليل غير

(١) سميت هذه البقلة البقلة الحُمَّاء لأنها تنبت فى مجرى السيل فيقتلها؛ وألأنها تنبت فى طرق

الناس فنداس؛ ويقال فيها أيضا بقلة الحُمَّاء على الإضافة .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول؛ ولم نجده فى راجعناه من الكتب الكثيرة المؤلفة

فى النبات ولا فى معجمات اللغة العربية والفارسية؛ والذى فى عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة

ج ٤ ص ٦٩٥ أن البقلة الحُمَّاء تسمى باللسان النباتى : «لراسيا» وكذلك فى دائرة المعارف للبستانى

ج ٥ ص ٢٨ وهو أقرب الأسماء التى وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد فى الأصول . وفى كتاب

الألفاظ الفارسية المعربة أن هذه البقلة تسمى بالفارسية فرقه وپريريم وفرفين وفرقية وپريرين وفرهين؛

وبالعربية الفرخين والفرفين والفرفير .

(٣) «وتسمى الرجلة» أى بالسريانية والبربرية كما فى تذكرة داود ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالقلم فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة؛ وفى معجم أسماء النبات

ص ١٤٧ فرخين بالميم .

(٥) قال، أى أبو بكر بن وحشية، وهو الذى ينقل عنه المؤلف توليد أنواع النبات التى ذكرها

فى هذا السفر .

(٦) فى تاج العروس ما يفيد أن (انبذته) بالألف لغة ضعيفة، والأكثر فيه «نبذته» بدون ألف .

(٧) كذا وردت هذه العبارة فى جميع الأصول، وعبارة ابن سينا : «بارد فى الثالثة رطب

فى آخر الثانية» القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ ومؤدى

العبارتين مختلف؛ ولعل ما هنا هو الموجود فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(١) مذموم؛ وهي قامةٌ للصفراء جدا؛ قال: ومن خاصيتها أنها تُحَكُّ بها التَّالِيلُ فَتَقْلَعُهَا؛
وهي ضِدادٌ للأورام الحارَّة التي يُخْوَفُ عليها الفساد، وللمُحْمَرَّة، وتُفْعَلُ البُثور في الرأس
غسلا بها، وتُسَكَّنُ الصُّدَاعَ الحارَّ الضَّرْبَانِي؛ وتُفْعَلُ من الرَّمَد، وتَدْخُلُ في الأَحْمال
والإِكْثَارِ منها يُجِدُّ العِشاوَة؛ وتُفْعَلُ التهابَ المعدة شربا وضمادا؛ وتُفْعَلُ الكبدَ
المُلْتَهَبَة، وتُفْعَلُ القيء، وتُفْعَلُ من أوجاع الكُلَى والمِثَانَةِ وقروحهما، وتُفْعَلُ شهوَة
الباه؛ وزعم ما سرجويه أنها تزيد في الباه. قال الشيخ: ويشبه أن يكون ذلك
في الأمزجة الحارَّة اليابسة؛ وهي تحبس نَزْفَ الدَّم من الحيض؛ وينفع ماؤها من
البواسير الدَّامية، ومن الحُمَيَّات الحارَّة؛ قال: وإن شُوِيَتْ وأُكِلَتْ قطعت الإسهال.

وأما الحَمَاض وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية: وإن أردتم الحَمَاض
نَحَدُوا من اليرسا ثلاثا أو أربعا فَانْقَعُواها في ماءٍ وَخَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ خَذُوا عِرْقًا

(١) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول؛ والذي في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر:
«غير موفور» وكذلك في النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ وهذه الرواية هي المناسبة لوصف الغذاء قبل
بأنه قليل؛ ولعل ما هنا هو رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٢) تقدم تفسير التاليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) الحمر: ورم من جنس الطواعين؛ قاله الأزهرى؛ وقال في قاموس الأطباء: إنها ورم صفراوي؛
وقال داود: هي ورم حار شفاف براق يسهل غمزه وبيض به، ثم يعود، وهي في الأصح ما كان
عن الدم، وعند الأكثر عن الصفراء. النذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، ويريد به: البقلة الحقاء كما يستفاد من ص ٧٨ من
من هذا السفر؛ وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٢ منها على أننا لم نجد اليرسا بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب
الكثيرة المؤلفة في مفردات الأدوية ولا في معجمات اللغة العربية والفارسية، كما نبهنا أيضا على أنه قد ورد
في (عمدة المحتاج) المعروف بالمسألة الطيبة ج ٤ ص ٦٩٥ (ودائرة المعارف للبستاني) ج ٥ ص ٥٢٨ أن
البقلة الحقاء تسمى باللسان النباتي «لراسيا»، وهو أقرب الأسماء التي وجدناها لهذا النبات من الرمم
الوارد في الأصول.

من عروقها أو عرقين فأجعلوهما فى الأرض ، وأجعلوا الطاقات المنقوعة فوقهما
ثم صبوا عليها ذلك الخلل المزوج ، وأطمروها ، فإنها تثبت لكم الحماض .

وقال الشيخ الرئيس : الحماض منه بستاني ومنه برى^(١) « يقال له : السائق

البرى ، وليس فى البرى كله كما يقال حموضة ، بل لعل فى بعضه حموضة ، والبرى

أقوى فى كل شىء ، وطبعه بارد يابس فى الثانية ، ويزره بارد فى الأولى ، يابس

فى الثانية ، وفيه قبض ، وفى التفه منه تحليل يسير ، والحماض أقبض ، والذى ليس

شديد الحموضة أغذى ، وهذا هو الشبيه بالهندباء ، وكله يجمع الصفراء ، وخطئه

مجمود ، وأصله بالخل ينفع لتقشير الأظفار ، وإذا طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص

والقوباء ، وقيل : إن أصله إذا علق فى عنق صاحب الخنازير أنتفع به ، وأصله

بالخل للجرب المتقرح والقوابى ، وطيبخه بالماء الحار ينفع من الحكمة ، وكذلك هو

نفسه فى الحمام ، وإذا تمضمض بعصارته نفع من وجع السن ، وكذلك بمطبوخه

فى الشراب ، وينفع من الأورام التى تحت الأذن ، وينفع من اليرقان الأسود

بالشراب ، ويسكن الغثيان ، ويؤكل لشموة الطين ، ويزره يعقل البطن ، وقد

(١) ذكر ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣١٨ طبع بولاق نقلا عن ديسقوريدوس فى الحماض أنه

أصناف كثيرة ، وأورد منها خمسة ، ووصف كل صنف منها ، وكذلك ابن البيطار فى مفرداته ج ٢ ص ٣٢

ولم يورد المؤلف منها هنا غير البستاني والبرى ، كما صنع أين جزلة فى (المنهاج) ؛ فعمل أصناف الحماض كلها

ترجع الى هذين الصنفين ، أو لعل الباقي قد ترك آتصارا .

(٢) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرنخ ، وخاصة فى العنق ، وتكون فى الأكثر

جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وسميت هذا الاسم لكثرة

عروضها للخنازير انظر قاموس الأطباء .

(٣) كذا ورد لفظ القوابى جمعا لقوباء فى جميع الأصول وغيرها من كتب الطب التى بين أيدينا

ولم نجد هذا الجمع فى راجعناه من كتب اللغة ؛ والذى وجدناه أن قوباء تجمع على قوب بضم أوله وفتح

ثانيه .

قيل : إنَّ في ورقه تليتنا ما، وفي زيره عَقْلٌ مطلق، وقال بعضهم : إنَّ زير الخُمَاضِ غير مقلَّوفه إزلاقٌ وتلين، وأصله مدقوقا لَسَيَانِ الرَّحْمِ وتفتيت حَصَاةِ الكُلبَةِ إذا شُرب في شراب، واللُّزوجةُ التي فيه تنفع من السَّحَجِ العارض من بُسِّ الثَّقَلِ^(١)؛ وهو ينفع من لسع العقرب، وخصوصا البرِّي، وإن أسْتَعْمِلَ زِرُّهُ قبل لسع العقرب لم يضرَّ لسعُها .

وأما الرَّازِيَانِجُ وما قيل فيه — فقال ابنٌ وحشيَّة : ان أخذتم أخنأ^(٢) الخنزير فغلطتموها بدمه، ولففتموها في شيء من جلده، ثم طمرتموها بالتراب الذي له زُرٌّ وفيه رطوبة، خرج عن ذلك الرَّازِيَانِجُ .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : «والرازيانج نبطي ورومي» .

فأما النَّبَطِيُّ — فنه برِّي، ومنه بستاني^(٤)؛ والبرِّي أشدُّ حرارةً ويُنْسَأُ، وأولى بالثالثة؛ وأما البستاني فتكون حرارته في الثانية؛ قال : والرَّازِيَانِجُ يَفْتَحُ السُّدَدَ^(٣)

(١) الثقل بالضم : الرجيع .

(٢) الرازيانج، هو المعروف بالثمار والشمر بالتحريك في مصر والشام، والشمرة مجلب، والبسباس بالمغرب؛ وهو عطري ذكي الرائحة .

(٣) الأخنأ : جمع خني بكسر أوله وسكون ثانيه، وهو الزوث؛ قال أبو زيد في كتابه : الخني — واجمع أخنأ — لكل باعر؛ تخف والظلف إذا ألقاه مجتمعا ليس بسلاح ولا بعر، فالبقرة تخني والشاة تخني وكل ذي ظلف أو خف انظر تاج العروس مادة (خني) .

(٤) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين في نسختي القانون المصرية ج ١ ص ٢٩؛ ولا الأوربية صفحة ٢٥٣ في الكلام على الرازيانج؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف، كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون قوله قبيل : « قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا » مقدما من تأخير، وكان مكانه بعد قوله : « ومنه بستاني »، ويكون هذا الكلام الموضوع بين العلامتين من كلام المؤلف لا من كلام الشيخ الرئيس .

ويُحَدِّدُ البصر، خصوصا صَمَّغَهُ؛ وينفع من ابتداء المَاءِ، وزعم إِبُقْرَاطِيسُ أَنَّ الهَوَامَّ
 تَرعى زُرَّ الرَّازِيَانِيَجِ الطَّرِيَّ لِيَقْوَى بصرها، والأَفَاعَى والحَيَاتِ تَحْكُ أعيانها عليه إذا
 نَحِرَتْ من مآوئها بعد الشتاء آسْتِضَاءً للعَيْنِ، وَرَطْبُهُ يُغْزِرُ اللَّبْنَ، وخصوصا
 البَسْتَانِيَّ، وَيُدْرِي البَوْلَ وَالطَّمْثَ؛ والبرِّيُّ خَاصَّةً يَفْتَتِ الحِصَاةَ؛ وفيها مَنفَعَةٌ
 ٥ للكَئِبَةِ والمَثَانَةِ؛ والبرِّيُّ يَنْفَعُ من تَقْطِيرِ البَوْلِ، وَيَنْقى النُّفْسَاءَ؛ وإذا أُكِلَ زُرُّهُ مع
 أصله عَقْلٌ؛ وَيَنْفَعُ من الحُمِيَّاتِ المُزْمِنَةِ؛ وطَبِخُهُ بِالشَّرَابِ يَنْفَعُ من نَهْشِ الهَوَامِّ؛
 وَيُدْقُ أصله وَيُجَعَلُ طِلَاءً من عَضَّةِ الكَلْبِ الكَلْبِ .

”وَأَمَّا الرَّومِيُّ“ — وهو الَّذِي زُرُّهُ الأَنْبِسُونُ“ — فَقَالَ جَالِينُوسُ : هو

- حَارٌّ في الثَّانِيَةِ، يَأْبَسُ في الثَّالِثَةِ. وَقَالَ الشَّيْخُ: هو مَفْتَحٌ مع قَبِيضٍ يَسِيرٌ؛ وهو مَسْكَنٌ
 ١٠ لِلأَوْجَاعِ، مَحَلٌّ لِلزِّيَاحِ، وخصوصا إن قُلِيَ، وفيه حَدَّةٌ يَقَارِبُ بها الأَدْوِيَةَ المَحْرِقَةَ
 وَيَنْفَعُ من التَّهَيِّجِ في الوَجْهِ، وورمِ الأَطْرَافِ؛ وإذا بُخِّرَ به وَأَسْتَشِيقَ بِرَأْسِهِ سَكَنَ
 الصُّدَاعَ؛ وَإِنْ سُخِّقَ وَخُلِطَ به دُهْنُ الوَرْدِ وَقُطِرَ في الأذُنِ أبرا مَّا يَعْرِضُ في باطنِها
 (١) ضَبَطْنَا هذا الأسم بِكسر أوله وضم ثانيه مع التَّشْدِيدِ تبعًا لِلتَّلْفِيقِ به في اللُّغَةِ الأَفْرَنجِيَّةِ؛ وَضَبَطُ
 في دَائِرَةِ المَعَارِفِ البَسْتَانِيَّةِ ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تَشْدِيدٍ؛ وَضَبَطُ بضم الباء مع
 التَّشْدِيدِ في الشَّعْر والشَّعْرَاءِ ص ١٤ طبع أوربا ضَبَطًا بِالْقَلَمِ لا بِالْعِبَارَةِ في كَلَامِ الكَاتِبِينَ؛ ولم يَنْصُ القَفْطَلِيُّ
 ١٥ وَلَا ابنُ أَبِي أصْبَعَةَ في كَاتِبَيْهِمَا على ضَبَطِهِ .

(٢) عبارة القانون ج ١ ص ٤٣٠ طبع بولاق «وفي البري والتهرى منقعة» الخ .

(٣) يطلق الشراب ويراد به ما أسكر من ماء العنب انظر رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير
 المصطلحات الطبية، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيهرية تحت رقم ١١٩ ط .

- (٤) لم ترد هذه العبارة في نسخة القانون المصرية والأوربية في الكلام على الرازيانج، ولكن
 ٢٠ ورد ما يفيد معناها في الكلام على الأنيسون ج ١ ص ٢٤٣ طبع مصر .

(٥) في القانون ج ١ ص ٢٤٤ طبع مصر في الكلام على الأنيسون : «بجواره» وكذلك في النسخة

من صدع عن صدمة أو ضربة، وينفع من السبل المزمن^(١)، "ويسهل النفس"^(٢) ويُدزّ اللبن، ويقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقية؛ وينفع من سدّد الكبد والطحال، ومن الرطوبات؛ ويُدزّ البول والطمث الأبيض، وينقى الرّحم من سيلان الرطوبات البيض؛ ويحرك الباه، وربما عقّل البطن؛ وهو يفتح سدّد الكلّى ويدفع ضرر السموم والهوام، والله أعلم .

ما وصف به
الرازيايح من
الشعر

وقال ابن وكيع في الرازيانج :

أخذت من كف الغزال الأحمور * غصنا من البسباس ممتورا طيرى^(٣)
كأنه في عين كل مبصر * مذبة من الحرير الأخضر^(٤)

وأما الكرفس وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الكرفس منه جبلى^{١٠}
ومنه برى، ومنه بستانى، ومنه ماينبت في الماء وبقره؛ وهو أعظم من البستاني

(١) السبل بالتحريك : غشاوة في العين أو شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت تعرض من أنتفاح عروقها الظاهرة في سطح المتحمة القرنية واتساج شىء فيا بينهما كالدخان يشبه الغشاء الرقيق الأبيض .
(٢) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في نسخى القانون المصرية والأوربية في الكلام على الأيسون، كما أنه لم يرد في كلتا النسختين ما يفيد معناها .

(٣) البسباس ، هو الرازيانج في بلاد المغرب وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨١ من هذا السفر .^{١٥}

(٤) الوقف على السكون في هذا اللفظ إما لضرورة الشعر؛ وإما جريا على لغة ربيعة، فانهم يقفون على المنصوب المتون كما يقفون على المرفوع والمجرور، فيحذفون التنوين مع الفتحة التي قبله، قال شاعرهم :

* وأخذ من كل حى عصم *

(شرح الرضى على الكافية) ص ١٩٢ طبع الآستانة .^{٢٠}

وقوته كقوته "ومنه نوع يسمى سمريون" (١) أعظم من البستاني أجوف الساق إلى
 البياض ، وقد يختلف بالبلاذ ، فمنه رومى ، ومنه غيره ؛ قال : وأقواه الرومى
 ثم الجبلى ؛ وطبعه في أولى الحرارة ، وثانية اليبوسة . وقال رؤس : البستاني رطب
 إلا أصله ، فهو يابس آتفاقا ؛ قال : وهو محال للنفخ ، مفتوح للسدد ، مسكن
 للاوجاع ؛ ومرباه أوفى للحرور ؛ والبرى ينفع لداء الثعلب ، ولتشقيق الأظفار
 والتآليل وشقاق البرد ؛ والبستاني مطيب للشكهة جدا ؛ والبرى مقرح إذا ضمده
 ولذلك ينفع من الجرب والقوباء ، ومن الجراحات إلى أن تتخم ، خصوصا سمريون
 وسمريون يوافق جميع أجزائه عرق النساء ؛ والكرفس البستاني يدخل في أضمد
 أوجاع العين ؛ وينفع من السعال ، وخصوصا سمريون ؛ وكذلك ضيق النفس

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في (ج) ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوروبا .
 (٢) في (أ) و(ب) : «سمريون» بالشين المعجمة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل على
 ذلك أن ابن سينا وابن البيطار قد أورداه في كتابهما ضمن الأدوية التي في حرف السين المهملة ؛ وكذلك
 ورد في الشذور الذهبية ؛ وهو يونانى ؛ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن معجم أسماء النبات ص ١٧١
 (٣) عبارة القانون في الكلام على الكرفس : «أقواه الرومى الجبل» بحذف كلمة «ثم» انظر الجزء
 الأول صفحة ٣٤٥ طبع مصر ١٩٥٠ طبع أوروبا .
 ١٥ (٤) تقدم تفسير داء الثعلب في عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق في الحاشية رقم ٤ من
 صفحة ٧٤ فانظرها .
 (٥) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة
 ٧٤ فانظرها .
 ٢٠ (٦) يريد بشقاق البرد : التشقق العارض من البرد . وهو يصيب الانسان في أطرافه وفي وجهه وشفتيه
 ومقعدته ، ويصيب الدواب في أرساغها ، وربما أرتفع إلى أوظفها .
 (٧) سمريون : لفظ يونانى ، معناه الكرفس البرى ، وقد ورد مضبوطا هكذا ضبطا بالقلم في معجم
 أسماء النبات ص ١٧١
 (٨) لم نجد في كتب اللغة جمع ضداد على أضمدة كما هنا ، إلا أن في كتب القواعد ما يفيد أطراد هذا
 الجمع في فعال بكسر الفاء وفعال بفتحها كبحر وأحمره وزمان وأزمة ، وهو جمع قلة .

وعُسرُه ؛ وهو من أدوية أورام التمدى الحازة ؛ وينفع الكبد والطحال ؛ ويحرك
الجشاء لتحليله ؛ وليس سريع الانهضام والانحدار ؛ وفي زير الكرفس تعشية وتقيء
إلا أن يُقلى ؛ قال : وقال بعضهم : إن جميع أصله نافع للعدة . ويقول رؤفوس :
لا ، بل قد يجلب إليها رطوبات رديئة حادة ؛ وقال جالينوس : إنه مما يصلح أن
يؤكل مع الخس ، فإنه يعيد برد الخس ؛ وبزره ينفع من الاستسقاء ، وينقى
الكبد ويستحنها ؛ وهو يُدر البول والطمث ؛ وهو رديء للعوامل ؛ وهو ينقى الكلية
والمثانة والرحم ، وينفع من عسر البول ، ويُخرج المشيمة ، خصوصا سمرنيون
ويملا الرحم رطوبة حريفة إذا أدين أكله . قال : وقال بعضهم : الكرفس يهيج
الباه ، حتى قال : يجب أن تمتنع المرضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها لهيجان شهوة
الباه ؛ والرومي جيد لقولون^(٢) والمثانة والكلية ؛ وطبخه مع العسديس يتقيا به بعد
شرب السم ؛ وإذا لسعت العقرب من أكله أشد به الأمر . انتهى القسم الأول .

(١) في القانون ج ١ ص ٣٤٥ طبع مصر : « من أضمدة » والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) قولون : معى متصل بالأعور ، وأكثر تولد القولنج فيه ، ومنه اشتق لفظ القولنج ، وقال
الأروربيون : قولون : جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور إلى المستقيم ، ومن القسم الحرقفي الأيمن
إلى القسم الحرقفي الأيسر ، انظر الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية ؛ وفي كتاب المغرب والدنجيل
المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة ما يفيد أن قولون هو القولنج اه
والظاهر أنها تسمية مجازية من إطلاق اسم المحل ، وهو المعى المتصل بالأعور ، وإرادة ما يحل فيه ، وهو
القولنج .

القسم الثانى من الفن الرابع فى الأشجار وفيه ثلاثة أبواب

البابُ الأوَّل من هذا القسم من هذا الفن فيما لثمره قشر لا يؤكل
ويشتمل هذا الباب على اللوز والجوز والحلوز والقُسْتُق والشاه بلوط والصنوبر
والزقمان والموز والنارج والليمون .

فأما اللوز وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس فى طبيعته : الحلو
معتدل إلى رطوبة ، والمتر حار يابس فى الثانية ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : فى جميع
أصناف اللوز جلاء وتنقية وفتيح ، لكن الحلو أضعف من المتر فى تفتيحه ، لأنه
ملطف ، ودهنه أخف من حريمه ؛ والمتر ينفع من الكآف والنمش والاثار ، ويسط
تَشجِّح الوجه ؛ وأصل المتر إذا طَبِخ وجعل على الكآف كان دواءً قويا ؛ وأكل اللوز
الحلو يسمن ؛ والمربي بالشراب جيد للشرى ، ^(١) ويطلى به بالعسل الساعية والنملة
ويطلى به بالحلل أو بالشراب على القوابى ، ^(٢) والمتر أبلغ فى ذلك ؛ وهو جيد لوجع
(١) الشرى : بثور صفار مسطحة تحدث دفعة ، ويشند عنها وكرها ليلا ، وسبها بخار حار بثور
فى البدن دفعة .

(٢) يريد بالساعية : النملة الساعية ؛ وهى بثرة تخرج بالهاب واحتراق ، ويرم مكانها يديرا ،
وتدب الى موضع آخر كما تدب النملة (تاج العروس) مادة نمل . وإذن فطفت النملة على الساعية من عطف
العام على الخاص ، اذ النملة إما ساعية أو متأكلة ، فان كان سببها صفراء رقيقة جدا فهى الساعية ؛
وان كان سببها صفراء غليظة فهى المتأكلة ، ولون النملة الى الصفرة ؛ وبالجملة فنكل ورم جلدى لاغوص له
فهو نملة انظر قاموس الأطباء مادة «نمل» .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول وكتب الطب الأخرى ؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب
اللغة القوابى جمعا لقوابى ، كما أننا لم نجد فى كتب القواعد ما يدونه ؛ والذى وجدناه أن جمع قوابى قوب
بضم القاف وفتح الواو .

الأذن والدويّ فيها ، وخصوصا المرّ دهننا ومسحوقا [بحاله] ^(١) وممسوحا ؛ وإذا غُسل ^(٢)
 الرأس به وبالشراب نقي الرطوبة والحزاز ونوم ؛ وإذا شرب المرّ قبل الشراب منع ^(٣)
 السكر، وخصوصا خمسين عددا ؛ وشجر اللوز المرّ إذا دُق ناعما وحُط بالخلّ ودهن ^(٤)
 الورد وصُمِد به الجبين نفع الصداع ، وكذلك دهن اللوز المرّ ينفع منه ؛ وهو يقوى ^(٥)
 البصر؛ واللوز المرّ مع نشا الحنطة جيدٌ لتنقيت الدم ؛ وينفع من السعال المزمن والرّبو
 وذات الحنّب ، وخصوصا دهن الحلوب؛ وسويق اللوز نافعٌ من السعال ونقيّ الدم ؛
 وهو يفتح سُدّد العكبد والطحال ، وخصوصا المرّ، فإنه يفتح السُدّد العارضة
 في أطراف العروق ؛ وإذا أكل الطريّ بقشره نقيّ بيلة المعدة ؛ وهو عسر الهضم ، جيدٌ
 الخلط ، قليل الغذاء ؛ وإذا كان بالسكر انحدر سريعا ؛ ودهن المرّ ينقي الكليّة والمثانة
 ويفتت الحصى ، خصوصا مع الإبرساء ^(٥) شربا ، وربما نفع ضمادا معه ومع دهن

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر
 و ص ٢٠١ طبع أوربا إذ لا يستقيم الكلام بدونها ، فان قوله بعد : (مسوحا) معطوف على قوله :
 « بحاله » ، أي إن هذا المسحوق اما أن يكون مسحوقا بحاله — أي بقشره — وإما أن يسحق
 مسوحا ، أي مجردا عن القشر ؛ هذا ما يظهر لنا من معنى هذه العبارة ؛ ولم يرد في القانون قوله : « دهننا »
 ولا قوله : « مسوحا » ؛ وعبارته : خصوصا المرّ مسحوقا بحاله .

(٢) تقدم بيان المراد بقوله : « وممسوحا » في الحاشية التي قبل هذه ، فانظرها .

(٣) الحزاز بفتح الحاء : الهجرية ، وهي ما يتعلق بأصول الشعر من الوسخ ويشبه النخالة ، وهو
 المعروف بقشرة الرأس .

(٤) النشا معروف ، وهو معرب نشاسته بالفارسية .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس مادة «سوسن» ؛ والابرساء : أصل السوسن الاسماءنجوني
 ومعناه في الأصل قوس قزح ، وسمى هذا النبات إبرساء لاختلاف ألوانه انظر معجم أسماء النبات ص ١٠٠
 والقانون ج ١ ص ٢٥٥ طبع مصر ؛ وورد في القانون أيضا أنه من الحشائش ذات السوق ، وعلبه زهرة
 مختلفة مركبة من ألوان من بياض وصفرة واسماءنجونية وفرفرية ، وهذه الأصول عقديّة ، وورقه دقاق
 وإذا غنق تسوس الخ .

(١) الورد؛ وينفع لأوجاع الرِّيح وأورامها الحازة وصلابتها وعُسِر البول ووجع الكلى؛
ويُحتمل فيُدز الطَّمث؛ والحلُونافع من القَوْلنجِ لِحلائه؛ والمُرُّأنفع؛ ودُهْنه أخفُّ
من حِرْمه. قال: وينفع من عَضّة الكلب الكَلْب. (٢)

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه - فمن ذلك قولُ ابنِ المعتزِّ:

ثلاثةُ أبوابٍ على جسدِ رَطْبٍ * مُحالِفَةُ الأشكالِ من صنعةِ رَبِّ

تقيه الرَّدَى في ليلِهِ ونهارِهِ * وان كان كالمسجونِ فيها بلا ذنِبِ

وقال آخر:

أما ترى اللوزَ حين تُرجلُهُ * عن الأفانينِ كُفٌّ مقتطِفِ

وقشره قد جلا القلوبَ لنا * كأنها الدَّرُّ داخلَ الصَّدفِ

وقال آخر:

جاء بلوزٍ أخضرٍ * أصغرُهُ ملءُ اليدِ

كأتمَّ زُنْبُرِهِ * نَبْتُ عذارِ الأُمردِ

كأتمَّ قلوبُهُ * من توأيمِ ومفردِ

جواهرٍ ليكنَّا الـ * بأصدافٍ من زبرجدِ

١٥ (١) كذا في القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر وكذلك في النسخة الأوروبية؛ والذي في الأصول: «اللوز» وهو غير مستقيم، فإن قوله قبل: «وربما تقع» يريد به دهن اللوز المر، ولا معنى لأن يجعل دهن اللوز مع دهن اللوز.

(٢) المراد بالأحتمال عند الأطباء: أن تضع المرأة الدواء في فرجها.

(٣) قد يتوهم أن هذه العبارة مكررة مع ما سبق في السطر التاسع من صفحة ٨٦ من هذا السفر؛ والذي يلوح لنا أنه لا تكرار، إذ من المحتمل أن يكون مراده في العبارة الأولى: دهن اللوز الحسلو وفي هذه العبارة دهن اللوز المر.

(٤) أرجله، أى تنزله، يقال: أرجله؛ أى أنزله عن دابته.

(٥) هو ظافر الحداد الإسكندرى، كما في مباحث الفكر.

وقال أبو طالب المأموني :

ومستجن عن الجانين ممتنع * بحلّة لم تحكها كف نساج
در تكون من عاج تَضَمَّنَه * في البرّ لا البحر أصداف من الساج

وقال آخر في لوزة بقلبين :

ومُهيد إلينا لوزة قد تَضَمَّنَتْ * لمبصرها قلبين فيها تلاصقا
كأنهما حبان فازا بجملوة * على رقبة في مجلس فتعانتا

وأما الجوز وما قيل فيه - فقال الشيخ: هو حار، ودر ياقه للحرورين
السكنجيين، ولضعفاء المعدة المرّبي بالخل؛ وهو حار في الثانية يابس في أولها
ويسه أقل من حره، وفيه رطوبة غليظة تذهب إذا عتق .

وأما أفعاله وخواصه - ففي مقلوه قبض؛ وورقه وقشره كله قابض للزف؛
وقشره المحرق مجفف بلا لدع؛ ودهن العتيق منه كالزيت العتيق، وجماء العتيق
قوي، ولبه الموضوغ يجعل على الورم السوداء المتقرح فينفع؛ وضمغه نافع للقرح
الحاثة مشورا عليها؛ وفي المراهم؛ وهو مع عسل وسذاب ينفع آلتواء العصب؛
وعصارة ورقه تفتروقطر في الأذن فتنفع من المدة. وقيل: إنه منقل للسان
مبتر للثمن، وعصارة قشيره ورّبه يمنع الخناق، ويضرب بالسعال؛ وهو عسر الهضم
ردى للعدة، والمرّبي والرطب أجود للعدة وأقل ضررا؛ والمرّبي بالعسل نافع للعدة

(١) كما وردت هذه العبارة في جميع الأصول؛ وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١
ص ٢٨٠ طبع مصر: «في الثالثة يابس في أول الثانية» وكذلك في المنهاج لابن جرلة؛ وفي قاموس الأطباء
أنه حار في الثانية يابس في الأولى؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .
(٢) الرب، هو ديس كل ثمرة، وهو سلاقة خنارتها بعد الاعتصار والطبخ، والجمع ربوب ورباب .
(٣) «ينع» و«يضر» بإفراد ضمير الفاعل في كلا الفعلين، أي كل من عصارة قشره ورّبه يمنع
الخط وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

الباردة؛ وقشره يحبس نَزَفَ الطَّمْثِ؛ والمُرَبِّي نافعٌ للكُّبَيْبَةِ الباردة؛ ورَمَادُ قَشِيرِهِ
يَمْنَعُ الطَّمْثَ شُرْبًا بِالشَّرَابِ وَحَمَلًا؛ وَالجَوْزُ مَعَ التَّيْنِ وَالسَّدَابِ دَوَاءٌ لِجَمِيعِ السُّمُومِ
وَمَعَ البَصْلِ وَالْمَلْحِ ضِمَادٌ عَلَى عَضَّةِ الكَلْبِ الكَلْبِ وَغَيْرِهِ .

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه - فمن ذلك قولُ شاعرٍ :

جاءَ بِجَوْزٍ أَخْضِرٍ * مَكْسِرٍ مَقْشَرٍ ^(٢)
كَأَمَّا أَرْبَاعُهُ * مُضْعَةُ عَيْكِ الكَنْدَرِ ^(٣)

وقال آخر :

وَالجَوْزُ مَقْشُورٌ يَرُوقُ كَأَنَّهُ * لَوْنًا وَشَكْلًا مُضْطَبَكِي مَمْضُوعٌ

وقال أبو طالب المأموني :

وَمَحْقَقِي التَّدْوِيرِ يَبْعُدُ نَفْعُهُ * مِّنْ كَفِّ مَن يَجْنِيهِ مَا لَمْ يُكْسِرِ ^(٤)
دُرٌّ يَسُوعُ لَّا كَلِيهِ يَضْمُهُ * صَدْفٌ تَكُونُ جِسْمُهُ مِّنْ عَرَعِ ^(٥)
مَتَدَرِّعٍ فِي السَّلِيمِ فَوْقَ غَلَالَةٍ * دِرْعًا مُظَاهِرَةً بِشَوْبِ أَخْضِرِ ^(٦)

(١) الحمل : بحماية عن أن تضع المرأة الدواء في فرجها كما هو معروف في كتب الطب .

(٢) في رواية «أحب بجوز» مباحج الفكر .

(٣) في رواية : «مفصص» (مباحج الفكر) .

(٤) الكندر بالفارسية : ضرب من العلك ، وهو اللبان بالعربية .

(٥) قال في اللسان : العرعر شجر عظيم جبلي لا يزال أخضر ، تسميه الفرس السرو . وقال داود :

العرعر : برى السرو ، ولا فرق بينهما ، غير أن العرعر أشد استدارة ، وأصفر ، ويميل إلى الحلاوة التذكرة ج ٢

ص ٧٥ طبع بولاق . وذكر ابن البيطار أن ثمره ما يوجد عظمه مثل عظم البندق ، وثمره ما يوجد على

عظام الباقلا ، غير أنه كله مستدير طيب الرائحة حلوا ، فيه شيء من مرارة المقردات ج ٣ ص ١٢٠ طبع

بولاق .

(٦) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا .

وأما الحَلْوُزُ وما قيل فيه — فالحَلْوُزُ، هو البُنْدُقُ؛ وقد سَمَّى ابنُ سينا
الصَّنَوْبَرَ بالحَلْوُزِ، وقال في البُنْدُقِ: هو إلى حرارة ما ويؤسِّس قليلاً، وفيه من^(١)
القبض أكثر مما في الجَوْزِ؛ وفيه نَفْحٌ، ويولِّد الرِّيحَ في البطن؛ وإذا قُلِيَ وأكِلَ مع
فُلْفُلٍ قليلٍ أنضج الزُّكامَ؛ وقال إِبْرَاهِيمُ^(٢): البُنْدُقُ يزيد في الدماغ، وإذا أُكِلَ بماءِ
العسل نفع من السُّعال المزمن، وهو بطيءُ الهَضْمِ، ويهيج القيءَ، وينفع من النُّهوش
وخصوصاً مع التَّينِ والسَّدَابِ للدغ العقرب^(٣).

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه — فمن ذلك قولُ شاعرٍ:

ولقد شربتُ مع الغزالِ مُدَامَةً * صفراءَ صافيةً بغيرِ مزاجِ

فَتَفَضَّلَ الطَّبِيُّ الغَيْرِ بِبُنْدُقٍ * شَبَّهَتْهُ بِبِنَادِقٍ من ساجِ

وكسرتُهُ فرأيتُ صوفاً أحمرًا * قد لَفَّ فيه بنادقُ من عاجِ

وقال ابنُ رافعٍ:

جَلْوَزَةٌ من كَفِّ ظبيِّ غَزِيلِ * رَمَى بها نحوى كَيْشِلِ جُلْجُلِ

أو كَرِيَّةٌ قد ثَلَّثَتْ من صَنْدَلِ * تُكسِرُ عن حَرِيرَةٍ لم تُغزَلِ

(١) عبارة ابن سينا: « هو إلى الحرارة واليبوسة أميل » القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الأفرنجية؛ وضبط في دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد ضبطاً بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا بضم الباء مخففة ضبطاً بالقلم أيضاً، ولم ينص القفطي ولا ابن أبي أصيبعة في كتابهما على ضبطه .

(٣) في جميع الأصول: « والشراب »؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن القانون ج ١

ص ٢٧٥ طبع مصر و ص ١٤٧ طبع أوربا .

محمّرة فوق بياض يعتلى * من حسنهما المستظرف المستكبر^(١)

* فى مطعم الشهد وعرف المسدّل *

وأما الفستق وما قيل فيه — فقال ابن وحشية فى توليده: وإن أردتم

فستقا فخذوا كبد الماعز فشقوها ، وأدفنوا فيها عظم صلب الطاوس ، وأهريقوا

فوقها عصارة الشاهترج^(٢) ، وأطبروها فى الأرض ، فإنه بعد سبعة وعشرين يوما تخرج

منها شجرة الفستق .



وقال الشيخ الرئيس : طبعه أشد حرارة من الجوز؛ وهو حارٌّ يابس فى آخر^(٤)

الثانية؛ وفيه رطوبة؛ وزعم بعضهم أنه بارد، وقد أخطأ؛ وهو يفتح سدّد الكبد

لمراته وعطريته؛ وفيه عفوصة؛ وغذاؤه يسير جدًّا؛ وهو جيد للعدة، خصوصا

الشامى الشبيه بحب الصنوبر؛ وهو يفتح منافذ الغذاء، ودُّهنه ينفع من وجع الكبد

الحادث من الرطوبة والغلظ . قال [فإن] قال قائل : "لم أجده فى المعدة كبير^(٥)

(١) كذا فى جميع الأصول؛ وهو غير مستقيم، اذ لم نجد فى الكلام السابق ما يصح أن يعلق به

قوله : « من حسنهما » . ولعل صوابه : « بحسه » اذ به يستقيم المعنى، كما لا يخفى؛ أى أن هذا

البياض يعتلى بحسه؛ ولم تثبت فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم عما ورد فى الأصول .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح التاء والراء مخففة ضبطا بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط فى كتاب

الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٠٣ طبع بيروت بتشديد الراء المفتوحة؛ وهو معرب «شاهتره» بالفارسية

ومعناه : سلطان البقول . قال ابن البيطار « هذا النبات صفتان : أحدهما ورقة صفراء ، لونه مائل الى

لون الرماد ، والثانى أعرض ورقا ، ولونه أخضر الى البياض ، وزهره أبيض ، وزهر الأزل أسود الى

القرقرية ، ويسميان كزبرة (الحمام) الخ وفى التذكرة : كزبرة الحمار .

(٣) كذا ضبط هذا الفعل فى القاموس وشرحه بكسر الميم ضبطا بالعبارة، فقد ورد فيها أنه من باب

شرب، وذكر صاحب المصباح أنه من باب قتل .

(٤) لم يرد فى القانون فى كلتا نسخته المصرية والأوروبية قوله : « يابس » ولعله ورد فى النسخة التى

نقل عنها المؤلف . (٥) لم ترد هذه الكلمة فى الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ح ١ ص ٤١٢

طبع مصر، فإن سياق العبارة يقتضى إثباتها .

مَضْرَّةٌ وَلَا مَنَفْعَةٌ“ أقول : بل يَمْنَعُ الغَثِيانَ ، وَتَقَلِّبُ المَعْدَةَ ، وَيَقْوِي فَمَهَا ، وَهُوَ يَنْفَعُ
من نَهْشِ الهَوَامِّ ، خِصْوصًا إِذَا طُبِّخَ بِالشَّرَابِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ

الصَّابِي :

وَالثَّقَلُ ^(١) مِنْ فُسْتِقٍ حَدِيثٌ * رَطْبٌ تَبَدَّى بِهِ الْجَفَافُ
لِي فِيهِ تَشْبِيهٌُ فِيلْسُوفٍ * أَلْفَاظُهُ عَذْبَةٌ خِفَافُ
زُمُرْدٌ صَانَهُ حَرِيرٌ * فِي حَقِّ عَاجٍ لَهُ غِلَافُ

وقال آخر :

زُمُرْدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ * لَهَا حُقٌّ عَاجٍ فِي غِلَافٍ أَدِيمٍ

وقال أبو بكر الصنوبري :

وَحَظِيٌّ مِنْ نَقِيلٍ إِذَا مَا نَعَّثَهُ * نَعَتْ لَعَمْرَى مِنْهُ أَحْسَنَ مَنَعَوِيٍّ
مِنَ النَّسْتِقِ الشَّامِيِّ كُلِّ مَصُونَةٍ * تُصَانُ عَنِ الْأَحْدَاقِ فِي بَطْنِ تَابُوتِ
زَبْرَجْدَةٍ مَلْفُوفَةٍ فِي حَرِيرَةٍ * مَضْمَنَةٌ دُرًّا مَغْشَى بِبِاقُوتِ

وقال آخر :

وَفُسْتِقٌ مَسْتَلَدٌ * مِنْ بَعْدِ شُرْبِ الرَّحِيقِ

كَأَنَّهُ حِينَ تَرْنُو * إِلَيْهِ عَيْنُ الرَّمُوقِ

حُقٌّ مِنَ العَاجِ يَحْوِي * زَبْرَجْدًا فِي عَقِيْقِ

(١) الثقل بفتح النون : ما ينتقل به على الشراب ؛ وقد يضم أوله ، وهو المشتهر على الألسنة ؛ وذكر

بعض اللغويين أن الضم خطأ .

(٢) ضبطنا هذا اللفظ بفتح آخره لأنه مفعول لفعل سابق في بيت قبله وهو :

وفسنتها شهبها مذ رأيتها * وقد نظرتها مقلتي بنعم

انظر مباحث الفكر .

وقال آخر يصف الضاحك :

ومُهَيِّدٍ إِلَيْنَا فُسْتُقًا غَيْرَ مُطَبَّقِي * به زاد إحسانا على كلِّ محسن
كَأَنَّ أَنْفَتَا حَا مِنْهُ دَلٌّ عَلَى الَّذِي * به من كمينٍ فى حشاه مضمَّن
ظِلْمًا مِنَ الْأَطْيَارِ حَامَتِ فَفَتَّحَتْ * مناقيرها ثم آستعانت بالسن

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى الْفُسْتُقِ الْمَجْلُوبِ حِينَ آتَى * مشققًا فى لطيفاتِ الطَّوَامِيرِ^(١)
وَالْقَلْبِ مَا بَيْنَ قَشْرِيهِ يَلُوحُ لَنَا * كَأَلْسِنِ الطَّيْرِ مِنْ بَيْنِ الْمَنَاقِيرِ

وقال آخر :

كَأَنَّمَا الْفُسْتُقُ الْمَمْلُوحُ حِينَ بَدَأَ * مَفْتَحَ الْقَشْرِ مَوْضِعًا عَلَى طَبَقِي
وَقَدْ بَدَأَ أُبُّهُ لِلْعَيْنِ ، أَلْسِنَةٌ * لِلطَّيْرِ عَطَشِي بِهَا شَيْءٌ مِنَ الرَّمَقِ

وقال آخر :

وَضَاحِكٍ أَجْفَانُهُ * لَمْ تَكْتَحِلْ بِالْوَسَنِ
لَمْ أَدْرِ عَنْ أَفْسَدَةٍ * تَبْسِمُ أُمَّ عَنِ السُّنَنِ
كَعَاشِقٍ كَلَّفَهُ الْـ * مَغْرَامُ مَا كَلَّفَنِى
إِذَا أَخَذَتْ قَلْبَهُ * لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْبَدَنِ

وقال أبو بكر بن القُرْطُبِيَّة :

صَدَفٌ أَيْضٌ نَقِي * ذُو بَهَاءٍ وَرَوْنِقِي

(١) فى جميع الأصول ومباهج الفكر: «الطواقير» بالفاء، ولم نجد له معنى يناسب السياق؛ والطوامير:

الأوراق، واحده طوماروطامور؛ وهو معزب.

(٢) قائل هذا الشعر هو الزين عبد الكريم المعروف بابن الشهرزورى (مباهج الفكر).

(١) مسفر عن جوهر * أخضر فيه مطبق

كل صبيغ يعزى الى * لونه قيل فُستق

(٢) وأما الشاه بلوط وما قيل فيه - فالشاه بلوط هو القسطل ؛ قال

ابن وحشية : وان أردتم الشاه بلوط فخذوا كلتي الخنزير وقرني غزال ، فأغريزوا

في طرفي القرنين الكلبيين ، وأدفنوا ذلك في الأرض ، وأسقوه من الماء بقدر

وصوله إليه ، فإنه ينبت في أربعة وعشرين يوما شجرة تحمل الشاه بلوط ... (٣) ... (٤)

٢٧

قال شاعر يصفه :

يا حبذا القسطل المجرد عن * قشريه بعد الجفاف في الشجر

كأنه أوجه الصقالبة البيضاء * وفيها تكرمش الكبر

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «أسفر عن الشيء» بمعنى كشف عنه وأظهره كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه أنه يقال : «أسفر» بمعنى أضاء وأشرق ، وهو خاص بالألوان ، ولا تصح إرادته هنا ؛ ولو قال : «سافر» مكان قوله «مسفر» لم يخل وزن البيت ، وكان جاريا على مقتضى اللغة ؛ يقال : «سفرت المرأة عن وجهها» ، أي كشفته .

(٢) الشاه بلوط : لفظ فارسي ؛ قال داود : هو أنثى البلوط ينبت بجزيرة قبرص والبندقية ، ويرتفع فوق فامتين كشير الفروع ، مشرف الورق فيه شوك ما ، وحمله الى تفرطح كأنما قسم نصفين ، وقشره طليقان ، داخل الأولى كالصوف ، ولذلك يسمى : «أبا فروة» (هذه التسمية مصرية) ، وتحت هذا قشر رقيق ينقشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين ، لدن حلو (التذكرة ج ٢ ص ٣٤ طبع بولاق) .

(٣) «تحمل الشاه بلوط» ، أي تحمل ثمرة .

(٤) لم يجز المؤلف في هذا النبات على عادته من تلخيص كلام الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في طبائع أنواع النبات وخواصها ، وكان محل ذكره هذا الموضع ، أي بين كلام ابن وحشية وما قيل في وصفه ؛ ولعل المؤلف قد ترك ذلك اختصارا ؛ أو لعله لما لم يجد الشاه بلوط ضمن الأدوية التي أوردها ابن سينا في حرف الشين المعجمة ظن أنه لم يورده في كتابه ، مع أنه قد ذكره في البلوط في حرف الباء .

(٥) التكرمش معروف ؛ وهو عربي صحيح ذكره صاحب التاج بعد مستدركه على مادة كرمش .

وأما شجر الصنوبر وما قيل فيه - فشجر الصنوبر صنفان ، ذكر
 وأتى ؛ فالذكر هو الأرز ، وهو لا يُجر ، ومنه القطران ؛ والأثى صنفان ، صنف
 كبير الحب ، وصنف صغيره ، يسمى قضم قريش^(١)

وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : خذوا من شجرة الخرنوب الشامى من
 عروقها الطوال ، فلفوها على قرنى ثور ، واتقعوها في الزيت سبعة أيام ، ثم اجعلوها
 في الأرض ، وآسحقوا الكندر^(٢) وذروه عليها إذا غيرت ، فانها تبت شجر الصنوبر .
 وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه - وسماه الخلوز وقال : هو حب
 الصنوبر الجار ، وهو أفضل غذاء من الخوز ، لكنه أبطأ أنضاماً ، وهو مرگب
 من جوهر مائى وأرضى ، والهوائية فيه قليلة ؛ قال : وفي إحاء شجره قبض كثير ؛

١٠٠ (١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح القاف ضبطاً بالعبارة في الشذور الذهبية ورقة ٨٧٨ من النسخة
 المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ ولم يذكره صاحب اللسان
 ولا صاحب التاج مادة «قضم» وقد اختلف كلام داود في معنى هذا اللفظ فقد ذكر في ج ٢ ص ٥٨
 طبع بولاق في الكلام على الصنوبر ما يوافق كلام المؤلف هنا ، وهو أنه صنف من أثنى الصنوبر دقيق
 الورق مسغير الحب ؛ وقال في ج ٢ ص ١٠٩ في الكلام على قضم قريش : إنه حل ذكر الصنوبر ا
 ولعلهما قولان للأطباء فيه . وفي مفردات ابن البيطار في الكلام على قضم قريش : أنه يسمى قم
 قريش أيضا .

(٢) الكندر لفظ فارسى ، وهو ضرب من العلك ، وهو اللبان بالعربية .
 (٣) يلاحظ أن ما نقله المؤلف عن الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في خواص الصنوبر لم ينقله عن
 موضع واحد من كتابه (القانون) بل عن موضعين منه ، أحدهما كلامه في الخلوز في حرف الجيم ، والثانى
 كلامه في الصنوبر في حرف الصاد .

٢٠٠ (٤) في جميع الأصول : «أقل» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن القانون ج ١ ص ٢٨٣
 ويدل على ذلك أيضا الاستدراك الآتى بعده ، كما أن عبارة ابن البيطار تفيد هذا المعنى أيضا فقد ذكر
 في الجزء الثالث صفحة ٨٧ أنه يفتد البدن غذاء قويا .

والدود الذي فيه في قوة الدارريح؛ ولحاؤه ينفع من إحراق الماء الحار، ^(٣) ويلصق الجراحات ذرورا، ^(٤) ومن القروح الحرقية؛ وفيه قوة مدملة؛ ^(٥) وفي لحائه من القبض ما يبلغ أن يشفي السحج إذا وضع عليه ضمادا أو ذرورا؛ ^(٦) ويصلح لمواقع الضربة ويذمل؛ وورقه أصلح لذلك لأنه أرطب؛ ^(٧) والغرغرة بطيخ قشره تجلب بلغما كثيرا؛ وإذا سلق لحاؤه بالخل ومضمض به نفع وجع الأسنان؛ ودخانُه نافع من آنتار الأشفار. قال: ويغذو غذاء قويا غليظا غير ردي؛ ^(٨) ويصلح للرتوبات الفاسدة في الأمعاء؛ وهو بطيء الهضم، ويصلح هضمه: أما للبرودين فالعسل وللحرورين فالطبرزد، ^(٩) ويزداد بذلك جودة غذاء؛ ^(١٠) والمتنوع منه في الماء تذهب

(١) الدارريح: جمع ذراح يضم أوله وتشديد ثانيه كزمان، وذروح بفتح أوله كسفود، وذريح بكسر أوله كسكين، وذروح بفتح أوله وتخفيف الراء كصبور، وغير ذلك من اللغات، وهي دوية أعظم من الباب حمر. مقطعة بسواد، قال ابن عديس: مجزعة مبرقة بحجرة وسواد وصفرة، لها جناحان تطير بهما، وهي من السموم القاتلة. وقال ابن الدهان اللغوي: الذروح ذباب منتم بصفرة وبياض، وفرخه الديلم. وقال الترمذي في شرح الفصيح نقلًا عن بعض حذاق الأطباء: إنه حيوان دودي في قدر الأصبع، وهو صنوبري الشكل، ورأسه في أغلظ موضع منه.

(٢) عبارة القانون «وذور لحائه» انظر الجزء الأول صفحة ٤١٥ طبع مصر.

(٣) تفيد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين أن الصاق الجراحات من خواص الماء السابق ذكره، والذي تفيد عبارة ابن سينا في القانون في كتاب طبيعته المصرية والأورورية أن ذلك من خواص الورق، فقد قال: ويلق ورقه الجراحات ذرورا.

(٤) «ومن القروح» معطوف على قوله: «من إحراق» السابق، أي أن لحائه ينفع من إحراق الخ ومن القروح.

(٥) يجوز أن يقرأ قوله: «الحرقية» بسكون الراء كما أثبتنا نسبة إلى الحرق بمعنى الإحراق، كما يجوز أن يقرأ بفتح الراء نسبة إلى الحرق بالتحريك بمعنى النار.

(٦) مقتضى اللغة أن يقول: «داملة» من «دمله الدواء»، أي أبراه؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال: «أدمله الدواء».

(٧) السحج، هو انتشار ظاهر الجلد من شيء يصيبه.

(٨) الطبرزد، هو السكر الأبيض الصلب؛ وهو فارسي؛ وأصله: تبرزد بالثاء «وتبر» بالفارسية: الفأس وزد، أو زد، الضرب، أي كما ماتحت هذا السكر من نواحيه بالقأس لصلابته. والطبرزن والطبرزل =

حَدَّثَهُ وَحَرَّافَتُهُ وَلَذَعُهُ ؛ وَيُبْرِئُ مِنْ أَوْجَاعِ الْعَصَبِ وَالظَّهْرِ وَعِرْقِ النَّسَاءِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ
لِلْأَسْتِرْخَاءِ ، وَيَنْقِي الرِّئَةَ وَيُخْرِجُ مَا فِيهَا مِنَ الْقَيْحِ وَالخَلِيطِ الغَلِيظِ ، وَيُهَيِّجُ البَاهِ ،
وخصوصاً المُرَبِّي مِنْهُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْقَيْحِ وَالْحَصَاةِ فِي المَثَانَةِ ؛ وَهُوَ مَعَ التَّمْرِ وَالتَّيْنِ
يَنْفَعُ مِنَ لَدَغِ العَقْرَبِ .

وقال في قَضِيمٍ قَرِيشٍ ^(١) : إِنَّهُ جَيِّدٌ لِقُرُوحِ الكُلَى وَالمَثَانَةِ .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ الصَّنَوْبُورُ وَشُبِّهَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

صَنَوْبُورٌ أَطِيبٌ مَوْجُودٌ * نَلْتُ بِهِ غَايَةَ مَقْصُودِي

كَأَنَّهُ حِينَ حَبَانِي بِهِ * مِنْ حُصَّ بِالْإِنْعَامِ وَالْجُودِ

حَبٌّ لَأَلٍ مُشْرِقٌ لَوْنُهُ * فِي جَوْفِ أَدْرَاجٍ مِنَ العُودِ

ونحوه قول الشاعر :

صَنَوْبُورٌ ظَلْتُ بِهِ مُوَلَعًا * لِأَنَّهُ أَطِيبٌ مَوْجُودِ

كَأَنَّهُ الكَافُورُ فِي لَوْنِهِ * تَحْوِيهِ أَدْرَاجٌ مِنَ العُودِ

وقال أبو بكر الصَّنَوْبُورِي — وَذَكَرَ أَنَسَابَهُ إِلَيْهِ — :

وَإِذْ عُرِينَا إِلَى الصَّنَوْبُورِ لَمْ * نُعْزِلْ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الخَشَبِ

== لغتان فيه ؛ وقيل : هو السكر أو العسل الذي طبخ بمثل عشره من اللبن الحليب حتى ينعقد ؛ وكما يطلق هذا
اللفظ على السكر الأبيض يطلق على الملح اه ملخصاً من كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١١ طبع
بيروت والشذور الذهبية المأخوذ منه نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧
طب ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٩٧ طبع بولاق .

(١) قضم قريش ، هو الصنوبر من حب الصنوبر ، جانبه المؤلف على ذلك في ص ٩٦ ص ٣ من
هذا السرفوقد ذكره ابن سينا في حرف القاف .

لا بل إلى باسِقِ الفروعِ علا * مناسِباً في أرومةِ الحَسِبِ^(١)
 مِثْلَ خِيَامِ الحَرِيرِ تَحْمِلُهَا * أعمدَةٌ تحتها من الذهبِ
 كَأَنَّ ما في ذُراه من ثَمَرٍ * طَيْرٌ وَقَوَعٌ على ذُرا القُضْبِ
 باقٍ على الصَّيْفِ والشِّتَاءِ إذا * شابت رعوُسُ النَّباتِ لم يَسِيبِ
 مَحْضَنَ الحَبِّ في جِوَاهِشِنِ قَدِ * أَمِنٌ في لُبْسِهَا من الحَرَبِ^(٢)
 حَبٌّ حَكَى الحُبَّ صِينِ في قُربِ الـ * أَصْدافٍ حَتَّى بَدَأَ من القُربِ^(٣)
 ذَوْنَتُهُ ما يُنَالُ من عَنَبِ * ما نَيْلٌ من طِيبِهَا ولا رُطْبِ^(٤)
 يا شَجِراً حَبَّهُ حَدَانِي أَنْ * أَفِيدِي بَأْمِي حَبَّةً وَأَبِي
 فَالْحَمْدُ لله إنَّ ذَا لِقَبِّ * يَزِيدُ في حَسَنِهِ على النَّسَبِ^(٥)
 وقال ابنُ رافعِ القَيْرَوَانِي :

يا حَسَنَهُ في العَيْنِ من صَنَوْبِرٍ * يَحْكِي لَنَا جِماجا من عَنَبِرِ
 يُفَلِّقُ عَن حَبِّ إذا لم يُكَمِّرِ * مُصَنِّدِلِ إن شئتَ أو مُعَصِّفِرِ
 * كِثْلِ أَصْدافِ نَفِيسِ الجِوهرِ *

(١) في جميع الأصول : « من لي إلى يابس » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر ج ٢ قسم ٣ ورقة ٣٨٧ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ علوم طبيعية .

(٢) الجواشِن : الدروع ، واحده جوشن بكوهر . (٣) أَمِنٌ ، أى حبات الصنوبر .

(٤) القرب بضمين : جمع قراب بكسر القاف ، وهو شبه الجراب ، شبه بها الأوعية التي يكون فيها حب الصنوبر ؛ ومعنى البيت أن هذا الحب قد صين في أوعيته حتى بدأ منها كما يصاب الحَبُّ في القلب حتى يقلب على صاحبه فيبدو للناس .

(٥) في جميع الأصول : « دوية » وفي مباحج الفكر : « ذوبنة » بالياء مكان التون ؛ وكلاهما تصحيف إذ لم نجد لهما معنى يناسب السياق ؛ والصواب ما أثبتنا ؛ والمراد بالثمة هنا ما يرشح به حب الصنوبر من الدهن ، يقال : نث الزرق ينث : إذا رشح بما فيه من السمن « ونث الرجل » : عرق من سمنه فرأيت على سخته وجلده مثل الدهن .

وأما الرِّمَّانُ والجُلَّتَارُ^(١) — فقال الشيخُ الرُّيْسُ أبوعلَى بنُ سينا : الرِّمَّانُ الحلوُّ منه باردٌ إلى الأولى رَطْبٌ فيها ؛ والحامضُ يابسٌ في الثانية ؛^(٢) والحامضُ يَقْمَعُ الصِّفراءَ ، وَيَمْنَعُ سَيْلَانَ الفُضولِ إلى الأحشاء ، وخصوصاً شَرَابَهُ ؛ وهو جَلَاءٌ مع القَبْضِ ؛ وَحَبُّ الرِّمَّانِ مع العسلِ طِلاءٌ للدَّاحِسِ^(٣) والقُروحِ الخبيثةِ ؛ وَأَقْمَاعُهُ للجراحاتِ ، ولا سِيماً المحرَّقة . قال : والحلوُّ مِلينٌ ؛ وجميعُهُ قليلُ الغِذاءِ جيِّدٌ ؛ والمزُّ منه^(٤) ربما كان أنفعَ للعدة من التَّفاحِ والسِّفَرَجَلِ ، لكنَّ حَبَّهُ ردىءٌ ؛ وأقْبَضُ أَجزائِهِ الأَقْماعِ . قال : وَحَبُّ الرِّمَّانِ بالعسلِ ينفعُ من وجعِ الأُذُنِّ ؛ وهو طِلاءٌ لباطنِ الأنفِ ؛ وينفعُ حَبَّهُ مسحوقاً مخلوطاً بالعسلِ من القُلاعِ طِلاءً ؛ وان طُيِّخَتْ الزِّمانَةُ الحلوةُ بالشرابِ ثم دُقَّتْ كما هى وَصُبِدَتْ بها الأُذُنُ نَفَعَتْ من ورمِها منفعَةٌ جيِّدةٌ ؛ وشَرَابُ الرِّمَّانِ ورُبُّهُ نافعانِ من الخُمارِ ؛ وعَصارةُ الحامضِ تنفعُ من الظَّفَرَةِ ؛^(٥) وهو يَحْسِنُ الصِّدْرَ والحَلْقَ ؛ والحلوُّ يَلتئمُهما ويقوى الصِّدْرَ ؛ وإذا سُقِيَ حَبُّ الرِّمَّانِ فى ماءِ المطرِ مَنَعَ نَفَثَ الدَّمِ ؛ وجميعُهُ ينفعُ من الخُلقانِ ، ويحلُّو الفُوادِ ؛ والمزُّ ينفعُ

(١) سياتى بيان معنى الجلتار فى ص ١٠١ من ٧ من هذا السفر .

(٢) عبارة ابن سينا « بارد يابس » القانون ج ١ ص ٤٣١ طبع بولاق .

(٣) الداحس ، ورم حار يعرض عند الأطفال مع شدة ألم وضربان ، وربما يبلغ ألمه الإبط ؛ وربما أشدَّتْ معه ألمى ، وإذا عرض فى أصل الظفر عرض عنه أقتلعه ، وقد يتفرح .

(٤) المز من الرمان : ما كان طعمه بين الحلاوة والحوضة .

(٥) القلاع بضم القاف : قرحة تكون فى جلدة الفم واللسان مع آتشار وأتساع ، وتعرض للصبيان

كثيراً لرداءة اللبن أو لسوء أنهماه فى المعدة .

(٦) الظفرة والظفر بالتحريك فهما : جليلة تنبت عند المآق ، وقد تمتد إلى سواد العين فتغشيه ؛

كما فى كتب اللغة ؛ والذي فى كتب الأطباء أن الظفرة زيادة من المتحمة أو من الحجاب المحيط بالعين تنبت فى الأكثر من المآق الإنسى ، وهى ثلاثة أنواع : نوع منها عشائى رقيق يتسدى من جانب المتحمة ، والثانى يتسدى من جهة المآق ، وينبسط إلى أن يلحق حدَّ السواد فيقف وينفط ، والثالث يغشى فيضرب بالبصر ، بل يبطله ألبتة (قاموس الأطباء) .

من آتهاب المعدة؛ والحلوى يوافق المعدة؛ والحامض يضرها، ومع ذلك فخبُّ التِّمَّان يضرُّ المعدة؛ وسويقه مصلحٌ لشهوة الحبالى، وكذلك رُبُه؛ خصوصاً الحامض؛ ويمضه المحموم بعد غذائه فإنه يمنع صعود البخار. قال: والحامض أكثر إدراراً للبول من الحلوى؛ وكلاهما مُدتر؛ وسويق التِّمَّان ينفع من الإسهال الصِّفراوي؛ وقشور أصل التِّمَّان بالتبيذ تُخرج الدَّيدان. قال: والحلوى يضر أصحاب الحميات الحارة.

وقال في الجَلَنَّار^(١): هو زهر رُمان برى، فارسي أو مصري، قد يكون أحمر وقد يكون أبيض، وقد يكون مورداً، وعصارته في طبيعتها كعصارة لحية التيس^(٢)؛ قوته قوة شحم التِّمَّان؛ وطبعه بارد في آخر الأولى، يابس في الثانية؛ وأفعاله وخواصه، هو مغر، حابس لكل سيلان، ويولد السوداء؛ وهو جيد للثة الدامية ويدمل الجراحات والقروح والعقور والشجوج ذرورا؛ وهو يقوى الأسنان المتحركة؛ وهو يعقل، وينفع من قروح الأمعاء وسيلان الرِّجيم وترَفِها.

وأما ما قيل فيهما من الشعر — فمن ذلك ما وُصِف به التِّمَّان وشبهه

به، قال أبو هلال العسكري:

(١) قال صاحب التاج إن جَلَنَّار مغرب كلنار بالفارسية يضم الكاف المزوجة بالقاف، وهذه هي القاف التي يقال لها: المعقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن، ثم نقل عن ابن حجر أنه سأل شيخه عن هذه القاف ووقعها في كلام العرب فقال: هي لغة صحيحة، وقد ذكرها العلامة ابن خلدون في تاريخه وأطال فيها الكلام، وقال: إنها لغة مخرية.

(٢) نقل ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ١٠٤ طبع بولاق عن أبي حنيفة أن لحية التيس تسمى ذنب الخيل، وهي بفسلة جمدة، ورقها كالكرات لا يرتفع كورقه، ولكن يشطاح، والناس يأكلونها ويتداونون بعصيرها. ثم نقل بعد ذلك عن حنين أنه يطلق هذا الاسم على نبات آخر ليس من قبيل النبات الأول ولا من أنواعه، وليس بينهما أدنى مناسبة، وقال: إنه هو المعروف عند طامتا بالأندلس بالسوراص. ونقل عن ديسقوريدس أنه شجرة تثبت في أماكن صخرية كثيرة الأضغان خشنة، ليست طويلاً، لها ورق مستدير عليه زغب وزهر شبيه بالجَلَنَّار.

حَكَى الرِّمَانُ أَوَّلَ مَا تَبَدَّى * حِقَاقَ زَرْجِدٍ يُحْشَوْنَ دُرًّا
بِغَاءِ الصَّيْفِ يُحْشَوهُ عَقِيقًا * وَيَكْسُوهُ مُرُورُ الْقَيْظِ تَبْرًا
وَيَحِكِي فِي الْعَصُونِ نُدىَّ حُورٍ * شَقَقْنَ غَلَاثِلًا عَنْهُنَّ خُضْرًا
وقال آخر :

خذوا صفة الرمان عني فإن لي * بيانا عن الأوصاف غير قصير
حِقَاقُ كَأَمْثَالِ الْكُرَاةِ تَضَمَّنَتْ * فصوصَ بَلَّخِشٍ فِي غِشَاءِ حَرِيرٍ
وقال آخر :

لله رقانة من فوق دوحتها * مثاؤها بيدع الحسين منعوت
فالقشر حُقُّ نُضَارٍ ضَمَّ دَاخِلُهُ * وَالشَّحْمُ قَطْنٌ لَهُ وَالْحَبُّ يَاقُوتُ
وقال آخر :

رقانة صَبِغَ الزَّمَانُ أَدِيمَهَا * فَتَبَسَّمَتْ فِي خُضْرَةِ الْأَغْصَانِ
فكأتما هي حُقَّةٌ مِنْ صَنْدَلٍ * قَدْ أُوْدِعَتْ نَحْرًا مِنَ الْمَرْجَانِ
وقال ابن قسيم الحموي :

ومجتره من بنات الفصو * نِ يَمْنَعُهَا ثِقْلُهَا أَنْ تَمِيدَا
مَنْكَسِيَةَ التَّاجِ فِي دَسَمِيهَا * تَفُوقُ الْخُدُودَ وَتَحِكِي النُّهُودَا
تَفَضُّ فَتَفْتَرُّ عَنِ مَبِيسِمٍ * كَأَنَّ بِهِ مِنْ عَقِيقِ عُقُودَا

(١) البلخش : جوهر يجلب من بلخشان، والعجم تقول : بذخشان ؛ وبذخشان هذه ولاية بين
خراسان وهندستان فيها معادن الذهب والأجار الكريمة (الألغاز الفارسية المعربة ص ٢٦ طبع بيروت)
ونقل صاحب صبح الأعشى ج ٢ ص ٩٩ عن مسالك الأبصار أن هذا المعدن يسمى « اللعل » ؛ ثم ذكر
بعد ذلك أنه ثلاثة أصري : أحمر معقرب، وأخضر زرجدى، وأصفر ؛ والأحمر أجوده .

(٢) في مباحج الفكر : « في ناصر » .

(٣) في مباحج الفكر : « عسجد » . (٤) في مباحج الفكر « من العقيان » .

كَأَنَّ الْمَقَابِلَ مِنْ حَسَنِهَا * تُغَوَّرُ تَقَبُّلٌ مِنْهَا خَدُودًا

وقال آخر:

رِقَانُهُ مِثْلُ نَهْدِ الْكَاعِبِ الرَّيِّمِ * تُرَهَى بِسَكْلِ وَلَوْنٍ غَيْرِ مَذْمُومِ

كَأَنَّهَا حَقَّةٌ مِنْ عَسَجِدٍ مُلْتَمِثٌ * مِنْ الْيَوَاقِيتِ نَثْرًا غَيْرَ مَنْظُومِ

وقال محمد بن عمر المقرئ الكاتب:

وَرِقَانٍ رَقِيقٍ الْقَشِيرِ يَحْكِي * تُدَى الْعَيْدِ فِي أُنُوبٍ لِأَذَى

إِذَا قَشَّرْتُهُ طَلَعَتْ عَلَيْنَا * فَصُوصٌ مِنْ عَقِيقٍ أَوْ بَجَّازِي

وقال آخر:

وَلَا حَ رِقَانُهَا فَابْهَجْنَا * بَيْنَ صَحِيحٍ وَبَيْنَ مَفْتُومِ

مِنْ كُلِّ مَصْفُورَةٍ مِنْ عَفَّورَةٍ * تَفُوقُ فِي الْحُسْنِ كُلَّ مَنْعُومِ

كَأَنَّهَا حَقَّةٌ فَإِنْ فُتِحَتْ * فَصُورَةٌ مِنْ فَصُوصِ يَاقُوتِ

وقال آخر:

وَلَا بَسَةَ صَدْفًا أَصْفَرًا * أَنْتَكَ وَقَدْ مُلِثْتَ جَوْهَرًا

حُبُوبًا كِشَلٍ لِثَمَاتِ الْحَبِيبِ * رُضَابًا إِذَا شِئْتَ أَوْ مَنظَرًا

(١) يريد بالمقابل هنا: المواضع المتقبلة من الرمان.

(٢) كذا ورد هذا الاسم في ب و خاص الخاص للنعالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر والذى في (١) و (ج) «ابن عبد الله».

(٣) في (١) «القوى»؛ وفي (ب) «المقرئ»؛ وهو تحريف في كلتا النسختين صوابه ما أتينا نقلنا عن خاص الخاص للنعالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر.

(٤) في مباحث الفكر «نهود»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا.

(٥) اللاد: ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين، واحده لاذة.

(٦) في كلا الأصلين: «تحاذى»؛ وهو تصحيف؛ والبجاذى جرفيه نخرية وذلك أنه أحمر تملوه بنفسجية وأجوده ما اشتدت حرته وكثر بريقه أزهار الأفكار للتيفاشي.

وقال آخر :

طعمُ الوصالِ بِصُونِهِ طعمُ النَّوى * سبجانِ خالِقِ ذا وذا من عودِ
فكأنَّها والحُضْر من أوراقيها * حُضْرُ الثيابِ على نهودِ الغيسِ
وأُتشدنى الشيخُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ الجبَّاسِ الدِّمياطى لنفسه فى ذى الحِجَّةِ
سنة ثلاث عشرة وسبعائة فى رقائيه مشقوقية ينساقط منها الحب :

كتمتُ هوى قد لَجَّ فى أشجانها * وحشتَ حشاها من لظى نيرانها
فتشققتُ من حبِّها عن حبِّها * وجدًّا وقد أبدتُ خفا كتبها
رقائيه ترمى بها أيدى النَّوى * من بعد ما رمتُ على أغصانها^(٤)
فأعجبُ وقد بكتُ الدموعَ عقائقا * لا من ماقيها ولا أجفانها^(٥)

ومنه ما وُصِف به الجُّلنار - قال أبو فراس الحمدانى :

وجُلنارٍ مُشْرِيقٍ * على أعلى الشجرة
كأت فى أغصانها * أحمرة وأصفرة

(١) يريد بهذا الشطر أن حب الرمان الذى يشبه طعم الوصال فى حلاوته يصونه قشر كطعم النوى

فى مرارته .

(٢) كذا ورد هذا الاسم بالجمع فى (١) وتكاتب الدرر الكامة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر

ج ١ ص ٩٦ طبع الهند .

(٣) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذى فى (أ) و(ج) (ترقى) ؛ وهو تحريف .

(٤) رمت ، أى اجتمعت ؛ والمعنى أن هذه الرمانه قد فرقتها أيدى النوى بعد اجتماعها على غصنها .

(٥) « بكت الدموع » ، أى أسالت الدموع ؛ قال فى التاج نقلا عن الراغب : إن « بكى » يقال

فى الحزن وإسالة الدمع معا ، ويقال فى كل واحد منهما منفردا عن الآخر « انتهى كلامه » ؛ وظاهر هذه

العبارة أن « بكى » يتعدى الى الميكى به - وهو الدمع - بنفسه ، ومنه قول الشاعر :

ولو شئت أن أبكى دما ليكيتيه * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

وفى جميع الأصول : « تلت » ؛ وهو تحريف لا يظهر له معنى .

قُرَاضَةٌ مِنْ ذَهَبٍ * فِي خِرْقَةٍ مَعْصَفَرَةٍ
وقال ابن وكيع :

وَجُلُنَا بِهَيْ * ضِرَامُهُ يَتَوَقَّدُ
بدا لنا في غصون * خضير من الرى مبد
يَحِكِي فصوصَ عَقِيقٍ * فِي قُبَّةٍ مِنْ زَبْرَجْدٍ

وقال آخر :

كأنا الجُلنار لما * أظهره العَرَضُ للعيون
أنا مملٌ كُلُّهَا خَضِيبٌ * تَنْشُرُ لَأَذَا ^(١) عَلَى الْغُصُونِ
وقال أبو الحسن الشَّمشاطي : ^(٢)

وبدا الجُلنارُ مِثْلَ خَدُودٍ * قَدْ كَسَاها الحِياءُ لَوْنَ عُقَارٍ
صِبْغَةَ اللَّهِ كَالْعَتِيقِ تَراه * أَحْمَرًا ناصعا لَدَى الْأَخْضَرِ ^(٣)

وأما الموزُ وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وان
خلطتم باليَبْرُوحِ مِثْلَ وَزْنِهِ مِنَ التَّمْرِ ، وَعَجْتَمُوهُمَا عَجْنًا جَيِّدًا ، ثُمَّ زَرَعْتُمُوهُمَا ^(٤)

(١) اللاد : ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين ، واحده لاذة .

(٢) في البيمة ج ١ ص ٧٧ « أبو الفتح الحسن » .

(٣) في كتب اللغة ما يفيد أن الصوع وصف عام لجميع الألوان ، وهو الخلوص والصفاء في أى لون كان ، قال الشاعر :

من صفرة تعلقوا البياض وجمرة * نضاعة كشقاتق النعام
إلا أن هذا الوصف أكثر ما يقال في الأبيض .

(٤) اليربوع : أصل المغد ، وهو الفلاح البري ، وهو سبعة أنواع أفضلها أصل سراج القطرب ، وهو شبيه بصورة إنسان ، ولذلك سمى يربوعا لأنه أسم صنم ، وهو لفظ سرياني (قاموس الأطباء) ، وقال ابن البيطار أيضا إن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين ، وله جميع أعضاء الإنسان ، وورقها شبيه بورق العليق ، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر ينفرش عليه ويعلوه ، وله ثمرة أحمر لونها طيب ريحها ، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم المفردات ج ٣ =

وتماهدتم ذلك بالسقى الكثير، نخرج منه شجر الموز؛ وكذلك إن لجن القلقاس بالتمر نخرج منهما الموز، إلا أن ما يثبت عن البروح أكبر موزاً، وأشد حلاوة .

وقال الشيخ الرئيس : الموز ملين؛ والإكثار منه يورث السدد، ويزيد فى الصفراء والبغم بحسب المزاج؛ وهو نافع للحلق^(١) والصدر؛ وهو ثقيل على المعدة؛ ويجب أن يتناول المحرور بعده سكتنجينا بزوريا، والمبرود عسلا . قال : وهو يزيد فى المنى، ويوافق الكلى، ويذتر البول .

وأما ما وُصف به وشبهه من الشعر — فمن ذلك قول ابن الرومى :

إنما الموز إذ تمكّن منه * كاسمه مُبدلاً من الميم فاءاً

وكذا فقدّه العزيز علينا * كاسمه مُبدلاً من الزاى تاءاً

فهو الفوزُ مثلما فقدّه المو * ت لقد عمّ فضله الأحياء

ولهذا التأويل سماه موزاً * من أفاد المعانى الأسماء

= ص ١٠ طبع بولاق عند الكلام على سراج القطرب . وقال داود فى التذكرة : إنه نبات ورقه كورق التين لكنه أرق ، له زهر أبيض يختلف كالزيتونة ويطول نحو ذراع التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

(١) عبارة القانون ج ١ ص ٣٧٢ طبع مصر «لحرقه الحلق» الخ .

(٢) قال ابن سينا فى صنعة السكتنجين البرورى : يؤخذ خل نمر جريد عتيق عشرة أوتال ، ويلقى عليه من الماء العذب الصافي عشرون رطلاً أو أكثر أو أقل على قدر حموضة الخل وجودته ، ويصير فيه من قشور أصول الرازيانج وقشور أصول الكرفس من كل واحد ثلاث أواق ، وبزر الرازيانج والأيسون وبزر الكرفس من كل واحد أوقية ، ويترك يوماً وليلة ، وبعد ذلك يطبخ بنار لينسة حتى يذهب منه السدس ، ثم ينزل عن النار ، ويترك حتى يبرد ، ثم يصفى ، ويلقى عليه لكل جزأين من هذا الماء والخل المطبوخين مع الاصول والبزور جزء من السكر الطبرزد كيللا ، أو من العسل لكل جزأين ونصف من الخل والماء المطبوخين مع الاصول والبزور جزء ، ويطبخ بنار لينسة حتى يبقى منه النصف ، وينزل عن النار ، ويبرد ، ويصفى ، ويستعمل وقد التقطت رغوته فى وقت غليته (القانون ج ٣ ص ٣٦٤ طبع مصر) .

نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ * فَسَعِيمٌ مُسَائِعٌ نَعْمَاءًا
لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامٍ * نَازَعَتْهُ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءَا

وقال فيه أيضا :

لِلْمَوْزِ إِحْسَانٌ بِلَا ذَنْوِبٍ * لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وَلَا مَحْسُوبٍ
يَكَادُ مِنْ مَوْعِدِهِ الْمَحْبُوبِ * يُسَلِّمُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقُلُوبِ

وقال الصاحب جمال الدين علي بن ظافر :

كَأَتَمَّا الْمَوْزُ إِذَا * مَا جَاءَنَا بِالْعَجَبِ

أَنْيَابُ أَفْيَالٍ صِغَا * رِ طَلَيْتُ بِالذَّهَبِ

ونحوه قول الآخر - وكأنه مأخوذ منه - :

مَوْزٌ حَلَا فَكَأَنَّهُ * عَسَلٌ وَلَكِنْ غَيْرُ جَارِي

ذُو بَاطِنٍ مِثْلِ الْأَقَا^(١) * حِ وَظَاهِرٍ مِثْلِ النَّضَارِ

يَحْكِي إِذَا قَشَّرْتَهُ * أَنْيَابَ أَفْيَالٍ صِغَارِ

وحكى صاحب (بدائع البدائنه) أن الحسن بن رشيق ومحمد بن شرف القيرواني

اجتمعوا في مجلس المعز بن باديس وبين يديه موز، فأقترح على كل واحد منهما أن

يعمل فيه شيئا، فقال ابن شرف :

يَا حَبَّذَا الْمَوْزُ وَإِسْعَادُهُ * مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْضُغَهُ الْمَاضُغُ

لَا نَ إِلَى أَنْ لَا مُحَسِّنَ لَهُ * فَالْفَمُ مَلَانُ بِهِ فَارِغُ

(١) الذي في كتب اللغة أن الأخوان يجمع على أقاسم بثبوت الياء مشددة، ويجوز تحقيقها فيكون من الأسماء المنقوصة؛ وقد حذف الشاعر الياء من هذا اللفظ جريا على مذهب من يجوز حذف الياء من المنقوص المعروف «بأل» في الوصل، ويوجب حذفها في الوقف، كما يستفاد ذلك من شرح الرضي على الشافية صفحة ٢٠١ طبع الآستانة، فقد جاء فيه ما نصه «ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منكم) أوجب حذفها وفقا بإسكان ما قبلها اه» .

سَيَانِ قَلْنَا مَا كُلُّ طَيْبٍ * فِيهِ وَإِلَّا مَشَرَبٌ سَائِعٌ
 إِنْ قِيلَ فِيمَا قَدْ حَلَا طَيْبٌ * فَالْمَوْزُ حُلُوُّ طَيْبٌ بِالْبُعِ
 أَحَلَى مَذَاقًا مِنْ دِمَاءِ الْعِيدَا * أَمْكِنَ مِنْهَا أَسَدٌ وَالْبُعُ

وقال ابن رَشِيْق - وتواردًا فى المعنى والقافية - :

مَوْزٌ سَرِيْعٌ سَوَّغُهُ * مِنْ قَبْلِ مَضِغِ الْمَضِغِ
 مَا كَلَّةٌ لَا كِلٍ * وَمَشَرَبٌ لِسَائِغِ
 فَالْفَمُّ مِنْ لِيْنٍ بِهِ * مَلَانٌ مِثْلُ فَارِغِ
 يُخَالٌ وَهُوَ بِالْبُعِ * لِلْعَلْقِ غَيْرَ بِالْبُعِ

ثم سألهما فى مثل ذلك، فقال محمد بن شرف :

هل لك فى مَوْزٍ إِذَا * ذُقْنَا قَلْنَا حَبَا
 فِيهِ شَرَابٌ وَعِذَا * يُزِيلُ كَلْمَاءَ الْقَدَى
 لَوْ مَاتَ مِنْ تَلَذُّدَا * بِهِ لَقَلْنَا : ذَا بَذَا

وقال ابن رَشِيْق :

لله مَوْزٌ لَذِيْدٌ * يُعِيْدُهُ الْمُسْتَعِيْدُ
 فَوَاكِهِ وَشَرَابٌ * بِهِ يُفِيْقُ الْوَقِيْدُ^(١)
 تَرَى الْقَدَى الْعَيْنُ فِيهِ * كَمَا يُرِيهَا النَّبِيْدُ^(٢)

فأنظر إلى هذا التوارد العجيب المرة بعد المرة .

وقال نجم الدين بن إسرائيل يصفه :

أَنْعَتْ لِي مَوْزًا شَهِيَّ الْمَنْظَرِ * مُسْتَحِكِمَ النَّضِجِ لَذِيْدَ الْمَخْبَرِ

(١) فى بدائع البداهة : « بداوى » ؛ والمعنى يستقيم على كلنا الروايتين .

(٢) الوقيد : الشديد المرض الذى قد أشرف على الموت .

كَأَنَّهُ فِي جِلْدِهِ الْمَعْصَفِرِ * لَفَاتُ زُبْدٍ تُجْنَتُ بِسَكْرِ
 وَأُنشَدَنِي الشَّيْخُ الْفَاضِلُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الدَّمِيَّاطِيُّ - عَرِيفُ
 بَابِنِ الْجَبَّاسِ - فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَسَبْعِينَ لِنَفْسِهِ وَأَجَادَ :
 كَأَنَّمَا الْمَوْزُ فِي عِرَاجِنِهِ * وَقَدْ بَدَأَ يَانَعَا عَلَى شَجَرِيهِ
 فِرْوَعُ شَعِيرٍ بِرَأْسِ غَانِيَةٍ * عَقَّصَ مِنْ بَعْدِ ضَمِّ مَنْتَشِرِهِ
 كَأَنَّ مَنْ ضَمَّهُ وَعَقَّصَهُ * أَرْسَلَ شَرَابَهُ عَلَى أَثَرِهِ
 كَأَنَّ أَمْشَاطَهُ مَكَاحِلُ مِنْ * زَمَرِدٍ نَظَّمَتْ عَلَى قَدَرِهِ
 كَأَنَّمَا زَهْرُهُ الْأَنْبِقُ وَقَدْ * شُقِّقَ عَنْهُ كَأَمُّ مَسْتَبِرِهِ
 نِظَامُ نَعِيرِ زَيْنِهِ شَذَبُ * مُتَرَجِّحُ شَهْدِهِ بِمَعْتَصِرِهِ
 كَأَنَّ قَامَاتِ سُوقِهِ عَمَدٌ * حَنْتَ أَوْ أَوَيْتَهَا عَلَى جَدْرِهِ
 كَأَنَّ أَشْجَارَهُ وَقَدْ تَشَرَّتْ * ظِلَالُ أَوْ رَاقِيهَا عَلَى ثَمَرِهِ
 حَامِلَةٌ طِفْلَهَا عَلَى يَدَيْهَا * تَقِيهِ حَرَّ الْمَجْجِيرِ فِي نُحْمَرِهِ
 كَأَنَّمَا سَاقُهُ الصَّقِيلُ وَقَدْ * بَدَتْ عَلَيْهِ رُقُومٌ مَعْتَبِرِهِ

- (١) حذف الياء من هذا الجمع لضرورة الوزن؛ أو جريا على مذهب الكوفيين من جواز حذف الياء من مائل مفاعيل وجواز إنباتها في مائل مفاعل، فتقول في عصافير: عصافير، وفي جعافير: جعافير.
- (٢) الشرابة معروفة شائعة الاستعمال في مصر، وهي جملة من خيوط أو شعر يجتمع بعضها إلى بعض تتخذ لتشرب الرطوبات وتجفيفها؛ ولهذا ضبطناه بفتح الشين، وقد تتخذ من الحرير الزينة وتجمع على شراريب، ولم نجد لها فيما راجعناه من كتب اللغة، كما أننا لم نجد لها فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في الألفاظ العامية والدخيلة.
- (٣) الشنب: ماء الأسنان ورقها وعذوبتها.
- (٤) في (١) و(ب): «جنت» وفي (ج) «حبت»، وهو تصحيف في هذه الأصول الثلاث وسياق البيت يقتضيه ما أثبتناه.
- (٥) يريد بقوله: «رقوم معتبره»: العقدة التي تكون في شجر الموز يعتبر بها المعتبر عمره، ويحسب بعددها عدد أيامه، كما يستفاد ذلك من تذكرة داود ج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولاق والشذور الذهبية.

(١) ساقُ عروسٍ أميطَ مترُها * فبانَ وشى الحِضابِ فى حبره

تصاغُ من جوهيرٍ خلاخلها (٢) * فتنجلى والنثارُ من زهره

حدائقُ خفقتُ سناجقها (٣) * كأنها الجيشُ أمّ فى زميره

وكلُّ آياته فباهرةٌ * تبين فى ورده وفى صدره

كأنما عمره القصيرُ حكي * زمانَ وصل الحبيب فى قصره

كانَ عرجونه المشيبُ أقى * يُحيرُ أن حانه أقضا عمره (٥)

كانه البدرُ فى الكمالِ وقد * أُصيبَ بالحسْفِ فى سناقره

كانه بعد قطعهِ وقد أصفرتُ لما نال من أذى حجره (٦)

متيمٌ قد أذابه كمدٌ * بييت من وجده على خطره

معلقٌ بالرجاء ، ظاهره * يُحيرُ عما أجنّ من خبره

يطيب رِيحا ويُستلذ جنّى * على أذى زاد فوق مصطبره

كانه الحرُّ حال محبته * يزيد صبرا على أذى ضرره

(١) الحبر بفتح أوله وكسر ثانيه : الناعم (اللسان) .

(٢) فى جميع الأصول : « جدول » ؛ وهو تحريف اذ لا يناسب معناه سياق ما هنا ؛ ولعل

صوابه ما أثبتنا .

(٣) شدت الفاء فى قوله : « خفقت » للتكثير .

(٤) السناجق : الألوية ، واحدها سنجق بكسر السين ؛ وهو فارسى ، شبه بها أوراق الموز .

(٥) حانه ، أى حان له ، ولم نجد فى لدينا من كتب اللغة تعدية هذا الفعل الى المفعول بنفسه

كما فى هذا البيت .

(٦) يريد بالجرح هنا : الجرح الذى يوضع على الموز ليكس به بعد قطعه من شجره الى أن يتم نضجه ،

فان العادة فى مصر أن الموز يقطع من شجره غير ناضج ثم يكس فى أوراقه أياما حتى ينضج انظر المادة

الطبية ج ١ ص ٨١٠ طبع بولاق وتذكرة داود ج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولاق .

وأما ما وُصِفَ به وشبَّه النَّارنج (١) — فمن ذلك قولُ شاعرٍ :
 لله أنجُمُ نارنجٍ توقُّدُها * يكادُ ينجابُ عن لآلئِه الغسقُ
 تبدو لعينيك في لآلئِها ولَمَّا * من الغصونِ بروجِ دوحها الأفقُ
 تنجني به اليدُ جمرًا ليس يطفئه * غيثٌ ولا اليدُ إذ تجنيه تحترقُ
 كأنه مستعارُ الشَّبهِ من سَفِينِ (٢) * مذهبٍ أو حباه لونه الشَّفَقُ
 وقال آخر :

تأملها كُرَاتٍ من عَقِيقٍ * تروقُك في ذُرَا دَوْجٍ وِريقِ
 صَوَالِجٍ من غصونِ ناعماتٍ * غدتها دِرَّةُ العيشِ الأبيقِ
 تحالِ غصونَها فيها تَسَاوَى * بأيديهم كئوسٌ من رَحِيقِ
 عجبتُ لها شربنِ المَاءِ رِيًّا * وفي لَبَاتِها لَهْبُ الحَرِيقِ

وقال آخرُ يصف نارنجيةً :

يأربُّ نارنجيةً يلهو النديمُ بها * كأنها كُرَّةٌ من أحمرِ الذهبِ
 أوجذوةٌ حملتها كُفٌّ قابِيسها * لكنَّها جذوةٌ معدومةُ اللَّهَبِ

وقال آخر :

ومورقةٌ في صيفِها وشتائها * يحارُّ النَّهْيُ في أرضِها وسمائها
 إذا ما زهَى الكانونُ يوماً بجِره * نظرتُ إليه تحتَ فضلِ رداها
 أرى المَاءَ يُطفئُ كلَّ نارٍ ونارها * تزيدُ حياةً ما تغدَّتْ بمائها

(١) لم يرد ذكر النارنج في حرف النون من كتاب الأدوية المفردة في قانون ابن سينا الذي ينقل عنه المؤلف طبع كل نبات وخواصه الطيبة ، ولهذا لم يذكر المؤلف هنا شيئاً من خواصه ولا طبائعه .
 (٢) السفن بالتحريك : جلد أخشن غليظ يجعل على قوائم السيوف ، كما في الصحاح والتهديب ، شبه به قشر النارنج .

كُرَاتٌ عَقِيقِيٌّ أَمْ خَدُودٌ كَوَاعِي * بدت وهي حمراء من صباغ حياتها^(١)

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ يَلْهِيكَ مَنْظَرُهُ * يَمِثِلُهُ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
نَارٌ تَلُوحُ عَلَى الْأَغْصَانِ فِي شَجَرٍ * لَا أَلْمَاءُ يُطْفِئِي وَلَا النَّيْرَانُ تَشْتَعِلُ

وقال آخر يصف نارَ نَجْمَةٍ نصفها أحمر ونصفها أخضر :

وَبِنْتِ أَيْكَ دَنَا مِنْ لَمِسِهَا قَرْحٌ^(٢) * فَلَاحَ مِنْهَا عَلَى أَرْجَائِهَا أَثْرٌ
يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ عَجَبٌ * زَبْرَجْدٌ وَنُضَارٌ صَاغَهُ الْمَطَرُ
كَأَنَّ مُوسَى كَلِمَ اللَّهِ أَقْبَسَهَا * نَارًا وَجَرَّ عَلَيْهَا كَفَّهُ الْخِضْرُ

وقال الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ :

بَعَثْنَا مِنَ النَّارِ نَجْمَ مَا طَابَ عَرْفُهُ * وَتَمَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْهُ نَوَافِحٌ^(٣)
كُرَاتٍ مِنَ الْعِيقِيَّانِ أَحْكَمَ نَحْرُطُهَا * وَأَيْدَى النَّدَامَى حَوْلَهُنَّ صَوَائِحُ

وقال أبو الحسن الصَّقَلِيُّ :

تَسَعَّمُ بِنَارِ نَجْمِكَ أَلْمَجْتَنَى * فَقَدْ حَضَرَ السَّعْدُ لَمَّا حَضَرَ
فِي أَمْرٍ حَبَابًا بِقُدُودِ الْفُصُوفِ * وَيَأْمُرُ حَبَابًا بِخُدُودِ الشُّجْرِ
كَأَنَّ السَّمَاءَ هَمَّتْ بِالنُّضَارِ * فَصَاغَتْ لَهَا الْأَرْضُ مِنْهُ أُنْكَرُ

(١) الصباغ بكسر الصاد : ما يصبغ به .

(٢) يريد قوس قزح ؛ وفي كتب اللغة أنه لا يجوز فصل « قزح » من « قوس » فلا نقول :

« تأمل قزح » تريد قوس قزح .

(٣) النوافج : أوعية المسك ، واحدة نافلة ؛ وهو معرب نافه بفتح الفاء ، فارسية ، ولذلك جزم بعضهم

بفتح الفاء في نافلة ؛ وزعم بعضهم أنه عربي .

وقال ابن المعتز :

كأتما النارُ نَجَّ لما بدت * صُفِرَتْهُ فِي حُمْرَةِ كَالْتِهَيْبِ
وَجَنَّةُ مَعْشُوقٍ رَأَى عَاشِقًا * فَاصْفَرَتْ ثُمَّ أَحْمَرَتْ خَوْفَ الرَّقِيبِ

وقال السري الرفاء :

وبديعة أضحى أجمالَ شعارها * صَبَّغَ الْحَيَاءُ صَبْغَ الْحَيَاءِ إِزَارَهَا
حَلَّتْ عَقَالَ نَسِيمِهَا وَتَوَشَّحَتْ * بِالْأَرْجَوَانِ وَشَدَّدَتْ أَزْرَارَهَا
فَالْعَيْنُ تَحْسِرُ إِنْ رَأَتْ إِشْرَاقَهَا * وَالنَّفْسُ تَنْعَمُ إِنْ رَأَتْ أَخْبَارَهَا
فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ وَجَنَّةُ عَاشِقٍ * عَيْثُ الْحَيَاءِ بِهَا فَأَضْرَمَ نَارَهَا
مَحْمُولَةٌ حَمَلَتْ عَجَاجَةَ عَنَبٍ * فَإِذَا سَرَى رَكْبُ النَّسِيمِ أَثَارَهَا
أَمِنْتُ عَلَى أَسْرَارِهَا رِيحَ الصَّبَا * وَهَنَا فَضَيَّعَتِ الصَّبَا أَسْرَارَهَا
وَكَأَنَّهَا صَاخَتْ مِنْهَا جَمْرَةٌ * أَمِنْتُ يَمِينِكَ حَرَّهَا وَشَرَّارَهَا
مَا أَحْسَبُ النَّارِ نَجَّ إِلَّا فِتْنَةً * هَتَكَ الزَّمَانُ لِنَاظِرٍ أَسْتَارَهَا
عَشَقْتُ مُحَاسِنَةَ الْعِيُونِ فَلَوْرَنْتُ * أَبْدَأُ إِلَيْهِ مَا قَضَتْ أَوْطَارَهَا

وقال آخر :

سَقِيًّا لِأَيَامِنَا وَنَحْنُ عَلَى * رِءُوسِنَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلا
فِي جَنَّةٍ ذُلَّلَتْ لِقَاطِفِهَا * قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذَلِيلًا

(١) الحيا بالقصر : المطر .

(٢) في رواية « إن بت » ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر ديوان السري الرفاء . ومباحج الفكر .

(٣) الوهن من الأوقات : نحو من نصف الليل .

(٤) نسب التعالي هذه الأبيات إلى كشاجم انظر كتاب من غاب عنه المطرب صفحة ٤٢ طبع

كأن نارتجها^(١) يلوح على * أغصانها حاملا ومجولا

سلاسل من زبرجد حملت * من ذهب أحمر قناديلا

وقال آخر:

وأشجار نارنج كأن ثمارها * حقائق عقيق قد ملئن من الدر

تطالعين بين الغصون كأنها * خدود غوان^(٢) في ملاحفها الخضر

أت كل مشتاق برأ حبيبه * فهاجت له الأحران من حيث لا يدري

وقال آخر:

حدائق أشجار كاقبال دولة * عليك أو البشرى أت لتعيد

أنارت بنارنج لرياه في الحشا * مواقع وصل من فؤاد عميد

إذا ما حتى أغصانه فكأنه * صوالجة الأصداع فوق حدود

وقال آخر:

وأغصان مقسومة حسان * ومنها ما يرى كالصوبجان

كأن بها ندياً ناهدات * غلائلها صبين بزعفران

وقال آخر يصف نارنجاً مختلف الألوان:

رياض من النارنج كالأمن والمنى * جتمع ومثل النوم بعد التمسيد

(١) في رواية: «أرتنجها» انظر كتاب (من غاب عنه المطرب) للتعالي .

(٢) قائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة

المحفوفة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٣) في ديوان المعاني: «عذارى» .

(٤) في الأصول: «لرؤياه» وهو تحريف، اذ الرؤيا ما يراه النائم في منامه، ولا تصح ارادته هنا .

(٥) أورد الراغب الأصفهاني الشطر الثاني من البيت الأخير من هذه الأبيات الآتية ونسبه الى

التنوخى . انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠ طبع جمعية المعارف ، وكذلك أورد أبو هلال العسكري

البيت الأخير من هذه الأبيات ونسبه الى التنوخى أيضا . انظر ديوان المعاني ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة

المحفوفة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

تُجَلَّى العِشَاءُ عَن نَاطِرِي كُلِّ نَاطِرٍ * وَتَجْلُو الصَّدَى عَن قَلْبِ ذِي اللُّوْعَةِ الصَّدَى
فِي نِ اَخْضِرِ غَضَّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ * مَشَارِبُ مِينَا^(١) أَوْ حِقَاقُ زَمْرِدٍ
وَمِنَ أَحْمَرٍ كَالأُرْجُوَانِ إِذَا بَدَا * وَكَالرَّاحِ صَرْفَا أَوْ نَحْدَ مَوْرِدٍ
وَمِنَ أَصْفَرٍ كَالصَّبِّ، يَبْدُو كَأَنَّهُ * كُرَاتٌ أُدِيرَتْ مِن خِلَاصَةِ عَسْجِدٍ
إِذَا لَاحَ فِي أَشْبَارِهِ فَكَأَنَّهُ * شَمْسٌ عَقِيقِي فِي قِبَابِ زَبْرَجِدٍ^(٢)
وَقَالَ آخَرُ :

أَهْدَى لَنَا النَّارِئُجَّ عِنْدَ قِطَافِهِ * أَكْرَا تَرُوقَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَخْبَرٍ
بِيوَاطِنٍ مِّنَ يَاسَمِينِ أَيْبِضٍ * وَظَوَاهِرٍ مِّنَ جُلْنَارِ أَحْمَرٍ
وَقَالَ آخَرُ :

كَانَتْ هَدِيَّتُهُ لَنَا نَارِئُجَةً * كَالْفَهْرِ لُفَّتْ فِي حَرِيرِ أَصْفَرٍ^(٥)
صَفْرَاءَ تَحَسَّبُ أَنَّهُا قَدْ جُدَّرَتْ * فَتَرَى بِبَهْجَتِهَا أُنْتَارَ مَجْدِرٍ^(٦)
فَسَأَلْتَهَا عَمَّا يَغَيِّرُ لَوْنَهَا * قَالَتْ سَأَلْتَ نَخْدَ جَوَابِ مُخْبِرٍ
تَكَا حِبَابٌ فَوْقَ غَضِينِ نَاعِمٍ * أَوْرَاقُهُ مِثْلُ الفِرْنِدِ الأَخْضِرِ^(٧)

(١) المينا. بالهمز : جوهر الزجاج .

(٢) في رواية : « في أغصانه » كما في ديوان المعاني .

(٣) لعل صوابه « فصوص » كما يقتضيه سياق البيت ، ويؤيد ذلك ما سبق في وصف الجلتار من أبيات لابن وكيع اذ قال :

يحكي فصوص عقيق * في قبة من زبرجد

وقد وردت كلمة « شمس » في جميع الأصول وديوان المعاني ومباحج الفكر .

(٤) في جميع الأصول « أو » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق البيت ، وكما في مباحج الفكر .

(٥) الفهر : الحجر الذي يدق به الطيب .

(٦) في الاصول : « بمهجتها » بالميم ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، فإن هذه الحبيبات التي يشبهها بالجدري إنما تكون في ظاهر قشر النارنج لا في الباطن .

(٧) المراد بالمجدر هنا نفس المجدري ، فهو مصدر ميمي كما تقتضيه إضافة الأنتثار اليه ، لا أمم مفعول .

فَرَمَى الزَّمَانُ وصالنا بتفرُّق * فلذلك صفرَةٌ وجنتى وتَغَيَّرَى
وقال ابن وكيع التَّيْسَى :

أَنْظَرُ إِلَى النَّارِ نَجْ فِي بَهْجَاتِهِ * يَلُوحُ فِي أَفْئَانِ هَاتِيكَ الشَّجَرُ
مِثْلَ دَبَابِيْسٍ نُضَارٍ أَحْمَرٍ * أَوْ كَعَقِيْقٍ نُحْرِطَتْ مِنْهُ أُكْرُ

وقال أبو الحسن الصَّقَلَى :

وَنَارِ نَجْمَةٍ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرْتُهَا * عَلَى غُصْنِ رَطْبٍ كَقَامَةِ أَعْيَدِ
إِذَا مِيلَتْهَا الرِّيحُ مَالَتْ كَأُكْرَةٍ * بَدَتْ ذَهَبًا فِي صَوْبِ لِحَانِ زَمْرَدِ

وَأَمَّا مَا وَصِفَ وَشَبَّهَ بِهِ اللَّيْمُو - فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَنْظَرُ إِلَى اللَّيْمُونِ فِي شَكْلِهِ * وَحَسْنِهِ لَمَّا بَدَأَ لِلْعِيَانِ
كَأَنَّهُ بَيْضُ دَجَاجٍ وَقَدْ * لَطَّخَهُ الْعَابِثُ بِالزَّرْعِفَرَانِ

وقال السرى الرِّفَاءُ :

وَأَصْطَبَ حَنَاقَهَا عَلَى نَهْمٍ * بِرِ بَصْفِ الْمَاءِ يَجْرَى

ظَلَّلَتْهُ شَجَرَاتٌ * عَطَّرُهَا أَطْيَبَ عَطْرِ

فَلَكُ أَنْجَمُهُ اللَّيْمُ * حَمُوفٍ بِيضٍ وَصُفْرِ

أَكْرُ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ * شَابَهَا تَلْوِجُ تَبْرِ

وقال آخر :

يَأْرُبُ لَيْمُونِيَةً حَيًّا بِهَا قَمَرٌ * حَلُومُ الْمُقْبَلِ الْمَنَى بَارِدُ الشَّنْبِ

كَأَنَّهَا كُرَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ نُحْرِطَتْ * فَاسْتَوَدَّعُوهَا غَلَا فَاصْبِغْ مِنْ ذَهَبِ

(١) الدبابيس معروفة ، واحدها دبوس ، وقد ضبطه صاحب القاموس بفتح الهمزة ، وصوب صاحب

الناج أن تكون بالضم ، ونقل ذلك عن غير واحد من اللغويين .

(٢) في كتب اللغة أنه قد تسقط النون من الليمون فيقال : ليمو ، كما هنا ؛ وهو لفظ معرب .

(٣) الشنب : الرقة والغدوبة والبرودة في الأسنان .

الباب الثاني من القسم الثاني من الفن الرابع فيما لثمره نوى لا يؤكل

ويشتمل هذا الباب على عشرة أصناف ^(١) ، وهي النخل وما يشبهه ، وهو
التارجيل ، والفوقل ^(٢) والكاذي ^(٣) والخزم ، ثم الزيتون والخربوب والإجاص والقراصيا
والزعرور والخوخ والمشمش والعناب والتين .

فأما النخل وما قيل فيه — فقال الله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ ؛ وقال عبد الله بن عمر — رضى الله عنهما — :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها
مثل المسلم ؛ حدثوني ما هي ؟ ” فوقع الناس في شجر البوادي ؛ قال عبد الله :
ووقع في نفسى أنها النخلة ، فأستحييت ؛ ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال :
« هي النخلة » ؛ قال عبد الله : حدثت أبي بما وقع في نفسى ؛ فقال : لأن تكون
قلتها أحب إلى من كذا وكذا .

وفي لفظ عنه ، قال : تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار ، فقال :
” إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم “ الحديث .

(١) عشرة أصناف ، أى يجعل النخل وما يشبهه من التارجيل والفوقل والكاذي والخزم صنفا واحدا
وإلا فالأه نافع التي ذكرها في هذا الباب أربعة عشر صنفا .

(٢) في قاموس الأطباء للقيصوني ما يفيد أنه يقال في هذا اللفظ الكاذي بالذال المعجمة ، والكاذي
بالمهملة ، فقد ذكره في مادتي « كذ » و « كذي » وقال عنه في المادة الأولى إن هذا الاسم عربي من لغة
أهل اليمن ؛ وقيل : إنه اسم هندي .

(٣) يقال فيه أيضا : قراصيا بالصاد ؛ وهو معرب .

وفى لفظ عنه — رضى الله عنه — أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ” إن
من الشجر لما بركته كبركة المسلم “ وساق الحديث .

وللنخلة أسماء نطقت بها العرب من حين تبدو صغيرة إلى أن تكبر، وكذلك
الرطب من حين يكون طلعاً إلى أن يصير رطباً ؛ تقول العرب لصغار النخل :
الجثيث والهراء والودى والقسيل والأشاء .^(١)

أسماء النخلة من
حين تبدو صغيرة
إلى أن تكبر
وكذلك الرطب من
حين يكون طلعاً
إلى أن يصير
رطباً

وقال التعالبي في (فقه اللغة) : إذا كانت النخلة صغيرة فهي القسيلة والودية .
فاذا كانت قصيرة تناولها اليد فهي القاعد ؛ «وفى (غريب المصنف) : العصيد، والجمع :
عُصدان» . فإذا صار لها جذع [لا] يتناول منه المتناول فهي جبارة . فإذا
ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة والعيدانة . فاذا زادت فهي باسقة . فاذا تناهت
في الطول مع أنجراد فهي سحوق .

فصل فى نعوته

إذا كانت النخلة على الماء فهي كارية ومكرمة . فاذا حملت فى صغرها فهي
مهتجنة . فاذا كانت تُدريك فى أول النخل فهي بكور . فاذا كانت تجمل سنة وسنة

(١) كذا فى كتب اللغة ؛ والذى فى جميع الأصول : «والارشاد» ؛ وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى النسخ التى بين أيدينا من فقه اللغة ؛ فهى إما من
زيادات المؤلف ؛ وإما أن تكون واردة فى نسخته التى نقل عنها .

(٣) فى جميع الأصول « يتناول » بسقوط (لا) النافية ، وكذلك فى (فقه اللغة للتعاليبي) المقول عنه هذا
الكلام فى كلتا نسختيه : البيروتية ص ٣١٢ والباريسية ص ١٦٢ ؛ وهو خطأ فى جميع هذه المصادر
كما يستفاد من كتب اللغة الأخرى ، فقد ورد فيها أن الجبارة هى النخلة الطويلة العظيمة التى فاتت اليد
أن تناهسا ، وأنها سميت جبارة لطولها عن تناول اليد ؛ كما فى المخصص ج ١١ ص ١١١ واللسان والناج
مادة (جير) على أن سقوط (لا) النافية من هذه العبارة يفيد أن الجبارة والقاعد السالفة الذكر معنى
واحد ؛ ولم نجد من قال به .

لا تَحْمِلُ فِيهِ سَنَاءً . فَاذَا كَانَ بُسْرُهَا يَبْتَثِرُ وَهُوَ أَخْضَرُ فِيهِ خَضِيرَةٌ . فَاذَا دَقَّتْ
 مِنْ أَسْفَلِهَا وَأَنْجَرَدَ كَرْبُهَا فِيهِ صُنْبُورٌ . فَاذَا مَالَتْ فُبْنِي تَحْتَهَا دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِيهِ
 رُجْبِيَّةٌ ^(١) . فَاذَا كَانَتْ مَنْفَرْدَةً عَنْ أَخْوَاتِهَا فِيهِ عَوَانَةٌ .

وَيَقَالُ لِلطَّلَعِ ^(٢) : الكافور، والضَّحْكُ ^(٣)، والإغْرِيبُضُ ^(٤)، فَاذَا أَنْعَقَدَ سَمَتَهُ السِّيَابُ ^(٥) .
 فَاذَا أَخْضَرَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ سَمَتُهُ الْجَدَالُ ^(٤) . فَاذَا عَظُمَ فَهُوَ الْبُسْرُ . فَاذَا صَارَتْ فِيهِ طَرَائِقُ
 فَهُوَ الْخُطْمُ . فَاذَا تَغَيَّرَتِ الْبُسْرَةُ إِلَى الْحَمْرَةِ فِيهِ شَقْحَةٌ . فَاذَا ظَهَرَتِ الْحَمْرَةُ فَهُوَ
 الزُّهُوُّ، وَقَدْ أَزْهَى . فَاذَا بَدَتْ فِيهِ نَقَطٌ مِنَ الْإِرْطَابِ نَصَفَهَا فِيهِ الْحَجْرُ ^(٨) . فَاذَا بَلَغَ
 ثَلَاثِيهَا فِيهِ حُلُقَانَةٌ . فَاذَا جَرَى الْإِرْطَابُ فِيهَا فِيهِ مُنْسَبِتَةٌ .

وَاللشعراء في النخل أوصاف، فمن ذلك ما أنشده الأصبمعي ^(٩) :

غَدَتْ سَلْمَى تَعَاتِبُنِي وَقَالَتْ * رَأَيْتُكَ لَا تُرْبِعُ لَنَا مَعَاشَا ^(١٠)

ما وصف به النخل
 من الشعر

- (١) الرجبية : نسبة الى الرجة بضم الراء، وهو الدكان الذي يبني تحت النخلة لتعتمد عليه .
 (٢) يلاحظ أن هذه الأسماء الآتية للطلع ليست من تمة ما نقله المؤلف عن الثعالبي في (فقه اللغة)
 كما يتوهم .
 (٣) سمى ضحكاً تشبهاً له بالنقر في بياضه عند الضحك؛ قاله أبو حنيفة .
 (٤) «سمة»، أي العرب .
 (٥) في جميع الأصول : «السيدباء»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تفصيلاً عن المخصص ج ١١
 ص ١٢١ وغيره من كتب اللغة؛ ويقال فيه أيضاً : «سياب» بضم السين المهملة وتشديد الياء وزان رمان .
 (٦) كذا ضبط هذا اللفظ بضم الزاي وفتحها في المخصص ج ١١ ص ١٢٣ .
 (٧) عبارة المخصص تقلاً عن أبي عبيد : «إذا بلغ الإرتاب نصفها» الخ .
 (٨) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الزاي وكسرهما في المخصص ج ١١ ص ١٢٣ .
 (٩) لم نجد هذا الشعر في (مجموع الأصبمعيات) المطبوع في أوروبا؛ كما أننا لم نجده فيما راجعناه من
 الكتب الأخرى .
 (١٠) تربيع، أي تطلب .

فقلت لها : أما يكفيك دُهمٌ * إذا أحمَلتِ كَنَّا لنا رِيَاشاً^(٢)
 بَوَارِكُ ما يبالين اللىالى * ضَرِبَينَ لنا وللايام جاشاً^(٤)
 إذا ما الغادياتُ ظَلَمْنَ مَدَّتْ^(٥) * بأسبابِ ننال بها أنتعاشا
 تَرى أمطاءها بالبُسيرِ هُدلاً^(٦) * من الألوان تَرعِشُ آرتعاشا^(٧)

- وعن الشَّعْبِيِّ قال : كَتَبَ قِيسِرُ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —
 إِنَّ رَسُولِي أَخْبَرُونِي أَنَّ بَارِضَكَ شَجَرَةً كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ تَفَلَّقُ عَنْ مِثْلِ آذَانِ الْحُمْرِ، ثُمَّ
 يَصِيرُ مِثْلَ اللَّؤْلُؤِ، ثُمَّ يَعُودُ كَالزَّمْرَدِ الْأَخْضَرِ، ثُمَّ يَصِيرُ كَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ

(١) أحملت : من المحل بفتح فسكون ، وهو الجذب واحتباس المطر .

(٢) الرياش : الحصب والمعاش .

- ١٠ (٣) فى جميع الأصول «صرمن» ؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب سياق البيت ؛ ولعل صوابه
 ما أثبتنا ؛ يقال : «ضرب لذلك جاشاً» ، أى ثبت له كما يضرب البعير بصدرة الأرض إذا برك وسكن
 كما يستفاد ذلك من اللسان مادة (جاش) نقلا عن مجاهد والأزهري .

(٤) الجاش : الجاش بالهمز ؛ وهو معروف .

- ١٥ (٥) فى جميع الأصول : « إذا ما القاريات طلبن » ؛ وهو تحريف فى كلتا الكلمتين إذ لم نجد لهما
 معنى يناسب السياق ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا إذ به يستقيم المعنى ؛ والمراد بظلم الغاديات : احتباس المطر
 ووقوع القحط ؛ يقال : أرض مظلومة ، إذا لم تمطر ؛ يقول : إذا ظلمتنا السحب الغاديات فلم تمطرنا
 أغشنا هذه النخلات وأنعشنا .

(٦) الأمطاء : شوارع النخل ، واحده مطا .

- (٧) فى (أ) و(ج) : «هزلا» بالزاي ؛ وهو تحريف ؛ والهدل من الأفضان : المتهدلة ، أى
 المسترخية المتدلّية من ثقل ما عليها من الثمر .

- ٢٠ (٨) ورد هذا الكلام فى مباحث الفكر ورقة ٤٠٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة
 بدار الكتب المصرية ، وفيه اختلاف كثير فى الألفاظ والعبارات مع الاتحاد فى المعنى ؛ وما هنا موافق
 لرواية أبي هلال العسكري فى (ديوان المعاني) .

ثم يُرطب فيكون كاطيب فالوذ^(١) آتخذ، ثم يحف فيكون عصمة للقيم^(٢)، وزاداً للسافر
فإن كان رسل صدقوني فهي الشجرة التي نبتت على مريم بنت عمران . فكتب
إليه عمر — رضى الله عنه — : إن رسلك صدقوك، وهي الشجرة التي نبتت
على مريم، فأتق الله، ولا تتخذ عيسى إلها من دون الله .

أخذ عبد الصمد بن المعدل هذه التشبيهات، فقال يصف النخل في أرجوزة

أولها :

حدائق ملتفة الحنايا * رست بشاطي ترع ريات
تمتار بالأعجاز للأذقان^(٣) * لا ترهب المحل من الأزمان
إن هي أبدت زينة المردان^(٤) * لاحت بكافور على إهاب^(٥)
يطلع منها كيد الإنسايا * إذا بدت مملومة البنايا
علت بوريس أو بزعفران^(٦) * حتى إذا شبهه بالآذيان

(١) الفالوذ : نوع من الحلواء يسوى من لب الحنطة ، وفي (قاموس الأطباء) أنه يتخذ إما من
السكر، أو العسل والنشا، وهو فارسي معرب .

(٢) في مباحج الفكر «قوتنا» .

(٣) «تمتار بالأعجاز» الخ أي أنها تجلب الغذاء من باطن الأرض إلى أعاليها بأعجازها .

(٤) يريد بالمردان : المراد بضم فسكون جمع أمرد؛ وفي مباحج الفكر وديوان المعاني (الرهبان)؛
ولعله تحريف إذ لا يناسب معناه ما هنا؛ ويدل على مناسبة المردان قوله بعد : «لاحت بكافور» الخ
وكافور النخل : طلمه، وهو أبيض، ولا تخفى مناسبة ذلك للأمرد . ولم نجد هذا الشعر ضمن ترجمة
عبد الصمد بن المعدل في الجزء الثاني عشر من كتاب الأغاني .

(٥) الإهاب : العرجون .

(٦) الورس، هو الكركم؛ وقيل : هو أصله؛ وهو نبت يزرع فيخرج كعروق القطن، وحمله كالسم
مائي، إذا بلغ تشقق عن شعريين حمرة وصفرة، وهو الجنى الأجود؛ ومنه خالص الصفرة، ولا يكون
إلا آسنباناً، وتبقى شجرته عشرين سنة، تجنى كل عام أوائل تشرين . وفي كتب اللغة أنه نبت يصنع به
فاذا جف عند إدراكه تفتقت نرائطه فينفض فينفض منه؛ قاله أبو حنيفة .

مِنْ حُمْرِ الْوَحِيشِ لَدَى الْعِيَانِ * شَقَّقَهُ عِلْجَانٍ مَاهِرَاتٍ
 عَنْ لَوْلُوْصِيْعٍ عَلَى قُضْبَانٍ * مَصْوَغَةٌ مِنْ ذَهَبٍ خَلْصَانٍ^(١)
 ثُمَّ يَرَى لِلْسَبْعِ وَالْتِمَانِي * قَدْ حَالَ مِثْلَ الشَّدْرِ فِي الْجُمَانِ^(٢)
 يَضْحَكُ عَنْ مِثْبَتِهِ الْإِقْرَانِ * كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَعْصَانِ
 زَمَرْدٌ لَاحٍ عَلَى تَيْجَانٍ * حَتَّى إِذَا تَمَّ لَهُ شَهْرَانِ
 وَأَنْسَدَلَتْ عَنَّا كُلُّ الْقِنْوَانِ * كَأَنَّهَا قُضِبٌ مِنَ الْعِقْيَانِ
 فَضْلَانٍ بِالْبَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ * رَأَيْتَهُ مَخْتَلِفَ الْأَلْوَانِ
 مِنْ قَانِيٍّ أَحْمَرَ أَرْجَوَانِي * وَفَاقِعٍ أَصْفَرَ كَالنَّسِيرَانِ^(٣)
 * مِثْلِ الْأَكَالِيلِ عَلَى الْعَوَانِي *

١٠ ونحوه قول أبي هلال العسكري:

وَنَحِيلٌ وَقَفَنٌ فِي مَعْطِفِ الزَّمِ * بِلِ وَقُوقِ الْحُبْشَانِ فِي التَّيْجَانِ
 شَرِبَتْ بِالْأَعْجَازِ حَتَّى تَرَوْتُ * وَتَرَأْتِ بَزِينَةَ الرَّحْمَنِ
 طَلَعَ الطَّلُعُ فِي الْجَمَاحِمِ مِنْهَا * كَأَنَّكَ نَجْرَجِنٌ مِنْ أَرْدَانِ
 فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا كُنْتُ الْخَلِي * بِلِ تَوَافَتْ مُصْرَةَ الْأَذَانِ^(٤)
 *

- ١٥ (١) في جميع الأصول: «موضوعة»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن ديوان المعاني لأبي هلال العسكري؛ ورواية مباهج الفكر: «مصنوعة»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا.
- (٢) الشدر: قطع من الذهب تلقط من معدنه بلا إذابة.
- (٣) في جميع الأصول: «اليجان»؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب.
- ٢٠ (٤) حركت الميم في هذا اللفظ لضرورة الوزن. والكلمة: لون بين السواد والحمر يكون في الخليل والإبل وغيرهما.
- (٥) مصرة: من «أصر الفرس بأذنه»، إذا سواها ونصبها للاستماع؛ يقال: «جاءت الخليل مصرة أذانا»، أي محددة أذانها رافعة لها.

أهو الطَّعُّ أم سلاسلُ عاج * حُمِلَتْ في سفائنِ العِقيانِ
 ثمَّ عادتْ شباهاً تنبأهى * بأعالِ شباهاً أقرانِ
 خرزات من الزَّبجدِ خُضر * وهبها السُّلوكُ للقُضبانِ
 ثمَّ حال النَّجارُ وأختلف الشُّكْلُ فلاحَت بجوهرِ ألوانِ
 بين صفرٍ فواقع تنبأهى * في شماريخها وحميرِ قَوانِ
 وقال التَّمْرِبُنُ تَوَلَّبَ :

صَرَبن العِشْرَقَ في يَبوعِ عَيْنِ * طَلَبن مَعِينَه حتَّى رَوِينا
 بَناتُ الدَّهرِ لا يَخشِين مَحْلا * اذا لم تَبِقْ سائِمَةٌ بِقِينا
 كَأَنَّ فروعَهِنَّ بِكُلِّ رِيحٍ * عَذَارَى بِالذَّوائِبِ يَنْتَضِينا^(١)

وقال النابغة :

صِغارُ النَّوى مكنوزَةٌ لَيس قِشرُها * اذا طار قِشرُ التَّمْرِ عنها بطائرِ
 مِنَ الوارداتِ المِماءِ بالقاعِ تَسْتَقِي * بأعجازها قَبْلَ اسْتِقاءِ الحِناجرِ
 وقال السَّرِيُّ الرَّقاء :

وكانَ ظِلُّ النَّخلِ حَولَ قِبابِها * ظَلُّ الغامِ اذا الهجِيرُ تَوَقَّدا
 من كُلِّ خِضراءِ الذَّوائِبِ زَبَّنتُ * بِثمارِها جِيدا لها ومُقلِّدا
 حَرَّقتْ أسافلُهِنَّ أعماقِ السَّمْرِى * حتَّى اتَّخَذنَ البِحرَ فيه مَورِدا^(٢)

(١) كذا ورد هذا اللفظ بالضاد المعجمة في جميع الأصول وديوان المعاني؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة تعدية «انتضى» بالياء كما في هذه العبارة؛ ولعل صوابه «ينتصينا» بالصاد المهملة أى يأخذ بعضهم بنوامى بعض؛ وهذا الفعل وإن لم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بهذا المعنى إلا أن سياق البيت يقتضيه، على أنه قد ورد في كتب اللغة (الانتصاء) بالصاد بمعنى الاختيار، وهو راجع إلى الأخذ بالناصية، وذلك لأن المتصى يأخذ بنوامى الأشياء، أى أشرفها وأعلاها.

(٢) «فيه» أى فى الثرى .

شجرٌ إذا ما الصبح أسفر لم يَبُحْ * لِلأَمِنِ طائرُهُ ولكن غَرَّدا

وقال شهابُ الدين الشَّطْنُوفِيُّ :

كَأَنَّ النَّخِيلَ الباسِقَاتِ وقد بدتْ * لِناظِرِها حُسْنَ قِبابِ زَبْرَجِدِ

وقد عَلَّقَتْ من حَوْلِها [زِينَةً لها] * قناديلُ ياقوتِ بأمْرِاسِ عَسْجِدِ

٥ وأما الجُمَارُ وما قيل فيه — فالجُمَارُ ، هورأسُ النَّخْلِ ، وإذا قُطِعَتْ
الجُمَارَةُ لا تعيشُ النَّخْلَةُ بعدها أبدا .

وقال الشيخُ الرَّئيسُ : طبعُهُ بارِدٌ فى الثانية ، يابسٌ فى الأولى ؛ وهو قابض ؛

وينفع من خشونة الخَلْق ؛ وَيَقْبِضُ الإسهالَ والنَّزْفَ ؛ وينفع من آسَعِ الزُّنبُورِ
ضِمادا .

١٠ وقال شاعرٌ يصفه :

ما وصف به الجمار
والطلع من الشعر

جُمَارَةٌ كالماءِ تبدو لنا * ما بين أطمارٍ من اللَّيْفِ

جسمٌ رَطِيبُ اللَّمَسِ لكَتَنِهِ * قد لُفَّ فى ثوبٍ من الصَّوْفِ

وأما ما وُصِفَ به الطَّلَعُ — فمن ذلك قولُ كُشَايِمِ :

أَفِيدى الذى أَهْدَى إلينا طَلْعَةً * أَهدتْ إلى قلبِ المَشُوقِ بلايلا

١٥ فكأَنَّها هى زَوْرُقٌ من صندلٍ * قد أودَعوه من البُجَّينِ سلاسلًا

وقال ابنُ وَكَيْعٍ :

طَلَعٌ هَتَكَ عَنْهُ أَسْتارَهُ * من بعد ما قد كان مستورا

كَأنَّهُ لما بدا ضاحكا * فى العينِ تشبيها وتقديرا

[دُرُجٌ من الصَّنْدِلِ قد أودَعَتْ * فيه يدُ العطارِ كافورا]

٣٧٦

٢٠ (١) لم يرد هذا البيت فى النسختين : (١) ، (ج) .

وقال محمد بن القاسم العلوي :

وطَلَع هَتَكَا عَنْهُ جِيبٌ قَمِيصِهِ * فَيَا حُسْنَهُ فِي لَوْنِهِ حِينَ هَتَكَا
حَكِي صَدْرَ خَوْدٍ مِنْ بَنِي الرُّومِ هَزَّهَا * سَمَاعٌ فَشَقَّتْ عَنْهُ ثُوبًا مَمْسَا

وقال كشاجم ^(١) :

ولا يَسُّ ثُوبًا مِنَ الْحَرِيرِ * مَضْمَعٌ الظَّاهِرِ بِالْعَبِيرِ
مَضْمَنٌ الْبَاطِنِ ثُوبٌ نُورٌ ^(٢) * يَقْتَرَعُنْ مَكْنُونَةَ الثُّغُورِ
كَأَنَّمَا فُتَّ مِنَ الْكَافُورِ *

وقال أيضا :

قَدْ أَنَا نَا الَّذِي بَعَثَ إِلَيْنَا * وَهُوَ شَيْءٌ فِي وَقْتِنَا مَعْدُومٌ
طَلَعَةٌ غَضَّةٌ أَتْنَا نَحْمَا كِي * سَقَطَا فِيهِ لَوْلُو مَنْظُومٌ

وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي يري كعب بن الأشرف :

ذُو نَجْمِيلٍ فِي تِلَاجِ بَحْمِيَّةٍ * تُنْجِرُجُ الطَّلَعُ كَأَمْثَالِ الْأَكْفِ ^(٤)

(١) لم يرد هذا الشعر في ديوان كشاجم في كلتا نسختيه المطبوعة والمخطوطة .

(٢) كذا ورد لفظ (الثوب) في جميع الأصول ومباحج الفكر ؛ ويلوح لنا أنه تحريف ، فإن الذي في باطن الطلع ليس شيئا منبسطا يصح تشبيهه بالسوب ، وإنما هو دقيق أبيض كدقيق الحنطة ، كما هو مشاهد ومنصوص عليه في المفردات والتذكرة ؛ ولعل صوابه «ذوب» .

(٣) في ديوان المعاني نسبة هذا البيت الآتي إلى كعب بن الأشرف ، ولم نجد في ترجمة الربيع بن أبي الحقيق في الجزء الحادي والعشرين من كتاب الأغاني ؛ ولا في ترجمة كعب بن الأشرف في الجزء التاسع عشر من الأغاني أيضا .

(٤) في ديوان المعاني «ونجمل» .

وأما البلح والبُسْرُ والتمر — فرُوِي عن عامر بن سعيد عن أبيه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من تصبَّح كلَّ يوم سبع تمرات — يعنى
عجوة — لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر " خَرَّجَه البخارى في صحيحه .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إن طبعهما باردٌ يابسٌ في الثانية ؛
والبُسْرُ أقبض من اللَّسْبِ ؛ وإذا أُكِل وشرب الماء على أثره تَفَخَّ ، وإن كان أوَّل
ما يحلوقرَّ أكثر ، ويُحدِثان السُّدَّ في الأحشاء ؛ وطبيخُ البُسْرِ يسكنُ اللهبَ مع
حفظ الحرارة الغريزية ؛ والإمثارُ منهما يولدُ في البدن أخلطا غليظة ؛ والبُسْرُ
يصدِّع ، وكثيره يُسكِر ؛ وهما رديتان للصدر والرئة ، ويُحدِثان السُّدَّ في الكبد ،
وهضمُهما بطل ؛ والهشُّ أقلُّ هضا ؛ وغذاؤهما يسير ، وكلُّ واحد منهما يعقل
البطن . قال : والبلح يُغزِر البول ؛ وإذا شُرب بخلَّ عَفِص منع سيلانَ الرَّحِم وتزف
البواسير ؛ وكثرة استعمالها تُوَقِّع في القشعريرة .

وقد وصف الشعراءُ البلحَ والبُسْرَ في أشعارهم — فن ذلك ما قاله
أَبْنُ وَكَيْعِ التَّنِيسِيُّ في البلح :

ما قبل في وصف
البلح والبسر من
الشعر

أما ترى النخل طارحا بلحا * جاء بشيرا بدولة الرطب^(٥)

- ١٥ (١) في القسطالاني ج ٨ ص ٢٨٦ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ طبع بولاق : « تمرات عجوة » بدون قوله : (يعنى) .
(٢) طبعهما ، أى طبع البلح والبسر ، كما يستفاد من القانون ج ١ ص ٢٧٠ طبع مصر .
(٣) القسب : التمر اليابس يتفتت في الفم صلب النواة ؛ والذي في الأصول : « القصب » بالصاد ؛
وهو تحريف .
(٤) عبارة القانون : « في النافض والقشعريرة » .
٢٠ (٥) استعمال الطارح بمعنى المنمر استعمال شائع في كلام العامة بمصر ؛ يقولون للتمر : « طرح » فتح
الطاء وسكون الراء ؛ ولم نجده في كتب اللغة التي بين أيدينا ، ولكن يستوعه أن في إخراج الشجرة لثمرها
طرحا له ، أى فذفا به . وفي مباحث الفكر . « أبرزت » وفي حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٦ « تزت » ؛
ولا يستقيم الوزن إلا بتشديد التاء ، وهذا التشديد للتكثير والمبالغة .

كأنه والعيونُ تنظُرُه * إذا بدا زهرُه على القُضْبِ
مكاحِلٌ من زمرِدٍ تُحْرِطُ * مقمَعاتُ الرءوسِ بالذَّهَبِ
وقال عبدُ الصمد :

كأنه في ناضِرِ الأغصانِ * زمرِدٌ لآحَ على تيجانِ
وقال كمالُ الدين بنُ بشائرِ الإنجيميّ - وهو عَصْرِيّ - :

جيا بها رائحةٌ * كاليسكٍ لستنشقِ
وقال شَبَّهها لنا * فقلتُ غيرَ مطرِقِ
مُكْحَلَةٌ مَحْرُوطَةٌ * من دهنِجٍ موثِقِ^(١)
سِدادُها من ذهبٍ * وميلُها من ورقِ^(٢)

وقال شاعرٌ يصفُ البُسرَ الأحمرَ :

أما ترى النخَلَ حاملاتٍ * بُسْرًا حَكَى لونه الشَّقِيقا
كأنما خُوصُه عليه * زمرِدٌ مِثْرٌ عَقِيقا^(٣)
[وقال ابنُ المعتزِ] :

كقَطَعِ الباقوتِ يانعاتٍ * بخالِصِ التَّبرِ مقمَعاتِ^(٣)
[وقال في الأصغر] :

أما ترى البُسرَ الذي * قد حازَ كلَّ العَجَبِ
كيف غدا في لونه * كعاشِقٍ مَكْتَنِبِ
مكاحِلٌ من فضةٍ * قد طُلبتُ بالذَّهَبِ

٢٨

(١) الدهنج : جوهر كالزمرد ، وهو حصى أخضر يحل به الفصوص ، وليس من محض العربية .

(٢) الورق بكسر الراء وفتحها : الفضة .

(٣) هاتان العبارتان لم تردا في (١) .

ووصفوا الرطبَ والتمر - فن ذلك ما قاله محمد بن شرف القيروانى :

ومطبوخ بغير عقيد ناري^(١) * عزمت على جناه بأبتكار
توايت تبدت من عقيق * مقمعة بمسوك النضار
ترى لصفاء جوهريها نواها * كألسنه العصافير الصغار

وقال ابن الرومي :

بعثت ببرني^(٢) جني كانه * مخازن^(٣) تير قد ملن من الشهد
مخمة الأطراف تنقد^(٤) قمصها * عن العسل الماذي والعنبر الهندي
تنقل من خضير الثياب وصرها * الى حمرها ما بين وشي الى برد
فكم لبنت في شاهق لا ترى به * ولا مجننى بالخط إلا من البعد
ألد من السلوى وأحلى من المنى * وأعذب من وصل الحبيب على الصد

وقال محمد بن شرف القيروانى [في التمر] :

أما ترى التمر يحكى * في الحسرين للنظار
مخازنا من عقيق * قد قمت بنضار
كأتما زعفران^(٤) * فيه مع الشهد جار
يشف مثل كئوس * مملوءة من عقار

(١) لعله : « وقيد » وقد ورد لفظ « عقيد » بالعين هكذا في جميع الأصول ومباحج الفكر؛ ولم نجد

فيها راجعناه من كتب اللغة أن العقيد بالعين مما توصف به النار .

(٢) البرني : ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمر، واحدته برنية ؛ وقال الأزهري :

إنه أحمر مشرب بصفوة ؛ وهو معرب ؛ وأصله : « برنيك » أى الحمل الجيد .

(٣) الماذي من العسل : الأبيض السهل الرقيق .

(٤) وردت هذه العبارة في (ب) ولم ترد في النسختين الأخرين .

[وحيث ^(١)] آتينا من وصف النخل وثمرته على اختلافها إلى ما وصفناه فلنذكر
 أعجوبة نقلها محمد بن علي بن يوسف بن جالب راعب في تاريخ مصر في حوادث
 سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة فقال : ^(٢) اتفق يوم النوروز في هذه السنة لسبع خلون
 من شهر ربيع الأول ، فاكل الناس الرطب قبل النوروز ، ولم يبق في النخل شيء
 من الرطب ، ثم حمل النخل حملا ثانيا ، فاكل الناس البلح والبسر مرة ثانية ،
 ولم يتفق مثل هذا في سنة من السنين ، ولا سُمع في تاريخ إلى وقتنا هذا .

ولنصل ذكر النخل بما يشبهه ، وهو النَّارِجِيلُ والفُوفُلُ والكاذى والخزَم .

فأما النَّارِجِيلُ — ويُسمى الرَّايح ، وسماه ابن سينا الجوز الهندي ، وهو
 المشهور من أسمائه على ألسنة العوام — فهي نخلة طويلة تميل بمرتها حتى تُدنيه
 من الأرض للينها ، ولها أقناء ، يكون في القنو الكريم ثلاثون نارجيلة ، ولها لبن يُسمى

(١) وردت هذه الكلمة في (ب) ولم ترد في النسختين الأخرين .

(٢) محمد بن علي هذا هو المعروف بابن ميسر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٧٧ هجرية ، وكتابه (تاريخ مصر)
 المشار إليه هنا هو تاريخ الفاطميين ، جعله ذبلا على تاريخ مصر للعلامة عز الملك محمد بن عبد الله المسبحي
 الحزاني المتوفى سنة ٤٢٠ هجرية ، ورتب ابن ميسر كتابه هذا على ترتيب السنين ، وقد طبع منه الجزء الثاني
 بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ، ويتدنى هذا الجزء من سنة ٤٣٩ هجرية وينتهي بالكلام على آخر
 سنة ٥٥٣ هجرية .

(٣) النوروز بالواو ، هو الاسم الأعجمي ، وعريته نيروز بالياء ، وهو أول يوم من السنة عند
 الفرس ، وهو عند نزول الشمس أول الحمل ، وعند القبط أول توت ، ومعنى نوروز بالفارسية اليوم
 الجديد ، وربما أريد به يوم فرح وتنزه ، وقال المعزى في عتب الوليد : النيروز فارسي معزب ،
 ولم يستعمل إلا في دولة بني العباس ، فعند ذلك ذكرته الشعراء ، ولم يأت في شعر فصيح ، إذ كانت نقل
 عن أعياد فارس .

الأطواق^(١)، يُشْرَب، حلو، يُسَكَّر سُكْرًا معتدلاً؛ وأهل الهند يصنعون من النَّارِجِيلِ الرُّطْبَ سُكْرًا، إلا أنه لا يبيس^(٢) ويكون كالرَّمْلِ .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه : جيده الطرى الشديد البياض ؛ ويجب أن يؤخذ عنه قشر لُبِّه . قال : وطبعه حار في أول الثانية، يابس في الأولى، وفيه رطوبة فضلية؛ والرُّطْبُ منه رَطْبٌ في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه : هو ثقيل، غير رديء الغذاء؛ وقشر لُبِّه لا ينهضم . قال : ويجب ألا يتناول عليه الطعام إلا بعد ساعة؛ ودهنه الطرى أفضل كيموسا من السَّمْنِ، ولا يلزج المعدة؛ ودهنه للبواسير، وخصوصاً دهن العتيق منه، لا سيما مع دهن المشمش مشروباً من كل واحد مثقال .

١٠ وقال كشاجم يصفه : ما قيل في وصف النارجيل من الشعر

وذات قشير أسود حشوها * كافورة موموقة المنظر
قد نثرت في رأسها وفرة * تسترها عن ناظر المبصر
كانها جمجمة أليست * ذواتها من خالص العنبر

وأما الفوقل — فقال أبو حنيفة : هي نخلة مثل نخلة النَّارِجِيلِ، تتحمل كجائس فيها الفوقل مثل التمر، فنه أسود، ومنه أحمر . وقال الشيخ الرئيس : قوة الفوقل قريبة من قوة الصندل؛ وهو مبرد بقوة، قابض؛ وهو جيد للأورام الحارة الغليظة؛ وموافق لمن به التهاب في عينه .

(١) في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف : « الأَطْوَاف » بالفاء، وفي (١) « الأَطْرَاف » بالراء؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في كتب اللغة مادة (طوق)؛ وقد ورد في القاموس وشرحه في الكلام على النارجيل : الأَطْرَاق بالراء؛ وهو تحريف أيضاً .

(٢) كذا في (ب)، (ج) والذي في (١) : « كالرطب »؛ وهو تحريف .

﴿٣٨﴾ وأما الكاذي^(١) — فقال^(٢) : هي نخلة، إلا أنها لا تطول طول النخل، فاذا أطلت الطلعة قطعت قبل أن تنشق، ثم تلتق في الدهن، وتترك حتى يأخذ الدهن رائحتها، فيطيب به، فإن تركت الطلعة حتى تنشق صار بلحا، وينتثر ولم توجد له رائحة.

وأما الخزم^(٣) — فقال^(٢) : هو شجرة كاللثوم، له أفشاء وبسر أسود إذا أبيض إلا أنه مر عفص لا يأكله الناس؛ وتتخذ من حوصه وعسيه الجبال^(٤)، فلا يكون شئ أقوى منها.

وأما الزيتون وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزيتون يغذو قليلا؛ وورق البري جيد للداحس^(٥)، ويمنع العرق مسحا؛ وصمغ البري ينفع من

(١) ذكره القيصوني في (قاموس الأطباء) في مادة «كد» باسم «الكادي» بالبدال المهملة، وفي مادة «كدي» باسم «الكاذي» بالمعجمة؛ وقال في المادة الأولى : إن هذا الاسم عربي من لغة أهل اليمن وقيل إنه اسم هندي الخ.

(٢) فقال، أي أبو حنيفة السابق ذكره في القوفل وقد نقل هذا الكلام عنه صاحب مباحج الفكر ولم يرد ذكر الكاذي ولا الخزم في قانون ابن سينا.

(٣) في كلا الأصلين ومباحج الفكر : «الخزم» بالراء المهملة، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة. أما الخزم بالراء فسيأتي الكلام عنه في باب الأزهار من هذا السفر.

(٤) العسب : جمع عسيب، وهو جريد النخل.

(٥) في الشذور الذهبية نقلا عن بحر الجواهر أن الداحس هو ورم حار يعرض بالقسرب من الأظفار مع وجع شديد وضربان قوي وتمدد يسقط الأظافر؛ وربما أحدث الحمى؛ وورد فيه أيضا أن الأورور بين عزفوا الداحس بأنه التهاب التسيج الخلوي الغليظ المتدجج، الداخلة فيه خيوط عصبية كثيرة، وهو يحدث في أطراف الأصابع، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه بما يحصل للريش به من الاختناق، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال.

الحرب المتقرّح والقوابى^(١)، وينفع العشاوة والبياض، ويحلو العين ويصح قروحها ويخرج الجنين .

وماء الزيتون المملح يُحقن به ليعرق النسا، وورقه يُطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل، وتُطلى به الأسنان المتأكّلة فينفعها^(٢)، وعصارته ورقه للبحوظ .
قال: والزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للرّبو وأمراض الرئة، والزيتون الغليظ المملوح يثير الشهوة، ويقوى المعدة، ويولد كيّموسا قابضا، والمخلّل أقبل الجميع للهضم وأسرعه .

وقال ابن وكيع يصفه :

ما وصف به
الزيتون من الشعر

أنظر إلى زيتوننا * فيه شفاء المهج
بدا لنا كأعين * شهيل وذات دبع^(٣)
نخضره زبرجد * مسوده من سبع^(٤)

وأما الخرنوب وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس: أصله الخرنوب الشامى الجفف، وهو قابض، والرطب منه مطلق . قال : وإذا دُليكت التآليل

(١) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة القوابى جمع قوبا، والذى وجدناه أن جمعه قوب بضم القاف وفتح الواو .

(٢) في القانون : « فيقالها » الجزء الأول صفحة ٣١٠

(٣) الشهل : من الشهل بفتحين، وهو أقل من الرزق في الخدقة وأحسن منه؛ وقيل : هو أن تشرب الخدقة حرة حتى كأن سوادها يضرب الى الحرة؛ وقيل غير ذلك . والدبع شدة سواد العين؛ والمراد أن من هذا الزيتون ما هو كالعين الشهل في أنه غير خالص السواد، ومنه ما هو كالعين الدبع في شدة السواد وخلوصه .

(٤) السج بالتحريك : الخرز الأسود؛ فارمى معرب .

بالخرنوب النَّبَطِيُّ الفَجَّ دلکا شديدا أذهبها ألبتة؛ والمضمضة بطبيخه جيدة لوجع
 الأسنان؛ والرطب من الشامي ردي للعدة، لا ينهضم؛ واليابس أبطأ أنهضاما. قال:
 والجلوس في طبيخه يقوى المعدة؛ وفيه إدرار؛ والنبتى نافع من سيلان الطمث^(٢)
 المفرط أكلا وأحتالا. وقال جالينوس^(٣): ليت هذه الشجرة لم تجلب إلى بلاد^(٤)
 أخرى. وحكى أن سليمان عليه السلام كان من عادته أن يعتكف في البيت المقدس
 الممدد الطوال، وكانت تخرج له في كل يوم من محرابه شجرة، فيسألها عن اسمها
 فتخبره، فخرجت له شجرة الخرنوب، فسألها عن اسمها، فأخبرته، فبكى، وقال:
 نعتت إلى نفسي؛ فقبل له في ذلك، فقال: الخرنوب خراب؛ ومات بعد ذلك
 بقليل؛

وقال شاعر فيه:

ما وصف به
 الخرنوب من الشعر

لما أتى الخرنوب في طيق * حنت إليه النفوس والمهيج
 كأنه في كمال حالته * حب عقيق أصدافها سيح

(١) في (١) « جيد »؛ وهو خطأ من النسخ إذ هو يناق قوله بعد: « لا ينهضم ».

(٢) في القانون طبع أوربا صفحة ٢٧٢: « الأعماء ».

(٣) المراد بالاحتمال في كلام الأطباء: أن تضع المرأة الدواء في فرجها.

(٤) في القانون ج ١ ص ٤٥٩ طبع مصر: « نبت »؛ وهو محريف؛ وما هنا هو الموافق لما
 تؤديه عبارة ابن البيطار الآتي ذكرها في الحاشية التي بعد هذه، فانظرها.

(٥) معنى هذه العبارة أنه يتم أن شجرة الخرنوب لم تجلب من البلاد المشرقية التي كانت تزرع فيها
 إلى بلاد أخرى، وهي بلاد اليونان، كما يستفاد ذلك من عبارة ابن البيطار في المفردات ج ٢ ص ٥١
 طبع بولاق؛ فقد قال نقلًا عن جالينوس ما نصه: « ولقد كان الأجود والأصلح ألا يجلب هذا الخرنوب
 إلينا من البلاد المشرقية التي يكون فيها ».

وأما الإِجَاصُ ^(١) وما قيل فيه — فقال أبو بكر بنُ وحشية في توليده :
 إن خلطتم اليبروح بورق العناب ومثل نصف وزن اليبروح ^(٢) كندسا، وزرعتموه ^(٣)
 في أى البلاد، نرج عن ذلك شجرُ الإِجَاصِ الحامض؛ وإن أردتموه حُلوا فاخلطوا
 مع اليبروح ^(٢) خمير دقيق الشعير والحنطة مختلطين، وقد طال آخترهما حتى حمضا،
 فإنه يخرج عنه شجرُ الإِجَاصِ الحلو، وذلك بعد أن يُخلط بما تقدم، ومن النخمر
 الحديث برطل .

وقال الشيخ الرئيس في الإِجَاصِ : البستى منه أقوى من الأسود، والأصفرُ
 أقوى من الأحمر، والأبيضُ ^(٤) الكبير ثقيلٌ قليلُ الإسهال، والأزمنى أحلى الجميع

(١) الإِجَاصِ والإِنجَاصِ والإِنجَاسِ أسماء لهذا النوع من الفاكهة في سوريا، وآلو، وكازرك
 وآلوجة، أسماء فارسية لهذا النوع، وهو البرقوق في مصر والمغرب (معجم أسماء النبات) .

(٢) اليبروح : أصل المنعد، وهو اللقاح البرى؛ وهو سبعة أنواع، أفضلها أصل سراج القطرب
 وهو شبه بصورة انسان؛ ولذلك سمى يبروحا، لأنه اسم صنم؛ وهو لفظ سريانى (قاموس الأطباء)
 وفى التاج أنه هو المعروف بالقوانيا، وعود الصليب؛ وقال ابن البيطار : إن أصل هذه الشجرة الكائن
 فى بطن الأرض فى صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين، وله جميع أعضاء الانسان، وورقها شبه بورق
 العليق، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، ينغرش عليه ويعلوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب
 ريحها، ومنبت هذه الشجرة يكون فى الجبال والكروم (المفردات ج ٣ ص ١٠ طبع بولاق فى الكلام
 على سراج القطرب) . وقال داود : انه نبات ورقه كورق التين، لكه أدق، له زهر أبيض يختلف
 كالزيتونة ويطول نحو ذراع التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

(٣) الكندس بالضم : نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود؛
 وهو المستعمل؛ ويقال فيه أيضا : قندز، ونوندىس، وأسطروتيون، وكلها أسماء يونانية؛ ويقال له
 فى المغرب : « عرنة » و « عود العطاس » و « سراج الفلام » و « شجرة أبى مالك »، كما فى معجم
 أسماء النبات ص ٩٠ .

(٤) فى نسخة القانون طبع مصر : « الكسد »، وهو يفتح الكاف وكسر الميم غير الصافى من
 الألوان .

وأشدّه إسهالا ، وأجوده الكبار السمينه ؛ وطبعه باردٌ في أول الثانية رطبٌ في آخرها . وقال في أفعاله وخواصه : صمغه ملطف قطع مغرٌ ؛ وفي الدمشقي عقلٌ وقبضٌ عند ديسقوريدس ؛ وقال جالينوس ^(١) : والذي لم ينضج فيه قبض وغذاؤه قليل ، وليؤكل قبل الطعام ، ويشرب المرطوب بعده ماء العسل والنبذ وصمغه ملجمٌ للقروح ، وبالنخل يقلع القوباء . وخاصة إن كان معه عسلٌ أو سكرٌ وخصوصا في الصبيان ؛ وورقه اذا تمضمض بمائه منع من النوازل الى اللوزتين واللهاة ؛ واذا اكتحل بصمغه قوى البصر ؛ والمُسز منه يسكن آتهاب القلب ، وهو أشدُّ قمعا للصفراء ؛ والحلو منه يرضى المعدة برطبيه ويبردها ؛ وبالجملة لا يلائمها ؛ والحلو منه أشدُّ إسهالا للصفراء ؛ والرطب أشدُّ إسهالا من الياس ؛ والدمشقي يعقل البطن عند بعضهم ؛ والبري ما دام لم ينضج جدا ففيه قبضٌ إجماعا . وقال جالينوس : إن ديسقوريدس أخطأ في قوله : إن الدمشقي يقبض ، بل هو مسهل وصمغه يفتت الحصى ، وماؤه يدر الطمث ، وكلما صغر كان أقل إسهالا .

وقال سليمان بن بطال الأندلسي يصفه ^(٥) :

بعثت ما ينذر لكتنه * في وصفه التاعت لم يبر ^(٦)

(١) كذا في جميع الأصول ؛ وهذه العبارة تفيد أن ما يأتي بعد هوقول جالينوس ؛ عبارة القانون « عند ديسقوريدوس دون جالينوس » انظر الجزء الأول ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوربا وهي تفيد أن ما يأتي ليس من كلام جالينوس ، كما هو ظاهر .

(٢) كذا في القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر ؛ وص ١٣٤ طبع أوربا ؛ والذي في جميع الأصول : « الى الوردين » ؛ وهو تحريف .

(٣) المر : الذي يجمع في طعمه بين الحلاوة والحوضة .

(٤) في جميع الأصول : « جيسد وفيه » ؛ وهو تحريف ، صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١

ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوربا .

(٥) في فتح الطيب : « سليمان بن محمد بن بطال » ، انظر الجزء الثاني ص ١٩٨ طبع أوربا .

(٦) يريد بهذا الشران واصف الاجاص لم يصدق في وصفه لتقصيره في الوصف عما يستحق من المدح .

جيشاً من الزُّبج ولكنّه * جيشٌ متى يلقى العدا يُقهر
ينفخى لك الصِّفراء مهزومة * والزُّبج أعداءُ بنى الأصفر

وقال آثر :

كأتما الإجاوص فى صبغِه * مسترقٌ فى اللون صبغ المَهج
لم يحط^(١) فى لون وفى منظر * مستحسن الوصف وعرف^(٢) أرج
قطائع العنبر مالمومة * أوخرزات^(٣) حرطت من سبج^(٤)

ومما وُصف به القراسيا^(٥) — قال شاعر :

وحبوب كأنها حدقُ الأعد * بين سُودِ دموعهن دماءُ
مائلاتٍ مثل النجوم علينا * فى بروج لها الغصونُ سماءُ
وإذا ما نثرتها فنصوص * صبغتها بمائها الظلماءُ
من يذُقها يذُق رُضابَ غزالٍ * فهى والخمرُ فى المذاق سواءُ

(١) «لم يحط» أى لم يجاوز الإجاوص فى لونه ومنظره وعرفه قطائع العنبر؛ فقوله فى البيت الآتى بعد «قطائع» مفعول لقوله فى هذا البيت : «لم يحط» .

(٢) «عرف» بالكسر : معطوف على قوله : «لون» .

(٣) تقدم بيان وجه النصب فى قوله «قطائع» انظر الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ؛ والقطائع جمع قلبية بمعنى القلعة من الشيء، كما فى اللسان .

(٤) السبج : خرز أسود؛ وهو معزب .

(٥) يقال هذا اللفظ بالسين والصاد؛ وهو أعجمى؛ وفى معجم أسماء النبات أنه يسمى فى الجزائر حب الملوك، وفى سوربا : كرز . ولم يرد كلامه فى حرف القاف من كتاب الأدوية المفردة فى قانون ابن سينا الذى ينقل عنه المؤلف فى هذا السفر؛ ولهذا لم يذكر هنا شيئاً من الخواص الطيبة لهذا النبات .

(٦) فى الأصول : «من ثلاث» ؛ وهو تحريف .

وأما الزعرور وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزعرور يُسمى مثلث العجم^(١)، ومنه نوعٌ تسميه اليونانيون هيقليمون^(٢)، وربما سمّوه التفاح البري؛ وشجره يُشبه شجر التفاح حتى في ورقه، إلا أنه أصغر منه، عَفِصُ الطَّعم؛ وهو قابض، يَقَمَعُ الصَّفراء، وَيَحْبِسُ السيلاناتِ أكثر من كلِّ ثمرة.

وفي وصفه يقول ابن رافع :

ما وصف به
الزعرور من الشعر

كأتما الزعرور لما بدا * في حُسن تقديرٍ ومرأى أنيق
جلاجلٍ مخضوبةٌ عندمًا * أو خرزاتٍ خرطت من عقيق
يَضُوع من رَيّاه إتما هفا * به نسيمُ الرِّيحِ مسكٌ قتيق

(١) العجم بالتحريك، هونوى كل شئ. وقد وردت هذه التسمية في شرح الأدوية المفردة للكازروفي ولم ترد بنصها في قانون ابن سينا في كتابنا طبعته المصرية ج ١ ص ٣٠٨ والأوربية ص ١٧٠، ولكن ورد ما يفيد معناها، فقد قال في ثمر الزعرور ما نصه: « في كل واحد منه ثلاث حبات، ولذلك سماه قوم: طريقونيون، ومعناه ذو الثلاث حبات » اذ وقد ورد قوله: « طريقونيون » هكذا في كتابنا نسختي القانون المصرية والأوربية والذي في معجم أسماء النبات ص ١٥١: « طريققن ».

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في المنهج المير وكتاب الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب؛ ولهذا لم نضبطه؛ والذي في نسخة القانون طبع أوربا ص ١٧٠ « هيقلمون » بدون باء بعد القاف وبعد اللام؛ وفي الأصول هيقلميون بتقديم الميم على اللام؛ وهو تحريف.

(٣) العندم، قال أبو حنيفة: هو البقم، كما في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٤١ وقال في البقم بفتح الباء وتشديد القاف: هو خشب شجر عظام ورقه مثل ورق اللوز الأخضر، وساقه وأفئته حمر، ونباته بأرض الهند والزيج، ويصنع بطبيخه. وقال داود في البقم: هو بالعربية العندم، وبالهندية الكهرم؛ وهو خشب هندي ورقه كاللوز؛ وزهره شديد الصفرة، وثمره مستدير إلى خضرة ثم حمرة، فإذا نضج أسود وحلا، ويؤكل كالعنب، وإذا نقع ليلتين أو ثلاثا كان مدادا لا يعدل سواده شئ؛ وتصنع به أنواع الثياب الحمر.

وقال أيضا فيه :

أنظر إلى زُعرورنا المنعوتِ * نكهته كالعنبر المفتوتِ
كأنه فى الوصف والنُعوتِ * بنادقٌ من أحمرِ الياقوتِ

وأما الخوخُ وما قيل فيه — فالشاميون يسمونه الدراقين — قال الشيخ

- الرئيس : طبع الخوخ باردٌ فى أول الثانية، رطبٌ فى الأولى دون آخرها، ورطوبته
سريعة العفونة؛ وهو ملين، وفيه قبض ما، وأقبضه المقدد، وفيه منع للسيلان؛
والفح منه قابضٌ أيضا؛ وإذا قُطر ماءٌ ورقه فى الأذن قتل الديدان؛ ودُهنه ينفع من
الشقيقة^(١) وأوجاع الأذن الحارة والباردة؛ والنضيج منه جيدٌ للعدة، وفيه تشبيهة^(٢)
للطعام؛ ويجب ألا يؤكل على غيره فيفسد عليه ويُفسده، بل يقدم على الطعام؛
وقديده بطيء الهضم ليس يجيد الغذاء. قال : وإذا ضُمِدت بورقه الشرة قتل ديدان
البطن، وكذلك إن شربت عصارة فقاحه وورقه؛ والنضيج منه يلين البطن؛
والفح عاقل. قال : وقد قال بعضهم : إنه يزيد فى الباه، ويُشبه أن يكون ذلك
للأبدان الحارة.^(٤)

وأما ما وُصف به من الشعر — فمن ذلك قولُ شاعر :

- فى الخوخِ أُعجوبةٌ لناظريه * ما مثلها جاء فى الأحاديثِ

(١) الشقيقة : وجع يأخذ فى أحد شق الرأس ويهيج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأدنى سبب، إما
عن حركة أو شرب نحر، أو تناول مبخر، وعرفها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة، أى السائرة فى الرأس
الى وسطه؛ وسميت شقيقة لاختصاصها بشق.

(٢) الى هنا انتهت الأوراق الموجودة من النسخة المشار إليها بحرف (ج).

(٣) فقاخ كل نبات زهره.

(٤) فى القانون ج ١ ص ٤٦١ طبع مصر : «البايسة الحارة».

كأنه وجنة الحبيب وقد * أثر فيها قرص البراغيث

وقال أبو بكر الصنوبري :

أهدى لنا الزمان خوفاً * منظره منظر أنيق

من كل مخصوصة بحسن * معناه في مثلها دقيق

صفراء حمراء مستفيد^(١) * بهجتها التبر والعقيق^(٢)

ذات أديمين ذابهار^(٣) * لمجتيه ، وذا شقيق^(٤)

كوجنة أليست خلوقاً^(٤) * فزال عن بعضها الخلق^(٤)

(١) في كلا الأصلين : « منحتها » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن مباحج الفكر .

(٢) البهار ، هو الأخوان الأصفر ؛ وكانت عامة الأندلس تسميه خبز الغراب ، وهو نبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الرازيانج وزهر أصفر أكبر من زهر البايونج شبيه بالعيون ، ولذلك يسمى عين البقرة ؛ وينبت بالمدن ؛ وسيأتي ذكره في باب الأزهار من هذا السفر .

(٣) الشقيق ، هو المعروف بشقاق النعمان ، وأضيف هذا النبات الى النعمان بن المنذر لمجته إياه حتى ملاه . ما حول قصره المعروف بالخورق ، وهو نبت يرتفع نحو ذراع ، له فروع مزغبة خشنة ، ويعقد رهوسا كأنها الورد ، ثم يتفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد في وصفها ، وألوانه حمرة وصفرة وزرقة وسواد ، وأكثره الأحمر ، وداخل هذا الورق برر أسود مستدير دون السمسم ، وطعمه الى حدّة وقبض ، يدرك بمارس وأبريل (الذكورة) ج ٢ ص ٤٧ طبع بولاق ، وقال ابن البيطار في المفردات ج ٣ ص ٦ : شقاق النعمان صنفان : برى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره الى البياض والى القرفيرية ، وله ورق شبيه بورق الكزبرة ، إلا أنه أدق ثمر يفا ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض ، وأغصانه شبيهة بشفايا القصب ، رفاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، في وسط الزهر رهوس لونها أسود وسكل الى السواد ؛ وأصله في عظم زيتونة وأعظم ، وكله معقد ؛ وأما البرى منه فانه أعظم من البستاني وأعرض ورقا منه وأصلب ، ورهوسه أطول ؛ ولون زهره أحمر قاني ، وله أصول دقاق كبيرة ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر ، وهو أشد حراقة من غيره من البرى ؛ وسيأتي ذكره أيضا في باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) الخلق : ضرب من الطيب مركب فيه زعفران ، قاله الحافظ ابن حجر .

وقال أبو بكر بن القُرطبيّة :

وطيب الرّيق عذيب آّب في آّب^(١) * وزار مشتملا في زى أعراب
في مجل الثوب لم تحمّل رأسه * بين الفواكه من نقيص ولا عاب
خالسته نظرى فاحتر من نجيل * ثم آنتنى معرضاً عنى كمرتاب
من آسمه فيه مقلوبا ومبتدأ * أربى على اللوز في تطريز جلاب

وقال أيضا :

وبنت ندى مخططة الأعالى * بمحمر كلون الأرجوان
كوجنة غادة خافت رقيبا * ففطتها بمحمر البنان

وقال أبو هلال العسكى :

١٠ وخوخة ملء يد الجانية * تملك لحظ الأعين الزانية
مصفرة الوجنة محمزة * كأنها عاشقة ساليه

وأما المشمش وما قيل فيه -- فقال الشيخ الرئيس : أجود المشمش
الأرمنى ، فإنه لا يسرع إليه الفساد ولا الجموضة ، وإذا أكل المشمش فيجب أن
يؤخذ من المصطكا والأيسون بالسوية وزن درهم أو درهمين في حمير صرف
١٥ أونبيذ زبيب أو نبيذ عسل . قال : وطبعه بارد رطب في الثانية ، ودهن نواه حار
يابس في الثانية ، وخطه سريع العفونة ، وهو يسكن العطش ، ودهن نواه ينفع

(١) آّب : اسم شهر من الشهور الرومية ، وقد جاء ذكره في أشعار العرب كثيرا .

(٢) كذا في كلا الأصلين ، والذي في القانون : « في الثالثة » الجزء الأول صفحة ٣٧٢ طبع

مصر وكذلك في النسخة الأوروبية ص ٢١٣

٢٠ (٣) عبارة القانون : « نقيه يسكن » الخ الجزء الأول ص ٣٧٢ طبع مصر وكذلك في النسخة

الأوروبية ص ٢١٣

من البواسير، وهو يولد الحميات لسرعة تعفنه، وتقيح المقدد منه ينفع من الحميات الحارة .

ما وصف به
المشمش من الشعر

وقد وصفه الشعراء وشبهوه — فمن ذلك قول بعض الشعراء :

أفدى حبيبا جاني متحفا * بمشمش أحلى من السكر
نخلته حين تأملته * بنادقا من ذهب أحمر

وقال ابن وكيع :

بدا مشمش الأشجار يذكو شهابه * على خضير أغصان من الرى مبد
حكى وحكت أشجاره فى أخضارها * جلاجل تير فى قباب زبرجد

وقال ابن رشيقي :

كأتما المشمش لما بدت * أشجاره وهو بها يتهب
خضر قباب الملك حقت بها * جلاجل مصقولة من ذهب

وقال ابن المعتز :

ومشمش بان منه أعجب العجب * يدعو النفوس الى اللذات والطرب
كأنه فى غصون الدوح حين بدا * بنادق خرطت من خالص الذهب

وقال ابن الرومي :

قشر من الذهب المصنئ حشوه * ثمهد لذيذ طعمه للجاني
ظلنا لديه ندير فى كاساتنا * نحرأ شمشع كالعقيق القاني^(١)
وكأتما الأفلاك من طرب بنا * نثرت كواكبها على الأغصان

(١) شمشع، أى تمزج .

وقال أيضا يذمه :

إذا ماريت الدهرَ بستانِ مِشْمِشٍ * فأيقنَ يقينا أنه لطيب
يُغَلَّ له ما لا يُغَلَّ لربِّه * يُغَلَّ مريضاً حَمَلٌ كُلُّ قَضِيْبٍ

وأما العنَّابُ وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وإن

- أردتم العنَّابَ الجارَ نغذوا بِطَيْخَةٍ هنديةٍ فقوروا رأسها من جهة الرأس ، وأحشوا
البيروخ^(١) فيها ، وأعيدوا القوارة في موضعها ، وصبوا اللبن الحامض بزُبدِ عليها
وأزرعوها في الأرض ، وعمقوا لها الحفر قليلا ، وأسقوها في أول زرعها ، فإنها
تُخرج شجرةً تحملُ عنَّابا جارا كأمثال الإجاز اللطيف .

وقال الشيخ : أجودُّ العنَّابُ أعظمه ؛ وطبعه باردٌ إلى الأولى معتدلٌ في اليوسة

- والرطوبة ، وهو إلى قليل رطوبة ؛ وينفع حدةَ الدم الحار . قال : أظن ذلك لتغليظه^(٢)
الدم ، وتلزيجه إياه . قال : والذي يُظن من أنه يصفى الدم ويفسله ظنُّ لستُ
أميل إليه ؛ وغذاؤه يسير ، وهضمه عسير . قال : والقول الجيد فيه ما قاله جالينوس :
« ما وجدت للعنَّاب في حفظ الصِّحة ولا إزالة المرض أثرا ، لكن وجدته عسير
الهضم ، قليل الغذاء » . قال الشيخ : والعنَّاب ينفع الصدر والرئة ، وهو رديءٌ
للعدة . وقيل : إنه نافع لوجع الكلىة والمثانة ؛

وقد وصفه الشعراءُ وشبهوه — فن ذلك قولُ ابنِ القُرطبيَّة :
أما ترى شجرَ العنَّابِ موقرةً * بكلِّ أحمرٍ لَمَّاعٍ من الخرزِ

ما وصف به العنَّاب
من الشعر

(١) تقدم تفسير البيروخ في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظرها ؛ وسيأتي
وصفه أيضا في هذا السفر انظر الكلام على الفلاح .

(٢) في كلا الأصلين : « لتعطيله » ؛ وهو تصحيف .

وقد تدلّت به الأغصانُ مائلةً * مثلَ العنابِ يكل من صدرٍ إلى عجزٍ
وقد حمته عن الأيدي أستتها * حذارَ مفترسٍ أو خوفٍ منتهز
وقال أبو طالب المأموني :

يروؤقني العنابُ * في اليه أنصبابُ^(١)
اذلاح لي منه أطرا * ف من أحب الرطابُ
يحيكي فرائدَ درّ * لها العقيقُ إهابُ

وقال ابن رافع :

أحبب بعنابٍ بدا أنيق * كمثل لونِ وجنةِ المعشوقِ
أو خرزٍ لمت من العقيق * أو كقلوبِ الطير في التحقيقِ
جاءت بها شغواءُ رأسٍ نيق^(٢) * كأتما آشتق من الشقيقِ^(٣)
أو كان يسقى يجنى الرحيق * أحلى من السكر في الخلوّقِ
* في نكهةِ العنبرِ والخلوّقِ *

وقال أيضا فيه :

كأتما العنابُ لما بدا * يلوح في أعطافِ غصنِ أنيقِ
تطريفُ من تطريفها من دمي * أو خرزاتٌ خرطت من عقيقِ
أو كقلوبِ الطير جاءت بها * أفراخها شغواءُ في رأسِ نيقِ^(٣)

وقال فيه :

كأتما العنابُ في دوحه * لما تنهى حسنه وآسنتم
أفراطُ ياقوتٍ تبدت لنا * أو انمّلُ قد طرّفت بالعم

(١) شبه ميله الشديد الى العناب بالانصباب، وهو النزول من علو الى سفلى .

(٢) الشغواء : العقاب، سميت بذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل؛ وقيل لتعقف منقارها .

(٣) النيق بالكسر : أرفع موضع في الجبل .

(٤٣)

وأما النَّبِقُ وما قيل فيه - فقال الشيخ الرئيس : الرَّطْبُ من النَّبِقِ
والْيَاسُ فيهما تَجْفِيفٌ وتَلطِيفٌ ؛ ودخانُ السِّدْرِ شديدُ القبض ؛ والنَّبِقُ قابضٌ
وخصوصاً سَوَيْقَهُ^(١) ، وَيَمْنَعُ تَساقُطَ الشَّعرِ ، وَيَطوِّلُهُ ، وَيَقوِّيه ، وَيَلينُهُ ؛ وورقُ
السِّدْرِ يَلينُ الورمَ الحارَّ ويحلِّله ؛ وينفع من الرَّبوِّ وأمراضِ الرَّثَّةِ ؛ وهو مقوِّ للمعدة
عاقِلٌ للطَّبيعة ؛ وينفع من تَزْفِ الحَيْضِ والطَّمثِ ، ومن قُرُوحِ الأمعاء ، خصوصاً
سَوَيْقَهُ^(١) ؛ وينفع من الإسهال الكائن بسببِ ضَعْفِ المعدة . قال : والسِّدْرُ يُحْتَقَنُ
بطبيخه ، وَيُشْرَبُ لهذه العِللِ ، وَلسَيلانِ الرَّحمِ .

وقد وصفه الشعراءُ وشبهوه - فمن ذلك قولُ شاعر :

وأشجارِ نَبِقٍ قد تكامل حُسْنُها * أتت بغريبٍ فى الثَّمارِ بديعِ

١٠ فِى أَحْمِرِ قانِ وَأَصْفَرَ قانِ * ويانِعِ مَحْضَرَ كَرْمِ ربيعِ

[وقال آخر] :

وَسِدْرِيَّةٌ كلُّ يَوْمٍ * من حُسْنِها فى فنونِ

كأَمَّا النَّبِقُ فيها * وقد بدا للعيونِ

جلاجِلٌ من نُضارِ * قد علقتْ فى الغصونِ

١٥ وقال كُشاجِمٌ من أبيات :

فى ظلِّ سِدْرٍ مَمْرٍ داني العَدْبِ * فيه لأنواعِ من الطَّيرِ صَحْبِ

إذا الرِّياحُ زَعَزَعَتْ تلكَ الشَّعبِ * أهْدَى لنا بِنادِقِ من الدَّهَبِ

(١) السويق ، هو حب أجيد تحميصه وطحنه ، ثم غسل دفعة بما ، حار وأخرى ببارد ليذول ما اكتسبه

فى القلى من اليبس والحرارة . قال الهروى : السويق يتخذ من سبعة أشياء ، وهى : الحنطة والشعير والنبيق

٢٠ والتفاح والقرع وحب الرمان والقبيرا .

وقال عبد الله بن المعتز :

أُنظِرْ إلى النَّبِقِ الَّذِي * فِيهِ الشِّفَاءُ لِكُلِّ ذَائِقٍ
فَكَأَنَّهُ فِي دَوْحِهِ * وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ السَّرَادِقِ
ذَهَبٌ تُبْرِجُهُ الصَّيَا * رُفٌ صَارَ حَبًّا لِلخَانِقِ^(١)

وقال أبو الفرج البيهقي :

أُنظِرْ إلى النَّبِقِ البَدِيعِ المُنظَّرِ * الطَّيِّبِ الرِّيْحِ اللَّذِيذِ المَخْبَرِ
أَحْلَى مَذَاقًا مِنْ مَذَاقِ السُّكَّرِ * تَخْرُزُ مِنْ كَهْرَبَاءِ أَصْفَرِ

(١) كذا في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف ومباح الفكره والذي في (أ) "لناطق".

الباب الثالث من القسم الثانى من الفن الرابع

فما ليس لثمره قشر ولا نوى

ويشتمل هذا الباب على ثمانية أصناف، وهى العنب

والتين والتوت والتفاح والسفرجل والكمثرى

واللقاح والأترج

فأما العنب وما قيل فيه — فشجرة العنب : الكرمة، والجمع كرم
 وكروم. والحنفة: الكرمة؛ ويقال فيها: الحنفة بفتحين^(١). ويقال للقضب منها: الحبله
 وقيل: الحبله، أصل الكرمة: والقضب: السرع بعين غير معجمة، والجمع سروخ، رواه
 أبو عمرو عن ثعلب؛ وقال أبو بكر: السرع بعين غير معجمة: قضيب من قضبان
 الكرم. وفى القضب الأبنه، والجمع أبن، وهى العقده التى تكون فيه. فاذا أخرج
 القضب ورقه قيل: قد أطلع. فاذا ظهر حملها قيل: قد أحتر وحتر^(٢). فاذا صار
 حصرما قيل: حصرم؛ ويقال للحصرم: الكحج، الواحدة كحبة؛ وليا تساقط
 من العنب: الهرور. فاذا أسود نصف حبه قيل: شطر شطيرا. فاذا أسودت
 الحبة إلا دون نصفها قيل: قد حلقم يحلقم. فاذا أسود بعض حبه قيل: قد أوشم

(١) لم يرد فى المخصص ج ١١ ص ٦٦ ولا فى التاج ولا فى اللسان مادة « جفن » أنه يقال :

الحنفة بفتحين كما هنا .

(٢) فى كلا الأصلين : « أحتر وحتر » بانحاء المعجمة ؛ وهو تصحيف .

(٣) فى كلا الأصلين : « حده » بالبدال ؛ وهو تحريف .

إيشاما، ولا يقال للعنب الأبيض : أَوْشَمَ . فاذا فشا فيه الإيشام قيل : قد أَطَمَ .
 فاذا أدرك غاية الإدراك قيل : بَنَعَ وَأَبْنَعَ وطاب . والعُنُقُودُ معروفٌ ما دام عليه
 حَبُّهُ . فاذا أُكِلَ فهو شِمْرَاخٌ . ويقال لمعلق الحَبِّ من الشَّمْرَاخِ : القِمَعُ ؛ ويقال
 اذا جُنِيَ : قد قُطِفَ قِطَافًا . فاذا يَبَسَ ، فهو الزَّيْبُ والعُنْجُدُ^(١) . والقِطْفُ : العُنُقُودُ ؛
 وفي التنزيل : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : الأبيض أحمد من الأسود اذا تساويا
 في سائر الصفات من المائية والرقة والحلاوة وغير ذلك ؛ والمتروك بعد القطف
 يومين أو ثلاثة خير من المقطوف في يومه .

وأما طبعه — فإن قشره بارد يابس بطيء الهضم ؛ وحشوه حار رطب ؛
 وحبه بارد يابس ؛ والمقطوف منه في الوقت ينفخ ؛ والمعلق حتى يضم قشره جيد
 الغذاء ، مقو للبدن ؛ وغذاؤه شبيه بغذاء التين في قلة الرداء وكثرة الغذاء ، وان كان
 أقل من غذاء التين ؛ والنضيج أقل ضررا من غير النضيج ؛ واذا لم ينهض العنب كان
 غذاؤه فجأ نيبا ؛ وغذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره ، ولكن عصيره أسرع
 نفوذا وأتحدارا . قال : والزيب صديق الكبد والمعدة ؛ والعنب والزيب بعجمهما
 جيد لأوجاع المعى ؛ والزيب ينفع الكلى والمثانة ؛ والعنب المقطوف في الوقت
 يحرك البطن وينفخ ؛ وكل عنب فإنه مضر للمثانة ؛ والله أعلم .

(١) في كلا الأصلين : «العنجل» باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن المخصص
 في الكلام على صفة الكرم ونباته ، وغيره من كتب اللغة .

(٢) جيد بصيغة المفرد ، أى كل منهما جيد ، وبهذا الاعتبار ساع له أفراد الخبر ؛ وقد ورد هذا
 الاستعمال كثيرا في قانون ابن سينا .

وأما ما وُصفت به الكُروم والأعنابُ نظماً ونثراً — فن ذلك ما قاله
مؤيد الدين الطغرائى :

وكرمية أعرافها فى الثرى * بعيدة المترع والمضرب
كريمة تلتف أغصانها الـ * غضة بالأقرب فالأقرب^(١)
تمتأخ من قعر الثرى ريبها * أشطانها عفوا ولم تجذب^(٢)
ألقحها الريح وصبوب الحيا * والشمس فى المشرق والمغرب^(٣)
فأعقت حائلها بعد ما * عاشت زمانا وهى لم تعقب^(٤)
ووضعتها نجبا تسمى * الى أب أكرم به من أب^(٥)
وألحفها خضرا وراقها * مغذوة بالحلب الأعذب^(٦)
وأسلمتها الشمس من صبغة التلويح للأغرب فالأغرب^(٧)
فمهرت فيها وجاءت بما * يبهر من مستحسن معجب

(١) الأشطان : الجبال الطويلة الشديدة الفتل التى يستق بها ، واحده «شطن» بالتحريك .

(٢) فى كلا الأصلين : «عقرا» ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد فى ديوان الطغرائى بعد هذا البيت زيادة على ما هنا قوله :

١٥ إذا ارتوت من ماثها أسبت * جفونها بالواكف الصيب

وإن تغشى سفله بالنسدى * أخصب أعلاها ولم يجذب

(٤) الحائل ، هى التى لم تلحق ، أو التى تأخر عنها الحمل سنة أو سنتين ، جمعه حيال بكسر أوله ، وحول

بالضم ؛ وفى كلا الأصلين «حاملها» ؛ بالميم ؛ وهو تحريف .

(٥) «وضعتها» ، أى ولدتها ؛ والذى فى (أ) «ورضعها» بالراء ؛ وفى (ب) «ورصعتها» بالراء

٢٠ والصاد ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين .

(٦) فى كلا الأصلين وديوان الطغرائى : « فى الأغرب » ؛ واللغة تقتضى اللام كما أثبتنا ، فانه

يقال : « أسلبته لكذا » « والى كذا » أى دفعته إليه ؛ ولا يقال : أسلبته فى كذا .

(٧) «فمهرت فيها» ، أى مهرت الشمس فى هذه الصبغة .

وَبَدَلَتْ خَضَرَ عَنَاقِيدِهَا * بِالْأُدْهِمِ الْبَحْمُومِ وَالْأَشْمَبِ^(١)
 وَأَسْتَسَلَفَتْ مَاءً وَجَاءَتْ بِهِ * مُدَامَةً كَالْقَبَسِ الْمُثَلَّهِبِ
 وَلَمْ تَزَلْ بِالرَّفْقِ حَتَّى آكَتْسَى * بَلْحَيْنُهَا مِنْ صَبِغِهَا الْمُدْهَبِ
 فَلِأَشْقَرِ الْمَشُوجِ مِنْ نَسْلِهَا * سَلِيلُ ذَلِكَ الْأَشْمَبِ الْمُنْجَبِ
 تَرَى السَّرِيًّا مِنْ عَنَاقِيدِهَا * تَلُوحُ فِي أَخْضَرَ كَالغَيْبِ
 الْقَابِهَا شَتَّى وَأَلْوَانِهَا^(٢) * مَتَفَقَاتُ النَّجْرِ وَالْمَنْصِبِ
 كَمْ دُرَّةٍ فِيهَا وَكَمْ جَزَعَةٍ^(٣) * صَحِيحَةٌ التَّدْوِيرِ لَمْ تُثَقِّبِ
 كَأَمَّا الْحَالِكُ مِنْهَا لَدَى * أَيْضُهَا اللَّامِعُ كَالْكُوكِبِ
 جِيلَانِ مِنْ زَيْجٍ وَرُومٍ غَدَتْ * فِي جُنَيْ خَضِرِهَا تَحْتَبِي^(٤)
 كَأَمَّا تَحْمِلُ حَبَاتِهَا * أَكَارِعُ النَّغْرَانِ^(٥) بِالْمِخْلَبِ
 أَطْيَبُ بِهَا حِلًّا وَمَحْظُورَةٌ * فِي كَرْمِهَا أَوْ كَأْسِهَا أَطْيَبِ^(٦)

(١) البحموم : الأسود .

(٢) كذا ورد هذا الشعر في كلا الأصلين ؛ والذي في ديوان الطغرائي : «ألوانها شتى وأنواعها» .

(٣) الجزعة : واحدة الجزع ، وهو حُرْزٌ يمانى فيه سواد وبياض ، تشبه به العين ؛ سمي بذلك لأنه

مجزع الألوان .

(٤) جيلان ، أى صفتان ؛ والذي في ديوان الطغرائي : «جيلان» بالخاء ؛ والمعنى يستقيم عليه

أيضا إذ المراد بالخيلين : البليشين ؛ وهو إطلاق مجازي ؛ ويرجح هذه الرواية قوله بعد : « في جنين »
 إذ الجنين جمع جنة بالضم ، وهى كل ما وقى من السلاح ، وإنما يكون ذلك للجيوش .

(٥) ورد هذا البيت في كلا الأصلين بعد البيت الذى يليه ؛ والسياق يقتضى تقديمه عليه كما أثبتنا

فإن أداة التشبيه فى البيت الذى قبله تقتضى اتصال البيتين وألا يفصل بينهما بآخر .

(٦) النغران : فراخ العصافير ، واحده نغر بضم ففتح .

(٧) فى كلا الأصلين : «خلا» بالخاء المعجمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق

البيت .

(١)
وقال آخر:

رُحْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ * بَكَلِّ حُسَيْنٍ مُحَدِقَةٍ
كَأَنَّمَا عُنُقُودُهَا * زَبْحٌ جَنَوَا فِي سَرِقَةٍ
فَأَصْبَحَتْ رءُوسُهُمْ * عَلَى الذُّرَا مُعْلَقَةٌ

وقال ابن المعتز:

ظَلَّتْ عَنَا قِيدُهَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَرِقٍ * كَمَا أَحْتَبَى الزَّبْحُ فِي خُضَيْرٍ مِنَ الْأَزْرِ

وقال الناجم:

مُعَرَّشٌ لِلْكُرُومِ مَنَشِيرٌ * أَوْرَاقُهُ الْخُضْرُ دُونَ مَرَّآهَا
فَكُلُّ كَرِيمٍ هُوَ السَّمَاءُ دُجْبَى * وَكُلُّ عُنُقُودِهِ تُرْيَاهَا^(٢)

(٤٥)

وقال الرقاء:

يَجْلِنُ أَوْعِيَةَ الْمُدَامِ كَأَنَّمَا^(٣) * يَجْلِنُهَا بِأَكَارِعِ النَّغْرَانِ^(٤)

وقال الصاحب بن عباد:

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنِيبٍ قَطَفْتُهَا * تَحْسُدُهَا الْعُقُودُ فِي التَّرَائِبِ
كَأَنَّهَا مِنْ بَعْدِ تَمْيِزِي لَهَا * لَوْلَوْ قَدْ تُقْبِتُ مِنْ جَانِبِ

وقال ابن المعتز:

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنِيبٍ * مِنَ الْمُنَى مَتَّخَذَةٌ
كَأَنَّهَا لَوْلَوْةٌ * فِي بَطْنِهَا زَمْرَدَةٌ

(١) قال صاحب مباحج الفكر: «أظنه كشاجم».

(٢) كل عنقوده، أى كل عنقود منه؛ وقد كان المقام يقتضى إضافة (كل) فى هذا الموضع الى

نكرة، فيقال: «وكل عنقود» لولا المحافظة على الوزن.

(٣) يجلى، أى شجرات الكرم. ويريد بأوعية المدام: حبات العنب.

(٤) النغران: فراخ المصافير، واحده نغر بضم ففتح.

(١) وقال الباذني :

وعناقيد تراها * اذ تمايلن مميلا
رُكَّبت فيها لآل * لم تُثَقَّب فترولا

وقال عبد المحسن الصوري يصف عبداً أُهْدِيَ إليه وهو مغطى بورقه :

جاءنا منك تُحفَّةٌ ^(٢) أنا منها * أبداً في تَضَاعُفِ السَّراءِ
عنبٌ أسودٌ كأنَّ عليه * حُللاً من حَنادِسِ الظَّلماءِ
خِلْتُهُ في خِلالِ أوراقيهِ الخُضدِ * يرِ ولونِ أسودادِهِ والصفاءِ
كقُموِجٍ على أناملِ خَوْدِ * لِحْنٍ من كُمٍّ لاذِةٍ خُضراءِ ^(٣)

وقال ابن الرومي يصف العنبَ الرَّازِقِيَّ ^(٤) :

كأنَّ الرَّازِقِيَّ وقد تَبَاهى * وتاهت بالعناقيد الكُرومُ
قَواريرٌ بماءِ الوَرْدِ ملامِي * تَسِيْفٌ ولؤلؤٌ فيها يعومُ

(١) الباذني : نسبة الى بادن بفتح الدال ؛ وهي بلدة ببخارى أو سمرقند ، منها أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن جعفر بن غزوان الباذني البخاري الشاعر المجهود ؛ وكان ضريراً ؛ توفي في صفر سنة ٢٦٨ وضبطه الخافظ الذهبي بذال معجمة .

(٢) في (ب) ومباهج الفكر : «عحن» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضاً ، كما هو ظاهر .

(٣) لعله يريد بالقموج : قطع الخضاب على الأنامل ؛ يقال : قعت المرأة بناها بالحناء ، أي خضبت به أطرافها فصار لها كالأقاع . وفي نسخة «كقمود» ؛ وهو تحريف ، اذ القمود لا تكون على الأنامل ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما اختاره الثعالبي في (البيمة) لعبد المحسن الصوري .

(٤) الملاذة : نوب من حرير كان يصنع في الصين ، وجمعه لاذ .

(٥) الرازقي : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب ؛ ولم يرد فيما بين أيدينا من الكتب وجه هذه النسبة .

وَتَحَسَّبُهُ مِنَ الْعَسَلِ الْمَصْفَى * إِذَا آخْتَلَفْتُ عَلَيْكَ بِهِ الطُّعُومُ
فَكُلُّ مَجْمَعٍ مِنْهُ تُرْبًا * وَكُلُّ مَفْرَقٍ مِنْهُ نَجُومٌ

وقال فيه أيضا :

وَرَارِزِيٌّ مَخْطِيفُ الْخُصُورِ ^(١) * كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبَلُورِ
قَدْ ضُمَّتْ مِسْكَ إِلَى الشُّطُورِ * وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَرِدٌ جُورِيٌّ ^(٢)
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهَجٌ الْحَرُورِ * إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ
لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ * وَرِقَّةٌ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ ^(٣)
وَتَفْحَةٌ أَسِيكٍ مَعَ الْكَافُورِ * لَوْ أَنَّهُ يَسْقَى عَلَى الدَّهُورِ ^(٤)
قَرَطَ آذَانَ الْحِسَانِ الْحُورِ * بَلَا فَرِيدٍ وَبَلَا شُدُورِ

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهداه :

قَدْ بَعَثْنَاهُ يَنْفَعُ الْأَعْضَاءَ * حِينَ يَجْلُو بِلُطْفِهِ السَّخْنَاءَ ^(٥)
جَاءَ يُزْهِى بِمَسْتَشَفِّ رَقِيقِ * خَدَعَ الْعَيْنَ رِقَّةً وَصَفَاءَ
تَفْذُ الْعَيْنُ مِنْهُ فِي ظَرْفِ نُورِ * مَلَأَتْهُ أَيْدِي الشَّمُوسِ ضِيَاءَ
أَكْسَبَتْهُ الْأَيَّامُ بَرْدَ هَوَاءِ * فَهُوَ جَسْمٌ قَدْ صَبِغَ نَارًا وَمَاءَ ^(٦)
مَنْظَرٍ يُبْهِجُ الْقُلُوبَ وَطَعْمٌ * يُسَكِّرُ النَّفْسَ تُشْهِدُهُ أَسْتَمْرَاءَ

(١) المخطف : الضامر .

(٢) « جورى » نسبة الى جور بالضم ، وهى مدينة من مدن فارس كانت فى القديم قصة فيروزاباذ من أعمال شيراز ، ينسب اليها الورد ، ويعمل فيها مائه ، وبينها وبين شيراز عشرون فرسخا .

(٣) المشور : اسم مفعول من شار العسل يشوره ، اذا استخرجه من الوقة وأجنتاه .

(٤) فى ديوان ابن الرومى : « ونكهة » .

(٥) السخناء : الحمى ؛ والذى فى كلا الأصلين : « الشحنا » ؛ وهو تصحيف .

(٦) فى كلا الأصلين : « هباء » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تقلا عن ديوان ابن زيدون .

فَضَلَ السَّابِقَ الْمُقَدَّمِ فِي السَّنَجِ^(١) فَازَرَى بَطْعِمِهِ إِزْرَاءَ
غَيْرَ أَنِّي بَعَثْتُ هَذَا غِذَاءً * يَشْتَهِيهِ الْفَتَى وَذَلِكَ دَوَاءً
مُطِئٌ يَبْرُدُ الْمِزَاجَ إِذَا جَا * شَ بِحَمْرٍ وَيَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ
وَمُعِينٌ لَوَاصِلِ الصَّوْمِ يَسِيرِي * بَرْدُهُ فِي الْحِشَا وَيُرْوِي الظَّمَاءَ
فَأَقْبَلَ السَّرَّ شَاغِعًا لِأَيْدِيكَ أَلَّتِي بَعْضُهَا يَفْوَتُ التَّنَاءَ

وقال أبو طالب الماموني يصف الزبيب الطائفي :

وَطَائِفِي مِنَ الزَّبِيبِ بِهِ * يَنْتَقِلُ الشَّرْبُ حِينَ يَنْتَقِلُ^(٢)
كَأَنَّهُ فِي الْإِنَاءِ أَوْعِيَةٌ * مِنَ التَّوَاجِيدِ مَلُؤُهَا عَسَلُ^(٣)

وأما التين وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده : وإن خلطتم
من اليبروج الرطب أصلا وفرعا، ومثله وزنه من العسل والشمع، وزرعتموه
في الأرض كما تزرعون سائر الأشياء، وصببتم عليه وقت زرعته من الماء ما تعلمون
أنه قد وصل إليه، ثم تركتموه ولم تزيدوه، خرج من ذلك التين الأصفر الشديد
الحلاوة؛ وإن خلطتم باليبروج أربع ثومات وبصلة، وتحتقن الجميع، وزرعتموه

(١) كذا في مباح الفكر؛ والذي في (ب) « في السنج » بابا. والجيم؛ وفي (أ) « السنج » بالجيم؛
وهو تصحيف . والسنج بالكسر : الأصل ؛ وفي رواية « في النضج » كما في ديوان ابن زيدون في كنا
نسخته المخطوطة والمطبوعة ؛ والمعنى يستقيم عليها كما هو ظاهر ؛ ولم ننبها هنا في الصلب لبعدها في الرسم
عما ورد في كلا الأصلين .

(٢) الشرب : الجماعة يشربون .

(٣) في كلا الأصلين : « من النجاد وملؤها » ؛ وهو تحريف ؛ صوابه ما أثبتنا . والتواجيد :

جمع ناجود، وهو باطية الثراب .

(٤) تقدم تفسير البيروج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا الدرر ؛ وسيأتي الكلام عليه

أيضا في الفلاح، وهو ثمر البيروج، فارجع إليه .

خرج عن ذلك التين الأسود المتوسط بين السواد الشديد، والأحمر، وهو الذى
يُنْفِطُ الفم^(١) . وأخبرنى من يرجع إلى قوله ويوثق بتقلبه من حكام المسلمين أت
بشعر الإسكندرية صنفا من التين أسود يسمى الغرابى ، اذا نضح يكتب بالبياض
فربما وجد فى بعضه مكتوبا اسم الله تعالى ؛ وأخبرنى أيضا أنه رأى ذلك كثيرا ؛
وأخبرنى أنه أخبر من نقات أنه فيه ما يوجد مكتوبا عليه : ﴿ لا إله إلا الله محمد
رسول الله ﴾ ؛ وسألته : هل يُتَحَيَّلُ على ذلك بشيء ؟ فقال : لا ، وأنه خلقه من
الله تعالى ؛ فسبحان القادر على كل شيء .

وأما المختار من التين وما قيل فى طبعه وخواصه — فقد قال
الشيخ الرئيس : أجود التين الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود ؛ والشديد النضج منه
خير ، وقريب من ألا يضر ؛ واليابس مجود فى أفعاله ، إلا أن الدم المتولد منه
غير جيد إلا أن يكون مع الجوز فيجود كيموسه ، وبعد الجوز اللوز ؛ وأخف الجميع
الأبيض . وطبعه : الرطب منه حار قليلا ؛ ورطبه كثير المائية ، قليل الدوائية ؛
والفج منه جلاء إلى البرد ما هو إلا لبنه ؛ واليابس منه حار فى الأولى فى آخرها
لطيف . قال : واليابس منه قوى الجلاء ، منضح محلل ؛ واللحم أكثر انضاجا ؛
وفيه تغرية وتقطع وتلطيف . قال : والتين أغذى من سائر الفواكه ؛ وعصارة
ورقه قوية للتسخين والجلاء ؛ وفيه تلين نافع يدفع العفوات إلى الجلد . قال :
وفى تناوله تسكين للحرارة ؛ ولبنه يجمد الذوائب من الدماء والألبان ، ويذيب الجامد ؛
والرطب منه سريع الغور والنفوذ فى المعدة وفى البدن . قال : وشراب التين لطيف

(١) ينشط الفم ، أى يجعل فيه بنورا مائة تكون بين الجلد واللحم ، وهذه البثور تقف تحت الجلد
ولا تنفذ منه .

(٢) فى القانون : « بالغ » الجزء الأول صفحة ٤٤٧ طبع مصر .

ردىءُ الخِلْطِ . قال : ولَقُضبانِ التينِ من اللطافة ما يهرىءُ اللحمَ إذا طُبِخَ بها ؛ وفي الجَمِيزِ قُوَّةٌ جاذِبَةٌ ^(١) من عُمقِ البدنِ وتحليلِ لما جُذِبَ . قال : والفِجُّ منه يُطلى به ، ويضمَدُ به على الخيلانِ والثَّالِيلِ ^(٢) وأصنافِها والبَهَقِ ، وكذلك ورقُه ؛ وتناولُه يُصلِحُ اللونَ الفاسدَ ، ويُنضِجُ الدَّمَاميلَ . قال : وابنُ الجَمِيزِ وعُصارةُ ورقِه يقلعانِ آثارَ الوشمِ وبَقِيرُوطى ^(٣) على شقاقِ البردِ . قال : وتضمَدُ به الأورامُ الصُّلبةُ ، وبالجَمِيزِ مطبوخاً مع دقيقِ الشعيرِ ، والفِجُّ منه على البَهَقِ ؛ ويُنضِجُ الدَّمَاميلَ ، ويحبِّذُ رَطْبُه الحَصْفَ ؛ وطبيخُه ينفعُ لأورامِ الخَلْطِ وأورامِ أصولِ الأذنينِ غَرغرةً كذلك مع قُشورِ الرِّقمانِ ، وللداحسِ مع الفانيدِ ، ويضرُّ اليابسُ أورامَ الكبدِ والطَّحالِ بحلاوته ؛ وأما إذا كان الورمُ صلباً لم يضرَّ ولم ينفعَ ، إلا أن يُحاطَ بالمُطَفَّاتِ المحلَّلاتِ فينفعَ جدّاً ؛

(١) الخيلان : نكت سوداء في البدن ، واحدها خال .

(٢) تقدم تفسير الثاليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) القيروطى بفتح القاف : مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب في دهن الورد أو اللوز أو البنفسج ونحوها ، ويضاف إلى ذلك ماء الهندباء وماء الكزبرة وماء البقلة الحقا والمكافور وبياض البيض ، مفردة أو مجموعة بحسب الحاجة إلى التبريد ؛ وهو فارسي معرب .

(٤) شقاق البرد : تشقق يعرض من البرد يصيب الدواب في أرساغها ، وربما ارتفع إلى أوظفتها ؛ ويصيب الإنسان كثيراً في أطرافه وفي وجهه وشفتيه ومقعدته .

(٥) الحصف : بشور صفار شوكية تنفرض في ظاهر الجلد .

(٦) الداحس ، هو ورم حار يعرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد ، وضربان قوى ، وتعدد يسقط الأظفار ، وربما أحدث الحمى . وورد في الشذور الذهبية نقلاً عن الأوربيين أنه التهاب النسيج الخلقى الغليظ المنتدج ، الداخِل فيه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا يخطر فيه إلا بسبب شدة وجعه لما يحصل للربض به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيد هذه العوارض في الحال .

(٧) الفانيد والفانيد : فارسي معرب بانيد ، وهو ضرب من الحلواء ؛ وتقل في الشذور الذهبية عن المنهج المنير أنه من السكر والعسل ؛ وقيل : هو عصارة قصب مطبوخة .

- والجُمَيْرُ شَدِيدُ التَّحْلِيلِ لِلأورامِ العَسِرَةِ . قال : وطَبِخُ التَّيْنِ بِرُغْوَةِ الخَرْدَلِ يُطَلَى بِهِ عَلَى الحِكْمَةِ : وورقُه يَنْفَعُ مِنَ القُوبَاءِ ؛ وَإِنْ أَسْتَعْمِلَ مَعَ قَشُورِ الرِّمَّانِ أَمْراً الدَّاحِسِ ، وَمَعَ التَّقْلِقِنْدِ لِقُرُوحِ السَّاقِينَ الخَبِيثَةِ ؛ وَلَبْنُ الجُمَيْرِ مُلَزِقٌ لِلجراحاتِ . قال وَرَطَّبُ التَّيْنِ وَيَابَسُهُ يَنْفَعُ الصَّرْعَ ؛ وَيُقَطَّرُ طَبِخُهُ مَعَ رُغْوَةِ الخَرْدَلِ فِي الأذُنِ الَّتِي بِهَا طَنِينٌ ؛ وَيَنْفَعُ لَبْنُهُ أَوْ عَصَارَةُ قُضْبَانِهِ قَبْلَ أَنْ تُورِقَ إِذَا جُعِلَ فِي السَّنِّ المُنَاكِكَةِ ؛ وَيَنْفَعُ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى أورامِ ما تَحْتَ الأذُنِ ضِماداً ؛ وَالفِجُّ مِنْهُ يَبْرئُ قُرُوحَ الرَأْسِ ذُروراً ؛ وَلَبْنُهُ مَعَ العَسَلِ يَنْفَعُ الغِشَاوَةَ الرُّطْبَةَ فِي العَيْنِ وَأَبْتَدَاءَ المَاءِ وَغِظَ الطَّبَقَاتِ ؛ وَتُدَلِّكُ بَورِقَهُ خُشُونَةَ الأَجْفَانِ وَجَرُّهَا ؛ وَالرُّطْبُ وَالْيَابَسُ يَنْفَعَانِ مِنَ خُشُونَةِ الحَلْقِ وَيُواقِفَانِ الصَّدْرَ وَقَصْبَةَ الرِّئَةِ ، وَشَرَابُ التَّيْنِ يُدْرِّ اللَّبْنَ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعالِ المَزْمِنِ وَأَوْجَاعِ الصَّدْرِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ أورامِ القَصْبَةِ وَالرِّئَةِ . قال وَالتَّيْنُ يَفْتَحُ سُدَدَ الكَبِدِ

٤٧

(١) تقدم تفسير الداحس في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) ضبط هذا اللفظ في بحر الجواهر بالفتح ضبطاً بالعبارة؛ وفسره في الشذور الذهبية بأنه هو الأبيض من الزاج . والذي في مفردات ابن اليطارج ٢ ص ١٤٨ في الكلام على الزاج أن القلند هو الأخضر من أنواعه؛ وكذلك في قاموس الأطباء والفانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق في الكلام على الزاج أيضاً . وقال داود : « إنه هو الأحمر منه ، انظر التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ ؛ أما الزاج ففي تاج العروس مادة (زوج) أنه ملح معروف ؛ ونقل عن البت أنه يقال له الشب اليماني ، وهو من أخلاط الجواهر وفي تذكرة داود أن الزاج من ضروب الملح الشريفة ، يكون في الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين ؛ ثم ذكر له عدة أنواع .

(٣) الصرع : علة دماغية تمتع الإحساس والانتصاب منعا تاما ، وتمنع الحركة منعا غير تام ، ويسمى بالصيباني ، لعروضه للصبيان كثيرا . ونقل في الشذور الذهبية عن الأوربيين « أن الصرع مرض مجلسه المجموع العصبي » ، يأتي على نوب ، وفي كل نوبة تفقد الحواس إحساسها ، وتعتري المصاب به تشنجات عضلية ، والغالب أن نوبه تأتي بغائة ، وقد تسبق بأعراض ، كالدوار ، والإحساس بتعب ، والسيات ، وفي جميع الأحوال يفقد الإحساس ، ويسقط المريض إن كان واقفا ، وينطرح على الأرض إن كان قاعدا . ويتلوى ويخبط ويحز وجهه أحمرارا بنفسجيا « الخ .

والطحال . وقال جالينوس : رَطْبُهُ رَدِيٌّ لِلْعَدَةِ ، وَيَابِسُهُ لَيْسَ بَرْدِيٌّ ، فَإِنْ أُكِلَ
بِالْمُرِّيِّ نَقَى فُضُولَ الْمَعْدَةِ ؛ وَهُوَ مِمَّا يَقْطَعُ الْعَطْشَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَلْغَمِ مَالِحٍ ؛
و[يَابِسُهُ] ^(٢) يَهَيِّجُ الْعَطْشَ ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْأَسْتِسْقَاءِ ، خِصْوصًا بِالْأَفْسَنْتَيْنِ ؛ وَرُبَّ شَرَابِهِ
نَافِعٌ لِلْعَدَةِ ، وَيَقْطَعُ شَهْوَةَ الطَّعَامِ . قَالَ : وَالتَّيْنُ سَرِيعُ التَّفْوِذِ بِجَلَالِهِ ، وَالْيَابِسُ
يَضُرُّ بِالْكَبِدِ وَالطَّحَالِ الْوَرِيمَيْنِ بِجَلَالِهِ فَقَطْ ، فَإِنْ كَانَ الْوَرْمُ صُلْبًا لَمْ يَضُرَّ وَلَمْ يَنْفَعِ .
قَالَ : وَلَا اسْتِعْمَالَهُ عَلَى الرَّيْقِ مِنْفَعَةٌ عَجِيبَةٌ فِي تَفْتِيحِهِ بِجَارِيِ الْغِذَاءِ ، وَخِصْوصًا مَعَ
الْجَوْزِ وَاللَّوْزِ . قَالَ : وَجَمِيعُ أَصْنَافِ التَّيْنِ غَيْرُ مُوَافِقٍ لِسَيَّالَانِ الْمَوَادِّ إِلَى الْمَعْدَةِ ؛
وَرَطْبُهُ وَيَابِسُهُ يَنْفَعُ الْكُلِّيَّ وَالْمَثَانَةَ ؛ وَعُصَارَةٌ وَرَقُهُ تَفْتَحُ أَفْوَاهَ عُرُوقِ الْمَقْعَدَةِ ؛
وَرَطْبُهُ يَلِينُ وَيُسَهِّلُ قَلِيلًا ، خِصْوصًا إِذَا أُكِلَ مِنْهُ بِلَوْزٍ مَدْقُوقٍ ، وَكَذَلِكَ لِصَلَابَةِ

(١) المزى ينشيد الراى : إدام كالكاخ يزدم به ؛ والعامه تخفف الراى ؛ وكأنه منسوب الى المرارة .
وهو دواء من الأدوية القديمة التى استخرجها الكلدانيون والقبسط ؛ وأجوده المتخذ من دقيق الشعير
والقوتنج البرى ، المعمول صيفا .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ولا فى نسخة القانون المطبوعة فى أوربا ؛ وقد أثبتناها عن النسخة
المطبوعة فى مصر ج ١ ص ٤٤٨ ؛ إذ بدورها تكون هذه العبارة مناقضة لما ذكره قبل من أنه يقطع العطش .
(٣) الأفسنتين ، هونيات ملس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق واحدة ،
وينفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة ، بيض الألوان ، له زهر أخوانى صغير
أبيض فى وسطه صفرة ، تحلفه رومن صفراء ، فيها يزر دقيق ، وفى طعمه قبض ومرارة ؛ وقال أبو عبيد الله
البكرى : ورق الأفسنتين يشبه فى هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التى لاتعلو ، وزهرته صفراء .
لساعة ، وهى المستعملة ابن البيطار ج ١ ص ٤١ . وقال دارد : إن الأفسنتين بالنون لفظ يونانى ؛ وما
قاله فيه إن أجوده الطرسوسى ، فالسورى ، وبقية ردى ، لكن المصرى الأصفر الزهر المعروف بالدميسة
لابأس به التذكرة ج ١ ص ٧٢

(٤) رب شرابه ، أى الشراب الغليظ الحار منه ؛ والذى فى القانون فى كتابنا نسخته المصرية
والأوربية : «شرب» مكان قوله «رب» .

(٥) ينفع ، أى كل منهما ينفع ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر ؛ كما أنه من المحتمل أيضا أن
يكون قد حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما قال الشاعر : * فإنى وقيارها لغريب *
(٦) لصلابة ، أى ينفع لصلابة ، كما هو ظاهر .

الرَّحِمَ ، وكذلك إن خُلِطَ بالنَّظْرُونَ والقِرْطَمَ وأُخِذَ قَبْلَ الطَّعَامِ ، وَيُحْتَمَلُ لَبْنُهُ بِصُفْرَةِ
 البَيْضِ فَيَنْقَى الرَّحِمَ وَيُدْرَأُ الطَّمْثُ ، وَيَتَّخَذُ فِي ضِمَادِ الأَرْحَامِ مع الحُلْبَةِ ، وفي حُقْنِ
 المَغْصِ مع السَّدَابِ ، وَيُسْقَى من مَاءِ رَمَادِ خَشْبِهِ المَكْرَرِ لمن به إِسْهَالٌ ودُوسِنْتَارِيَا^(١)
 أَوْقِيَةٌ ونِصْفٌ . قال : ولَبْنُهُ يَنْفَعُ من لَسْعَةِ العَقْرَبِ مَرُوحًا ، وكذلك الرُّتِيْلَاءُ ،^(٢)
 وَيُعْمَلُ الفِجُّ مِنْهُ أو الورقُ الطَّرِيُّ على عَضَةِ الكَلْبِ الكَلْبِ فيَنْفَعُ ، وَيُضَمَدُ به
 مع الكِرْسَمَةِ على عَضَةِ آبنِ عَرَسٍ فيَنْفَعُ ، هذا مَلَخُصٌ ما أوردَهُ الشَّيْخُ في أفعالِهِ
 وخواصَّهُ ، والله أعلم بالصَّواب .

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه — فن ذلك قولُ أُسامةَ بنِ مرشدٍ^(٤)

أبن منقذ :

أما تَرَى التَّيْنَ في الفِصْونِ بَدَا * مَمزَّقَ الحِلْدِ مائلَ العُنُقِ^(٥)

كَأَنَّهُ رَبٌّ نِعْمَةٌ سُلَيْتٌ * أَصْبَحَ بَعْدَ الجَدِيدِ في خَلْقِ

(١) الدوسنطاريا ، هو هذا النوع المعروف من الإسهال المختلط بالدم المصحوب بزحير؛ وفي الشذور
 الذهبية تقلا عن الأوربيين أنه لفظ يوناني معناه عندهم نقل الأمعاء .

(٢) المروخ بفتح الميم : ما يبرخ به ، أى يدهن .

(٣) الرتيلاء بالمد وتقصير من الهوام ، وهى أنواع ، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج ،
 ومنها ما هى سوداء رقطاء ، ومنها صفراء زغباء ، ولسع جميعها مورم مؤلم . وقال فى الشذور الذهبية : إن
 الرتيلاء دابة تشبه العنكبوت ، تصيد الذباب ، وأصنافها كثيرة ، وشرها المصرية ؛ فنها حمراء كأنها
 العنكبوت ، مستديرة ، ومنها سوداء دخانية ، ومنها رقطاء ، ومنها بيضاء مدورة البطن ، صغيرة النعم ، محدودة
 الظهر بخطوط براقة ، ومنها الصفراء ، ومنها العنابية ، وفها فى وسط رأسها ؛ ثم نقل عن الأوربيين
 أن الرتيلاء توجد كثيرا بجنوب إيطاليا .

(٤) كذا ورد هذا الاسم بالشين فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ومعجم الأديب ج ٢ ص ١٧٢
 وخريدة القصر ج ١ ورقة ٩٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية
 تحت رقم ٤٢٥٥ أدب ؛ والذى فى (أ) (مرئى) بالثاء ؛ وهو تحريف .

(٥) فى رواية : «متكس الرأس» مباح الفكر .

أوكأنى شِرةً أُغِيظَ وقد * مَرَّقَ جِلْبَابَهُ مِنَ الحَنَقِ
 مِثْلُ نُهَيْدِ الأَبْكَارِ صُورَتُهُ * لَوْ لَمْ يُنَادَ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ
 قَدْ عَقَدْتَهُ يَدُ السَّمُومِ لَنَا * فَالْوَدَّجَ الدَّوْحَ غَيْرَ مُحْتَرِقِ
 فَالشُّهْدُ وَالزَّعْفَرَانُ مَعَ عَرِيقِ الـ * وَرَدَّ وَحَبَّ الحَشْحَاشِ فِي نَسَقِ
 فَتُسَمُّ بِنَا نَحْوَهُ نَبَاكَرُهُ ^(١) * قَبْلَ جَفَافِ النَّدى عَنِ الوَرِقِ
 وَلَا يَمْلُ بِي إِلَى سِوَاهِ فِلا * أَمِيلُ عَنْهُ مَا دَمْتُ ذَا رَمَقِ
 وَقَالَ إبراهيمُ بنُ خَفَاجَةَ :

وَسُودِ الوَجُوهِ كَلَوْنِ الصُّدُودِ * تَبَسَّمَنَ تَحْتَ عُبُوسِ الغَبَشِ ^(٢)
 إِذَا مَا تَجَلَّى بِيَاضُ الضُّحَى * تَطَّلَعْنَ فِي وَجْهِهِ كَالنَّمَشِ
 كَأَنِّي أَقَطَّفُ مِنْهَا ضُحَى * نُدى صِغَارِ بِنَاتِ الحَبَشِ
 وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ كُشَاجِمُ يَصِفُ تِينًا أَصْفَرَ وَأَسْوَدَ :

أَهْلًا بَتِينَ جَاءَنَا * مِنْضِدًا عَلَى طَبَقِ
 يَحْكِي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ * وَبَعْضُهُ يَحْكِي الغَسَقِ
 كَسْفَرَةٍ مَضْمُومَةٍ ^(٣) * قَدْ جَمَعَتْ بِلَا حَلَقِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي تِينٍ أَصْفَرَ :

قَمِ قَدْ أَتَى ضَوْءُ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ * يَاصْحَاحُ نَفْتَمِ الحَيَاةِ وَبَكْرِ
 نَلِيمِ بَتِينٍ لَدَّ طَعْمًا وَأَكْتَسَى * حُسْنًا وَقَارَبَ مَنظَرًا مِنْ مَحْبَرِ
 لَطْفَتِ مَعَانِيهِ لَطَافَةَ عَاشِقِ * فِي لَوْنِ مَشْتَقِ حَلِيفِ تَفَكَّرِ

(١) كذا في (١) والذي في (ب) ومباهج الفكر «سحرة» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) الغبش فتحتين : ظلمة آخر الليل مما يلي الصبح .

(٣) السفرة : جلد مستدير يحمل فيه طعام المسافر ، وأصل السفرة نفس الطعام الذي يكون للمسافر

فسمى به الوعاء الذي يكون فيه تسمية مجازية ، كما سميت المزايدة راوية .

كالثَّلج بَرْدًا في صَفَاءِ التَّسْبِيرِ في * رِيحِ الْعَيْبِ وَفَوْقَ طَعِيمِ السَّكْرِ
يَحْكِي لَنَا مَا صُفِّ في أَطْبَاقِهِ * خِيَمًا تَلُوحُ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضِرِ
[وقال آخر^(١)]:

مَا التَّيْنُ إِلَّا سَيْدُ الثَّمَارِ * بَلَا أَمْتَرَاءٍ وَبَلَا مُمَارِي
كَأَنَّهُ إِذْ لَاحَ في الْأَشْجَارِ * أَطْرَافُ أُنْدَاءٍ مِنَ الْجَوَارِي
* أَوْ أُكْرُ صِيغَتُ مِنَ النُّضَارِ *

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الدَّمِ — فَهُنَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ شَرَفِ الْقَيْرَوَانِيِّ:

لَا مَرْحَبًا بِالتَّيْنِ لَمَّا أَتَى * يَسْحَبُ كَاللَّيْلِ عَلَيْهِ وَشَاحَ^(٢)
مَمْرُقَ الْجَلْبَابِ يَحْكِي لَنَا * هَامَةً زَنْجِيَّ عَلَيْهَا جِرَاحُ
[وقال آخر^(١)]:

لَا أَشْتَهِي مَا عَشْتُ تَيْنًا فَمَا * أَقْبَعَهُ مَذَكَنْتُ في عَيْنِي
لَأَنَّهُ يَبِينُ وَمَنْ ذَا الَّذِي * يَحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ بِالتَّيْنِ

وَأَمَّا التُّوتُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سَيْنَا:

التُّوتُ صِنْفَانِ: أَحَدُهُمَا هُوَ الْفِرْصَادُ الْحَلْوُ، وَهُوَ يَجْرَى بِجَرَى التَّيْنِ في الْإِنْضَاجِ

(١) لم ترد هذه التكلة في (أ).

(٢) الوقف على هذا اللفظ بالسكون لضرورة القافية، وإلا فقد كان مقتضى القواعد أن يقف عليه بالألف فيقول: «وشاحا» كما هي قاعدة الوقف على المنصوب المنون في اللغة الفصحى؛ أما الوقف بالسكون على المنصوب المنون فلفظ ربيعة، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقاً، أى سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً؛ ومنه قول الشاعر:

* وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَى عَصَمِ *

إلا أنه "أردأ غذاء"^(١) وأفسد دما، وأقل، وأردأ للعدة؛ وله سائر أحوال التين
ولكنه دونه؛ وأما المز الذي يُعرف بالتوت الشامى فليكن أكثر كلامنا فيه؛ وطبعه
الحلو حار رطب؛ والحامض الشامى هو الى البرد والرطوبة؛ وفي التوت قبض
وتبريد؛ وعصارته قابضة؛ خصوصا إذا طبخت في إناء نحاس؛ ويمنع سيلان
المواد إلى الأعضاء، وخصوصا الفج منه. قال: وإذا طبخ ورقه وورق الكرم
وورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر؛ والحامض يحبس أورام الفم والحلق
وورقه ينفع للذبحة والخوانق؛ والحامض ينفع القروح الخبيثة مجففة وعصارته؛
ورب الحامض نافع لبثور الفم؛ والتمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسنن
الوجعة؛ والتوت رديء للعدة يفسد فيها، وخصوصا الفرساد؛ وإذا لم يفسد
الفرصاد في المعدة بسرعة لم يضر؛ ويجب أن تؤكل جميع أصنافه قبل الطعام وعلى
معدة لافساد فيها؛ وأما الشامى فلا يضر المعدة صفراوية؛ وليس فيه من رداء
الموافقة للعدة ما في الفرساد؛ وهو يشهى الطعام ويثقله، ويخرجه بسرعة؛
والعفص المجفف المملح من التوت يحبس البول شديدا، وينفع من الدوسنطاريا؛
ودمعة التوت تسهل؛ وفي لحائه تنقية وإسهال؛ وفي الحلوس سرعة انحدار؛ وفي جميع
أصناف التوت إدرار للبول؛ وإذا شرب من عصارة ورقه أوقية ونصف تقع من
لسع الرتيلاء، ولين الطبيعة.^(٢)

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام
ص ٢٦٥ طبع أوروبا وج ١ ص ٤٤٨ طبع مصر؛ والذي في كلا الأصلين: «إلا أنه أغذى»؛
وهو خطأ من الناشر تخالفه لكلام ابن سينا ومناقضه لسياق ما بعده من الكلام.

(٢) في كتب الأطباء أن الرب اسم للعصارة النقية المأخوذة من الثمر، المركزة الى قوام العسل قبل
وصولها الى التخمر.

(٣) تقدم تفسير الرتيلاء في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٦٦ من هذا السفر، فانظرها.

وأما ما وصفه به الشعراء - فمن ذلك قول محمد بن شرف القيروانى:

أنظر إلى توت الحنان الذى * واق به الناطور فى جام
يحكى جراحا دمه سائل * لدى جسوم من بنى حام

وقال بعض الأندلسيين وقد أهداه :

تفألت بالتوت التأتى لزورية * وذلك فال ما علمت صدوق
فأهديته غضا حكي حدق المها * له منظر بالحسن منه يروق
فذا سيج لما يرى بأسوداده * وذا لأحمر اللون منه عقيق

وقال ابن الرومى :

ومخضبات من تجيع دماها * اذا جئيت فى بكرة الغدوات
تكاد بأن تظا إذا ما لمسها * فأرحمها من سائر الثمرات

وأما التفاح وما قيل فيه - فقال الشيخ: أعدل التفاح الشامى، والتفه منه ردىء قليل المنافع، وكذلك الفجج، وطبعه، العفص والقابض والحامض بارد غليظ، والحلومائى أميل إلى الحرارة من غيره، وإن كان الغالب البرد، فهى مختلفة؛

(١) الناطور والناطور: حافظ الكرم والنخل والزرع، وهو من ألقاظ أهل السواد، وليس بمربى

محض .

(٢) لم يرد هذان البيتان فى النسخة المخطومة من ديوان ابن الرومى المحفوظة بدار الكتب المصرية

بمقتضى رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم نجد فيما راجعنا من كتب القواعد أن خبركاد من المواضع التى تجوز فيها زيادة الباء كما

فى هذا البيت .

(٤) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر: (تففا)، ولم نجد له معنى يناسب السياق؛ ولعل فى حروفه قلبا

صوابه ما أثبتنا، و«تففا» أى تففا بالهمز، بمعنى تشدخ، يقال: (فطأت الشيء إذا شدخته)؛ يصفها

بشدة النضوج حتى إنها تكاد تشدخ بمجرد اللس .

(٥) فهى، أى ثمرة التفاح .

وكذلك أوراقها وأشجارها مختلفة؛ وبالجملة فإن الغالب في جوهره رطوبة فضلية^(١) باردة . قال : وفيه منع للفُضول ، وخصوصا في ورقه ؛ وفي التفاح نَفْحٌ فيما ليس بجلو؛ والحامضُ والفِجُّ مولدٌ للعفونات^(٢) والحُمَيَاتِ الخاميةِ خَلْطِهما وبخاجتهما؛ وخالطُ الحامضِ أَلْطَفُ من خَلْطِ القابضِ؛ وشرابُ التفاحِ عتيقه خيرٌ من طريه ، لتحليل البخارات الرديئة؛ وورقه وِلْجَاؤه يَدْمُلان ، وكذلك عُصَارَةُ القابضِ منه؛ وإدمانُ أَكْلِ التَّفَاحِ يُجَدِّثُ وجعَ العَصَبِ ؛ والتَّفَاحُ يَقْوِي القلبَ ، خصوصا العَطْرَ الشَّامِيَّ؛ والمشوى في العجين نافع لقلّة الشهوة؛ وينفع من الدود ومن الدوسنطاريا وأوقفه للدوسنطاريا العَفِصُ؛ وسويق^(٣) التفاح يقوى المعدة، ويمنع القيء؛ والخلو والحامض إذا صادف في المعدة خلطا غليظا ربما حدره في السراز، وان كانت خالية حبس؛ والتَّفَاحُ نافعٌ من السُّمومِ، وكذلك عُصَارَةُ ورقه .

(١) أفرد الخبر وهو قوله : «مولد» مع أنه خبر عن اثنين إما باعتبار تقدير مبتدئان، أي كل منهما مولد، أو أن يكون قد حذف خبر أحدهما اكتفاء بالخبر عن الآخر، وهو كثير في كلامهم .

(٢) يريد بخامية الخلط أنه فنج؛ وقد ورد تفسير الخام بهذا المعنى في كشف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٤٥٧ طبع كلكتة؛ وإذن فعطف الفعاجة عليه عطف تفسيري .

(٣) الدوسنطاريا : نوع معروف من الإسهال المختلط بدم مصحوب بزحير . وفي الشذور الذهبية نقلا عن الأوروبيين أن هذا اللفظ يوناني، معناه عندهم نقل الأمعاء .

(٤) في كلا الأصلين : «العفن»؛ وهو محريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٤٤٦ طبع مصر وص ٢٦٤ طبع أوروبا .

(٥) السويق، هو حب أجيد تحبسه وطحته، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد، ليزول ما اكتسبه في القلى من اليبس والحرارة؛ وهو يتخذ من سبعة أشياء : الحنطة، والشعير، والنبق، والتفاح، والقرع، وحب الزمان، والغبراء .

(٦) «صادف» أي كل من الخلو والحامض؛ ولإرادة هذا المعنى ساع له أن يستد القعل الى ضمير المفرد، كما هو ظاهر .

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول ابن المعتز :

وتفاحية حمراء خضراء غَضِيَّة * مضمخة بالطيب من كل جانب
تكمّل فيها الحسن حتى كأنها * توردُ خدّ فوق خضرة شارب

وقال العسكرى :

وتفاحية صفراء حمراء غَضِيَّة * تحدّ حُبّ فوق خدّ حبيب
أحيا بها طورا وأشربُ مثلها * من الراح من كفى أغنّ ربيب

وقال الرقى :

وتفاحية غَضِيَّة * عقيية الجوهير

تندت بماء الربيع * مع في روضها الأخضر

بغامت كمثل العرو * س في لاذها الأهرير^(١)

ذكرتُ بها الجُلنّا * ر في خدك الأزهرير

فلتُ سرورا بها * إلى القدح الأكبر

وأنت لنا حاضر * وان كنت لم تحضير

وقال آخر :

تفاحية تُذكر صفو الود * وتبعث النفس لحفظ العهد

كأنها مقطوفة من خد * نسيمها يحكى نسيم الورد

وقال أبو بكر بن دريد :

وتفاحية من سوسن صبغ نصفها * ومن جلنار نصفها وشقائق

كأن النوى قد ضمّ من بعد فرقة * بها خدّ معشوق إلى خدّ عاشق

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهدى تفاحا :

أَتَتْكَ بَلَوْنِ الْحَبِيبِ الْحَجَلِ * تُخَالِطُ لَوْنَ الْحُبِّ الْوَجَلِ
 ثِمَارٌ تَضْمَنَ إِدْرَاكَهَا * هَوَاءٌ أَحَاطَ بِهَا مَعْتَدِلُ
 تَأْتِي لِتُدْرِجَ تَلْطِيفِهَا * فَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ إِلَى بَرْدِ ظِلِ
 إِلَى أَنْ تَاهَتْ شِفَاءَ الْعَلِيلِ * وَأَنْسَ الْخَلِيلِ وَهُوَ الْغَزَلُ^(١)
 فَلَوْ يَجِدُ الرَّاحُ لَمْ يَعُدْهَا * وَإِنْ هِيَ ذَابَتْ فَرَاغٌ يَحِلُّ
 قَبُولُكَهَا نِعْمَةٌ غَضَّةٌ * وَفَضْلٌ بِمَا جَنَّتْهُ مَتَّصِلُ

وقال أبو نؤاس - ومنه أخذ ابن زيدون - :

الْخَمْرُ تَفَاحٌ جَرَى ذَائِبًا * كَذَلِكَ التُّفَاحُ نَحْمَرُ جَمْدُ
 فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدِهَا ذَوْبَهَا * وَلَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِنَعْدُ

وقال ابن المعتز :

تَفَاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ^(٢) * كَانَتْ رَسُولَ الْقُبَلِ
 كَانَتْ فِيهَا وَجَنَةٌ * تَتَقَبَّطُ بِالْخَجَلِ
 تَنَاوَلَتْ كُنْفَى بِهَا * نَاحِيَةً مِنْ أَمَلِي
 لَسْتُ أَرْجَى غَيْرَ ذَا * يَا لَيْتَ هَذَا دَامَ لِي

وقال آخر :

قَدَيْتُ مِنْ حَيَاً بِتَفَاحَةٍ * فِي خِلَعِ التَّوْرِيدِ مِنْ وَجْتِيهِ
 نَسِيمُهَا يُخْبِرُنِي أَنَّهَا * نَسْتَرِيقُ الْأَنْفَاسِ مِنْ رِيْقَتِيهِ
 لَمَّا حَكَّتْ نَوْعِينَ مِنْ حَسَنِيهِ * قَبَلْتُهَا شَوْقًا إِلَى تَكْهِنَتِيهِ

(١) في كلا الأصلين : « ولون » ؛ وهو تحريف .

(٢) في رواية « صارت » انظر محاضرات الأدباء . ج ٢ ص ٣٤٦ طبع جمعية المعارف .

وقال الصنوبرى :

فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ صَادِقَةَ الرَّيِّ * حَجُّنُ سَمَى صَدِيقَةَ الْأُرُوجِ
وَتَمَحَّطَهَا يَدَاهُ مِنْ خَالِصِ التَّبِّ * بِرِ بَسْطَرٍ يُجُولُ جَوْلَ الْوِشَاحِ
كُسِبَتْ صِبْغَةَ الْمَلَا حَةِ لَمَّا * صُبِغَتْ صِبْغَةَ الْخُدُودِ الْمَلَا حِ

وقال آخر :

تُخَالُ تُفَاحَتَهَا * فِي لَوْنِهَا وَقَدَّهَا
تَنَاوَلْتَهَا كَقَمِّهَا * مِنْ صَدْرِهَا وَخَدَّهَا

وقال ابن رشيقي :

وَتَفَاحِيَةٌ مِنْ كَفِّ ظِيٍّ أَخَذْتُهَا * جَنَاهَا مِنَ الْغَصَنِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ
حَكَتْ لَمَسَ نَهْدِيهِ وَطِيبَ نَسِيمِهِ * وَطَعَمَ شَايَاهُ وَحُمْرَةَ خَدِّهِ

وقال ابن عباد :

وَلَمَّا بَدَأَ التُّفَاحُ أَحْمَرَ مُشْرِقًا * دَعَوْتُ بِكَأْسِي وَهِيَ مَلَأَتْهُ مِنَ الشَّفَقِ
وَقَلْتُ لِسَاقِينَا أَدْرِهَا فَإِنَّهَا * خُدُودُ عَدَارَى قَدْ جُمِعْنَ عَلَى طَبَقِ

وقال محمد بن سعيد :

بَدِيعَةُ اللَّوْنِ مِنْ نُورِ السُّرُورِ بِهَا * فِي كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
جَاءَتْكَ فِي حُلَّةٍ بَيْضَاءَ مُشْرِقَةٍ * فِي حُمْرَةٍ كَأَتْفَادِ النَّارِ تَشْتَعِلُ
أَوْ قَهْوَةٍ مُزِجَتْ أَوْ نَصِيفِ لَوْلُؤَةٍ * بِنَصِيفِ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَتَّصِلُ

وقال آخر :

قَالَ جَالِينُوسُ فِي حِكْمَتِهِ * لَكَ فِي التُّفَاحِ فِكْرٌ وَعَجَبُ
هُوَ رُوحُ النَّفْسِ مِنْ جَوْهَرِهَا * وَبِهَا شَوْقٌ إِلَيْهِ وَطَرَبُ

(١) الروح بالفتح : الراحة والسرور؛ والذي في مباحج الفكر : « هو روح الروح »؛ والمعنى يستقيم

(١) ومزاج القلب ينفي همه * ويحلى الحزن عنه والكرب
وقال ابن الرومي - وهو مما يكتب على تفاحة - :

أرسلني عاشقٌ بحاجته * بحثُ بين الرِّجاء والوجيل^(٢)
لا تُخجلني بالردِّ حسبك ما * ترى بخدي من حُمرة النجيل

وقال أبو الفتح البستي :

فتى جمع العلياء علما وعفة * وبأسا وجودا لا يُفبق فوفا^(٣)
كما جمع التفاح حسنا ونضرة * ورائحةً محبوبةً ومذاقا

[وقال آخر] :

أكلتُ تفاحةً فعاتبنى * خللَ رآها تحدَّ معشوقه
وقال خد الحبيب تأكله * فقلتُ لا، بل أمص من ريقه

وقال آخر :

لا أكلُ التفاحَ دهرى ولو * جنته كفى من جنان الخلود
تالله لا أتركه عن قلى * لكننى أتركه للخدود

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين بالزاي والجميم، ولعله يريد أن التفاح يخاطب القلب ويمتزج به، لما فيه من الصفات والمزايا التي تصل بينهما؛ أو لعله: «ومراح القلب» بضم الميم، أى الذى يستريح إليه. والذى فى مباحج الفكر: «ودواء القلب»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا، كما هو ظاهر.

(٢) كذا فى ديوان ابن الرومى ورقة ٢١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب؛ والذى فى كلا الأصلين: «والأمل»؛ وهو تبدل من الناسخ لا يستقيم به المعنى، إذ الرجاء والأمل واحد، فلا يصح أن يكون الشئ بينهما.

(٣) يريد بقوله: «لا يفبق فوفا»، أنه لا يستريح من العمل للعليا. قدر فواق الناقاة، وهو الوقت الذى ما بين الخليلين، وذلك أن الناقاة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لتدر، ثم يحلب؛ أو الفواق، هو ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع.

(٤) لم ترد هذه العبارة فى (١) وقائل هذين البيتين هو نصر بن أحمد كما فى ديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٥ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب.

وأما السَّفْرَجَلُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : السَّفْرَجَلُ إذا
غَسِلَ بِرَمَادِ أَغْصَانِهِ وَوَرَقِهِ كَانَ كالتُّوتِيَاءِ^(١) ، وَالْمَشْوِيُّ مِنْهُ أَخْفُ وَأَنْفَعُ ؛ وَصُورَةٌ
شَبِيهَةٌ أَنْ يَقْوَرَ وَيُخْرَجَ حَبُّهُ وَيُجْعَلُ فِيهِ الْعَسَلُ ، وَيُطَيَّنُ خُرْمُهُ ، وَيُدَوَّعُ الرَّمَادُ ؛ قَالَ :
وَطَبْعُ السَّفْرَجَلِ بَارِدٌ فِي آخِرِ الْأُولَى ، يَأْسُ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ قَابِضٌ مَقْوٌّ ، وَزَهْرُهُ
قَابِضٌ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ ؛ وَالْحَلْوُ أَقْلُ قَبْضًا ، وَحَبُّهُ مَلِينٌ بِلَا قَبْضٍ ؛ وَهُوَ يَمْنَعُ سَيْلَانَ
الْقُضُولِ إِلَى الْأَحْشَاءِ ، وَيَجْبِسُ الْعَرَقَ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنْ شُقَاقِ الْبُرْدِ ، وَمِنْ التَّمَلَّةِ^(٢)
وَالْقُرُوجِ الْجَرِيْبَةِ^(٣) . قَالَ : وَكَثْرَةُ أَكْلِهِ تَوْلَدُ وَجْعَ الْعَصَبِ ، وَمَشْوِيُّهُ يَوْضَعُ عَلَى أَوْرَامِ
الْعَيْنِ الْحَازَةِ ؛ وَعُصَارَتُهُ نَافِعَةٌ مِنْ انْتِصَابِ النَّفْسِ وَالرَّيْبِ ، وَتَمْنَعُ نَقَثَ الدَّمِ ؛ وَحَبُّهُ
يَنْفَعُ مِنْ خَشُونَةِ الْخَلْقِ ، وَيَلَيِّنُ قَصْبَةَ الرَّثَةِ ؛ وَلِعَابُهُ أَيْضًا يُرْطِبُ يَسَّ الْقَصْبَةِ ؛
وَالسَّفْرَجَلُ يَنْفَعُ مِنَ الْقَيْءِ وَالْإِمْجَارِ ؛ وَيَسْكُنُ الْعَطَشَ ، وَيَقْوَى الْمَعْدَةَ الْقَابِلَةَ لِلْقُضُولِ
شَرَابُهُ وَتَقْبِعُهُ وَمَطْبُوحُهُ ؛ وَشَرَابُهُ مَقْوٌّ لِلشَّهْوَةِ السَّاقِطَةِ جَدًّا ، وَنَيْبُهُ يَقْوَى الْمَعْدَةَ^(٤) ،
(١) التُّوتِيَاءُ : حَجَرٌ مَعْرُوفٌ يَكْتَحِلُ بِهِ ؛ وَهُوَ لَفْظٌ مَعْرَبٌ ، كَمَا فِي نَاجِ الْعُرُوسِ ؛ وَوَرَدَ فِي قَامُوسِ الْأَطْبَاءِ
أَنْ مِمَّ مَعْدَنِي يَوْجَدُ فِي سِوَا حِلِّ بَحْرِ الْهِنْدِ وَالسَّنْدِ ، وَهَذَا مِنْهُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ الْأَفْضَلُ ، وَمِنْهُ الْأَصْفَرُ الْمُنْتَرِبُ
بِحَجْرَةٍ ، وَمِنْهُ الْأَخْضَرُ ، وَمِنْهُ مَا يَوْجَدُ فِي مَسَابِكِ النُّحَاسِ ، وَمَادَتُهُ الدِّخَانُ الْمُرْتَفِعُ بِحَيْثُ يَخْلُصُ النُّحَاسُ
مِنْ الشُّوَابِ الْحَجْرِيَّةِ وَالرَّصَاصِيَّةِ . وَقَالَ فِي الشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ : إِنَّ التُّوتِيَاءَ فِي اسْتِطْلَاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، هِيَ
أَوْ كَيْدِ الْخَارِصِينَ ، وَيَحْصُلُ بِحَرِّ الْخَارِصِينَ الْمَذْكُورِ .

(٢) تقدم تفسير الشقاق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم بيان المراد بالتملة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ٢٢٨ والندى

٢٠ في نسخة القانون المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٩٤ «الحبيبة» .

(٥) انتصاب النفس ، هو مرض يجعل صاحبه لا يقدر على النفس إلا بعد أن يتصب ويمد عنقه
إلى فوق ، فيفتح المجرى بسبب ذلك ، فيخرج النفس ؛ وهو المعبر عنه بالتنفس الانتصابي .

(٦) يريد باللعاب هنا : لب السفرجل ، كما يفيد كلام داود في التذكرة . (٧) في كلا

الأصلين «المية» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون ج ١ ص ٤٩٣ . طبع مصر .

ويمنع القيء البلغمي؛ والسفرجل مُدِرٌّ، والمطبوخ بالعسل أشدُّ إدراة، وربما أطلق ولم يعقل؛ ويولد القولنج والمنغس، وينفع من الدوسنطاريا؛ ويحبس نَزْفَ الطَّمث؛ وينفع من حُرْقَةِ البول إذا قُطِرَتْ عَصَارَتُهُ وَدُهْنُهُ في الإحليل؛ وَدُهْنُهُ ينفع الكَلْبَى والمَثَانَةَ؛ وإذا أُكِلَ من السفرجل على الطعام أطلق، حتى إنه إذا استُكثِرَ منه أخرج الطعام قبل الانهضام؛ ويُحَقِّنُ بطيخه لُتْوَاءَ المقعدة والرحم؛ هذا ما قاله الشيخ في السفرجل .

وأما ما وُصِفَ به نظماً ونثراً — فن ذلك ما قاله السرى الرِّفَاءُ^(١) :
 لك في السفرجل مَنْظَرٌ تَحْطَى به * وتفوزُ منه بِسَمِّهِ وَمَذَاقِهِ
 هو كالحبيب سَعِدَتْ منه بِحَسَنِهِ * متأملاً وبلثيمه وعِناقِهِ
 يَحْكِي لك الذَّهَبَ المِصْفَى لَوْنُهُ * وتزِيدُ بهجَّتَهُ على إِشْرَاقِهِ
 فالشَّكْلُ من أعلاه يَحْكِي شَكْلَهُ * تَدَى الكَمَابِ إلى مَدَارِ نِطَاقِهِ^(٢)
 والشَّكْلُ من سُفْلِهِ يَحْكِي مُرَّةً * من شَادِنِ زُهَى على عِشَاقِهِ
 وقال آخر :

سفرجلاتٌ تَحْرُطُهَا * مِثْلُ الثُّدِيِّ النَّهْدِ
 زَهْرٌ حَمَكْتُ^(٣) بِلَوْنِهَا * صِبْغَةَ ماءِ العَسْجِدِ

وقال أبو محمد الداودي :

غصون السفرجل ملتفة * فعتدل القَدُّ أو منبني

(١) لم تجد هذا الشعر في ديوان السرى الرِّفَاءِ المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب؛ والذي في مباحج الفكر نسبه إلى أبي بكر الصنوبري .
 (٢) في رواية : « اذ بدا » انظر مباحج الفكر .
 (٣) زهر : من الزهرة، بضم أوله وسكون ثانيه بمعنى الحسن والبهجة، لا بمعنى البياض، إذ ليس البياض لون السفرجل .

وقد لاح في زئير شامل * كصفراء في معجِر أدكن^(٢)
وقال مؤيد الدين الطغرأتى :

وسفرجل عني المصيف بحفظه * فكساه قبل السرد نحرًا أغبرًا^(٣)
صوغ من الذهب المصنئ، نشره * مسك اذا حضر الندى تعطرا
يمحكي نهود الغانيات وتحتها * سررهن حشين مسكا أذفرا
يُزهى بمائسه وطيب مذاقه * ومشمه و يروق عينك منظرًا
وقال شاعر أندلسي :

سفرجلة جمعت أربعا * نظمن لها كل معنى عجيب
صفاء النضار وطعم العقار * ولون المحب وريح الحبيب

وقال آخر :

ومصفرة تحتال في ثوب سندس * وتعبق عن مسك ذكى التنفيس
لها ريح محبوب وقسوة قلبه * ولون محب حلة السقم قد كسي

وقال آخر :

مُحِنِي بالسفرجل * لا أحب السفرجلا
اسمه لو عقلته * سفرجل وأعلَى^(٤)

[وقال آخر] :

أتحفتنا هدية * نقضت وصالك أولا

(١) في الأصول ومباهج الفكر «معجن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق، والمعجر بكسر الميم وفتح الجيم ثوب تعجربه المرأة أصفر من الزداء، وأكبر من المقنعة، وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلب فوقه بجلبابها .

(٢) الأدكن : من الدكئة بضم فسكون، وهي لون يضرب إلى الغبرة، بين الحمرة والسواد .

(٣) في (١) «أخضرا» . (٤) لم ترد هذه العبارة في (١)

أرأيت من يهدي إلى * من يصطفيه سفرجلا
أو ما علمت بأنه * سفر وأخره جلا

ومن رسالة لأبي عبد الله محمد بن أبي الحِصَال الأندلسي، جاء منها في السفرجل:
وقد بعثت منه [ما يقوم] ^(١) مقام الشاهد، وينوب عن ندي التاهد؛ فدونها ^(٢) مخلقة
البدْر، مخلقة ^(٣) الصدر، قد لبست الحُسن باطنا وظاهرا، وأستوفت الطيب أولا
وأخرا؛ كأنها من طباعك طُبعت، أو من فضائلك أُلقت وجمعت؛ كلا إنها بذكرك
غُذيت، وعلى غاياتك ^(٤) حُذيت.

ومنها: من كل ساهرة الشذا، نائمة عن الأذى؛ دوحها لذن، وقوحها
عبدن؛ من وسائط السلوك، وندامى الملوك؛ لو ألفاها جذيمة ^(٥) لأستغنى عن مالك

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في كلا الأصلين؛ ولا تستقيم العبارة بدونها؛ ويؤيد ذلك
عطف الفعل عليه في قوله: «وينوب»؛ ولم نجد هذه الرسالة فيما بين أيدينا من المظان.
(٢) مخلقة البدر، أي أنها في حسنها وبهائها كأن البدر قد جعلها تخلفه إذا غاب، يقال: «خلفه»
بتشديد اللام، إذا جعله خليفة بعده.

(٣) «مخلقة الصدر» يريد النقرة المستديرة التي تشبه الحلقة في وسط السفرجلة؛ وقد شبه الشعراء
هذه الاستدارة بالسر، كما ترى ذلك في شعر الطغرائي السابق.

(٤) «على غاياتك» الخ أي أن هذه الفاكهة قيست في طيبها وحسنها على مثال غاياتك اللاتي تطمح
إليها وتبتغيها من طيب الذكر وحسن الأحدثوة ونحوهما و«حذيت» من الحذو بمعنى القياس
والتقدير.

(٥) يريد جذيمة بن مالك بن عامر التنوخي، وقيل الأزدي، وهو أول من قاد العرب، وملك على
قضاة؛ وكانت منازل الحيرة والأنبار، وولايته من قبل أردشير بن بابك، وكان أبرص، فعدلوا عن
هذا الاسم وقالوا: الأبرش والوضاح. ومالك وعقيل هما ابنا فارح من أهل الشام، وهما نديما جذيمة
الذنان يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفرق، قال ستم بن نويرة يرى أخاه مالكا:

وتكا كندمانى جذيمة حقبية * من الدهر حتى قيل لن يتصلا

اه ملخصا من مرآة العيون ص ٣٨

وعَقِيل، أو ظَفِيرِهَا بِلَالٌ لَسْلَاعِن شَامَةَ وَطَفِيل، ولم يعبأ بِإِذْنِ وَجَلِيل، أما لِمَا
 لُوَحَلَّت نَدِيًّا، وَتَمَثَّلَتْ بِشَرَا سُوِيًّا، لِنَطَقَتْ بِالصَوَابِ، وَأَتَتْ بِالْحِكْمَةِ وَفَصَل
 الْخَطَابِ؛ وَتَثَّرَتْ فِي الطَّبِّ دَقَائِقُ، وَوَضَعَتْ فِي الزُّهْدِ رِقَائِقُ؛ وَلَمْ لَا! وَهِيَ
 تَهْدِي لِلْإِيْمَانِ، وَتَدَلُّ عَلَى الْجِنَانِ؛ وَتَحْكِي طُوبَى طَيِّبًا؛ وَحَسْبُكَ بِهَا أُوَلَى مَا سَمَّتْ
 بِهَا النَّفْسُ، وَوَأَحَدَةٌ مُبَيَّنَةٌ بِهَا الْجَنَسُ، وَهِيَ كَمَا قَدْ تَعَرَّضْتُ لِقَبُولِكَ، وَأَنْفَرَدْتُ
 كَمَا أَنْفَرَدْتُ بِتَأْمِيكَ. [وَاللَّهُ أَعْلَمُ].

وَأَمَّا الْكُثْرَى وَمَا قِيلَ فِيهَا — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ: وَفِي بِلَادِنَا نَوْعٌ
 يُقَالُ لَهُ: شَاهُ أَمْرُودٍ كَثِيرِ اللَّحْمِ، شَدِيدِ الْأَسْتَدَارَةِ، رَقِيقِ الْقَشْرَةِ، حَسَنُ اللَّوْنِ، كَأَنَّهُ
 (١) شَامَةُ وَطَفِيل: جِبْلَانٌ عَلَى نَحْوِ مِائَةِ عَشْرَةِ فَرَاخٍ مِنْ مَكَّةَ؛ وَيُشِيرُ بِهَذَا الْكَلَامُ إِلَى شَعْرِ بِلَالِ بْنِ
 رَبَاحٍ مُؤَدَّنٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ هَاجَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَوَى الْمَدِينَةَ (أَيَ
 كَرَّمَهَا) فَقَالَ يَحْنُ إِلَى مَكَّةَ:

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَيْبَنَ لَيْلَةً * بَفِخْ وَحَوْلِ إِذْنِ وَجَلِيلِ
 وَهَلْ أُرْدَنُ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَسَةٍ * وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةَ وَطَفِيلِ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَنَنْتُ يَا ابْنَ السُّودَاءِ"؛ ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنْ خَلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ دَعَا
 لِمَكَّةَ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُو لِلدِّينَةِ؛ اللَّهُمَّ صَحِّحْهَا وَحَبِّبْهَا لَنَا مِثْلًا حَبِيبِ لَنَا مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لِحَمِّ
 فِي مَدْمِهِمْ وَمَاعِهِمْ وَأَنْقِلْ حَمَاهَا إِلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى الْخَلْفَةِ".

(٢) يُشِيرُ إِلَى الْإِذْنِ وَالْجَلِيلِ الْوَارِدِ ذِكْرَهُمَا فِي بَيْتِي بِلَالِ السَّابِقِينَ فِي الْخَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ؛
 وَالْإِذْنُ: حَشِيشٌ أَخْضَرٌ طَلِبُ الرَّائِحَةِ تَسْقِفُ بِهِ الْبُيُوتَ فَوْقَ الْخَشْبِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْإِذْنُ لَهُ أَصْلٌ
 مُتَدَفِنٌ وَقَضْبَانٌ دَقَاقٌ، ذَفَرُ الرِّيحِ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَاخِجُ الْقَضْبِ، إِلَّا أَنَّهَا أَدْقُ وَأَصْفَرُ، وَتَطْلَعُ وَتَدْخُلُ
 فِي الطَّلِبِ؛ وَرَبَّنَتْ فِي الْحَزُونِ وَالْمَهْوَلِ، وَقَلْبًا تَنْبَتُ الْإِذْنَةُ مَفْرَدَةً، فَانْكَ مَتَى نَظَرْتَ وَاحِدَةً فَخَسَدْتَ
 رَأَيْتَ غَيْرَهَا. قَالَ: وَإِذَا جَفَّ الْإِذْنُ أَيْضًا وَالْجَلِيلُ: الثَّمَامُ — وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ تَحْتَشِي بِهِ نَخَّاصُ
 الْبُيُوتِ — وَهُوَ كَثِيرٌ بِبِلَادِ الْحِجَازِ، وَهُوَ مِنَ الْمَرْعِيِّ، وَهَيْشَةٌ وَرَقُهُ عَلَى هَيْئَةِ وَرَقِ الزَّرْعِ، وَيَخْرُجُ سَنَابِلُ
 عَلَى شَكْلِ سَنَابِلِ الدَّخْنِ الْبَرِيِّ، وَطَعْمُهُ كَلَهْلُو.

(٣) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ: «طَيِّبًا» بِالنُّونِ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٤) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي (ب).

(٥) «فِي بِلَادِنَا» يَرِيدُ بِلَادَ خُرَاسَانَ، كَمَا سَيَأْتِي ذَلِكَ فِي ص ١٧٣ مِنْ هَذَا فَتَقَدُّ وَهَذَا الشَّيْخُ الرَّئِيسُ =

ماء سكر معقود، طيب الرائحة جداً، إذا سقط من شجرته إلى الأرض اضمحَلَّ؛ وهذا
 لا مضرّة فيه من أصناف الكُمَثْرَى . وقال في طبعه : الكُمَثْرَى المعروف بالصّينيّ بارد^(١)
 في الأولى، يابس في الثانية، والشاه أمرود معتدل رطب؛ وقال في أفعاله^(١)
 وخواصه : جميع أصنافه قابض [يدخل] في ضمادات حبس المواد، وقد يجلو^(٢)
 يسيراً؛ وأما المعروف بشاه أمرود في بلاد خراسان دون غيرها فهو ملين للطبيعة،
 حسن الكيموس جداً. قال : وهو يدمّل الجراحات، خصوصاً البرّيّ المجفّف؛
 وهو يديّع المعدة؛ والصّينيّ خاصّة يقوى المعدة، ويقطع العطش، ويسكن
 الصفراء. قال : وهو يعقل البطن، خصوصاً المجفّف منه، قال : وفي الكُمَثْرَى
 خاصيّة إحداث القولنج^(٤)، فيجب أن يُشرب بعده ماء العسل بالأفأويه^(٥).

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول ظافر الحداد الإسكندري :

لله وافد كُمَثْرَى ذَكَرْتُ به * ما كنتُ أعهد في أيامي الأوي

= بقرية من ضياع بخارى يقال لها : (تريمين) يفتح أوله وثالثه وخامسه، وتسكين ثانيه ورابعة، وهي من
 أمهات قراها، ثم انتقل إلى بخارى مع أبيه، وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة، ووفاته بهمذان
 في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

(١) تذكير الضائر العائدة على الكُمَثْرَى في هذه الألفاظ وما بعدها من الضائر والأوصاف جرى على
 لغة من يذكر الكُمَثْرَى، فقد ورد في تاج العروس أن الكُمَثْرَى مؤنثة، وقد تذكر.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (١).

(٣) تقدم تفسير الكيموس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٧ من صفحة
 ٥٤ فانظرها.

(٤) القولنج بضم القاف، وتفتح : مرض معوي مؤلم يسر معه خروج النمل والريح؛ وهو من
 الألفاظ العربية. وقال في الشذور الذهبية : القولنج اعتقال الطبيعة لأنسداد المعى المسى بالرومية :
 «قولونج».

(٥) الأفأويه : أنواع الطيب، وهو جمع أفواه، والواحد فوه.

لَمْ أَدْنِهِ مَنْ فِي إِلا وَأَحْسَبُهُ * من النهود لذيذ العَصِّ والتُّبَلِّ
فَذَقْتُ مِنْ طَعْمِهِ مَا كَادَ يَبْلُغُ بِي * مَا ذَقْتُ مِنْ رَشْفٍ مَحْبُوبٍ عَلَى عَجَلٍ
أَكْرِمَ بَزُورَتِهِ لَوْ أَنَّهَا آتَصَلَتْ * أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا غَيْرَ مُنْفَصَلٍ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ حُكْمَ الأَرْضِ مَا حَمَلْتُ * نَبْتًا سِوَاهُ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ
وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ كُشَاجِمٌ :^(١)

أَحْضَرْنَا النَّاطُورَ مِنْ بَسْتَانِهِ * فِي طَبْقِي يَنْطِقُ عَنْ إِحْسَانِهِ
لَوْ أَنَّ مَنْ الرَّاغِبِ فِي أَوَانِهِ * أَهْدَى لَهُ الجَوْهَرَ مِنْ أَلْوَانِهِ^(٢)
مَا أَحْمَرُ أَوْ مَا أَصْفَرُ مِنْ مَرَجَانِهِ * مِثْلُ تَرْوِكِ الجَيْشِ فِي مَيْدَانِهِ^(٣)
مُذْهَبَةً فِي أَلْهَامٍ مِنْ فُرْسَانِهِ * شَيْبَ بَرِيقِ الشَّهْدِ فِي أَغْصَانِهِ
* أَنْوَرَ فِي النَّاطِرِ مِنْ إِنْسَانِهِ *

وقال آخر - وقد أهداه - :

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا أَلُوكَ حَمْدًا * تَحِيَّةً ذِي أَصْطِنَاعٍ وَأَعْتَلَاقٍ^(٤)
خَدُودَ أَحْبَبَةٍ رَأَيْتُ صَبَاً * وَعُدْنَ عَلَى آرْتَمَائِضٍ وَأَحْتِرَاقٍ

(١) في ديوان كشاجم أن هذه الأبيات وصف للerman لا للكثيرى ، انظر النسخة المخطوطة
المحفوظة بدارالكتب المصرية تحت رقم ٥٩٧ أدب ولم يرد هذا الشعر في نسخته المطبوعة .

(٢) في كلا الأصلين : «لنا» ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر .
(٣) التروك : بيض الحديد التي تلبس على الرأس في الحرب ، وهو جمع ترك بفتح أوله وسكون ثانيه
وهو على التشبيه يبيض النعام ؛ والذي في كلا الأصلين وغيرهما من المصادر التي راجعناها : «نزول» ؛
وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد «مذهبة في الهام» وأيضا فتشبه الكثيرى بنزول الجيش
غير واضح فيه وجه الشبه .

(٤) في (١) «تحت» وفي (ب) «سجبه» ؛ وهو تصحيف .

خَمَرَ بَعْضَهَا نَجْمُ التَّلَاقِ * وَصَفَرُ بَعْضَهَا وَجَلُّ الْفِرَاقِ

وأما اللُّفَّاحُ وما قِيلَ فِيهِ — فاللُّفَّاحُ هو ثمر نبات يسمَّى الْيَبْرُوحَ^(١) الصَّنَمِيَّ، وليس هو اللُّفَّاحُ المَعْدُودُ فِي صِنْفِ الْبَطِيخِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدَّسْتَبُوبُ؛ وَيُقَالُ: إِنَّهَا شَجَرَةٌ سَلِيَانُ بْنُ دَاوُدَ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ — الَّتِي كَانَ مِنْهَا تَحْتَ فَصِّ خَاتِمِهِ؛ وَمَنْبُتٌ قُضِيهَا وَوَرِقُهَا الظَّاهِرِ وَسَطُ رَأْسِ الصَّنَمِ؛ وَتَكُونُ مَنَابِتُهَا فِي الْجِبَالِ وَالكَرُومِ؛ وَقَالَ الثَّمِيمِيُّ: الْيَبْرُوحُ سَبْعَةٌ، وَسَيِّدُهَا الصَّنَمِيُّ. وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا فِي كِتَابِ الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ مِنَ الْقَانُونِ فِي الْيَبْرُوحِ: هُوَ أَصْلُ اللُّفَّاحِ الْبَرِّيِّ، وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ لُّفَّاحٍ،^(٢) "كَبِيرٌ" شَبِيهُ بِصُورَةِ النَّاسِ، فَلِهَذَا سُمِّيَ بِالْيَبْرُوحِ، فَإِنَّ الْيَبْرُوحَ اسْمُ الصَّنَمِ الطَّبِيعِيِّ. قَالَ: وَطَبَعُهُ بَارِدٌ فِي الثَّانِيَةِ يَابَسُ الْيَبَا، وَفِيهِ قَلِيلٌ حَرَارَةٌ عَلَى مَا ظَنُّ بَعْضُهُمْ. قَالَ: وَأَمَّا الْأَصْلُ فَقَوِيٌّ مَجْفَفٌ، وَقَشْرُ الْأَصْلِ ضَعِيفٌ، وَالْوَرَقُ يُسْتَعْمَلُ مَجْفُوفًا وَرَطْبًا فَيَنْفَعُ الْفَالِجَ.^(٣) وَقَالَ فِي خَوَاصِهِ: هُوَ مَخْذَرٌ، وَلَهُ دَمْعَةٌ وَعَصَارَةٌ؛ وَعَصَارَتُهُ أَقْوَى مِنْ دَمْعَتِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَطَعَ لَهُ عَضْوٌ سَقَى ثَلَاثَةَ

٥٣

(١) اليبروح: لفظ مرياني، وهو اسم صنم كما سيأتي، ومعناه: يعوزه الروح.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوربية؛ ولعلها وردت في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٣) قال ابن سينا في تفسير قوله الصنم الطبيعي ما نصه: أي لنبات هو في صورة الناس، سواء أكان معنى هذا الاسم موجوداً أم غير موجود، وكشير من الأسماء يدل على معان غير موجودة القانون ج ١ ص ٣٣٢ طبع مصر.

(٤) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في القانون: «في الثالثة» الجزء الأول صفحة ٣٣٢ طبع مصر وصفحة ١٨٧ طبع أوروبا.

(٥) لم يرد قوله: «الفالج» في القانون ج ١ صفحة ٣٣٣ طبع مصر ولا في النسخة الأوربية صفحة ١٨٧؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

أَوْ بُولُوسَاتٍ فِي شَرَابٍ قَيْسَبِتٍ . وَقِيلَ : إِنَّ الْأَصْلَ مِنْهُ إِذَا طَبِخَ بِهِ الْعَاجُ سَتَّ
سَاعَاتٍ لَيْتَهُ وَأَسْلَسَ قِيَادَهُ . قَالَ : وَإِذَا دُلِكَ بَوْرَقَهُ الْبَرَشُ أَسْبُوعًا ذَهَبَ مِنْ غَيْرِ
تَقْرِيحٍ ، وَخُصُوصًا إِنْ وُجِدَ رَطْبًا ، وَلِبْنُ اللَّفَّاحِ يَقْلَعُ التَّمَشَّ وَالكَكْفَ بِلَا لَدَعٍ ؛ قَالَ :
وَيُسْتَعْمَلُ عَلَى الْأَوْرَامِ الصُّلْبَةِ [وَالخَنَازِيرِ] ^(٣) فَيَنْفَعُ ؛ وَإِذَا دُقَّ الْأَصْلُ نَاعِمًا وَجَعَلَ
بِالْحَلِّ عَلَى الْحُمْرَةِ أَبْرَاهًا ؛ وَأَصْلُهُ بِالسُّوَيْقِ ضِمَادٌ لِأَوْجَاعِ الْمَفَاصِلِ ؛ وَالإِثَارُ مِنْ
شَمِّ اللَّفَّاحِ يورث السَّكْنَةَ ؛ وَخُصُوصًا الْأَبْيَضُ الْوَرَقُ ؛ وَقَدْ يُتَّخَذُ مِنْهُ شَرَابٌ يَزِيلُ
السَّهْرَ ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ قَشُورِ أَصْلِهِ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ ^(٥) فِي مَطَرٍ يَطُوسُ شَرَابًا حَلْوًا ،

(١) الْأَوْبُولُوسُ فِي مَوَازِينِ الْأَطْيَاءِ : ثَلَاثَةُ قَرَارِيطَ ؛ وَقَالَ النَّسِيبِيُّ الرَّيْسِيُّ : هُوَ دَانِقٌ وَنَصْفٌ
وَهُوَ يُونَانِيٌّ ؛ وَالَّذِي فِي دِلَالِ الْأَصْلِينَ : (أَنْوَلُوسَاتٍ) بِالنُّونِ وَلَكِنْ تَرْتِيبُ الْهَرُوفِ فِي كِتَابِهِ يَقْتَضِي أَنَّهُ بِالْبَاءِ
كَأَثْبَتْنَا وَإِنْ لَمْ يَنْصَ عَلَى ذَلِكَ ؛ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ بِالثَّلَاثَةِ
الْمِثْلَةِ مَكَانِ الْبَاءِ ، وَهِيَ لَفَةٌ فِيهِ ، كَمَا فِي بَحْرِ الْجَوَاهِرِ ، فَقَدْ قَالَ : أَوْبُولُوسٌ ، وَجَاءَ «أَوْبُولُوسٌ» ؛ وَقِيلَ :
«أَوْتُولُوسٌ» .

(٢) يَسْبِتُ بِضَمِّ الْبَاءِ ، أَيْ يَنَامُ .

(٣) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ فِي (١) . وَقَالَ فِي الشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ : إِنْ دَاءُ الْخَنَازِيرِ هُوَ
اِحْتِقَانُ الْعَدَدِ الْبَيْضَاوِيَّةِ ، لِأَسْمِيَا غُدَدِ الْعَتَقِ وَالْبَطْنِ اِحْتِقَانًا لَا أَلَمَ مَعَهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَيُظْهِرُ أَوْلَا فِي جِزءٍ مِنْ
الْبَدَنِ ، ثُمَّ يَمْتَدُّ فِي جَمَلَةِ أَجْزَاءِ مَعَهُ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمٌ لِلْإِثَارِ الْمَزْمِنِ ، أَوْ لِحَالَةِ الدَّرْنِيَّةِ لِلْعَقْدِ الَّتِي
تَحْتَ الْجِلْدِ الْخَلِّ . وَفِي قَامُوسِ الْأَطْيَاءِ أَنَّ الْخَنَازِيرَ هِيَ أَوْرَامٌ صُلْبَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَحْدُثُ فِي الْهَمِّ الرَّخْوِ وَخَاصَّةً
فِي الْعَتَقِ وَتَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ جَمَاعَةً وَعَدَّةٌ يَجْمَعُهَا كَيْسٌ وَاحِدٌ ، وَقَدْ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَيْسٌ كَالسَّلْعِ ؛
وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ عَرُوضِهَا لِلخَنَازِيرِ .

(٤) السُّوَيْقُ : هُوَ حَبٌّ أَجِيدٌ يَجْمَعُهُ وَطَلْحَتُهُ ثُمَّ غَسَلَ دَفْعَةً بِمَاءٍ حَارٍ وَأُخْرَى بِبَارِدٍ لِيَزُولَ مَا اكْتَسَبَهُ
فِي الْقَلْبِ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالْيَبُوسَةِ وَالسُّوَيْقُ يُتَّخَذُ مِنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ وَهِيَ الْحَنْطَلَةُ وَالشَّعِيرُ وَالنَّبَقُ وَالنَّفَّاحُ وَالْقَسْرَعُ
وَحَبُّ الرِّمَانِ وَالغَبِيْرَاءُ .

(٥) الْأَمْثَالُ : جَمْعٌ مِنْ بَشْتِ الْمِيمِ وَالنُّونِ ؛ قَالَ الْقَيْصُوفِيُّ فِي قَامُوسِ الْأَطْيَاءِ : هُوَ كَيْلٌ أَوْ مِيزَانٌ ،
وَتَشْبِيهُهُ مِيزَانٌ وَمِيزَانٌ ، وَالْأَوَّلُ أَطْلَى ؛ قَالَ : وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ الْمِنْ بِتَشْدِيدِ النَّونِ ؛ ثُمَّ تَقَلَّ عَنْ الشَّيْخِ ابْنِ سِينَا
أَنَّ الْمِنْ الرَّومِيُّ عَشْرُونَ أَوْقِيَّةً ، وَقَالَ فِي الْإِرْشَادِ : الْمِنْ وَزْنُ رَطْلَيْنِ ، وَعِنْدَ التَّجَارِ اثْنَتَانِ وَعَشْرُونَ
أَوْقِيَّةً الْخَلِّ وَفِي مَفَاتِيحِ الْعُلُومِ لِخَوَارِزْمِيِّ ص ١٤ أَنَّ الْمَنَا وَزْنَ مَائَتَيْنِ وَسَبْعَةٍ وَخَمْسِينَ دَرْهَمًا وَسَبْعَ دَرْهَمٍ ،
وَبِالْمِثْقَالِ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ مِثْقَالًا ، وَبِالْأَوَاقِ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ أَوْقِيَّةً .

(٦) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي كَلَامِ الْأَصْلَانِ وَنَسَخَتِ الْقَانُونِ الْمِصْرِيَّةُ وَالْأُورُوبِيَّةُ فِي الْكَلَامِ عَلَى =

ويُسقى منه ثلاثة قوائمسات^(١)؛ وقد تُطبخ القشور أيضا في الشراب طبخا يأخذ
الشراب قواها؛ ويُستعمل للإسبات منه شيء كثير، وللإنامة أقل؛ وقوم من الأطباء^(٢)
يُجلسون صاحبه في الماء الشديد البرد حتى يُثيق. قال: ودَمَعته من أدوية العين،
تسكن الوجع المفرط؛ ويضمده بورقه أيضا؛ وإذا احتمل نصف أو بولوس^(٣) من
دَمَعته أخرج الجنين؛ ويزرُه ينقي الرَّحم إذا شرب؛ وإذا احتملته المرأة قطع نَزْف
الرَّحم؛ ولبن اللقاح يُسهل البلغم والمِرزة؛ وإذا تناول الصبي الطفل اللقاح بالغلط
حصل له قيء وإسهال.

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول بعض الشعراء:

أنا المصيفُ بلقاحه * فطاب ولو فاتَه لم يَطب
نجومٌ بلا فلكٍ دائرٍ * ولكن أوراقه كالأقْطَب
روائحُه من شذا مسكِ * وأجسامُه أكرُّ من ذهب

وقال أبو هلال العسكري:

أنظرُ إلى اللقاح تنظرُ معجبا * يجلو عليك مفضضا في مُدَّهٍ

= البروج؛ والذي في بعض الرسائل المخطوطة المحفوظة بالخزانة التيمورية «منطربس»؛ فقلعه تحريف
من النسخ، وأولعل بعض الأطباء نطق به هكذا؛ وذكر صاحب هذه الرسالة أن مقداره اثنان وتسعون
قسما انظر المجموعة المخطوطة المحفوظة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب ورقة ١٥٠ ولم يذكره ابن سينا
في المكييل والموازن التي أوردها في آخر كتاب القانون.

(١) القوائمسات: أوقية ونصف القانون ج ٣ ص ٤٤١ طبع مصر؛ وهو لفظ يوناني؛ والذي
في كلا الأصلين: «قوانسات» بالنون؛ ولم نجده فيما راجعناه من المصادر.

(٢) يستفاد من هذه العبارة أن السبات أنقل من النوم؛ وهو ما يستفاد من كلام ابن سينا أيضا؛ فقد
ذكر أنه يقال سبات للنوم المفرط الثقيل، لا لكل مفرط ثقيل، ولكن للذي يكون ثقله في المدة والكيفية
معا حتى تكون مدته أطول وهيئته أقوى فيصعب الانتباه منه وإن به؛ فالنوم منه طبيعي في مقداره
وكيفيته؛ ومنه ثقيل؛ ومنه سبات مستغرق الخ الجزء الثاني من القانون ص ٥٤ طبع مصر.

(٣) تقدم تفسير الأوبولوس في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧٦ من هذا السفر؛ فانظرها.

تعلو مفارقة فلانس أخفيت * من تحتين دراهم لم تضرب

(١) [وقال آخر]:

للعين والعرينين في يروحة * لون المحب وعبقة المعشوق^(٢)
صفراء طيبة النسيم كأنها * بلورة محشوة بخأوق^(٣)

- وأما الأترج وما قيل فيه - فقال أبو بكر بن وحشية في كتاب (أسرار القمر) : وإن خلطتم بأصل البيروح وفروعه أصل الجوز وورقه أجزاء سواء وطمرتموه فى الأرض ، نرج عن ذلك شجر الأترج ؛ وإن أضفتم اليهما البيطخ^(٤) الفيج خرجت عنه الشجرة الحاملة للأترج الكبير الطيب الرائحة ؛ وإن أردتم أترجا إلى البياض شديد الريح فأخلطوا بالبيروح والجوز أصلا وورقا [عرق] شجرة التين الأصفر .

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .

(٢) فى (١) «وعبقة» بالنون والهاء . ورد هذا اللفظ فى (ب) مهملة الحروف من النسط وسباق البيت يقتضى ما أثبتنا تقلا عن مباحج الفكر مع أننا لم نجد فى راجعنا من كتب اللغة العبقة بفتح فسكون والتاء فى آخره بمعنى الرائحة كما هو المراد هنا ؛ والذى وجدناه (العبق) بحركة ، والعباقبة كسحابة ، والعباقبة ككمانية ؛ أما العبقة بسكون الباء وفتحها والتاء فى آخره فهى وضر السمن يبق فى الإناء ؛ ولا تصح إرادته هنا .

(٣) الخلق : نوع من الطيب مركب مائع فيه صفرة ، لأن أعظم أجزائه من الزعفران .

(٤) اليهما ، أى إلى البيروح والجوز .

(٥) فى كلا الأصلين : «البوفنج» ؛ وفى حروفه زيادة من النسخ صوايه ما أثبتنا إذ لم نجد البوفنج فيما راجعنا من كتب اللغة ، كما أننا لم نجد فى الكتب المؤلفة فى النبات ضمن أصناف البيطخ ؛ والفج : الذى لم ينضح ؛ ويطلق أيضا على البيطخ الشامى ؛ وهو الذى تسميه الفرس : الهنذى انظر تاج العروس والمنهج المنبر فى أسماء العقاقير .

٢٠

(٦) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (١) .

وقال الشيخ الرئيس في طبع الأترج: قشره حار في الأولى، يابس في آخر الثانية؛ ولحمه حار في الأولى؛ رطب فيها؛ وقال قوم: بل هو بارد رطب في الأولى، وبرده أكثر؛ وهو الأصح؛ وحماضه بارد يابس في الثالثة؛ ويزره حار في الأولى، مجفف في الثالثة.

وأما أفعاله وخواصه — فإن لحمه ينفخ، وورقه يسكن النفخ، وفقاعه ألطف، وحماضه قابض كاسر للصفراء، ويزره وقشره محلل؛ وإذا جعل قشره في الثياب منع السوس؛ ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء؛ وحماضه يحلو اللون ويذهب الكلف؛ وحرقه قشره طلاءً جيدة للبرص؛ وطبيخه يطيب النكهة؛ وهو مسمن؛ وقشره يطيب النكهة أيضا إمساكا في الفم؛ وحماضه نافع من القوباء طلاءً؛ ودهنه نافع من استرخاء العصب والفالج. وحماضه رديء للعصب، وإذا أكتحل بجماضه أزال يرقان العين؛ وحماضه يسكن الخفقان الحار، والمربى جيد للخلق والرئة، لكن حماضه رديء للصدر؛ ولب الأترج إذا طبخ بالخل وسقى منه نصف أسكرجة قتل العلقمة المبلوعة وأخرجها؛ ولحمه رديء للعدة، وينفخ، بطيء

(١) حماض الأترج: مافى جوفه داخل اللب؛ وفي المنهج المنبر أن حماض الأترج والليمون هو ماؤهما.
(٢) محلل بصيغة المفرد، أى كل من يزره وقشره محلل؛ وهذا الاعتبار هو الذى سوغ له إفراد الخبر فى هذه العبارة، مع أن السياق يقتضى تثنيته، كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه، كما قال الشاعر:

« فإنى وقيار بها لغريب »

(٣) وردت هذه الكلمة فى كلا الأصلين بعد قوله الآتى: « ردىء للعصب » وقد أثبتناها فى هذا الموضع تبعا لما تفيده عبارة القانون المتقول عنه هذا الكلام انظر الجزء الأول صفحة ٢٥٧ طبع مصر وصفحة ١٣٣ طبع أوربا.

(٤) الاسكرجة والسكرجة بضم السين والكاف والراء. مع التشديد: لفظ فارسى معرب، وهى كبرى وصغرى؛ فالكبرى تحمل ست أواق، والصغرى ثلاث أواق؛ وقيل: أربع مثاقيل؛ ومعنى ذلك أنها كانت =

المضغ ، لكن ورقه مقو للعدة والأحشاء ؛ وقشره اذا جُعل في الأطعمة كالأبازير^(١)
 أعان على المضغ ؛ وتفس قشره لا ينهضم لصلابته ؛ وطبيخه يسكن القيء ؛ ورُبُه -
 وهو رُبُّ الحمّاض - نافع للعدة ؛ قال : ويجب أن يؤكل الأترج مفردا لا يُخلط
 بطعام لا قبله ولا بعده ؛ ولحمه يورث القوّنج ؛ وحمّاضه يحبس البطن ، ويمنع من^(٢)
 الإسهال الصفراوى ؛ ويزره ينفع من البواسير ؛ وفي زره قوة مسهلة ؛ وعصارة
 حمّاضه تسكن غائمة النساء ؛ ووزن درهمين من بزره بالشراب والطلاء والماء
 الحارّ مقاومٌ للسموم كلّها ، وخصوصا سمّ العقرب شرابا وطلاء ؛ وقشره قريب من
 ذلك ؛ وعصارة قشره تنفع من تهش الأفاعى شرابا ؛ و[قشره] ضمادا^(٤) .

وأما ما وصفه به الشعراء - فمن ذلك قول ابن الرومى :

١٠ كل الحلال التى فيكم محاسنكم * تشابهت منكم الأخلاق والحلّق
 كأنكم شجر الأترج طاب معا * حملا ونورا وطاب الأصل والورق^(٥)
 وقال بحظّة :

أترجة كالمسك في طيبه * والتبر في بهجة إشراقه

= تستعمل في الكواخ وأشباهاها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للتشهى والمضغ ، وفي كتاب الأنفاذ
 الفارسية المعزّبة ص ١٠ طبع بيروت أن الأسكرجة إناء صغير معناه مقرب الخل ، وفارسيته أسكره ، وهو إناء
 ١٥ صغير من نرف . وفي مفاتيح العلوم ص ١٨٠ طبع أوربا أن الأسكرجة الصغيرة ثلاث أواق ، والكبيرة
 تسع أواق .

(١) الأبازير : التوابل ، واحده أبار ، وهو جمع بزور بالكسر ، فالأبازير جمع الجمع .

(٢) في القانون : « دايع » الجزء الأول صفحة ٢٥٨ طبع مصر ص ١٣٤ طبع أوربا .

٢٠ (٣) في القانون : « وينفع » .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر

وص ١٣٤ طبع أوربا .

(٥) في ديوان ابن الرومى : « العود » ؛ والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .

كأنها في كَفِّ أستاذنا * مخلوقةٌ من طيب أخلاقه

وقال علي بن سعيد الأندلسي :

ومصفزة اللون لا من هوى * تُكاد منه عَلاقاتِ هم

ولكن كساها سمومُ الهَجِير * جلابيبَ تبرٍ بتضريح دم

وأكسبها طيبَ نَشير العَبِير * وريحَ الحبيب إذا ما يُشم

عروسٌ تُزَفُّ إلى شاهها * على كَفِّ أُغيدٍ مثل الصنم^(١)

وقال علي بن رشيقي في المعز بن باديس :

أُترجةٌ سَبطةُ الأطرافِ ناعمةٌ * تَلقى النفوسَ بحِطِّ غيرِ منحوسِ

كأنها بسطت كَفًّا لخالقها * تدعو بطول بقاء لابن باديس

وقال آخر :

كأتما الأترجُ في لونه * وشكله المستظرف المنظر

أبارقُ تسقط عنها العرا * مسبوكةٌ من ذهبٍ أحمر

وقال آخر :

يا حبذا أترجةٌ * تُحدث في النفس الطرب

كأنها كافورةٌ * لها غشاءٌ من ذهب

وقال السري الرفاء :

وقريبة من كلِّ قلب إن بدت * للمرء أدناها إليه وقربا

أروى القلوب نسيما وتلهبت * حسنا فأذكت في القلوب تلهبا

(١) الشاه : الملك ؛ وهو لفظ فارسي ، والمراد به هنا الزوج ، لما له من السلطان على زوجته .

(٢) قائل هذين البيتين هو ابن المعتز ؛ وقد وردا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥٢٤ أدب ؛ وذكر جامع الديوان أنها في وصف الليمون ، وأورد صدر البيت الأول هكذا

« يا حبذا ليمونة »

فكأنها ذهب حوى كافورة * فغدا برآها وراح مطيبا
صفراء ما عنت لعيني ناظري * إلا توهمها سنانا مذهباً^(١)

وقال فيه :

يا حبذا أترجة^(٢) * رحت بها مسرورا
اذ جاءنى يجلها * ظبي يباهى الحورا
شبهتها فى كفه * وقد كساها النورا
مخزنة^(٣) من ذهب * قد ملئت كافورا

وقال الزاهى :

وذات جسم من الكافور فى ذهب * دارت عليه حواشيه بمقدار
كأنها وهى قدامى ممثلة * فى رأس دوحتها تاج من النار

وقال ابن دريد :

جسم بلجين قيصه ذهب * زر على لعبة من الطيب
فيه لمن شمه وأبصره * لون محب وريح محبوب



(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت فى صفحة ٣٨ من هذا السفر فى وصف الدستنبويه
من أصناف البطيخ منسوبا الى السرى الرفاء أيضا كالبيتين الآتين اللذين نهنا عليهما فى الحاشية التى بعد
هذه، وكذلك ورد هذا البيت وما قبله من الأبيات فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف
دستنبويه .

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت الأول والبيت الأخير من هذا الشعر فى صفحة
٣٧ من هذا السفر فى وصف الدستنبويه من أصناف البطيخ منسوبين الى السرى الرفاء أيضا بدون
اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « أترجة » فقد ذكر مكانه هناك : « تحبة » وكذلك
وردت هذه الأبيات جميعها فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دستنبويه .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : « مخزنة » على أنه لوقيل : « زانة » لم يختل

وزن البيت .

وقال أبو الفتح كُشَاجِم :

يا حَبْدًا يَوْمَنَا وَنَحْنُ عَلَى * رَعَوْسَنَا نَعْقِدُ الْكَالِيلا
 فِي جَنَّةٍ ذُلَّتْ لِقَاطِفِهَا * قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذِيلَا
 كَأَنَّ أُتْرُجَّهَا تَمِيسُ بِهِ * أَغْصَانُهَا حَامِلَا وَمَحْمُولَا
 سِلَاسِلٌ مِنْ زَبْرَجْدٍ حَمَلَتْ * مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ قَنَادِيلا

وقال أبو بكر بن القُرْطُبِيَّة :

جَسْمٌ مِنَ النُّورِ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّارِ * كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مِنْ فَوْقِ بُسْلَانٍ^(٢)
 وَأَبْيَضٌ بَاطِنُهُ وَأَصْفَرٌ ظَاهِرُهُ * كَأَنَّهُ دِرْهَمٌ مِنْ تَحْتِ دِينَارٍ
 وَقَالَتْ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ مَتَطَيِّرَةً بِهِ :

أُتْرُجَّةٌ قَدْ أَتَسَكَ لَطْفَا * لَا تَقْبَلْنَهَا وَإِنْ سُرِرَتْ
 لَا تَهْوِ أُوْتْرُجَّةً فَإِنِّي * رَأَيْتُ مَقْلُوبَهَا هُجِرَتْ

وقال العباس بن الأحنف :

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أُتْرُجَّةً * فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَاظَةِ زَاجِرٍ
 خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَتْهُ لِأَنَّهَا * لَوْنَانٌ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

وقال آخر :

أَمَاتَ إِذْ حَيًّا بِأُوْتْرُجَّةٍ * فَهَمَّتُ مِنْهَا كَنَّهُ تَأْوِيلُهُ
 لَمَّا تَطَيَّرْتُ بِمَنْكُوسِهَا^(٣) * ضَمَّ بِنَانَا لِي بِتَقْلِيلِهِ

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذه الأبيات في وصف النارج مع اختلاف يسير جدا في بعض الألفاظ .

(٢) لم نجد البلاز بمعنى البلور المعروف فيما راجعناه من الكتب ، فقللنا لفة فيه .

(٣) «منكوسها» أي مقلوب لفظ أترجة ، وهو «هجرت» كما سبق في شعر علي بن المهدي ، ويريد بهذا البيت أنه لما تطير بمقلوب لفظ «أترجة» ضم بنانه إشارة إلى تقليل هذا المجرى ، وفي كلا الأصلين : «ضمت» ؛ والثاء زيادة من الناصخ .

ومن الأترج صنف صغير مخطط بخضرة وصفرة ، وفيه طول ، يسمّى شمام^(١)
الأترج ، وفيه يقول ابن طباطبا :

ومُخَطَّفاتٍ كأنَّ الحُبَّ أَخَطَفَهَا * هَيْفَ الخِصُورِ ثَقِيلَاتِ المَآخِرِ
صُفْرَ الثِيَابِ كأنَّ الدهرَ ألبَسَهَا * بِنَاضِرِ النَّبْتِ ألوانِ الدنانيرِ^(٢)
^(٣)

القسم الثالث

من الفن الرابع فى الفواكه المشمومة ، وفيه بابان
الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما يُشَمَّ رَطْبًا وَيُسْتَقَطِر

ويشتمل هذا الباب على أربعة أنواع ، وهى الورد والنَّسرين والخلاف^(٤)
والنيلوفر .

١٠ فأما الورد وما قيل فيه — فالورد ألوان ، أشهرها الأحمر والأبيض ؛
وقال صاحب كتاب (نشوار المحاضرة) : إنه رأى وردا أصفر ، ووردا أسود حالك

(١) فى كلا الأصلين : « شماغ » بانحاء ؛ وهو بحريف ؛ وسمى بهذا الاسم لشبهه بالثمام المعروف
فى أصناف البليخ .

(٢) الباء هنا بمعنى « مع » يريد أن الدهر ألبسها ألوان الدنانير وهى الصفرة ، مع الخضرة التى تكون
فى ناضر النبات .

١٥ (٣) فى كلا الأصلين : « الزنابير » وهو تصحيف مسوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله : « صفر
التياب » انظر مباهج الفكر .

(٤) سيأتى فى تفصيل هذه الأنواع ذكر الخلاف باسم البان ، فليلاحظ ولا يفهم من ذلك أن البان
الآتى نوع آخر غير هذه الأربعة المذكورة ، كما سيأتى أيضا توضيح ذلك وبيان وجهه فيما كتبناه على قول
المؤلف الآتى : « وأما البان » .

السواد، له رائحة ذكية، ورأى بالبصرة وردةً نصفها أحمر قاني، ونصفها أبيض ناصع، وكأَنَّها مقسومة بقلم، وفيه ماله وجهان: أحمر وأبيض، ويقال: إنه ربما وُجِدَ وَرْدٌ أَحَدٌ وَجْهَيْ الْوَرْدَةِ مِنْهُ أَحْمَرُ قَانِي، وَالْآخَرُ أَصْفَرُ، وَمِنْ أَلْوَانِ الْوَرْدِ الْأَزْرَقِ، وَهَذَا اللَّوْنُ يُقَالُ إِنَّهُ يُتَحَيَّلُ فِيهِ، بَأَنْ تُسْقَى شَجَرَةُ الْوَرْدِ الْأَبْيَضِ الْمَخْلُوطِ بِالنَّيْلِ،^(١) فَيَصِيرُ الْوَرْدُ أَزْرَقًا، وَقَدْ يُتَحَيَّلُ عَلَى الْأَسْوَدِ بِمِثْلِ ذَلِكَ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ هَذِهِ الْأَلْوَانِ وَأَنَّهَا غَيْرُ مَنْكُورَةٍ أَنَّ الشُّعْرَاءَ وَصَفُوهَا فِي أَشْعَارِهِمْ فَذَكَرُوا الْأَصْفَرَ وَالْأَزْرَقَ وَالْأَسْوَدَ عَلَى مَا نُوْرِدُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [تعالى] بَعْدَ ذِكْرِ مَنَافِعِ الْوَرْدِ وَخَوَاصِّهِ.

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: والورد مرَّكب من جوهير مائي وأرضي^(٢) وفيه حرارة وقبض، ومرارة مع قبض، وقليل حلاوة، وفي مائته انكسار حرافة بسبب الشيء الذي لأجله [حلا] ومر، وفيه لطافة تُنْفَذُ قَبْضُهُ، فَكَثِيرًا مَا يُحْدِثُ الزُّكَامَ. قَالَ: وَالْقُوَّةُ الْمُتَّةُ تَثْبُتُ فِيهِ مَا دَامَ طَرِيًّا، فَإِذَا يَبَسَ قَلَّتْ مَرَارَتُهُ، وَرَطَّبُهُ

(١) النيل: نبت معروف يصنع بورقه؛ وفي بعض النسخ: «بالنيل» بالناء؛ وهو تصحيف، إذ النيل، هو النجم والنجيل، وهو نبات له أعصاب ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصعتر يختلف البقر وسائر المواشي؛ وقال في تاج العروس: النيل بالكسر والنيل ككيس أي يفتح الناء وتشديد الياء المثناة المكسورة: نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهابا بعيدا، ويشتك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة وأنايب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على أدنى موضع تحته ما.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (ب).

(٣) في القانون: «حرافة».

(٤) في نسختي القانون المصرية والأوربية «حرارة».

(٥) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (أ).

(٦) في نسخة القانون طبع مصر «فيتنع قبضه»، وما أثبتناه هنا هو الوارد في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ١٦٤، وشرح الأدوية المفردة للكازروني، وعمدة المحتاج ج ١ ص ٤٧٩؛ طبع بولاق.

يُسبَل إذا شُرب منه وزنُ عشرة دراهم ؛ والمسَمَى منه بالوردِ المنتن حارٌ ، وأصله كالعاقِرِ قَرَحًا مُحْرَقٌ ؛ وقال في طبعه :

ذكر جالينوس أن الورد ليس بشديد البرد بالقياس [إلينا] ، ويقول : يجب أن يكون بارداً في الأولى ؛ قال الشيخ ، أقول : ويُدَسُّه في أوّل الثانية ، لاسمياً في الحاف ؛ وقال في أفعاله وخواصه : تخفيفه أقوى من قبضه ، لأن حرارته أقوى من قبض طعمه ؛ وهو مفتَحٌ جَلَاءٌ ، ويسكُن حركة الصفراء ؛ ويزره أقوى ما فيه قبضا ، وكذلك الرِّغَب الذى فى وسطه ؛ وفى جميعه تقوية للأعضاء الباطنة ، ولا يجاوز قبضه منع التحليل ؛ واليابس أقبض وأبرد . قال : وإذا استعمل الورد فى الحمّام أصلح ثنّ العرق ؛ ويُتخذ منه غَسول على هذه الصفة ، وهى أن يؤخذ من الورد الذى لم تصبه نداوة — ويُترك حتى يضمِر — أربعون مثقالا ، ومن سنبل

(١) العاقِر قرحا ، هو نبات يشبه فى شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر ، إلا أن قضبان العاقِر قرحا عليها زغب أبيض ، وهى ممتدة على وجه الأرض ، وهى كثيرة ، ومخرجاها من أصل واحد ، على كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج الصغير ، أصفر الوسط ، وله أستان دائرة بالأصفر منه ، باطنها مما يلى الأرض أحمر ، وظاهرها الى فوق الأرض أبيض ، وله أصل فى طول قتر ، فى غلظ اصبع ، حار حريف محرق ، هذا ما أختره ابن البيطار فى تفسير العاقِر قرحا ، ولم يختر ما نقله التراجمة عن ديسقوريدوس انظر المفردات ج ٣ صفحة ١١٥ طبع المطبعة الأميرية .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا فى كتابنا نسخته المصرية والأوربية ؛ إذ بها تم العبارة «وإلينا» أى الى نوع الإنسان ، كما تفيد ذلك عبارة الكازرونى فى شرح الأدوية المفردة ، فقد قال بعد ذلك ما نصه : يعنى أنه ربما كان شديد البرد بالقياس الى بدن الأسد والفرس .

(٣) السنبل ثلاثة أصناف : هندي ، وهو سنبل الطيب والعصافير ، ويسمى التاردن أيضا ، وهو جنسان : سورى ، لأنه ينبت بسور يا ، بل لأن الجبل الذى ينبت فيه يوجد منه ما يلى سور يا ، ومنه ما يلى بلاد الهند والسورى خفيف أشقر طيب الرائحة جدا ، وفيه شئ من رائحة السعد ، وسنبله صغيرة ، يجفف اللسان ، ويمكث طيب رائحته فى الفم بعد المضغ طويلا ؛ أما الهندي فهو صنفان : أحدهما أطول وأكبر سنبلًا ، ويخرج سنبله =

الطيب خمسة مثاقيل، ومن المتر ستة مثاقيل، تُعمل أقراصا صفارا . قال : وربما زادوا فيها من القسط^(١) والسوسن درهمين درهمين، فربما جعلها النساء في المخاقع علاجاً من ذفر العرق . قال قوم : إنه يقطع الثآليل كلها إذا استعمل مسحوقا، وهو ينفع من القروح، ولا سيما السحج^(٢) بين الأنفاذ وفي المغاين^(٣)، ويُنبت اللحم في القروح العميقة

٥ = من أصل واحد، وهو زهر الرائحة، مانع بعضه ببعض، والآخر طيب رائحة، وهو قصير السنبل سعدي الرائحة وفيه كل ما وصفنا في السورى، ومن السنبل رومي، وهو الإقريطي، وهو على قول أكثرهم : نبات شجري يقتلع بأصوله، وتعمل منه حزم تملأ الكف، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما وزهر أصفر وأصل مر طيب الرائحة، وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه، دون ورقه وزهره؛ وعلى قول أقلهم : نبات شبيه بالثبيل اه ملخصا من عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٤٤ طبع بولاق .

١٠ (١) القسط ثلاثة أصناف : أبيض خفيف طيب الرائحة، وهو الهندي، وأسود خفيف أيضا، وهو الصيني، وأحمر زرين، وكله قطع خشبية تجلب من نواحي الهند، قيل هو شجر كالعود؛ وقيل : هو نجم لا يرتفع، وله ورق عريض؛ ولعله الأظهر التذكرة ج ٢ ص ١٠٧ طبع بولاق وفي قاموس الأطباء أنه ثلاثة أصناف : هندي، وهو الأسود؛ وعربي، وهو البحري، وهو الأبيض؛ وشامي، وهو يشبه خشب البقس؛ وقيل : هو الراسن وفي تاج العروس أنه يقال له كسط وكشط أيضا وقال في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٣٨٥ : ذكر أطباؤنا أن هذا الاسم يوناني، وقيل : سرياني ثم قال بعد ذلك : والقسط يسمى باللسان النباقي الأوربي قسطوس الخ .

٢٠ (٢) الثآليل : جمع ثؤلول، وهي بثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، وهي على ضروب شتى فمنها متشققة ذات شظايا؛ ومنها متعلقة؛ ومنها مسبارية، وهي غليظة الرءوس مستديرة الأصول تأخذ الى داخل العضو كأنها مسبار؛ ومنها طوال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متفيحة تكون المدة تحتها . وقال في الشذور الذهبية أنها بثور صلبة مندملة غير مؤلمة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين؛ وعزفها بعضهم فقال : هي تولدات جلدية خشنة من سطحها عريضة من قاعدتها، وهي نصف ليفية .

(٣) السحج : تقشر ظاهر الجلد من شئ . يحتك به .

(٤) المغاين : الآباط والأرفاع، واحده مغين كجلس؛ والأرفاع هي بواطن الأنفاذ عند الحوالب؛ وقيل : المغاين معاطف الجلد .

٢٥ (٥) في كلا الأصاين : «العتيقة» بالثاء؛ وهو بحر ينف؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا نقلنا عن القانون ج ١ ص ٣٠٠ طبع بولاق .

- وَأَدَّعَى قَوْمٌ أَنَّهُ يُخْرِجُ السَّلَاءَ^(١) وَالشُّوكَ مَسْحُوقًا ؛ وَهُوَ مَسْكَنٌ لِلضُّدَاعِ رَطْبُهُ وَطَبِيخُ مَائِهِ ، وَدُهْنُهُ مَعْطَسٌ بَلِ شَمُّهُ نَفْسِهِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : تَعَطِّسُهُ لِحْبَسِهِ الْبُخَارَ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِنُضَادِّ قَوْتِيهِ : الْجَالِيَةِ وَالْمَانَعَةِ فِي الْأَدْمَغَةِ الرَّقِيقَةِ الْفَضُولِ ؛ وَشَمُّهُ نَفْسِيهِ مَعْطَسٌ لِمَنْ هُوَ حَازَ الدَّمَاعَ ؛ وَبِزْرُهُ يَشُدُّ اللَّشَّةَ ؛ وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْعَيْنِ مِنْ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِيخُ يَابِسِهِ صَالِحٌ لَغَلْظِ الْجَفُونِ إِذَا أَكْتُمَلَّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ وَعُصَارَتُهُ ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا يَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ إِذَا قُطِعَتْ مِنْهُ زَوَائِدُهُ الْبَيْضُ . قَالَ :
- وَإِذَا تُجْرِعَ مَاءُ الْوَرْدِ نَفَعَ مِنَ الْغَشْيِ ؛ قَالَ : وَالْوَرْدُ جَيِّدٌ لِلْكَبِدِ وَالْمَعْدَةِ ؛ وَمُرَبَّاهُ بِالْعَسَلِ يَقْوَى الْمَعْدَةَ ، وَهُوَ الْجَلَنْجَبِينَ ، وَيَعِينُ عَلَى الْهَضْمِ ؛ وَدُهْنُ الْوَرْدِ يَطْفِئُ التَّهَابَ الْمَعْدَةَ ، وَكَذَلِكَ طَلَاءُ الْمَعْدَةِ بِالْوَرْدِ نَفْسِيهِ ؛ وَشِرَابُهُ نَافِعٌ لِمَنْ فِي مَعْدَتِهِ أَسْتِرْحَاءٌ ؛ قَالَ : وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْمَقْعَدَةِ طَلِيًّا عَلَيْهَا بِرَيْشَةٍ ، وَوَجَعَ الرَّحْمِ مِنْ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِيخُ يَابِسِهِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ لِأَوْجَاعِ الْمَعَى ، وَيُحْتَقَنُ بِطَبِيخِهِ لِقَسْرُوحِ الْمَعَى ، وَشِرَابُهُ يُشْرَبُ لَذَلِكَ ؛ قَالَ : وَالنَّوْمُ عَلَى الْمَفْرُوشِ مِنْهُ يَقْطَعُ الشَّهْوَةَ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي الْوَرْدِ ، وَالَّذِي جَرَّبْتُهُ أَنَا مِنْهُ أَنَّ زَهْرَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرَ يُخَفِّفُ وَيُسْحِقُ بِالْمَلْحِ فَيَكُونُ دَوَاءً جَيِّدًا لِلْجِرَاحِ يَلْحَمُّهَا بِسُرْعَةٍ .

- ١٥ (١) السلاء وزان رمان : شوك النخل .
 (٢) في نسخة القانون طبع أوربا « الجالبة » بالباء الموحدة ؛ وهى أنسب .
 (٣) في كلا الأصلين : « من البيض » وقوله « من » زيادة من النسخ .
 (٤) الجَلَنْجَبِينَ : لفظ فارسي معرب مركب من كلمتين : وهما « كل » ، أى الورد ، « وانكين » ، أى العسل .
 ٢٠ (٥) في كلا الأصلين « مائه » ؛ وهو تبديل من النسخ ؛ وما أثبتناه هو الوارد في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كتابنا نسخة المصرية ج ١ ص ٣٠٠ والأورورية ص ١٦٤ .
 (٦) عبارة القانون : المعنى المستقيم .
 (٧) في القانون : « الأمعاء » بصيغة الجمع .

وأما ما جاء في وصف الورد نظماً ونثراً — فقال أبو العلاء صاعد الأندلسي :

ودونك يا سيدي وردة * يذكرك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها رأسها

وقال أبو عبادة البحرى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد أن يتكلمنا

وقد نبه النوروز في غسق الدجى * أوائل ورد كن بالأمس نوّما

يفتحه برد الندى فكأتما * بيت حديثا بينهما مكتما

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر — ويروى لعلي بن الجهم — :

أما ترى شجرات الورد مظهرة * لنا بدائع قد ركب في قضب

كأنهن يواقيت يطيف بها * زبرجد وسطه شدر من الذهب

وقال الناشي :

قضب الزبرجد قد حمان شقائقنا * أثمارهن قراضة العقيان

وكأنت قطر الطل في أهدايه * دمع مرته فواتر الأجفان

وقال ابن طاهر — ويروى لابن بسام :

أما ترى الورد يدعو للورود الى * نمر معتقة في لونها صهب

مداهن من يواقيت مرغبة * على الزبرجد في أجوافها ذهب

(١) النوروز والنيروز — والثاني أشهر — : أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نزول الشمس أول الحمل ، ومعنى نوروز بالفارسية : يوم جديد ، وفي البرهان القاطع أن النوروز يطلق على يومين من أيام السنة ، يقال للأول نوروز العامة ، والثاني : نوروز الخاصة ، فنوروز العامة هو اليوم الأول من شهر فروردين عند نزول الشمس أول الحمل ، ونوروز الخاصة هو اليوم السادس من شهر فروردين .

كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو مِنْ مَطَالِعِهِ * صَبَّ يَقْبَلُ حَبًا وَهُوَ يَرْتَقِبُ
 خَافَ الْمَلَالَ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ * فَظَلَّ يَظْهَرُ أَحْيَانًا وَيَمْتَجِبُ^(١)
 [وقال العماد الأصفهاني^(٢)]:

قُلْتُ لِلْوَرْدِ مَا لَشَوْكِ يَدِي * كَلَّ مَا قَدْ أَسْوَتْهُ مِنْ جِرَاحِ
 قَالَ لِي هَذِهِ الرِّيحُ جُنْدٌ * أَنَا سُلْطَانُهَا وَشَوْكِي سِلَاحِي

وقال آخر:

الورد أحسن منظرٍ * تستمتع الألاحظ منه
 فإذا أنقضت أيامه * أتت الحدود تنوب عنه

وقال أبو طالب الرقي:

وردة في بنانٍ معطارٍ * حيت بها في بديع أسرارٍ
 كأنها وجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق بدينارٍ

وقال أبو هلال العسكري:

مر بنا يهتر في خطوه * كالفصن غب العارض السارى^(٣)
 شيمت في وجته وردة * جاءت من المسك بأخبار^(٤)

١٥ (١) نسب الراغب الأصفهاني هذا البيت الى ديك الجن وذكر قبله بيتا آخر لم يرد في هذه الأبيات، وهو:

للورد حسن وإشراق اذا نظرت * اليه عين محب حاجه الطرب

انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٣٨ طبع جمعية المعارف بمصر .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مرستين في (١) .

(٣) في رواية « ما بين أغصان وأعمار » انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ١٥ من النسخة المخطوطة

٢٠ المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٤) في ديوان المعاني « يدبر في أمثله وردة » وهو الصواب في رواية الشطر، فان الشاعر يريد

وصف وردة حقيقية، لاحرة الوجنة المشبهة بالوردة، كما يدل على ذلك سياق الأبيات، وإلا لما ساء

لتؤلف ذكرها في وصف الورد .

تلوح في حمرتها صفرة * كالحمد منقوطة بدينار
وقال آخر :

كأتما الورد لما بدت * في كف من أهوى ويهواني
حمة خديه وفي وسطها * صفرة لوني حين يلقتاني

وقال آخر :

جمع الورد خصالا * لم تكن في نظرائه
حسن لون جعل الزه^(١) * رة من تحت لوائه
ونسما عطر المحب * لمس من فرط ذكائه
فاذا غاب وولّى * عوض الناس بمائه

وقال آخر :

وذى لونين لون المسك فيه * يروق بحمرة فوق أصفرار
كعشوقين ضمهما اعتناق * على حدّثان عهد بالمزار

وقال الطغرائي :

لم ترأت جنّد الورد واقى * بصفر في مطارده ومحمير^(٢)
أنى مستلما بالشوك فيه * نصال زمرّد وترأس تبر
بغلى بالسرور هموم قلبي * وطارد بالنشاط بنات صدرى
فما عذرى إذا أنا لم أقابل * أياديه بسكر أو بشكر

(١) فى كتب اللغة أن الزهرة وزان تودة، أى بضم الزاى وفتح الهاء، فتسكين الهاء هنا لضرورة

الوزن .

(٢) « بصفر » أى أى برايات صفر وجر فى مطارده ، أى رماحه ، واحده مطرد وزان منبر ، وهو

الريح القصير .

ومما قيل فى ذم الورد ومدحه - قال ابن الرومى :

يا مادح الورد لا تنفك عن غلظ * ألت تنظره فى كف ملتقطه
كأنه مُرمُ بغل حين يُخرجه * عند البراز وبقى الروث فى وسطه

وقال ابن المعتز فى الرد عليه :

يا هاجى الورد لا حيت من رجل * غلظت والمرء قد يؤتى على غلظه^(١)
هل تُنبت الأرض شيئا من أزهرها * اذا تحلت يُحاكى الوشى^(٢) فى نمطه
أحلى وأشهر من ورد له أرج * كأنما المسك مذور على وسطه
كأنه خدحيتى حين ملكنى * جل السراويل بعد الطول من منخطه
وقال العسكى :

أفضل الورد على النرجس * لا أجعل الأنجم كالأشمس
ليس الذى يقعد فى مجلس * مثل الذى يمتل فى المجلس
وكتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر .

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فىمن لا يدوم له عهد
وحى لكم كالآس حسنا ونضرة^(٣) * له زهرة تبقي اذا فنى الورد

(١) يقال : «أتى فلان» بالياء للجهول، أى وهى وتغير عليه حسه فتوهم ما ليس به صحيح صحيحا .
(مستدرک التاج) .

(٢) كذا فى (ب) ومباهج السكر والذى فى (أ) «الورد» وهو تبديل من التامع صوابه
ما أمثنا كما يقتضيه البيت الآتى :

(٣) يضرب المثل بالآس فى دوام الود، وذلك لدوام خضرته؛ قال أبو حنيفة: الآس بأرض العرب
كثير، ينبت فى النمل والجبل، وخضرته دائمة، ونحو حتى يكون شجرا عظيما، وله زهرة بيضاء طيبة
الرائحة، وثمره سوداء اذا أبيضت تحلو، وفيها مع ذلك طعنة .

فأجابه ابن طاهر^(١١) [يقول]

وشبّهت وُدَى الورد وهو شبيهه * وهل زهرة إلا وسيدّها الورد
وودك كالآس المرير مذاقه * وليس له في الطيب قبل ولا بعد

ومّا وُصف به الورد الأبيض^(١٢) [قول] محمد بن قيس :

جاءت بورد أبيض * شبّهته عند العيان
بمدهن من فضة * فيها بقايا زعفران

وقال السرى الرقاء :

ورويض كساه الغيث اذ جاد دمه^(١٣) * مجاسد وشي من بهار^(١٤) ومثور^(١٥)
بدا أبيض الور الجنى كأمّا * تنسم للناشي بمسك^(١٦) وكافور^(١٧)
كأن أصفراراً منه تحت أبيضاضه * برادة تير في مدهن بلور

(١) لم ترد هذه الكلمة في (ب).

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (أ).

(٣) في كلا الأصلين «جا»؛ وهو تحريف.

(٤) البهار بفتح الباء : نبت طيب الريح، وهو الأخوان الأصفر، وهو ضرب من البابونج؛ ويقال له : عين البقر، قال بعض الأطباء : ويسمى عند عامة الأندلس خبز الغراب، كما في قاموس الأطباء. ورد في مفردات ابن اليطار ج ١ ص ١٢١ نقلاً عن ديسقوريدوس انه نبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الرازيانج، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون، وينبت بالمدن.

(٥) المشور، هو الخيري، وهو نبات له زهر مختلف، بعضه أبيض، وبعضه فرقري، وبعضه أصفر والأصفر نافع في أعمال الطب.

(٦) في كلا الأصلين «تسم» بالباء؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله بعد : «لناشي».

(٧) الناشي : اسم فاعل من قولهم : «نشيت منه ريحا طيبة نشوة ونشوة» بكسر النون وفتحها، أي شممت؛ والنشا بالقصر : نسيم الريح الطيبة.

وقال ابن المعتز :

أناك الوردُ مبيضاً مصوناً * كعشوقٍ تكثفه صُدودُ
كأنَّ وجوهه لما توافت * بدورٍ في مطالعها سعود
بياضٌ في جوانبه أحمرارٌ * كما أحترت من النجل الحدودُ

ومما وصف به الأصغر قولُ شاعر :

رعى الله ورداً غداً أصفراً * بهياً نضيراً يُحاكي النضارا
وسقى غصوناً به أثمرت * وحملن منه شموساً صغاراً

وقال الطغرائي :

شجراتٌ وردٌ أصفرٌ بعثت^(١) * في قلبٍ كلِّ متيمٍ طرباً
سبكت^(٢) يدُ الغيمِ اللجينِ لها * وكسته صبغاً موقفاً عجبا
من ذا رأى من قبلها شجراً * سقى اللجينَ فأثمرَ الذهباً^(٣)
خرطت^(٤) نهودَ زبرجدٍ حملت * أجوافها من عسجدٍ لعباً
فاذا الصبا فتقت كما تمها * تتخرا وماد الغصنُ وأتصبا
شبهتها بخريدةٍ طرحت^(٥) * في الخضر من أموابها لهباً

١٥ (١) في كلا الأصلين ومباح الفكر: «بخذت»؛ والسياق يقتضي ما أثبتنا قلا عن ديوان الطغرائي.

(٢) ورد هذا البيت والذي يليه في ديوان الطغرائي ومباح الفكر في آخر هذه المقطوعة.

(٣) ورد في (١) قبل هذا البيت قوله: «وقال أيضاً فيه» ووردت هذه العبارة أيضاً في (ب)

بعد هذا البيت، وهي زيادة من الناصح لا مقتضى لها هنا، فإن ما قبلها وما بعدها قسيمة واحدة لا قسيمة ثان كما توهمه هذه العبارة انظر ديوان الطغرائي ورقة ٩٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية

٢٠ تحت رقم ١٥٢٨ أدب.

(٤) خرطت بالبناء للفاعل، أي شجرات الورد السابق ذكرها؛ وقد ورد هذا البيت في ديوان الطغرائي

ومباح الفكر بعد البيت الأول.

(٥) كذا ورد هذا اللفظ في (ب) ومباح الفكر وديوان الطغرائي؛ والذي في (أ): «ذهبا» والمعنى =

ومما وُصف به الوردُ الأزرق — قال بعضُ الشعراء وقد وُصف بستانا :

وبه واردٌ من الورد قد أيد * نَع في رِقّة الهواء اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الآ * لِف نالته جفوةً من أليف
فهو يحكيه رِقّة ومثال ال * قرص لونا في خدّ ظبي تريف^(٢)
ورقٌ أزرقٌ كزُرُق يواقية * ست تطلعن من بلحين مشوف^(٣)

ومما قيل في الورد الأسود قول مؤيد الدين الطغرائي^(٤) :

لله أسودٌ وردٍ ظلّ يلحظنا * من الرياض بأحداق اليعافير^(٦)
كأنها وجنات الزّنج نقطها * كف الإمام بأنصاف الدنانير^(٥)

= يستقيم عليه أيضا ولا يلزم عليه الإبطاء بذكر انفظ الذهب في القافية مرتين في هذه المقطوعة ، فانهم اشترطوا في الإبطاء أن يتحد اللفظان في التعريف والتذكير أيضا كاتحادهما في اللفظ والمعنى ، كما في تاج العروس واللفظان هنا مختلفان ، اذ الذهب في البيت الثالث معرفة ، وفي هذا البيت تكرة . على أن أبا عمرو بن العلاء يرى أن الإبطاء ليس يعيب في الشعر عند العرب ، وهو اعادة القافية مرتين . وروى عن ابن سلام الجمحي أنه قال : اذا كثرت الإبطاء في قصيدة مرات فهو عيب عندهم ، ومقتضى هذا أنه اذا لم يكثر كما هنا فليس يعيب .

(١) في كلتا النسختين : « الفرض » بالفاء والضاد ؛ وهو تصحيف .

(٢) يريد بالتريف : المترف بفتح الراء ، أى المتنعم ، فعيل بمعنى مفعول ، وهو من الترف بالتحريك .

(٣) المشوف : المحلّو .

(٤) في (١) : « قال » .

(٥) لم نجد هذين البيتين في نسختي ديوان الطغرائي المخطوطتين المحفوظتين بدار الكتب المصرية .

تحت رقمي ٣٩٠ ، ١٥٢٨ أدب ؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة نسبتها الى أبي أحمد الطرازي .

(٦) اليعافير : الطباء التي بلون العفر بالتحريك ، وهو التراب ؛ أو هي الغلباء كلها ؛ وقيل : اليعافير

أولاد البقر الوحشي ، واحده يعفور .

(٧) كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٠ ويريد بالإمام : الخليفة ؛ والذي في (١)

(ب) : « الأنام » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه إفراد الكف .

وقال آخر فيه :

وورد أسود خلناه لما * تنشق نثره ملك الزمان
مدهن عنبر غص وفيها * بقايا من تخيق الزعفران

وأما ما جاء فيه نثرا — فقال أبو حفص عمر بن برد الأصغر رسالة قتم

- فيها الورد على سائر الرياحين ، وهى رُقعة خاطب بها ابن جهور : أما بعد ياسيدى
ومن أنا أفديه ، فإنه ذكر بعض أهل الأدب المتقدمين فيه ، وذوى الظرف
المعتنين بملح معانيه ؛ أن صنوفا من الرياحين ، وأجناسا من توار البساتين ، جمعها
في بعض الأزمنة خاطر خطر بنفوسها ، وهاجس هجس في ضمائرها ، لم يكن لها
بد من التفاوض فيه والتحاور ، والتحاكم من أجله والتناصف ؛ وأجمعت على
أن ما ثبت في ذلك من العهد ، ونفذ من الحلف ؛ ما ض على من غاب شخصه ،
ولم يثن منها وقته ؛ فقام قائمها فقال : يامعشر الشجر ، وعامة الزهر ؛ إن اللطيف
الخبير الذى خلق المخلوقات ، وذرا البريات ؛ باين بين أشكالها وصفاتها ، وبعده
بين منحها وأعطياتها ؛ جعل عبدا ومليكا ، وخلق قبيحا وحسنا ؛ فضل على بعض
بعضا حتى اعتدل بعدله الكل ، وأسق على لطيف قدرته الجميع ؛ وإن لكل واحد
منها جمالا في صورته ، ورقة في محاسنه ، وأعتدالا في قده ، وعبقا في نسيمه ، ومائية
في دياجته ؛ قد عطفت علينا الأعين ، وثبتت إلينا الأنفس ، وزهت بمحاضرتنا
المجالس ؛ حتى سفرنا بين الأحبة ، ووصلنا أسباب القلوب ، وتحملنا لطائف

(١) في كلا الأصلين : « له » بتذكير الضمير ؛ والسياق يقتضى تأنيته كما أثبتنا .

(٢) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ أيضا بسكون الهيمزة وكسر النون ، من أنى باني ؛ والمعنى واحد في كلا

اللفظين .

(٣) « منها » أى من الأزهار ؛ والذى فى (١) « عنها » ؛ وهو محريف .

(٤) ذرا ، أى خلق .

الرسائل، وصيغ فينا القريض، ورُكبت في محاسننا الأعاريص، فطمح بنا العجب،
 وأزدهانا الكبر، وحمّلنا تفضيل من فضلنا، وإيثار من آثرنا، على أن نسينا الفكر
 في أمرنا، والتمهيد لعواقبنا، والتطبيب لأخبارنا، وأدعينا الفضل بأسره، والكمال
 بأجمعه؛ ولم نعلم أن فينا من له المزية علينا، ومن هو أولى بالرأسه منا؛ وهو الورد
 الذي إن بذلنا الإنصاف من أنفسنا، ولم نَسبَح في بحرِ عمانا، ولم نَمَلِّ مع هوانا؛
 دنا له، ودَعَونا إليه؛ فمن لقيه منا حياة بالملك؛ ومن لم يدرك زمن سلطانه، ودولة
 أوانه؛ اعتقد ما عقد عليه، ولَبَّى إلى ما دُعِيَ إليه؛ فهو الأكرم حسبا، والأشرف
 زمنا؛ إن فقد عينه لم يُفقد أثره، أو غاب شخصه لم يغب عرفه؛ وهو أحمر والحمره
 لونُ الدم، والدمُ صديقُ الروح؛ وهو كالباقوت المنضد، في أطباق الزبرجد، عليها
 فريدُ العسجد؛ وأما الأشعارُ فبمحاسنه حسنت، وباعتدال زمانه وُزنت .

وفي فصل منها : وكان ممن حضر هذا المجلس من رؤساء الثوار والأزهار ،
 النرجس الأصفر والبفسج والبهار ، والخيريُّ — وهو التمام^(١) — فقال النرجس

(١) الذي وجدناه في كتب النبات أن الخيري غير التمام ، وليس هو ، كما في هذه العبارة ، فان الخيري
 هو النبات المعروف بالمتور ، وهو الخزامى ، كما في مباحج الفكر ؛ ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدوس
 في الكلام على الخيري : أنه نبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفيري ، وبعضه أصفر ؛ وذكر
 صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٤١ نقلا عن أطباء العرب أن الخيري اسم يوناني أو نبطي ، ثم ذكر أن
 معنى اسمه بالفرنسية القرقل الأصفر ، أو المتور الأصفر ، وأنه مربع القوى ، قرني الثمر ، يحتوي على أنواع
 كثيرة عطرية مزيّنة للبساتين ؛ وما قاله في الصفات النباتية للنوع المقصود من الخيري أنه نبات جميل
 استنبت بالبساتين لجماله والرائحة المقبولة لأزهاره ، وساقه متينة تقرب من أن تكون خشبية مبيضة ،
 وتخرج منها جملة أغصان تصل أحيانا إلى خمسة ديسيمترات ، وأوراقه سهبية ؛ فيها بعض ضيق ، وهي
 في غاية الكمال ، ومخضرة ، وأحيانا تغطي بوبر يسير ، ويحمل هذا النبات أزهارا لونها أصفر محمر ،
 وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموًا عظيمًا ؛ ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات إلى أصناف كثيرة ؛
 وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية ، أما التمام فهو نوع من التنوع كما سبق
 في ص ٧٠ من هذا السفر في الكلام على التنوع ؛ فارجع إليه ؛ وفي عمدة المحتاج ج ٣ ص ٥٩٢
 أن التمام هو المعروف باليسنبر ، وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني : سيسنبر يون ، وسمى تمامًا لسطوع =

الأصفر : والذى مهَّد لى فى سَجَر الثَّرى ، وأرضَعنى تَدَى الحَيَا ؛ لقد جئت بها
 أوضَح من لَبَّة الصَّباح ، وأسطَع من لسان المصباح ؛ ولقد كنتُ أُسْتَر من التَّعبُد
 له ، والشَّغيف به ، والأسيف على تعاقب الموت دون لقائه ؛ ما أنحل جسمى
 ومكَّن سُمى ؛ وإذ قد أمكن البَوْح بالشَّكوى ، فقد خَفَّ نَقْل البلوى ؛ ثم قام
 البنفسجُ فقال : على الخبير والله [سَقَطتْ ، أنا والله] المتعبَّد له ، والداعى إليه
 والمشغوفُ به ، وكفى ما بوجهى من نَدب ؛ ولكن فى التَّأسى بك أنس ؛ ثم قام
 البهار فقال : لا تنظرنِ الى غَضارة نبتى ، ونضارة ورقتى ؛ وأنظرنِ الى وقد صرت
 حدقةً باهتة تَسير اليه ، وعينا شاخصة تَدَى بكاءً عليه .

= راحته ، فكأنه يتم بريحه على نفسه ؛ وورد فى هذا الكتاب نقلا عن ديسقوريدوس أن النمام صفان :
 ١٠ بسنانى فى راحته شىء من رائحة المرزنجوش ، ويدب على الأرض ، ويضرب فيها عروقا كثيرة ، وله
 ورق كورق أوريفانس ، وهو الصعتر ، وأغصانه كأغصانه ، إلا انها أشدَّ بياضا منه ، ومنه برى ليس
 يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب ، غير انه أطول وأصلب ، وله
 زهر حريف المذاق ، تفوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البسنانى وأصلح فى أعمال الطب ؛ انتهى
 ديسقوريدوس ؛ ثم ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه نبات صغير منقرش ، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة ،
 ١٥ منفردة ، وطول فروعها من خمسة قرار يبط الى ستة ، وهى نائمة على الأرض ، زغبة قليلا مربعة ، قائمة
 فى جزئها العلوى ، والأوراق صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية ، كاملة ضيقة من الأسفل ، وهى خالية من
 الزغب ؛ ثم قال : انه يكثر فى الغابات الجافة ويطون الأودية والطرقات الخ .

(١) بحث بضمير الخطاب ، يريد القائل المتقدم . وقوله : « بها » ، أى بالحجة على فضل الورد .

(٢) فى كلا الأصلين « أمر » بسقوط التاء المثناة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق

الكلام الآتى .

(٣) تعاقب الموت ، يريد ذهابه وانتهاء زمانه عاما بعد عام .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .

(٥) الندب بالتحريك : آثار الجراح ، واحده ندبة بالتحريك أيضا ، وهو هنا على سبيل الاستعارة .

(٦) فى م « منبتى » .

٢٥ (٧) باهتة ، أى متغيرة من البهت بفتح فسكون ؛ وقد ورد فى القاموس أنه يقال : « مبهوت » ولا =

ولولا كثرة الباكين حولي * على إخوانهم لَقَتَلْتُ نفسي

ثم قام الخيري فقال : والذي أعطاه الفضل دوني ، ومدّ له بالبيعة يميني ؛
ما أجتأرت قطّ إجلالاً له ، وأستحياء منه ، على أن أتَنَفَسَ^(١) نهاراً ، أو أساعد في لذة
صديقاً أو جاراً ، فلذلك جعلت الليل سِتْراً ، وأتَّخَذْتُ جوانحه سِتّاً . فلما آستوت
أراؤها قالت : إن لنا أصحاباً ، وأشكلاً وأتراباً ؛ لا نلتقي بها في زمن ، ولا نجاورها
في وطن ؛ فهلم فلنكتب بذلك عقداً ينقذ على الأفاصي والأداني ؛ فكتبوا رُقعة
نُسِخْتُهَا : هذا ما تحالف عليه أصنافُ الشجر ، وضروبُ الزهر ؛ وسميها^(٢) وشئونها ،
وربعيها وقطيظيها ؛ حيث ما تجت من تلعة^(٤) أو ربوة ، وتفتحت في قرارة^(٥) أو حديقة ؛

= يقال «باهت» إلا أن شارحه قد نص بعد ذلك على أنه يقال «باهت» أيضاً ، وذكر أن اقتصارهم على
مبهوت مبنى على الافتصاف في فعله على بهت بضم الباء وكسر الهاء مبنياً للجھول ، وأما من قال في فعله
«بهت» كنعصر مبنياً للفاعل فلا مانع له في القياس ؛ وقد نقله اللبّ في شرح الفصيح : قالوا باهت
وبهت يصاح لكونه بمعنى المفعول ، كميوت ، ويعنى الفاعل كباهت ، والأقول أقيس وأظهر .

(١) يشير بقوله «على أن أتَنَفَسَ نهاراً» وقوله بعد : «فلذلك جعلت الليل» الخ إلى ما ورد في خواص
الخيري من أنه لا تعقب رائحته إلا ليلاً ، وقد ذكر الشعراء ذلك في شعرهم ؛ قال أبو إسحاق بن خفاجة :

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث إذا جن الظلام يطيب

تبدت مع الإسماء حتى كأنما * لها خلف أستار الظلام حبيب

وتخفى مع الإصباح حتى كأنما * عليها لأنوار الصباح رقيب

مباحج الفكر قسم النبات .

(٢) كذا في (ب) والذي في (أ) «وصنوف» وهو وإن استقام المعنى به إلا أنه مكرّم قوله

«أصناف» السابق في الجملة التي قبلها .

(٣) وسميها ، أي التي نبتت على الوسمي ، وهو مطر الربيع الأول ، وهو بعد الخريف لأنه يسم الأرض

بالنبات فيصير فيها أثرًا في أول السنة ، ثم يتبعه الولي في صميم الشتاء ، ثم يتبعه الربيعي .

(٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض وتردد فيها السيل ، وهي مكرمة للنبات .

(٥) القرارة : كل مطمن من الأرض يتدفق إليه الماء ، وهي من مكارم الأرض إذا كانت سهولة ،

ويقال للروضة المنخفضة : القرارة أيضا .

عند ما راجعت من بصائرِها ، وألهمت من رشادِها ، وأعترفت بما أسلفت من هفواتِها ؛ وأعطت للورد قيادَها ، وملكته أمرَها ؛ وعرفت أنه أميرها المقدمُ بخصاله فيها ، والمؤمَّرُ بسوابقه عليها ؛ واعتقدت له السمع والطاعة ، والتزمت له الرِّقُّ والعُبوديةُ ، وبرئت من كلِّ زهر نازعته نفسه المباهاة له ، والأترأ^(٢) عليه ؛ في كلِّ وطن ، ومع كلِّ زمان ؛ فأية زهرية قصص عليها لسان الأيام هذا الحلف ، فلتعترف إرشادها منه ، وقوام أمرها به ؛ [والله أعلم].^(٤)



ومن رسالة لبعض فضلاء أصبهان ممن ذكرهم العبادُ الأصبهانيُّ في الخريدة ووصف فيها الرياض والرياحين ، وفضل الورد على جميعها ، وهى رسالة مطولة في هذا النوع وغيره ، جاء منها : في يوم استعار نضارته من عصر الصبا ، وأكتسى صحته من عليل الصبا ؛ وتجمت فيه نجوم الربيع ، خالية من المقابلة والتربيع ؛^(٦)

(١) فى كلا الأصلين : « سوابقه » بسقوط باء الجر؛ والسياق يقتضى إثباتها . أى بسوابق فضائله ومحاسنه .

(٢) الاتزاة ، التوثب والتسرع والسوران ، وهو من الزو ، يريد الوثوب على الورد لمنازحته فى الإمارة .

(٣) « منه » ، أى من هذا الحلف والمعهد .

(٤) لم ترد هذه العبارة فى (ب) .

(٥) لم نجد هذه الرسالة الآتية ضمن الأجزاء المحفوظة بدار الكتب المصرية من خرادة القصر للعباد الأصبهاني ، كما أننا لم نجدها فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٦) المقابلة عند المنجمين ، هى كون الكوكبين بحيث يكون البعد بينهما بقدر نصف فلك البروج ككون الزهرة فى أول درجة الحمل ، والمرنج فى أول درجة الميزان ، كما ذكره التهانوى فى كشف اصطلاحات الفنون ج ٢ ص ١٢٠٥ طبع كلكته . والتربيع هو أن يكون البعد بين الكوكبين ربع الفلك ، أى تسعين درجة ؛ وإن كان البعد بينهما ثلث الفلك — أى مائة وعشرون درجة — يسمى نظراً

وَتَقَابِلُ إِشْرَاقِ زَهْرِهِ وَنَهَارِهِ، فَرَأَقَ بِحِزْيِ جَدَاوِلِهِ وَأَنْهَارِهِ، وَأَقْبَلَ فِيهِ جَيْشُهُ بِفِوَارِسِهِ
 وَجِيَادِهِ، وَعَسَاكِرِهِ وَأَجْنَادِهِ؛ بَيْنَ رَافِعِ أَوَائِهِ زَبْرَجْدِيٍّ، وَحَامِلِ مَطْرِدِ عَسَجَدِيٍّ،
 وَصَاحِبِ رِدَائِهِ لَازَوْرُدِيٍّ؛ وَمُعَلِّمِ قَدِّ أَطْلَقَ عِنَانَهُ، وَرَاحِ قَدِّ خَضَبِ سِنَانِهِ؛
 وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ زَيْتَهَا وَزَخَارِفَهَا، وَلَيْسَتْ حَلِيَّتَهَا وَمَطَارِفَهَا؛ وَمَادَتْ كُثْبَانُهَا

٥ = التثنية كما في كشاف اصطلاحات الفنون أيضا ج ٢ ص ١٣٨٦ في الكلام على النظر عند المنجمين .
 وأشار بقوله : خالية من المقابلة الخ الى ما زعمه المنجمون من أن المقابلة في الكواكب أثرها المجادلة
 والخصومة ، وان أثر التربع الهم والنم والخنسة . قال صاحب دستور العلماء ج ٣ ص ٤٠٨ طبع الهند
 ما نصه : اعلم أن الكوكبين اذا اجتمعا في برج واحد ودرجة واحدة من يسمى هذا الاجتماع عند أرباب
 النجوم قرانا ونظرا ؛ وان كان كل منهما ناظرا الى الآخر بأن يكون أحدهما في برج والآخر في برج آخر
 فان كان أحدهما من الآتري في البرج الثالث والآخر من في الحادي عشر قسديس ، وأثره الانسراح والسرور ؛
 وان كان أحدهما من الآتري في الرابع والآخر من في العاشر قربع ، وأثره الهم والنم والخنسة ؛ وان كان
 أحدهما من الآتري في الخامس والآخر من في التاسع قثلث ، وأثره المحبة والوداد ؛ وان كان كل واحد من
 الآتري في السابع ققابلة ، وأثرها المجادلة والخصومة ؛ فالمقابلة حينئذ شر من المقارنة الخ .

(١) في كلا الأصلين «وقابل» وسياق العبارة يقتضي ما أثبتنا فان قوله : «قابل» يحتاج الى مفعول

كما هو واضح ؛ وليس في الكلام الآتي ما يصلح جعله مفعولا له .

(٢) في (١) «بجر» بالحاء ، وفي (ب) «بجر» بالميم ؛ وكلا اللفظين غير ظاهر المراد ؛ ولعل

صوابه ما أثبتنا .

(٣) المطرد : رخ قصير يطعن به الوحش .

(٤) اللازوردى : نسبة الى اللازورد ، وهو معدن يوجد ببجبال أرمينية وفارس في وجوه المعادن

وأجوده الصافي الرزين الشفاف ، الضاربة زرقته الى خضرة ما وحررة ؛ ومادته زئبق قليل جيد ، وكبريت
 كثير ليس بالردى . قاله داود .

(٥) المعلم ، هو الفارس الذي جعل نفسه علامة الشجعان في الحرب .

(٦) المطارف : جمع مطرف بضم الميم وكسرهما ككرم ومنسبر ، وهو رداء من نزم ريع ذو أعلام ،

قال القراء : وأصله الضم ، لأنه في المعنى مأخوذ من أطرف بالبناء للجهول ، أى جعل في طرفيه العلمان ،
 ولكنهم استنقلوا الضمة فكسروه .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

بجائِلِهَا ، وماست قُضْبَانُهَا فِي غَلَائِلِهَا ؛ فَبَرَزَتْ بَيْنَ جَبِينِ مَتَوَجٍّ ، وَخَدِّ مَضْرَجٍ ؛
وَصُدِّغَ مَخْلَقٌ ، وَخَصِيرٌ مَمْنَقٌ ؛ وَنَادَتْ الشَّمْسُ بِلِسَانِ الْجَدَلِ :

* يَا بَعْدَ مَا بَيْنَ بَرَجِ الْجَدِيِّ وَالْحَمَلِ *^(٢)

وَفَصَّلُ فَصْلُ الرَّبِيعِ الرِّيَاضِ * عَقُودًا وَرَصَعٌ مِنْهَا حُلِيًّا

وَفَاتَرَ بِالْأَرْضِ أَفْقَ السَّمَاءِ * فَحَلَّى الثَّرَى بِنَجُومِ الثَّرِيَّا

وَتَرَّ مَشْتُورُهُ يَاقُوتًا وَدُرًّا وَزَمْرَدًا ، وَجَمَعَ بَيْنَ ضَدَيْنِ : مِنْ بَرْدِ بَرْدٍ وَتَوَقُّدِ جُدَا ؛
فَشَمَّخَ بِالْمَنَّاكِبِ ، عَلَى الْكُوكَبِ ؛ وَتَاهَ بِالضُّوَجِ ، عَلَى الْأَوْجِ ؛ وَطَاوَلَ بِالْأَكَامِ
عُلَا الرُّكَامِ ؛ فَهَذَاكَ بَرَزَ النَّرِجِسُ مِنْ بَيْنِ الرِّيحَيْنِ ، وَقَالَ : الصَّمْتُ لَا يُجَدُّ

(١) مَخْلَقٌ ، أَى كَأَنَّهَا طَلَّتْ بِالْمَخْلُوقِ بَفَتْحِ الْخَاءِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ مَانِعٌ فِيهِ صَفْرَةٌ ، لِأَنَّ أَكْثَرَ

أَجْزَائِهِ مِنَ الزُّعْفَرَانِ .

(٢) يَشِيرُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ إِلَى أَنَّ الْجَدِيَّ مِنَ الْبُرُوجِ الشَّتْوِيَّةِ ، وَالْحَمَلَ مِنَ الْبُرُوجِ الرَّبِيعِيَّةِ ؛ فَقَدْ ذَكَرَ عَلَيْهِ
الْمِيقَةَ أَنَّ الْبُرُوجَ اثْنَا عَشَرَ بَرَجًا ، وَهِيَ الْحَمَلُ وَالثَّوْرُ وَالْجُوزَاءُ ، وَتَسْمَى هَذِهِ بُرُوجًا رَبِيعِيَّةً ؛ وَالسَّرَطَانَ وَالْأَسَدَ
وَالسَّنْبُلَةَ ، وَتَسْمَى هَذِهِ بُرُوجًا صَيْفِيَّةً ، وَهَذِهِ السِّتَّةُ تَسْمَى بُرُوجًا شِمَالِيَّةً وَعَالِيَّةً ؛ وَالْمِيزَانَ وَالْعَقْرَبَ وَالْقَوْسَ ،
وَتَسْمَى هَذِهِ بُرُوجًا خَرِيفِيَّةً ؛ وَالْجَدِيَّ وَالذَّلُوقَ وَالْحُوتَ ، وَتَسْمَى هَذِهِ بُرُوجًا شَتْوِيَّةً ؛ وَهَذِهِ السِّتَّةُ الْآخِرَةُ
تَسْمَى بُرُوجًا جَنُوبِيَّةً وَمُنْخَفِضَةً .

(٣) الْمَشْتُورُ ، هُوَ الْخَيْرِيُّ ، وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَيْرِيِّ فِي الْحَاشِيَّةِ رَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٩٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ

فَارْجِعْ إِلَيْهَا ؛ وَتَزِيدُ هُنَا مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ مَبَاهِجِ الْفَسْكَرِ فِي الْخَيْرِيِّ ، فَقَدْ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَيْرِيَّ هُوَ
الْمَشْتُورُ : أَنَّ الْمَشْتُورَ نَوْعَانِ : بَرِيٌّ وَبَسْتَانِيٌّ ، وَيَسْمَى الْخَزَامِيُّ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : لَيْسَ فِي الزُّهُورِ
الْبَرِيَّةِ أَطْيَبُ رَاحَةً مِنَ الْخَزَامِيِّ ، وَهِيَ طَوِيلَةُ الْعِيدَانِ ، صَفِيرَةُ الْوَرَقِ ، حَمْرَاءُ اللَّوْنِ ، وَنَبَاتُهَا الرَّمْلُ ، وَهِيَ
خَيْرِيٌّ الْبَرِيٌّ ؛ وَقَالَ التَّمِيمِيُّ فِي الْمُرَشِدِ : وَالْخَزَامِيُّ لَا تَعْبِقُ إِلَّا لَيْلًا ، وَلَوْهَا تَجْرِي مَشُوبٌ بِبَيَاضٍ ، وَرَاحَتُهَا
كَرَاحَةِ الْقَرَنْفَلِ الذِّكِيِّ الرَّاحَةِ ؛ وَقَالَ : الْخَيْرِيُّ ذُو أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَتَنَّهُ الذَّهَبِيُّ ، وَهُوَ يَعْبِقُ لَيْلًا وَنَهَارًا ، ذَكَرَ
الرَّاحَةَ جَدًّا ، وَمِنَ الْخَيْرِيِّ وَالْبَنْسَجِيِّ وَالْأَكْحَلِ وَالْأَبْيَضِ ، وَهُوَ أَرْدَاهَا ، وَالْأَبْرَشُ الْمَلْعُ بِبَيَاضِ الْخِ .

(٤) الضَّوَجُ : مَنَعَطُ الْوَادِي .

(٥) الرُّكَامُ : السَّحَابُ الْمَتْرَاكُمُ .

في كلِّ حين؛ ومن لم يُفصِّح بتعريف نفسه، وتفضيل يومه على أمسه، فهو مغبونٌ في جنسه؛ أنا حدِّقُ الحدائق، وزهدةُ الرامق؛ أخطِرُ بين جسدِ زرجدى، وفرع كافورىٍّ وعَسجَدَى؛ إلى يُنسبُ حُسنُ العيون، وعندى يوجدُ ضعفُ الجفون:

تَنَافَسَ فِي نَفُوسِ الْكِرَامِ * إِذَا مَا أُدِيرَتْ كُتُوسُ الْمُدَامِ

فَأَسْبَى الْجَلِيسَ إِذَا مَا حَضَرْتُ * بَلَّحِظَ الْفِتَاةَ وَقَدَّ الْغَلَامِ

فَأَيِّقُظُ لِمَبَاهِلَتِهِ الْأَخْوَانَ، وَقَالَ: الْآنَ آنَ ظَهَوْرِي وَحَانَ؛ مَا هَذِهِ الْعَجْرَفَةُ وَالتَّبَاهِي! لَقَدْ نَطَقْتَ بِعَجَائِبِ النَّوَاهِي؛ وَتَاللَّهِ مَا صَدَقْتَ سِنَّ بَكَرِكَ^(١)، وَلَا أَمْتَازَ عُرْفِكَ مِنْ نُكْرِكَ؛ فِيمَ تَبَيَّهَ عَلَى أَقْرَانِكَ، وَتَتَكَبَّرُ عَلَى مُجْبِرَائِكَ^(٢) وَأَخْدَانِكَ؟! أَنْسَيْتَ تَنَكُّيسَ رَأْسِكَ بَيْنَ التَّدْمَاءِ، وَإِمْسَاكَ رَمَقِكَ بِلَيْلَةٍ مِنَ الْمَاءِ، وَأَنْتَ لَا تَبِيْتُ إِلَّا مُوْتَقًا مَحْبُوسًا، وَلَا تَسْمَ إِلَّا صَاغِرًا مَنكُوسًا، وَلَا تُسْتَخْدَمُ إِلَّا قَائِمًا، وَيَا سَوْءَ يَوْمِكَ إِذَا أَصْبَحْتَ نَائِمًا؟! أَلَا عَطَفْتَ عَلَى جِيَدِ الْاَلْتِفَاتِ، وَأَشْرَمْتَ إِلَىٰ بِأَحْسَنِ الصَّفَاتِ، فَقَالَتْ: لَلَّهِ دَرَكٌ مِنْ زَهْرٍ كَلَّمْتُ مَحَاسِنُهُ، وَصَفَا مِنْ غَدِيرِهِ آسِنُهُ، وَتَبَسَّمَ عَنِ مَوْشَرِّ الثَّغُورِ^(٣)، وَجَمَعَ فِرْعُهُ بَيْنَ لَوْفِي التَّيْبَرِ وَالْكَافُورِ؛ فَتَتَوَجَّعَ بِالتَّيْبِجَانِ الْمَشْرِقَةِ

(١) «ما صدقت سن بكرك» يريد لم تصدق في حديثك؛ ومن أمثالهم في الصادق في حديثه وخبره: «صدقتى سن بكره» قال الأصمعي: أصله أن رجلا ساوم رجلا بيكر أراد شراءه، فسأل البائع عن سنه، فأخبره بالحق؛ فقال المشتري «صدقتى سن بكره» فذهب مثلا؛ وهذا المثل يروى عن علي — كرم الله وجهه — أنه تكلم به في الكوفة. وقال في القاموس وشرحه: إن أصل هذا المثل أن رجلا ساوم في بكر فقال ما سنه؟ فقال: بازل؛ ثم نفر البكر، فقال صاحبه له: (هدع هدع) بكسر ففتح فسكون؛ وهذا لفظ يسكن به الصغار من ولد الناقة؛ فلما سمعه المشتري قال: «صدقتى سن بكره». وقوله: «سن» يقرأ بالنصب، أى عرفنى سن بكره؛ وبالرفع على أنه جعل الصدق للسن توسعا.

(٢) السجراء: الأخلاء الأصفياء، واحده سجير كأمير؛ يقال ساجره، أى صاحبه وصاناه.

(٣) المؤشر من الأسنان: المحدد المحرز يكون ذلك خلقه ومستعملا؛ وهو من جمال الأسنان.

المرصعة بخلاصة النضار والرقة^(١)؛ ألم تعلم أتى فوز المغانى، ونزهة الرانى، ومباه
العوانى؟ لا يحكم لشاعر بالإحسان، أو ينسب إلى حسن ثغور الحسان .

أنا زهر الربا ونور الرياض * وعيون تنوب غير آغراض

لن ترانى إلا بشاطى غدير * باسمها أو مضاحكا لحياض

فشق الشقيق عن زفير ووجيب، ولدغه بجمحة لسان مجيب، وقال: لقد
تجاوزت بنفسك مدى الحد، وضربت فى آفتخارك بكهام قليل الحد؛ أليس ندى
الطل يزينك، وإغاباه يسينك؟ ومتى نضب غدرك، بدا تغييرك؛ ما أراك غير
مضاهاة الثغور تفتخر، فهل هى على الحقيقة إلا عظم نحر؟ بل أنا نزهة الناظر،
ويغية الحاضر؛ جسدى من قضبان الباقوت، وفرعى من المسك المفتوت .

أفوق إذا مست بين الريا * ض زهوا على مائسات القدود

وأفضل لونا وحسنا اذا * حضرت على حسن لون الحدود

فمالت إليه الخزاي^(٢)، وكادت تميل به جذابا والتزاما؛ وقالت: "أسمع جمعجة^(٤)
ولا أرى طحنا" وقمعة^(٥) ولا أنظر إلا شتا، لقد آرتكبت جلا، واستغزرت^(٦) غلا؛

(١) الرقة: الفضة؛ والحاء فيها عوض عن الواو .

(٢) الحاضر: ساكن الحاضرة، وهو خلاف البادى، أى الذى يسكن البادية .

(٣) الخزاي، هى المشور والخبرى؛ وقد تقدم الكلام عليهما فى الحاشيتين رقم ٥ من صفحة ١٩٣
ورقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فانظرهما .

(٤) هذا مثل يضرب لمن يكثر الكلام ولا يعمل، والذى يمد ولا يفعل؛ والجمعجة: صوت
الرحى، والطحن بالكسر: الدقيق، فعل بمعنى مقعول، كذبح وفرق بكسرهما بمعنى مذبوح ومفروق .

(٥) من أمثالهم «لا يقمع لى بالشنان» بكسر الشين، أى لا أخدع ولا أرقع؛ وأصله من تحريك
الجلد اليابس للبعير ليقزع، قال النابغة:

كأنك من جمال بنى أقيش * يقمع خلف رحليه بشن

والشن والشنة بفتح الشين: القربة الخلق .

(٦) فى كلا الأصلين «واستغزرت»؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق العبارة . =

ما أقبح عاقبة العجل ، وأقرب الواثق من النجل ! حَتَامٌ تُبَيِّضُ وَلَا تَزِي ، وإلام
تَوِيضُ وَلَا تَهْمِي ؟ أَبَكَّتْ لَوْنُكَ تَفْتَخِرُ ، وبِعَظْمِ كَوْنِكَ تَشْمَخِرُ ، أَلَسْتَ الْخَشِنَ
الْجِلْدَةَ ، الدَّمَوِيَّ الْبَرْدَةَ ، الْبَعِيدَ عَنِ مَحَلِّ التَّقْرِيْبِ وَالشَّمِّ ، الطَّرِيْدَ عَنِ رَتْبَةِ التَّقْبِيلِ
وَالضَّمِّ ؟ لَكِنِ أَنَا الْمَلْبَسُ الْمَشَارِ الْيَهُ ، وَالْعِطْرُ الْمَنْصُوصُ عَلَيْهِ ، مُدَحَّتٌ بِالطَّيْبِ
وَاللَّوْنِ ، وَتُحَيَّرْتُ لِلتَّسْرِبِلِ وَالصَّوْنِ ؛ وَجُمِعَتْ مَتَى الْحُلُّ ، وَتَوَجَّتْ مَتَى الْكِلَلِ .

﴿١١﴾

فَصَلَّتْ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ بَرْتَبِيَّةٌ * بِهَا صَدَقَ الرَّاوُونَ لِلشَّعْرِ إِذْ قَالُوا
كَأَنَّ الْخُرَازِمِيَّ جُمِعَتْ لَكَ حُلَّةٌ * عَلَيْكَ بِهَا فِي الطَّيْبِ وَاللَّوْنِ سِرْبَالٌ
فَأَنهَضْتُ لِمَعَارِضِهَا الْبَنْفَسَجَ ، وَأَجْلَمَ جَوَادَ مَنَاضِلِهَا وَأَسْرَجَ ، وَقَالَ : يَا سَاكِنَةَ
الشَّهْبَاءِ ، لَقَدْ جِئْتِ بِالِدَاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ ، أَضْبَحَ النَّعَالِبُ ، وَإِرْسَالُ الْأُرَانِبِ ، مَا يَفْنَى
عِنِكَ وَصْفُ الشَّعْرَاءِ ، وَأَنْتِ مَنبُودَةٌ بِالْعَرَاءِ ؛ بَعُدَتْ عَنِ مَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْبَرِيَّةِ
وَقُرْبَتْ مِنْ مَرَاتِعِ الْبِهَاتِمِ الْبَرِّيَّةِ ؛ وَحَرَمِيَّتِ بَرْدِ نَسِيمِ الْعِرَاقِ ؛ وَضَعْفَتْ سَاقِكَ عَنِ
= وَالْقَلْبِ بِالتَّحْرِيكِ : الْمَاءِ الْقَلِيلِ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ جَرِيَّةٌ ، وَأَمَّا يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ظُهُورًا قَلِيلًا فِيخْفَى
مَرَّةً وَيُظْهَرُ مَرَّةً .

(١) يريد بالواثق هنا : الواثق بنفسه المعتد بما عنده غرورا وزهوا .

(٢) يقال : « أبيض فلان القوس » إذا جذب وترها لترن ؛ وقال الخيازي : الإيض أن تمد الوتر
ثم ترسله فتسمع له صوتا ؛ ومعنى هذه العبارة والتي بعدها أنه يتكلم ولا يعمل .

(٣) لعل المراد بقوله : « أنا الملبس » أنهم كانوا يخذلون ألوان الثياب الفاترة على مثال ألوان
الخرزمي لحسنا وبيهاتها كما يدل عليه البيت الآتي بعد في ص ٧ من هذه الصفحة : « كان الخرمي جمعت لك
حلة » الخ .

(٤) الشهباء : الأرض التي لا خضرة فيها لقلة المطر ، وهو من الشبه ، أي البياض ؛ وأشار بهذه
العبارة إلى أن الخرمي منبها الرمل ، كما نقله ابن البيطار عن أبي حنيفة .

(٥) الضبح والضباح بالضم : صوت النعالب ، كما في المخصص ج ٧ ص ٧٦ .

(٦) لعل صوابه « وانسلال » أي الانطلاق في استخفاء خوفا وحيثا اذ لم نجد للإرسال في هذه العبارة
معنى يناسب السياق .

(٧) يريد بهذه العبارة أنها ليست من الأشجار التي تقوى على صعود الناس عليها ، بل هي نبات ضعيف .

حَمَل ساق؛ إنما أنا زهةُ الأمصار، ومَسْرَةُ الأَبصار؛ وطِيبُ التَّفوس، ورَيْبُ الكَثوس، المحمُولُ على الرُّوس، المحبُوبُ الى الرِّيس والمرءوس؛ ذو العِرْق الذكى والعَرَفِ المِسكى :

رئيسُ الرِّاحين المُضَيَّفُ بلونه * جَمالاً الى وَرْدِ الخُدودِ المَضْرَجِ

- ٥ اذا ما جَنَّان الأَرْضِ بِالنُّورِ زُحِرَتْ * فتعريفُها من طِيبِ زهرِ البنفسجِ
فغضب لذلك جُورَى الوَرْدِ، ووِثب لو اسْتَطاع وَثَبَةَ الوَرْدِ؛ ثم قال: أَرَكُوا
كأَحاديثِ الضَّيْعِ . وزَجْرَةَ كَرْمِجَةِ السَّبْعِ . ذَهَب بك الشِّتاءُ وَبَرَدُهُ . وَشَغِلَ
عَنكَ التَّزْيِيعُ وَوَرَدُهُ . أَطَعَت هوى النفس الأَمَّارَهُ، ونَطَقَت بِحُضْرَةِ الإِمَّارِهِ؛ وَأَنْتَ
لا تَتَقَضَى سَاعَتُكَ حَتَّى تَرَبَّدَ، ولا يَنْصَرِمُ يَوْمُكَ حَتَّى تَدْبِلَ وَتَسْوَدَّ؛ ثم تَسْتَحِيلُ
أوراقَكَ، ويفارِقُك ورَاقَكَ^(٦) . وَتَشَعَّتْ قِيَمَتُكَ . وَتَتَزَّرُ قِيَمَتُكَ . أَتْرَكَ لولا قِرْصُ
الخُدودِ، هل كُنْتَ فى الأَلوانِ بِمَعْدودٍ؟ . أما عَلِمْتَ أَنى مَدَعُوُّ الأَمِيرِ المَقْدَمِ

(١) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف، والذي فى (أ): «بازر» وصوابه «بالزهر»

وإنما سقطت الهاء من التاسع .

(٢) الجورى: نسبة الى جور، وهى مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً، وإليها ينسب

١٥ الورد الجورى، وهو أجود أصناف الورد، وهو الأحمر الصافى .

(٣) الورد: الأسد، وهو من أسمائه، لمشابهة لونه لون الورد .

(٤) الركو: الصوت الخفى .

(٥) فى كلا الأصلين: «السبع»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتناه؛ وأحاديث الضيع مثل

يضرب للخلط فى حديثه؛ وذلك أنهم يزعمون أن الضيع تمرغ فى التراب، ثم تقعى فتغنى بما لا يفهمه

٢٠ أحد، فلك أحاديث الضيع انظر (ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه) .

(٦) الوراق بفتح الواو: الشارة والهيئة؛ يقال: ما أحسن وراقك وأوراقك، أى شاركتك ولبسك

وهو على التشبيه بالورق؛ وفى كلا الأصلين: «ورقك» بسقوط الألف التى بعد الراء؛ وما أثبتناه هو

ما يقتضيه السجع الذى التزمه الكاتب فى جميع هذه الرسالة .

(٧) فى كلا الأصلين: «للا لوان» وهو تحريف صوابه ما أثبتناه كما يقتضيه السياق .

والميمون المقدم . أنا الزائر في كل عام ، القادم بمسرة الخالص والعام . لا تشرف
الأيام إلا بأسمى ؛ ولا تفتخر الأجسام إلا بمشابهة جسمي ؛ فبي يفتن النظر ،
وأنا السيد المنتظر . وإذا أنقضت مدتي ، وقضيت عدتي . أقصدتني حنية الفرقة^(٢)
ببهم الفرق ، وأستولى علي وإلي الحرق^(٣) . فولد تلهي رشحا من العرق ، قام لهم
مقامي . وسأوى عندهم بين رحلتى ومقامي ؛ يعرض كل وقت بذكري ، ويعرف
لديهم نكري ، ويجدد عندهم شكري .

أخلف نفسي عندهم بعد رحلتى * فسيان قريبي ان تأملت والبعد^(١)
وقد فضل الكندي^(٤) بي عند قوله * فإنك ماء^(٥) الورد إن ذهب الورد^(٥)
ومن انشاء المولى الفاضل تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد ايماني في شهر
سنة ست وسبعائة ، رسالة ترجمها (بأنوار السعد ، وتوار المجد ، في المفاخرة بين
الترجس والورد) ، قال : الحمد لله الذي أضحك ثغور الأزهار ، ببكاء عيون الأمطار ،
وأنطق خطباء الأطيوار ، على منابر الاشجار ؛ وعقد عليها من التوار إكليلا ، وأمر
الغزاة أن تسئل عليها عند بروزها من الإبريز سيفا صقيلا ؛ حمى حدائقها بأحداق
نرجسها ، فتم لسان النسيم بطيب نفسها ؛ أبدع في تركيب حلها وعقدها ، فنغور

(١) في كلا الأصلين : « يفتن » ؛ وهو تحريف .

(٢) الحنية : القوس .

(٣) يريد بوالى الحرق : من يتولى استخراج ماء الورد بواسطة النار .

(٤) يريد بالكندي : أبا الطيب المنبي الشاعر المشهور ، وهو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد
الجعفي الكندي الكوفي ؛ وقيل : هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار

(٥) هذا الشطر مجز بيت من قصيدة للثني يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي ؛ وصدر البيت :

فان يك سيار بن مكرم اقضى * فإنك ماء السورد الخ

وماء الورد يقال في تفضيل البعض على الكل ، أو الفرع على الأصل انظر (شرح العكبري على ديوان

الثنبي) و (ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه) .

الأخوان تقبلَ خدودَ وِردِها ، خَلَجَتْ سَوْفَها فَصَلاتُ الجداول ، وأطردت أنهارها
 كالأيم^(١) وقد حُتَّ بأطرافِ العوامل ، فحَكَتَ المَبَّارِدَ متونا ، والحَيَاتِ بطونا ؛ أحمدَه
 على نعمه التي تَأْرَجَ نَشْرُها ، وبدا على جبينِ الدهرِ بِشْرُها ؛ حمدا تَخْضَلُ من تَرادِفِ
 سَيِّبِها أَعْصانُه ، وتُثْمِرُ بأنواعِ السعادةِ أفتانَه ؛ وأصلى على سيدنا محمد الذى عَطَّرَ الكونَ
 مسكىُّ رسالته ، ووطد القواعدَ الشرعيَّةَ مُرْهَفُ بَسالته ؛ صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه ما تَوَجَّتِ الغائمُ رءوسَ الرُّبا ، وتَحَبَّ ذَيْلُ الصِّبَا على أزهارِ رَوْضِها مَهَبُ
 الصِّبَا ؛ وبعد ، فإنَّ أولى ما وقعتِ المفاخرَةُ بينِ غصنينِ نَشَأَ فى جَنِّه ، وبارقتينِ
 تَأَلَّقتا فى دُجْنِه ؛ وزهرتينِ تَفْتَحتا فى كِيامِه ، وقطرتينِ صدرتا من غمامِه ؛ ولما
 كان الترجسُ والوردُ قَرِيبى هذه الصِّفاتِ ، وقارعى هذه الصِّفاةِ ، تَطاولَ كُلُّ منهما
 الى انه النديم ، والخلُّ الذى لا يَمْلَهُ الحميم ؛ طالما عَطَّرَ بنشيره الأكوان ، وغازل
 بعيونِه الغِزلانَ ؛ وأنارت شمسُ سعودِه ، وقَبِلتْ حُمْرَةَ خدودِه ؛ أَحَببْتُ أن أقيَمَها
 فى موقفِ المناضلةِ ، وأشخصَها فى مَعْرِضِ المفاضلةِ ؛ ليبرهنَ كُلُّ منهما على ما ادَّعى
 أَنه فى وطابه ، ويبدى شعائرا ما تَقَلِّده وتَحَلَّى به ؛ فبالآمتحانِ يَظْهَرُ الزَيْفُ ، ولا يُقْبَلُ
 الحَيْفُ ؛ فعندها حادقَ الترجسُ بأحداقه ، وقام على قصبةِ ساقِه ؛ وتهايا لمناضلةِ
 حَصِيْمِه ، وشرعَ يُسدى شرائعَ حُكْمِه ؛ وقال : أشبهتُ العيونَ وأشبهتُ الخدودَ
 فلا فَرْقَ ، ولقد علمتَ ما بينهما مِثْلَ ما بينَ القَدَمِ والفَرْقِ ؛ فأنا حارسُ مجلسِ

(١) الأيم : بفتح الهمزة وسكون اليا. وتشدد : الحية الأبيض ، أو هو عام فى جميع الأيات .

(٢) العوامل : صدور الرياح ، الواحد عامل وعاملة ، وهو ما يلى السنان دون الثعلب ؛ وقيل :

سنان الرمح عامله .

(٣) سيبها : بتأنيث الضمير ، أى سيب النعم السابق ذكرها ؛ والسيب : العطاء .

(٤) أشخصها ، أى أمثل شخصيها .

(٥) الفرق : الطريق فى شعر الرأس .

الشراب، والنديمُ المعولُ عليه بين الأحاباب؛ تسميتُ بأحسن الأسماء، فلست لي
بُسامي؛ تسمتُ بي الحسان، ومستُ في حُلٍ مصبغات الألوان؛ ولو أعتبرت
بجمرة نجلك، وتشقيق جيوب حلك؛ ما قتت في موقف المفاجر، ولا فهت
ببنت شفة في معرض المفاجر؛ فتضرح خدُ الورد حمره، وأوقد من الغيظ لمناضته
جمره؛ وقال: متُ بداء الحسد فقد علاك أصفرأره، وأين منك الطرف كما أذعت
ولم يبدُ عليك آحورأره؛ صدقت، ولكن أنت أشبه بالعين المخصوصة باليرقان
والصفرة المنوطة بالأيهقان^(١)؛ فلقد عشتُ عيونك السقيمة من أشعة شمس
ووقفت على قصب ساقك حيث استقرت كرمي جلوسى؛ فانا دائرة الجمال، المشتمة
على قُطب الكمال، ربتي الدراري بدرها، وقلدتني نفيس دُرّها؛ فنشرتُ أعلامي
العقائنية على زهرتها، وأشبهتُ شكلها وحسن زهرتها؛ فهزّ النرجس رماحه
الزبرجديه، فتلقاها الورد بحجفته الذهبية، وقال: أردد هذه العقود النفيسة إلى
هوادياها، فقد علم كذبك حاضرها وباديسها؛ وألطم خدودك حزنا على قوات مقامى
وقصورك عن بلوغ مرامى؛ من أين لك مداهن دُرّ حشوهن عسجد؛ لست أبلى

(١) الأيهقان: عشب يطول طولا شديدا، وله وردة حمراء، وورقه عريض، ويؤكل، وقيل:
هو الجرجير البري، زهره كزهر الكرنب، وبزره كبزره. وقال ابن البيطار نقلا عن أبي العباس النباني:
إن ورقه فيما بين ورق السرمق وورق الكرنب المتوسط، يخرج من بين تضاعفه سوق طويلة نحو قاعدة
الانسان وأكبر وأقل، شكلها شكل ساق السرمق أيضا ولونها، يتشعب منه شعب كثيرة يكون في أطرافها
زهر مثل زهر الكرنب وعلى شكله، إلا أنه أصغر منه، وطعم هذا النبات كله كطعم الجرجير والخردل الأبيض
معا، ورائحته كذلك. والسرمق السابق ذكره في كلام ابن البيطار: نبات كالرجلة، إلا أنه يطول،
وله بزر ورزين إلى الصفرة.

(٢) الدراري: الكواكب العظام، والعرب تنسب الأمطار والرياح إليها.

(٣) الخفة بالتحريك: الترس، جمه حجف.

(٤) وقال: أى النرجس، لا الورد، كما يتوهم.

بِنَفْسِكَ تَصَوَّبَ أَمْ تَصَعَّدَ؟ أَمَا تَرَانِي قَدْ نُشِرْتُ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَرْجِيدٍ طَالَمَا حَرَسْتُ
 حِمَى الرِّيَاضِ، وَلِبَسْتُ أَحْسَنَ اللَّبَاسِ وَهُوَ الْبِيَاضُ؛ وَقَمْتُ خَطِيْبًا عَلَى مَنْبَرِ الصِّينِ^(١)
 وَقَدَدْتُ إِمْرَةَ الرِّيَاحِينَ؟ فَأَنَا نَاطِرٌ هَذَا الْفَضْلِ، وَنَاطِرٌ هَذَا الْفَصْلِ؛ سَبَقْتُكَ إِلَى
 الْوُجُودِ مَكَانًا أَعَدَمَ مَكَانَكَ، وَلَمْ يَرْضَ زَمَانِي يَجَاوِرُ زَمَانَكَ، كُنْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ^(٢)
 قَلِيلًا، وَحَالُكَ — كَمَا عَلِمْتَ — لَيْسَ بِالْجَلِيلِ؛ تَتَلَوْنَ كَمَا يَتَلَوْنَ الْغَوْلُ، مِنْ أَحْمَرِكَ
 وَأَصْفَرِكَ وَأَبْيَضِكَ الْمَمْلُولِ؛ فَلَقَدْ رَمَاكَ آيُنُ الرُّومِيِّ بِسَهَامِ هِجَائِهِ، وَجَمَلَكَ عَرْضَةً
 لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَلَاؤَانُهُ؛ حَيْثُ قَالَ:

كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَغِيلٌ حِينَ يُخْرِجُهُ * إِلَى الْبِرَازِ وَبَاقِي الرُّوثِ فِي وَسَطِهِ

وَحَيْثُ مَدَحْنِي وَقَالَ:

- ١٠ أَيْنَ الْعِيُونَ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةً * وَرَأْسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ
 فَيْثُلُ هَذِهِ الْمَسَبَّةِ لَا يَضْمَحَلُّ أَمْرُهَا، وَلَا يَنْقَطِعُ خَبْرُهَا؛ وَلِلَّهِ دَرَجَاتُ الْقَائِلِ:
 النَّزِجِسُ الْغَضُّ لَهُ رَتْبَةٌ * أَشْبَهُ شَيْءًا بِالْعِيُونِ الْمِرَاضِ
 قَامَ عَلَى قُضْبَانِهِ مَبْدِيَا * نَخَّارَهُ الْمَشْهُودَ بَيْنَ الرِّيَاضِ

(١) لعله يريد بهذه العبارة بعد صيته واتساع شهرته وبلوغ ذكره أقصى البلاد حتى بلاد الصين
 وكثيرا ما تذكر الصين ويراد بها بعد المسافة وعظم الشقة على المسافر، وإلا فإنا لم نجد فيها راجعنا من
 الكتب ارتباطا خاصا بين النرجس وبلاد الصين.

(٢) (ناظر هذا الفضل)، أى حافظه وحارسه، وهى كلمة نبطية، وعن ابن دريد أنها بالفاء من النبط
 لكن النبط يقلبونها طاء.

(٣) مكانا بالنصب على التمييز، أى منزلة.

(٤) فى كلا الأصلين: «لبونك»؛ والواو زائدة من الناصخ.

(٥) فى (١) «المأمول»؛ وهو محريف.

(٦) اللاؤاء: الشدة والمحنة.

ولولم أُغْمِضْ عن مساويك عيني ، وأترك للصالح [موضعا] بينك وبينى ؛
لكنتُ أبديتُ أضعافَ مساويك ، لأنني في الرتبة غيرُ مساويك ؛ فعندها اشتعل
الورد من كلامه ، وظهر على جسده أثرُ كلامه ؛ وقال : لقد تعديتُ طورك
وستعرفُ جورَكَ وكورك^(٢) ؛ لكن قحة العيون مخصوصةٌ بالأندال ، والتجرتي على الملوك
من شعائر الجهال ؛ فانا سلطان الرياحين ، وبذلك وقع لي في سائر الدواوين ؛ كأنني
وجنة حبٍ وقد نطقتُ بدينار ، أو أناملُ خودٍ عندميه ضمت على قراضية نضار ؛
أشبهتُ الشمسَ شكلا ، وفقتُ البدور مثلا ؛ أنظمتُ كما تنظمتُ العقود ، وأصل كما
يصل الحبيب بعد الصدود ، وأما آفتخارك بالحراسة فهي محلُّ الأسقاط ، والوظيفة
المنوطة بالانبط ؛ وأما كونك سبقتني فهو على حكم الحجبه ، والمبشر بوصولي وإن
كان أضمر بفضه لا حبه ؛ فلما علم أوان حط رحالي حث رحاله ، وأشاع في أصحابه
أرتحاله ؛ وقال : قد أظننا وصولَ ملكٍ لا يجاري ، ورئيس لا يُباري ؛ وأين زمانك
من زمانى ، ومكانك من مكاني ؟ لا أظهر إلا والثرى قد آكتسى سندسى أديمه
وفاح مسكى نسيمه ؛ وخطبتُ أطيأره ، وأخضتُ أزهاره ؛ وصدحتُ بلابله ،
وتأزجت نحاته ؛ وآطردت أنهاره ، وتعانقت أغصانه وأشجاره ؛ بزغت شموسى
في فلك غياضه ، وتكلمت خدى عرقا من أنداء رياضه ؛ فانا بينها الطراز المذهب ،
والمملك المعظم المهذب ؛ اذا برزت في لياليك المعتمه ، وظهرت في أراضيك المقتمه ؛
وسهرت عيونك في ليل شتائك ، وقاسيت برد مائك وطول عنائك ؛ ولكم بين الشتاء
والربيع ، كما بين الرئيس والوضيع ؛ يا جبلى الطباع ، لقد صرتك رياحى ، وصقرت^(٤)

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) الكور بالفتح : الزيادة ، يريد الزيادة في الأدما والفخر .

(٣) في كلا الأصلين : «شبابك» ؛ وهو تصحيف .

(٤) «صرتك رياحى» يحتمل معنيين : أحدهما أنه من قولهم : «صر النبات» بضم الصاد =

عَيْنِكَ حُمْرَةٌ نَحْمَرُ آرْتِيَا حِي ٥ وَأَمَّا نَلْبُكَ بِقَصْرِ مُدَّتِي ، وَسُرْعَةِ بِلِي جِدَّتِي ٥ فَدَلِيلٌ عَلَى
عَدَمِ عَقْلِكَ ٥ وَسُقُوطِ مَعْقُولِكَ وَتَقْلِكَ ٥ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَكْثَرَ لِإِزْيَارَةِ مَمْلُولٍ ، وَعَقْدُ
وُدِّهِ مَحْلُولٌ ٥ لَوْ بَقِيَتِ الشَّمْسُ عَلَى الدَّوَامِ ، لَمَلَّتْهَا أَنْفُسُ الْأَنْامِ ٥ وَلَكَ بِذَلِكَ عَيْبُهُ ، وَأَنْتَ
فِي هَذَا الْمَوْطِنِ مِنْ أَهْلِ الْخَبْرَةِ ٥ لَمَّا أَقَمْتَ مَلَكَ النَّاشِقِ ، وَلَمْ يَعْرِجْ عَلَيْكَ الْعَاشِقُ ٥
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ رَقَاعَةِ عَصَبَتِ رَأْسِكَ بِالْحَمَاقَةِ ، وَأَدْعَيْتَ شَبَهَ الْعَيُونِ وَأَنْتَ أَشْبَهُ
شَيْءٍ بِصُفْرَةِ بَيْضٍ عَلَى رُقَاقِهِ ٥ إِنَّ ذَهَبْتُ عَيْنِكَ لَمْ يَبْقَ لَكَ أَثَرٌ ، كَلَّا وَلَا يَوْجِدُ
لِمَجْدِكَ خَبْرٌ ٥ لَكِنِ أَنَا إِنْ ذَهَبْتُ عَيْنِي فَاتْرَى عَلَى أَرْدَانِ الْأُمَاجِدِ يَفُوحُ ، وَعَلَى مَمْرِ
الْأَعْصُرِ يَغْدُو وَيُرُوحُ ٥ فَأَنَا أَثْرٌ بَعْدَ عَيْنٍ ، فَدَعِ عَنْكَ التَّحَلَّى بِالْمَيْنِ ٥ وَاللَّهُ ذَرَّ الْقَائِلَ :

يَا حَبَّذَا الْوَرْدِ مَذْحِيًّا بَطْلَعْتَهُ * وَعَطَّرَ الْأَفْقَ مِنْهُ نَشْرُهُ الْعَبِيقُ

١٠ كَالشَّمْسِ شَكْلًا وَنَشِيرِ الْمَسْكَ رَائِحَةً * وَاللُّوَاؤِ الرُّطْبِ فِي تَضْرِيحِهِ عَرَقُ

فَعَمِيَتْ عَيُونُ التَّرْجَسِ مِنْ بَزْوَعِ أَنْوَارِهِ ، وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُهُ الزَّبْرَجْدِيَّةَ لِنَضَارَةِ
تَوَارِهِ ٥ فَعِنْدَهَا قَالَ الْوَرْدُ : هَذِهِ الشَّقْرَاءُ وَالْمَيْدَانُ (١) ، إِنْ كَانَتْ لَكَ خَبْرَةٌ بِمُبَارَزَةِ
الْأَقْرَانِ ٥ فَلَمَّا أَوْرَدَهُ لُظَى الْحَرْبِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، وَالزَّمَةِ
الْحِجَّةِ ، وَعَرَفَهُ الْحَجَّجَةَ ٥ وَبَانَ بِهَرَجِهِ مِنْ إِبْرِيزِهِ ، وَتَحَقَّقَ مَوَادِّ تَبْرِيزِهِ ٥ دَمَعَتْ عَيْنُهُ
أَسْفَاءً ، عَلَى مَا أَبْدَاهُ مِنَ الْجَفَاءِ ٥ ثُمَّ قَالَ : مَا أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَحَثَ بِظَلْفِهِ عَنِ حَتْفِهِ
وَجَدَّعَ مَارِنَ أَنْفِهِ بِكَفِّهِ ٥ لَقَدْ قِيلَ : عَادَاتُ السَّادَاتِ ، سَادَاتُ الْعَادَاتِ ٥ وَعَادَةُ
الْمَلِكِ — أَدَامَ اللَّهُ أَنْهَامَ السُّحْبِ عَلَى نَحْمَائِهِ الذَّهِييَةِ ، وَأَطْلَعَ فِي فَلَكِ الْأَعْتَلَاءِ
أَنْوَارَهُ الشَّمْسِيَّةِ — الصَّفْحُ عَمْرٍ . كَثُرَ نَدْمُهُ ، وَزَلَّتْ قَدَمُهُ ٥ وَمَنْ نَشَرَ أَعْلَامَ

= مَبْنِيًّا لِلْجَهُولِ ، أَيْ أَصَابَهُ الصَّرُّ بِكَسْرِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَهُوَ الْبَرْدُ . الثَّانِي أَنَّهُ مِنَ الصَّرِّ يَفْتَحُ الصَّادَ

٢٠ بِمَعْنَى التَّجْمَعِ وَالتَّقْبِضِ ٥ يَقُولُ : إِنْ رِيَا حِي الطَّيْبَةَ الزَّكِيَّةَ قَدْ جَعَلْتِكَ مَتَقْبِضًا غَيْرَ مَتَبَسِّطٍ كَذَا وَحَزْنَا عَلَى
ضَعْفِ مِزْنَتِكَ وَخِصَّةِ قَدْرِكَ .

(١) يَرِيدُ بِالشَّقْرَاءِ : الْفَرَسَ الَّتِي يَرِكُهَا الْحَارِبُ .

الاستغفار، خَلِيقُ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ مَا يَسِيدُهُ مِنَ الْأَعْتِذَارِ ؛ وَمَا أَنَا أَوَّلُ مِنْ هَذَا
 وَلَا أَنْتَ أَوَّلُ مِنْ عَفَا ؛ لَيْتَ شِعْرِي ، أَيْنَ حَيَاؤُهُ مِنْ وَقَاحَتِي ، وَأَيْنَ رِشَاقَتُهُ مِنْ
 كُفَاتِي ؛ الْخَفَاةُ لِأُحْتَمُّ عَلَيْهِ ، وَأُمُورُ الرِّيحِ تَسَاقُ إِلَيْهِ ؛ فَعِنْدَهَا قَالَ الْوَرْدُ : مِنْ
 شَأْنِنَا الصَّفْحُ عَمَّا أَتَيْتَهُ ، فَقَدْ جَنَيْتَ ثَمَارَ النَّدَمِ بِمَا جَنَيْتَهُ ؛ فَكُنْ قَرِيرَ الْعَيْنِ ، وَلَا تَعُدْ
 لِمِثْلِهَا فَالْمُؤْمِنُ لَا يُبَدِّغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ؛ وَأَحْذَرُ أَنْ تَطَاوِلَ مِنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكَ مَحْمَلُهُ
 وَأَبْهَجُ فِي آرْتِدَاءِ السِّيَادَةِ حُلَّهُ ؛ وَالْآنَ فَقَدْ تَوَلَّدَ مِنْ بِيَاضِكَ وَحُمْرَتِي أَجْتِمَاعٌ ، وَالتَّامُ
 شَعْتُ أَمْرِنَا بَعْدَ أَنْ طَارَ شَعَاعٌ ؛ ^(١) أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَمْتِحَانَ ، يَظْهَرُ رَتَبَةُ الْإِنْسَانِ ؛
 وَمِنْ سَعَادَةِ جَدِّكَ ، وَقَوْفُكَ عِنْدَ حَدِّكَ ؛ فَكُنْ لِمَا قَلْتَهُ بِالْمُرْصَادِ ، وَإِنْ عَدْتَ لِمِثْلِهَا
 فَتَرَقَّبْ أَوَّلَ النَّحْلِ وَأَخْرَصَادَ ؛ وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَنَا إِلَى الرَّشَدِ ، وَأَنْ يَذْهَبَ
 عَنَّا ضَغَائِنَ الْحَسَدِ ؛ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ ؛ [أَنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ] . ^(٥)

(١) « لا يبدغ من حجر » إلى آخره ، أى المؤمن لا يقع في المكروه مرتين ، أى ينبغي للمؤمن أن يكون حازما
 حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخضع مرة بعد أخرى ؛ وسبب هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر ، فنّ عليه ، وعاهده ألا يحرض عليه ولا يهجوّه ، فأطلقه ، فلحق بقومه
 ثم رجع إلى التحريض والهجاء ، ثم أسر يوم أحد ، فسأله المنّ ، فقال صلى الله عليه وسلم « لا يبدغ
 المؤمن » الخ إرشاد السارى ج ١٩ صفحة ٩٥ طبع بولاق .

(٢) في كلا الأصلين : « اجتماعا » بالنصب ؛ ومقتضى العبارة رفعه على الفاعلية ، كما لا يخفى .
 (٣) في كلا الأصلين : « شعاعا » بالألف ؛ وهو وإن كان مقتضى اللفظة الفصحى في الوقوف على
 المنصوب المنون إلا أنه لا يتم به السجع الذى التزمه الكاتب في رسالته ؛ ولهذا رجحنا الوقوف عليه بالسكون
 جريا على لغة ربيعة ، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا أى سواء أكان مرفوعا
 أم منصوبا أم مجرورا ، قال الشاعر :

* وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَى عَصَمِ *

(٤) يشير بقوله : « أول النحل وأخر صاد » إلى يوم القيامة ، والمعنى إن عدت لمثلها فترقب عذابا
 يشبه عذاب القيامة ؛ وأول سورة النحل : (أتى أمر الله) وآخر سورة صاد : (ولعلهن نبيأه بعد حين) .
 (٥) لم يرد هذا الكلام في (ب) .

وأما النَّسْرِينُ وما قيل فيه ^(١) — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
 طبع النسرين حار يابس في الثالثة ؛ وهو متق ^(٢) ملطف ، وزهره أخض بذلك ،
 وينفع من برد العصب ، ويقتل الديدان في الأذن ؛ وينفع من الطنين والدوى ؛
 وينفع من وجع الأسنان ؛ والبرى ^(٣) تلطخ به الجهة فيسكن الصداع ؛ وهو يفتح
 سُدَدَ المَنِيخَرِينِ ؛ وإذا شرب مع أربع دَرَجَمَاتٍ سَكَنَ القيء ، ويسكن الفسواق
 وخصوصا البرى منه ؛ والله أعلم .

وأما ما جاء في وصفه — فقال شاعر [منشدا] ^(٤) :

أَكْرِمُ بِنَسْرِينٍ تُذِيعُ الصَّبَا * مِنْ نَشْرِهِ مَسْكَا وَكَافُورَا
 مَا إِنْ رَأَيْنَا قَطَّ مِنْ قَبْلِهِ * زَبْرَجِدَا يُنْمِرُ بَلُورَا

وقال آخر :

أَنْظُرْ لِنَسْرِينٍ يَلُو * حَ عَلَى قَضِيبِ أَمْلَدِ
 كَدَاهِنٍ مِنْ فَضِيَّةٍ * فِيهَا بُرَادَةٌ عَسْجِدِ
 حَيْتَكَ مِنْ أَيْدِي الْغَصُوصِ * نَبَهَا أَكُفُّ زَبْرَجِدِ

(١) النسرين : هو نور ابيض وردى يشبه شجرة شجر الورد ، ونواره كنواره ؛ وسماء بعض الناس
 وردا صينيا ، وكلها بعد عن الماء قويت رائحته .

(٢) كذا في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ والذي في القانون مطبع مصر :
 « في الثانية » .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الدال وانحاء وسكون الزاء في هامش مفاتيح العلوم صفحة ١٧٩
 طبع أوروبا ضبطا بالقلم لا بالنص ؛ وورد فيه أن مقدار الدرهم اثنان وسبعون شعيرة . وقال ابن هبل :

الدرهمي درهم ونصف ، وقال صاحب مفتاح الطب : إن الدرهم يشبه أن يكون مغزبا عن الدرهمي .
 (٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) .

وقال عبد الرحمن بن عليّ النحويّ ^(١) :

زانُ حُسنِ الحدائقِ النَّسرينُ * فالججا في رياضه مفتونٌ

قد جرى فوقه الجبينُ وإلا * فهو من ماء فضة مدهونٌ

أشبهته طليّ الحسان بياضا * وحوته شبه القدود غصونٌ

وقال آخر فيه مَلغزا :

ومشهور له عَرَفَ ذِكِّي * وفي تصحيفه بعضُ الشهور ^(٢)

إذا أسقطتَ نَحْسِيه تراه * عيانا في السماء وفي الطيور ^(٣)

وأولُه وأخِرُه سَواءٌ * وباقيه يَشَحَّ به ضميرى ^(٤)

وأما البانُ وما قيل فيه — فقال أبو علي بن سينا في ماهية البان : حبه

أكبر من الحمص، الى البياض، وله لبّ لين دهنى، وطبعه حاز في الثالثة، يابس

(١) كذا ورد هذا الاسم في كلا الأصلين؛ والذي في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٠ :

عبد الرزاق، وهو الصواب، فقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة ص ٣٠٥ عن عبد الرزاق بن علي هذا

نقلا عن ابن رشيق أنه كان شاعرا مولعا بالطباق والتجنيس والقوافي العويصة . وقد راجعنا في هذا

الكتاب تراجم من تسموا باسم عبد الرحمن بن علي فلم نجد من بينهم من وصف بالشعر .

(٢) بعض الشهور : يريد «نشرين» بالناه والثين؛ وهو معروف .

(٣) « في السماء » الخ، يريد النسر الذي هو الكوكب المعروف والنسر الطائر .

(٤) أوله وآخره : يريد بهما النون؛ والمراد بياقيه : السر الذي يكنمه الإنسان .

(٥) يلاحظ أن المراد بالبان هنا شجر الخلاف؛ ويدل على ذلك أمور ثلاثة أولها أنه لو أريد بالبان

هنا غير الخلاف لكانت الأوصاف التي ذكرها المؤلف نحسة، وهو خلاف ما ذكره في أول هذا الباب

من أنها أربعة انظر صفحة ١٨٤ . ثانيا ما أتى بعد في وصف الخلاف، فقد أورد المؤلف بيتين لشهاب

الدين أحمد المعروف بأبي جلتك الحلبي، ثانيهما :

والبان تحسبه سناير رأيت * بعض الكلاب ففتشت أذنانها

انظر صفحة ٢١٨ من هذا السفر . ثالثا ما قاله السيوطي في كوكب الروضة عند الكلام على البان فقد =

- في الثانية . وقال : إنه منق ، خصوصا لبه ، يقطع الأخلاط الغليظة ، ويفتح مع الخلل والماء سدّد الأحشاء . قال : وقشره قابض ، ولا يخلو دهنه من قبض وفي جميعه جلاء وتقطع ، وحبه ينفع من البرش والتمش والكلف والبهق وآنار القروح وكذلك دهنه . [قال : وينفع من الأورام الصلبة كلها إذا وقع في المراهم ، ومن التآليل ، وهو بالخل ينفع من التقشر والحرب المتقشر والبثور اللبئية ؛ وهو يسخن العصب ، ويلين التشنج وصلابات العصب ، وخصوصا دهنه] . قال : وينفع من الرعاف لقبضه ، ودهنه يوافق وجع الأذن والدوى فيها ، خصوصا مع شحم البط ؛ وطبخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة ؛ وهو ينفع من صلابة الطحال والكبد إذا شرب بخل ممزوج وزن درهين منه ؛ والمثقال من حبه يسهل بلغم خاما إذا شرب بالعسل ، وكذلك دهنه إذا آحتمت فتيلة مغموسة فيه .

== ذكر أن البان يسمى خلافا أيضا انظر ورقة ١٤٠ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدارالكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ تاريخ . وفي قاموس الأطباء للقيصوفى أن فجاج الخلاف — وهو زهره — هو الذى يسمى عند العامة بالبان ا ه . أما عند الأطباء والنباتيين فالبان غير الخلاف ، فقد أفردوا كلا منهما بياض خاص ، وقالوا البان شجر يسمو ويطول فى استواء مثل نبات الأمل وورقه ، له هذب كهذب الأمل ، وخشبه خوار رخو خفيف ، وقضبانه سمحة خضر ، وهو طولى أخضر شديد الخضرة ، وثمرته تشبه قرون اللوبيا ، إلا أن خضرتها شديدة ، وفيها حبه ، وإذا انتهى انفتح وانتثر ، حبه أبيض أغبر مثل الفستق ، ومنه يستخرج دهن البان . أما الخلاف فقال الفاقق : هو أصناف كثيرة منها الصفصاف . وقال التيمى فى المرشد : هو صنف من الصفصاف وليس به . وقال داود : الخلاف هو الصفصاف بأنواعه انظر الكلام على الخلاف فى المفردات والتذكرة وقاموس الأطباء والشذور الذهبية وغيرها من الكتب .

- (١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (١) .
 (٢) تقدم تفسير التآليل فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظرها .
 (٣) تقدم تفسير البثور اللبئية فى عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣ ، فانظرها .
 (٤) الخام : بلغم غير طبيعى اختلفت أجزاءه فى الرقة والغلظة ، كما فى بحر الجواهر .

وأما ما جاء في باكورة الخِلاف — قال شاعر :

أول نغس الربيع مبتسما * نورِ خِلافٍ درّ مَضحكُهُ
قضبانه القائنات في مُع * من لؤلؤ^(١) وُضح مَسالكُهُ
بشيرُ صدق جاء الربيع به * يخبر أن زُينت مَسالكُهُ

وقال آخر :

عودِ خِلافٍ أتى وفاقا * من المَلاهَى بلا خِلافٍ
مرصعُ قشره بَنُورٍ * أَلْف من لؤلؤ وِلافٍ^(٢)

وقال أبو عبادة البحرى :

هذا الربيع كأنما أنواره * أولادُ فارسٍ في ثياب الروم
وترى الخِلاف كشارب من قهوة * ثميل إلى شرب المدامة يومي
بَسَط البسيطة سندسا وتبرقت * قلل المِياه بلؤلؤ منظوم^(٤)

وقال مؤيد الدين الطغرائى :

غصون الخِلاف آكتست فأنبرت * لها الطير دارسةً شدوها
مقدمةً لورود الربيع * مع تشخص أبصارنا نحوها
أحست برحلة فصل الشتاء * بخاءت وقد قلبت فروها

(١) الوضح : جمع أوضح ، وهى صفة على وزن أفعل ، من الوضوح .

(٢) الولاى : المتتابع اللعان ، كالوليف ؛ ويجوز أن يكون أراد بالولاف المتألف بعضه الى بعض ، وهو وصف بالمصدر ؛ قال فى مستدرک التاج : «توالف الشيء موالفة وولافا» : ائتلف بعضه الى بعض .

(٣) لم ترد هذه الأبيات الآتية فى ديوان البحرى المطبوع فى مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هجرية .

(٤) صوابه «الجلال» أو ما يفيد هذا المعنى ، اذ القليل انما تناسب الجبال لا المِياه ؛ ولم تثبت هذا اللفظ فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم مما ورد فى كلا الأصلين ؛ وقد سبق التنبيه فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة ؛ على أننا لم نجد هذا الشعر فى ديوان البحرى .

وقال [آخر، وهو شهاب الدين أحمد، عُرف بأبى] جَلَنكَ الحَلِيّ :
 لله بستانٌ حللنا دَوَحَه * فى لذة قد فَتَحَتْ أبوابها^(٤)
 والبان تحسبه سنائير رأت * بعض الكلاب فَمَشَتْ أذنانها^(٥)
 وكتب الصاحب بن عباد - وقد أهدى با كورةٍ خلاف - قد تَوَرَّتْ لتنوير^(٦)
 الخلاف فضائل لا تحصى ، ومحاسن يطول أن تُستقصى ؛ منها أنه أولُ تغريبتبسم
 عند الربيع ويضحك ، ودرّ يُعقد على القُضبان ويُسلك ؛ ولتمايله آذكار لحدود^(٧)
 الأحاب ، وتهيج لسواكن الأضطراب ؛ وحمل الى قضيب منه ذاته متعادله ،
 ولذاته متقابله ؛ فأنفذته مع رقعتي هذه اليك ، وسألت الله أن يعيده ألف حول
 عليك . قال ، وقلت :^(٨)

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .
 (٢) كذا ورد هذا الاسم في كلا الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣١ وفوات
 الوفيات لابن شاكِر ج ١ ص ٤١ والوافى بالوفيات للصفدى ج ٢ ص ٢٠١ وقد ضبطناه هكذا تبعاً لضبطه
 بالقلم فى عدة مواضع من الوافى بالوفيات ؛ ولم نجد من نص على ضبطه فيما راجعناه من الكتب .
 (٣) أورد السيوطى هذين البيتين فى حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ وابن شاكِر الكنى فى فوات
 الوفيات ج ١ ص ٤٢ طبع بولاق وذكرنا أنهما فى هجاء قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ؛ وذكر
 ابن شاكِر أيضاً أن سبب ذلك أن أبا جلكم مدح شمس الدين بن خلكان . فوقع له ابن خلكان برطلى
 خبز كل يوم ، فكتب هذين البيتين على لسانه وقد دخل بستاناً فيه منظره للقاضى .
 (٤) فى حسن المحاضرة « فى جة » والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضاً .
 (٥) فى حسن المحاضرة وفوات الوفيات « قاضى القضاة » يريد شمس الدين بن خلكان ، كما سبق
 فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .
 ٢٠ (٦) لم ترد هذه الرسالة ولا الأبيات الآتية بعد ضمن ما اختاره الثعالبي فى البيعة من كلام الصاحب
 ابن عباد ولا فيما اختاره صاحب زهر الآداب من كلامه ، كما أنها لم ترد فى مجموعة رسائل الصاحب بن
 عباد المحفوظة منها نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى فى المكتبة التيمورية .
 (٧) فى كلا الأصلين « بقدرود » بالباء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .
 ٢٥ (٨) « وقلت » معطوف على قوله قبل « أنفذته » أى أنفذته مع رقعتي هذه الخ وقلت فى وصفه .

وقضيب من الخلاف بديع * مستخص بأحسن التصنيع
قد نعى شرة الشتاء الينا * وسعى في جلاء وجه الربيع
وحكى من أحب عرفا وظرفا * وأهترأزا يشير نار الضلوع

وأما النيلوفر^(١) وما قيل فيه — فقال ابن التاميد : النيلوفر اسم فارسي
معناه النيل الأجنحة ، والنيل الأرياش . وربما سمي بالفارسية أسما معناه كرنب
الماء ، وسماه جالينوس : كرنب الماء ؛ وحبه يسمى حب العروس ، وفيه حلاوة .
وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : ان أخذتم ظلفي الغزال من يديه ، وقرنيه
جميعا ، وطمرتم ذلك في التراب الندي ، خرج من ذلك النبات الذي يسمى
شاكريا ، وهو النيلوفر ، وقال أيضا : وان أخذتم عيني الغزال وقرنيه وظلفا واحدا
من يديه ، وطمرتم ذلك في التراب ، خرج منه الشاكريا الأزرق ؛ فان طمرتم
ظلفيه من رجله وقرنه الأيسر مع كف من بعره ، خرج منه الشاكريا الأحمر ؛
فان تقصم من هذا أحد ظلفي رجله ، خرج الشاكريا الأصفر . قال : والهند

(١) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطا بالعبارة ، وقال : إنه هو المعروف في مصر
بالبنين اه وذكر الفيصوفي في قاموس الأطباء أنه بكسر النون ؛ ثم نقل عن النوري أنه بفتح النون واللام
ولهذا ضبطناه بالوجهين ويرجح كسر النون فيه ما نقله المؤلف عن ابن التاميد من أن معناه «النيل الأجنحة» ،
نسبة الى النيل الذي يصبغ به ؛ وقال داود في التذكرة : إنه نبت مائي ، له أصل كالجزر ، وساق ملساء ،
تطول بحسب عمق الماء ، فاذا ساوى سطح الماء أوردق وأزهر زهرا أزرق ، هو الأصل والأجود
والمراد عند الإطلاق ، فالأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض ؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها
بزر أسود ، والهندي الى الحمرة ، ومنه برى ، يعرف بمصر بعرائس النيل .

(٢) في مفردات ابن البيطار : (بالسر يانية) الجزء الرابع ص ١٨٥ طبع بولاق .

(٣) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب ، إلا أنهم ينطقون به في مصر مضموم
الكاف ؛ وقد ورد في معجم أسماء النبات ص ٤٨ لفظ شكوريه بكسر الشين وضم الكاف وكسر الراء وتشديد
الياء ضبطا بالقلم مرادا به الهنديا ؛ وهو غير ما هنا .

تسميه نِينَوْفَر ، وَالتَّبَط تسميه نِيلَوْفَرِيَا ، والعرب تسميه نِيلَوْفَه ، وَالْفَرَس تسميه نِيلَوْفَر^(١) .

وقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا : والنيلوفر الهندى^(٢) فى حُكْم اليبْرُوح ؛ وأقواه الأبيض الأصل ؛ ويزره أقوى من حبه^(٤) . قال : وطبعه بارد رطب^(٥) فى الثانية ؛ وشرابه شديد التطفئة ، ملطف جدا ؛ وأصله بالماء على البهق نافع^(٦) خصوصا الأسود ، وأصله مع الزيت على داء الثعلب ، وخصوصا الأسود ؛ وشرابه جيد للسعال والشوصة^(٧) . قال : وأصله ينفع من الأورام الحازة ؛ وأصله ويزره للقروح ؛ وأصله ينفع أورام الطحال شربا وضامدا ، وينفع الاحتلام ، ويكسر شهوة

(١) كذا ضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس .

(٢) عبارة القانون فى كلنا طبيعته المصرية والأوربية : « وأصل النيلوفر » .

(٣) تقدم الكلام على البروح فى ص ١٧٥ من هذا السفر عند الكلام على الفلاح ، فارجع اليه .

(٤) قال الكازرونى فى الفرق بين بزر النيلوفر وحبه : إن بزره هو الرموس الصغار التى فى جوف

ورده ، شبيهة بما يكون فى وسط الورد . وحب النيلوفر : حب كبير يحصل بعد سقوط ورده فى أصله

انظر شرح الأدوية المفردة المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٣ طب .

(٥) كذا فى كلا الأصلين وشرح الأدوية المفردة للكازرونى ؛ والذى فى القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع

بولاق : « فى الثالثة » ولم يرد فيه قوله : « رطب » ونقل ابن البيطار عن عيسى بن مائة « أنه بارد فى الدرجة

الثالثة رطب فى الثانية » .

(٦) حذف الخبر وهو قوله : « نافع » من هذه الجملة ، للعلم به مما سبق .

(٧) الشوصة : ورم فى حجاب الأضلاع من داخل ؛ وقيل هى ريح تعقب فى الأضلاع يجدها صاحبها

كالونز فيها ؛ وعبارة القيصونى فى قاموس الأطباء « الشوصة بالفتح : ورم يحدث فى الحجاب الذى على

أضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال » ثم نقل

عن الشيخ الرئيس أنه قد يعرض فى الحجب والصفاقات والعضل التى فى الصدر والأضلاع ونواحيها أورام

مؤذية جدا موجهة تسمى شوصة ورساما وذات الحنب .

(٨) فى نسخة القانون طبع مصر ج ١ ص ٢٧٥ « وينقص » .

الباه إذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش؛ وهو يُجيد المنى - بخاصية فيه، وخصوصا أصله؛ وهو متوم، مسكن للصداع الحاز الصفراوي، لكنه يُضعف؛ وأصله ينفع من الإسهال المزمن وقروح المعى وأوجاع المشانة ضمادا؛ وبزره أقوى في كل شيء، حتى إنه يمنع نزف الحيض؛ وأصل الأصفر منه وبزره إذا شربا نفعا سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم؛ وشرابه ملين للبطن، نافع من الحميات الحارة، شديد التطفئة؛ [والله المستعان] ^(٣).

وأما ما جاء في وصفه - فقال أبو بكر الزبيدي الأندلسي ^(٤):

وبركة أحياءها ماؤها * من زهرها كل نبات عجيب ^(٥)
 كأن نيلوفرها عاشق * نهاره يقرب وجه الحبيب
 حتى إذا الليل بدا نجمه * وأنصرف المحبوب خوف الرقيب

(١) عبارة ابن سينا (إذا شرب باللبن مرات) القانون ج ١ ص ٣٧٥ طبع بولاق .

(٢) يلاحظ أنه قد سبق في ص ٢٢٠ من التنبيه على أن شرابه شديد التطفئة، فهو تكرر؛ وقد وقع هذا التكرار في القانون أيضا .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٤) ضبط هذا اللفظ هكذا ضبطا بالعبارة في وفيات الأعيان ترجمة أبي بكر الزبيدي وضبط في عدة مواضع من فتح العليب طبع أوربا ضبطا بالقلم .

(٥) الذي ورد في مباحج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٤ منسوبا إلى أبي بكر الزبيدي أبيات أخرى غير هذه، وهي :

وبركة ترهسو بنيلوفر * نسيبها يشبه ربح الحبيب

حتى إذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لوقت المنيب

أطبق جفنيه على حبه * وغاص في البركة خوف الرقيب

وقد أوردتها المؤلف فيما يأتي مع اختلاف في بعض الألفاظ ولم ينسبها إلى أحد انظر ص ٢٢٤ من هذا السفر . أما هذه الأبيات التي نسبها المؤلف هنا إلى أبي بكر الزبيدي فقد وردت في مباحج الفكر وحسن المحاضرة غير منسوبة إلى أحد .

أَطْبَقَ جَفْنِيهِ عَسَى فِي الْكُرَى * بِيَصْرٍ مِنْ فَارِقِهِ عَنْ قَرِيبٍ
 (١)
 وقال آخر :

يَا حَبْدًا بِرِكَتِهِ نَيْلُوفِيرٍ * قَدْ جَمَعْتَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٍ
 أَرْزَقَ فِي أَحْمَرَ فِي أَبْيَضٍ * كَقَرَصَةٍ فِي صَحْنِ خَدِّ الْحَيْبِ
 كَأَنَّهُ يَعْشَقُ شَمْسَ الضُّحَى * فَانظُرْهُ فِي الصَّبْحِ وَعِنْدَ الْمَغِيبِ
 إِذَا تَجَلَّتْ يَتَجَلَّى لَهَا * حَتَّى إِذَا غَابَ سَنَاها يَغِيبُ
 يَرْنُو إِلَيْهَا مَبْصُرًا يَوْمَهُ * وَلَا يَحَاشِي نَظْرَاتِ الرَّقِيبِ
 لَا يَتَنَغَّى وَجْهًا سِوَى وَجْهِهَا * فِعْمَلٌ مَحَبِّ مَخْلُصٍ فِي حَيْبِ
 (٢)
 وقال التَّنَوُّحِيُّ :

فَكَأَنَّهُ فِي الْمَاءِ صَاحِبٌ مَذْهَبٍ * أَغْرَاهُ وَسِوَأَسِ بَأَنَّ لَمْ يَطْهَرِ
 (٣)
 وقال آخر :

كَلْنَا بِأَسْطِ الْيَدِ * نَحْوِ نَيْلُوفِيرٍ نَدَى
 كَدْبًا بِأَيْسِ عَسْجِدٍ * نُصَبُّهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ
 (٤)
 وقال آخر :

أَشْرَبَ عَلَى بَرَكَةِ نَيْلُوفِيرٍ * مَحْمَرَةَ الْأُورَاقِ خَضْرَاءِ
 ١٥ كَأَنَّما أَزْهَارُها أَنْجَرَتْ * أَلْسِنَةَ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ

(١) في مطالع البدور نسبة هذا الشعر الى ابن صابر الجزء الأول صفحة ١١٢

(٢) نسب أبو هلال العسكري هذا البيت الآتي الى ابن الرومي انظر ديوان المعاني ج ٢ ص ٣٧
 من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٤ أدب ولم تجده في ديوان ابن الرومي
 المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

٢٠ (٣) قائل هذا الشعر هو أبو بكر الصنوبري كما في كتاب من غاب عنه المطرب للثعالبي ص ٣٧

(٤) قائل هذا الشعر هو ابن حمد يس كما في مطالع البدور ج ١ ص ١١٢

وقال آخر:

وَيَلَوْفِرُ صَاحِغَتَهُ الرِّيحُ * وَعَاقِقَهُ الْمَاءُ صَفْوًا وَرَنَقًا
تَخِيلُ أَوْرَاقَهُ فِي الْغَدِيرِ * بِرِأْسِنَةِ النَّارِ حَمْرًا وَزُرْقًا

وقال آخر:

صَفْرُ الدَّرَارِيِّ تَضَمُّهَا شُرْفٌ^(١) * مَفْتَضِحٌ عِنْدَ تَشْرِهَا الْعِطْرُ
تَجْمَلُهَا خَيْرَانَةٌ ذَبُلَتْ * ذَبُولٌ صَبَّ أَذَابَهُ الْمَجْرُ

وقال ابن الرومي:

يَرْتَاحُ لِلنَّيْلَوْفِرِ الْقَلْبُ الَّذِي * لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَجَهْدِهِ
وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرِّوَاغِ عِبْدَهُ * وَالنَّرْجِسُ الْمِسْكِيَّ خَادِمُ عِبْدِهِ^(٢)
يَا حَسَنَهُ فِي بَرَكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ * مَحْشُوتَةٌ مَسْكَانِ شَابِ بَنَاتِهِ
وَكَأَنَّهُ فِيهَا وَقَدْ لَحَظَ الصَّبَا * وَرَمَى الْمَنَامَ بَعْدَهُ وَبَصَاتِهِ
مَهْجُورٌ حَبَّ ظَلَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ * كَالْمَسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ مِنْ ضَدَّتِهِ
وَكَأَنَّهُ إِذْ غَابَ عِنْدَ مَسَائِهِ * فِي الْمَاءِ فَأَنْجَحِبَتْ نَضَارَةُ قَدَّتِهِ
صَبَّ يَهْتَدِيهِ الْحَبِيبُ بِهَجْرِهِ * ظَلَمَا فَفَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ

وقال مؤيد الدين الطغراني:

وَيَلَوْفِرُ أَعْنَاقَهُ أَبَدًا صُفْرُ * كَأَنَّ بِهِ سُكْرًا وَبِهِ سُكْرُ

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة: «المداري»؛ ولعله شبه الشيء الأصفر الذي يكون في وسط زهر النيلوفر بالمداري، وهي القرون، واحدة مدري بكسر الميم وسكون الدال وفتح الزاء.

(٢) لم نجد هذه الأبيات في ديوان ابن الرومي المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت

رقم ١٣٩ أدب.

(٣) في مباحج الفكر: «النيل».

إذا أنفحت أوراقه فكأنها * وقد ظهرت ألوانها البيض والصفير
أنامل صبّاغ صبيغ بينيله * وراحتها بيضاء في وسطها تبر
وقال السرى الرقاء :

وبركة حفت بنبيلوفر * ألوانه بالحسن منعوته
نهاره ينظر عن مقلة * ساجية الألاحظ مبهوته
وإن بدا الليل فأجفأه * في لجة البركة مسبوته
كأتما كل قضيب له * يجهل في أعلاه ياقوته

وقال آخر^(١) :

وبركة ترهو بنبيلوفر^(٢) * نسيمة يشبه نشر الحبيب
مفتح الأجفان في يومه * حتى إذا أشمس دنت للغيب
أطبق جفنيه على جبهه * وغاص في البركة خوف الرقيب

وقال آخر^(٣) :

تحب الشمس لا تبغى سواها * وتلحظها بمقلة مستهام^(٤)
إذا غابت تكفها أشتياق * فنامت كي تراها في المنام

وقال الرقاء :

يا حسن نيلوفر شغفت به * يمنحه الماء صفو مشرويه
كأنه عاشق به ظمأ * توهم الماء ريق محبوبه

(١) تقدم التنبيه على أن صاحب مباحج الفكر وحسن المحاضرة قد نسا هذه الأبيات الى أبى بكر

الزبيدى انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٢١ .

(٢) فى كلا الأصلين : «نومه» بالنون ؛ وهو تحريف .

(٣) قائل هذا الشعر هو الحجاز البلى انظر كتاب من غاب عنه المطرب للعالى ص ٣٨

(٤) «تحب» أى زهرة النيلوفر .

وقال آخر:

وشاخص نحو عين الشمس يرمقها * حتى اذا غربت أغصى بتنكيس
 تراه من قطع المرجان في قضب * زرق الشواير أمثال الدبابيس^(١)
 كأنه ودروع الماء تشمله * تحت الشعاع أكليل الطواويس

وقال آخر:

ونيلوفير قد لاح في زى فاقيد * حيبا منه يستعير لباسه
 يظل نهارا شاخص الطرف لاحظا * ويعمس جنح الليل في الماء رأسه
 كأن عليه للظلام مراقبا * فيهرب منه أو يخاف اختلاسه
 وقال مؤيد الدين الطغراني:

نيلوفير يسبح في بحية * عليه ألوان من اللبس
 مظاهر ثوب حداد على * ثوب بياض عل بالورس
 فالشطر من أعلاه في ماتم * وشطره الأسفل في عرس
 مغمض طول الدجى ناعس * جفونه تفتح في الشمس

(١) الشواير: جمع شوير، وهو ما يلبس على الرأس، كما في تخاب (الملابس عند العرب لدوزي)،
 ويؤخذ من وصفه له أن هذا الملابس مخصوص بالنساء، وليس كذلك، بل قد يطلق على العائم أيضا،
 كما يستفاد من قول بعض الشعراء في وصف الآس:

والآس في كفى أحيمم * مثل شواير بنى هاشم

فإن المراد بهذا البيت تشبيه الآس في خضرته بالعائم الخضر التي يلبسها الأشراف علامة على نسبتهم إلى
 بنى هاشم؛ ولم نجد هذا اللفظ فيما راجعناه من كتب اللغة.

البابُ الثانى من القسم الثالث من الفرع الرابع

فما يُشَمَّ [رَطْبًا] ولا يُسْتَقَطَّر، ويشتمل هذا البابُ

على ما قيل فى البنفسج والترجس والياسمين

والآس والزعفران والحَبَق

٥. فأما البنفسج وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا :
 طبعُ البنفسج باردٌ رَطْبٌ فى الأولى . وقال قوم : انه حارٌّ فى الأولى . قال :
 ولا شكَّ فى برودته .

- وأما أفعاله وخواصه ، فقيل : انه يولدُ دما معتدلاً ؛ وهو يسكنُ الأورامَ
 الحارَّةَ ضماداً مع سويق الشعير ؛ وكذلك ورقه . قال : ودُهْنُ البنفسجِ طلاءٌ جيدٌ
 للجرب ؛ وهو يسكنُ الصداعَ الدموىَّ شَمًا وطلاءً . قال : وينفعُ من الرمذ الحارِّ
 ومن السعال الحارِّ ؛ ويلين الصدر ، خصوصاً المرئى منه بالسكر ؛ وشرابه نافع
 من ذات الجنب والرئة والتهاب المعدة ؛ وشرابه ينفعُ من وجع الكلى ؛ ويابسُه
 يُسهلُ الصفراء ؛ و[شرابه أيضاً] يلين الطبيعة برفق .
 وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو القاسم بن هُدَيْل الأندلسى — ويروى
 لابن المعتز — :

١٥. بنفسجٍ جمعٌ أوراقه فحكَّتْ * كُلا تَشْرَبَ دمعاً يومَ تَشْتَبِ

- (١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (١) .
 (٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : « طلاء وشراباً » .
 (٣) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٦٦
 طبع بولاق ، فان سياق الكلام يقتضها ، كما هو ظاهر .
 (٤) كذا فى مباحج الفكر وحسن المحاضرة وديوان المعانى ؛ والذي فى كلا الأصلين : « فعدت » ؛
 وهو تحريف .

أولاً زورديّة أوفت بزرقها^(١) * وسط الرياض على زرق اليواقيت
كأنه وضعاف القضب تحمله * أوائل النار في أطراف كبريت

وقال آخر في معناه :

بنفسجٌ بذكيّ الريح مخصوص * ما في زمانك إذ وافاك تنغيصُ
كأنما شعل الكبريت منظره * أو خذ أعيد بالتحميش مقروصُ

وقال أبو الحسن العقبلي :

اشرب على زهر البنفسج قهوة * تنفي الأسي عن كل قلب مكيد
فكأنه قرصٌ بخد خريدة * أو أعين زرق يحلن بإميد

وقال آخر :

ماس البنفسج في أغصانه فحكي * زرق الفصوص على بيض القراطيس
كأنه وهبوب الريح يعطفه * بين الحدائق أعراف الطواويس

وقال آخر :

أهدت إلى بنفسجا * أحجب بمهدية البنفسج
فكأنه هي في اللطا * فة والدكاء إذا تارج
أوراقه اللهب المط^(٢) بل على الذبالة حين تسرج
أو إثر قرص مؤلم^(٣) * في وجنة الخد المضرج

(١) في مباحج الفكر وحسن المحاضرة : « أربت » .

(٢) في كلا الأسلين : « الذهب » ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في تاج العروس نقلاً عن صاحب الواعي ما يفيد أن الإثر بكسر الهمزة وسكون التاء المثلثة

بمعنى الأثر محرّكة ؛ فقد قال بعد أن ذكر معنى الأثر بالتحريك ما نصه : (وكذلك الإثر ساكن التاني مكسور

الهمزة ، فان فححت الهمزة فححت التاء ، تقول : « جئتك على أثره وإثره » .

وقال آخر فى الأبيض منه - وذكر ممدوحا - :

كأنّ البنفسجَ فيما حَكَى * من الطيب أخلاقك المونقة
يسلوح فتَحَسَّب طاقاته * فصوصا من الفضة المحرقة

وقال أبو الحسن الشاطبى - ويروى لابن الرومى - :

اشرب على زهر البنف * سج قبل تأنيب الحسود
فكأتمأ أوراقه * آثار قرص فى الحدود

[وقال آخر^(١) :

وكأنّ البنفسج الغض يحكى * أثر اللطم فى حدود الغيد

وقال أبو هلال العسكري :

وبجافاتها البنفسج يحكى * أثر القرص فى حدود العذارى

وقال الميكالى فيه متفائلا به :

يا مهديا لى بنفسجا أرجا * يرتاح قلبى له وينشرح
بشرنى عاجلا مصحفه * بأن ضيق الأمور ينفسح

وتطير آخر به فقال :

يا مهديا لى بنفسجا سيجا * أود لو أن أرضه سبخ
أنذرنى عاجلا مصحفه * بأن عقد الحبيب ينفسخ

وقال صالح بن يونس :

بنفسج جاء فى جداد * ووردنا فى معصقات
فأشرب على ماتم وعريس * جلا جميعا عن الصفات

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .

ومن رسالة لأبي العلاء عطاء بن يوسف السندي يصف طاقة بنفسج، قال:
 سماوية اللباس، مسكية الأنفاس؛ واضعة رأسها على ركبها كعاشق مهجور
 ينطوى على قلب مسجور؛ كبقايا النّفس في بنان الكاعب، أو النّفس في أصابع
 الكاتب؛ أو الكحل في الحياض الملاح، المرض الصّباح؛ الفاترات الفاتنات،
 المحيات القاتلات؛ لا زورديّة أوقت زرقها على زرق اليواقيت، كأوائل النار
 في أطراف كبريت؛ أو كأثر القرص في حدود العذارى
 * أو عذار خلعت فيه العذارا *

وأما التريجس وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده:
 ان أردتم التريجس نخذوا قرني الغزال، فأقطعوا كل قرن نصفين، وأنقعوهما في بول
 البقر سبعة أيام، ثم ألقوا عيني الغزال، وأجعلوهما فوق رؤوس القرون، وأطيروهما
 في الأرض في أول ساعة من يوم الجمعة، فإنه بعد خمسة عشر يوماً ينعدق تريجسا
 مفتحا. وإن أردتموه مضعفا نخذوا الثوم، ثم شقوا البصل، وأجعلوا الثومة
 في وسطها، وتكن سننا واحدة، ثم ضموا على الثومة نصف بصلة التريجس،
 وأغرسوها في الأرض، فإنه ينبت التريجس المضاعف؛ وان أردتم المضاعف الذي
 بعض ورقه أخضر وبعضه أصفر، نخذوا سننا من الثوم، ونخذوا عصارة ورق
 بصل التريجس، وأنقعوا السن في العصارة ثلاثة أيام، ثم أدخلوها في البصلة،
 وأغرسوها في الأرض، فإنها تنبت بعد أيام قلائل. وقال أبو علي بن سينا: ان
 أصل التريجس يُخرج الشوك والسلاء^(١)، وخصوصا مع دقيق الشيلم^(٢) والعلس. قال:

(١) السلاء: شوك النخل.

(٢) قال أبو حنيفة: الشيلم، هو الزرّان الذي يكون في الحنطة فيفسدها؛ ونباته سطاخ يذهب على
 الأرض؛ وورقه كورق الخلاف، شديد الخضرة، والناس يأكلونه إذا كان رطباً، وهو طيب لامرارة =

والنرجس يجلو الكف والبهق ، وخصوصا أصله بالخَل ، وينفع أصله من داء الثعلب ؛ ويُعجن أصله مع العسل والكِرْسِنَة فيفجر الدماميل العسرة النضج ؛ ويُضمّد بأصله على أورام العصب . قال : والنرجس يحفف الجراحات ، ويلزقها لزاقا شديدا ؛ ودهنه ينفع للعصب . قال : وينفع من الصداع الرطب السوداوى^(٣) وكذلك دهنه ، وهو أوفق ؛ ويصدع الرؤوس الحازة ؛ وإذا أُكِلَ أصله هيج القيء ؛ وإذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء والأموات ؛ ودهنه يفتح أنضمام الرّحم ، وينفع من أوجاعها .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو نواس الحسن بن هانى :

لدى نرجس غصّ القطف كأنه * إذا ما منحناه العيون عيون

مخالفة فى شكلهت بصفيرة * مكان سوادٍ والبياض جفون

وقال أبو الفتح محمود كُشاجِم^(٤) :

كأتما نرجسنا * وقد تبدى من كَثَب

أنامل من فضية * يجلن كأسا من ذهب

== له ، وجه أعصى من الصبر ؛ وقال ابن الكثير : هو حب معروف يطعم للطيور ، وليس شديد المرارة ،

بل هى يسيرة ، وكل من تكلم عليه فقد خلط بسبب عدم تمييزه بين الزوان وبينه ؛ وهو غيره .

(١) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، وسمى داء الثعلب لعروضه للثعلب .

(٢) فى القانون : « الدبيلات » والدبيلة بضم الدال وفتح الباء : كل ورم كبير يفرغ فى باطنه

موضع تنصب اليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة .

(٣) فى كلا الأصلين : « السوداوى » وقد أسقطنا الواو تبعا لعبارة القانون المقول عنه هذا

الكلام .

(٤) فى مباحث الفكر نسبة هذين البيتين الى عبد الله بن المعتز .

وقال أبو بكر الصنوبري^(١) :

أضعف قلبي النرجس المضعف * ولا عجيب إن صبا مدنف
كانه بين رياحيننا * أعمار أي ضمها مصحف

وقال آخر^(٢) :

ونرجس إلى حدا * ثقي الرياض محديق
كأتما صفرته * على بياض يققي
أعمار جزء دهب * من ورق في ورق

وقال أبو بكر بن حازم :

ونرجس ككنوس التبر لائحة * من الزبرجد قد قامت بها ساق
كانهن عيون هذبها ورق * لهن من خالص العقيان أحداق

وقال الصنوبري :

ونرجس مضعف تضاعف مند * به الحسن في أبيض وفي أصفر
الدر والتبر فيه قد خلطا * للعين والمسك فيه والعبر

وقال أيضا يصفه في منابته :

أرأيت أحسن من عيون النرجس * أو من تلاحظهن وسط المجلس
در تشقق عن يواقيت على * قضب الزبرجد فوق بسط السندس
أجفان كافور حشين بأعين * من زعفران ناعمات الملمس^(٣)
مغرورقات في ترقق طلها * ترنو بعين الناظر المتفرس

(١) كذا في (ب)؛ والذي في (أ) : «وقال آخر» .

(٢) في مباحج الفكر نسبة هذين البيتين إلى ابن مكنمة .

(٣) زاد في مباحج الفكر قبل هذا البيت قوله :

وكانها أقمار ليل أحسدت * بشمس دجن فوق غصن ألمس

فاذا تَشَقَّهَا تَتَفَسَّ نَاشِقٌ * عن مِثْلِ رِيحِ المِسْكِ أَى تَتَفَسَّ
وَحَكَى تَدَانِي بَعْضَهَا مِنْ بَعْضِهَا * يَوْمَا تَدَانِي مَوْئِسٍ مِنْ مَوْئِسٍ
وَإِذَا نَعَسَتْ مِنَ المُدَامِ رَأَيْتَهَا * تَرَوُ اليك بِأَعْيُنٍ لَمْ تَنعَسِ
وقال ابن الرومى^(١) :

• وِزْجِيَسٍ كَالثَغْوَرِ مَبْتَسِمٍ * لَهُ دَمَوْعُ المَحْدَقِ الشَّاكِي
أَبْكَاهُ قَطْرُ النَّدى وَأَضْحَكَهُ * فَهُوَ مِنَ القَطْرِ ضَاحِكٌ بَاقِي
[وقال آخر]^(٢) :

قَدْ عَكَّفْنَا عَلَى عَيُونٍ مِنَ النَّزْرِ * جِيَسٍ بِيضٍ مَصْفَرَّةِ الأَحْدَاقِ
ذَابَلَاتِ الأَجْفَانِ كَالعَاشِقِ الوَا * قَفَّ يَشْكُو المَهْوَى عَلَى قَرْدِ سَاقِ

• وقال شاعر أندلسى :

أَنْظُرْ إِلَى نَرِجِيَسٍ فِي رَوْضِيَةِ أَنْفٍ * غِنَاءٌ قَدْ جَمَعَتْ شَتَّى مِنَ الزَّهْرِ
كَأَنَّ يَاقوتَةً صَفراءَ قَدْ طُبِعَتْ * فِي غِصْنِهِ حَوْلَهَا سَتٌّ مِنَ الدَّرْرِ

[وقال آخر]^(٢) :

أَبْصَرْتُ بَاقِيَةَ نَرِجِيَسٍ * فِي كَفِّ مِنْ أَهْوَاهِ غَضَّةٍ

• فَكَانَتْهَا قُضْبُ الزَّرْبِ * جَدُّ قُمَعَتْ ذَهَبًا وَفِضَّةً

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومى المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) في كلا الأصلين : «عناقيد» ؛ وهو تحريف .

(٤) في مباحج الفكر : «طاقة» وهو الصواب ، فان الباقية ، هي الحزمة من البقل ؛ أما العاقبة فهي

[وقال ابنُ عباد^(١)]:

عمرى لقد راق طرفي حُسنُ زاهرة * تيمس في سُندسياتٍ من الورق
أبدت لنا عَجَبًا منها حديقتهما * عيننا من التُّبر في جَفِينِ من الورق^(٢)

وقال أبو الفضل الميكالي:

أهلا بنرجيس روض * يُزهى بِحُسْنِ وطيب
يرنو بعيني غزال * على قضيبٍ رطيب
وفيه معني خفي * يزينه في القلوب
تصحيفه إن نسقت الـ * بحروفٍ بِرُّ حبيب

[وقال آخر^(٣)]:

لما أطلنا عنه تغميضا * أهدى لنا الترجس تعريضا
فدلنا ذلك على أنه * قد آقتضانا الصفر والبيضا

وقال أبو هلال العسكري:

ونرجيسٍ مثلٍ أكفَّ نُحْدٍ * دُرْنَ طلينا بكنُوس الذهب
ناولينيه مثله في حسنيه * فحلَّ من قلابي عقَد الكُرب
مبتيمٌ عنه وناظرٌ به * هذا لعمري عَجَبٌ في عَجَبٍ

وقال أيضا فيه^(٤):

ونرجيسٍ قام فوق منبره * مثل عروسٍ تُجلى وتشتهر

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١)؛ والذي في مباحج الفكر: «وقال ابن سارة».

(٢) الورق: الفضة.

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١).

(٤) يستفاد من هذه العبارة أن قائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري؛ والذي وجدناه في ديوان

المعاني لأبي هلال يفيد أن القائل غيره؛ وعبارته بعد أن أورد أبياتاً له في وصف الترجس: «وقول الآخر».

نام النَّدى فى عيونه سَحْرًا * فاعتاده فى منامه سَهْرًا
لم يَغْتَمِضْ وَالظَّلَامُ حَلَّ بِهِ * كَأَنَّمَا فى جفونه قِصْرُ
تَحْيِيرِ الطُّلِّ فى مدامِعِهِ * فليس يرقا وليس ينحدرُ
كدمعة الصَّبِّ كادَيْسِكُبْهَا * فردّها فى جفونه الحَدْرُ

وقال ابنُ المعتزِّ :

وَعَجْنَا الى الرّوضِ الذى طَلَّه النَّدى * وللصبحِ فى ثوبِ الظلامِ حريقُ
كَأَنَّ عيونَ النرجسِ الغَضُّ بينه * مداهنُ دُرٍّ حشوهنَّ عقيقُ
اذا بَلَّهِنَّ القَطْرُ خَلَّتْ دموعَهَا * بكاءَ جفونٍ كحلهنَّ خَلوقُ
وقال ابنُ الرومى يفضله على الوردِ :

تَجَلَّتْ خدودُ الوردِ من تفضيلِهِ * نَجْمًا توردُها عليه شاهدُ
لم يَجْعَلِ الوردُ المورِدُ لونه * إلا وناحِلُهُ الفضيلةَ عانِدُ
للنرجسِ الفضلُ المبينُ وإن أبى * أبى وحادَ عن الطريقةِ حائِدُ
فَصُلِّ القضيةَ أنْ هذا قائِدُ * زهرَ الربيعِ وأنْ هذا طاردُ
شَتَانٍ بينَ اثنينَ هذا مُوعِدُ * بتَسَلُّبِ الدنيا وهذا واعدُ
وإذا أَحْتَفَظْتَ به فامتعُ صاحبِ * بحياته لو أنْ حيا خالدُ
يَحْكِي مصابيحَ السماءِ وتارةً * يحكى مصابيحَ الوجوهِ تُراصدُ
يَهْمَى النديمَ عن القبيحِ بلحظه * وعلى المدامةِ والسَّماعِ يساعِدُ
إن كنتَ تطلبُ فى الملاحِ سميَّهُ * يوما فإنك لا محالةً واجدُ
والوردُ إن فَتَشْتَ قَرْدُ فى أسمِهِ * ما فى الملاحِ له سَميٌّ واحدُ
هذى النجومُ هى التى رَبَّيْنَاهَا * بجيا السحابِ كما يربى الوالدُ
فَانظُرِ الى الولدينِ من أوفاهما * شَبَّها بوالدهِ فذاك الماجدُ

أين العيون من الحدود نفاسة * ورأسه لولا القياس الفاسد
وقال أيضا فيه :

(٧١)

وأحسن ما في الوجوه العيون * وأشبه شيء بها النرجس^(١)
وقال أيضا^(٢) :

وزعفرانية في اللون تحسبها * اذا تأملتها في ثوب كافور
كأن حب سقيط الطل بينهما * دمع تحير في أجنان مهجور
وقال عبد الله بن المعتز :

عيون اذا عاينتها فكأتما * مدامعها من فوق أجنانها دُر
محاجرها بيض وأحداقها صفر * وأجسامها خضر وأنفاسها عطر^(٣)
وقال محمد بن يزيد المبرد :

نرجسة لاحظني طرفها * تشبه ديناراً على درهم
وقال عبيد الله بن عبد الله :

ترنو بأحداقها اليك كما * ترنو اذا خافت اليعافير
مثل اليواقيت قد نطمن على * زبرجد بينهن كافور
كأنها والعيون ترمقها * دراهم وسطها دنانير

(١) زاد في ديوان ابن الرومي بعد هذا البيت قوله :

يظل يلاحظ وجه التديد * سم فردا وحيدا فيستانس

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) كما أننا لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي

المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

وأما الياسمين وما قيل فيه — فالياسمين والياسمون اسم فارسي^(١)؛ وهو نونان : برى^(٢)، ويسمى بهراج^(٣)، وتسميه العرب الظيان^(٣)؛ وبستاني، وهو أصفر وأبيض، والأبيض أطيّب رائحة . قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأبيض أسخن^(٤) من الأصفر، والأصفر من الأرجواني^(٤)؛ وهو بالجملة حار يابس في الثانية . قال : وهو يلطف الرطوبات ؛ ودهنه ينفع المشايخ . قال : وهو يذهب الكلف رطبه ويابسُه، وكثرة شمّه تورث الصفار^(٥)؛ ودهنه نافع للأمراض الباردة في العصب ؛ ورائحته مصدّعة، لكنّها مع ذلك تحلّ الصداع الكائن عن البلغم اللزج إذا شمت ؛ والخالص من دهنه يُعرف المحرور إذا شمه لوقته .

وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو إسحاق الحضرمي يصفه قبل تفتحه :

- ١٠ (١) اسم، أى كل من اللفظين اسم، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر؛ كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأتول اكتفاء بالخبر عن الثانى، كما قال الشاعر :

* فإنى وقيارها لغريب *

وقد سبق هذا الاستعمال في عدّة مواضع من هذا السفر .

- (٢) القول بأن بهراج هو الياسمين البرى كما هنا قول بعض النباتيين ؛ وقال بعضهم إنه الخسلاف البلخى، وهو من أشجار الجبال ؛ وقال أبو حنيفة : بهراج نوعان : نوع منه مشرب لون شعره حمر، ومنه أخضر هياذب النور، وكلا النوعين طيب الرائحة . وهو لفظ فارسي ؛ ويقال له : الرنف أيضا .
- (٣) فى (١) «الضيان» بالمهملة؛ وفى (ب) «الضيان» بالمعجمة، وهو تحريف فى كلنا النسخين صوابه ما أثبتنا تقلا عن اللسان وغيره من كتب اللغة . وقال ابن البيطار فى وصف الظيان هذا : انه نبات ينبت فى البرارى وروس التلال الرطبة، وكأنه ضرب من اللبلاب يلتف بعضه ببعض، وله زهر ياسمينى الشكل صغير، وله على قضبانه شوك شبيه بشوك الورد، وكثيرا ما ينبت مع العليق أبدا لا يفارقه، وله أصل أسود طويل تشعب منه شعب دقاق سود .

(٤) «من الأرجواني» أى أسخن من الأرجوانى، لحذف الخبر للعلم به مما قبله .

(٥) الصفار : بالضم، والصفير بالتحريك : صفرة تعلق اللون والبشرة، قاله الهروي .

(٦) فى (١) «على»؛ وهو تحريف .

خليلٌ هباً وأنفضاً عنكما الكرى * وقوماً الى روض وكأسٍ رحيق^(١)
 فقد لاح رأسُ الياسمينِ منوراً * كأقراطِ دُرٍّ مُمَّعتٍ بعقيق
 يميل على ضَعْفَى الغصونِ كأنما * له حالنا ذى غَشِيَةٍ ومُفَيِّق
 اذا الرِّيحُ أدته الى الأنفِ خَلته * نسيمَ جنوبيٍّ ضُمَّختُ بخَلوق
 وقال آخر :

وروضةٍ نَوْرُها يَرِفُ * مثل عرويسٍ اذا تُزِفُ
 كأنما الياسمينُ فيها * أناملُ مالها أكفُ
 [وقال آخر^(٢) :

كأنَّ الياسمينَ الغَضَّ لَمَّا * أدرتُ عليه وَسَطَ الرُّوضِ عيني
 سماءٌ للزبرجدِ قد تبدت * لنا فيها نجومٌ من الجُنينِ
 وقال آخر :

وياسمينِ عَيْقِ النَّشْرِ * يُزْرِى بريحِ العنبرِ الشَّحْرِ^(٣)
 يلوح من بين غصونٍ له * كمثلِ أقراطٍ من الدرِّ
 وقال المعتمد بن عباد :

كأنما ياسميننا الغَضُّ * كواكبٌ في السماء تَبْيَضُ
 والطُّرُقُ المُرُّ في بواطِنه * تكدُّ عذراءَ مَسَّه عَضُّ
 ١٥

(١) في كلا الأصلين : « بكأس » بالباء مكان الواو ، وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) الشحري : نسبة الى الشحر ، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعي :

هو بين عدن وعمان ، وينسب اليه العنبر .

وقال الشَّمْشَاطِيُّ في دُوْحَةٍ جَمَعَتْ بَيْنَ الأَبْيَضِ والأَصْفَرِ :^(١)

وَيَاسِمِينَ قَدْ بَدَأَ لَوْنَيْنِ * قُرَاضَةً مِنْ وَرِيقٍ وَعَيْنِ^(٢)
رُكْبٍ فِي زَبْرَجِيدِ نَوْعَيْنِ * فَالْبَيْضُ مِنْهُ فِي عِيَانِ العَيْنِ
مِثْلُ مُنْغُورِ البَيْضِ غَيْرِ مَيْنِ * وَالصَّفْرُ لَوْنُ عَاشِقٍ ذِي بَيْنِ

وقال أحمد بن عبد الرحمن القرطبي :

وَلَقَاءَ خَلْنَاهَا سَمَاءَ زَبْرَجِيدِ * لَهَا أَنْجَمٌ زُهْرٌ مِنَ الزَّهْرِ الغَضِّ
تَنَاطَلَهَا الجَانِي مِنَ الأَرْضِ قَاعِدَا * وَلَمْ أَرِ مِنْ يَمِينِ النُّجُومِ مِنَ الأَرْضِ

(٧٢)

وقال شاعرٌ يَتَطَيَّرُ بِهِ :

أَصْبَحْتُ أَذْكَرُ بِالرَّيْحَانِ رَائِحَةً * مِنْكُمْ وَلِلنَّفْسِ بِالرَّيْحَانِ إِينَاْسُ
وَأَهْجُرُ اليَاسِمِينَ الغَضِّ مِنْ حَدْرَالِ * يَاسُ إِذْ قِيلَ فِي شَطْرِ آسِمِهِ يَاسُ

وقال آخر :

لَا مَرْحَبًا بِاليَاسِمِينَ وَإِنْ غَدَا لِلرُّوْسِ زَيْنَا
صَحَّفْتُهُ فَوَجَدْتُهُ * مُتَقَابِلًا يَاسًا وَمِينَا

ونظيره قول الآخر :

وَيَاسِمِينَ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ * حَقِيقَةً أَبْصَرْتَهُ شَيْنَا
لَأَنَّهُ يَاسٌ وَمِينٌ وَمَنْ * أَحَبَّ قَطُّ اليَاسَ وَالْمِينَ

(١) لم نجد في راجعنا من كتب النبات أن شجرة الياسمين في العظم والانتساع بحيث يصح أن يطلق عليها اسم الدوحة بالمعنى اللغوي، وهو أنها الشجرة العظيمة المنتسعة ذات الفروع الممتدة؛ بل الياسمين شجيرات صغيرة، كما هو مشاهد، وكما وصفه علماء النبات في كتبهم انظر الكلام على الياسمين في عمدة المحتاج ج ٢ ص ١٧٢ طبع بولاق وإذن فالمراد بالدوحة هنا الشجرة مطلقا .

(٢) الورق : الفضة . والعين : الذهب طامة .

(١) وقال [ابن] الحَدَّاد في عكس ذلك :

بَعَثْتُ بِالْيَاسَمِينِ الْغَضَّ مَبْتَسِمًا * وَحَسَنُهُ فَاتِنٌ لِلنَّفْسِ وَالْعَيْنِ
بَعَثْتُهُ مِنْبِثًا عَنْ صَدَقٍ مُعْتَقِدِي * فَانظُرْ تَجِدَ لَفْظَهُ يَأْسًا مِنَ الْمَيْنِ

وَأَمَّا الْآسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْآسُ نَوْعَانِ : بَرِّيٌّ وَبَسْتَانِيٌّ ؛ فَالْبَرِّيُّ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِدِمَشْقَ : قِيفَ أَنْظُرْ ، مُتَمَّى بِذَلِكَ الْحُسْنِ ؛ وَوَرَقُهُ يُشْبِهُ وَرَقَ الْبَسْتَانِيِّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضُ مِنْهُ ؛ وَطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ ، يُشْبِهُ سِنَانَ الرَّجْحِ ؛ وَالْيُونَانُ تَسْمَى الْآسَ : مَرَسِينِيٌّ ؛ وَتَسْمِيَةُ الْعَامَّةِ : مَرَسِينًا . وَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةَ فِي تَوَلِيدِهِ : وَإِنْ خَلَطْتُمْ بِأَصْلِ الْبِيرُوحِ عِيدَانَ الشَّبُثِ وَوَرَقَ الْخَرْجِيرِ وَصَحَقْتُمْ ذَلِكَ صَحَقًا جَيِّدًا وَزَرَعْتُمُوهُ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْكُبَّةِ ، وَصَبَبْتُمْ فَوْقَ الْكُبَّةِ الْمَاءَ ، وَطَمَرْتُمُوهُ فِي التُّرَابِ ، خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ شَجَرَةُ الْآسِ الطَّوِيلِ الْوَرَقِ . وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْمَدْوَرَ الْوَرَقَ فَاخْلَطُوا مَعَ أَصْلِ الْبِيرُوحِ وَرَقَ الْآسِ الطَّوِيلِ ، وَنَصَفَ وَزْنَ أَصْلِ الْبِيرُوحِ مِنْ وَرَقِ النَّيِّقِ ، فَانْجَرَجَ الْآسُ الْمَدْوَرُ الْوَرَقِ . قَالَ : وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْآسَ الْأَزْرَقَ اللَّوْنَ ، فَاخْلَطُوا بِأَصْلِ الْبِيرُوحِ وَرَقَ النَّيْلِ ، وَاعْجَنُوا مَعَهُمَا مِنْ أَصْلِ الزَّيْتُونِ وَعَرَوْقِهِ ، وَأَطْمَرُوهُ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْهُ الْآسُ الْأَزْرَقُ .

وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ أَبُو عَلِيٍّ بَنُ سَيْنَا فِي الْآسِ : أَقْوَاهُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، لَا سِيَّمَا الْخَسْرَوَانِيُّ الْمُسْتَدِيرُ الْوَرَقِ ، لَا سِيَّمَا الْجَبَلِيُّ ؛ وَأَجْوَدُ زَهْرُهُ الْأَبْيَضُ ؛ وَعُصَارَةُ ثَمَرَتِهِ أَجْوَدُ .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) في التذكرة والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات «قف وانظر» بزيادة الواو .

(٣) كذا ضبطه صاحب التاج في مستدرك مادة «مرس» بفتح الميم، وقال: هوريجان القصور .

(٤) في تاج العروس أن هذا الفعل من باب ضرب؛ وفي المصباح أنه من باب قتل؛ ولهذا ضبطناه

بالوجهين . (٥) الخسرواني: نسبة إلى خسرو شاه، من الأكاسرة .

(٦) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: «من جميعه» .

وأما طبعه ففيه حرارة لطيفة ، والغالب عليه البرد ، ويشبه أن يكون برده في الأولى ، ويشبه في حدود الثانية .

- وأما أفعاله وخواصه ، فإنه يحبس الإسهال والعرق وكل نزف وكل سيلان الى عضو ، وإذا تدلك به في الحمام قوى البدن ، وتشف الرطوبات التي تحت الجلد ؛ وهو ينفع من كل نزف لظوحا وضادا ومشروبا ، وكذلك ربه ورب ثمرته ؛ وقبضه أقوى من تبريده ؛ وهو يسرع جبر العظام ؛ وليس في الأثرية ما يعقل وينفع أوجاع الرئة والسعال غير شرايه ؛ ودُهْنُه وعُصارتُه [وطبيخه] تقوى أصول الشعر ؛ وورقه اليابس يمنع صُسنان الآباط ؛ ورَمادُه ينقى الكلف ، ويجلو الهق . قال : والآس يسكن الأورام والحُمرة والنملة والبثور والقروح والشرى وحرَق النار ؛ وورقه يضمَد به بعد تخييصه بزيت ونحر ؛ ويابسُه اذا ذرَّ على الداحس نفعه ؛ واذا طيخت

- (١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٤٥ طبع بولاق .
 (٢) الحُمرة : التهاب وورم وأحمرار شديد اذا ضغط عليه بالاصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد محرق ، مع مرعة النض ، ثم تظهر حو بصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشورا ، وهي من أمراض الجلد الحادة ، وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .
 (٣) النملة : بثرة صغيرة صفراء تخرج في الجلد مع التهاب واحترق ، ويرم مكانها يسيرا ، وتدب الى موضع آخر كما تدب النملة ؛ وسببها صفراء حارّة ، تخرج في أفواه العروق الدقاق ، ولا تحبس فيها هو داخل الجلد .
 (٤) الشرى : داء يأخذ في الجلد أحمر كهيمه الدراهم ؛ وقيل : هو بشور صفار حرك حكاكة مكرّبة تحدث دفعة غالبا ، وتشتد بالليل في البدن . (٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «بازيت» .
 (٦) الداحس : ورم يأخذ في الأظفار ، ويظهر عليها ، وهو شديد الضربان ؛ وفي بحر الجواهر أن الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد وضربان قوى وتمدد يسقط الأظفار ؛ وربما أحدث الحمى . وقال الأوربيون : إنه التهاب النسيج الخلوي الغليظ المتدنج الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ؛ وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه ، لما يحصل للريش به من الاختناق ، واطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال .

ثمرته بالشراب وأتخذت ضمادا أبرأت القروح التي في الكفين والقدمين وحرقت النار وتمنعه عن التنفط، ومن استرخاء المفاصل . قال : والآس يحبس الرعاف ويجلو الحزاز، ويجفف قروح الرأس، وقروح الأذن، وينفع شرابه من استرخاء اللثة، ورقه اذا طبخ بالشراب وضمد به سكن الصداع الشديد، واذا شرب شرابه قبل الشراب منع النخار، والآس يسكن الرمذ والجحوظ، واذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين، والآس يقوى القلب، ويذهب الخفقان، وثمرته تنفع من السعال، وهو يقوى المعدة، خصوصا ربه، وحبه يمنع سيلان الفضول الى المعدة، وهو جيد في منع درور الحيض، وماؤه يعقل الطبيعة، ويحبس الإسهال، وطبخ ثمرته ينفع من سيلان رطوبات الرحم، وينفع تضميده للبواسير، وينفع من ورم الحصى، وطبخه ينفع من خروج المقعدة والرحم، وهو ينفع من عَضُّ الرتيلاء، وكذلك ثمرته اذا شربت بشراب، وكذلك من العقرب .

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخيطل الأهوازي :

للآس فضل بقاءه ووفائه * ودوام نضرتيه على الأوقات

٧٣

(١) «ومن استرخاء» الخ أي «وتنفع من استرخاء» فالجار والمجرور متعلق بمحذوف هو هذا الفعل المذكور أو ما يفيد معناه وعبارة ابن سينا ج ١ ص ٢٤٥ طبع مصر : يوافق التضميد بثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء النخ ولم ينقل المؤلف هذه العبارة بنصها حذرا من تكرار هذا الكلام مع ما سبق من قوله قبل ذلك : « واذا طبخت ثمرته بالشراب واتخذت ضمادا » .

(٢) الحزاز، هو الهبرية التي تكون في الرأس تشبه النخالة، وهي الوحش الذي يعلق بأصول الشعر ويسمى قشرة الرأس .

(٣) الرتيلاء : دابة تشبه العنكبوت، تصيد الذباب، وأصنافها كثيرة، وشرها المصرية، فنها حراء كأنها العنكبوت، مستديرة، ومنها سوداء دخانية، ومنها رقطاء، ومنها بيضاء مدورة البطن، صغيرة الفم، محدودة الظهر، بخطوط براقية، ومنها الصفراء، ومنها العنابية، فها في وسط رأسها . وقال داود : الرتيلاء من العناكب كبير البطن قصير الأرجل، بين صفرة وسواد، وهو من السموم، نهشته تؤلم، وربما أضعفت . وقال الأوردو بيون : هو نوع من العنكبوت كثير الوجود في جنوب إيطاليا يحدث من عضه مرض عصبي عجيب لما يحصل لمعضوضه من التشنج بحيث إنه دائما يميل الى الرقص .

الجواغر وهو أخضر والثرى * ينس ويبدو ناضر الورقات
قامت على قُضبانِه ورقاته * كِنِصال نَبِلِ جِدِّ مؤتَلِقَاتِ

وقال آخر :

وغادِة أهدت الى إلفها * قضيب آس زاد فى ظرفها
كأثما خُضرةُ أوراقه * بقيةُ الحنا على كَفِّها

وقال آخر فى باقة آس :^(١)

ومشمومةٍ مخضرةِ اللونِ غَضَّةٍ * حوتَ مَنظَرًا للنَّاظرين أنيقًا
إذا شمَّها المعشوقُ خلتَ أخضرارها * ووجتَه فيروزجا وعقيقا
وقال ابنُ وكيع :

١٠ خيلى ما للآس يعبق نثره * إذا هبَّ أنفاسَ الرياحِ العواطِرِ
حكى لونه أصداعَ ريمٍ معدِّرٍ * وصورته أذانَ خيلٍ نوافِرِ
وأما الزعفران وما قيل فيه — فالزعفران يسمّى الجادى بالدالين
المهملة والمعجمة، والحساد، والريهقان، والكركم .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : جيده الطرى، الحسن اللون، الذكي
الرائحة، على شعره قليل بيض غير كثير، متملى صحیح سريع الصبغ، غير متمكج^(٥)

(١) سيأتى فى صفحة ٢٥٤ من هذا السفر نسبة هذين البيتين الى أبى سعيد الأصفهاني .

(٢) مقضى اللفظة أن يقول : « فى طاقة » فان الطاقة من الريحان ؛ وهذا هو المراد هنا . أما الباقية

فهى الخزمة من البقل .

(٣) الجادى نسبة الى جادية، وهى قرية من عمل البلقاء من أرض الشام .

٢٠ (٤) فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوروبا « غير سريع » وقوله « غير » زيادة من النسخ
ويدل على هذا عبارة ابن البيطار فى صفة الزعفران الأقوى فى الطب : « وإذا ديف صبغ اليد سريعاً من
ساعته » اه ولم يرد قوله : « غير » فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين والذى فى نسختى القانون المصرية والأوروبية « غير =

ولا متفتت ؛ وطبعه حارٌّ في الثانية، يابسٌ في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه :
هو قابضٌ محللٌ مُنْضِجٌ مُفْتَحٌ . قال : وقال الخُوْزِيّ : ^(١) إِنَّهُ لَا يَغْيِرُ خِلْطًا الْبَيْتَةَ
بل يحفظها على السوية ، ويصلح العفونة ، ويقوى الأحشاء ؛ وشربه يحسن اللون ؛
وهو محللٌ للأورام ، وتطلى به الحُمرة . قال : وهو مصدع ، يضرّ الرأس ؛ وهو
منومٌ ، وإذا سُقِيَ في الشراب أسكر ؛ وينفع من الورم الحارِّ في الأذن ؛ وهو يجلو
البصر ، ويمنع النوازل إليه ، وينفع من العشاوة ، ويكتحلُّ به للزرقمة المكتسبة
من الأمراض ؛ وهو مقوٌّ للقلب ، مفرِّحٌ يشمه المبرسم ^(٢) وصاحبُ الشوصة للتنويم ^(٣) ،
وخصوصاً دهنه ، ويسهلُّ النَّفْسَ ، ويقوى النَّفْسَ ^(٤) . قال : وهو مُعْثٍ يُسْقِطُ

== مزج » الجزء الأول صفحة ٣٠٦ طبع مصر وص ١٦٩ أوربا وقد ورد في مفردات ابن البيطار
ما يوافق كلنا الروايتين ؛ فقد قال في صفة الزعفران الأقوى في الطب : « ليس بمتكرج ولا ند » الخ ،
فأقول العبارة يوافق ما هنا ، وقوله بعد : « ولا ند » يوافق ما في القانون ، إذ معناه أنه غير مزج ،
والمتكرج : الفاسد ؛ يقال تكرج الخبز إذا فسد وعلته خضرة .

(١) في كلا الأصلين : « لا يعد » بالعين والبدال ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون
والمفردات .

(٢) يحفظها ، أى يحفظ الأخلاط ، كما هي عبارة ابن البيطار .

(٣) الذى في القانون : « على البيوسة » وما هنا هو الوارد في كلا الأصلين ومفردات ابن البيطار
وهو مقتضى سياق العبارة أيضا .

(٤) المبرسم : الذى أصابه البرسام ، وهو لفظ فارسي معناه ورم الصدر ؛ وهذا المرض ورم حار
في الجباب المعترض بين الكبد والمعدة يحصل معه الهذيان ؛ وسببه إما دم صرف ، وعلامته التمدد وحرارة
الوجه وعظم النبض وضيق النفس ؛ وإما دم صفراوى ، وعلامته شدة النخس والوجع ، وشدة الحمى ،
وسرعة النبض ؛ وإما دم سوداوى ، وعلامته شدة النخس مع يبس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان
وسواده ؛ وأكثره قاتل . وقال الهروى : إنه وزم في الجباب المعترض بين القلب والمعدة .

(٥) الشوصة : ورم يحدث في الجباب الذى على اضلاع الخلف تحت الجباب الحاجز ، وعلامته أن
العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال ولا يتحرك بسهولة . وقال ابن سينا : إنه قد تعرض
في الجبب والصفاقات والعضل التى في الصدر والأضلاع ونواحيها أورام مؤذيه جدا موجعة تسمى شوصة
وبرساما وذات الجنب .

(٦) عبارة القانون والمفردات : « ويقوى آلات النفس » .

- (١) الشهوة بمضادته الحموضة التي في المعدة وبها الشهوة، لكنه يقوى المعدة لما فيه من الحرارة والدبغ والتقبض . وقال قوم : الزعفران جيد للطحال . قال : وهو يبيع الباه، ويدثر البول، وينفع من صلابة الرحم وأنضامها والقروح الخبيثة فيها إذا استعمل بموهم أو مح مع ضعفه زيتا . وزعم بعضهم أنه سقاه للطلق المتطاويل فولدت للساعة . قال : وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالنفريح؛ وإذا عديم فبدله وزنه قسط، وربع وزنه قشور السليخة .

وأما ما جاء في وصفه — فقال مؤيد الدين الطغراني :

- وحديقة للزعفران تأزجت * وتبرجت في نسج وشي مؤنيق
شكت الخيال فالحقتها نطفة^(٦) * من صوب غادية الغمام المغديق^(٧)
حتى إذا ما حان وقت ولادها * فتق الصبا منها الذي لم يفتق
عذراء حبل تمطت أولادها * حمرا وصفراني الحرير الأزرق

(١) في كلا الأصلين : «لمصادقة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في القانون ج ١ ص ٣٠٧ طبع بولاق وص ١٦٩ طبع أوربا، وهو ما تفيدته عبارة ابن البيطار أيضا اذ قال : ويطلق الحموضة التي تكون في المعدة المفردات ج ٢ ص ١٦٣ طبع بولاق .

(٢) «وبها» ، أى بالحموضة .

(٣) الموم : شمع العسل، قال الأزهرى : هي فارسية . والمع : صفرة البيض .

(٤) القسط ويقال فيه : «الكسط والكشط» أيضا، وهو عود هندي يتبخر به .

(٥) السليخة : عطر تراه كأنه قشر منسلخ كما في القساموس وشرحه . وقال ابن البيطار : السليخة أصناف كثيرة تكون في بلاد العرب المنبئة للافاويه ، ولها ساق غليظة القشر وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذي يقال له إرساء ، وأخسير منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الانابيب طويلا ، يلذع اللسان ويقبضه ، عطر الرائحة ، طيبها ، غصص العلم ، دقيق القشر، مكثز، فيه شيء من رائحة الخمر . وقال داود : السليخة : قشر شجر هندي ويمنى ؛ وقيل : من خواص بلاد عمان ، وذكر لها أنواعا سبعة فارجع الى تفصيلها في النذكرة .

(٦) الخيال : عدم الحمل .

(٧) في كلا الأصلين : «فالحقتها» بتقديم الحاء على القاف ؛ وهو تحريف .

وكأَنَّمَا آقَتَلُوا فَأَصْفَرُوا خَائِفٌ * بِحِذَاءِ قَانٍ بِالْذَّمَاءِ مَغْرِقٌ

وقال آخر :

وكَأَنَّ وَرَدَ الزَّعْفَرَانَ مَضَاحِكٌ * قَدْ جَمَعَتْ لَعَسَ الْمُقْبِلِ وَاللَّيِّ^(٢)

أَوْ أَنْصَلَ فَوْقَ التَّرَابِ سَدِيدَةٌ * قَدْ فَارَقَتْ بَعْدَ الرَّيَايَةِ أَسْمَهُمَا

وقال آخر :

لِلزَّعْفَرَانِ إِذَا مَا قَاسَهُ قِطْرٌ * فَضَلُّ عَلَى كَلِّ وَرَدَ زَاهِرٍ أَنْيَقٌ^(٣)

كَانَهُ السُّنُّ الْحَيَاتُ قَدْ شُدِّخَتْ * رَعُوسُهَا فَكَتَسَتْ مِنْ حُمْرَةِ الْعَلَقِ

مِنْ لَا يَسُ حُمْرَةً مِنْ وَجْهِ ذِي نَجْمٍ * وَلَا يَسُ صُفْرَةً مِنْ وَجْهِ ذِي قَسْرِقِ

لَا شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ لَوْنَيْهِمَا وَهَمَا * نَشْوَانِ تَرْبَانٍ فِي مَهْدٍ وَفِي خَرَقِ^(٤)^(٥)

فِرْعَانٍ مَخْتَلَفٌ مَعْنَاهُمَا وَهَمَا * نَتِجْنَا جَوْهَرٍ فِي الْأَصْلِ مَتَّفِقِ

وقال آخر :

طَلَعَ الزَّعْفَرَانُ مِثْلَ زِجَاجٍ^(٦) * قَدْ تَنْضَلْنَ مِنْ سِهَامٍ غَلَاءِ^(٧)^(٨)^(٩)

(١) اللعس بالتحريك : سواد مستحسن في الشفة واللثة . وقيل : هو سواد في حمرة .

(٢) اللي : سمرة في الشفة مستحسنة .

(٣) في رواية : « عبق » انظر مباحج الفكر .

(٤) نشوان : تثنية نشو بمعنى نش . بسكون الشين فيهما . وفي كتب اللغة أنه يقال : أترجة نشوة ،

أي حديثة لسننها ؛ ويقال : « نشوت في بني فلان نشوا ونشوة » ، أي كبرت .

(٥) في كلتا النسختين : « ريان » ؛ وفيه تصحيف ونقص .

(٦) قائل هذا الشعر هو محمد بن عبد الله البربري ، كما في مباحج الفكر .

(٧) الزجاج : فصال السهام ، واحده زج بالضم .

(٨) تنضلن بالصاد مبنيًا للجھول ، أي استخرجن ؛ يقال : تنضله ، أي أخرجته ؛ ويجوز أن يقرأ

بالصاد المهملة مبنيًا للجھول أيضًا ، وهي رواية مباحج الفكر ، وهو معناه ؛ يقال : تنضلت الشيء بمعنى

أخرجته ، كما يجوز أن يقرأ « تنضلن » مبنيًا للفاعل ؛ أي خرجن ، يقال : تنضل من الذنب ؛ أي نخرج منه .

(٩) الغلاء بالكسر : مصدر غالى السهم وغالى به ؛ إذا رفع به يديه مريدا لأقصى الغاية ، أو إذا =

وَرَأَى كَأَنَّهُ شُعْلُ الْكَبْبِ * رِيَتْ لَيْلًا ضِيَاؤُهَا فِي غِطَاءِ
 وَرَقٍ فِيهِ زَرْقَةٌ تَجَلِبُ اللَّهُ * وَوَيْسَى عِيَانُهُ كُلَّ رَأَى
 يَتَفَرَّى عَنْ قَانِثَاتِ حَسَانٍ * مِثْلَ هُدَيْبٍ مَعْصَفٍ مِنْ رِدَائِ
 قَائِمَاتٍ كَأَنَّهَا أَلْفَاتٌ * حُطَّطَتْ فِي الطَّرَازِذَاتِ أَسْتَوَاءِ
 يَنْتَقِبْنَ لِلرِّجَالِ غُدُوقًا * ثُمَّ يَسْفِرْنَ ضَحْوَةَ لِلنِّسَاءِ
 يَتَبَرَّجْنَ فِي ثِيَابِ الشُّكَالَى * وَيُعَرِّينَ مِنْهُ بَعْدَ آكِنْسَاءِ
 زَيُّْ عُرَيْسٍ وَمَأْتِمٍ ذَا لَدَى خِ * يَرِ عِشَاءٍ وَذَا لِشَرِّ عِشَاءِ
 مِثْلُ غَمٍّ قَدْ أُنْجَلَى عَنْ سُرُورٍ * وَنَعِيمٍ قَدْ أُنْتَضَى عَنْ بَلَاءِ
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخُوَارِزْمِيُّ :

١٠ أَمَا تَرَى الزَّعْفَرَانَ الْغَضَّ تَحْسَبُهُ * جَمْرًا بَدَا فِي رَمَادِ الْفَحْمِ مَضْطَرِمًا
 كَأَنَّهُ بَيْنَ أَطْرَافٍ تَحْفُفُ بِهِ * طَرَائِقُ الدَّمِّ فِي خَدَيْنِ قَدْ لُطِمَا
 دَمٌ عِيَانًا وَمِسْكٌ نَمْرَ رَائِحَةٍ * فِي طَيْبِهِ وَكَذَلِكَ الْمِسْكُ كَانَ دَمًا
 [وَقَالَ آخَرُ] :

١٥ شَبَّهْتُ رَوْضَ الزَّعْفَرَانَ بِشَاطِرٍ * سَلَبَ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ شِعَارَهَا
 كَصَحِيفَةٍ مِنْ سِنْدِسٍ عَنِيتْ بِهَا * كَفَّ صِنَاعُ قَوْمَتِ أَسْطَارَهَا

= روى به أقصى الغاية؛ ويجوز أن يقرأ غلاء بفتح الغين، وهو المغالى بالمهم، أى سهام رام بعيد الرى،
 ولهذا ضبطناه بالوجهين .

(١) فى كلا الأصلين : « فشر » بالقاء؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) . (٣) الشاطر، هو الذى أعى أهله ومؤدبه خبثا

٢٠ ومكرا وأخذ فى نحو غير الاستواء والاستقامة؛ وقيل : إنه لفظ مولد .

(٤) فى كلا الأصلين : « عبت » بالياء الموحدة والتاء المثلثة؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا بدليل

وصف الكف بعد بأنها صناع، وبأنها تقوم الأسطار، فان هذين الوصفين لا يكونان ليد عابثة . وانظر
 مباحث الفكر .

وكأما ألفتها قد توجت * يجامر تذكى النسائم نارها^(١)
 من كل فاقعة تلقع دائما * بدخان كبريت تجر إزارها
 متقعات في الدجى فاذا بدا * للصبح إسفار سقرن نمارها
 والشمس طالعة على أخواتها * واذا توارت أسبلت أسترها

وأما الحبق وما قيل فيه — فالحبق أنواع، تُطلق عليها العامة الریحان؛
 ومن أسمائه الباذرُوج، وهو الحماح^(٣) . ويسمى الباذرنجبويه والباذرنبويه^(٤)،

- (١) في (١) «الجمامر»؛ وهو تبديل من التامخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر .
- (٢) «ومن أسمائه»؛ أى ومن أنواعه؛ أو أن الكلام على تقدير مضاف محذوف، أى من أسماء أنواعه؛ فإن ما يأتي بعد ليست أسماء للحبق تدل على ما يدل عليه هذا اللفظ كما توهمه هذه العبارة؛ بل هي أنواع منه، والحبق اسم يعمها جميعا؛ كما يؤخذ ذلك من الكتب التي بين أيدينا كالمفردات والتذكرة وغيرهما، وستذكر في الحواشي الآتية تعريف كل صنف من هذه الأصناف .
- (٣) الذي وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن الباذرُوج ليس هو الحماح كما ذكره المؤلف هنا، بل كل منهما صنف متميز عن الآخر وان كان كلاهما من الحبق، فقد أفرد الأطباء والنباتيون كلا منهما بباب مستقل، ولم يذكروا في أحدهما أنه هو الآخر؛ فالباذرُوج بقلة تستثبت في البيوت، وقد ثبتت بنفسها، ويسمى هذا النبات الریحان الأحمر والسلياني، وهو عريض الأوراق مربع الساق حريف غير شديد الحرافة . وذكر داود أن هذا الاسم نبطي؛ وقال ابن الكندي إنه فارسي، وهو بالعربية الحوك، ويسمى باليونانية أوقيمون نظر عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٩٣ والتذكرة ج ١ ص ٩٤ . أما الحماح فهو الحبق الكرمانى كما في المفردات (وفي قاموس الأطباء الحبق البستاني) وهو عريض الورق، ويسمى الحبق النبطي، له أغصان خضر مرعبة خواره ونور أبيض . وقال أبو حنيفة: الحماح بأطراف اليمن كثير، وليس يرى، ويعظم عندهم .
- (٤) «ويسمى» أى ونوع من الحبق يسمى الخ فإن الباذرنجبويه والباذرنبويه ليسا اسمين للحبق يدلان على ما يدل عليه كما تفيد عبارة المؤلف، بل هما اسمان لنوع متميز بنفسه من أنواعه؛ والحبق لفظ يعم هذا النوع وغيره، فقد ذكر الأطباء والنباتيون أن الباذرنجبويه والباذرنبويه لفظان فارسيان معناها الأترجية الراححة؛ وهذا الصنف هو الترنجان والبقلة الأترجية؛ ويقال له مفرح القلب أيضا، وهو عشبة يشبه ورقها وقضبانها ورق البسلوطى وقضبانه (البسلوطى غير البلوط، وهو المعروف بعشبة الكلاب) =

(١) وأسمه بالفارسية: المَرْمَاحُوزُ، ومنه ما سَمِيَ الفَرَنْجَمَشَكُ بالفاء والباء؛ ورائحته كرائحة القَرَنْقُلِ؛ ويقال فيه فَلَئِنْجَمَشَكُ، وَأَفَلَنْجَمَشَكُ؛ وكلُّها فارسيَّةٌ. ومنه ما يسمَّى = إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق، وليس عليه زغب مثل ما عليه، ورائحتها مثل رائحة الأترج، والنحل تستطيعها وتحل عليها. وقال داود: هي بقلة تنبت وتستنبت خضرة، لطيفة الأوراق، بزهر إلى الحمرة عطرية، ربعية وصيفية.

(١) واسمه، أى اسم بعض أنواع الحبق، فإن المرماحوز الآتى ليس مرادفاً للحبق كما يفيد ظاهر كلام المؤلف، بل هو اسم لنوع منه كما يفيد كلام ابن البيطار وداود وغيرهما وانظر تعريف هذا الصنف في الحاشية الآتية.

(٢) قال ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ضمن الكلام على المرو الذى من أقسامه المرماحوز: إن المرماحوز يرتفع عن الأرض شبراً وزيادة، ساقه خشبية، وعروقه ثابتة متقاربة، ويتفرع ورقه على تلك الساق بشيء يمتد منها إلى الورقة؛ ويرجع ورقه طيب قليلاً، وطعمه مرّ، وفيه أدنى بشاعة تحالط مرارته أول ما يتخالط الفم، له بزر في طرفيه يلقط في تموز كبزر الكنان، وفي ورقه أدنى تحديد في رأسه، منكسر الخضرة نحو السلق والاس. وقال داود: المرماحوز هو السرو الجبلّ خشبي، خشن الأوراق، يقارب النبات المعروف بلسان الثور إلا أنه أطول، وفي أوراقه ميل إلى أسفل، وبزره في ظروف كالكنان. وفي المادة الطيبة ج ٢ ص ٥٥٥ أن المرماحوز شجيرة تنبت في هوض البحر المتوسط، وأنه قد يسمى حبق الشيوخ وحشيشة الهز، لأن الهز يحجب الرائحة التي تصاعد منه؛ ويسمى باللسان النباقي طقريون مارون، وأن ساقه أسطوانية، وفي بعض الأصناف تكون مربعة، وهي مقبرة مبيضة، وطولها قدم بل أكثر، وهي دقيقة خيطية، والأوراق متقابلة صغيرة يضاوية كاملة خضراء زاهية من الأعلى، وبيضاء بالكلية من الأسفل، والأزهار حمراء أرجوانية. ثم ذكر مؤلف هذا الكتاب نقلاً عن أطباء العرب أن عروق هذا النبات، أى أغصانه، تطول بقدر طول الساق، وورقه على الساق بين التدوير والمطاول، وبين الخضرة والغبرة، زهره يميل إلى غبرة وصفرة الخ ما ورد من صفات هذا النبات.

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس مادة (حبق) ضبطاً بالقلم لا بالعارة - وضبط في المعجم الفارسي الانجليزي بضم الميم؛ وورد في معجم أسماء النبات ص ١٢٧ مرة بالسين المهملة، ومرة بالسين المعجمة؛ ومعناه: مسك الإفريج، وهو عشب دقيق القضبان يستعمل في الأكاليل شبيه بالبادروج، طيب الرائحة، كان فيه زغباً؛ وقد يزرعه بعض الناس في البساتين، كما قاله ديسقوريدوس. وقال غيره؛ الفلنجمشك صنفان: أحدهما بستاني، ويقال له الهنوى؛ والآخري، ويقال له الصينى؛ والأول مربع العيدان، ورقه كورق البادروج، ولونه بين الخضرة والصفرة، ورائحته كرائحة القرنفل. والصينى ينبت في الصخور دقيق الورق، شبيه بورق النعام البرى، ورائحته أشد وأحد من رائحة البستاني. وقال داود: الفلنجمشك القرنفل البستاني، وهو شجر كثير الفروع، عريض الأوراق، مربع الساق خشن، طيب الرائحة، له بزر كالريحان، ينبت ببساتين مصر كثيراً.

بِالْفَارَسِيَّةِ : الشَّاهِسْفَرْمُ ، وَمَعْنَاهُ مَلِكُ الرِّياحِينَ ؛ وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ : الضَّيْمِرَانَ ^(١) ^(٢) ^(٣)
وَالضُّومَرَانَ ؛ وَمِنْهُ حَبِقُ الْفَتَى : الْمَرْزُجُوشُ وَالْمَرْزُجُوشُ وَالْمَرْدُقُوشُ وَالْعَبْقَرُ . وَمِنْهُ ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧)
مَا يُسَمَّى الْمَرَّوَّ وَالزَّغْبَرَ وَالزَّغْبَرَ ، وَهُوَ الْمَرَّوُّ الدَّقِيقُ الْوَرَقُ . وَالصَّعْتَرَى ^(٨) ، وَرِيحَانَ ^(٩)

(١) الشاهسفرم ، هو الحبق الكرمانى ، وهو دقيق الورق جدا ، يكاد يكون كورق السذاب ، عطر
الرائحة ، وله وشائع فريرية كوشائع الباذروج ؛ ويبقى نواره فى الصيف والشتاء . وذكر داود أن هذا
الصفى هو الأخضر الضارب الى الصفرة ، ويعرف بالريحان المطلق ، ويفرس فى البيوت ، واذا رش
عليه الماء اشتدت رائحته .

(٢) ورد فى التاج مادة « شاهسفرم » أن معناه ريحان الملك . وفى مادة « حبق » أن معناه سلطان
الرياحين ؛ وهذا الأخير هو الموافق لما هنا .

(٣) ما ذكره المؤلف من أن الضيمران والضومران من أسماء الشاهسفرم قول لبعض العلماء أورده
صاحب التاج فى مادة « ضمير » . ويؤخذ من كلام ابن البيطار أنه غير الشاهسفرم فقد ذكر فى الكلام على
الضيمران أنه ضرب من حبق الماء ، وهو الفوتنج النهري . أما الشاهسفرم فهو الحبق الكرمانى ، كما سبق
فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها .

(٤) يلاحظ أن هذا اللفظ قد ورد فى بعض الكتب بالقاف والنون كما فى قاموس الأطباء ؛ وهو
تحريف صوابه بالقاف والتاء كما هنا وكما فى القاموس وشرحه مادة « حبق » ؛ ويرجح ذلك أيضا أن من
أنواع الحبق نوعا آخر يسمى : حبق الشيوخ ، فيناسب أن يسمى هذا النوع الذى نحن بصدده : حبق الفتى .
(٥) المرزنجوش : نبات كثير الأغصان ، ينسبط على الأرض فى نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب ،
وهو طيب الرائحة جدا . وقال داود إنه من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها ، ويفضل التمام
فى كل أفعاله ؛ وهو دقيق الورق ، يزهر أبيض الى الحمرة ، يختلف زرا كالريحان ، عطرى . وفى القاموس
وشرحه أن عربيه سمى بكعفر .

(٦) العامة يسدلون الميم من هذا اللفظ باء فيقولون : بردقوش (التاج) فى الكلام على المرذقوش
ومعجم أسماء النبات ص ١٣٠

(٧) ذكر صاحب المنهج أن هذا اللفظ يقال بالموحدة كما هنا ؛ ثم ذكره مرة أخرى فى باب العين
والنون : « عنقر » وكذلك نص صاحب المسادة الطيبة على أنه بياء موحدة وتبدل نونا الجزء الثانى ص ٥٨٥
(٨) فى المفردات والتذكرة والتاج فى الكلام على أنواع الحبق : أن الحبق الصعترى هو الشاهسفرم ،
وقد تقدم الكلام عليه فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها وكلام المؤلف يفيد أن كلا منهما غير
الآخر تبعا لما فى مباحج الفكر .

(٩) ريحان الكافور يسمى الكافور اليهودى ، ويسمى بالفارسية سوسن ، وهو بفارس كثير ؛ وهو نوع =

الكافور، ويسمى بالفارسية (سوسن) وأناه، وشكله شكل المشور، ورائحته رائحة الكافور الريحى^(١) .
الكافور الريحى^(٣) .

كلام لابن سينا
في طبع الباذروج
وخواصه

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في طبائع الرياحين : الباذروج طبعه حار في الأولى الى الثانية، يابس في أول الأولى، وفيه رطوبة فضلية . قال : وفيه قبض وإسهال ، فإنه يقبض ، إلا أن يصادف فضلا مستعدا ، فاذا صادف خلطا أسهله ؛ وفيه تحليل وإنضاج وتنفخ ، ويسرع الى التعفن ؛ ويولد خلطا رديشا سوداويا ؛ وزره ينفع من نتولد فيه السوداء ؛ واذا طلي بالخل ودهن الورد على الأورام الحازة تنفع ؛ وعصارته قطورا تنفع الرعاف ، لا سيما بمخل نحر وكافور ؛ وهو مما يسكن العطاس من مزاج ، ويحركه من مزاج ؛ وهو ينفع من ضربان العين ضمادا : ويحدث ظلمة البصر ما كولا لتخليط رطوبته وتجزيرها ؛ وعصارته تقوى

(٧٥)

من الشجر ينبت في أرض خراسان في شكل شجر المشور وزهره أيضا شبيه بزهر المشور والخزامى ، لا يفادر منه شيئا ، وورقه في صورة صفار ورق الهندبا أو في صورة الهندبا البرى ، وزهر هذه الشجرة وورقها جميعا يؤديان روائح الكافور الريحى القوى الرائحة ، اذا شم أو فرك باليد يابس كان أو رطبا . وقال داود : إن شجر ريحان الكافور كشجر الزمان ورقا وحجا إلا أنه زهر الى الزرقة والبياض ، ويوجد بجبال فارس ، وليس له زمن مخصوص .

١٥

(١) يسمى ، أى ريحان الكافور .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالنون في كلا الأصلين والمنهج المتبر في أسماء العقاقير ، والذي في المفردات

ج ٢ ص ١٤٨ «أناه» بالهاء ؛ ولم يذكره استاين جاس في معجمه الفارسى الانجليزى .

(٣) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ الريحى بالياء المشناة كما هنا ، وأن يقرأ الريحى بالياء الموحدة نسبة

الى رباح أحد ملوك الهند ، وهو أقول من عرفه ، كما قاله داود في الكلام على الكافور ج ٢ ص ١١٦ .
طبع بولاق .

٢٠

(٤) تقدم الكلام على صفة الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر

فانظرها .

البصر كحلا ؛ وهو يقوى القلب جدا، ويخفف الرئة والصدر، وسكرجة^(١) من مائه تنفع من سوء التنفس ؛ وماؤه يدر اللبن ؛ ويزره ينفع من عسر البول ؛ واذا وضع على لسع الزناير والعقارب سكنه .

وأما المرماحوز^(٢) — فهو حار في الثالثة، يابس في الثانية ؛ وهو لطيف محلل مسكن للرياح ، مفتح للسدد البلغمية حيث كانت ؛ والإكباب على تطوله يحلل البخار والصداع البارد ؛ وهو يقوى المعدة وينشف رطوبتها، ويقوى الأمعاء .

وأما المرزنجوش^(٣) — فهو حار يابس في الثالثة ؛ وهو لطيف محلل مفتح ؛ وهو طلاء جيد على الأورام البلغمية ؛ ودهنه ضماد للفالج المميل العنق الى خلف ولغيره من الفالج ؛ ويفتح سدد الدماغ ؛ وينفع من الشقيقة والصداع والرطوبة والرياح الغليظة ، ومن وجع الأذن تطولا وقطورا ؛ وتجعل فيها قطنة مغموسة

(١) كذا ضبط الشهاب هذا اللفظ في شفاء الغليل ضبطا بالعبارة ، فقال : « إنه يضم السين والكاف وفتح الراء المشددة ؛ ومنهم من ضمها ، والصواب الفتح » الخ ويستفاد من كلام صاحب الناج في مستدركه أنه يضم الراء ، فقد قال : إنه يضم السين والكاف والراء مشددة ، وهي فصاع صغار يؤكل فيها ، وليست بعريية ، وهي كبرى وصغرى ، فالكبرى تحمل ست أوراق ، والصغرى ثلاث أوراق ؛ وقيل : أربع مثاقيل ؛ ثم قال : ومعنى ذلك أن العرب كانت تستعملها في الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للتنهس والهضم . وقال ابن سينا : السكرجة : ستة أسانير وررع ، والاستار : ستة دراهم ودانقان .

(٢) تقدم الكلام على صفة المرماحوز في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) في قاموس الأطباء : « في الثانية » .

(٥) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد شق الرأس ، ويبهج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأذى سبب ، إما عن حركة ، أو شرب نحر ، أو غير ذلك . وحدها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة ، أي السائرة في الرأس الى وسطه ؛ وصميت شقيقة لاختصاصها بشق . (٦) التطول عند الأطباء ، هو الماء الذي تطبخ فيه الأدوية ثم يصفى منها ويصب قليلا قليلا من علو على العضو المذوف ، أي ذوالآفة .

فى دهن المرزنجوش فتففع من آنسدادها؛ وطبيخه ينفع من الاستسقاء، ومن عسر البول، والمنغص؛ ودهنه ينفع من انضمام الرحم المؤدى إلى آحتقانها؛ وهو مع الخلل ضمادٌ لسع العقرب .

وأما الفلنجمشك^(٢) — فهو عدلٌ من المرزنجوش والنمّام، وأقلُّ يُسأ؛ وهو يفتح السدّ العارضة فى الدماغ والمخّرين شماً وطلاء وأكلا؛ وينفع الخفقان العارض من البلغم والسوداء فى القلب؛ وهو جيدٌ للبواسير^(٣) .

وأما ما وصفت به الرياحين — فقال السرى الرقاء :

وبساط ريمان كياء زبرجيد * عبثت بصفحته الجنوب فأرعدا
يشتاقه الشرب الكرام وكلما * مريض النسيم سروا إليه عودا^(٤)

وقال أبو الفضل الميكالى :

أعددت محتفلاً ليوم فراغى * روضاً غداً لإنسان عين الباغ^(٥)

(١) الذى فى القانون «اختناقها» الجزء الأول صفحة ٣٦٧ طبع مصر وصفحة ٢٠٩ طبع أوربا .
واختناق الرحم : مرض معروف ذكره الأطباء فى كتبهم انظر الأسباب والعلامات للسمرقندى فقد ورد فيه أن اختناق الرحم علة شبيهة بالغشى والصرع ، وتبتدى من الرحم الخ .

(٢) تقدم الكلام على صفة الفلنجمشك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «أكلا» .

(٤) رواية مباهج الفكر : «عبثت به أيدى النسيم» .

(٥) الشرب : القوم يجتمعون على الشراب .

(٦) فى (ب) «سعوا» وفى مباهج الفكر : «أتوا» .

(٧) الباغ «البتان» كما فى شرح القاموس مادة «بوغ» . وما ذكرناه من معنى الباغ فى هذا البيت هو ما يستفاد من كلام صاحب شفاء الغليل ، فقد أورد بيت الميكالى هذا شاهداً على الباغ بالمعنى السابق وقال : باغ فارسى عزبه المولدون وأدخلوا عليه اللام اه . والمعنى أن هذا الروض خير ما فى البستان من مواضع الزهرة .

روضاً يروض هموم قلوب حسنة * فيه لكأس اللهو أى مساع
فاذا آثنت قُضبانُ رِيحانٍ به * حيث ^(١) بمثل سلاسل الأصداع

وقال أبو هلال العسكري :

وخُضِرَ تَجَمُّعُ الأعجازُ منها * مناطقٍ مِثْلَ أطواقِ الحمامِ
لها حُسْنُ العوارضِ حينَ تبدو * وفيها لِينُ أعطافِ الغلامِ

وقال مؤيد الدين الطغراني :

مراضِعٌ من الرِّيحانِ تُسقى * سَقِيَطِ الطَّلِّ أو دَرَّ العِهَادِ
ملا بَسْمَنَ خُضِرٍ مشبَعاتٌ * تشير بزِيَهِنَ الى السَّوَادِ
إذا دَرَّتْ عليها المِسْكُ رِيحٌ * وجاد بفيضهن يذُ الغوادى
تَحَلَّلَها الرِّيحُ فسَرَّحَتْها * صنِيعَ المُشَطِّ في اللَّمِّمِ الجَعَادِ
جرت وَهنا بها وسَّرتْ عليها * فطاب نَسِيمُها في كُلِّ وادى

وقال ابن أفلح الأندلسي :

وحمَّاحِمٍ كأَسِنَّةٍ ^(٣) * في كلِّ معتدِلٍ قويمٍ
أو أنجِيسٍ تَزَعَتْ لَتَحَ ^(٤) * رِقِّ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ
أو مِثْلِ أَعْرَافِ الدُّيُو * لك لدى مبارزة الخصوم

(١) في كلا الأصلين : « جنت » بالجم والنون ؛ وهو تصحيف .

(٢) في كلا الأصلين : « مسبات » ؛ وهو تصحيف ، وسباق البيت يقتضى ما أثبتنا ، فان قوله بعد : « تشير بزِيَهِنَ الى السَّوَادِ » يقتضى الوصف بأنها مشبعة من الصبغ الأخضر ، أى رويت به حتى شبت ، لا بأنها « مسبغة » أى طويلة ضافية .

(٣) تقدّم الكلام فى صفة الحمّاحم فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) تزعّت ، أى انتقلت ؛ وبهذا المعنى فسر بعض اللغويين قوله تعالى : « والنازعات غرقا » فقال :

هى النجوم تزع من مكان الى مكان . وفى (١) : « بزعت » .

أو كالتشقيق تَحَزَّشْتُ * بفروعه أيدى النسيم
أو ناكلي صَبَغْتُ بَنًا * نامن دم الخد اللطيم

وقال آخر :

وَرِيحَانٍ تَمِيسُ بِهِ غُصُونُ * يَطِيبُ بِسَمِّهِ شُرْبُ الْكُثُوسِ
كُسُودَانٍ لَبَسْنَ ثِيَابَ نَخْرٍ * وَقَدْ تَرَكُوا مَكَاشِيفَ الرُّعُوسِ^(١)

وقال آخر :

أما ترى الرَّيْحَانَ أَهْدَى لَنَا * حَمَاجًا مِنْهُ فَاحِيَانَا
تَحْسَبُهُ فِي طَلِّهِ وَالنَّدَى * زَمْرَدًا يَجْمَلُ مَرَجَانَا

وقال آخر في الشاهسفرم^(٢) :

١٠ وَقَامِيَّةَ رِيحَانٍ أُنَيْقِي نَبَاتُهَا * غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ سَقِيَا عَلَى قَدْرِ
تَكَلَّلَ أَعْلَاهَا بِنَظْمٍ مَحْبَرٍ * وَضَاقَ عَلَيْهَا الرَّيُّ بِالْوَرَقِ الْخَضِيرِ
وَفَاحَتْ بِبَشِيرِ طَيْبِ الشَّمِّ عَاطِرٍ * لَهُ نَشْوَاتُ الْمِسْكِ فِي مِائِرِ الْعِطِيرِ
فَأَصْبَحَ شَاهَا لِلزِّيَاحِينَ كُلِّهَا * فَلَيْسَ لَهَا مَا دَامَ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ

وقال أبو سعيد الأصفهاني :

١٥ [وَشِمَامِيَّةٌ مَخْضَرَةُ اللَّوْنِ غَضَّةٌ * حَوَتْ مَنَظَرًا لِلنَّاطِرِينَ أُنَيْقًا^(٤)

(١) في رواية : « قاموا » انظر كوكب الروضة للسيوطي ورقة ٢١٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٣ تاريخ .

(٢) تقدم الكلام في صفة الشاهسفرم في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٤٩ فانظرها .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة القائمة بمعنى الطاقة من الريحان كما هو المراد هنا ؛ ولعل القائمة

في هذا البيت جمع قائم ، كجائع و باعة ، يريد أعواد الريحان القائمة في مغارسها ؛ أولل صوابه « وخامة

ريحان » ؛ والخامة الطاقة اللينة الغضة من النبات ؛ وهو أظهر الوجهين .

(٤) هذان البيتان لم يردا في (١) وقد سبق إيرادهما في وصف الآس .

إذا شتمها المعشوق خلت أخضر أراها * ووجته فيروزجا وعقيقا [^(١)]
وقال ابن وكيع في الصعترى :

صعترى أدق من أرجل التمر * بل وأذكي من نفحة الزعفران
كسطور كسين نقطا وشكلا * من يدي كاتب ظريف البنان
وقال أبو بكر الخوارزمي :

وصفت ريحانا إذا ما وصفه * واصفه قيل له : زد في الصفه
دققه صائمه ولطفه * كأنه وشم يد مطرفه
أوخط وزاق أدق أحرفه * أو زغبات طائر مصففه
* أو حلة مخضرة مفوفه *

وقال صاعد الأندلسي في الأترنجاني ^(٢) :

لم أدر قبل أترنجان مررت به * أن الزمرد أغصان وأوراق
من طيبه سرق الأترج نكهته * يا قوم حتى من الأشجار سراق
وقال آخر وأجاد :

ذكي العرف مشكور الأيادي * كريم عرفه يسلي الخزينا ^(٣)
أغار على الترمج وقد حكاه * وزاد على أسميه ألفا ونونا

(١) يستفاد من إيراد المؤلف وصف الصعترى بعد ذكر ما قيل في وصف الشاهسفرم أن كلاهما غير الآخر؛ وليس كذلك، فإن الذي وجدناه في كتب الأطباء والنباتيين أنهما واحد؛ وقد سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٢) الريحان الأترنجاني، هو الباذرنجبويه، كما في تذكرة داود ج ١ ص ١٦٤ طبع مصر وقد سبق الكلام على الباذرنجبويه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٣) كذا في (١)؛ والذي في (ب) «عرفه» بالفاء .

القسم الرابع

من الفن الرابع فى الرياض والأزهار، ويتصل به
الصُّمُوغ والأمان والعصائر^(١)، وفيه أربعة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى الرياض وما وُصفت به نظما ونثرا

أَتَّفَقَ جَوَابُ الْأَقْطَارِ أَنْ مَسْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ مَوَاضِعٌ ؛ وَهِيَ صُغْدُ سَمِرْقَنْدِ^(٣)،
وَشِعْبُ بَوَانَ، وَنَهْرُ الْأُبْلَةِ، وَغُوطَةُ دِمَشْقَ ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَصَفَ هَذِهِ الْمَسْتَزَهَاتِ^(٢)
بِصِفَاتِهَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا وَقَلْتُ إِلَى ؛ وَأَخْبَارِهَا الَّتِي عَايَنْتُهَا وَقُصِّتُ أَنْبَاءُهَا عَلَى ؛
فَقَلْتُ فِى ذَلِكَ : أَلَدُّ مَا تَمْتَعْتُ بِحَسَنَةِ النَّوَاطِرِ، وَأَهْبَى مَا أَرْتَا حَتَّى النَّفُوسِ إِلَى
أَزْهَارِهِ النَّوَاضِرِ ؛ وَصُفِّى رِيَاضٍ تَاهَتْ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى السَّمَاءِ بِأَزْهَارِهَا، وَبَاهَتْ أَنْوَارَ
الْكَوَاكِبِ بِنُورِهَا وَنُورِهَا .

(١) فى (١) : « والبصائر » ؛ وهو تحريف .

(٢) لم نجد المستزهات بمعنى أماكن التنزه فيما راجعناه من كتب اللغة . وقال المطرزي فى المنزب :
الاستزاه بمعنى التنزه غير مذكور إلا فى الأحاديث اه يريد أحاديث الناس وقد ورد ذلك فى شعر بعض
المحدثين ، قال الشاعر :

بدع الجمال اذا ما بدا * ترى فيه للعين مستزها

انظر الجزء الثامن من نهاية الأرب صفحة ١٤٣ طبع دارالكتب المصرية . وقد ورد فى كتب اللغة
الاستزاه من البول بمعنى الاستبعاد منه ، فيجوز أن يجعل عليه الاستزاه بمعنى التنزه ، لأن فى التنزه استبعادا
عن البلد وجماعات الناس ، فان أماكن التنزه فى كل بلد انما تكون بعيدة عنها .

(٣) ذكر ياقوت فى صغد سمرقند أنه فرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من
بخارى ، لاتبين القرية حتى تأتيا لالتحاق الأشجار بها ؛ ثم نقل عن بعضهم أن مساحته ستة وثلاثون فرسخا
فى ستة وأربعين ، وبعضهم يجعل بخارى أيضا من الصغد ، وفى مباحث الفكر أن مقداره اثنا عشر فرسخا
فى مثلها .

فمنها صُغْدُ سَمَرْقَنْدٍ - الذي تَحْفَ به بساتين كست زهرتها من الأرض
(١) عاريها ، وأصبح للمماء بكاءً في جوانبها وللروض آبتساماً في نواحيها ؛ تتخللها قُصورٌ
يتضاءل سنا النجم في آفاقها ، وتحتجب الغزالة عند طلوعها حياءً من بهجتها
وإشراقها .

ومنها شِعْبُ بَوَانَ (٢) - الذي غدت مغانيه مغاني للزمان ، وقصرت
الأسن عن وصف محاسنه وطالت إلى أنتطاف ثمرة البنان ؛ تكاد شمسُه تغرب
عند الإشراق ، ولا تتخلل أشجاره إلا والحياء يعيدها في قبضة الإطراق ؛ يستغني
بُغدرانه عن صَوْبِ الصَّيْبِ ، ولقد أبدع في وصفه أبو الطَّيِّبِ :

مَغَانِي الشَّعْبِ طَيِّباً فِي الْمَغَانِي * بِمِثْلَةِ الرَّيِّعِ مِنَ الزَّمَانِ (٤) (٥)

(١) لم نضبط قوله « عاريها » بفتح الياء لقوات السجع به الذي التزمه المؤلف في كتابه ، مع أن
القواعد تقتضي الفتح ، ويشير المؤلف بهذه العبارة والتي بعدها الى قول البسامي :
أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها * مخضرة واكتدى بالنور عاريها
فلسما . بكاء . في جوانبها * والسر ياض ابتسام في نواحيها
وقد ورد هذان البيتان في صفحة ٢٦٧ ، ٢٦٨ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٢) شعب بوان ، صقع بأرض فارس بين ارجان والنوبندجان . وقال صاحب مباحج الفكر : إنه
بقعة من نواحي كورة سابور ، ومقدارها فرسخان .

(٣) مغانيه ، أي منازلها التي غنى بها أهلها ، أي أقاموا ، واحده مغني بفتح أوله وسكون ثانيه ؛
أما قوله بعد « مغاني للزمان » فيحتمل أنه جمع . مغني بفتح فسكون أيضاً مصدر ميمي بمعنى الغناء بفتح الغين
وهو الأكتفاء بالشئ عن غيره ؛ يقال : « أغنى مغناه وغناؤه » ، أي ناب عنه وأجزأ مجزأه ؛ والمعنى
أن في هذه المنازل من الحسن والبهجة ما فيه غناء ودفقاية للزمان عن غيرها من المنازل ، وجمع المصدر
هنا باعتبار وحدته .

(٤) ذكر العكبري في شرحه لهذا البيت أن الشاميين ينصبون قوله « طيباً » باضمار نعل ، أي تطيب
طيباً . وأما البغداديون فيرفعونه على أن « مغاني » مبتدأ ، و « طيب » خبره .

(٥) في كلا الأصلين « لغاني » باللام ؛ وهو محريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن شرح ديوان المتنبي
للعكبري ج ٢ ص ٤٨٩ طبع المطبعة الأميرية .

ولكنّ الفتى العَرَبِيَّ فيها * غريبُ الوجه واليَدِ واللسانِ
 مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لوسارِ فيها * سليمان لسار بَرُّجَمَانِ
 [طَبَّتْ فُرْسَانَنَا وَالْحَيْلَ حَتَّى * خَشِيتُ وَأَنْ كَرَّمَنْ مِنَ الْحِرَانِ^(١)
 غَدُونَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ * عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ^(٢)
 فِيرَتْ وَقَدْ حَجَّيْنِ الشَّمْسَ عَنِّي * وَجُنَّ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
 وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي * دَنَانِيرًا تَفِيرُ مِنَ الْبَنَانِ^(٣)
 لَهَا ثَمَرٌ تَشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ * بِأَشْرِبِيَّةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي^(٤)
 وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا * صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْقَوَانِي^(٥)
 إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِيهَا * أَجَابَتْهَا أَغَانِي الْقِيَانِ^(٦)
 وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ * إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى بِيَانِ^(٦)



- (١) لم يرد هذا البيت في كلتا النسختين؛ وقد أثبتناه عن ديوان المتنبي، فان الضمير في قوله في البيت الذى بعده: «على أعرافها» يعود على «الخيول» في هذا البيت. وطبت، أى دعت، يقال طباها يطبوه ويطيبه طبوا وطيها إذا دعاه، والمعنى أن هذه المغاني دعت فرساننا وخبولنا الى المقام فيها لطيها فاستألت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على الخيل أن تقف فلا تبرح مكانها لشغفها بما ترى من حسن هذه المنازل.
- (٢) يريد بهذا البيت أن أغصان الشجر في هذا الشعب تنفض على أعراف الخيل مما يسقط عليها في الليل من الندى مثل الجمان.
- (٣) الشرق هنا بمعنى الشمس، يقال: «طلع الشرق» ولا يقال: «غاب الشرق».
- (٤) الأوانى: جمع آنية؛ ومعنى البيت أن هذه الأغصان لها ثمر رقيق القشر إلى حد أن الناظر يرى ما في داخله من الماء، فكان هذه الأشربة قد وقفت وحدها بلا إناه يحويها.
- (٥) يصل، أى بصوت.
- (٦) يريد بهذا البيت أن أهل الشعب من الأعاجم أحوج الى البيان والإفصاح في غنائهم ونوحهم من الحمام.

وقد يتقارب^(١) الوصفان جدًّا * وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعيب^(٢) بَوَانِ حِصَانِي * أَعْنِ هَذَا تَسِيرًا إِلَى الطَّعَانِ
أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَّ المَعَاصِي * وَعَالِمُكُمْ مَفَارِقَةَ الحِنَانِ
وأجاد السَّلامِيُّ حيثُ قال :

اشربْ على الشَّعبِ وَأَحْلِلْ رَوْضَةَ أنْفَا^(٣) * قد زاد في حسنه فأزدد به شغفا
إِذَ البَسَّ الهَيْفَ من أغصانه حُلَا * ولَقِّنِ العُجْمَ من أطياره نُتْفَا
وَنَمَرَتْ حُسْنَه الأَغصَانُ مِثْمَرَةً * من نازع قُرْطًا أو لايس شَغْفَا^(٤)
والماءُ يَتِي على أعطافها أُرْزَا * والريحُ تَعْقِدُ من أطرافها شُرْفَا
والشمسُ تَحْرِقُ من أشجارها طَرْفَا * بُنُورِهَا فُتْرِينَا تَحْتَهَا طَرْفَا^(٥)
مِن قَائِلٍ نَسَجَتْ دِرْعًا مَفْضُضَةً * أو قَائِلٍ ذَهَبَتْ أو فَضْضَتْ صُحْفَا
ظَلَّتْ تَرْفُ إلى الدنيا محاسنَها * وتستعيد لها الألفاظُ والتَّحْفَا
من عارضٍ وَكَفَّأ أو بارِقٍ خَطْفَا * أو طَائِرٍ هَتَفَا أو سَائِرٍ وَقَفَا^(٦)

(١) في كلا الأصلين : « يتفاوت » وهو تحريف مفسد للعنى ؛ ويريد بهذا البيت أن أهل الشعب والحمام الذي فيه متقاربان في الوصف بالعجمة وعدم الإفصاح ، ومتباعدان في الخلق والصورة .

(٢) تقدم الكلام على شعب بوان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) الأنف من الرياض : التي لم توطأ ولم ترع .

(٤) « نمرت حسه الأغصان » أي جعلت فيه نمرا بضم النون وفتح الميم ، أي نكتا مختلفة الألوان واحدها نمرة بضم فسكون ، وهي النكتة من أي لون كان .

(٥) حركت الراء في « قرط » والنون في « شنف » للضرورة ؛ والفرق بين القرط والشنف أن القرط

يعلق في أسفل الأذن والشنف في أعلاها .

(٦) أشجارها بتأنيث الضمير ، أي أشجار الروضة السابق ذكرها في البيت الأول .

(٧) الألف التي في أواخر هذه الأفعال إنما نشأت من إشباع الفتحة ؛ وذكر التعاليبي بعد أن أورد

هذا البيت : « أنه ليس بمستحسن في الوزن ، إلا أن أبا تمام قال : =

ولستُ أُحصى حصى الياقوت فيه ولا * دُرّاً أصادفه في مائه صدفا
بظن من وقفت فيه الشجون به * أن الصبابة شابت والهوى حرفا^(١)
تَعَسَّف الشوق فيه كلُّ ذى شجن * والشوقُ أطفه ما كان معتسفا^(٢)
فأحلُّ عراً لهم وأشربها معتسفة * رَقَّ النسيمُ مباراةً لها وصفا

- ومنها نهر الأبله^(٣) — الذى طولُه أربع فراسخ، ورؤسُ نخله على وجه
الأرض شوارف وأصولها فى الثرى رواسخ؛ بجانيه بساتين إن هبَّ النسيمُ بأغصانها
تعانقت وتماليت، وإن لعب بأفنانها تناظرت وتماثلت؛ كأنما غيرست فى يوم
واحد شجراته، وقامت على خط الاستواء تخلاته؛ وفيه يقول التنونجى شاعر اليتيمة:

= يقول فيسمع ويمشى فيسرع * ويضرب فى ذات الإله فوجع

- ١٠ اليتيمة ج ٢ ص ١٧٣ طبع دمشق؛ وقال التبريزى فى قول أبى تمام هذا: انه من عجيب ما جاء فى شعر
الطائي، لأنه أتبع العين الواو فى غير القافية، وإنما آنسه بذلك أن العين فى آخر النصف الأول وفى آخر
النصف الثانى؛ ولا ريب أنه كان يتبع العين واوا فى « يسمع » وقد يكون الحركة حتى تصير حرفا ساكنا
مثل ما حكى أن بعض العرب يقول: « قام زيدو » فيثبت الواو؛ ومررت بزيدى، فيثبت الياء، وذلك
ردى. مرفوض؛ قال الشاعر:

١٥ ولست بخير من أبك وخالكى * ولست بخير من معاظلة الكلب

الخ . وما قاله التبريزى فى بيت أبى تمام يقال فى هذا البيت شرح التبريزى على ديوان أبى تمام
ورقة ٣٧٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠ أدب ش .

(١) فى كلا الأصلين: « فى الهوى »؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن يتيمة الدهر ج ٢
ص ١٧٣ وكما يقتضيه السياق أيضا .

- ٢٠ (٢) « تعسف الشوق » الخ يريد أن صاحب الشجن فى هذا المكان يتعسف الشوق، أى يركب
فيه كل مركب ويسير فى هواء على غير هداية، لا يبالي بما فيه من خطر؛ يقال: « تعسفت الطريق » إذا
مرت فيه على غير قصد .

(٣) الأبله: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، فى زاوية الخليج الذى يدخل منه الى مدينة
البصرة؛ وهى أندم من البصرة؛ وأما نهر الأبله فهو الضارب الى البصرة، وقد حفره ز ياد .

وإذا نظرت إلى الأبلّة خلتها * من جنة الفردوس حين تُحِيلُ
 كم منزلٍ في نهرها آلى السرو * ربّاته في غيره لا يَنْزِلُ
 فكأتما تلك القصور عرائس * والزهر وشيءٌ فهمي فيه تَرْفُلُ
 غنت قيات الطير في أرجائه * هزجا يَقلُّ له الثقيلُ الأوّلُ
 وتعانقت تلك الغصونُ فأذكرت * يومَ الوداعِ وعيرهم ترحلُ
 ربيع الربيع بها خاكت كفه * حُللا بها عُقدُ الحمومِ تُحَلُّ
 فمدبجٌ وموشحٌ ومدنرٌ * ومعمدٌ ومحرٌ ومهللٌ^(١)
 فتخال ذا عينا وذا ثغرا وذا * خذا يعضض تارةً ويقبلُ

ومنها غوطةٌ دمشقى - التي هي شرك العقول وقيد الخواطر ، وعقال
 النفوس ونزهة النواظر، خاّخت الأنهار أسوّق أشجارها ، وجاست المياه خلال
 ديارها ؛ وصاغت أيدي النسيم أكف غدرايتها ، ومثلت في باطنها مواس
 أغصانها ؛ يخال سالكها أن الشمس قد تثرث على أبوابه دنانير لا يستطيع أن يقبضها
 بنان^(٢) ، ويتوهم المتأمل ثمراتها أنها أشربة قد وقفت بغير أوان^(٤) في كل أوان ؛ فيالها

(١) المهلل : الثوب الذي جمعت فيه صور على شكل الهلال .

(٢) قال ياقوت في الغوطة : الغوطة في الكورة التي منها دمشق ، استدارتها ثمانية عشر ميلا ،
 تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، ولا سبيل من شمالها ، فان جبالها عالية جدا ، ومياهها خارجة من
 تلك الجبال ، وتمتد في الغوطة في عدة أنهر فتسقى بساكنيها وزروعها ، ويصب باقيها في أبحه هناك
 وبحيرة .

(٣) يشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بوان :

وألقى الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفسر من البنان

(٤) أوان : جمع آنية ؛ ويشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بوان ، وهو :

لها تمر تشير اليك * بأشربة وقفن بلا أواني

وقد سبق شرحنا لهذا البيت في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٥٨ فانظروا ، ومنه يتبين معنى هذه العبارة .

مِن رِيَاضٍ مَّن لَمْ يَطْفُفْ بَزَهْرِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْلُقَ فَقَدْ قَصَرَ، وَمِنْ غِيَاضٍ مَّن لَمْ يَشَاهِدْهَا فِي إِبَانِهَا فَقَدْ فَاتَهُ مِنْ عَمْرِهِ الْأَكْثَرُ .

وهذه الأربعة الأماكن أجمع جواباً للأقطار على تفضيلها على ما عداها، وتميزها على ما سواها .



- ٥ وللناس في وصف الرياض محاسنٌ سنذكر منها التَّزْرَّ اليسير، وتقتصر على مُعْتَمِدَةٍ ليس لنضارتها نظير .

ما وصفت به
الرياض تراوفاً

فمن ذلك قولُ التَّعَالِيِّ فِي (سحر البلاغة وسرِّ البراعة) : رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَتَأْتَقُّ وَاشْمِيهَا ؛ أَشْجَارُهَا كَالْعِرَائِسِ فِي حُلَّهَا وَزَخَارِفِهَا، وَالْقِيَانِ فِي وَشِيهَا وَمَطَارِفِهَا ؛ بِأَسْطَةِ زَرَابِيهَا وَأَمْطَاطِهَا ، نَاشِرَةٌ حَبْرَهَا وَرِيَاطِهَا ؛ كَأَمَّا أَحْتَفَلْتُ لَوْفَدِ، أَوْهَى مِنْ حَبِيبٍ عَلَى وَعْدِ .

١٠

ومن كلامه أيضاً : رَوْضَةٌ قَدْ تَضَوَّعَتْ بِالْأَرَجِ الطَّيِّبِ أَرْجَائُهَا ، وَتَبَرَّجَتْ فِي ظُلْلِ النَّهَامِ صَحْرَائُهَا ؛ وَتَنَاحَتْ بِتَوَالِجِ الْمِسْكِ أَنْوَارُهَا، وَتَمَافُضَتْ بِغَرَائِبِ الْمَنْطِقِ أَطْيَارُهَا ؛ بِهَا أَشْجَارٌ كَأَنَّ الْحُرْدَ أَعَارَتْهَا قُدُودَهَا، وَكَسَتْهَا بُرُودَهَا، وَحَلَّتْهَا عَقُودَهَا .

١٥

(١) المراد بالتحليق هنا : الارتفاع ، أى من قبل أن يرتفع عن الغوطة ويرحل عنها إلى ما سواها ، وذلك لأن الغوطة في منخفض من الأرض ؛ ولا يخفى ما في هذه العبارة من التورية بما يفعل في الحج من الطواف وحلق الرأس والتقصير .

(٢) الزرابى : البسط ، واحده زربى بكسر الزاى وضمة ؛ وفي اللسان نقلاً عن ابن الأعرابى أن الواحد زربية بفتح الزاى وسكون الراء ؛ ونقل عن بعضهم أن الزاى تفتح وتكسر وتضم .
(٣) فى (من غاب عنه المطرب للتعاليى ص ٢٤) نسبة هذا الكلام الآتى إلى الصابى .

٢٠

(٤) التوالج : أوعية المسك ، الواحد نالجة ؛ وهو معزب .
(٥) كذا فى كلا الأصلين : وفى رواية : «وتعارضت» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين ؛ انظر (سحر البلاغة) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٤ أدب مكتبة حلیم و (زهرة الآداب ج ٢ ص ٢٢٠) طبع المطبعة الرحمانية .

ومن كلام الفتح بن خاقان في (قلائد العقيان) ^(١) : حتى استقرّوا بالرّوض فخلّوا
منه ذرا أيك ربيع مفوّفة بالأزهار، ومطرزة بالجداول والأنهار؛ والغصونُ تختال
في أدوايحها، وتثنى في أكفّ أرواحها .

ومن كلامه أيضا : روضٌ مفترّ المباسم ، معطرّ الرياح النّواسم ؛ قد صقل
الربيعُ حوذانه ^(٢) ، وأنطق بلبله وورشانه ^(٣) ، وألحف غصونه برودا مخضره ، وجعل
إشراقه للشمس ضره ، وأزاهيره تنير على الكواكب ، وتختال في خلع الغائم السواكب .
ومن كلامه : روضةٌ لم يحلّ في مثلها ناظر ، ولم تدع حسنها الحدود النواضر ؛
غصونٌ تنينها الرياح ، ومياهها أنسياح ؛ وحدائق تهدي الأراج والعرف ، وتبهج
النفس وتمتع الطرف .

ومن كلامه : روضةٌ قد تازجت نقحاتها ، وتدبجت ساحاتها ، وتفتحت
كجائمها ، وأفصحت حائمها ؛ وتجزدت جداولها كالبواتر ، ورمقت أزهارها بعيون
الجاذر ^(٤) .

وقد أكثر الشعراء في وصف الرياض والغصون — فمن ذلك
قول ابن الرومي :

(١) في كلا الأصلين : « استقلوا » باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن قلائد العقيان
صفحة ١٠ .

(٢) الخوذان : من بقول الرياض ، وله نور أصفر طيب الرائحة . وقال في اللسان : الخوذان نبت
يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها صفرة ، ورقته مدوّرة ؛ وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم .

(٣) الورشان : طائر شبه الحمام ، وهو ساق حرّ ، وهو من الوحشيات ، الواحدة ورشانة ؛ والجمع
ورشان بكسر فسكون ، ووراشين . وقال مؤلف هذا الكتاب في الجزء العاشر صفحة ٢٥٩ : الورشان

أصناف منها النوبي ، وهو ورشان أسود ؛ ومنها الحجازي ؛ والنوبي أشجها صوتا الخ .
(٤) الذي في (ب) « يعيون فواتر » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

حَيْتَكَ عَنَا شَمَّالٌ طَافَ طَائِفُهَا * فِي جَنَّةٍ قَد حَوَتْ رَوْحًا وَرِيحَانًا
هَبَّتْ تُخَيِّرُ افْتِنَاجِي الْغَصْنِ صَاحِبَهُ * سَرَّهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ لِاعْلَانَا
وُورُقٌ تَغْنَى عَلَى خَضِيرٍ مَهْدَلَةٍ * تَسْمُو بِهَا وَتَسْمَى الْأَرْضُ أَحْيَانًا^(١)
تَخَالَ طَائِرُهَا نَشْوَانَ مِنْ طَرِبٍ * وَالْغَصْنُ مِنْ هَزْزِهِ عِطْفِيهِ نَشْوَانًا
وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة :

سَقِيًّا لَهَا مِنْ يَطَّاحِ أَنْسٍ * وَدَوْجِ حُسَيْنٍ بِهَا مُطَلٌّ
فَمَا تَرَى غَيْرَ وَجْهِهِ شَمْسٍ * أَطَلَّ فِيهِ عِذَارٌ ظِلٌّ
وقال أيضا من أبيات :

وَالرَّوْضُ مَحْنَى الْمَعَاطِفِ خِلْتُهُ * نَشْوَانَ تَعَطْفِهِ الصَّبَا فِيمِيلُ
رِيَانُ فَضْضِهِ النَّدى ثُمَّ أَنْجَلَى * عَنْهُ فَذَهَبَ صَفْحَتِيهِ أَصِيلُ

وقال الأخطل الأهوازي [منشدا] :

الرَّوْضُ يَنْشُرُ رَفْرَفًا وَحَرِيرًا * وَمَطَارِفًا مِنْ سِنْدَسٍ وَحَبِيرًا^(٢)
حَلَّ الرَّبِيعُ تِقَابَ كُلِّ نَمِيلَةٍ * فَأَرَاكَ مِنْ صَوَرِ النَّبَاتِ سُفُورًا
غَيْدُ الْقَوَامِ إِذَا النَّسِيمُ أَمَّهَا * أَلْقَيْنَ عِنْدَ صَدُورِهِنَّ نُحُورًا
يَنْحَلُّ عَنْهُنَّ النَّدى فَتَخَالَ مَا * يَنْحَلُّ عَنْهَا لَوْلَا مَنْشُورًا
كَسَلُ النَّعِيمِ يَدَبُ فِي حَرَكَاتِهَا * فِيرِيكَ فِي أَعْطَافِهِنَّ فُورًا

وقال أبو عبادَةَ البحتري :

هَذِي الرِّيَاضُ بَدَا لَطْرُفُكَ نُورُهَا * فَأَرْتَكُ أَحْسَنَ مِنْ رِيَاظِ السِّنْدِسِ

(١) استعمال الثم هنا استعمال مجازي ، اذ المراد به دق الأغصان من الأرض ؛ ورواية زهر

الآداب : «وتس» ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .

(٢) الرفرف : ثياب خضر تبسط .

ينشرن وشيا مذهبا ومدبجا * ومطارفا نُسجت لغير الملبس
وأرتك كافورا وتبرا مُشْرِقا * في قائم مثل الزمردِ أملس
متمایل الأعطاف في حركاته * كسلُ النعيمِ وفترة المتنفس
متحليا من كلِّ حُسنٍ مُوقٍ * متنفسا بالمسكِ أی تنفس
وقال التنوخي :

أما ترى الروض قد وافاك مبتسما * ومدد نحو الندامى للسلام يدا
فأخضر ناضر في أبيض يقق * وأصفر فاقع في أحمر نضدا
مثل الرقيب بدا للعاشرين صُحى * فأحمر ذا تجلا وأصفر ذا كدا
وقال أبو بكر الصنوبري :

تسبهُ الروض بالحبائب قد * زاد المحبين في محبتها
كم من قُدود هناك من قُضِب * تميل من لينها ونعمتها
كم وجنة خالها يلوح لنا * سواده في صفاء حمرتها
وكم ثايا تسيب بِنكبتها * وكم عيون تُصبي بلحظتها
تُسارقُ الغمز غمز خائفة^(١) * رقيبها من خفاء نظرتها^(٢)
وقال أبو طاهر [بن] الخبزاري :

وروضة راضها الندى فغدا * لها من الزهر أنجم زهر
تتشر فيها أيدي الربيع لنا * ثوبا من الوشي حاكه الفطر

(١) لم يورد صاحب مباحج الفكر هذا البيت الأخير، وأورد مكانه قوله :

كل صفات الجمال بجملة * بين تفارقها وجهتها

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن بئمة الدهرج؛ ص ٢٦٩ طبع

وقال منصور بن الحارث :

روضه غضة علاها ضباب * قد تجلت خلالها الأنوار

فهى تحكى مجامرا مذكات * قد علاها من البخور بخار

وقال سعيد بن حميد مقسما :

لا وزهر الرياض تجرى عليها * بايات ضواحك النوار^(١)

صاغتها الرياح فاعتنق الرو * ض ومالت طواله للقصار

لائذا بعضه ببعض كقوم * فى عتاب مكرر واعتذار

ما خلفناك بالقبيح ولا الذم * على البعد واقتراب المزار

وقال أبو هلال العسكري :

وروضة حالية الصدور * كاسية البطون والظهور

محمودة المخبور والمنظور * مؤنقة المطوى والمنشور

معجبة الظاهر والمستور * ضاحكة كالوافد المخبور

باكية كالعاشق المهجور * شذرها الغيث بلا شذور

شقائق كناظر المخبور * وأقوان كغفور الحور

وزجس كأنجم الديخور * والطل مشور على المشور

* يرصع الياقوت بالبور *

وقال أيضا :

ليس الماء والهواء صفا * وأكتمى الروض بهجة وبهاء

فكأن النهاء صرن رياض^(٢) * وكأن الرياض عدن نهاء

(١) بايات، أى سحب بايات؛ وقوله بعد: ضواحك: بالنصب، حال من الرياض.

(٢) فى كلا الأصلين «بهاء»؛ وهو تصحيف. والنهاء: جمع نهى بكسر النون وفتحها وتخفيف الياء، وهو الغدير حيث يلجئ السيل فيوسع؛ وقيل: النهى الغدير الذى له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه.

وَكأنَّ الهَوَاءَ صارَ رَحيقًا * وَكأنَّ الرَحيقَ صارَ هَوَاءً
 وَتَحالَ المِماءُ بالليلِ أرضًا * وَتَرى الأَرْضَ بالنهارِ سِماءً
 جالَّتْها الأَنوارُ زُهَرا وَصُفَرا * يَومَ ظَلَّتْ تُسَادِمُ الأَنواءَ^(١)
 فَتَراها ما بَينَ نَورٍ وَنَورٍ * تُتَكاَفَا تَبسُّمًا وَبُكَاءً
 وَتَظَلُّ الأشجارُ تَتَّخِذُ الحِسنَ قَبيصًا أو الجِمالَ رِداءً
 وَتَرى السَروَ كالمَنابِرِ تُرَهِى * وَتَرى الطَيرَ فوِقا خُطباءً

وقال كشاجم :

أرتك يدُ الغيثِ آثارها * وأعلنت الأرضُ أسرارها
 وكانت أكنت لكانونها * خبيثا فاعطته آذارها
 فما تقع العينُ إلا على * رياضٍ تصنّف أنوارها
 يفتح فيها نسيم الصبا * خباها ويهتك أسرارها
 ويسفح فيها دماء الشقيق ندى ظلّ يفتض أبكارها
 ويؤدني إلى بعضها بعضها * كضم الأجابة زوارها
 كأن تفتحها بالضحي^(٢) * عذارى تحال أزارها
 تغض لرجسها أعينا * وطورا تحدق أبصارها
 إذا مزنته سكبت ماءها * على بقعة أشعلت نارها

وقال البسامي :

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها * مخضرةً وأكنسى بالنور عاريها

(١) في كلا الأصلين : « بهادم » وهو تحريف .

(٢) في ديوان كشاجم : « بالصبا » .

(٣) في كتاب (من غاب عنه المطرب للتعالي) نسبة هذين البيتين إلى ابن المعتز .

فالسماء بكاءً في جوانبها * وللربيع آتسأم في نواحيها
وقال آخر :

فهقمة زهر الربيع فاستبشر * وأكنت الأرض مطرفاً أخضر
ترى ربيعاً نُواره ذهب * ماء بلجين حصباؤه جوهراً
عطل صباغه الحدود بما * ورد من صبيغها وما عصفراً
لابس قميص من العقيق على * غلائل من زبرجد أخضر
وقال المعوج :

حقائق من الثوار مزروعة العرا * على قطع الياقوت واللؤلؤ الغص
فهن على الأغصان أحقاق فضية * وبالأمس كانت مطبات على الغص
وقال ابن الساعاتى :

لله ما شق من جيب الرياض بها * وحبذا من ذيول السحب ما سحبا
يا ضاحك الومض والأنواء باكية * أشبهت أمساء إلا الظلم والشدا
وقال أيضا :

يا حبذا زمن الربيع ودوحه * قيد النواظر بل عقال الأنفيس
وأفالك ييسم والغمام معبس * فأعجب لطلعة باسيم ومعبس
جلت عرائسه فهم قلوبنا * واللهو بين مقوض ومعرس

(١) «بها» ، أى بالبقعة التى فيها هذه الرياض ؛ ولم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الساعاتى المعروف (مقطعات النيل) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٨ أدب .
(٢) الظلم بالفتح : ماء الأسنان وبريقها . والشنب : رقة وبرد وعذوبة فيها . وقبل : هو حدة فى الأنياب تراها كالنشار .

(٣) استعمل الشاعر فى هذا البيت اللف والنشر المرتب ؛ والمعنى أن الهم واللهم أحدهما مقوض أى مرتحل ، وهو الهم ؛ والآثر معزى ، أى مقيم ، وهو اللهم .

أنفاسه من عنبر وسمائه * من لؤلؤ وبساطه من سندس
وقال أبو عبادة البحرى :

ولا زال مخضراً من الروض يأنع * عليه بجمراً من النور جاسد
يدكرنى رياً الأحبة كلها * تنفس في جنح من الليل بارد

وقال السروى ^(١) :

غدونا على الروض الذى طله الندى * شعيراً وأوداج الأباريق تُسفك
فلم أر شيئاً كان أحسن منظراً * من النور يجرى دمه وهو يضحك
وقال آخر :

حظ عين وحظ سمع ربيعا * ن وتغريد بلبل وهزار
في جلاء من الزمان ووجه الأرض يكسى وشائع النوار
بأبيضاض محذق بأخضرار ^(٢) * وأصفار مبطن بأحمرار
كلما أشرفت شمس الأواحي * خلت إحدى الشمس شمس النهار
وقال كشاجم :

وروض عن صنيع الغيث راض * كما رضى الصديق عن الصديق
إذا ما القطر أسعده صبوحا * أتم له الصنعة في الغبوق
يعير الريح بالنفحات ريحا * كأن تراه من مسك تخيق
كأن الطل مثيراً عليه * بقايا الدمع في خد المشوق
كأن غصونه سقيت رحيقا * فمست ميس شراب الرحيق

(١) في ديوان المعاني نسبة هذين البيتين الى أبي الفضل الجاهلي، وما هنا دو الموافق لما في بنية

الدهر في الكلام على أبي العلاء السروى .

(٢) المحذق : المقطوع ، شددت لبالغة والتكثير .

كَانَتْ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ فِيهِ * مُحَضَّرَةٌ كَثُوسًا مِنْ عَقِيقِ
كَانَتْ النَّرْجَسَ الْبَرِّىَّ فِيهِ * مَدَاهِنُ مِنْ لُحَيْنٍ لِلخَلُوقِ
يَذَكِّرُنِي بِنَفْسِهِ بِقَايَا * صَنِيعِ اللَّطَمِ فِي الْخَدِّ الرِّيقِ

وقال ابن سكرة الهاشمي :

أَمَا تَرَى الرُّوْضَةَ قَدْ تَوَرَّتْ * وَظَاهَرَ الرُّوْضَةَ قَدْ أَعْشَبَا
كَأَمَّا الْأَرْضُ سَمَاءٌ لَنَا * تَقْطِفُ مِنْهَا كَوْكَبًا كَوْكَبًا

وقال علي بن عطية البلنسي :

أَدِيرَاهَا عَلَى الزَّهْرِ الْمُنْدَى * حُكْمُ الصَّبِيحِ فِي الظَّمَاءِ مَاضِي
وَكَأْسُ الرَّاحِ تَنْظُرُ عَنْ حَبَابٍ * يَنْوِبُ لَنَا عَنِ الْحَدِّقِ الْمِرَاضِ
وَمَا غَرَبَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لَكِنْ * نُفَلِّنُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ

وقال شاعر أندلسي :

وَفَتِيَانِ صَدِيقَ عَرَّ سَوَاتِحَ دَوْحَةٍ * وَمَا لَهُمْ غَيْرَ النَّبَاتِ فِرَاشُ
كَانَتْهُمْ وَالنُّورُ يَسْقُطُ فَوْقَهُمْ * مَصَابِيحُ تَهْوِي نَحْوَهُنَّ قَرَاشُ

وقال أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي :

أَسْفَرَ عَنِ بَهْجَتِهِ الدَّهْرُ الْأَغْرُ * وَأَبْتَسَمَ الرُّوْضُ لَنَا عَنِ الزَّهْرِ
أَبْدَى لَنَا فَضْلُ الرَّبِيعِ مَنْظَرًا * بِمِثْلِهِ تُفْتَنُ أَلْبَابُ الْبَشْرِ
وَشَيْئًا وَلَكِنْ حَاكِهِ صَانِعُهُ * لَا لِابْتِدَالِ اللَّبْسِ لَكِنْ لِلنَّظْرِ
عَايَنَهُ طَرْفُ السَّمَاءِ فَأَنَّتْ * عَشْقَالَهُ تَبْكِي بِأَجْفَانِ الْمَطْرِ
فَالْأَرْضُ فِي زِيٍّ عَرُوسٍ فَوْقَهَا * مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ نِثَارٌ مِنْ دُرِّ
وَشَيْءٌ طَوَاهُ فِي الثَّرَى صَيَانَةٌ * حَتَّى إِذَا مَلَّ مِنَ الطَّيِّ نَشْرُ

وقال أبو طاهر^(١) [بن] أبي الربيع :

وكان مولى^(٢) الرياض ضرائر * تزهى بمحضرتها على الخضراء
قد أبرزت زهراتها وأزانت * وتعطرت وتبرجت للتراني
والنور منحسر القناع كما بدت * للناظرين محاسن العذراء
والنبت ريان المهزة مائل * شرق محاجر زهره بالماء

الباب الثاني

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأزهار

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في الخيري - وهو المنثور -
والسوسن، والآذريون والحرم، والشقيق، والبهار، والأقحوان

فأما الخيري^(٣) وما قيل فيه - فالخيري هو المنثور - وهو مما أولع
الشعراء بوصفه .

فمن ذلك قول ابن وكيع التنيسي :

أنظر الى المنثور في ميدانه * ينو الى الناظر من حيث نظر
بجوهر مختلف ألوانه * أسامه سلك نظام فانتثر

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) وقد أثبتناها عن (ب) وبقية الدهرج ٣ ص ٢١٠

(٢) المولى من النبات : الذي جاده الولى ، وهو المطر الذي يلى الوسمى ؛ يقال منه «ولى النبات»

بالبناء للجهول .

(٣) قد سبق وصف الخيري في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فارجع اليها .

وقال آخر :

أُنظِرْ إِلَى الْمَشُورِ مَا بَيْنَنَا * وَقَدْ كَسَاهُ الطُّلُّ قُمْصَانَا
كَأَنَّمَا صَاغَتْهُ أَيْدَى الْحَيَا * مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ قُمْصَانَا

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة يذكر كونه لا تظهر راحته إلا ليلاً :
وَخَيْرِيَّةٍ بَيْنَ النَّسِيمِ وَبَيْنَهَا * حَدِيثٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ يَطِيبُ
يَدَبٌ مَعَ الإِمْسَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا * لَهُ خَلْفٌ أَسْتَارَ الظَّلَامُ حَيْبُ
وقال أبو هلال العسكري :

أَلْوَانُ مَشُورٍ يَرِيكُ حُسْنَهَا * أَلْوَانُ يَاقُوتٍ زَهَا فِي عِقْدِهِ
يَا حُسْنَهَا فِي كَفِّ مَنْ يَشْبَهُهَا * فَانظُرْ إِلَى النَّدِّ بِكَفِّ نَدِّهِ
مِنْ أَشْمَلٍ كَهَيْئِهِ وَأَبْيَضُ * كَثْفَرِهِ وَأَحْمَرٍ نَكْدِهِ
وَأَصْفَرٍ مِثْلِ صَرِيحِ حُبِّهِ * إِذَا تَغَشَّتْهُ غَوَاثِي صَدِّهِ

وقال آخر :

تَجَبَّبْتُ مِنَ الْخَيْرِيِّ أَمْتَعٍ فِي الدَّبَجِي * وَأَصْبَحَ رِيَاهُ مَعَ الصَّبْحِ تُحْجَبُ
نِخَاتُ الرِّبَا طَبْعًا لَهُ مِثْلُ نَاسِكٍ * يَرَانِي نَهَارًا وَهُوَ بِاللَّيْلِ يَتَسَرَّبُ

وقال آخر :

مَا أَكْرَمَ الْخَيْرِيِّ فِي فِعْلِهِ * يَدْمَهْرُ إِذْ نَوَّرَ الرِّبَا نَاعُسُ
كَأَنَّمَا خَافَ عَلَيْهِ الْعِدَا * فَهَوَّ لَهُ فِي لَيْلِهِ حَارَسُ

وقال ابن الحداد :

عَافَ النَّهَارَ مَخَافَةَ الرِّقْبَاءِ * فَسَرَى يَضْمَخُ حُلَّةَ الظُّلْمَاءِ

(١) الأشمل : من الشمل بالتحريك ، وهو أقل من الزرق في حدقة العين وأحسن منه ، وقيل : هو أن تشرب الحدقة حمرة وليست خطوطا ، ولكنها قلة سواد الحدقة حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة .

يَطْوِي شَدَاهُ عَنِ الْأُنُوفِ نَهَارَهُ * وَيَجُودُ فِي الظُّلْمَاءِ بِالْإِفْشَاءِ
مَهْتَكٌ فِي طَبِيعِهِ مَسْتَرٌّ * وَكَذَا تَكُونُ شِمَائِلُ الظُّرْفَاءِ
لَمَّا رَأَى حُبَّ الْأُنُوفِ لَعْرِفِهِ * لَيْسَ الْغِيَاہِبَ خِيفَةَ الرُّقْبَاءِ
كَالطَّيْفِ لَا يَصِلُ الْجَفُونَ لُسْهَدَهَا * وَيَهَبُّ فِيهَا سَاعَةَ الْإِغْفَاءِ
وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ السَّرْوِيُّ :

أَهْدَى إِلَى فَنُونِ الشُّوقِ وَالْأَرْقِ * نَسِيمُ رَائِحَةِ الْخَيْرِيِّ فِي طَبِقِ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ يَطْوِي صَبَابَتَهُ * صَبَحًا وَيَنْشُرُهَا فِي ظِلْمَةِ الْعَسَقِ
وَكُلُّ ذِي لَوْعَةٍ فَالْإِسْلُ رَاحَتُهُ * وَاللَّيْلُ أَخْفَى لَوْ بِلِ الْوَالِدِ الْقَلِقِ

وَقَالَ آخَرُ :

يَنِمُّ مَعَ الْإِظْلَامِ طَيْبُ نَسِيمِهِ * وَيَخْفَى مَعَ الْإِصْبَاحِ كَالْمَسْتَرِّ
كَعَاطِرَةِ لَيْلَا لَوْعِدِ مَجْبَهَا * وَكَاتِمَةِ صَبْحًا نَسِيمِ التَّعْطُرِ
وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

خَيْرِيٌّ وَرِدٌ أَتَاكَ فِي طَبِيقِهِ * قَدْ مَلَأَ الْخَافِقِينَ مِنْ عَبَقِهِ
قَدْ خَلَعَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ الْمُدَّجِرُ بِالْوَانِهِمْ عَلَى وَرِقِهِ

وَأَمَّا السُّوسَنُ^(١) وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسِيُّ أَبُو عَلِيٍّ بَنُ سَيْنَا

(١) قَالَ فِي التَّاجِ : السُّوسَنُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ؛ وَهُوَ صَفْرَانٌ ؛ بَرِّيٌّ وَبَسْتَانِيٌّ ؛ وَبِالسَّنَانِيِّ صَفْرَانٌ ؛ وَهُمَا
الْأَزَادُ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَطْيَبُ ؛ وَفِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ ج ٣ ص ٤٣ مَا يَقِيدُ أَنَّ الْأَزَادَ لَيْسَ
صَفْرَانًا مِنَ الْبَسْتَانِيِّ ، فَقَدْ قَالَ مَا نَصَّهُ : السُّوسَنُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ ، فَهِيَ أَيْضٌ ؛ وَنَسَمِيهِ السُّوسَنُ الْأَزَادُ ،
وَمِنْهُ بَسْتَانِيٌّ وَبَرِّيٌّ . وَفِي قَانُونِ ابْنِ سَيْنَا ج ١ ص ٣٨٢ طَبِيعُ مَصْرٍ نَقْلًا عَنْ دِسْقُورِيدُسٍ أَنَّ
لِلسُّوسَنِ سَاقَ عَلِيهَا زَهْرٌ مَنَحْنٌ فِيهِ أَلْوَانٌ يَشْبَهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ ، مِنْهَا بَيَاضٌ وَصَفْرَةٌ وَفَرْفِيرٌ وَلَوْنُ
السَّمَاءِ ، وَمِنْ أَجْلِ اخْتِلَافِ الْأَلْوَانِ فِيهِ شَبَّهُ بِالْإِيرَسَاءِ ، وَهِيَ قَوْسٌ قَرَحٌ ؛ وَلَهُ أَصُولٌ صَلْبَةٌ ذَاتُ عَقْدٍ ،
طَيْبٌ الرَّائِحَةُ ؛ وَيَنْبَغِي إِذَا قَلَّتْ أَنْ تَجْفَفَ فِي ظِلٍّ ، وَتَنْظَمَ فِي خَيْطِ كَنْانٍ ، وَتَحْتَزَنُ ، وَصَنَفَ آخَرُ
لَوْنَهُ أَيْضًا مَرَّةً الْبَخَّ .

في طبع السوسن: الأبيض البستاني منه حار يابس في الثانية؛ والإيرساء^(١) أشد تسخيناً
وتجفيفاً؛ والإيرساء^(١) هو أصل السوسن الاسمانجوني . قال وأصله جلاء، مجفف
باعتدال؛ ودهنه أطف وأشد تحليلاً وتليناً مطيباً كان أم غير مطيب؛ والإيرساء^(١)
أقوى في جميع ذلك؛ وهو قابض، وفيه شفاء للأوجاع والعفونات؛ وينفع من
الكلف والتمش، وخصوصاً أصله؛ وينقى الوجه غسلًا به ويصقله، ويزيل تشنجه؛
وإن دق بزره وورقه ناعماً وعمل منه ضماد بالشراب على الحمة نفعها، وكذلك على
الأورام البلغمية الفجة "والجرب المتقرح والخشكريشات"^(٥) وأصله ينفع من حرق
الماء الحار، لأنه مجفف مع جلاء وبعثال، وكذلك ورقه مطبوخاً، والأحسن
أن يكون استعماله بدهن الورد وعصارة الإيرساء، وغيره يطبخ في الخل والعسل
في إناء من نحاس للقروح المزمنة والجراحات . والبستاني أفضل الأدوية لحرق

(١) تقدم ما يستفاد منه معنى كلة ايرساء في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧٣ فيما نقلناه عن ابن سينا
في ماهية السوسن، فانظره .

(٢) التشنج : التقبض .

(٣) الحمة : ورم من جنس الطواعين ، قاله الأزهري ؛ وقال الأطباء : الحمة هي التهاب وورم
واحمرار شديد إذا ضغط عليه بالإصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد محرق وسرعة النبض ، ثم
تظهر حويصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشورا ، وهي من أمراض الجلد الحادة من
الرتبة الأكرتيمية ؛ وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .

(٤) وردت هذه العبارة في كلا الأصلين بعد قوله فيما سياتى : « للقروح المزمنة والجراحات » ؛
أى في السطر العاشر من هذه الصفحة ؛ وقد نقلناها الى هذا الموضوع تبعاً لورودها في القانون المنقول عنه هذا
الكلام في كلتا نسختيه المصرية ج ١ ص ٣٨٣ والأوردية ص ٢٢١ لما يلزم على رواية الأصلين من
تغيير في المعنى .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف استاين جاس ؛ وهو من الألفاظ
الفارسية ؛ وقال صاحب الشذور الذهبية في تفسير الخشكريشة : إنها جزء متغير من الأجزاء الرخوة يختلف
في اللون والقوام ، ويفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة التهاب . وفي بحر الجواهر للهروي ما ترجمته
أن الخشكريشات هي القروح الحادة التي لا تطوبه فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضا .

الماء الحار؛ وهو جيد لأنقطاع العصب؛ ^(١) وتُتخذ من أصل البري مضمضة لوجع الأسنان؛ ويوافق دهنه قروح الرأس والنخالة؛ وإذا قُطر في الأذن سكن الدوى؛ وهو رديء للعدة، وخصوصا دهنه؛ ودهنه محلل ملين لصلابة الرِّحم شربا وتمريحا؛ وكذلك إذا طُبِّخ أصله بدهن الورد، ولا نظيره في أمراض الرِّحم، وكذلك دهن الإبرساء؛ ويُخرج الجنين؛ وينفع من المغص؛ ^(٢) [و] إذا طُبِّخ أصله وحده بالخل أو مع بزير البنج ودقيق الحنطة سكن الأورام الحارة العارضة للأنثيين؛ وإذا شرب من دهنه مقدار أوقية ونصف أسهل؛ ويصلح لأصحاب إيلوس الصفاوي؛ ^(٤) ودهن الإبرساء يفتح أفواه البواسير، وكذلك أصل السوسن كيف كان؛ وهو ينفع من لسع الهوام، خصوصا العقرب هو وعصارته وشرابه وبزره شربا؛ ودهنه ذرياق [للبنج].

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخطل الأهوازي:

سَقِيًّا لِأَرْضٍ إِذَا مَا نَمَتْ أَزَقْفَى * بَعْدَ الْمَدْوَى بِهَا قَرَعُ النَّوَاقِيسِ ^(٥)

(١) عبارة القانون: «وتتخذ من طيبخ أصله مضمضة لوجع الأسنان خصوصا من البري منه».

(٢) أثبتنا الواو في هذه العبارة عن مقدرات ابن البيطار ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر.

(٣) البنج بالفتح: معرب بنك، وهو الشكران بالعربية، وهو نبات له قضبان غلاظ وورق عريض

طويل مشقق الأطراف، يميل إلى السواد، عليه زغب، وثمرته كالترس مملوءة ببزر كبير الخشخاش؛

وهو أنواع: منه أبيض، وهو أجودها؛ ومنه أحمر، وهو دونها؛ ومنه أسود، وهو أخبثها.

(٤) إيلوس، هو وجع معوي يمرض في الأمعاء العليا فيمنع تقوذ الفضل حتى يخرج من الفم؛

وذكر جالينوس أن معنى هذا اللفظ: «يارب ارحم». وذكر إبقراط أن معناه: (المستعاض منه)

(الهروى). وفي الشذور الذهبية أن إيلوس لفظ يوناني جعل اسم المرض ينتقل من شخص إلى آخر

ومن بلد إلى آخر انتقال الأمراض الوافدة؛ ثم نقل في تعريفه ما نقلناه عن الهروى. وقال بعد ذلك: ومن

حيث إنه مماثل للقولنج يعالج بما يعالج به القولنج، لكن يفرق بينه وبين القولنج بأن إيلوس يكون

وجعه تحت السرة، والحقنة لا تجدي فيه تقعا جيدا اهـ.

(٥) في رواية: «نهنى» مباحج الفكر.

كأنت سوسنًا في كلِّ شارقة^(١) * على الميادين أذئاب الطواويس

وقال أيضا فيه :

وكان سوسنًا سبائك فضية * غص النبات فازرق أو أحمر

حملت سقيط الطل في ورقاته * فكانه متبسم مستعير

وقال الصنوبرى - ويروى للرفاء - :

أنظر الى السوسن في منبته * فانه نبت عجيب المنظر

كانه ملاقق من ذهب * قد خط فيها نقط من عنبر

وقال آخر :

أنظر الى السوسن في جماله المنعوت

مثل كتوس تحرطت * من أزرق الياقوت

وقال آخر :

يارب سوسنة قبلتها شغفا * وما لها غير تشر المسك من ريق

مصفرة الوجه مبيض جوانبها * كأنها عاشق في حجر معشوق

وقال آخر :

إن كان وجه الربيع مبسما * فالسوسن المحتجى شايه

يا حسنه ضاحكاه عبق * كطيب ريح الحبيب رياه

وقال شاعر أندلسى :

سوسنة بيضاء أوراقها * فيها خطوط من سواد خفي

كانه دارس خط بدت * أشكاله في الرق من مصحف

٨٤

(١) يريد بالشارقة هنا : المشرقة من الأرض ، أى العالية المرتفعة .

وقال شاعرٌ متطيراً بإهدائه :

[ياذا الذى أهدى لنا السُّوسنا * ما كنتَ فى إهدائه محسناً]^(١)

أوله سوءٌ فقد ساءنى * ياليت أنى لم أر السُّوسنا^(٢)

[وقال آخر] :

سُوسنةٌ أعطيتها فما * كنتَ بإعطائى لها محسنةً

أولها سوءٌ فإن جئتَ بالآخِرِ منها فهو سوءٌ سنةً

وأما الأذريون وما قيل فيه — فالأذريون وردَّ أصفرٌ لا ریح له

ألبتة؛ وهو صنفٌ من الأخوان، ومنه ما تُوارِه أحمر. وقال ابن البيطار فى جامعہ:

أنه تُوارِ ذهيٌّ، فى وسطه [رأسٌ صغير] أسود، وأسمه بالفارسية: آذرکون،

ومعناه لونُ النار.

وقال أبو على بن سينا: طبعه حارٌّ يابسٌ فى الثالثة؛ وانه ينفع من داء الثعلب

مسحوقاً بخَلٍّ؛ ورماؤه بالخَلِّ يحرق النَّسا. وقال ديسقوريدوس: إنَّ الحُبلى اذا

مستَه أو تمحلت منه أسقطت من ساعتها؛ وهو ينفع من السمومات كلَّها

وخصوصاً اللدوغ.

وأما ماجاء فى وصفه — فقال شاعرٌ يصفه :

تاه الريحُ بأذريونه وزها * لما بدا منه فى جنح الدجى أريجُ

(١) لم يرد هذا البيت فى (١) وقد أثبتناه عن (ب). (٢) فى (ب): «لا».

(٣) فى معجم أسماء النبات ص ٣٦ أن الأذريون يسمى حنوةً وكحلةً وزبيدةً — وفى كتاب الألفاظ

الفارسية المعربة صفحة ٨ أن معنى آذريون وآذرکون بالفارسية: (شبه النار) وأنه يسمى بالتركية (آى

چيچكى) أى زهر القمر، (وقره كوز) أى العين السوداء.

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى كلنا النسخين؛ وقد أثبتناها عن ابن البيطار المنقول عنه هذا

الكلام ج ١ ص ١٦ طبع بولاق.

كَأَنَّ أَغْصَانَهُ فَيُرْوِزُجَ بِهِجٌ * (١) من فوقه ذهبٌ في وَسْطِهِ سَبِجٌ (٢)
وقال التَّنُوخِيُّ :

وَأَذْرِيُونٌ مِثْلُ خَدِّ مَتِيمٍ * لأحشائه خوفُ الفراقِ وَجِيبٌ (٣)
شَمْسٌ لَهَا من حِينَ تَطْلُعُ شَمْسُهَا * [طلوع] وفي وقت الغروب غروبٌ
تُفْتَحُ إن لاحت سرورا بضوئها * كما سُرَّ بالرأى المصيبُ مصيبٌ
وتنضم إن جاء الظلامُ كأنه * رقيبٌ عليها والضياءُ حبيبٌ
وقال ابنُ وَكَيْعٍ :

فم فأسقني صافيةً * تسلبُ قلبي فِكْرَهُ
في روضةٍ كأنها * خريدةٌ في حَبْرَهُ
كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا * أسودَهُ وأحمرَهُ
تَحْبِيقُ مِسْكِ مودِعٍ * في حَرِّ مَعْصِفَرَهُ
وقال عبدُ الله بنُ المَعْتَرِ :

كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا * تحتَ سماءِ هَامِيَةٍ (٤)
مَدَاهِنٌ من ذهبٍ * فيها بقايا غَالِيَةٍ

- ١٥ (١) قال التيفاشي في أزهار الأفكار : الفيروزج : حجر نحاسي يتكون من أبحرة النحاس الصاعدة من معدنه ، ويحلب من معدن جبل نيسابور ؛ ومنه نوع يوجد في نساور ، إلا أن النيسابوري خير منه ، ثم قال : وأجوده الأزرق الصافي اللون ، المشرق الصفاء ، الشديد الصقال ، المستوى الصبغ ؛ وأكثر ما يكون فصوما ؛ ومن خواص هذا الحجر في نفسه أنه يصفواونه في صفاء الجو ويكدر مع كدورته ؛ وأنه يقبل الجلاء أكثر من اللازورد ، ويحسن صفائه عليه النخ .
- ٢٠ (٢) السبج : خرز أسود معرب شبه بفتح الشين والياء . قال في البرهان القاطع : شبه ، حجر أسود بارق يشبه الكهرياء خفة ؛ وهو نوعان : نوع منه موجود في دشت قبجاق (في تركستان) ؛ والنوع الثاني معدني يؤتى به من بلاد جيلان .
- (٣) في (ب) : «فوق» ؛ وهو تحريف . (٤) في رواية «غب» مباحج الفكر .

وقال آخر :

أظرف بأذربونية أبصرتها • في الروض تلمع كاتقاد الكوكب
وكأنتها لما تكامل حسنها • مسك تفتت في إناء مذهب
وكأنتا تشريفها من فوقها • جب يفرج عن رحيق أكهيب^(١)

وقال السرى الرقاء :

وروضة آذربون^(٢) دُر بوسطها^(٣) • نواج مسك^(٤) هيجت قلب مهتاج
تراها عيوننا بالنهار روانيا • وعند غروب الشمس أزرار ديباج

وقال الطغراني :

وكأن آذربون روضتنا • كانون فخم حوله لهب
أوجام جزع وسطه سبج • أوسور مسك جامه ذهب

وأما الخرم وما قيل فيه — فالخرم هو الخزامى^(٥)؛ وهو عند المغاربة

٨٥

السوسن الأزرق .

(١) الأكهب : من الكهبة بالضم ، وهي الدهمة ، أو الغبرة المشربة سوادا .

(٢) منع آذربون من الصرف في هذا البيت لضرورة الوزن ، إذ ليس فيه العلية وإن كان أعجميا ؛
وقد أجاز الكوفيون والأخفش والقاسمي منع المصروف من الصرف للضرورة ، وأباه سائر البصريين ؛
والصحيح الجواز ؛ ومنه قول الشاعر :

وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع

(٣) في ديوان السرى الرقاء : « قد ذر وسطها » .

(٤) النواج : أوعية المسك ، واحده ناجة ، وهو معرب ناهه بفتح الفاء ، ولذلك جزم بعضهم بفتح
فاء ناجة أيضا . وقال بعضهم : إنه عربي ، والصحيح أنه أعجمي معرب .

(٥) لم تقف على أن الخرم هو الخزامى فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في النبات ومفردات الأدوية ،
(كبايج الفكر) (والمفردات) (والتذكرة) (والمتهج المنير) (ومنهاج ابن جزلة) (ومعجم أسماء النبات)
(والشذور الذهبية) (ومعدة المحتاج) المعروف بالمادة الطيبة ، وغيرها ؛ كما أننا لم نجد ذلك أيضا فيما =

قال ابن الرومى يصفه :

وَحُرِّمَ فِي صِبْغَةِ الطَّيَالِسَةِ * يَحْكِي الطَّوَاوِيْسَ غَدَتِ مُطَاوِسَهُ^(١)
كَأَنَّهَا تَلِكُ الْفُرُوعُ الْمَائِسَةُ * تَغْمِسُهَا فِي اللَّازِ وَرَدَ غَامِسَهُ^(٢)

وقال الشَّمْشَاطِيُّ يصفه :

وَحُرِّمَ مِثْلَ لَوْنِ اللَّازِ وَرَدَ جَرَى * مِنْهَا عَلَى فِضَّةٍ بَيْضَاءَ جَارِيهَا^(٣)
كَأَنَّهَا خُدُودُ اللَّاطِمَاتِ صَحَّى * أَوْ الطَّوَاوِيْسُ حَلَّتْهَا خَوَافِيهَا^(٤)
مَا عَمَّضَتْ لَعْيُونَ الشَّمْسِ أَعْيُنُهَا * إِلَّا عَلَى لُحْمٍ مِنْ نُورِهَا فِيهَا^(٥)

وقال شاعر أندلسي :

عَافَ لَوْنَ الْبَيَاضِ نَوْبَ أَخِيهِ * وَتَبَدَّى فِي حُلَّةٍ زَرْقَاءِ^(٦)
لِتَرَاهُ الْعَيُونَ فِي حُلَّةٍ يَحْكِي سَنَا نُورِهَا أَدِيمَ السَّمَاءِ

= واجتماعه من كتب اللغة ، كالناج واللسان وغيرهما . والذي وجدناه أنه يقال : إن الخزامى هي خيرى البرية كما في الشذور الذهبية في الكلام على الخزامى ومباهج الفكر في الكلام على الخيري نقلا عن أبي حنيفة ؛ وقد ذكرنا ذلك في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(١) يريد بالمطاوسة : المباهجة بالطوس بفتح فسكون ، وهو الحسن والزينة .

(٢) في كلا الأصلين : « اليابسة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر وديوان ابن الرومى .

(٣) ذكر التيفانسي في أزهار الأفكار أن اللازورد ، حجر رخو طينى ، وأجوده أشده إشرافا وأصفاه لونا ، السماوى ، المستوى الصبغ إلى الكحلية ، ويجلب من خراسان من جبل بطخارستان في موضع يسمى جستان من أرض فارس قريب من أرمينية الخ . وقال داود في التذكرة : « اللازورد معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد في وجوه المعادن . ثم قال : وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته إلى خضرة ما وجمرة » الخ .

(٤) تأنيث الضمير في قوله « منها » وما بعده باعتبار أن المراد أحجار اللازورد .

(٥) لعله : « لعيوب » ، والمراد : انقباض أزهاره وانضمامها عند الغروب .

(٦) يريد بأخيه : السوسن الأبيض ، فقد سبق أن الحرم عند المغاربة هو السوسن الأزرق .

لوحواها الطاووس أصبح لاشكَّ مهناً بملك طير الهواء
عزّة في طباعه وعُلُو * قد أنافا به على العلياء

وأما الشَّقِيق وما قيل فيه — فالشَّقِيق يسمّى الشَّقَائِقُ والشَّقِير .
قال أبو الخير العشاب : في ألوانه الأبيض والأسود والأحمر والوردى والرّمادى
والأصفر؛ وفيه بستاني وبرّي؛ فالبستاني، هو الخشخاش الأبيض .

قال : ومن أنواعه شقائق النعمان، ومن الشقائق نوعٌ يسمّى الماسمينا، ولونه
أصفرٌ فاقع .

وقال أبو علي بن سينا : هو حارٌّ في الثانية، رطبٌ ؛ وهو جلاء محلل . قال :
يسود الشعر إذا خلط بقشر الجوز؛ وإذا استعمل ورقه وقضبانته كما هو أو مطبوخا
حسن الشعر . قال : ويابسسه ينفع من القروح الوسيخة ؛ وعصارته سعوطة لتنقية
الرأس والدماع ؛ وأصله يُمضغ لجذب الرطوبات من الرأس ؛ وعصارته نافعةٌ من
ظلمة البصر وبياضه وآثار قروح العين ؛ وإذا طبخ بالطلاء وتضمّد به [أبرأ]^(٤)

(١) سميت الشقائق لحرّتها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وقيل : النعمان اسم الدم ، وشقائقه قطعه ،
فشبهت حرّتها بحمّة الدم . ويقال إنما أضيفت الشقائق الى النعمان بن المنذر لأنه حمى أرضا كثير فيها
هذا النبات .

(٢) الماسمينا نبات تمتدّ عروقه كالأوتار في القوة أخضر الى صفرة عظيمة ، عليه رطوبة دبقية
تقارب الخشخاش المقرن ، له زهر الى الزرقة يخلف كالخشخاش الأسود ، وتبقى قوته سبع سنين ، وكثيرا
ما يكون بطرية ؛ ورهبان النصارى يعظمونه كثيرا ويدنّرونه لحدة أبصارهم .

(٣) عبارة القانون : «عصارته مع العسل نافعة» الخ .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٤٣٣
طبع مصر اذ لا يستقيم الكلام بدونها .

الأورام الصلبة؛ وإذا طُيخ ورقه بقضبانهِ بحشيش السعتر^(١) وأكل أدر اللبن؛ وهو
يُدّر الطمث؛ والله أعلم .^(٢)

وأما ما جاء فى وصفه — فقال ابن الرومى :

تصوغ لنا كُفَّ الربيع حدائقا * كعقد عقيق بين سميطة لآلى

وفيهن توار الشقائق قد حكى * حدود غوانٍ نمتت بغوالى

وقال أبو الفتح كُشاجم^(٣) :

فَرَجَّ القلب غايَةَ التفريح^(٤) * إبتهاجى ما بين روض بهيج

فكأنت الشقيق فيه أكاليه * مل عقيق على رؤس زُنوج

[وقال آخر] :

١٠ طرب الشقائق للهمام وقد شجا * شجوا القيان فشقَّ فضل ردايه

(١) فى كلا الأصلين «الشعر» بالشين المعجمة والياء؛ وهو تصحيف . والسعتر — ويقال أيضا بالصاد وبالزاي؛ والأطباء يكتبونه بالصا بدل السين لثلاثي يسه فى الرسم بالشعر — هو أصناف كثيرة، فهى برى، وبستاني، وجبل، وطوبل الورق، ومدوره، ودقيقه، وعريضة؛ ومنه مالونه أسود، وهو المعروف عند بعض الناس بالفارسي، ومنه أبيض، وأنواع أخرى، وكلها متقاربة . وذكر داود أن منه برىا دقيق الورق الى السواد، يخرج فى شوك يسمى البلان؛ ومنه نوع أيضا يسمى صعتر الحمار؛ ويقال: جبل، أعرض أوراقا من الأول وأقل حدة؛ ومنه فارسي أحمر حادة الرائحة حريف؛ وهذه كلها تنبت بنفسها؛ وأما البستاني فنبت يشبه النعنع، يزرع، ويدرك بهاتور وكيلك، قليل الحدة، كثير المسائية، طيب الرائحة؛ والسعتر كله حريف يضرب زهرة الى الزرقة، ويختلف بزرا دون بزرا الریحان، الى سواد وحمرة، وتبقى قوته سنتين .

(٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله: «إذا احتمل» .

٢٠ (٣) هذان البيتان لم يردا فى ديوان كُشاجم المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩؛ أدب .

(٤) فرج القلب، أى فرج هم القلب، لحذف المضاف فى هذه العبارة؛ وحذف المضاف كثير

فى كلام العرب؛ ويجوز أن يحمل التفريح هنا على معنى التفريح . والمراد: انشراح القلب وانبساطه .

(٥) لم ترد هذه العبارة فى (١) وقائل هذا الشعر هو القصار، كما ذكره الراغب فى محاضرات

الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠؛ وقد أورد البيت الأخير وحده من هذه الأبيات الثلاثة .

وَتَحَيَّرْتُ مَا بَيْنَ إِثْمِدٍ مَأْفِيهِ * فِي الْخَدِّ دَمْعُهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ
فَكَانَهُ الْجَبَشِيُّ بِصَيْغِ جِسْمِهِ * فَنَبَاهُهُ مَخْضَلَةٌ بِدَمَائِهِ
[وقال القاضي عياض^(٢)]:

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ * تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أَمَامَ الرِّيَاحِ
كَتِيبَةٌ خَضِرَاءَ مَهْزُومَةٌ * شَقَائِقُ النِّعَمَانِ فِيهَا جِرَاحِ
[وقال الصنوبري^(٣)]:

كَمْ خَدُودٍ مَصُونَةٍ مِنْ شَقِيقٍ * لَمْ تَبَدَّلْ لَلِّمْ أَوْ لِلْعِيَاضِ
إِعْتَرَضَ نَاطِرَ الشَّقِيقِ فَفِيهِ * طُرْفٌ مَا يَمْلُهَا ذُو أَعْتِرَاضِ
جَمٌّ سَرَحَتْ بِهَا مُشِيطٌ أَوْ * طُرُزٌ قَصَصَتْ بِهَا مِقْرَاضِ
حُمْرَةٌ فَوْقَ خَضِرَةٍ وَسَوَادٌ * بَيْنَ هَذَيْنِ مُعَلِّمٌ بِيَاضِ
وقال أيضا فيه :

وَجُوهٌ شَقَائِقُ تَبْدُو وَتَحْفَى * عَلَى قُضْبٍ يَمِيدُ بَيْنَ ضَعْفَا
تَرَاهَا كَالْعَدَارَى مُسِيلَاتٍ * عَلَيْهَا مِنْ عَمِيمِ النَّبْتِ تَبْجِغَا
تَتَازَعَتِ الْخَدُودَ الْحَمْرُ حُسْنًا * فَمَا إِنْ أَخْطَأَتْ مِنْهُنَّ حَرْفَا

(١) لعله «يبضع» بالبناء للجهول . من البضع ، وهو تقطيع اللحم ؛ فان قوله بعد : «مخضلة بدمائِهِ» يقتضى معنى تقطيع الجسم لا صبغه ؛ ويرجمه ما يأتي بعد في شعر القاضي عياض من تشبيه الحمرة التي في الشقيق بالجراح .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) يلاحظ أنه قد سبق إيراد هذين البيتين في ص ١٦ من هذا السفر فيما وصف به الزرع من الشعر .

(٤) الجمم : جمع جمّة ، وهى مجتمعة شعر الرأس .

(٥) المشط بضمين : لغة فى المشط بسكون الشين .

(٦) فى رواية : «من جيم» بالجيم (مباهج الفكر) . والجيم : النبت الكثير ؛ أو هو الناهض

إذا طلعت أرتك السرج تُدَكِّي * وإن غربت أرتك السرج تطفأ
 تُخال إذا هي أعتدلت قواما * زجاجات ملئن الخمر صرفا
 يزيد بهن روض الحزن حسنا * إذا ما زهرهن بهن حفا
 وقال أيضا من أبيات :

وكانت محمّر الشقيه * ق إذا تصوّب أو تصعد
 أعلام يا قويت نُسر * ن على رماح من زبرجد

[وقال آخر] :

شقيقة شق على الورد ما * قد لپست من كثرة الصبغ
 كأنها فى حسنها وجنة * يلوح فيها طرف الصدغ^(١)

وقال الأخيطل الأهوازي :

هذى الشقائق قد أبصرت حمرتها * فوق السواد^(٢) على أعناقها الذلل^(٣)
 كأنه دمعاً قد غسّلت كحلا * جالت بها وقفه^(٥) فى وجنتي^(٦) مجل

وقال كشاجم من أبيات :

فأنظر بعينك أغصان الشقائق فى * فرووعها زهر فى الحسن أمثال

- ١٥ (١) فى كلا الأصلين : « طرق » بالقاف ؛ وهو تصحيف .
 (٢) فى كلا الأصلين « فرق » بالراء ؛ وهو تحريف .
 (٣) يريد بالسواد هنا الروس السوداء التى فى وسط أزهار الشقيق ؛ وفى رواية أخرى لهذا الشطر : « مستشرفات حل عيدانها الذلل » (مباهج الفكر) و (ديوان المعاني) إلا أنه ورد فى (ديوان المعاني) مكان قوله « عيدانها » : « قضبانها » .
 ٢٠ (٤) فى ديوان المعاني : « مسحت » .
 (٥) كذا فى ديوان المعاني . والذى فى كلا الأصلين : « جادت » بالدال ؛ وهو تحريف .
 وفى مباهج الفكر : « حارت » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .
 (٦) فى (١) « مجل » ؛ وهو تحريف .

من كلِّ مُشْرِفة الأوراق ناضرة * لها على الغصن إيقادٌ وإشعالٌ
 حمراء من صبغةِ الباري بقدرته * مصقولة لم ينلها قطُّ صقالٌ
 كأنما وجناتٌ أربعٌ جُمعتُ * فكلُّ واحدةٍ في صفحتها خالٌ
 وقال مؤيد الدين الطغراني :

وترى شقائقه خلالَ رياضها * أوفتَ مطاردها على أزهارها
 فكأنها والريحُ تصقلُ خدَّها * والسُّحبُ تملؤها بصوبِ قطارها
 أقداحُ ياقوتٍ لطيفٍ أترعتُ * راحاتِ المسكِ سُورَ قرارها
 وكأنها وجناتٌ غيدٍ أحذقتُ * بخدودها حمرا خطوطُ عذارها

وأما ما وُصف به البهار^(١) - فمن ذلك قولُ الصنوبري :

وروضية لا يزال يتسم النوار فيها آبتسامَ مسرورٍ
 كأنما أوجهُ البهار بها * وقد بدت أوجهَ الدنانيرِ

وقال أحمد بن برد الأندلسي :

تأمل فقد شقَّ البهارُ مقلصاً^(٢) * كأنمه عن نوره الخضيل الندي
 مدهن تيرٍ في أناملٍ فضيةٍ * على أذرعٍ مخروطةٍ من زبرجدٍ

(١) يلاحظ أن المؤلف لم ينقل في البهار ما ذكره ابن سينا في خواصه الطيبة كما دتته ؛ فقله قد ترك ذلك اختصاراً . والبهار ، هو الأقوان الأصفر عند بعضهم ، ويسمى أيضاً عين البقر ؛ وكانت تسميه عامة الأندلس : خبز الغراب ، ويسمى بالبربرية : أملال ، وبالفارسية : كاوچشم ، ومعناه عين البقر ، وهونبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الراز يانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ؛ وينبت بالدمن .

(٢) في كلا الأصلين : «مغلسا» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق .

وقال ابن دَرَج القَسْطَلِيُّ^(١) من أبيات :

بَهَارٌ يَرُوقُ بِمِيسِكٍ ذِكِي * وَصِصِغٍ بَدِيعٍ وَخَلْقٍ عَجَبٍ
غُصُونُ الزَّرْجَدِ قَدْ أَوْرَقَتْ * لَنَا فَضَّةٌ مُوَهَّتْ بِالذَّهَبِ

[وقال آخر] :

بَهْرَ الْبَهَارِ عِيونَنَا فقلوبُنَا * مسجورةً بجباله السَّحَابِ

كسواعِدٍ من سُندِسٍ وَأَكْفُهَا * من فضةٍ حَمَلَتْ كَثُوسَ نُضَارِ

وأما الأَخْوَانُ^(٢) وما قيل فيه — فقال أبو الخير العشاب : الأخوان هو

البابونج، وهو نوعان : نوع يَنْبَتُ في الجبال الباردة جداً، ونوع يزرع في البساتين؛

فما كان جبلياً فهو البابونج، وما كان منزروماً فهو أخوان؛ ومنه ما زهره أصفر

كله؛ ومنه ما زهره أبيض، وفي وسطه مُعْتَمَةٌ صفراء؛ ومنه الخوذان^(٤)، وورقه يشبه

ورق الخيري الأصفر؛ وهو مشرفٌ تشريف المِثْشَارِ، ويعرف برأس الذهب؛

ويسمى بمصر : الكر كاش؛ وأهل مصر يعتنون بأمره في وقت نزول الشمس برج

الحمل، ويحتفلون به، فيخرج كثير من عوامهم وبعض الجنود وغيرهم إلى البر

(١) كذا ضبط ابن خلكان هذا الاسم في (وقيات الأعيان) ضبطاً بالعبارة .

(٢) القسطلي : نسبة إلى قسطله بتشديد اللام كما ذكره ياقوت في معجمه، وصاحب التاج نقلاً عن

الحافظ، وابن خلكان في الوفيات في ترجمة ابن دراج هذا، وهي مدينة بالأندلس يقال لها قسطله دراج .

(٣) يسمى أيضاً شجيرة مريم بالمغرب، ورجل الدجاجة؛ ويعرف في أفريقيا وأعمالها بالكافورية

وفي الموصل بشجر الكافور؛ ويسمى باللاتينية «فرطينيوس» وباللواتينية فرطانيون (عمدة المحتاج ج ٢

ص ٤٩٦) .

(٤) الخوذان : من بقول الرياض، وله نور أصفر طيب الرائحة، قاله الأزهرى . وقال في اللسان :

الخوذان نبت يرتفع قسدر الذراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقه مدوّرة؛ وهو من نبات

السبل، حلو طيب الطعم .

(٥) قد سبق ذكر الخيري في أول هذا الباب انظر صفحة ٢٧١ من هذا السفر، كما سبق وصفه أيضاً

في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧

ويقطعونه في الساعة التي تحل الشمس فيها الحمل^(١) بمناجل من الذهب يصوغونها برسيمه، أو بدنانير؛ ومنهم من يتكلم بكلام شبه الرقية، لا ينطق بغيره ما دام يحصده، ويجمعون ما يقطعونه من ذلك بالذهب، ويتخرونه في صناديقهم، ويزعمون أن من قطعه على وضعه ملك في تلك السنة بعدد ما يقطع منه دنانير إن قطعه بالذهب، ودرهم إن قطعه بالفضة.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: طبع الأخوان حار في الثالثة، يابس في الثانية. قال: وهو مسخن منضج، مفتح للسدد، وفي الأحمر منه قبض ومنع لأنواع السيلان، مع ما فيه من التحليل؛ وهو يدتر العرق، وكذلك دهنه مسوحا؛ ويفتح أفواه العروق، محلل، ملطف للأورام والبثور، محلل للورم الحار في المعدة والدم الجامد فيها؛ وينفع جميع الأورام الباردة؛ وينفع من النواصير؛ ويقشر الخشكريشات والقروح النضيجة؛ وينفع من جراحات العصب، ومن آلتواء العصب إذا بليت صوفة بطبيخه ووضعت عليه؛ وهو مسيت؛ وإذا شم رطبه توم؛ ودهنه نافع من أوجاع الأذن؛ وهو ينفع من الربو إذا شرب يابسه كما يشرب الإفتيمون.

(١) عبارة داود: «ويقطعونه بالذهب يوم تاسع عشر الحمل» (التذكرة ج ١ ص ٧٦).

(٢) على وضعه، أي على الطريقة الموضوعة لقطعه.

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بضم الخاء في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس؛ وهو من الألفاظ الفارسية. وقال صاحب الشذور الذهبية في تفسير الخشكريشة: إنها جزء متفغر من الأجزاء الرخوة يختلف في اللون والقوام، ويفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتهاب. وفي بحرالجمواهر لهروري ما ترجمته أن الخشكريشات هي الفروع الجافة التي لارطوبة فيها. وفي كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضا.

(٤) في القانون: «الخبيثة» انظر صفحة ١٢٩ طبع أوروبا والجزء الأتزل صفحة ٢٥٠ طبع بولاق.

(٥) عبارة ابن سينا «إذا شرب يابسا بالسكنجين والملح كما يشرب الإفتيمون» القانون ج ١

ص ٢٥٠ طبع بولاق.

(٦) يستفاد مما ذكره صاحب كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة أن هذا الامم بكسر =

قال : وهو ردىء لضم المعدة ، إلا أنه يحلّل يابساً ، ويخفف ما يتخَبَّب اليها ؛ ويحلّل
الدمّ الجامد فيها .

قال : وهو يدرّ بقوة ، ويحلّل الدمّ الجامد في المثانة بماء العسل ، ويقتت
الحصاة ، وإذا شرب مع زهره وفقّاحه في الشراب أدرّ الطمث ، وكذلك احتمال
دهنه فإنه يدرّ بقوة ، واحتمال دهنه يحلّل صلابة الرحم ، ويفتّح الرحم ؛ ويشرب
يابساً بالسكنجيين كما يشرب الإفثيمون فيسهل سوداءً وبلغمًا ؛ وينفع من أورام

== الحمزة كما أثبتنا ، فقد قال ما نصه : أصل هذا الاسم من اليونانية افيثيمون بهمزة مكسورة وباء فارسية ،
والعرب قديماً كانوا يقلبون في تراجمهم تلك الباء التي لا توجد في لغتهم فاء ؛ والنون التي في آخر هذا الاسم
أصلها في لغة اليونان ميم ، وتراجمه العرب تبديل الميم نونا ؛ وحق تائه أن تنطق في الترجمة العربية تاء
مثلة كما هي كذلك في نطق اليونانيين . قال : وقد رأيتها في مؤلفات عربية صحيحة وعليها نطق ثلاث ؛
وبالاختصار فإن هذا الاسم يوناني بقينا . ثم قال في معناه : إنه مركب من كلمتين : «إفي» بكسر الحمزة
والياء الفارسية ، ومعناها بالعربية (على) الحرفية ، وثانيتها «ثيمون» ويقال له بالفرنجية «تيم» بكسر
التاء فيما ، أى سعتر ؛ فعنى الكلمتين : «على السعتر» لأن هذا النبات ينبت على غيره مما يجاوره من
النبات لا سيما السعتر الخ انظر الجزء الثانى صفحة ٣٩٧ . وقال داود في وصف هذا النبات : إنه
نبات له أصل كالجزر شديد الحمرة وفروع كالخيط اللبيفة تحف بأوراق دقاق خضر ، وزهر الى
حمرة وغبرة ، وبزر دون الخردل أحمر الى صفرة ، ويلتف هذا النبات بما يليه ، وأجوده الحديث
المأخوذ في بؤونة ، أعنى حزيان . وذكر داود أيضا أن معنى افيثيمون باليونانية : دواء الجنسون ،
وقدره عليه صاحب عمدة المحتاج هذا القول واختار في معناه ما سبق أن نقلناه عنه في هذه الحاشية ،
ويستفاد مما سبق أن افيثيمون نوع من النبات . والذي ذكره صاحب مباحج الفكر أنه من الأمنان
التي تسقط من الهواء على الأشجار ، وتبعه المؤلف في هذا الكتاب فعده افيثيمون في باب الأمنان الآتى بعد
الصمغ . وقال إنه من يسقط من الهواء على صنف من الصعائر بر ياض بجزيرة أفر بطش وبرقة وفي جبال
بيت المقدس .

(١) لم يرد قوله : «يابساً» في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا نسخته المصرية والأوروبية
ولا في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازرونى .

المقعدة الحازة ؛ ويفتح البواسير هو ودهنه ؛ وينفع من أدرة الماء بعد أن تُسَقَّ ؛
وينفع من القولنج ووجع المثانة ، وصلابة الطحال ، هذه منافعه الطيبة .

وأما ما وصفه به الشعراء ^(٣) — فقد أكثر الشعراء من تشبيهه بالثغور
وتشبيه الثغور به ، وتشبيه الثغور به أكثر في أشعارهم من تشبيهه بالثغور ؛ وقد أجاد
ظافر الحداد الإسكندر في وصفه حيث قال :

والأخوانة تحكي ثغراً غانية * تبسمت عنه من عجبٍ ومن عجبٍ
في القَدِّ والبرِّدِ والرِّيقِ الشميِّ وطيدٍ * سب الرِّيحِ واللَّونِ والتفليجِ والسَّنْبِ
كشمسةٍ من لجَّينٍ في زبرجدة * قد سُرفَتْ حول مسمارٍ من الذهبِ
[وقال آخر] :

والأخوانة تُجلى وهي ضاحكةٌ * عن واضحٍ غيرِ ذى ظلمٍ ولا سنبٍ
كانها شمسةٌ من فضةٍ حُرست * خوف الوقوع بمسارٍ من الذهبِ

وهذا والذي قبله من بدیع التشبيه ؛ وهو أجود من تشبيهها بالثغور وأصنع
فإنها لا تشبّه بالثغر حقيقةً إلا من وجه واحد ، وهذا قد شبّهها ووصفها بجميع
صفاتهما وهيئتهما .

(١) الأدرّة : القيلة ؛ وهي انتفاخ الخصى وعظمتها ، وصاحبها آدر ، ومأدور .

(٢) القولنج بضم القاف وتحتها مع فتح اللام وقد تكسر : مرض معوي مؤلم يصير معه خروج
الثفل والريح .

(٣) كذا في (١) والذي في (ب) : « وأما ما وصف به وشبه فقد أكثر » الخ ومؤدّى العبارتين
واحد .

(٤) يريد بالشمسة : القطعة المدتررة على هيئة الشمس .

(٥) في كلا الأصلين وبماج الفكر : « تحسكى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه
قوله بعد : « عن واضح » .

وقال ابن عباد :

ومن لؤلؤ في الأخوان منظم * على نكت مصفرت كالفرائد
يدكرنا ربا الأجابة كما * تنفس في جنح من الليل بارد

وقال آخر :

كل يوم بأخوان جديد * تضحك الأرض من بكاء السماء
وسطها جمة من الشدر حقت * بشغور من فضة بيضاء

وقال جمال الدين على بن أبي منصور المصري :^(١)

أنظر فقد أبدى الأفاح مباسما * ضحكت بدر في قودود زبرجد
كفصوص در لظفت أجرامها * قد نظمت من حول شمسة عسجد^(٢)

[وقال آخر] :

ظفرت يدي للأخوان بزهرة * باهت بها في الروضة الأزهار
أبدت ذراع زبرجد وأناملا * من فضة في كفها دينار

[وقال آخر] :

كأن نور الأفاحي * إذ لاح غب القطر
أنامل من بلحين * أكفها من تبر

(١) في كلا الأصلين : «أبي المنصور» بزيادة الألف واللام ؛ وما أثبتناه عن فوات الوفيات

لابن شاكر ج ٢ ص ٦٤ طبع بولاق .

(٢) حذف الباء من الأفاحي في هذا الموضع لضرورة الوزن ، أو جريا على رأى من يجوز حذف باء

المنقوص في الوصل ، فقد ورد في شرح الرضى على الشافية ص ٢٠١ طبع القسطنطينية ما يفيد أن بعض

العرب يجوز ذلك ؛ وعبارته : ومن حذف الباء في الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منكم) أوجب حذفها وفقا

بإسكان ما قبلها .

(٣) في كلا الأصلين : «من فوق» ؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا تقلا عن مباحج الفكر

وكما هو مشاهد ؛ فان الياض الذى في زهر الأخوان إنما هو حول الصفرة التى في وسطه ، لا فوقها .

[وقال آخر] :

لَدَى أُحْشَوَاتٍ يَطْفَنُ بِنَاضِيرٍ * مِنَ الْوَرْدِ مَحْمَرٍ الثِّيَابِ نَضِيدِ
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْهَا تَوَهَّمَتْ أَنَهَا * ثَعُورٌ هَوَتْ قَصْدًا الْعَضَّ خَدُودِ

الباب الثالث

من القسم الرابع من الفن الرابع^(١) في الصموغ

ويشتمل هذا الباب من الصموغ على ثمانية وعشرين صنفا . وهي الكافور
والكهربا ، وعلك الأنباط ، وعلك الروم - وهو المصطكا - وعلك البطم
وصمغ الينبوت ، وصمغ قوفي^(٢) ، والكثيراء ، والكندر ، والفربيون ، والصير ، والمز
والكركام^(٣) ، والضجاج ، والأشق ، وتراب القي ، والقنفة ، والحلتيت ، والأزروت
والسكينج ، والسادوران ، ودم الأخوين ، والميعة ، وصمغ قبعرين^(٤) ، والمقل الأزرق
والصمغ العربي ، والقطران ، والزفت .

(١) في (١) : « الثالث » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٢) صوابه « التنوب » بفتح التاء المثناة وضم النون مشددة ، وسيأتي بيان ذلك في الحاشية رقم ١
من صفحة ٢٩٩ من هذا السفر عند الكلام على هذا الصمغ .

(٣) في كلا الأصلين : « فوفا » ؛ بفاءين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مفردات ابن البيطار
فقد ذكره في حرف القاف ج ٤ ص ٤١ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن أقرب الموارد ، وهو وإن ورد
في أقرب الموارد بمعنى البخور العطري ، إلا أن ابن البيطار قد ذكر أنهم كما يسمون به البخور يسمون به أيضا
شجر الأرز بفتح الهمزة ، لطيب رائحته ، وهذا هو المعنى الذي سيذكره المؤلف فيما سيأتي عند الكلام على هذا
الصنف . (٤) في كلا الأصلين : « والكركام » ؛ وهو تحريف .

(٥) ورد هذا اللفظ بتقديم الراء على الواو في نسخ بعض الكتب ، كمفردات ابن البيطار ج ١ ص ٣
ومباهج الفكر ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه العكس انظر القاموس الفارسي الانجليزي تأليف استاين جاس
فقد ورد فيه هذا اللفظ هكذا : ساد أفران .

(٦) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

- فأما الكافور^(١) وما قيل فيه - فهو أشرف الصموغ قدرا، وأحقها بالتقديم وأحرى لفضله في التركيب، ودخوله في أصناف الأدوية والطيب؛ ويقال فيه: (القافور) بالقاف بدل الكاف؛ ويقال: إنه صمغ شجرة سفحية بحرية عظيمة^(٢) تُظَلُّ مائة رجل، تكون بأطراف الهند. وترعم التجار أنه يوجد في الشجرة الواحدة أصناف من الكافور، فيميزون كل صنف على حدته؛ وله مظان: منها (فَنصُور)^(٣) وهى جزيرة يحيطها سبعمائة فرسخ، وتُعرف أرضها بأرض الذهب؛ والكافور المنسوب إليها أفضل مما عداها، ومن مظانها موضع يُعرف بأربشير،^(٤) ومنها الزابج^(٥) والمنسوب إليها أدنى أصنافه. قالوا: وكيفية جمعه أن تُقصَد شجرته في وقت معلوم من السنة فتُحفر حولها حفرة، ويُعمل في الحفرة إناء كبير، ثم يُقيل الرجل ويديه فأس عظيمة، وهو ملتئم، مسدود الأنف، ويمكن الإناء من أصل الشجرة، ثم يضربها

(١) قال صاحب المسادة الطيبة: إن الكافور يسمى بالانجليزية كافر بفتح الكاف وسكون الميم وضم الفاء؛ ويسمى باللاتينية كنفورا (الجزء الثالث ص ٦٦٢).

(٢) كذا ورد قوله «بحرية» في كلا الأصلين وكتب أنرى، وهو لا يتفق مع وصفها قبل بأنها «سفحية»؛ فلعل صوابه «برية» أى أنها تبث في سفوح الجبال كما تبث في البرارى.

(٣) في تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أوروبا أن (فنصور) مدينة في جنوب جزيرة جاوة. ونقل ابن البيطار عن المسعودى في الكلام على الكافور أن (فنصور) هى جزيرة سرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) وفي المنهج المتبرهن الكلام على الكافور أنه يقال: فنصور بالقاف والنون كما هنا، وقصور بالقاف والياء.

(٤) لم نجد هذا الاسم فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء البلاد، كمعجم البلدان لياقوت، وتقويم البلدان لأبي الفداء؛ ومعجم ما استعجم للبكري.

(٥) الزابج بفتح الباء وكسرها، كما في معجم ياقوت: جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هر كند في حدود الصين. وقال أبو الفداء في تقويم البلدان صفحة ٣٧٢ طبع أوروبا: الظاهر أنها بالراء المهملة والألف والنون.

بالفأس ضربة ، وَيَطْرَحُ الْفَأْسَ مِنْ يَدِهِ ، وَيَهْرَبُ خَشِيَةً أَنْ يَفُورَ فِي وَجْهِهِ
 مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّجَرَةِ مِنَ الْكَافُورِ ، فَإِنَّهُ مَتَى أَصَابَ وَجْهَهُ قَتَلَهُ ، وَيَجْمَعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ
 الشَّجَرَةِ عَقِيبَ تِلْكَ الضَّرْبَةِ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ الْمَوْضُوعِ فِي أَصْلِهَا ، فَإِذَا بَرَّدَ فِي الْإِنَاءِ
 جَعَلُوهُ فِي أَوْعِيَةٍ وَقَطَعُوا تِلْكَ الشَّجَرَةَ ، وَتَرَكُوهَا حَتَّى تَجْفَ ، ثُمَّ تَقْطَعُ أَجْزَاءَ صِغَارًا
 أَوْ كِبَارًا . وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ بَيْنَ النَّهَاءِ وَالْعُودِ مِثْلَ الصَّمْغِ قِطْعًا صِغَارًا وَكِبَارًا .
 وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ يَشْقُونَ الخَشَبَ فَيَجِدُونَ الْكَافُورَ فِي قَلْبِ الْعُودِ مَنْظَمًا مِثْلَ
 الْمَلْحِ ، فَيَقْلَعُونَهُ مِنْهُ ، وَهَذَا هُوَ الْأَصَحُّ عِنْدَهُمْ . وَقَدْ زَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ الْكَافُورَ يُلْتَقَطُ مِنْ
 شَجَرٍ فِي غِيَاظٍ مَلْتَفَةٍ فِي سُفُوحِ جِبَالٍ ، وَبَيْنَ تِلْكَ الْغِيَاظِ وَالْبَحْرِ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ
 وَأَنَّ الْبُيُورَ تَأْتِي تِلْكَ الْغِيَاظِ ، وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى اتِّقَاطِهَا خَوْفًا مِنْهَا إِلَّا فِي وَقْتِ
 مَعْلُومٍ مِنَ السَّنَةِ ، وَهُوَ زَمَنُ هِيَاجِ هَذَا الْحَيَوَانَ ، لِأَنَّهُ إِذَا هَاجَ مَرَضٌ ، فَتَخْرُجُ
 إِنَائُهُ وَذُكُورُهُ إِلَى الْبَحْرِ فَتَسْتَشْفِي بِمَائِهِ نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ ، فَيُلْتَقَطُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .
 قَالُوا : وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ الْكَافُورُ كَثِيرًا جَدًّا .

٨٩

وَالْكَافُورُ أَصْنَافٌ : أَنْضَلُهَا الرَّبَاحِيُّ ^(٢) ، وَأَجُودُ الرَّبَاحِيِّ الْفَنَصُورِيُّ ^(٣) . قَالُوا :

(١) الببور : جمع ببر ، وهو سبع هندي في صورة أسد كبير أزب ، ملبع بصفرة وسواد ، وفي طبعه
 أنه يسالم النمر وغيره من السباع ما لم يستكلب ، فإذا استكلب خافه كل شيء . كان يسالمه ، وهو والأسد
 متوادان أبداً ، وهو سريع العدو ، ولا يقدر أحد على صيده انظر الجزء التاسع من نهاية الأرب
 صفحة ٢٤٢ الطبعة الأولى . والندي في مفردات ابن البيطار في الكلام على الكافور وتاج العروس مادة
 (كفر) "النورة" .

(٢) يجوز أيضاً أن يقرأ الرباحي بالياء المثناة ، لتصاعده مع الريح ، كما ذكره داود في التذكرة ج ٢
 ص ١١٦ طبع بولاق . أما تسميته الرباحي بالياء الموحدة فسيذكر المؤلف سبب ذلك فيما يأتي .

(٣) الفنصوري نسبة إلى فنصور ، وقد سبق الكلام على هذا البلد في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٩٢
 من هذا السفر ، فانظرها .

- ولا يوجد هذا الصنف إلا فى رؤوس الشجر وفروعها، ولونه أحمر ملمع، ثم يصعد
 هناك فىكون منه الكافور الأبيض، وإتماسمى الكافور رباحياً، لأن أول من وقع
 عليه ملك يقال له: (رباح)، فنسب إليه؛ ومن الرباحى صنف يسمى المهنشان^(١)
 وهو حب أبيض براق، ناعم الفرك، ذكى الرائحة؛ ومنه صنف يعرف بالبرتك ناعم^(٢)
 الفرك، ذكى الرائحة، وليس له صفاء المهنشان^(١)، وبعده صنف يعرف بالسرطان^(٣)
 وهو أكبر حباً من المهنشان، إلا أنه كثير الخشب، ولونه يضرب الى السواد
 ناعم الفرك، ومنه صنف يسمى موطيان^(٢)، ناعم الفرك، يضرب الى الحمرة، ومنه
 صنف يسمى المهاي لبصيصه، وهو حب أحمر الظاهر أبيض فى الفرك، جاف
 الجوهري، ومنه صنف يعرف بالرقرق^(٤)، وصنف يعرف بالإسفرق^(٥)، وهو غشاء
 الكافور، وبعده صنف يسمى الكندج^(٢)، يشبه لونه نشارة الساج^(٦)، إلا أن فيه لنا

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . وضبط فى (١) بفتح الميم وسكون الهاء ضبطاً بالقلم

كما أثبتنا .

- (٢) لم نجد هذه الأسماء الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى راجعنا من كتب اللغة ومؤلفات الأدوية
 على كثرتها؛ وقد حرفناها الى وجوه كثيرة مما تحتمله الحروف الواردة فى كلا الأصلين فلم نقف عليها
 فى هذه الكتب أيضاً لا فى أنواع الكافور ولا فى غيرها . وقد ذكر ابن البيطار وابن سينا عدة أصناف من
 الكافور ولم يذكر منها هذه الأنواع ولا ما يقرب فى رسم الحروف مما هنا .

- (٣) فى كلا الأصلين : « السوجان » بالواو والهمزة ؛ وهو تحريف إذ لم نجد فى راجعنا من
 الكتب الكثيرة؛ وما أثبتناه عن المنهج المنير فى أسماء العقاقير . والذى فى مباحج الفكر المنقول عنه هذا الكلام
 «السرطان» بياء النسبة؛ والظاهر أن نسبه الى السرطان، وهو الذئب، لتشابههما فى اللون .
 (٤) كذا فى المنهج المنير . والذى فى كلا الأصلين : «بالبرقرف» ؛ وهو تحريف إذ لم نجد فى ما بين
 أيدينا من الكتب .

- (٥) كذا فى القانون فى كتابنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٣٦ والأوربية ص ١٨٩، وشرح
 الأدوية المفردة للكازوفى . والذى فى كلا الأصلين والمنهج المنير : «الاسفرز» .
 (٦) الساج، هو شجر هندى خشبه أسود صلب، ويسمى هذا الشجر فى الهواء كثيراً؛ وفروعه تسمى =

ودَهَانَةٌ، وفي حَبِّه كَبْرٌ، إذا كَسِرَ وُجِدَ دَاخِلُهُ أَسْوَدًا، فَاذَا فُرِكَ وُجِدَ أَبْيَضًا، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَصْنَافِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْأَدْوِيَةِ، إِلَّا الرَّبَاحِيَّ الْمَجْلُوبَ مِنْ أَرْضِ (فَنْصُور) فَانَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ إِلَّا فِي الطَّيِّبِ لِحُودَتِهِ وَحُسْنِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنَ سَعِيدِ التَّمِيمِيُّ الْمُقَدِّسِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُتَرْجِمَ (بِحَيْبِ الْعُرُوسِ) مِنَ الْكَافُورِ أَصْنَافًا كَثِيرَةً، مِنْهَا الَّذِي أوردناه .

وقال أبو علي بن سينا : طبع الكافور بارد يابس في الثالثة، وأستعمله يسرع الشيب، ويمنع الأورام الحازرة، وإذا خلط بالخل أو مع عصير البسر أو مع ماء الآس أو ماء الباذروج منع الرعاف؛ و[تفع] الصداع [الجار]؛ وهو يقوى حواس المحرور؛ وهو يقطع الباه، ويولد حصى الكلى والمثانة .

وأما الكهربا وما قيل فيه — فالكهربا يسمى مصباح الروم . وقال عبد الله بن البيطار في مفرداته : من زعم أن الكهربا صمغ الحور الرومي فليس قوله بصحيح . والكهربا صنفان : منها ما يُجلب من بلاد الروم والمشرق؛ ومنها ما يوجد بالاندلس في غربيها عند سواحل البحر تحت الأرض، ويوجد في واحات مصر . ويقال : إنه رطوبة تقطر من الدوم من ورقه، شبيهة بالعسل ، يكون

= وتمتد، وله ورق كبير، وشبه لا يتغير مع القدم . وقال داود : الساج خشب هندي كأنه الدلب إلا أنه طيب الرائحة، له ثمرة في حجم الفوفل إلى استقالة، وأظنه البندق الهندي، يستخرج منه دهن غليظ إلى سواد . وقال أبو حنيفة : هو شجر يعظم جدا ويذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أمثال الترامس الدبلية، وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز، مع رقة ونعومة .

(١) في (١) «الأرض»؛ وهو تحريف .

(٢) الباذروج اسم نبطي؛ وقيل فارسي؛ ويسمى بالعربية «الحوك» بفتح فسكون؛ وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) هاتان الكلمتان لم تردا في (١) .

منها الكَهْرَبَا، وقد يوجد في داخلها الذَّبَابُ والتَّبَنُّ والجِجَارَة . وأما من زعم أنه صَمْعٌ
 الحَوْرُ الرُّومِيُّ المعروف بالتُّوز، فيقول: ^(٢) إنَّ صَمْعَتَهُ ذهبية، تسيل في النَّهْرِ الَّذِي يَسْمَى ^(١)
 أَمْرِيدَانُوسَ، فَتَجْمُدُ فِيهِ، فيكون منه الكَهْرَبَا؛ ولهذا الشَّجَرُ ثَمْرَةٌ تَسْمَى السَّدَدُ ^(٤)
 وَالكَهْرَبَا يَجْذِبُ التَّبَنَّ إلى نَفْسِهِ، ولذلك يَسْمَى كَاهُ رَبَا، ^(٥) أَى سَالِبُ التَّبَنِّ؛ وَأَجُودُهُ
 السَّمْعَى اللَّوْنُ .

وقال ابن سينا: طَبْعُ الكَهْرَبَا حَارٌّ قَلِيلًا، يَابَسٌ فِي الثَّلَاثَةِ؛ وَهُوَ قَابِضٌ ^(٦)
 وَخِصُوصًا لِلدَّمِّ مِنْ أَى مَوْضِعٍ كَانَ . قال، وقال بعضهم: إِنَّهُ يُعَلِّقُ عَلَى الأَوْرَامِ

(١) الحور بالتحريك — والعامة تسكن الواو — قال ابن حسان: هو المعروف عندنا بالجوز، وشجره
 أزواج، وفيه مشابهة من الجوز، وله قشر أصفر تبطن به القسي، وله صمغ ذهبية؛ وقشره اذا وضع مع
 عسده على بعضها على بعض وأضرم فيها النار وتحتها قدر، سال منها زيت لدن طيب الرائحة كدهن البلسان .
 وقال داود: إنه شجر يطول حتى يقارب النخل اذا صادف الماء الكثير، وعشبه من اللطف الخشب وأصبره
 على المطر اذا قطع في بابة، ورقه كورق الصفصاف، لكنه أدق وأطول، ويحمل حبا كالخنطة دهنا .
 (٢) في كلا الأصلين: «بالتون» بالنون؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القاموس والمنهج
 المنير ومعجم أسماء النبات؛ والتوز لفظ فارسي .

(٣) لم نجد اسم هذا الزهر فيما راجعناه من الكتب، كعجم البلدان، وتقويم البلدان، ومعجم
 ما استعجم .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين وماهج الفكر؛ ولم يرد في القاموس ولا في شرحه بالمعنى
 المذكور هنا، كما أننا لم نجد في راجعنا من الكتب المؤلفة في مفردات الأدوية؛ والذي في المنهج المنير
 بهذا المعنى (مرادن) (ومردولة) وذكر صاحب المادة الطيبة أن سردولة هو اسم ليزر شجر الحور الرومي
 بلسان الأندلس الجزء الثاني صفحة ١٤٣ طبع بولاق . وفي تذكرة داود ج ١ ص ١٩٢ في الكلام على
 الحور: السردولة . وفي مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ٤٢: «البرد» .

(٥) كاه ربا، هذه تسمية فارسية . وضبط بضم الراء في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف استاين
 جاس وكتاب الألفاظ الفارسية المترجمة .

(٦) في القانون: «في الثانية» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر ص ١٩٠ طبع أوروبا
 وكذلك في التذكرة ج ٢ ص ١٣٢ طبع بولاق؛ وأعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

الحاظة فينفع منها ؛ وهو يحبس الرعاف ؛ وإذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد نفع من الخفقان ؛ ويمنع من نعث الدم [جدا ؛ وهو يحبس القيء ؛ ويمنع المواد الرديئة عن المعدة ؛ ومع المصطكا يقوى المعدة] وهو يحبس نزف الرحم والمقعدة ، وينفع من الزحير .

وأما علك الأنباط — فهو صمغ شجرة الفستق ، يُستخرج منها كسائر الصمغ ، وذلك أنهم يعقرون الشجرة في مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور فيجمع ويحفف في الشمس ، ولونه أبيض كمد ، وفي طعمه شيء من مرارة .
وأما علك الروم — فهو المصطكا — ويسمى مصطيجا (٢) — وأجوده ما كان له بريق ، وكان أحمر مشربا ، وأبيض ، والأصفر دونهما .

وقال أبو علي بن سينا فيه : الطبع حار يابس في الثالثة ؛ وهو قابض محلل ؛ ودهن شجرته ينفع من الجرب ، حتى جرب المواشي والكلاب ؛ ويصّب طبيخ ورقه وعصارته على القروح فتنبت اللحم ، وكذلك على العظام المكسورة فتجبر ؛ ومضغه يحلب البلغم من الرأس وينقيه ، وكذلك المضمضة به تشد الآثمة ؛ وهو يقوى المعدة والكبد ، ويفتق الشهوة ، ويطيب المعدة ، ويحرك الجشاء ، ويذيب البلغم ؛ وينفع من أورام المعدة والكبد في الوقت ؛ ويقوى الكبد والأمعاء وينفع من أورامهما ؛

(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالحسيم في كلا الأصلين ومباهج الفكر . والذي في المادة الطبية ج ٢ ص ٨١١ مصطليحا بالحاء ، ونص فيه على أنه لفظ يوناني .

(٣) في القانون في كنا طبعته المصرية والأوروبية « في الثانية » ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

وطبيخُ أصله وقشيره ينفع من دُوسنطاريا^(١) والسَّحج^(٢)، وكذلك نفسُ ورقه ؛ وينفع من تَرْفِ الدَّم من الرَّحِمِ وجميع أوجاع الأرحام وسيلانِ رطوباتها الرديئة، ومن نُتوءِ الرَّحِمِ والمقعدة، وكذلك دُهْنُ شَجَرَتِهِ . قال : وَيَدْرُ .^(٣)

وأما علكُ البطم — فهو صمغُ شجرةِ الحبةِ الخضراء . ويؤتى به من بلاد

المغرب وبلادِ فِلَسْطِينِ وسُورِيَّةِ وما جاورها . وقال ابنُ البيطار : العلكُ أنواع :^(٥)

(١) الدوسنطاريا : لفظ يونانى معناه عندهم نقل الأمعاء، وهو إسهال بطنى شاطئ أو مدمى مصحوب

بزحير، ومحل الأمعاء الغلاظ، وهو داء ثَقِيلٌ خطر .

(٢) السحج : يطلق عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شيء

من ظاهره عن موضعه، ومجازا على ما كان من هذا التفرق في السطح الباطن من الأمعاء، ثم اشتهر هذا

المجاز عندهم حتى إذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز . قال السمرقندى : السحج هو انجراد

سطح الأمعاء، وذلك الجارد إما مواد صفراوية حادة أو صديدية أو مدمية تبعث عن نفس الأمعاء

أومما فوقها فتصير الى الأمعاء اقاموس الأطباء ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى، بدليل

عطفه على الدوسنطاريا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ؛ والذي في القانون في كتابنا نسختيه المصرية والأوربية

« وبرزه » ومؤدى الروايتين مختلف إذ قوله : « وبرزه » من تمة الجملة السابقة . ولعل ما هنا هو الوارد

في النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٤) هذه الشجرة في حجم الفستق والبُلوط، سبلة الأوراق والحطب، صخرية، تكثر بالجبال ولا تنثر

ورقها، عطرية، وحبا مقرطح في عناقيد كالفلفل لولا قرطحته، وعلبه قشر أخضر داخله آخر خشبي

يحوى اللب كالفستق، وكثيرا ما يركب أحدهما في الأثر فينبج، ويدرك هذا الحب في أيبب، ويقطف

بمصرى . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨١٧ أنه يسمى بالافرنجيجة تربنت وباللسان النياق بسطاقيا

تر بنطوس، أى الفستق التربنتيني؛ ثم نقل عن أطباء العرب نحو ما ذكرنا في أول الحاشية وإن هذه الحبة

ما دامت خضراء فهي الحبة الخضراء؛ فإذا بلغت وجفت سميت بطما .

(٥) راجعنا ما ذكره ابن البيطار في المسلك ج ٣ ص ١٣١، ١٣٢ فوجدنا اختلافا فيما نقله عن

الأطباء في تفضيل بعض العلوك على بعض، فرة نقل عن جالينوس ما يوافق كلام المؤلف هنا في النوعين

الأولين، وهما علك الروم وعلك البطم . فقال : (وأفضل أنواع العلك وأولها بالتقديم علك الروم — وهو

المصطكا — وأما سائر أنواع العلك فأجودها علك البطم) اه ثم نقل مرة اخرى عن ديسقوريدوس =

أفضلها علكُ الرُّومِ، وبعده علكُ البَطْمِ، وبعده صَمْعُ اليَنْبُوتِ^(١)، وهو صَمْعُ شَجَرِ قَضِيمِ قُرَيْشٍ، وهو الصَّنَوْبَرُ الصَّغِيرُ، وبعده صَمْعُ القُوْفِيِّ، وهو الأرز. وقالوا: اليَنْبُوتُ هو الخرنوبُ النَّبَطِيُّ.

وأما الكَثِيرَاءُ — فقال أبو حنيفةَ الدِّينَوْرِيُّ: الكَثِيرَاءُ ممدود؛ هكذا نطقتُ به العربُ، وهو صَمْعُ القَتَادِ. وهي شجرةٌ شوكَةٌ تكونُ بأرضِ خُرَّاسَانَ؛ وهي أيضاً توجدُ في الجبالِ المُطَّلَةِ على طَرَابُلَيْسِ الشَّامِ، ورأيتهاُ أنا تَبَتُّ بِجِبَلِ التَّلْجِ^(٢)، وهي جَمٌّ، لا ترتفعُ عن الأرضِ أكثرَ من نصفِ ذراعٍ، يكونُ فيها الكَثِيرَاءُ. وقال ابنُ سينا: طبعُ الكَثِيرَاءِ باردٌ إلى يَدْسٍ؛ وفيه تَجْفِيفٌ.

وأما الكُنْدُرُ — فهو اللَّبَانُ^(٤). والكُنْدُرُ كلمةٌ فارسيَّةٌ. وهو لا يكونُ إلا بالشَّحْرِ من آيَمِنَ؛ وشجرتهُ لا ترتفعُ أكثرَ من ذراعين، ومنابتُها الجبالُ، وورقُها مثلُ

١٠ = بخلاف ذلك، فقال: «وأجود هذه الصمغ صمغ شجرة الحبة الخضراء — وهو البطم — وبعده صمغ المصطكا» الخ أما قوله بعد: «وبعده صمغ الينبوت» الخ فلم نجد في كلام ابن البيطار.

(١) صوابه التنوب بناء مفتوحة ونون مضمومة مشددة، إذ التنوب هو شجر قضم قریش، وهو الصنوبر كما قال، وكذا في المفردات والنذكرة والمنهج وغيرها من الكتب؛ أما الينبوت الذي ذكره فلم نجد في أيدينا من الكتب بهذا المعنى، وإنما ورد بمعنى الخرنوب النبطي كما نقله المؤلف في سياقه عن بعض العلماء.

١٥ ولم تثبت التنوب في صلب الكتاب مكان قوله: «الينبوت» لأن ذلك التصحيف إنما وقع من المؤلف لا من الناسخ، بدليل نقله الآتي عن بعض العلماء. أن الينبوت هو الخرنوب النبطي، ومعلوم في كتب اللغة والطلب أن هذا القول إنما هو في الينبوت لا التنوب.

(٢) «وهي شجرة» الخ هذه العبارة من كلام اسحاق بن عمران، لا من تمة كلام أبي حنيفة كما يتوهم انظر مباحث الفكر المنقول عنه هذا الكلام. (٣) جبل الثلج بدمشق (القاموس).

(٤) في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨٢١ أن لفظ اللبان معرب عن لبانو باليونانية. ويقال له أيضاً البستج. ويسمى بالفرنجية أنسفس بفتح الحمة والسين الأولى؛ وبينهما نون ساكنة، كما أن بين السينين نون كذلك، وأوليان وأوبانوم. ويقال إن اسمه باليونانية أيضاً «طوس» ومعناه معطر.

(٥) الشحر: صمغ على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

٥

١٠

١٥

٢٠

ورق الآس، وثمرتها مثل ثمرته، لها مرارة في الفم؛ وعينها يظهر في أماكن تقص^(١)
بالفئوس .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الكندر الأبيض المدحرج؛^(٢) الدقيق^(٣)
الباطن، الذهبي المكسر؛ وطبعه حار في الثانية، مجفف في الأولى؛ وقشره مجفف^(٤)
في حدود الثالثة . قال: وهو حابس للدم؛ والاستنكار منه يحرق الدم؛ ودخانُه أشدُّ
تجفيفاً وقبضاً؛ وإذا خلط الكندر في العسل ووضع على الداحس أذهبه، وقشوره جيدة^(٥)
لآثار القروح؛ وينفع بالخل والزيت لطوخا من الوجع المسمى مريميا، وهو وجع يعرض^(٦)
منه في البدن كالتآليل، مع شيء كدبيب النمل؛ وإذا خلط بالخل والزيت وطبخ به
في آبداء حدوث التآليل التي تسمى التملة^(٨) أزالها، ويدخل في الضمادات المحللة
لأورام الأحشاء؛ وهو مدمل^(٩) جداً، وخصوصاً للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة^(١٠)

(١) عبارة ابن البيطار «تعقر بالفئوس وتترك فيظهر في آثار الفئوس هذا اللبان فيجنى ١٤ وهي أوضح .

(٢) عبارة القانون: «الذكر الأبيض» الجزء الأول صفحة ٣٣٧ طبع بولاق .

(٣) الدقيق، أى الذى يدبى أى يلتصق بما يمسه فلا يفارقه .

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ .

(٥) في كلا الأصلين موكيا؛ وهو تحريف؛ وما أثبتناه عن مفردات ابن البيطار في الكلام على
الكنندر . ويؤيد هذه الرواية الواردة في المفردات ورودها في عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢
ص ٨٢٤ طبع بولاق؛ وهو لفظ يونانى .

(٦) لم يرد في القانون في كتابنا نسخته قوله «منه» على أنه لا يلزم من هذه الكلمة فساد في العبارة .

(٧) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧
فانظرها .

(٨) تقدم تفسير التملة في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠
فانظرها .

(٩) كذا في كلا الأصلين والقانون، ومقتضى اللغة: «دامل» اذ لم نجد فيما بين أيدينا من الكتب
أنه يقال (أدمل الدواء الجرح) والذي يقال «دمله» .

(١٠) يريد بالخبيثة المرض المسمى عند الأطباء بالتملة وقد تقدم بيان معناها في عدة حواش من هذا
السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .

من الانتشار، ويصالح للقروح الكائنة من الحرق، ويقطع نزع الدم الرطافي اذا خلط بزفت أو زيت أو بلبن، ويدمل قروح العين، وينضج الورم المزمن فيها؛ ودخانها ينفع من الورم الحار؛ ويقطع سيلان رطوبات العين؛ ويدمل القروح الرديئة؛ وينفع من السرطان في العين؛ وإذا خلط بقموليا ودهن الورد نفع الأورام الحارة التي تعرض في ندى النفساء؛ ويدخل في أدوية قصبه الزثة؛ وهو يحبس القيء؛ وينفع الهضم، ويحبس نزع الدم من الرحم والمقعدة؛ وينفع من دوسنطاريا؛ وينفع من انتشار القروح الخبيثة إذا أخذت منه فتيلة؛ وينفع من الحميات البلغمية .

وأما الفربيون^(٥) — ويسمى اللبانة المغربية — فشجرته تشبه شجرة القنا^(٦)

(١) القيموليا : صفائح كالرخام بيض برافة (القاموس) . وقال داود : القيموليا هي الطفل يفتح الطاء . وقال ابن البيمار إن طين قيموليا نوعان : أحدهما أبيض والآخر فيه فرفرية ؛ وهو دسم ، وإذا لمس وجد بارد الحسنة ، وهو أجود النوعين المفردات ج ٣ ص ١١٠ طبع بولاق وفي المادة الطبية ج ١ ص ٣١٩ أن هذا الطين يسمى بالفرنجية أرجيل والاسم المشهور له في الكتب القديمة طين قيموليا ، وهو الطين الطيب والبلون ، وهو مخلوط طبيعي من الألومين والسليس ، ويكون غالبا ملوثا بأوكسيد الحديد ومنضما بقليل من كربونات الكلس والمغنيسيا ، وأتقاه الأبيض ، ويسمى في لسان العامة بالطفل الأبيض ، ولبن العذراء ولبن مريم ، وهو يئحل في الماء ويتكون منه عجينة تبيس اذا جففت وتصلب على النار أيضا الخ .

(٢) في كلا الأصلين : «النساء» ؛ وهو تحريف ، صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون في كتابنا نسخة المصرية والأوروبية ، ويرجح أيضا ما ورد في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٨٤ ونقله : «في الندى في النفاس» .

(٣) تقدم تفسير الدوسنطاريا في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم (١) من صفحة ٢٩٨ فانظرها .

(٤) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «المقعدة» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر .

(٥) ذكر صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٣١ أن الفربيون يسمى بالفرنجية «أوفرب» وباللسان الأقرباذين «أوفربيون» ثم ذكر بعد ذلك في صفحة ٢٣٣ أنه يسمى بالحبشية «كول كال» .

(٦) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف . والندى في (١) ومباهج الفكر ومفردات ابن البيطار ونسخة القانون المطبوعة في مصر (القنا) ؛ وهو تحريف . فالندى وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب =

فى شكلها ، وصمغها مفرط فى الحدة ، يحذره من يستخرجه لإفراط حدته ، فيعمدون إلى كروش الغنم فيغسلونها ويشدونها على ساق الشجرة ، ثم يطعنونها بعد ذلك بمزاريق ، فينصب منها فى الكرش صمغ كثير ، كأنه ينصب من إناء ، ويخرج من شجره صنفان : منه ما هو صاف يشبه الأنزروت ، ومنه ما يشبه السكر ، وأكثر ما يوجد شجره ببلاد البربر ، خصوصا بجبل درن ، وهو عساليج عريضة كالألواح ، مثل عساليج الخس ، بيض ، لها شعب ، وهى مملوءة لبناً ، ولا ينبت حول شجره نبات آخر . ومنه صنف آخر ينبت ببلاد السودان ، وشجرته شوكة كثيرة الأغصان ، تنبسط على الأرض . ويقال إن ببلاد إفريقية شجرة صمغها الفربون ، وإن الصمغ يسيل منها فيجمد ، وبعض أهل البلد يشترط الشجرة ، ويعلق على موضع الشرط ما تسيل

- ١٠ = فى وصف شجر الفربون أنه لا يشبه القناء فى شىء ، فإن شجرة الفربون ساقها قائمة لحمية تحبب فى غلف العصد وتعلو عليها أضلاع بارزة ، وهى شوكة مستطيلة ، ولا يوجد عليها أوراق ، ويبلغ ارتفاع هذا الشجر فى بعض الجهات ثلاثين قدماً ، وله فروع ، كل فرع ينتهى بزهرة حمراء ، وفيه عقد يذهب منها شوكتها الإبرى الخ ما ورد فى المادة الطيبة ج ١ ص ٢٣٣ أما نبات القناء فليس له ساق قائمة ، وإنما يمتد هذا النبات على الأرض وبنفوش ، وله أوراق عريضة ، وليس له شوكة كما هو مشاهد . والذى فى التذكرة فى الكلام على الفربون أنه شجر كالمس .

- ١٥ (١) نقل صاحب المادة الطيبة ج ١ ص ٢٣٤ عن أطباء العرب هذه الطريقة التى ذكرها المؤلف فى جنى الفربون من أنهم يعمدون إلى كروش الغنم الخ ثم قال : « ولا أصل لذلك كله » .
 (٢) الأنزروت ، هو الكحل الفارسى والكرمانى ، ويسمى زهر جشم يعنى تريايق العين ، وهو صمغ شجرة شائكة تشبه شجر الكندر تنبت ببلاد الفرس ، ويدرك بموز ، وأجوده الهش الرزين المائل إلى البياض (داود) وسياق الكلام على الأنزروت أيضا فى هذا الباب .
 ٢٠ (٣) قال ياقوت : درن بالتحريك : جبل من جبال البربر بالمغرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى . وقال أبو الفداء : جبل درن هو جبل عظيم مشهور ببلاد المغرب ، وهو جبل شاقق ، ويظهر من مرآكش ، وبينهما مرحلتان ، وفيه بلاد المصامدة وبلاد مشكورة ، وهى فى شرقه ، وفيه بلاد هتامة غربى بلاد مشكورة .

فيه تلك الرطوبة، ولا يمسون الشجرة بأيديهم، ولا تلك الرطوبة، لأنها سم قاتل مُشيط، يُحرق كل ما لامسه أو باشره من أبدان الناس.

وقال الشيخ الرئيس: إن قوة الفربيون تتغير بعد ثلاث أو أربع سنين؛ والعتيق منه يضرب إلى الشقرة والصفرة؛ ولا يُداف في الزيت إلا بصعوبة؛ والحديث خلاف ذلك. قال بعضهم: إنه إذا جعل في إناء مع الباقي المقشر انخفضت قوته. قال: وجيده الحديث الصافي الأصفر إلى الشقرة، الحاد الرائحة، الشديد الحرافة؛ وغير هذا فهو مغشوش بالعزيزوت والصمغ؛ وهو جال، وله قوة لطيفة محرقة جلاءة؛ والحديث منه أشد إسغانا من الحلتيت، على أنه لا صمغ كالحلتيت في إسغانه؛ ويُخلط ببعض الأشربة المعمولة بالأفاويه فينفع من عرق النساء؛ ويُمرخ به الفالج والحدرد فينفع جدا؛ وإذا اكتحل به كان جاليا، ولكن يدوم لذعه النهار كله، فلذلك يُخلط بالعسل. قال: وينفع من برد الكلى؛ وينفع أصحاب القولنج؛ والشربة منه مع بعض البزور وماء العسل ثلاثة أوبولوسات. وقال بعضهم: إنه يضم فم الرحم ضمما شديدا حتى يمتنع الأدوية المسقطة أن تسقط الجنين؛ ويسهل الباغم اللزج الناشب في الوركين والظهر والامعاء فيما قالوا. قال، وقال بعضهم: إن من نهشه شيء من الهوام فسق جلد رأسه وما يليه حتى يظهر القحف، ويعمل فيه من هذا

(١) العزيزوت بالعين: لغة في الأزرروت؛ وقد تقدم تفسيره في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٠٢ فانظرها، وسيأتي ذكره في هذا الباب أيضا.

(٢) إذا أطلق الصمغ ولم يضاف إلى شيء فالمراد به الصمغ العربي، وهو صمغ القرط.

(٣) تقدم تفسير الحلتيت في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ فانظرها، وسيأتي الكلام عليه أيضا في هذا الباب.

(٤) الأوبولوس: من موازين الأطباء، وهو ثلاثة فراريط. وقال الشيخ الرئيس: هو دائق ونصف؛ ويقال فيه: أوبولو وأوتولوس انظر بحر الجواهر للهروي؛ وهو لفظ يوناني.

الصَّمغ مسحوقا، ثمَّ يَخِيطُهُ، لم يصبه مَكْرُوه . قال : وثلاثه دراهم منه تقبل في ثلاثه أيام تقريحا للعدة والمعى .

وأما الصَّبِر — فهو من الصُّمُوغ؛ وصفة شجرته فيما قيل : أن ورقها يشبه ورق الإسقيل، عليه رطوبة تلصق باليد، وفي حرق كل ورقة شبه الشوك، قصير متفرق، وعرقها واحد؛ وهذه الشجرة تنبت ببلاد الهند كثيرا، وفي بلاد المغرب .

ويقال : إنها ثلاثة أصناف : الأسقطرى، والعربى، والسمنجانى؛ ويقال أيضا : إن نباته كنبات الراسن الأخضر، غير أن ورق الصبر أطول وأعرض وأغلظ، وهو

(١) الإسقيل يقال فيه : الإسقال؛ وفي معجم أسماء النبات أنه يقال فيه : الإسقيل أيضا؛ ويقال له العنصل، وبصل الفار، وبصل البر، وله ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطا، وله في الأرض بصلة عريضة، ويعظم حتى يكون مثل الجع، ويقع في الدواء؛ وأصوله بيض (ابن البيطار في الكلام على العنصل) وهو الإسقيل كما سبق . وقال داود في الكلام على العنصل أيضا : إنه جبل، يكون بالصخور من نواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر، ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر، ومنه صغبر والبصلة المفردة في أرضها قتالة؛ وأجوده ما أخذف الصيف .

(٢) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في مفردات ابن البيطار ومباهج الفسك : «العرب» وهو ما يستفاد مما سيذكره المؤلف بعد أن من أنواعه العربى، وكذلك في القانون أيضا .

(٣) في كلا الأصلين : «والشمجانى»؛ وهو تحريف . والسمنجانى : نسبة الى سمنجان : بلد بطخارستان وراه بلخ .

(٤) في معجم أسماء النبات ص ٩٩ أن اسم الراسن باليونانية «الانيون» وبالفارسية : «راسن» ، «وآله» وأن من أسمائه أيضا : بقلة الزمارة، وجناح روى، وعرق الجناح، وجناح شامى، وزنجبيل شامى وزنجبيل بلدى، وقسط شامى، لشبهه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبى بين ياقوتية وخضرة، تنفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة، ومنه ما أوراقه كاللقدس، وله زهر الى الزرقه، وحب كأنه القرطم لولا فرطه فيه، وطعمه بين حراقة وحلوة، عطرى، يدرك بيابة وبؤونة . وفي المادة الطليسة ج ٢ ص ١٠١ أن هذا النبات يسمى بالفرنجية : «أونبه» بضم الهمزة ممدودة وفتح النون، وأنه يوجد بإيطاليا وبالبلاد الشرقية بالنسبة لأوروبا . ثم قال في صفاته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذره سميك، مخروطى قليلا، أو مقزلى، يخرج منه ساق قاعمة مصممة أسطوانية متفرعة القمة، مغطاة بورقظنى، وتعلو من أربع أقدام إلى ست الخ ما ذكره في وصفه .

كثير الماء جدا؛ ويلقى في المعاصر، ثم يدق بالحشب، ويداس بالأقدام حتى يسيل عصيرُهُ، ويُترك حتى يتخُن، ثم يُجعل في الجرب^(١)، ويشمس حتى يجف؛ وأجوده الأسقطري، وأسقطري جزيرة قريبة من ساحل اليمن. وقال إسحاق ابن عمران: الصبر ثلاثة أصناف، فمنه الأحمر الأسقطري، ومنه الأسود الفارسي ومنه الأحمر الملمع بصفرة، ويؤتى به من اليمن.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الصبر الأسقطري؛ وماؤه كماء الزعفران، ورائحته كالمز، بصاص، منفرك؛ نقي من الحصى والعربي دونه في الصفرة والرزانة والبصيص؛ والسمنجاني رديء، منين الرائحة، قليل الصفرة، لا بصيص له؛ وإذا عتق الصبر أسود. قال: وطبعه حار في الثانية يابس فيها، وقيل: حار يابس في الثالثة، وليس كذلك. وقوته قابضة مجففة منومة؛ والهندي كثير المنافع؛ مجفف بلا لذع، وفيه قبض يسير، وهو بالعسل يدمل الداحس المتقرح؛ وبالشراب إذا جعل على الشعر المتساقط مع تساقطه؛ وهو ينفع أورام الدبر والمداكير، وخاصة أورام العصل التي على جانبي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل؛ وهو صالح للقروح العسرة الأندمال، وخصوصا في الدبر والمداكير والأنف والقم؛ وينفع من أوجاع المفاصل، وينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس؛ وإذا طلي به على الجبهة والأصداغ

(١) يريد بالجرب: الأوعية مطلقا؛ جمع جراب بكسر الجيم؛ ويوضح ذلك ما ورد في المادة الطيبة فقد ورد في الجزء الرابع ص ٣٥٢ ما نصه "ويعرض السائل للشخير في أواني مفرطحة معوضة للشمس".

(٢) بصاص، أي براق لماع.

(٣) في القانون في كتابنا نسخة المصرية والأورورية: «ال الثانية» ومؤدى هذه العبارة يخالف

ما هنا، كما هو ظاهر.

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما ورد في الحاشية رقم ٦ من صفحة

٢٤٠ فانظرها.

(٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: "بدن الورد" الجزء الأول ص ٤١٦ طبع مصر.

نفع من الصداع ، وهو من الأدوية النافعة من مرض الأذن^(١) . قال : وفي الطب القديم أن الصبر يسهل السوداء ، وينفع من المايخوليا^(٢) ، والصبر الفارسي يذكي العقل ، ويحيد الفؤاد . قال : والصبر ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكة المآقي ، ويخفف رطوبتها ؛ وينقى الفضول الصفراوية والبغمية التي في المعدة اذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر ؛ ويصلح الحرقه والالتهاب الكائين في اللهاة ، وربما نفع أوجاع المعدة في يوم واحد ؛ ويفتح سدد الكبد ؛ لكنه يضر بالكبد ، وهو يزيل اليرقان بإسهاله . قال : ودرنخي ونصف منه بماء حار يسهل ، وثلاث درنخيات تنقى تنقية كاملة ؛ والمعتدل درنخيان بماء العسل يسهل بلغا وصفراء ؛ وهو أصلح مسهل للعدة ؛ والمعسول أضعف إسهالا^(٤) لكنه أنفع للعدة ؛ واخلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا يسهل . قال : وإذا شرب العربى منه كرب وأمغص وأسهل ، ونقبت قوته^(٥) إلى صفاقات المعدة إلى يوم

(١) في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوروية : « من رض » ؛ بفتح الزاء وتشديد الضاد ؛

والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) المايخوليا : هي تفسير الظنون والفكر عن الحجرى الطبيعى الى الفساد والى الخوف والرداءة

١٥ وعلامته سوء الفطن ، والخوف بلا سبب ، بل لمزاج سوداوى يوحش الروح ويفسده بظلمته ، وصاحبه لا يؤذى أحدا .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثالثه وسكون ما بينهما في مفاتيح العلوم في هامش صفحة ١٧٩

ضبطا بالقلم لا بالعبارة . والدرنخي ، من موازين الأطباء ، ومقداره ، اثنتان وسبعون شعيرة ، وهو لفظ يونانى . وقال في بحر الجواهر : الدرنخي مثقال واحد ، وعند البعض درهم . وقال ابن هبل : هو درهم

٢٠ ونصف ؛ وقد ذكر أبو الفرج بن هندو في مفتاح الطب أن الدرهم يشبه أن يكون معربا عن الدرنخي .

(٤) في كلا الأصلين والقانون ج ١ ص ٤١٦ طبع مصر : « والمفسول » بالعين المعجمة ؛ وهو

تصنيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد : « واخلطه بالعسل » الخ .

(٥) الذى فى القانون : « وبقيت قوته فى صفاقات » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . وقوله هنا :

« ونقبت » هو المناسب لقوله بعد « الى صفاقات » .

أو يومين، وسقَى الصَّبرِ أيامَ البردِ خطرًا؛ وربَّما أسهل دما؛ وتد يُجعل بالشراب
الخلو على البواسير النابتة وشقاق المقعدة، ويقطع الدم السائل منها . قال : وبدلُه
مثلاه حُضض^(١) .

وأما المرَّ — فهو صمغُ شجرة تكون ببلاد المغرب شبيهة بالشجرة التي تسمى
باليونانية : الشوكة المصرية ، تُشرط فتخرج منها هذه الصمغة ، فتسيل على حُصير
وبواري قد أعدت لذلك ؛ ومنه ما يوجد على ساق الشجرة .

٩٢

وقال أبو علي بن سينا : أجود المرَّ ما هو إلى البياض والحمة ، غير مختلط بخشب
شجرته ، طيب الرائحة ، وطبعه : حارٌّ يابسٌ في الثانية ؛ وهو مفتح محلل للرياح ؛ وفيه
قبضٌ وإزاقٌ وتلين ؛ ودخانه يصلح لما يصلح هو ، ولكنه أشدُّ تجفيفا ؛ وهو يمنع
التعفن ، حتى إنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والتفنن ، ويحفف الفضول ؛ وإذا
خلط بدُهْن الآس واللاذن أعان على تقوية الشعر وتكثيفه ، ويحلوا آثار القروح
ويطيب نكهة الفم إذا أمسك فيه ؛ ويزيل البخر ، ويُطبخ بالشراب والشب على
الآباط فيزيل صُنَانها ، ويُطبخ بالعسل والسليخة على الثآليل ، وهو نافع من الأورام

(١) الحضض : اسم عربي للخلولان ، وهو نوعان : مكى وهندى ، وكل منهما يتخذ من عصارة القيلزهرج
والقيلزهرج معرب « قيل زهرة » بالفارسية أى مرارة القيل (القيصوفى فى قاموسه) . وقال داود : الحضض
هو الخولان بمصر ، وبالهندية فيلزهرج . وهو مكى وهندى ؛ والمكى أجوده ، وهو عصارة شجرة لها زهر أصفر
وفروع كثيرة تتر حبا أسود كالقفل . وقال ابن البيطار نقلا عن ديسقوريدوس وسماء « لوفيون » : إنه
شجرة شوكة لها أضغان طولها ثلاثة أذرع وأكثر ، عليها الورق شبه بورق شجر البقس ملرز ، ولها ثمر شبيه
بالقفل أسود ملرز ، مر المذاق أملس ، وقشر الشجر أصفر ، ولها أصول كثيرة ذاهبة فى جانب ، وتثبت
فى ماقدونيا وفى أماكن أخرى كثيرة ، وتثبت أيضا فى الأماكن الوعرة .

(٢) لما يصلح هو ، أى لما يصلح هوله ، تحذف العائد فى هذه الجملة للعلم به ؛ وهذا من المواضع
التي يجوز فيها حذف العائد .

(٣) السليخة : نبات عطرى كأنه قشر منسلخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون =

البَلغمِيَّة ، وَيَدْمُلُ الجُرُوحَ والقُرُوحَ ، وَيَكْسُو العِظَامَ العَارِيَّةَ ، وَيُسْتَعْمَلُ بِالْحَلِّ عَلَى القَوَابِي ، وَيَبْرِئُ الجِرَاحَاتِ المَتَعَفِّتَةَ ، وَرَأَتْهُ مَصَدَّعَةً للرَّأْسِ ؛ وَإِذَا تَمَّضِمُضَ بِهِ بِشْرَابٍ وَزَيْتٍ شَدَّ الأَسْنَانَ جَدًّا وَقَوَّاهَا ، وَمَنَعَ مِنْ تَأْكُلِهَا ، وَيَشَدُّ اللُّثَّةَ ، وَيُدْهِبُ رَطُوبَتَهَا ؛ وَيَجْفِّفُ قُرُوحَ الرَّأْسِ ؛ وَيُلَطِّخُ بِهِ المُنخِرَانَ لِلنَّوْازِلِ المُنزِمَةِ فيحسبها ؛ وَقَدْ يُسَعِّطُ بوزن دَانِيْقٍ مِنْهُ فينقىِّ الدِّماغَ ؛ وَهُوَ يَجْلُو آثَارَ القُرُوحِ فِي العَيْنِ ، وَيَجْلُو البِياضَ ، وَيَنْفَعُ مِنْ خَشُونَةِ الأَجْفَانِ ، وَيَحْلُلُ المِدَّةَ فِي العَيْنِ بغيرِ لَدَعٍ ، وَرَبَّمَا حَلَّلَ المَاءَ فِي أبتداءِ نَزْوِلِهِ إِذَا كانَ رَقِيْقًا ؛ وَهُوَ جَيِّدٌ لِّلسَّعالِ المُزْمِنِ الرُّطْبِ ، وَمِنَ الرُّبُو

== فِي بِلادِ العَرَبِ المُنْبِتَةُ لِلأَفارِيهِ ، وَلِها ساقٌ غَلِيظَةٌ القَشْرِ ، وَورقٌ شَبِيهِ بورقِ النُّوعِ مِنَ السُّوسَنِ الَّذِي يَسْمَى لِمِراسا ، وَأَخْتِيرَ مِنْها ما كانَ ياقوتيا حَسَنَ المَوْنِ ، دَقِيقَ الشَّعْبِ ، أَمْلَسَ ، غَلِيظَ الأَنابِيبِ ، طَوِيلَها ، يَلدَعُ اللِّسانَ وَيَقْبِضُهُ ، وَيَحْدُوهُ حَذُوا سِيرا ، عَطَرُ الرَّاخَةِ طَيِّبُها ، عَفْصُ الطَّعْمِ ، دَقِيقُ القَشْرِ ، مَكْتَنزٌ ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ رَائِحَةِ الجُرْمِ . وَقَالَ داودُ : السَّليخةُ قَشْرُ شَجَرِ هِنْدِيٍّ وَيَمْنِيٍّ ، وَقِيلَ : مِنْ خِواصِّ بِلادِ عَمَّانَ ، وَهِيَ أَنْواعٌ سِيعَةٌ ، أَحَدُها الأَصْفَرُ الغَلِيظُ الطَّيِّبُ الرَّاخَةُ الرِّزِينُ الأَنابِيبُ المِشْبِيُّ لِلقَصْبِ ؛ وَثانِيها أَحْمَرُ صَلْبُ طَيِّبُ الرَّاخَةِ ، صَفائِحِيٌّ ، وَثالِثُها أبيضٌ إِلى صَفْرَةٍ لارائِحَةِ فِيهِ ؛ وَرابعُها كَمَدٌ بَيْنَ حَمْرَةٍ وَسِوَادٍ ، وَليسَ بِالغَلِيظِ ؛ وَخامِسُها رَقِيْقٌ أَصْمًا نَجْوِيٌّ ، يَنْفَتَتُ بِسُرْعَةٍ ، وَسادِسُها قَطْعٌ كَالقَسَطِ ، مَكْتَرِجَةٌ غَيْرُ بَراقَةٍ ؛ وَسابِعُها قَشْرُ رَقِيْقٍ شَدِيدِ السِّوَادِ أَقْوَى مِنَ السِّادِسِ مَكْتَرِجٌ ، مِثْنُ الرَّاخَةِ ، وَأَجودُها النُّوعانِ الأَوَّلانِ وَأَرْدُوها الأَخيرانِ .

(١) لَمْ نَجِدْ فِيها راجِعَتاهُ مِنَ كَتَبِ اللُّغَةِ القَوابِيِّ جَماعًا لِقَوابِيها ، وَالَّذِي وَجَدناهُ أَنَّ جَمعَهُ قَوابِ بِضَمِّ القَافِ وَفَتْحِ الوَواوِ ، إِلاَّ أَنَّ القَوابِيَّ قَدْ وَرَدَ اسْتِعمالُهُ كَثِرا فِي كَتَبِ الطِّبِّ كَالقانونِ وَالْمفْرَداتِ وَغَيرِها ؛ وَقَدْ نَهَنا عَلى ذَلِكَ فِي غَيرِ مَوْضِعٍ مِنْ حِواشِي هَذا السَّفَرِ .

(٢) عِبارةُ القانُونِ «تَصَدَّعَ الأَصْحامُ فَضْلا عَنِ المَصْرُوعِينَ» .

(٣) لَمْ نَجِدْ فِيها بَينَ أَيْدِينا مِنَ كَتَبِ اللُّغَةِ تَعَدِيَّةً سَعَطَ بِالأبْيا . كما فِي هَذِهِ العِبارَةِ ، فَلا يُقالُ «سَعَطَهُ بِالدَّواءِ» ، وَانما يُقالُ «سَعَطَهُ الدَّواءُ» وَأَسعَطَهُ إِياهُ «يَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولِينَ بِنَفْسِهِ ، إِلاَّ أَنَّ وَرودَ هَذا الفِعْلِ مَتَعَدِّيا بِالأبْيا . هُوَ المَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ مَواضِعِهِ مِنَ قانُونِ ابنِ سِينا المُنقولِ عَنهُ هَذا الكَلامُ وَغَيرِهِ مِنْ بَعْضِ كَتَبِ الطِّبِّ ، وَلِذا لَمْ نَجِدْ عَلى مَقْتَضَى اللُّغَةِ بِاسقِاطِ الأَبْيا مِنَ هَذِهِ العِبارَةِ مَراعيَ فِي ذَلِكَ اسْتِعمالِ الأَطْبا .

(٤) فِي القانُونِ فِي كِلْتا نَسَخَتَيْهِ المِصرِيَّةِ وَالأورُوبِيَّةِ «وَمِنَ البَرْدِ» ؛ وَلَعَلَّ ما هَنا هُوَ الواردُ فِي النِّسخَةِ الَّتِي نَقَلَ عَنها المُؤَلِّفُ .

وأوجاع الحنّب ، وبصنّي الصوت ، ويُجَعَل تحت اللسان ويُبَلَع ماؤه لخشونة الحلق ؛ وينفع من آسـترخاء المعدة والنفخة فيها ؛ ويُدبّر الحليض ، وخصوصا الاحتقان به بماء السذاب أو ماء الأفسنتين^(١) أو ماء الترمس ؛ ويُجرح الأجنّة والتديدان ؛ ويبيّن أنضمام فم الرّحم ؛ ويُسقى بالشراب للسع العقرب .

وأما الكمكّم — فهو صنغ شجرة الضرو ؛ ويقال : إنه ورقها ؛ وقيل : لحاؤها ؛ وهو يسيل لزجا أسود مثل القار ، وشجرته تُشبه شجرة البطم^(٢) . وقيل : إنها تُشبه شجرة البلوط العظيمة ، إلا أنها ألين وأنعم ، وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم إلا أنها أكبر .

وأما الضجاج — فقال أبو حنيفة الدينوري : [الضجاج]^(٤) ، مثل شجر اللبان يكون في جبل يقال له : (قهوان) من أرض عُمان ، وهو صنغ أبيض تُغسل به الثياب فينقى مثل الصابون ؛ ولهذه الشجرة حبّ مثل الآس ، أسود ، يلذع اللسان .

(١) الأفسنتين : هو نبات علس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق تنفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان تشبه الأشنة ، وله زهر أخواني صغير أبيض في وسطه صفرة ، تحلّفه رموس صغار فيها بزر دقيق ؛ وفي طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البركي : إنه أشهب ، ويشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التي لا تعلق ، وزهرته صفراء لمسه ، وهي المستعملة ؛ وهذا النوع هو المعروف في مصر بالدميسة ، وهو كثير بها . وقال في المادة الطيبة ج ٢ ص ٤٧١ الأفسنتين اسم يوناني نقل إلى اللغة الفرنجية والعربية ؛ وقد يوصف بالكبير ، ويسمى باللسان التباقي عند لبّوس « أرطيميا أفسنيوم » .

(٢) في كلا الأصلين : «بخارها» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا فـسلا عن مباحث الفكر وشرح القاموس مادة (كم) والمفردات في الكلام على الضرر .

(٣) انظر الكلام على البطم ، وهو شجرة الحبة الخضراء في الحاشية رقم ٤ صفحة ٢٩٨ من هذا السفر .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٥) زاد في المفردات بعد هذه الكلمة قوله « شائكة غير عظيمة » .

وأما الأَشَقُّ^(١) — ويقال فيه وَشَقَّ وَأُشِجَّ^(٢) — ولصاق الذهب، والكَلَخ، وهو صمغ الطَّرْتُوث، وهو نباتٌ يَنْبَتُ تحتَ أصولِ الخَمْضِ^(٣)؛ وهو صِنْفَانٌ: حَلْوٌ يُؤْكَلُ ولونهُ أحمرٌ؛ ومرةٌ، ولونهُ أبيضٌ. وقال الخليل: هو نباتٌ مستطيلٌ دَقِيقٌ بضرب إلى حُمْرة. وقيل: أنه صمغٌ نباتٌ يشبه القنا في شوكه، يَنْبَتُ في بلادِ نِينَوَى على ما زعم دَيْسَقُورِيدُوس. وقال أبو علي بن سينا: هو حارٌّ في آخر الثانية، يابسٌ في الأولى، وتجفيفه وتحليله قوى^(٤)؛ وفيه تليينٌ وجذبٌ للأورامِ والفُضُولِ؛ وإذا طُلبَ به

(١) في المادة الطيبة ج ٣ ص ٦٨٠ أن هذا الاسم معرب عن الفارسية بالجم؛ ويسمى باليونانية

«أمونيا».

(٢) في القاموس مادة (زق): «زاق الذهب»، ولم يذكره في (لصق) وكذلك في المادة الطيبة

وقانون ابن سينا.

(٣) في المفردات والقاموس مادة أشق أنه قد غلط من جعله صمغ الطرثوث، وفي هذا تعريض

بالصاغاني حيث جعله صمغ الطرثوث كما في التاج. وقد جرى المؤلف على أنه هو تبعاً لما في مباحج الفكر وقانون ابن سينا.

(٤) عبارة مباحج الفكر «وينبت تحت أصول شبه أير الحمار».

(٥) في القاموس وشرحه مادة أشق «القنا»؛ وهو تحريف؛ وما هنا هو الموافق لما في مفردات

ابن البيطار ومباحج الفكر وغيرها في الكلام على الأشق، ويقويه أيضاً أن شجر الأشق يسمى القنا كما في التذكرة ج ٢ ص ١١٥ والمنهج المنير.

(٦) في المفردات «في شكله» الجزء الأول صفحة ٣٤ طبع بولاق.

(٧) نينوى: ناحية بسواد الكوفة، منها كربلاء التي قتل بها الحسين — رضى الله تعالى عنه —.

(٨) «قوى» بصيغة المفرد، أى كل من تجفيفه وتحليله قوى؛ وبهذا الاعتبار ساغ له أفراد الخبر

مع أن السياق يقتضى تثنيته؛ ومن المحتمل أيضاً أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه، كما قال الشاعر: * فإني وقيار بها لغريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيراً في القانون.

(٩) لم يرد قوله: «للأورام والفضول» في نسختي القانون المصرية والأوردية في الكلام على

الأشق؛ والذي ورد فيه بعد قوله «وجذب» قوله: «الأورام والبثور» وضعت هذه العبارة بين قوسين على أنها عنوان لما ذكره ابن سينا بعد من منفعة الأشق في الأورام والبثور، لأنها من تمة الجملة =

أو صُمِدَ نَعَّعَ من الخنازير والصَّلابات والسَّاعِ ؛ وهو نافعٌ للجراحات الرديئة ، يا كل اللحم الخبيث ، وينبت الجيد ؛ وإذا سُقِيَ بالعسل أو بماء الشعير نفع أوجاع المفاصل ؛ وإذا صُمِدَ به بالعسل والزفت حَلَّ حَجَرِ المفاصل ؛ وهو يابن خشونة الأجناف والحرب ، ويحلو البياض ، وينفع رطوبات العين ؛ وينفع من الربو وعسر النَّفس إذا لُعِقَ بعسلٍ أو بماء الشعير ؛ وينفع من الخوانق التي من البلغم والمِزَّة السوداء ؛ وإذا طُلبَ به نفع من الاستسقاء ؛ وهو يُدِرُّ البول حتى يبولَ الدم ، ويقتل الدود ويُخْرِجُ الجنين حياً أو ميتاً ؛ وإذا لُطِّخَ به الأثنيان بَحَلَّ [لِين] صلابتهما .

وأما ترابُ القَيْءِ - ويسمى الكَنْكَرُزْدُ^(٤) - فهو صَمْعُ الحَرَشَفِ^(٥) والحَرَشَفِ يسمَّى خَسَّ الكَلْبِ ؛ وهو يَنْبُتُ على شطوط الأنهار وسواقِ المياه وعليه شوكٌ مُتَفَشِّجٌ^(٦) .

= السابقة كما في عبارة المؤلف هنا ، وطريقة ابن سينا في الكلام على الأدوية أن يقسم الكلام على كل دواء بحسب تأثيره ومنفعته في الأمراض ؛ كما يتبين ذلك من مراجعة كتابه ، فلعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(١) تقدم بيان المراد بالخنازير في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٤ فانظرها .

(٢) في القانون في كلنا نسخته «حب القرع» مكان قوله : «الدود» ؛ والمعنى واحد في كلا اللفظين ، فإن حب القرع هو نوع من ديدان البطن ، وهي الديدان العراض .

(٣) كذا في (ب) وهو الموافق لما في القانون والذي في (أ) «وإذا لطح به الاثنيان حل صلابتهما» .

(٤) هذا الاسم فارسي . وقال في التاج مادة (حرف) إن الكاف الثانية من هذا اللفظ معجمة .

(٥) الذي يقتضيه ترتيب صاحب المنهج أنه بالحاء المهملة والحاء المعجمة ، فقد أورده في كلا الحرفين .

(٦) متفشج بالشين والجيم ، أى متفرج بعضه عن بعض كهيمية الفرشحة في الرجلين .

وأما القِنَّة — فهو بالفارسية البارزْدُ، وشجره صِنْفان: صِنْفٌ زُبْدَى ضَعِيفٌ^(١)
 الورق أبيض، والآخر كثيف ثقيل، وهو ثلاثة أنواع برّى وعربى، وجبلى^(٢)
 وأجوده العسل الصافى اللون. وقال ديسْتُورِيدُوسُ هو صَمْعٌ نبات يشبه القَنَا في شكله
 يَنْبُت في بلاد سُورِيَّةَ، وأجوده ما كان شديدا بالْكُنْدُر، وكان متقطعا، نقيبا
 يَدَبَقُ باليد، وهو يُغَسَّشُ بالأشْقِ ودقيق الباقلاء. وقال أبو علي بن سينا: طبعه
 حارٌّ في الثانية، مجففٌ في الثالثة، وقوته ملينة محللة، وهو مما يُفسد اللحم، وفيه
 تسخينٌ وإلهابٌ وجذبٌ، وهو يقطع العدسيات، وينفع من الخنازير ويطلق به^(٣)
 على القروح اللبنيّة بالخل، وينفع من تسنج العَضَل، ومن الصّداع، وإذا شمه المصروع
 أنتعش، وينفع من وجع الضرس والسن المتأكّلة في الحال، وينفع من الأوجاع
 الباردة في الأذن، ويحلل أورامها وأوجاعها بغير أدى إذا حلّ في دهن السوسن
 وفُتِّرَ وقُطِرَ، وينفع من الربو والسعال المزمن، ويُدبِّرُ الطمّث بقوة، ويسقيط
 الأجنة، وينفع من آختناق الرّحم سقيا بالشراب، ويزيل عسر البول، وهو ترياقٌ
 للسّم الذى تسقاه السّهام إذا سُقى بشراب، ولسّموم الحيات والعقارب، ودخانُه
 يطرد الهوام، وبدله السكِينج^(٤).

- ١٥ (١) يقال فيه أيضا: «يرزد» كما في الفاموس مادة قنن؛ وقد ورد كلا اللفظين في معجم أسماء
 النبات ص ٨٢. وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه بارزد بتقديم الراء على الزاي وبارزد بتقديم الزاي؛
 والذي وجدناه في المعجم الفارسي الانجليزي لاسْتاين جاس بارزد بتقديم المهملة، ولم يرد فيه غير هذا اللفظ.
 (٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ٣٧ «تقيف الوزن» وكذا في القانون ج ١ ص ٤٢١ طبع مصر.
 (٣) تقدم الكلام على الأشق في صفحة ٣١٠ من هذا السفر، فانظره.
 ٢٠ (٤) سبق بيان معنى الخنازير عند الأطباء في عدّة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦
 من صفحة ٧٤ فانظرها. (٥) يريد بالقروح اللبنيّة ما يسمونه البثور اللبنيّة وقد سبق بيان معناها
 عند الأطباء في عدّة حواش من هذا السفر، منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣، فانظرها.
 (٦) السكِينج — ويقال فيه: «سكِينج» كما في التذكرة — هو صمغ شجرة بفارس يخرج منها =

وأما الحَلْتَيْت — فهو صَمغُ شجرة الأَنْجِدَان^(١)، وهو نوعان: أحدهما أبيض وهو الماكول، والآخر أسود، متن الرائحة. وقال أبو حنيفة الدينوري: نباته الزمل الذي بين بُسْت وبلاد القيقان، والحَلْتَيْت صَمغٌ يخرج من أصل ورقه بان يُسْرَط أصله وساقه. وقال أبو علي بن سينا: طبعه حارٌّ في أول الرابعة، يابس في الثانية، وهو يُكثير الرِّيحَ ويطردها بتخليله، وهو مع ذلك نَفَّاحٌ مقطَّعٌ، ويحلل الدم الجامد في الجوف، وينفع من داء الثعلب لَطُوخًا بالخلِّ والفُلفُل، وإذا آسْتَعْمِل في الماكولات حسن اللون، ويقلع الثَّآئِيل المسماة، وإذا جُعِل على الأورام الخبيثة نَفَّعها، وإذا شُرب بماء الزمان نَفَّع من شَدْح العَضَل، وينفع من أوجاع

= في حزيران عند الورق، وقيل يخرج بالشرط، وأجوده الأبيض الفاهر الأحمر الباطن، فالأصفر الظاهر الأبيض الباطن، وما كانت رائحته بين الأشق والحلتيت، وتبقى قوته الى عشرين سنة. وقال ابن البيطار السكيني صمغ نبات شبيه بالفنا في شكله، وأجوده ما كان صافي اللون، وكان خارجه أحمر وداخله أبيض الخ ولاحظ أن هذه العبارة الأخيرة مخالفة لما تفيدته عبارة داود السابقة في صفة أجود السكيني.

(١) الأنجدان: فارسي ويسمى بالعراق الكاشم وبالمغرب المحروث؛ ومنه روى يبت بأرمينية وخراسان، وأصله أظن من الأصابع، وفرع كثيرا، وأوراقه كصفحة مخرفة تحيط بجمة ذات زهر أبيض وبينها عساليج تحلف كقرون اللوبيا فيها بزر كالعدس أسود حارًا وأبيض لطيف، ويدرك بياضه، وفي المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٣: أن الأنجدان يسمى باللاتينية لازربسيون بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة بعد الراء. ونقل ابن البيطار عن بعض الأطباء أن الأنجدان هو ورق شجرة الحلتيت، والحلتيت صمغه والمحروث أصله.

(٢) بست: مدينة بين سجستان وغزنيين وهرارة.

(٣) القيقان: بلاد قرب طبرستان. وفي كتاب الفتح أنها من بلاد الهند مما يلي خراسان.

(٤) تقدم بيان المراد بداء الثعلب في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من

صفحة ٢٣٠ فانظرها.

(٥) الثآليل: جمع ثلول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شتى، فته منكوس، ومتشقق ذو شظايا ومتعلق، ومساوي عظيم الرأس، مستدق الأصل، يأخذ الى داخل العضو كأنه مسبار؛ ومنها طول معوجة، وتسمى قروبا؛ ومنها منقحة تكون المدة تحتها، وتسمى طرسبوس فله السمقندي. وفي الشذور الذهبية أن الثآليل بثور صلبة متدلمة غير مؤلمة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين؛ وهناك نوع آخر يسمى بذلك، وعرفها بعضهم فقال: هي تولدات جلدية خشنة من سطحها، عريضة من قاعدتها، وهي نصف ليفية.

العَصَب مثل التمدد والفاالج بأن يؤخذ منه، [أوبولوس^(١)] ويحلط بالشمع، ويبلغ أو يشرب بالشراب مع فلفل وسذاب؛ وإذا تُغرغر به قلع العلق من الخلق وهو جيد لابتداء الماء في العين كحلا بمسسل؛ وإذا أُديف^(٢) في الماء وتجرع صفى الصوت، ونفع من خشونة الخلق المزمنة؛ وإن تُحسى بالبيض نفع من السعال المزمن والشوصة الباردة^(٣)، وإن أستعمل بالتين اليابس نفع من البرقان؛ وهو مما يضر بالمعدة والكبد؛ وينفع من البواسير؛ ويقوى الباه، ويُدبّر البول؛ وينفع من المغص، ومن قروح الأمعاء، ومن حمى الربيع^(٤)، وإذا جُعِل على عضة الكلب الكلب وأهوام خصوصا العقرب والزيتلاء^(٥) فإنه ينفع من جميع ذلك شربا وطلاء بالزيت؛ ويدفع ضرر السهام المسمومة :

- ١٠ (١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣١٦ طبع مصر وقد تقدم تفسير الأوبولوس في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠٣ من هذا السفر، فانظرها .
- (٢) في القانون «ديف» باسقاط الألف؛ وكل منهما لغة صحيحة، فقد ورد في مستدرک التاج أن أدافه مثل دافه .
- (٣) الشوصة : ورم في حجاب الأضلاع من داخل؛ وفي الديوان : هي ریح تنقب في الأضلاع الهروى . وفي التاج أنها وجع في البطن من ریح؛ وقيل : الشوصة ریح تأخذ الانسان في لحمه، تجول مرة ههنا ومرة ههنا، ومرة في الجنب، ومرة في الظهر، ومرة في الحواقر .
- (٤) حمى الربيع : هي حمى تنوب يوما وتترك يومين، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثمان عشرة ساعة، وهي ربع ساعات الأيام، فسميت باعتبار الساعات . وفي الشذور الذهبية أن حمى الربيع هي التي تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما، يعنى أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع في الرابع . وقال داود إنها الحمى الكائنة عما تعفن من السوداء خارج العروق، وسميت بالربيع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين فتكون في اليوم الرابع .
- (٥) الزيتلاء : دابة تشبه العنكبوت تصيد الذباب؛ وأصنافها كثيرة؛ وشرها المصرية، فنها حرام كأنها العنكبوت، مستديرة؛ ومنها سوداء دخانية؛ ومنها رقطاء؛ ومنها بيضاء مدورة البطن، صغيرة القم، كوكبية محدودة الظهر بخطوط براقية؛ ومنها الصفراء؛ ومنها العنابية، فها في وسط رأسها . وقال داود : الزيتلاء من العناكب كبير البطن، قصير الأرجل، بين صفرة وسواد، وهو من السموم، نهشته تؤلم، وربما أضعفت .
- ٢٥ =

وأما الأتروت فهو صمغ شجرة شائكة ، وفيه مرارة ، ومنه أبيض وأحمر ،
ويكون بجبال فارس ، وأجوده الشبيه باللبان .

وقال ابن سينا : قال بعضهم : هو حارٌّ في الثانية^(١) ، يابسٌ في الأولى ؛ وهو
يسكن الأورام كلها ضمادا ، ويأكل اللحم الميت ؛ وينفع من التمدد والرّص ؛ وهو
يسهل البلغم الغليظ .

وأما السكّينج^(٢) — فقال ديسقوريدوس^(٣) : هو صمغ نبات يشبه القنا
في شكله ، ينبت في البلاد التي يقال لها : (ماه) ويسميه اليونان : (سكافتيون)^(٤) .

وقال ابن سينا : هو صمغ شجرة لا منفعة فيها ، بل في صمغها . قال : وأجود نوعيه
الأكثف الأصفى ، الذي يضرب داخله الى الحمرة ، وخارجُه الى البياض ، وينحل
في الماء سريعا ؛ وخيره الأصفهاني . قال : وطبعه حارٌّ في الثالثة ، يابسٌ في الثانية ؛

وقال الأوروبيون : إنها كثيرة الوجود بجنوب إيطاليا ، يحدث من عضها مرض عصبي عجيب ، لما يحصل
لمعضوها من التشنج ، بحيث إنه دائما يميل إلى الرقص .

(١) في (١) « الثالثة » وهو مخالف لما في القانون في كتابنا نسخته المصرية والأوروبية .

(٢) يقال فيه أيضا « سككينج » كما في التذكرة وسكينة وإسكينة كما في معجم أسماء النبات .

(٣) يقال لكل من الدينور وناهوند : ماه ، ويطلق عليهما (المساهان) . والماء في الأصل : قصة
البلد ، ومنه قيل : ماء البصرة ، وماء الكوفة ، وماء فارس ؛ ويقال لناهوند ومحمدان وهم : ماء البصرة .
قال الأزهرى : كأنه معرب ؛ وكذلك يسمون مدينة ناهوند : ماء دينار ، وخالف في ذلك حمزة بن الحسن ،
فذكر أن ماء دينار هي ماء الدينور ، وأن ماء اسم للقمر ، فقد قال في كتاب الموازنة : كان في ممالك القرس
عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القمر ، وهو ماء ، نحو ماء دينار ، وماء ناهوند ، وماء بهراذان ، وماء
شهر ياران ، وماء بسطام ، وماء كران ، وماء سكان ، وماء هروم ؛ فأما ماء دينار : فهو اسم كورة
الدينور الخ ما أورده في شرح هذه البلاد مما لا ترى مقتضيا لذكره هنا .

(٤) لم يرد هذا الاسم في كتاب الحشائش لديسقوريدوس ؛ كما أننا لم نجده فيما راجعناه من الكتب
الأخرى ؛ والذي ورد في المنهج المنير ساغفيلون . وفي معجم أسماء النبات ص ٨٢ ساغافون وساجفيتوس .
وفي كتاب ديسقوريدوس : « ساغافون » بالعين المهملة .

- وهو محلل ملطف ، مُفَشِّحٌ ^(١) ، مسخِّنٌ ، جالٍ ؛ وينفع من الفالج ؛ ويُسهل المادة التي في الوركين حُقنةً وشرباً ، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة ؛ ويحلل الصداع البارد والرَّيحى ^(٢) ؛ وينفع من الصَّرَع ، ومن ظلمة العين كحلا ، ومن غلظ الأجفان ومن الآثار في العين ، وهو أفضل الأدوية للآثار النازل فيها ، وإن سُحق بالخلل وجعل على الشعيرة أذهبها ؛ وهو نافع من وجع الصدر والجنب ، ومن السعال المزمن ، يُسقى بماء السذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء النَّفس ؛ وهو ينقى الصدر ، ويُخرج الأخلاط النيئة ؛ وهو نافع من الاستسقاء ؛ ويُخرج الماء الأصفر ؛ وينفع من القولنج حُقنةً وشرباً ومن المغص ؛ ويُخرج الحصاة ، ويزيد [في] الباه ، وينفع من أوجاع الأرحام ؛ وإذا شرب أَدْرَ الطَّمث ، وقَتَلَ الجنيين ؛ ويُخرج الخِلط اللزج والماء الأصفر ؛ وهو ينفع من الحميات الدائرة ؛ وإذا سُقى في الشراب أفاد لسع الهوام ، ومن جميع السموم القاتلة .

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «أفشه» والذي وجدناه أنه يقال : «فشه» أى أزال انتفاخه ، وإذن فقوله «مفش» كما في القانون وغيره من كتب الطب ، من استعمالات الأطباء ؛ وقد سبق التنبيه على ذلك في غير موضع .

(٢) يريد بالصداع الریحى : ما يكون عن رياح غليظة محتقة في الرأس ، وعلامته التمدد ، وعدم النقل ، والدوى ، وانتقال الوجع ، والضربان (الأسباب والعلامات ورقة ٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م) .

(٣) في كلا الأصلين : «على الشعرة» والصواب . أثبتناه نقلاً عن القانون في كتابنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٨٦ والأوروية صفحة ٢٢٢ . والشعيرة : ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعيرة في شكله ، صلب ، يكون لونه كلون الجفن ؛ ومنه نوع أحمر رخو يسمى العروس ، كما قاله السمرقندى في كتاب (الأسباب والعلامات) .

(٤) تقدم تفسير القولنج في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة

وأما السَّادُورَانُ^(١) — فهو شيءٌ أسودٌ شبيهٌ بالصَّمغِ مِثْلُ حَصَى السَّبِجِ^(٢) يتكوّن في التجويفات الكائنية في أصول أشجار الحوز الجار العتيقة إذا تجوّفت أصولها ، فإذا قُطعت الشجرة وُجدَ في وسطها ، ولونه محلولا إلى الصفرة^(٤) ، وله بصيصٌ إذا كُسِر .

وأما دمُ الأخوين^(٥) — ويسمى القاطر^(٦) — فقال أبو حنيفة الدينوري : هو صمغٌ أحمرٌ يؤتى به من جزيرة سقطرى^(٧) ، ويسمى الأيدع ، ودم التنين ، ودم الثعبان . ويقال : إنه دموعٌ شجرة كبيرة ببلاد الهند ، معروفة هناك .

(١) في القانون : الساداوران بزيادة ألف بعد الدال ، وهو الموافق لما في المعجم الفارسي الانجليزي فقد ورد فيه هذا الاسم هكذا ساد آفران وفي التذكرة والمفردات ساذروان بتقديم الزاء على الواو . وقال داود عنه : إنه معرب عن الفارسية ؛ وأصله ، سياه ذروان . وذكر ابن البيطار ان معناه بالفارسية سواد العصاره . وفي الشنبر الذهبية أنه حجر الدم .

(٢) السبج : حجر يؤتى به من الهند ، وهو أسود شديد السواد ، براق شديد البريق ، رخو ينكسر سريرا (ابن البيطار) وقال داود : السبج حجر جيلي يكون عن ردى الزئبق القليل والكبريت الكثير ، ولم يعسرف أولا بغير الهند ، ثم ظهر ببعض جبال الشام منه معدن رأيناه جيدا ، وأجوده الصقيل الأسود البراق الخفيف . وفي كتاب الألقاظ الفارسية المعربة ان أصله بالفارسية «شبه» بفتح أوله وثانيه . وفي البرهان القاطع أنه حجر أسود براق يشبه الكهر باخفة وملاحة ، وهو نوعان . نوع منه موجود في دشت قبجاق في تركستان ، وهو في الأصل ماء ثم تجمد ؛ والنوع الثاني معدني يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) في (ب) الحوز بالحاء والراء المهملتين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما في المفردات ومباهج الفكر والمنهج ، ويؤيده ما ورد في التذكرة ج ٢ ص ٣ فقد جاء فيها ما نصه : أجوده ما كان بأصل التارجيل الخ والتارجيل هو الجوز .

(٤) في المفردات : «إلى الشقرة» وما هنا هو الموافق لما في مباهج الفكر والتذكرة .

(٥) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ١ ص ٣٩٧ في سبب تسمية هذا النوع بالدم أن هذا الاسم أت من تصوّر القدماء في الخرافات القديمة أن هذا النوع من الصمغ نأتج من تجمد دم حيوان . وفي التاج مادة (دمي) أنه هو العندم .

(٦) ذكره صاحب التاج مادتي (قطر) (ودمي) باسم القاطر المكي ، ولم يبين وجه هذه النسبة .

(٧) تقدم الكلام على سقطرى في سطر ٣ من صفحة ٣٠٥ من هذا السفر ، فانظرها .

وأما الميعة^(١) — فهي صنفان : سائلة، ويابسة، وكلاهما دسم^(٢) مرّ؛ ومنها صنف هو صمغ شجرة تشبه شجرة السفرجل، أجوده ما كان لونه أشقر دسما يميل الى البياض؛ ومن هذا الصنف ما هو أسود هش كالنخالة، وهو رومى .

وقال اسحاق بن عمران : شجرة الميعة شجرة جبلية كشجرة التفاح، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز تشبه عيون البقر الأبيض، يؤكل الظاهر منها، وفيه مرارة وثمرته آتى داخل النوى دسمة، يعصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة .

(١) في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة اسم عربي مشتق من الميع، لأنه اذا أطلق أريد به الميعة السائلة . ويسمى النبات الذى تخرج منه هذه العصارة : لبنى بضم اللام وزان بشرى، وباللسان الباقى «اصطرك أوفستالس» .

(٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ١٧١ نقلا عن ديسقوريدوس : «دم المزالطرى» وهى تفيد خلاف ما تفيد عبارة المؤلف هنا، فان عبارة المؤلف تفيد أن المرارة وصف لكلا الصنفين . وعبارة ابن البيطار تفيد أن كلا صنفى الميعة نوع من المزالطرى ذكره فى صفحة ٣٠٧ من هذا السفر بدليل قوله بعد ذلك : «وتستخرج من المربان تدق بما يسير» الخ وهذا ما تفيدُه أيضا عبارة المادة الطلية ج ٣ ص ٣١ فقد جاء فيها نقلا عن ديسقوريدوس أيضا أن الميعة السائلة هى دم المر الطلوسى المستخرج بالعصر، وليلاحظ الاختلاف فى كلتا العبارتين بين قوله «الطرى» فى الأولى، و«الطوسى» فى الثانية .

(٣) فى كلا الأصلين : «أجودها» بتأنيث الضمير؛ والسياق يقتضى تذكره لسواده على قوله «صنف» أو «صمغ» وكما فى مفردات ابن البيطار أيضا .

(٤) عبارة ابن البيطار : لها خشب يشبه خشب شجرة التفاح المفردات ج ٤ ص ١٧١ .

(٥) يريد بعيون البقر: الإجاجس، وهو نوع من الفاكهة معروف؛ وقد سبق الكلام عليه فى الباب الثانى من القسم الثانى من هذا السفر؛ وتسميه بهذا الاسم أهل الأندلس والمغرب، كما فى المفردات فى الكلام على عيون البقر ج ٣ ص ١٤٤ (٦) تفيد هذه العبارة أن الميعة اليابسة هى دهن الثمرة المذكورة، وكذلك فى مباحث الفكر المنقول عنه هذا الكلام . والذى تفيدُه عبارة ابن البيطار ج ٤ ص ١٧١ أن الميعة اليابسة هى قشر شجرة الميعة، لادهن هذه الثمرة، فقد ذكر هذا الكلام طبعه، ثم قال بعد قوله : «يعصر منها دهن» : «وقشر هذه الشجرة الميعة اليابسة» وكذلك فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣١

وقال ابن جريح : الميعة تسيل من شجرة تكون في بلاد الروم تتحلب منها ، ثم تؤخذ فتطبخ ، وتعتصر أيضا من إحاء تلك الشجرة ، فما عُصر فهو الميعة السائلة وما طُبِّخَ فهو الميعة اليابسة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الميعة - وسمّاها لبني - قال : ويقال للسائلة : عسل اللبني والأصطرك ، وهو دَمعة شجرة [كالسفرجل] . قال : وأجودُ أصناف الميعة السائل بنفسه ، الشهدى ، الصمغى ، الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة . قال : وطبع الميعة حار في الأولى يابس في الثانية ، وله قوة منضجة ، مليئة جدا ، مسخنة محللة ، ودخانُه شبيه بدخان الكندر ؛ وفيه تحدير بالطبع ، ودهنه الذي يُتخذ بالشام ملين تليينا قويا ؛ وينفع الصلابات في اللحم ، ويُطلى به على البثور الرطبة واليابسة مع الأدهان ؛ ويُطلى به على الجرب الرطب واليابس ؛ وهو طلاء جيد عليه ؛ وهو يقوى الأعضاء وينفع تشبك المفاصل جدا شربا وطلاء ؛ ورطبه ويابسُه يحبس التزلة تبخيرا ؛ وهو غاية للزكام ؛ وفيه قوة مسببة ، لاستيما في دهنه ؛ وينفع من السعال المزمن والبلغم ووجع الحلق ويصنقى صوت الأنج مع تليين شديد ؛ وهو يهضم ، ويلين الطبيعة ، ويدبر البول والطمث إدرارا صالحا شربا واحتمالا ؛ ويلين صلابة الرحم ؛ واليابسة تعقل البطن ؛

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في معجم أسماء النبات ص ١٧٥

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٠ طبع مصر .

(٣) «يحبس» أى كل من الرطب واليابس يحبس الخ وبهذا الاعتبار ساغ له أفراد الضمير ، على أنه يحتمل أيضا أن يكون ذلك من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه ، كما قال الشاعر :

* فإني وقيار بها لغريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٤) مسببة ، أى متومة .

قال : واذا شُرب من الميعة السائلة [مثقال] مع مثله من صمغ اللوز أسهل بلغما من غير أذى . وبدل الميعة جند بادستر^(٣)، ومثلاه من دهن الياسمين .

وأما صمغ قبعرين^(٤) - فقال ديسقوريدوس : هو صمغ شجرة تكون ببلاد

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥١ طبع مصر إذ بها تستقيم الجملة .

(٢) في كلا الأصلين "نشه" وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون في كلنا نسخته المصرية والأوربية .

(٣) الجند بادستر، يقال فيه جند بيدسر، وبال يونانية : أكسيانوس - وهو خصية حيوان بحرى يعيش في البر والبحر، وأكثر ما يكون هذا الحيوان في التهر مع الحيتان والتاسيح، ويفتدى بالسك، وهو على صورة الكلب، لكنه أصغر، غزير الشعر، أسود بصاص، أى (براق) وعبارة المنهج جند بادستر هو خصية كلب الماء. قال: وفي نسخة أخرى هو خصية حيوان يعرف بالسمور؛ ويسمى عند الترك قندس . وقال في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٨ الجند بادستر بالافرنجية واللاتينية قسطوريون وهو مادة حيوانية منفردة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى : قسطورين أصل الذنب والجزء الخلفى من الفقذرين، وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد، ورأسه مستدير، وأذناه قصيرتان، وفكاه خاليان من الأنياب وفى كل منهما سنان قاطعتان، ويحتون عن هذا الحيوان بشراة لأجل فروته الجميلة المستعملة فى صناعة اللبودين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها فينفذى من قشور الأشجار ويحمل بين الشرح والأعضاء التناسلية جبين كبيرين غددتين يفتحان فى القلفة، ويفرزان المادة المسناة بالجند بادستر، وهما غير الخصبين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هذا الحيوان فى الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا ص ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٤) لم نجد ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من المظان . وقد ورد لفظ قبعرين هذا فى المباحج والمنهج ولم نجده فى غيرها من الكتب الأخرى كالمفردات والقانون وعمدة المحتاج والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات ؛ ولكن ورد الكلام على هذا النوع من الصمغ فى هذه الكتب بأسم "القيقهن" فلملها أسماء له لأمرين : أولها ، ما نقله المؤلف هنا عن ديسقوريدوس هو ما ذكره ابن البيطار فى القيقهن نقلا عن ديسقوريدوس أيضا، وكذلك ذكره صاحب عمدة المحتاج نقلا عن ابن البيطار فى الجزء الأول صفحة ٤١٧ . ثانيها أن ما نقله المؤلف بعد عن ابن البيطار من أن قوما يزعمون أنه هو "السندروس" وآخرين أنه اللك " قد ذكره ابن البيطار فى الكلام على القيقهن .

(١) العرب، وفيه شبه يسير من المتر إلا أنه كرية المطعم زهم. وزعم قوم أنه السندروس^(٣).
وقال آخرون : هو اللك . قال ابن البيطار : وليس كما زعموا .

وأما المقل الأزرق^(٦) - فيسمى كورا، ويعرف بالمقل المتكى، وبمقل

اليهود، والمقل الهندي، وإن كان لا يوجد إلا بأرض العرب، ومنه صقل؛ ومنه
عربي؛ وهو صمغ يشبه الكندر، طيب الرائحة، وشجرته كشجرة اللبان، وأكثر
نباته بأرض اليمن فيما بين الشجر وعمان بجبل هناك، ولشجره ثمر يسمى ديميس^(٨)

(١) في المفردات "العرب" بالفين المعجمة (الجزء الرابع ص ٤١) .

(٢) في كلا الأصلين ومباهج الفكر «المن»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مفردات ابن البيطار
وعمدة المحتاج في الكلام على التيقهن الذي هو صمغ قبيرين كما أشرنا إلى ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠

(٣) السندروس : ثلاثة أنواع : أصفر يضرب باطله إلى الحمرة رزين براق، ومنه أزرق هش ؛
وأسود خفيف صلب، وأجوده الأثقل ؛ ويجلب من نواحي أرمينية، ويسمى الصابي ؛ والجيد منه يقطع
التين كالكهربا ؛ والفرق بينهما أن السندروس يقطع القش من غير حرك في صوف ويحوه بخلاف الكهربا
(داود) . وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٨٦ أنه يسمى بالافرنجية (سندراك) .

(٤) اللك : هو صمغ نبات هندي يقوم على ساق، وينفخ، وله زهر أصفر يتخلف بزرا يقرب
من القرطم، ومنه يستنبت، واللك صمغه في الصحيح، أو هو طل يسقط عليه، كما سيذكر المؤلف بعد
في صفحة ٣٢٦ من هذا السفر، وأجوده الرزين الأحمر، الحديث، الشبيه بالملح؛ وهو من الصموغ
التي يصبغ بها؛ وتبقى قوته عشر سنين .

(٥) يلاحظ أن ابن البيطار ذكر هذه العبارة في الكلام على التيقهن لا على صمغ قبيرين إذ لم يرد
في المفردات ذكر قبيرين وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ على ظننا أنهما آسمان لمس واحد .

(٦) هذا النوع من الصموغ هو المسمى في مصر باللبان الشامي (داود في الكلام على المقل) .

(٧) كورا : اسم بربري لقل كما في معجم أسماء النبات ص ٥٥ والتذكرة ج ٢ ص ١٩٨ وفي كتب
اللغة مادة مقل : «كور» بحذف الألف .

(٨) كذا ورد هذا اللفظ بالبدال في كلا الأصلين؛ والذي في مباهج الفكر «ريميس» بالراء؛ ولم نجد
واحدا منهما فيما راجعناه من كتب اللغة ولا في مؤلفات الأدوية المفردة على كثرتها واستيعابها، والذي
وجدناه أن هذا الثمر يسمى البهش بفتح أوله وسكون ثانيه إذا كان رطبا كما في القاموس مادق «وقل»
«وبهش» والسين المهملة لغة فيه، كما في التاج . وقد ذكر ابن البيطار في البهش أنه يسمى باليونانية برنيس
كما في بعض النسخ من كتابه . وفي نسخة «برنيس» .

إذا كان رطبا، فاذا يبس فهو الوقل، والذي يؤكل منه يسمى الحقي^(١). وقال أبو الخير العشاب: المقل المكي هو صمغ الدوم، لأن الدوم هناك يدرك ويصمغ، وليس في سائر البلاد كذلك إلا بمكة لا غير.

وأما الصمغ العربي - فهو صمغ القرظ، وهو الذي يستعمل في المركب

- ولا يصلح بغيره، فإنه يتحلل في الماء بسرعة من غير تعقيد، وما عداه من الصمغ التي تجمع من أشجار الفواكه متى جعل في المركب أفسده. ولهم أيضا صمغ الساق^(٢) وصمغ السذاب، وصمغ الخطمي^(٣)؛ ومن الصمغ التي جرت عليها التسمية بالعربي صمغ الإيجاص، وصمغ الداميثا، وهو شجر ببلاد فارس؛ وصمغ اللوز، وصمغ الزيتون البري^(٤) والبستاني، والبري يشبه السقمونيا في لونه، ومنه ما هو أحمر، وصمغ السرو^(٥)؛

١٠ (١) في كلا الأصلين ومباهج الفكر «الحقي» بالجيم والنون؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن كتب اللغة.

(٢) الساق شجر يقارب الرمان طولاً إلا أن ورقه مرغب لطيف المس، طويل إلى عرض ما وأجزاء الشجرة إلى الحمرة وأكثر ما ينبت في الطين الأحمر، ومتى علق بأرض عسر قطعه منها - وهو أنواع: منه سباق الدباغين، والسباق الخراساني، والسباق الشامي. وذكر ابن البيطار أنه شجر ينبت في صفور، طوله نحو من ذراعين، وفيه ورق طويل، لونه إلى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله ثمر شبيه بالعنقيد كثيف وفي عظم الحبة الخضراء، إلى العرض ما هو.

(٣) تقدم الكلام على السذاب في ص ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) الخطمي: نبات ينسل به الرأس. وقال القيصوني إنه يعرف في مصر بورد الحمار، وهو نبات له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طويلة لزجة، وبزر مستدير في غلاف مستدير. وقال ديسقوريدوس إنه صنف من الملوخية البرية، وله ساق طولها نحو ذراع وأصل لزج، لون باطنه أبيض.

٢٠ (٥) السقمونيا - ويقال لها: المحمودة - وهي رطوية تنبت لها أغصان كثيرة تخرجها من أصل واحد، طولها نحو ثلاثة أذرع، ولها زغب وورق يشبه ورق البلاب، وزهر أبيض مستدير تقبل الرائحة وأجود هذه الرطوية ما كان صافياً خفيفاً سريع الفرك (القيصوني في قاموسه). وقال في الشذور الذهبية السقمونيا تستخرج من جذور النبات المسمى كونولولوس سقمونيا، وهو ينبت في الشام والأناضول، وهي نوعان: أحسنهما ما يجلب من حلب، وهذا النوع سنجابي اللون إلى الرمادية أو إلى الأحمر أو إلى البياض =

٢٥

ومن الصُّمُوغ الرَّاتِنِجُ ^(١) وهو القُلفُونِيَا ^(٢) ، ومنه ما هو أبيض ، ومنه ما هو أسود وهو صَمِغُ الصَّنوبرِ الذِّكْر .

وأما القَطْران — فهو معدودٌ من الصُّمُوغ ، وشجرته تسمى شَرِيين ، وهي شجرةٌ عظيمة ، لها ثمرٌ يشبه ثمرَ السَّرو ، غير أنه أصغر منه ، والقَطْران دُهْنٌ يُخْرَجُ منه ، فأجودُه ما كان صافيا ، كرية الرَّائحة . وقال الزنخسري في تفسير قوله تعالى : **(سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ)** ، هو ما يُجْلَبُ من شَجَرٍ يسمَّى الأَبْهَلُ ^(٣) فَيُطْبَخُ ، فُتْدَهَنُ به الإِبِلُ الجُرْبَ فيحلق الجُرْبَ لحدته وحره ، وهو أسود اللون ، مُنْتِنُ الرَّائحة .

= هش قليلا ، براق ، كثير المسام ، كرية الرائحة ، وطعمه يكون ضعيفا أو لا ثم يصير حرا يفامرا . والنوع الثاني يجلب من أزمير ، وهو اسم الرالي السواد ، وفيه هشاشة ، وهو أدنى درجة مما قبله ، والنبات الذي تستخرج منه السقمونيا من فصيلة العليق . وفي عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا اسم عربي و يوناني وافرنجي لمستنخ صمغى راتينجى مسهل ، و يسمى نباته باللسان الباقى عند لينوس قنفلقوس سقمونيا ، وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخر من الفصيلة الدفلية النخ .

(١) نقل صاحب عمدة المحتاج أن الراتينج اسم فارسي ، و يقال فيه الراتينج أيضا الجزء الثاني صفحة ٧٧٢ .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس . و ذكر صاحب عمدة المحتاج أن تسمية القلفونيا بهذا الاسم تسمية قديمة ، لأنها منسوبة الى مدينة من بلاد اليونان تسمى قلفون الجزء الثاني صفحة ٧٧٣ .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الهمزة والهاء في القاموس واللسان ضبطا بالقلم لا بالعارة . وقال داود : انه بكسر الهمزة والهاء أو بفتح الهمزة وضم الهاء التذكرة ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق وزاد في معجم أسماء النبات ص ١٠٢ الضم فيها . و ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٣٤ ان الأبهل يسمى بالافرنجية « ساين » وباللسان الباقى « بوتفروس ساينا » ثم نقل عن قدماء الأطباء أن الأبهل صنفان : صنف صغير الورق تشبه أوراقه الطرفاء والأثل ، وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكبارا وراق السرو ؛ وزاد أطباؤنا — أى اطباء العرب — أن الصغير أعرض شجرة وأقصر ، وأن الكبير أطول وأدق . ثم ذكر أن ثمره يشبه النبق ، ويكون أحمر اذا كان رطباً ، وفي داخله نوى ، واذا بلغ غايته في النضج مال الى السواد وكان فيه حلالة ما مع قبض وحدة وعطرية النخ .

وقال أبو علي بن سينا: القَطْرَانُ حارٌّ يابسٌ في الرابعة، وهو يقتل القمل والصَّئبان؛ وهو يقوى اللحم الرِّخو، وخصوصاً دهنه من الجرب، حتى جرب الحيوان من ذوات الأربع، وينفع من شدخ العَضَلِ واجتماع الدَّمِ والقيح فيها، وهو دواء لداء الفيل لعوقا ولطوخا. قال: وهو أعظمُ شيءٍ في تسكين الصداع البارد طلاءً للرأس ويُقطر في الأذن فيقتل دودها، ويُقطر فيها بماء الزُّوفا للطنين والدَّوى، وينفع الأسنان المتأكلة، وهو يُحَدِّدُ البصر، ويحلو آثار القروح في العين، ولَعُقُ أوقيةٍ ونصف منه ينفع لقروح الرئة، وينفع من السعال العتيق، ويقتل الدود في الأمعاء وخصوصاً الاحتقان به؛ ويُدْرِي الطَّمْثَ، ويقتل الجنين، ويُفسد المنى، وإذا لُطِخَ به الذكر قبل الجماع مَعَ الحَبَلِ، وينفع من تقطير البول، ويُضَمَدُ به على نهش الحية ذات القرن، وإذا أُذِيبَ في شحم الأيِّلِ ومُسِحَتْ به الأعضاء لا تقرَّبها الهوام. وأما الزَّفْتُ — فيكون من شجر التَّنُوبِ وغيره من ضروب الصَّنُوبِ، وهو قريبٌ من دهن القَطْرَانِ.

(١) داء الفيل، هو زيادة في القدم والساق، وانما سمي به لأن المصاب به تصير رجله كرجل الفيل في العظم، وأولاً هذا المرض يعرض للفيل؛ وقال بعضهم: هو ورم يابس يحدث في الأوعية الليفية يصحبه احمرار وورم غير متساوي السطح، وتغير معه حركة العضو المصاب، وأغلب حدوثه في القدمين والساقين واليدين والوجه والصفن.

(٢) الزوفا وزان طوبى: اسم لنبات تفرش أغصانه على وجه الأرض نحو الذراع، وله ورق كورق المرزنجوش ورائحة طيبة، وطعم مر، وهو نوعان: جليل، وهو أقوى وأحد، ويوجد كثيراً بجبال بيت المقدس؛ وبستاني، وهو ألطف وأقل حدة.

(٣) الأيِّل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة بقر الوحش. وقيل: هو الكبش الجليل (الشذور الذهبية) وقال صاحب نهاية الأرب ج ٩ ص ٣٢٤: الأيِّل من أصناف البقر الوحشية، وهذا الحيوان يسمن كثيراً، وإذا سمن اختفى خوفاً أن يضاد لسمه، وهو مولع بأكل الحيات ... وهو لا تنبت له قرون إلا بعد أن تضي له سنتان من عمره، فإذا نبت قرناه بنتا مستقيمتين كالوتدين، وفي الثالثة يشعبان ولا يزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين، وحينئذ يكونان كالشجرتين على رأسه الخ.

(٤) في كلا الأصلين ومباحج الفكر "اليدوت"؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله =

الباب الرابع

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأمان

ويشتمل هذا الباب على العسل والشَّمع واللُّكَّ والقِرْمِزِ

واللَّادَنَ والأَفْتِيمُونَ والقِنِيلَ والوَرَسَ والترَّجُجِينَ^(١)

والشَّيرُخْشُكَ والمَنَّ والكُشُوثَ وسُكَّرَ العُشْرِ^(٢)

فأما العسل والشَّمع — فقد قال التيمي في المرشد: إن العسلَ من يَسْقُطُ من الهواء بكلِّ بلد وبكلِّ إقليم من الأمصار المسكونة، وسقوطه على أنواع كثيرة من الأزهار والنَّوار والأوراق يلتقطه النحل الذي قد ألهمه الله جمعه وإلقاءه إياه في كوائمه التي هو ساكنها، وهي أقرصة شهيد^(٣)، ويدخره لقوته عند حلول الشتاء عليه وأنقطاعه عن الطَّيران وعند حصار الأمطار والثلوج له. وزعم كثير من الفلاسفة والأطباء أن الشَّمع الذي تتخذ منه النحل مساكنها، وتربِّي فيه فراخها، وتوَعَّى فيه أعسالها، نوع من المَنَّ الساقط من الهواء؛ والله تعالى أعلم.

= بعد "وغیره من ضرورب الصنوبر" إذ ينبوت شجر الخروب أو شجر الخشخاش، وليس من أنواع الصنوبر، أما التوب فهو الصنوبر الذي يقال لجمه: قضم قريش، كما في مفردات ابن البيطار. وقال داود: التوب شجر يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره، وهو أحر الرائحة جبل الخ.

(١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثانيه وضم رابعه في تحاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣٥ طبع بيروت والمعجم الفارسي الانجليزي لاستاين جاس؛ وضبط في القاموس مادة (من) بفتح الجيم؛ وضبط في ذيل أقرب الموارد بضم التاء والراء والجيم.

(٢) ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس بسكون الراء. وضبط في القاموس مادة (من) بفتحها ضبطاً بالقلم لا بالعارة.

(٣) لم نجد الأقرصة جمعا لقرص بضم القاف فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذي وجدناه أن جمعه قرصة بكسر أوله وفتح ثانيه وزان عنة وأقراص وقراص بكسر أوله. وجمع القرصة بالضم قرص، كقرصة وغرف.

وأما اللُّكَّ — فيقال إنه يسقط على قُضبان الكُروم في بلاد الهند فينعدد عليها . وزعم قوم أنه صَمْعٌ يُلْقَطُ من قُضبان الكُروم ؛ والله أعلم .

وقال ابن سينا : إنه ينفع من الخَفَقان ، ويقوى الكَبَد ، وينفع من اليرقان والاسْتِسْقَاء .

وأما القِرْمِز — فقد قال أبو الخَيْر في كتاب النبات : القِرْمِزُ طَلٌّ يقع في العام الكثير الرطوبات والأنداء على شجر البَلُوط والتَّنُوب فينعدد على خشبه حَبُّ أبيض اللون مثل حَبِّ الكِرْسِئَةِ^(١) ، فإذا آتتهى ونَضِجَ وكان في قَدْرِ الحِمِّصِ صار لونه أحمر قاننا بَرِاقاً ، فيُجمع في شهر ابريل ومايه ، فيجفَّف ويُنْخِز لتُصَبِّغ به الثياب ؛ ومن خاصيته أنه لا يُصَبِّغ به إلا ما كان من حيوان ، كالحرير ، والصوف ، وإن هو لم يُجمع خرج منه دود صِغار ، ويصنع على نفسه نَسْجاً مثل نَسْجِ العنكبوت ، ويموت فيه .

وأما اللَّاذَن — فهو مَنْ يسقط بجزيرة قُبْرَس على شجيرة ترعاه الأغنام ، فإذا باكرت الرعى من تلك الأشجار علق اللَّاذَن بالحي الثبوس وخراطيمها وأظلافها ، فيُجمع منها بأمشاط معدة له . وأما ما يُجمع من الشجر فإنه يكون في خزائن الملوك لطيب رائحته .

وقال ابن سينا : أجوده الدِّسَم الرزِين القُبْرَسِيُّ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ ، الذى هو الى الصُّفْرَةَ ولا رملية فيه ، وينحل كله في الدهن فلا يبقى منه نُفْلٌ ؛ والاسودُّ القارى ١٥ غير جيد ؛ وطبعه حارٌّ في آخر الأولى ، يابسٌ في الثانية ؛ والذى يكون في البلاد الجنوبية أبيض . قال : وقال الخوزى : إنه بارد قابض ؛ وليس كذلك . قال : وهو لطيفٌ جداً ، فيه يسير قبض ، منضجٌ للرطوبات الغليظة اللزجة يحللها بأعتدالٍ فيه ؛

(١) تقدّم تفسير الكرسية في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧ فانظرها .

وفيه قُوَّةٌ حَادَّةٌ مَسْحَنَةٌ مَفْتَحَةٌ لَأَفْوَاهِ الْعُرُوقِ ؛ وَبَدَخِلَ فِي تَسْكِينِ الْأَوْجَاعِ ؛ وَهُوَ يُنْبِتُ الشَّعْرَ وَيَكْتَفُهُ وَيَكْتَثِرُهُ وَيَحْفَظُهُ ، خِصُوصًا مَعَ دُهْنِ الْأَسِّ وَمَعَ الشَّرَابِ ؛ وَيُقَطَّرُ مِنْهُ مَعَ دُهْنِ الْوَرْدِ فِي الْأُذُنِ الْوَجْعَةَ ؛ وَيَدْخُلُ فِي عِلَاجِ الصُّدَاعِ وَالضَّرْبَانِ وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ ، وَيَحُلِّلُ أَوْرَامَ الرَّحْمِ مَحْتَمَلًا ؛ وَيُخْرِجُ الْجَنِينَ الْمَيِّتَ وَالْمَشِيمَةَ تَدَخِينًا بِهِ ؛ وَإِذَا شُرِبَ بِشَرَابٍ عَتِيقٍ عَقَلَ الْبَطْنَ وَأَدْرَأَ الْبَوْلَ .

وَأَمَّا الْأَقْتِيمُونَ — فَهُوَ مَنْ يَسْقُطُ مِنَ الْهَوَاءِ عَلَى صِنْفٍ مِنَ الصَّعَاتِ بَرِيَاضِ جَزِيرَةِ أَقْرِيطِشَ وَبَرْقَةَ وَفِي جِبَالِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ .

وَأَمَّا الْقَنْبِيلُ — فَهُوَ شَبِيهِ الْوَرْسِ ، يَسْقُطُ فِي أَيْمَنِ مِثْلِ الرَّمْلِ الْأَحْمَرِ وَتَمَازِجِ حَمْرَتِهِ صُفْرَةً ظَاهِرَةً فِيهِ . وَيَقَالُ : إِنَّهُ يَوْجَدُ أَيْضًا بِجُرَّاسَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْبَ الْمَطَرِ فَيَجْمَعُ .

(١) فِي الْقَانُونِ : « جَاذِبَةٌ » الْجُزْءُ الْأَوَّلُ صَفْحَةٌ ٣٥٠ طَبْعُ مِصْرَ وَكَذَلِكَ فِي النُّسْخَةِ الْأُورُوبِيَّةِ صَفْحَةٌ ١٩٨

(٢) عِبَارَةُ الْقَانُونِ « مَحْتَمَلًا فِي فَرْجَةٍ » أَيْ وَالْفَرْجَةُ قِطْعَةٌ مِنْ قِطْعَانِ أَوْ كَمَا أَوْ نَحْوَهَا تَوْضِعُ فِي الْمَهْبِلِ بَعْدَ دَهْنِهَا بِالْدَوَاءِ .

(٣) عِبَارَةُ الْقَانُونِ : « تَدَخِينًا فِي قَعِّ » .

(٤) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ : « الْعَضَاءُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أُثْبِتْنَا كَمَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ الْمَقُولِ عَنْهُ هَذَا الْكَلَامُ ، وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا فِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ أَيْضًا ج ١ ص ٤٠ طَبْعُ بُولَاقٍ فَقَدْ نُقِلَ عَنْ بُولَاقٍ مَا نَصَّهُ : وَأَمَّا الْأَقْتِيمُونَ فَهُوَ شَيْءٌ يَتَكُونُ عَلَى الصَّعْتِ الْبَخِ .

(٥) فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ « بَارِضٌ » .

(٦) أَقْرِيطِشُ جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ يُقَابِلُهَا مِنْ بَرِّ أَفْرِيْقِيَّةِ لُوبِيَا ، وَغَزَاهَا الْمُسْلِمُونَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ؛ وَغَزِيَتْ أَيْضًا فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ وَخِلَافَةِ الْمَأْمُونِ .

(٧) بَرْقَةُ : اسْمٌ لِصَقْمٍ كَبِيرٍ بَيْنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَإِفْرِيْقِيَّةِ ، وَهَذَا الصَّقْمُ مِمَّا افْتَتَحَهُ الْمُسْلِمُونَ صَلْحًا وَبَيْتَهُ وَبَيْنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ مَسِيرَةٌ شَهْرٌ .

٩٦

وأما الورس — فهو من يسقط بأرض الصين والهند والحبشة وأرض
 [اليمن] على ورق شجر يشا كل الباذروج ، فتجمع الشجرة بما عليها منه ، وتلقى^(١)
 فى الشمس حتى تنشف ، ثم تُفَضُّ على أنطاع الأدم فيسقط ورقها وعليه الورس
 متعلقاً به ، ولونه أحمر ، فاذا طُحِن صار أصفر ، وأجوده الهندى ، ثم الحبشى ، ثم
 اليمانى .

وأما الترنجيين^(٣) — فعناه عسل الندى ، وهو يسقط ببلاد خراسان وما وراء
 النهر على العاقول ، ويسمى الحاج ، وقد يقع على سعف النخل ببلاد قسطنطينية ، وعلى^(٤)
 ورق الأثل . وورق الطرفاء .

وقال ابن سينا : أجوده الطرى الأبيض ، وطبعه معتدل الى الحرارة ، وهو
 ملين ، صالح للجلاء ، وينفع من السعال ، ويلين الصدر ، ويسكن العطش ، ويسهل
 الصفراء برفق ، وإسهاله بخاصية فيه ، والشربة عشرة مثاقيل الى عشرين مثقالاً .

وأما الشيرخشك^(٧) — فقال ابن البيطار ، قال علماءنا الشيرخشك طل يقع
 من السماء بهرة من بلاد خراسان على شجر الخلاف ، حلوا الى الاعتدال . وقال
 (١) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) تقدم تفسير الباذروج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فارجع اليها .
 (٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة والمعجم الفارسى الانجليزى
 لاستاين جاس .

(٤) يسمى ، أى العاقول لا الترنجين .

(٥) كذا فى معجمات اللغة الفارسية . والنمى فى (ب) الحاخ وفى (أ) الجاخ ، وهو تصحيف فى كتنا

النسخين . (٦) قسطنطينية : مدينة بالأندلس ، وهى حاضرة كورة البيرة (ياقوت) . ونقل صاحب
 النجاج عن بعضهم أنها من إقليم إفريقية ، غربي قصة .

(٧) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٤ ص ٥٤٦ ان الشيرخشك اسم فارسى ، معناه شيرين خشك

أى الخلاوة الباسية . (٨) لفظ ابن البيطار : «بعض علماءنا» .

التميمي: أما كفيته فإنه حب أبيض مثل حب الترنجيبين، بل هو أكبر، وهو قريب من مزاج الكافور وطعمه ورائحته، وإذا بقي في اليد انحل ودبق باليد .
 وأما المن^(١) — فهو يسقط على ورق البلوط والسدر والخوخ والمشمش مثل العسل، فما تخلص منه كان أبيض، وما لم يتخلص وجمع بورقه كان أخضر وسقوطه يكون بجبال ربيعة ومضرو وجبال الشام الى نحو دمشق والساحل .

وأما الكشوث^(٢) — فقال التيمي: الكشوث يسقط بأرض العراق على شجير يشاكل الباذروج^(٤)، وهو مرگب من قوى مختلفة من مرارة وعفوصة:

وقال ابن سينا: طبعه حار قليلا في أول الأولى يابس في آخر الثانية؛ وهو منق يُخرج الفضول اللطيفة من العروق وينقيها؛ وهو يقوى المعدة، وخصوصا المقلية منه؛ وإذا شرب بانخل سكن الفواق؛ وهو يفتح سد الكبد والمعدة ويقويهما؛ وماؤه عجيب لليرقان؛ وهو ينقي الأوساخ عن بطن الحنين؛ ويدبر البول والطمث؛ وينقي سيلان الرحم؛ ويزره وماؤه ينفع من الحميات العتيقة جدا .

(١) قال صاحب عمدة المحتاج في الكلام على المن: يظهر أن لفظ المن بتشديد النون عبراني، ومعناه المغذي الإلهي حسبما ذكره المترجمون للثوراة (الجزء الرابع ص ٥٤٦) .

(٢) في مباحج الفكر « على ثمر الطرفاء » ولم يرد فيه ذكر البلوط ولا ما بعده .

(٣) قال ابن سينا في تعريف الكشوث: هو شئ يثقف على الشوك والشجر يشبه الليف المكي لا ورق له، وله زهر صفار بيض فيه مرارة وعفوصة، والغالب عليه الجوهر المر (القانون ج ١ ص ٣٥) ويستفاد من كلام ابن سينا هذا وابن البيطار في المفردات ودواود في التذكرة وغيرهم من الأطباء والنباتيين أن الكشوث ليس منا من الأمان كما ذكره المؤلف هنا إذ أورده في هذا الباب، بل هو نوع من النبات يتعلق بأغصان الشجر كالخيوط .

(٤) تقدم تفسير الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٥) ينفع، أي كل من بزره وماؤه ينفع، وبهذا الاعتبار سأخ له أفراد الضمير . أوله من قبيل الاكتفاء في الخبر عن أحد الأمرين بالخبر عن الثاني، كما قال الشاعر: * فإني وقيار بها لغريب * وقد مر هذا الاستعمال كثيرا في هذا السفر ونهنا عليه في مواضعه .

وأما سكر العُشْر — فقال التَّمِيمِيّ: هو طَلٌّ يَسْقُطُ عَلَى شَجَرِ الْعُشْرِ بَارِضِ
الْيَمَنِ وَالْحِجَازِ، فَانْأَصَابَهُ الْهَوَاءُ جَمَدًا . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ: الْعُشْرُ ضَرْبٌ
مِنَ الْعِضَاءِ، يَنْبَتُ صُعْدًا، عَرِيضُ الْوَرَقِ، وَلَهُ سَكْرٌ يُخْرَجُ مِنْ فَصُوصِ شُعْبِهِ؛
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .



كُلُّ الْجُزْءِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ كِتَابِ نَهَايَةِ الْأَرْبِ فِي فَنُونِ الْأَدَبِ
لِشَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّسَوِيرِيِّ — رَحِمَهُ اللَّهُ —
وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ، وَأَوَّلُهُ :

الْقِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْفَنَنِ الرَّابِعِ فِي أَصْنَافِ الطَّيِّبِ وَالْبَخُورَاتِ وَالنَّوَالِي
وَالنَّدُودِ وَالْمُسْتَقَطَّاتِ وَالْأَدَهَانَ وَالنَّضُوحَاتِ وَأَدْوِيَةِ الْبَاهِ وَالْحَوَاصِّ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) زاد في مباحج الفكر بعد هذه الكلمة قوله: «ومواضع زهره» .

استدراك

ورد في صفحة ٢٥ سطر ٦ لفظ "شواير" وذكرنا في الحاشية رقم ٥ من هذه الصفحة أننا لم نجد للشواير معنى يناسب السياق ، واستظهرنا أنه محرف عن لفظ آخر. وقد رأينا بعد ذلك في بعض الكتب ما يفيد أن لفظ الشواير صحيح لا تحريف فيه ، وقد بينّا المراد به في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢٥ ، فانظرها .

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٦٩	٩	ونقص ريجه	ونقصت ريجه
٣٢٠	حاشية ٤	أولها ما نقله	أولها أن ما نقله

وقد سطر العثمانيون على القرية من سنة ١٥١٧م حتى سنة ١٥١٨م
وقد كانوا قد أخذوا من القرية ما يقرب من ثلثها من أراضيها
وكانوا قد أخذوا من القرية ما يقرب من ثلثها من أراضيها
وكانوا قد أخذوا من القرية ما يقرب من ثلثها من أراضيها

منه زهاء ١٠٠٠ نسمة في سنة ١٥١٧م، وقد كان عدد سكانها
في سنة ١٥١٨م ١٠٠٠ نسمة، وقد كان عدد سكانها
في سنة ١٥١٩م ١٠٠٠ نسمة، وقد كان عدد سكانها
في سنة ١٥٢٠م ١٠٠٠ نسمة، وقد كان عدد سكانها

تحت
(مطبعة الدار ١٦/١٩٣٣/٢٥٠٠)
٢٢

٢٢

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

نهاية تراجم

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

الجزء الثاني عشر

الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٧ - ١٩٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الصلاة

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٦٦١١ - ٢٥٧١٤

بيان عن الجزء الثاني عشر

من

كتاب نهاية الأرب

في دار الكتب من نُسخ هذا الجزء نسختان مأخوذتان بالتصوير الشمسي
كُتبت إحداهما في القرن الثامن الهجري قبل وفاة المؤلف ، ونسب خطها إليه
وهي المشار إليها في الحواشي بحرف (ب) وكُتبت الثانية في القرن التاسع بخط
نورالدين العاملي ، وهي المشار إليها في الحواشي بحرف (أ) وليست إحدى النسختين
بأقل تحريفا ولا تصحيحا من الأخرى ، بل التحريف فيهما يكاد يكون متفقا
كما نبهنا على ذلك في الأجزاء السابقة ، غير أن النسخة المنسوبة خطها إلى المؤلف
والمشار إليها في الحواشي بحرف (ب) ، تمتاز عن الأخرى بقلّة النقص في الألفاظ
والعبارات ، فاذا وجدت كلمة أو جملة سقطت من النسخ في النسخة المشار إليها
بحرف (أ) فكثيرا ما تجد هذه الكلمة أو الجملة ثابتة في النسخة الأخرى .

ويلاحظ أن المؤلف قد لخص كتاب (جيب العروس وريحان النفوس)
لمحمد بن أحمد التيمي المقدسي في الأبواب التسعة الأولى من هذا الجزء في أصناف
الطّيب والبّخورات والغوّالي والنّدود والمستقطّرات والأدهان والنّضوحات ؛
ولم نقف على هذا الكتاب في خزانة من خزائن الكتب الموجودة فهارسها بين
أيدينا ، فكأنّ نرجع في تصحيح ما ورد في هذا الجزء من التحريف والتصحيح
إلى ما بين أيدينا من كتب القدماء والمحدثين في علوم الطب والنبات وأنواع
الطّيب ، منبّهين في الحواشي على كل مصدر رجعنا إليه في تصحيح الكلمة أو الجملة
متحرّين بقدر الإمكان وجه الصواب في ضبط أسماء النبات والأدوية والعقاقير

التي وردت في هذا الجزء ، فلا نضبط اسما من هذه الأسماء إلا إذا ورد بضبطه
نص صريح لا يحتمل التأويل فيما لدينا من الكتب الموثوق بمؤلفيها ومصححها .
وعسى أن نكون قد وُفقنا في تصحيح هذا الجزء الى ما نقصد إليه في جميع
أجزاء هذا الكتاب : من إصلاح التحريف ، وتكميل الناقص ، وشرح الغريب ،
وغير ذلك مما يتناه من الأغراض في أوائل الأجزاء السابقة .
وقدمت طبع هذا الجزء في عهد (حضرة صاحب الجلالة)

فاروق الأول ملك النيل وحفيد إسماعيل

أدام الله على البلاد ظله ، وأعلى برعايته وعنايته العلم وأهله .

آمال أمتيه به معقودة * والله يكفل هذه الآمالا

لازال شعبك من سبحاك يرتعى * روضا يمد على البلاد ظللا

وفي هذا المقام نرى عرفانا بالجميل ، وتقديرا لجهود المخلصين أننا مدينون
بجزيل الثناء وعظيم الحمد لتلك العناية المشكورة التي بذلتها وبذلها حضرة
صاحب العزة الأستاذ العالم ، والمدير الحازم (الدكتور منصور فهمي بك
مدير دار الكتب المصرية) .

فقد خطت الدار في عهده الميمون خطوات واسعة في سبيل التقدم والرفق ، حتى
أصبح منزلها العذب أقرب موردا ، والانتفاع بما فيها من الذخائر أيسر على الطالب .
كما أنه من الحق علينا أن نقدم عظيم الشكر الى حضرة صاحب الفضيلة
(السيد محمد الببلاوي مراقب إحياء الآداب العربية) وإلى حضرة الأديب الفاضل
(الأستاذ أحمد زكي العدوي رئيس القسم الأدبي) على ما يبذلان من جهد في سبيل
إنهاض هذا القسم وتقديمه .

والله أسأل أن يوفقنا إلى الخير في القول والعمل ما

مصححه

أحمد الزين

فهرس

الجزء الثاني عشر

من

كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب

صفحة	القسم الخامس من الفن الرابع في أصناف الطيب والبخورات والغوالى والندود
١	والمستقطرات والأدهان والنضوحات وأدوية الباه والخواص
١	الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن في المسك وأنواعه
١٦	الباب الثاني في العنبر وأنواعه ومعادنه
٢٣	الباب الثالث في العود وأنواعه ومعادنه وأصنافه
٣٧	ذكر تطرية العود الأبيض وإظهار دهانته وإكسابه سوادا
٣٩	الباب الرابع في الصندل وأصنافه ومعادنه
	الباب الخامس في السنبلى الهندى وأصنافه ، والقرنفل وجوهره — فأما
٤٣	السنبلى الهندى
٤٣	وأما أصله
٤٥	وأما القرنفل وجوهره
٤٩	الباب السادس في القسط وأصنافه
	الباب السابع في عمل الغوالى والندود — أما عمل الغوالى — فأما الوقت
	الذى يصلح أن تعمل فيه — وأما الآلات التى تصلح لعملها وسمحق
٥٢	أجزائها فيها

صفحة

- وَأما كَيْفِيَّةُ عَمَلِهَا وَأَخْذُ أَجْزَائِهَا ٥٣
- غَالِيَةٌ مِنْ غَوَالِيِ الْخُلَفَاءِ ٥٣
- غَالِيَةٌ حِجَابِيَّةٌ تَسْمَى السَّاهِرِيَّةَ ٥٥
- غَالِيَةٌ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ٥٦
- صِفَةُ غَالِيَةٍ أُخْرَى مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ٥٨
- غَالِيَةٌ مَتَوَسِّطَةٌ نَسَبُهَا التَّمِيمِيُّ إِلَى كِتَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْمِصْرِيِّ ٥٩
- غَالِيَةٌ تَسْمَى السَّاهِرِيَّةَ حَتْمَ بِهَا التَّمِيمِيُّ بِأَبِ الْغَوَالِيِّ ٥٩
- وَأَمَّا عَمَلُ النَّدُودِ - النَّدِ الْمُسْتَعِينِيِّ ٦٠
- وَأَمَّا النَّدُ الَّذِي أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ ٦١
- صِفَةُ نَدٍ آخَرَ ٦١
- صِفَةُ نَدٍ كَانَتْ "بِنَانُ" الْعِطَارَةُ تَصْنَعُهُ لِلْوَأْتِيقِ بِاللَّهِ ٦٢
- صِفَةُ نَدٍ آخَرَ كَانَتْ تَصْنَعُهُ لِجَعْفَرِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ ٦٣
- صِفَةُ النَّدِ الَّذِي كَانَتْ أُمُّ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ تَصْنَعُهُ وَتَجْرِبُهُ الْكَعْبَةُ
وَصَخْرَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ٦٤
- صِنْعَةُ نَدٍ آخَرَ عَنْ أُمِّ أَبِيهَا بِنْتِ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى
الْأَلْفِيْفِ الشَّرِيفِ ٦٤
- وَأَمَّا الَّذِي يُصْنَعُ فِي عَصْرِنَا هَذَا بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ٦٥
- ذِكْرُ كَيْفِيَّةِ عَمَلِ النَّدِ فِي وَقْتِنَا هَذَا وَمَفْرَدَاتِهِ وَمَقَادِيرِهِ - فَالنُّوعُ الْأَوَّلُ
الْمِثْلُثُ ٦٦
- وَأَمَّا النَّوْعُ الثَّانِي وَهُوَ الْمُعْتَدِلُ ٦٧
- وَأَمَّا النَّوْعُ الثَّلَاثُ وَهُوَ السُّوْقِيُّ ٦٨

صفحة	
٦٨	ذكر صفة خلط أجزاء الندء وتركيبه... ..
	الباب الثامن فى عمل الرامك والسك من الرامك والأدهان — فأما عمل
٧٠	الرامك والسك
٧٨	وأما الأدهان وما قيل فيها
٧٨	ذكر دهن البان وحبه ومعادنه وكيفية طبخه
٨٠	وأما كيفية إخراج دهنه
٨٠	وأما كيفية طبخه بالأفاويه حتى يصير باناً مرتفعاً — فمنه كوفى ومنه مدنى
٨١	أما الكوفى
٨١	وأما البان المدنى... ..
٨٣	صنعة بان آخر من تركيب التيمى
٩١	صنعة نش البان على رأى أبى عمران البانى... ..
٩١	وأما نشه على ما ورد فى كتاب العطر المؤلف للمعتصم بالله
	وأما دهن الزنبق وما قيل فيه — فمنه أصلى خالص، ومنه مولد —
٩٢	فأما الخالص
٩٣	وأما المولد
٩٥	وأما دهن الحماحم وما قيل فيه
	وأما دهن الخيرى وما قيل فيه — فمنه أصلى ومنه مولد — فأما الأصلى
٩٦	الخالص — وأما المولد
٩٩	وأما دهن التفاح وما قيل فيه
١٠١	وأما الأدهان المركبة العطرة
١٠٣	صنعة دهن آخر من الكتاب المصنف للمعتصم بالله

صفحة	
١٠٤	صنعة دهن آخر يسمى دهن السيدة
١٠٥	» » » صنع للامون من كتاب يوحنا بن ماسويه
١٠٨	» » » برمكى مبخر من كتاب يوحنا بن ماسويه
١٠٩	» » » آخر كان يعمل للعباس بن محمد
١١٠	» » » العنبر من كتاب ابن العباس
	وأما الأدهان التي تصلح الشعور وتكثرها الخ — فمنها دهن متخذ من حب
١١٠	القطن يكثر الشعور ويسودها ويذهب بالخاصة ويصفى اللون
	صنعة دهن يصنع من دهن نوى المشمش يجود الشعر ويكثره ويذهب
١١٤	بالخاصة، وينفع شعر الرأس والحية منقول من كتاب المعتصم
	صنعة دهن آخر يجود الشعر ويطوله ويكثفه ويقوى أصوله ويذهب
١١٦	بالخاصة
١١٨	صنعة دهن فاغية الحناء يصلح لشعور النساء
	الباب التاسع فى عمل النضوحات والمياه المستقطرة وغير المستقطرة ... الخ
١٢٠	فأما النضوحات
	صفة عمل نضوح نقلته من كتاب الزهراوى يدخل فى أصناف
١٢٢	الطيب، ويستعمل للشرب
١٢٣	وأما المياه المستقطرة وغير المستقطرة — فمنها ماء الجورين
١٢٤	وأما ماء الصندل
١٢٤	صفة تصعيد ماء القرنفل
١٢٤	» » » السنبل
١٢٤	» » » الكافور

صفحة	
١٢٥	صفة تصعيد ماء الزعفران عن ابن ماسويه
١٢٥	تصعيد آخر استنبطه التيمي
١٢٦	صفة تصعيد ماء الورد الطيب الذي يسمى الغنج
١٢٧	تصعيد ماء ورد آخر ألفه التيمي يستخرج من الورد اليابس
١٢٨	تصعيد ماء ورد ملوکی مرتفع عن ابن العباس
١٢٨	« المسك وماء الورد
١٢٨	وأما تصعيد ماء الخلق من كتاب الزهراوى
١٢٩	تصعيد ماء خلوق آخر من كتاب أبى الحسن المصرى
١٢٩	« « « « كتابه أيضا
١٣٠	وأما ماء الميسوس
	صنعة ميسوس نادر أخذ عن بختيشوع الطيب من كتاب العطر
١٤٠	المؤلف للخليفة المعتصم بالله
١٣٤	صنعة نوع آخر من الميسوس عن بختيشوع أيضا من كتابه المذكور
١٣٦	وأما ماء التفاح ونضوحه الذى يصنع منه
١٣٧	صنعة عقيد ماء التفاح من كتاب أبى الحسن المصرى
١٣٨	صنعة نضوح ماء التفاح مما ألفه التيمي وركبه بغاء غاية فى الطيب
١٣٩	وأما ماء العنب المطيب والعقيد المصنوع منه
١٤٠	صنعة أخرى لماء العنب المطيب من كتاب محمد بن العباس
	الباب العاشر فى الأدوية التى تزيد فى الباه وتلذذ الجماع وما يتصل بذلك من
	أدوية الذكر والأدوية المعينة على الحبل والمسانعة منه ، وغير ذلك
١٤٢	ذكر الأطعمة النافعة لذلك

صفحة	
١٤٤	صفة لون يزيد فى الباه
١٤٥	صفة هريسة
١٤٦	وأما الأشربة المركبة التى تزيد فى الباه
١٤٨	ذكر الأدوية المركبة النافعة التى تزيد فى الباه وتغزير المنى
١٥٠	ذكر دواء آخر عجيب الفعل فى زيادة المنى
١٥١	صفة دواء آخر يزيد فى الباه ويصفى اللون وينفع الكبد والمعدة
	دواء آخر يبيح شهوة الجماع ويصلح لمن انقطعت شهوته فإنه يقويها
١٥٢	ويزيد فيها
١٥٨	صفة لبانة تمضع تزيد فى الباه الخ
	ذكر الجوارش التى تزيد فى الباه وتغزير المنى — صفة جوارش
١٦٠	يغزير المنى
١٦١	• صفة جوارش يقوى الباه ويزيد فى الشهوة
١٦١	صفة جوارش التفاح يقوى المعدة ويزيد فى الباه
١٦٢	ذكر المربيات المقوية للشهوة والمعدة والباه
١٦٣	صفة عمل الراسن المربى، وهو مسخن للكلى والظهر محمك لشهوة الباه
١٦٤	صفة عمل الشقاقل المربى يقوى المعدة والشهوة، ويزيد فى الباه
١٦٤	صفة عمل الجزر المربى الذى يزيد فى الباه
١٦٥	صفة عمل الإهليلج الكابلى المربى
١٦٦	صفة عمل التفاح المربى
١٦٦	صفة عمل الجوز المربى وهو مما يزيد فى الباه
١٦٧	ذكر السفوفات التى تزيد فى الباه

صفحة

- ١٦٨ ... ذكر الحفن والمحولات المهيجة للباه والمغزرة للبنى والمسمنة للكلبي ...
- ١٧٤ ... وأما المحولات التي تحدث الإنعاض الشديد ...
- ١٧٦ ... ذكر المسوحات والضمادات التي تزيد في الباه المقوية للذكر ...
- ١٨١ ... وأما الضمادات التي تزيد في الباه وتعين على الجماع ...
- ١٨٣ ... ذكر الأدوية الملهذة للجماع ...
- ١٨٧ ... ذكر الأدوية التي تعظم الذكر وتصلبه ...
- ١٩٠ ... ذكر الأدوية التي تضيق فروج النساء وتسخنها وتجفف رطوبتها ...
- ١٩٥ ... وأما الأدوية التي تسخن القبل ...
- ١٩٦ ... وأما الأدوية التي تجفف رطوبة الفرج ...
- ١٩٨ ... ذكر الأدوية التي تطيب رائحة البدن وتعطره ...
- ١٩٩ ... صفة قرص حاد يقطع الصنان ...
- ١٩٩ ... دواء آخر يقطع رائحة العرق ...
- ١٩٩ ... صفة دواء آخر يذهب رائحة الإبط ولا يحتاج بعده الى دواء آخر ...
- ٢٠٠ ... صفة دواء آخر يطيب البدن وينفع أصحاب الأمزجة الحارة ...
- ٢٠٠ ... صفة دواء آخر يقطع العرق وينفع أصحاب الأمزجة الحارة ...
- ذكر الأدوية التي تجلو الأسنان من الصفرة والسواد وتطيب رائحة الفم
والنكهة - فأما السنونات التي تجلو الأسنان ...
- ٢٠١ ...
- ٢٠٣ ... صفة سنون آخر يقوى الأسنان ويحلوها ...
- ٢٠٣ ... وأما الأدوية التي تطيب رائحة الفم والنكهة ...
- ٢٠٤ ... صفة حب آخر يزيل البخر ...

صفحة	
٢٠٥	صفة حب آخر ملوكى
٢٠٦	صفة حب آخر يطيب النكهة
	ذكر الأدوية التي تعين على الحبل والأدوية التي تمنعه — أما الأدوية
٢٠٧	التي تعين عليه
٢٠٩	صفة دواء آخر وهو من الأسرار
٢١٠	وأما الأدوية التي تمنع الحبل
	ذكر الأدوية التي تنقص الباه وتمنع من الجماع وتسكن الشهوة وهذه
٢١٢	الأدوية منها مفردة ومنها مركبة — أما المفردة
٢١٣	وأما المركبات — فمنها أغذية وأدوية — أما الأغذية
٢١٤	وأما الأدوية
٢١٥	صفة دواء آخر يقطع شهوة الجماع البتة وهو من الخواص
٢١٧	الباب الحادى عشر فيما يفعل بالخاصية
٢١٧	ذكر الخواص المختصة بالنساء والنكاح التي استقرت بالتجربة
٢١٧	خاصية من خواص الهنود
٢١٨	سر آخر لجعفر الطوسى
	ذكر شىء من الخواص غير ما تقدم ذكره — من ذلك طلسم يجعل على
٢٢٣	المائدة فلا يقتر بها ذباب
٢٢٥	ذكر نبذة من خواص الحروف والأسماء

أهم المصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي .
- أخبار الهند والصين للسيرافي .
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لشهاب الدين القسطلاني .
- أقرب الموارد لسعيد الخوري الشرتوني اللبناني .
- الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدى شير .
- الأنساب للسمعاني .
- الإيضاح في أسرار النكاح للشيرازي .
- بحر الجواهر للهروي .
- البرهان القاطع وهو معجم فارسي تأليف محمد حسين بن خلف التبريزي .
- البلدان لليعقوبي .
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي .
- تاريخ ابن الأثير .
- تاريخ الطبري .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتهر للمحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .
- تذكرة داود .
- تقويم البلدان لأبي الفداء .
- التنبيه والإشراف للسعودي .
- حياة الحيوان للدميري .
- خرائط الإدريسي .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي .
- الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية لمحمد بن عمر التونسي .
- شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازروني .

- شرح تحفة الملوك للتمرناشي .
- شرح الرضى على الكافية .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينورى .
- صبح الأعشى للقلقشندي .
- عجائب الهند لبزوك الرامهرمزى .
- عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية للرشيدي .
- عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة .
- الفلاحة النبطية لأبى بكر بن وحشية .
- الفهرست لابن النديم .
- قاموس الأطباء للقيصونى .
- قاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادى .
- القانون لابن سينا .
- كتاب (كليرتسدل) فى قواعد اللغة الفارسية .
- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى .
- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجى خليفة .
- لب اللباب فى تحرير الأنساب للجلال السيوطى .
- لسان العرب لأبن منظور .
- لطائف الإشارات فى أسرار الحروف والعبارات للبونى .
- مالا يسع الطبيب جهله لابن الكتبي .
- مايعول عليه فى المضاف والمضاف اليه للحجى .
- مجموعة فى أصول علم البحار لأحمد بن ماجد بن أبى الركائب النجدى .
- المخصص لابن سيده .
- مشبه النسبة لعبد الغنى بن سعيد المصرى .
- المصباح المنير للقيومى .

- المضاف والمنسوب للثعالبي .
- مطالع البدور في منازل السرور للغزولي الدمشقي .
- معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى بك .
- معجم البلدان لياقوت .
- المعجم الفارسي الإنجليزي لاستاينجاس .
- معجم ما استعجم للبكري .
- المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي .
- المعرب والدخيل للمدني .
- مغني اللبيب لابن هشام .
- مفاتيح العلوم للخوارزمي .
- المفردات لابن البيطار .
- المكتبة الجغرافية .
- منهاج الدكان ودستور الأعيان لأبي المنى المعروف بالكهيل العطار الإسرائيلي .
- المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير لم يعلم اسم مؤلفه .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي .
- نخبة الدهر لابن أبي طالب الأنصاري الصوفي .
- زهرة المشتاق للإدريسي .
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري .
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الخامس من الفن الرابع
في أصناف الطيب والبخورات والغوالي والندود والمستقطرات
والأدهان والنضوحات وأدوية الباه والخواص، وفيه أحد عشر بابا

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن في المسك وأنواعه

قال محمد بن أحمد بن الخليل بن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم

(١) ذكر صاحب (المادة الطيبة ج ٣ ص ٧٧٢) أن الاسم الافرنجي للمسك مأخوذ من اسمه العربي ولكنهم يسمون الميم .

(٢) كذا في (ب) (وعيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٨٧) (وإخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي صفحة ١٠٥ طبع أوروبا) . والذي في (١) : « ابن محمد » ؛ وهو تحريف . وقد ذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمة هذا الطيب أن مقامه كان أولا بالقدس ونواحها ، ثم انتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى أن توفي رحمه الله تعالى ؛ وكانت له معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه ؛ وكان متميزا أيضا في أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها . ويستفاد من كلامه أنه كان في القرن الرابع .

(٣) الذي ذكره القفطي وابن أبي أصيبعة في كتابهما أنه محمد بن أحمد بن سعيد ، ولم يذكر الخليل هذا في نسبه ؛ وهو الموافق لما ذكره المؤلف بعد في الباب الثامن من هذا السفر في (عمل الزامك والمسك) ص ٧٠ وقد ورد ذكر الخليل في نسبه كما هنا في الجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٤ طبع ليدن نقلا عن نسخة من كتاب (نهاية الأرب) محفوظة في ليدن ، فقد نقل ناشر المكتبة الجغرافية عن هذه النسخة هذا الكلام الآتي بنصه ، ونبه على ذلك النقل في الجزء والصفحة السابق ذكرهما .

- (١) (بجيب العروس وريحان النفوس): المِسْكُ أصنافٌ كثيرة، وأجناسٌ مختلفة؛ فأرفعُها وأفضلُها التَّبَيُّ، ويؤتى به من موضع يقال له: (ذو سَمْت) ^(٢)، يذنه وبين (التَّبَت) ^(٣) مسيرةً شهرين، فيصار به إلى (التَّبَت) ^(٣)، ثم يُحمَل إلى خراسان. قال: وأصل المِسْك من بهيمة ذات أربع، أشبه شيء بالطَّيِّ الصغير. وقد ذكرنا غزال المِسْك في (الباب الثالث من القسم الثاني من الفن الثالث)، وهو في السفر التاسع من هذه النسخة ^(٤).

(١) ذكر هذا الكتاب في صبح الأعشى باسم «طيب العروس» الجزء الثاني صفحة ١١٣ ولم يذكره ابن أبي أصيبعة ضمن ما أورده من مؤلفات محمد بن أحمد التيمي انظر (عيون الأنباء ج ٢ ص ٨٩ طبع المطبعة الوهية). وكذلك لم يذكره صاحب (كشف الظنون)؛ ولم نجده فيما بين أيدينا من الفهارس الجامعة لما في خزائن الكتب.

- (٢) كذا ورد هذا اللفظ مضبوطاً بالقلم في كلتا النسختين والجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٤ طبع ليدن؛ ولم نجده في غير ذلك من الكتب التي راجعناها في أسماء البلاد (معجم ياقوت) و(معجم البركي) و(تقويم البلدان لأبي الفداء)، وغيرها.

- (٣) التبت بالضم — وكان الرُّمُشْرِي يقول بكسر ثانيه؛ وبعض يقول بفتح ثانيه؛ ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه، وهو مشدّد الباء في الروايات كلها — : مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند، ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة، ومن جهة المغرب لبلاد الترك.

- (٤) انظر صفحة ٣٣٣ الطبعة الأولى من السفر التاسع المشار إليه، وسيأتي وصف هذا الحيوان أيضاً في صفحة ١١ من هذا الجزء، فأنظره، ويحسن أنت نورد هنا ملخص ما ذكره أرباب العلم الحديث في الكلام على هذا الحيوان، فقد ذكر صاحب (عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٢) أن اسم هذا الحيوان باللسان الطبيعي (مسكوس) و(مسكفيروس) بضم الميم في كليهما. ثم قال في صفاته الحيوانية: إنه حيوان من ذوات الثدي، من قسم الحيوانات المخبّرة العديمة القرن، وليس له أسنان قواطع إلا في الفك الأسفل؛ وأرجله الأربع قصيرة، تنهى كل رجل منها بأصبعين أو ظلفين؛ وحيث كان من الحيوانات المخبّرة يكون له أربع معد، وقناة معوية طويلة، وغير ذلك من صفات الحيوانات المخبّرة. ثم قال: وله في كل جانب من الفك العلوي ناب طويل يخرج من الفم وينحني بحيث يدافع =

فلا فائدة في إعادته . وقد ذكروا في صفة تحصيل المسك من هذا الحيوان أقوالاً
 نحن نذكرها ؛ فزعم قوم أن الغزلان تُذبح وتؤخذ سررها بما عليها من الشعر^(١)
 ويكون فيها دم عبيط^(٢) ، وربما كانت السرة كثيرة الدم ، وربما كانت كبيرة
 واسعة قليلة الدم ، فيجمع فيها دم عدة سرر ، ويصب فيها الرصاص وهو ذائب
 ويُخيط بالخوص ، وتعلق في حلق مستراح مدة أربعين يوماً ، ثم تُخرج وتعلق
 في موضع آخر حتى يتكامل جفافها ، وتستد رائحتها ، ثم تُصير النوافج^(٣) في مزاول^(٤)

== به عن نفسه ؛ وقامة هذا الحيوان كالظبي ، ويكاد يكون عديم الذنب ، وكله مغطى بصوف غليظ ، أى
 شعر يكون أسمر من طرفه كالون القرقة ، وأبيض من قاعدته ؛ وهو شديد التجمد ، صلب غليظ ، شبه ببار
 القنفذ أكثر من شبه بالشعر الحقيق ؛ وهذا الحيوان ليل ، أى لا يخرج إلا بالليل ، ويعيش وحيداً في جبال
 تبيت وبلاد التار والساحة الواسعة بين (سبيريا) (والصين) . وبالجملة ، هو ظريف الشكل ، جميل القامة
 خفيف الجرى الخ أما الكلام على الجيب المقرز للمسك في هذا الحيوان فقد قلنا ما ذكره مؤلف هذا
 الكتاب في وصفه عند الكلام على صفة تحصيل المسك من سرر هذا الحيوان . انظر الحاشية رقم ٢
 من هذه الصفحة .

(١) في « ب » : « سرراها » بزيادة ألف بعد الزاء ؛ ولم نجد هذا الجمع للسرة فيما راجعناه
 من الكتب .

(٢) ذكر أرباب العلم الحديث في صفة هذا الجيب المقرز للمسك في هذا الحيوان أنه يختص بالذكر
 البالغ منه ، وهو موضوع أسفل بطن الحيوان ، ومحفور بقلم يمتد فيه القضيب ، وفيه قناة قاذفة للإفراز
 فتحتها أمام القلفة ، ويكون صغيراً في الحيوان المسن ، وكبيراً زمن التعشير ، فكأنه مرتبط بعمل التناسل ؛
 وهو غشائي رقيق جاف ، محاط بمنسوج خلوي مملوء بعروق ، وفيه من الباطن غضون شبه صمامات تتكون
 منها حواجز غير تامة ، وهو ملتصق من الخارج بجزء من جلد الحيوان ، بل ربما أحاط به كله ، حتى إنه يباع
 معه ، وفيه تفرطح وأستدارة أو أستطالة ، وهو يختلف في الشكل والحجم والوزن الخ ما ذكره صاحب (المادة
 الطبية ج ٣ ص ٧٧٣) .

(٣) العبيط من الدم : الطرى الخالص الذى لا خلط فيه .

(٤) النوافج : أوعية المسك ، واحدة نابغة ، وهى الجلدة التى يجتمع فيها ؛ وهو معرب « ناه »
 بالفارسية ؛ ولهذا جزم بعضهم بفتح الفاء في « نابغة » ؛ وزعم صاحب (المصباح) أنه لفظ عربي .

صِغَار ، وَتُحَيِّط ، وَتُجَلِّدُ مِنَ التُّبَّتِ إِلَى خُرَّاسَانَ . قَالَ : وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ مَوْلَى بَنِي الْعَبَّاسِ : ذَكَرَ لِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِمَعْدِنِ الْمِسْكِ أَنَّ مَعَادِنَهُ بِأَرْضِ (التُّبَّتِ) وَغَيْرِهَا مَعْرُوفَةٌ ، قَدْ أَبْتَنَى الْجَلَّابُونَ فِيهَا بِنَاءً يُشْبِهُ الْمَنَارَ فِي طُولِ عَظْمِ الذَّرَاعِ ، فَتَأْتِي هَذِهِ الْبَهِيمَةُ الَّتِي مِنْ سُرَّرِهَا^(١) يَتَكُونُ الْمِسْكَ فَتُحَكُّ سُرَّرَهَا بِتِلْكَ الْمَنَارِ ، فَتَسْقُطُ السُّرَّرُ هُنَاكَ ، فَيَأْتِي إِلَيْهِ الْجَلَّابُونَ فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ قَدْ عَرَفُوهُ ، فَيَلْتَقِطُونَ ذَلِكَ مَبَاحًا لَهُمْ ، فَإِذَا وَرَدُوا بِهِ إِلَى (التُّبَّتِ)^(٢) عَشَرَ عَلَيْهِمْ . وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّ هَذِهِ الدَّابَّةَ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى مَعْدِنًا لِلْمِسْكِ ، فَهِيَ تُسَمَّرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَهُوَ فَضْلٌ دُمُومِيٌّ يَجْتَمِعُ مِنْ جَسْمِهَا إِلَى سُرَّرِهَا فِي كُلِّ عَامٍ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ ، بِمَنْزِلَةِ الْمَوَادِّ الَّتِي تَنْصَبُّ إِلَى الْأَعْضَاءِ ؛ فَإِذَا حَصَلَ فِي سُرَّرِهَا وَرَمٌ وَعِظْمٌ ، مَرَضَتْ لَهُ وَتَأَلَّمَتْ حَتَّى يَتَكَامَلَ ؛ فَإِذَا بَلَغَ وَتَنَاهَى حِكْمَتَهُ بِأُظْلَافِهَا ، فَيَسْقُطُ فِي تِلْكَ الْمَقَاوِزِ وَالْبَرَارِي ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ الْجَلَّابُونَ فَيَأْخُذُونَهُ . قَالَ : وَهَذَا أَصَحُّ مَا قِيلَ فِي بَابِ الْمِسْكِ . قَالَ : وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَيُؤَافِقُهُ مَا حَكَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَسْكِيُّ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ تِجَارَ الْمِسْكِ مِنْ أَهْلِ الصَّفَدِ^(٥) يَذْكُرُونَ أَنَّ الْمِسْكَ سُرَّةُ دَابَّةٍ

- (١) لعله « في » مكان قوله « من » كما يقتضيه سياق العبارة ، أي يتكون في سررها ، أو لعل المؤلف ضمن « يتكون » معنى « يخرج » فسوخ له هذا التضمين ذكر « من » ، أي يخرج من سررها .
- (٢) عشر ، أي أخذ عليه العشر .
- (٣) في (١) « في » مكان قوله : « إن » ؛ وقد يتكلف تصحيحه باعتبار أن مقول القول يتبدى من قوله : « خلقها الله » .
- (٤) في (١) : « بأظفارها » .
- (٥) الصغد — ويقال بالسين أيضا — وهي كورة قصبها (سمرقند) ، وهي قرى متصلة من (سمرقند) إلى قريب من بخارى . وقال الجيهاني : إن مساحته سنة وثلاثون فرسخا في ستة وأربعين ؛ وبعضهم يجعل (بخارى) من (الصغد) ؛ وهو من منزهات الدنيا الأربعة ، وهي (غولمة دمشق) و (صغد سمرقند) =

في صورة ضخامة الظبي ، لها قرن واحد في وسط رأسها . قال : ومن قرنها
وعظم جبهتها تُتخذ النُصْبُ المعروفةُ بِنُصْبِ (أَلْحُو) ^(١) . قال : وذَكَرُوا أَنَّهُا تَهَيِّجُ
في وقتٍ معلوم من السنة ، فترم مواضع سررها ، ويجتمع إليها دم غليظ أسود يقبض
إليها من سائر أجسادها ، وأنه يشتد وجعها ، فتأتي مواضع فيها تراب لين كههيئة
المرآغة في تلك البراري ، بين المراغة منها وبين الأخرى مسافة ليست بالقريبة
وتلك الظبي لا تنزع سررها في غير تلك المرآغات ، قد ألفت التمسك فيها ، والتمرغ
في ترابها ، وأعتادته على ممر السنين ، فإذا نالها ذلك أمسكت عن الرعي وعن ورود
المياه ، ولا تزال تتقلب فيه حتى تسقط تلك السرر عنها ، وهي دم عبيط . قال : وربما
سقطت قرونها أيضا كما يفصل الإيل قرنه في كل سنة . قال : وربما اجتمع
في المرآغة الواحدة مائتان من تلك الظباء ، فإذا ألفت تلك السرر خرج شباب أهل
الصغد وأهل التبت في وقت الإمكان إلى تلك المقاوز التي فيها تلك المرآغات ^(٤)

= (نهر الأبله) و(شعب بوان) . وقال اليعقوبي في (سحاب البلدان ص ٢٩٣ طبع ليدن) : إن بالصغد
مدنا جبلية منيعة حصينة ، منها (دبوسية) و(كشانية) و(كش) و(نسف) — وهي نخشب — وقد أفتح
كورالصغد قتيبة بن مسلم الباهلي أيام الوليد بن عبد الملك .

(١) في (أ) « الحبسو » ؛ وفي (ب) « الجبسو » ؛ وهو تحريف في كلتا النسختين . ويريد
بنصب الخنو) بالخاء والناء مضمومتين : مقابض السكاكين التي تتخذ من الخنو ، فقد ورد في (المعجم الفارسي
الانجليزي لأسترايخاس) أن الخنو قرن حيوان صيني ، كما ورد فيه أيضا أنه يطلق على حيوان صيني تتخذ
من عظامه مقابض للسكاكين .

(٢) الظبي : جمع ظبي ، وزان ندى ، جمع ندى .

(٣) قال في الشذور الذهبية : الأيل ذكر الأوعال ، وأكثر أحواله شبيهة ببقرة الوحش . وقيل :
هو الكبش الجبلي . وقيل : هو معزى الجبل . وقيل : هو حيوان كالمعز غزير الشعر ، طويل القرون ،
يلقى قرناه وينبتان ، ونظيره مقلوب إلى فوق ، فلذلك يخدر من أعالي الجبال فيلقى قرونها ثم يصعد .

(٤) تقدم الكلام على التبت في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر فانظرها .

فَيَتَفَرَّقُونَ فِي طَلَبِ النَّوْافِجِ، فَرَبَّمَا وَجَدُوا فِي الْمَرَاعَةِ أَلُوفًا مِنْ تَلَكِ السُّرَرِ : مِنْ بَيْنِ رَطْبٍ وَجَامِدٍ وَيَابِسٍ . قَالَ : وَإِذَا سَقَطَتِ السُّرَّةُ عَنِ الظُّبِّيِّ كَانَ فِي ذَلِكَ إِفَاقَتُهُ وَصَحَّتُهُ فَيَثْبُتُ حِينَئِذٍ فِي الرَّغِيِّ وَوَرُودِ الْمَاءِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ : أَجُودُ الْمِسْكِ الصُّغْدِيُّ ، وَهُوَ مَا اشْتَرَاهُ تُجَّارُ نُرَّاسَانَ مِنْ التَّبَّتِ وَحَمَلُوهُ عَلَى الظَّهْرِ إِلَى نُرَّاسَانَ ثُمَّ يُحْمَلُ مِنْ نُرَّاسَانَ إِلَى الْآفَاقِ ؛ ثُمَّ يَتَلَوهُ فِي الْجُبُودَةِ الْمِسْكِ الْهِنْدِيِّ ، وَهُوَ مَا وَقَعَ مِنْ التَّبَّتِ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى الدَّبِيلِ ، ثُمَّ حُمِلَ فِي الْبَحْرِ إِلَى سِيرَافٍ وَعَدَنَ

(١) تقدم الكلام على التبت في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) في ب « ويتلوه » بالواو مكان « ثم » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) الدبيل والمديلان : قصبة بلاد السند ، كما في القاموس . وقال أبو الفداء في (تقويم البلدان) :

١٠ الدبيل على شط ماء السند ، وهو بلد صغير شديد الحر ، وبه سمى كثير . وقال ابن حوقل : الدبيل على البحر ، وهي فرضة تلك البلاد ، وهي شرق مهران . وكذلك قال في (اللباب) : إنها على البحر الهندي ، قرية من السند . قال ابن سعيد : هي في دخلة من البر في خليج السند ، وهي أكبر فرض السند وأشهرها . وبين الدبيل والمنصورة ست مراحل ، ومن الدبيل إلى بيرون أربع مراحل . وقال الإدريسي : بين الدبيل وموقع نهر مهران ثلاث مراحل ، وهي في وسط الطريق إلى المنصورة .

١٥ (٤) سيراف : من بلاد فارس ، على ساحل البحر مما يلي (كرمان) ، كما في (اللباب) . وقال ياقوت : هي مدينة جليلة على ساحل بحر فارس ، كانت قديما فرضة الهند . وقيل : كانت قصبة (كورة أزدشير خرد) من أعمال فارس ، والتجار يسمونها : (شيلو) ، وهي في لحف جبل عال ؛ وبين سيراف والبصرة إذا طاب الهواء سبعة أيام ؛ ومن سيراف إلى (شيراز) ستون فرسخا .

(٥) عدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، وتضاف إلى (أبين) فيقال : « عدن أبين » وأبين هذا مخلاف من مخاليف اليمن ، وعدن من جلته . وقال أبو محمد الهمداني اليمني : ٢٠ عدن ، جنوبيه تهامية ، وهي أقدم أسواق العرب . وقال أبو الفداء : هي مدينة حط وإقلاع للمراكب الهند ، وهي بلدة تجارة ؛ وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخا . وقال ابن حوقل : بل بينهما ثلاث مراحل .

وعمان، وغيرها من النواحي، وهو دون الصغدِيّ؛ ويتلو الهندِيّ المسكُ الصينيّ^(١) وهو دونه، لطول مُكثته في البحر، وما يلحقه من عفونه هوائه، ولعلّةٍ أخرى وهي اختلاف المرعى في الأصل. قال: وأفضل المسك ما كان مرعى غزلانه حشيشا يقال له: الكدهمس^(٢)، ينبت بالثبّت وقشيمير، أو بأحدهما. وذَكَرَ أحمدُ بنُ أبي يعقوب أن اسم هذه الحشيشة الكندهسة^(٣). قال: وأفضل ما يرعى هذا الحيوانُ بعد هذه الحشيشة السنبُلُ الهندِيّ^(٤)، يريد سنبُلَ الطيب، فإنه ينبت بأرض

(١) عمان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وهي تشمل على بلدان كثيرة؛ وحرها يضرب به المثل. وقال أبو الفداء: عمان مدينة جلييلة بها مرمى السفن من الهند والصين والزنج وليس على بحر فارس مدينة أجل منها؛ وأعمالها نحو ثلاثمائة فرسخ، وهي ديار الأزد.

(٢) كذا ورد هذان القطان اللذان تحت هذا الرقم في كلا الأصلين والجزء السابع من (المكتبة الجغرافية) ص ٣٦٥ طبع ليدن؛ ولم نجدهما ضمن أسماء الحشائش وأنواع النبات الواردة فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في النبات، (كفردات ابن البيطار) (وتذكرة داود) (ومعجم أسماء النبات للدكتور أحمد بك عيسى) وكتاب (الحشائش لديسقور يدوس) (والمهجع المنير) وغيرها من الكتب الكثيرة. كما أننا لم نجدهما فيما راجعناه من كتب اللغة.

(٣) في (١) «ابن يعقوب» باسقاط لفظ «أبي» وما أثبتناه عن (ب)؛ ويؤيده ما في (عبون الأنباء ج ٢ ص ٨٧ طبع المطبعة الوهية) فانظره.

(٤) ذكر صاحب (عمدة المحتاج) ج ٢ ص ٥٤٤ نقلا عن بعض المؤلفات القديمة أن السنبُل ثلاثة أصناف: منه هندي، وهو سنبُل الطيب؛ ويقال له العصافير أيضا؛ ويسمى الناردن؛ وهو جنسان: سورى، وهو يجلب من جبل بأرض الهند تمتد إلى حد سورية، وهو خفيف أشقر، طيب الرائحة جدا وفيه شىء من رائحة السمسم، وسنبلته صغيرة، يجفف اللسان، ويمكث طيب رائحته في الفم بعد المضغ طويلا؛ وهندي، وهو صنفان: أحدهما أطول وأكبر سنبلًا، ويخرج سنبله من أصل واحد، وهو زهم الرائحة، ملتف بعضه ببعض؛ والآخر أطيب رائحة، وهو قصير السنبل، سعدي الرائحة، وفيه كل ما وصفنا في السورى، ومنه رومى — وهو الإقيلي — وهو على قول أكثرهم نبات شجرى يقتلع بأصوله =

الهند وبأرض التبت كثيرا، وما كان يرعى السنبل فإن المسك المتكوّن منه يكون
وسّطا دون الصنف الأوّل . قال : وأدنى المسك ما كان مرعى حيوانه حشيشة
يسمى أصلها: "المرو"^(١)؛ ورائحة تلك الحشيشة كرائحة المسك، إلا أن المسك أقوى

- = وتعمل منه حزم تملأ الكف، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما، وزهر أصفر، وأصل مر، طيب
الرائحة؛ وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه، دون ورقه وزهره . وعلى قول أهلهم هو نبات
شبه بالنيل؛ ومنه صنف آخر مفروض، وهو أبيض اللون، ربما كانت له في وسطه ساق؛ وأجوده
السوري، ثم الصنف القريب منه . وسنبل الطيب هو المسمى باليونانية «ناردين» . وقال داود :
السنبل يطلق على كل نخل رفيع خشن . ثم ذكر في صفة السنبل الهندى أنه الى السواد، طيب الرائحة
ناعم الملمس، صلب الأصول . ثم قال : ويدرك في الخريف؛ وتبقى قوته ثلاث سنين . وذكر في صفة
السنبل الرومى أنه نبت يشبه الهندى في رائحته وأفعاله، لكنه أضعف؛ وسنبل الجبل هو المشهور بسنبل
الأسد اه ملخصا من التذكرة ج ٢ ص ٢٦ طبع بولاق .

- (١) في (١) : «المرق» بالقاف؛ وهو تحريف، إذ لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب . وورد
هذا اللفظ في (ب) والحرف الأخير منه برسم الفاء، إلا أنه غير منقوط . وقد أثبتناه هكذا بالواو نقلا عن
(شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا) للكازرونى . والمرو: ضرب من الرياحين . وقد ذكره صاحب
(نهاية الأرب) ضمن أنواع الحبق — وهو الریحان — في (باب ما يشم ولا يستقطر) انظر الجزء الحادى عشر
صفحة ٢٤٩ الطبعة الأولى . وقد ذكر ابن البيطار للرّو عدة أصناف : منها المرماحوز، وهو أجودها وأكثرها
دخولا في الأدوية؛ ومنها مرو أطوس، ومرو أهان، ومرو مريدان، ومرو الهرم، ومرو كلاتل
وهو أصغرها نبا، وأقلها دخولا في الأدوية؛ وكلها تتشابه في الصورة قليلا، إلا أن المرماحوز أشرفها
وأفعمها، ويرتفع عن الأرض شبرا وزيادة؛ وساقه خشبية، وعروقه نابضة متقاربة، وهي قريبة من
مقدار فروعه، ويتفرع ورقه على تلك الساق بشىء يمتد منها الى الورقة؛ وريح ورقه طيبة قليلا، وطعمه
مر، وفيه أدنى بشاعة تحالط مرارته أول ما يتخالط الفم؛ ويزر في طرفه بزرا يلقط في تموز كبز السكان؛
وفي ورقه أدنى تحديد في رأسه، متكسر الخضرة، نحو السلق والآس . ومن المرو ثلاثة أصناف ورقها
مدتر: أحدها ورقه كورق الخبازى إلا أن فيه تشريفا، وآخر أصفر منه، وآخر ورقه كورق الكبر سواء
المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق .

وأذكى رائحة . قال محمد بن أحمد بن العباس المسكي^(٢) : وقد ذكر بعض العرب
 أن دابة المسك ترعى شجر الكافور ، وأستدل على ذلك بقول الشاعر العكلي^(٣) :
 تكسو المفاريق واللبات ذا أريج * من قصب معتلف الكافور دزاج^(٤)
 والقصب : المعى ؛ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : " رأيت عمرو بن^(٥)

(١) كذا في (ب) المكتوبة بخط المؤلف . والذي في (١) « أحمد بن محمد » ، وفيه تقديم وتأخير
 وقعا من النسخ ، ويرجح ما أثبتنا وروده في عدة مواضع من هذا السفر في كلتا النسخين باسم « محمد »
 لا « أحمد » وكذلك في (صبح الأعشى) في الكلام على المسك والعود .

(٢) في كلتا النسخين : « الحسكي » بالحاء ، وقد ورد ذلك في عدة مواضع من هذا الباب والذي
 يليه ؛ إلا أنه مرة يكتب بالسين المهملة ومرة بالشين المعجمة ؛ ولعل فيها تحريفا إذ لم نجد « الحسكي »
 ولا « الحسكي » فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في الأسماء المنسوبة على كثرتها وأستيعابها (كأنساب السمعاني)
 (ولب الباب) (ومشبه النسبة) (وتبصير المنتبه) وغيرها ، كما أننا لم نجد ترجمته فيما راجعناه من الكتب
 المؤلفة في طبقات الأطباء ولا في غيرها من كتب التراجم ؛ ولعل محمد بن العباس هذا كان من العلماء المختصين
 بصناعة العطر وأعمال الطيب الذين لم يحفل العلماء بذكر تراجمهم في الكتب . ويرجح ما أثبتنا ثلاثة
 أمور : أولها ورودها فيما سبق هكذا في ص ٤ س ١٢ من هذا السفر في كلتا النسخين ، ثانيا ورود
 هذه النسبة في كتب الأنساب وكتب اللغة ؛ ثالثها أن المؤلف بصدد الكلام في المسك وغيره من أنواع
 الطيب ، فلفظ المسكي أقرب النسب الى العلماء المشتغلين بهذه الصناعة .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ؛ والذي وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن قائل هذا
 البيت هو الراعي ، وهو نميري لا عكلي . انظر (اللسان) مادة (قصب) و (الشعر والشعراء) صفحة ٢٤٧
 طبع أوربا . وقال ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) : إن هذا البيت مما أخذ على الراعي .

(٤) في كلا الأصلين : « أراج » ؛ وهو تحريف ؛ إذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ والصواب
 ما أثبتنا نقلا عن (اللسان) مادة (قصب) و (الشعر والشعراء) صفحة ٢٤٧ طبع أوربا . والدزاج :
 الذي يذهب ويحجى ، كما قاله ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) في تفسير هذا اللفظ .

(٥) عمرو بن لحي هذا ، هو أول من بدل دين إسماعيل عليه السلام ، ونصب الأوثان ، وأمر الناس
 بعبادتها . قال ابن هشام في السيرة : حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام
 في بعض أموره ، فلما قدم مآب من أرض البقاء وبها يومئذ العماليق ، رآهم يعبدون الأصنام ؛
 فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟ قالوا : هذه أصنام نعبدها ، فنستعاريها فتمطرنا
 ونستنصرها فننصرنا ؛ فقال لهم : أفلا تعلمون منها صنفا فأسير به الى أرض العرب فيعبدونه؟ فأعطوه صنفا
 يقال له (هبل) ، فقدم به مكة فنسبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه .

لُحْيَ يَحْمَرُ قُضْبَهُ فِي النَّارِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ : هَذَا رَأْيُ بَدْوِيٍّ ، وَوَلَيْسَ بِرَأْيِ عَالِمٍ يُعْتَمَدُ عَلَى نَقْلِهِ . وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ السَّيرَافِيُّ — وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْخَبْرَةِ بِيْرِ الصِّينِ وَبِحِرِّهَا ، وَمَسَالِكِهَا وَمَمَالِكِهَا - : إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي بِهَا ظِبَاءُ الْمِسْكِ الصِّينِيِّ وَالتُّبَّتِيِّ أَرْضٌ وَاحِدَةٌ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ، وَأَهْلُ الصِّينِ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمِسْكِ مَا قُرْبَ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ أَهْلُ التُّبَّتِ . قَالَ : وَإِنَّمَا فَضِّلُ الْمِسْكِ التُّبَّتِيُّ عَلَى الْمِسْكِ الصِّينِيِّ لِأَمْرَيْنِ : ٥
أحدهما أَنَّ ظِبَاءَ الْمِسْكِ الَّتِي فِي حُدُودِ التُّبَّتِ تَرْتَعِي سُنْبُلَ الطَّيْبِ (١) ، وَمَا يَلِي مِنْهَا أَرْضُ الصِّينِ تَرْتَعِي سَائِرَ الْحَشَائِشِ ؛ وَالثَّانِي أَنَّ أَهْلَ التُّبَّتِ يَتْرَكُونَ النَّوَافِجَ بِحَالِهَا ؛ وَأَهْلُ الصِّينِ رَبَّمَا يَغْشَوْنَ فِيهَا ، وَوَلَسْلُوكُهُمْ بِهَا فِي الْبَحْرِ وَمَا يَلْحَقُهَا مِنَ الْأَنْدَاءِ ؛ فَإِذَا تَرَكَ أَهْلُ الصِّينِ الْمِسْكَ فِي نَوَافِجِهِ مِنْ غَيْرِ غَشٍّ ، وَأَحْرَزَ فِي الْبَرَانِيِّ ، وَحَمِلَ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التُّبَّتِيِّ فِي الْجُودَةِ . ١٠
قَالَ وَأَجُودُ الْمِسْكِ كُلُّهُ مَا حَكَّتْهُ الظَّبَاءُ عَلَى أَحْجَارِ الْجِبَالِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَادَّةَ الْغَلِيظَةَ الدَّمَوِيَّةَ إِذَا أَنْصَبَتْ إِلَى سُرَّرِ الظَّبَاءِ أَجْتَمَعَتْ فِيهَا كَأَجْتِمَاعِ الدَّمِ فِيمَا يَعْرِضُ مِنَ الدَّمَامِيلِ ، فَإِذَا أَدْرَكَ وَأَصْجَرَ الظَّبَاءُ ، حَكَّتِ السُّرَّرَ بِالْحِجَارَةِ بِحِدَّةٍ وَحُرْقَةٍ فَيَسِيلُ مَا فِي السُّرَّرِ عَلَى أَطْرَافِ الْحِجَارَةِ ؛ فَإِذَا خَرَجَ عَنْهَا جَفَّتِ السُّرَّرُ وَأَنْدَمَلَتْ وَعَادَتِ الْمَادَّةُ فَأَجْتَمَعَتْ فِيهَا ، فَيَخْرُجُ أَهْلُ التُّبَّتِ فِي طَلَبِ هَذَا آدَمِ السَّائِلِ ١٥
وَلَهُمْ بِهِ مَعْرِفَةٌ ، فَيَلْتَقِطُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ فِي النَّوَافِجِ ، وَيَجْعَلُونَهُ إِلَى مَلُوكِ خُرَاسَانَ ، وَهُوَ نَهَائِيَةُ الْمِسْكِ جُودَةٌ وَفَضْلًا ، إِذْ هُوَ مِمَّا أَدْرَكَ عَلَى حَيَوَانِهِ ، فَصَارَ فَضْلُهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمِسْكِ

(١) انظر الكلام على السنبيل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر .

(٢) في كلتا النسختين . «وَأَجْتَمَعَتْ» ؛ وَالْوَاوُزُ يَزِيدُ مِنَ النَّاسِ ؛ وَالصَّوَابُ إِسْقَاطُهَا ، إِذَا فَعَلَ

٢٠ بَعْدَهَا جَوَابَ الشَّرْطِ ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ .

(٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقَاءُ فِي كِلْتَا النِّسَخَتَيْنِ ؛ وَسِيَاقُ الْعِبَارَةِ يَقْتَضِيهَا .

(٤) فِي كِلْتَا النِّسَخَتَيْنِ : «فِيهِ» بِتَدْكِيرِ الضَّمِيرِ ؛ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا ، إِذَا الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى السُّرْرِ .

كفضل ما يدرك من التمار على أشجاره على ما يُقَطَّف قبل بلوغه وإدراكه . قال :
 وغير هذا من المِسْك فإتِّمَّ تصاد ظبائه بالشُّرك والسَّهام ، وربَّما قُطعت النَّوافج عن
 الظُّباء قبل إدراك المِسْك فيها . قال : على أنه إذا قُطع عن ظبائه كان كرية الرَّائحة
 مدَّة طويلة إلى أن يجفَّ على طول الأيَّام ، فيستحيل مسكا . قال : وظبباء المِسْك
 كسائر الظُّباء المعروفة في القَدْر واللَّون ودقة القوائِم ، وأفتراق الأظلاف ، وانتصاب
 القرون وأنعطافها ، غير أن لكل واحد منها ناين رقيقين أبيضين ، خارجين من فيه
 في قفِّه الأسفل ، قائمين في وجه الظُّبي كجانبَي الخنزير ، في طول الفتر أو دونه ، على
 هيئة ناب الفيل .

وقال أحمد بن أبي يعقوب : أفضل المِسْك التُّبِّيّ ، ثم بعده [المِسْك]
 الصُّغْدِيّ ، وبعد الصُّغْدِيّ المِسْكُ الصِّينِيّ ، وأفضل الصِّينِيّ ما يؤثى به من
 خانقو ، وهي المدينة العظيمة التي هي مرِّفاً للصِّين التي تُرسى بها مراكب
 تجار المسلمين ، ثم يُحمَل في البحر إلى الرِّقاق ، فإذا قُرب من بلد الأبله^(٤) ارتفعت

(١) هذه القاء في قوله : « فإنما » زائدة ؛ وقد أجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا كما هنا ؛
 وقيد بعضهم جواز زيادتها في الخبر بكونه أمرا أو نهي (مغنى اللبيب ج ١ ص ١٤١) .
 (٢) قال في (تقويم البلدان) : إن موضع (خانقو) على شرق (نهر حمدان) . وذكر أيضا أن الخنساء
 من بلاد الصين هي خانقو . ونقل عن بعض المسافرين أنها كانت في هذا الزمان أعظم فرض الصين .
 (٣) كذا في كلا الأصلين والجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٥ طبع ليدن . والمراد بالزقاق
 هنا ما يسمى الآن (مضيق هرمز) الذي هو مدخل الخليج الفارسي ، كما يؤيد ذلك ما ورد في صبح الأعشى
 ج ٢ ص ١٢١ وعبارته : « إلى بحر فارس » مكان قوله هنا « الزقاق » وتسميته بالزقاق لضيقه . والزقاق
 الطريق الضيقة سواء أكانت نافذة أم غير نافذة . وليس المراد بحر الزقاق الذي كانت القدماء تطلقه على
 بوزغاز (جبل طارق) ، لاستحالة أن يكون ذلك طريق السفن من الصين إلى الأبله بالعراق .
 (٤) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، واليها
 ينسب (نهر الأبله) ؛ وهو نهر يخرج من دجلة من تحت (نهر معقل) بأربعة فراسخ ؛ (والأبله) بلدة عند فوهته .

- رائحته ، فلا يمكن التجار أن يسترووه من العشارين ^(١) ، فإذا خرج من المركب جادت رائحته ، وزهبت عنه رائحة البحر . [ثم المسك الهندي ^(٢) ، وهو ما يقع من الثبت الى الهند ، ثم يجمل إلى الديبل ، ثم يجهز في البحر] ، وهو دون الأول ؛ وبعد الهندي من المسك القنباري ^(٣) ، وهو مسك جيد ، إلا أنه دون الثبتي في القيمة ^{(٤) (٥)} وألجوهر واللون والرائحة ، يؤتى به من بلد يقال له : قنبار بين الصين والثبت ؛ وربما غلطوا به فنسبوه إلى الثبت . قال : ويتلوه في ألجودة المسك الطغزغزي ^(٦) ، وهو مسك رزين يضرب إلى السواد ، يؤتى به من أرض الترك الطغزغز تجلبه التجار فيغالطون به ، إلا أنه ليس له جوهر ولا لون ؛ وهو بطيء السحق لا يسلم من الخشونة ؛ ويتلوه في ألجودة المسك القصارى ^(٧) ، يؤتى به من بلد يقال لها قصار ، بين الهند والصين . قال : وقد يلحق بالصيني ، إلا أنه دونه في القيمة ^{(٨) (٧)} .

- (١) في كلا الأصلين : « العطارين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن الجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٥ طبع ليدن .
- (٢) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) وقد أثبتناه عن (ب) .
- (٣) كذا ضبط هذا اللفظ في «ب» المنسوب خطها إلى المؤلف ضبطًا بالقلم ؛ ولم نجد نصًا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب الأخرى .
- (٤) لم تقف على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب ؛ وقد ورد في (صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٧٩) نقلًا عن (تقويم البلدان) ما يفيد أن كثيرا من بلاد الصين ومواضعها وأنهاها مجهولة الضبط .
- (٥) في كلا الأصلين «من» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢١) في الكلام على المسك ؛ وهو الموافق لسياق العبارة .
- (٦) يقال فيه : «الطغزغز» بالطاء والمعجمتين كما هنا ، والظفرغز بالطاء والمهملتين والظفرغز بالثاء ؛ وهم جيل من الترك يسكنون في أرض واسعة على حدود الصين ، وهم أصحاب خيام كأعراب البادية .
- (٧) في (المصباح المنير) أن البلد يذكر ويؤنس ، ولهذا ساء تأنيث الضمير العائد على البلد في هذا اللفظ .
- (٨) كذا ضبط هذا اللفظ في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف بفتح القاف ضبطًا بالقلم ؛ ولم نجد نصًا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب الكثيرة .

وَأَبْجَوْهْرٍ وَالرَّائِحَةَ . قَالَ : وَالْمِسْكُ الْجُرْجِيرِيُّ^(١) ، وَهُوَ مِسْكٌ يَشَاكُلُ التَّبْتِيَّ وَيَشْبَهُهُ
 وَهُوَ أَصْفَرُ حَسَنٌ ، زَعْرُ الرَّائِحَةِ^(٢) . وَبَعْدَهُ الْمِسْكُ الْعِصْمَارِيُّ^(٣) ، وَهُوَ أَوْعَفُ أَنْوَاعِ
 الْمِسْكِ كِلَيْهِمَا ، وَأَدْنَاهَا قِيَمَةٌ ، يُخْرَجُ مِنَ النَّافِجَةِ الَّتِي زَيْتُهَا أَوْقِيَةٌ زَنْهُ دَرَاهِمٌ وَاحِدٌ مِنْ
 الْمِسْكِ . ثُمَّ الْمِسْكُ الْجَبَلِيُّ^(٤) ، وَهُوَ مَا يُؤْتَى بِهِ مِنْ نَاحِيَةِ أَرْضِ السَّنَدِ مِنْ أَرْضِ
 الْمُؤَلَّثَانِ^(٥) ، وَهُوَ كَبِيرُ النَّوَافِجِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ، إِلَّا أَنَّهُ ضَعِيفُ الرَّائِحَةِ . وَقَالَ : أَجْوَدُ
 الْمِسْكِ فِي الرَّائِحَةِ وَالْمَنْظَرِ مَا كَانَ تُفَاحِيًا ، تَشْبَهُ رَائِحَتَهُ رَائِحَةُ التَّفَاحِ اللَّبْنَانِيِّ ، وَكَانَ
 لَوْنُهُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ الصُّفْرَةُ ، وَكَانَ بَيْنَ الْجِلَالِ وَالذَّقَاقِ وَسَطًا ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ
 وَهُوَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنْهُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَقَارِبُهُ فِي الرَّائِحَةِ وَالْمَنْظَرِ ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ ؛ ثُمَّ الَّذِي هُوَ

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلنا النسخين والقانون ج ١ ص ٣٦٠ طبع مصر . ويستفاد مما ذكره
 المحي في كتاب (ما يقول عليه) المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م . والنعالبي
 في كتاب (المضاف والمنسوب صفحة ٣٣ ؛ طبع مطبعة الظاهر) أنه بلد من بلاد الترك ، إلا أن هذا الاسم
 قد ورد في كلا الكتابين بخلاف معجمتين ؛ ولم تقف على ضبطه فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في أسماء
 البلاد ، كما أننا لم نجد في أيدينا من كتب اللغة .

(٢) زعر الرائحة ، أي حادها ؛ وأستعماله في هذا المعنى أستعمال جار على سبيل الاستعارة ، إذ الزعارة
 في الأصل : الشراسة وسوء الخلق ، وهو بتشديد الراء ، وتخفف .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ في الجزء السابع من (المكتبة الجغرافية ص ٣٦٦ طبع ليدن) ضبطاً بالقلم .

(٤) تقدم الكلام على معنى النافجة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣ من هذا السفر ، فارجع إليها .

(٥) في كلا الأصلين « المؤلثان » بالياء ؛ وهو تصحيف . والمؤلثان — ويقال فيه : « ملثان »

غير واو ، وأكثر ما يكتب بها — : بلد من بلاد الهند على سميت غزنة — وتسمى (فرخ بيت الذهب) .

وفي (نزهة المشتاق) : « بيت فرخ الذهب » وذكر مؤلفه السبب في تسميتها بهذا الاسم ، وهو أن محمد

ابن يوسف أخا الحجاج أصاب بها ذهباً كثيراً ، وكلمة في بيت يسمى (فرخ الذهب) . وذكر في (تقويم البلدان)

أن المؤلثان من السند ، وأن أهل تلك البلاد يقولون : « ملطان » بالطاء مكان التاء . وقال المهلب

في العريزي : أعمال الملثان واسعة ، من الغرب إلى حد مكران ، ومن الجنوب إلى حد المنصورة . ومن

(المؤلثان) إلى غزنة مائة وستون فرسخاً .

أشدُّ سواداً منه ، وهو أدناه قدراً وقيمة . وقال : بلغني أن العلماء بالمسك من تجار أهل الهند يذكرون أن المسك ثلاثة أنواع ، لا يُخْرِجونه عن ذلك ، فالنوع الأول — وهو أفضلُه وأجودُه — المسكُ الأصليُّ الحَلْقَةُ المعروف ؛ ونوعان آخَران مَتَخَذان : أحدهما يُتَخَذ من أخلاطِ يابسةٍ تكون عندهم من نباتِ أرضهم ، وليس فيه من المسك الأصليِّ شيء ، وهم يأمرُون باستعماله وأبْتِباعه من مواضع أصوله وما يليها من البلاد ومن الذين يعرفونه ، وهم أهل التَّبْت ؛ والآخَر يُتَخَذونه وَيَنْهَوْنَ عنه وعن ابْتِباعه والمَتَجَرِّ فيه ، وذلك أنه يتغيَّر ويَفْسُد إذا أقام . قال : ونوع آخَر ، وهو مِسْكٌ يُحَلَّبُ من قَشْمِيرِ الدَاخِلَةِ وما حولها ، وليس بجيد ؛ وهو يقارب المسك المصنوع المنهَى عنه ، ويكون هو أيضاً مَتَخَذاً وغير مَتَخَذ ، وهو على نصف القيمة من المسك الجيِّد . قال : والمسك في طبيعه حادٌ لطيفٌ غَوَاصٌ ، جيِّدٌ لوجع الفؤاد ، مقوٌّ للقلب ، قاطعٌ للدم إذا صُمِدَ به الجرح ؛ ويدخل في أشكال

(٩٩)

- (١) في كلتا النسختين «قشمين» بالنون ؛ وهو تحريف إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في أسماء البلاد على كثرتها . وقشمير ، ضبطها ياقوت بكسر القاف . وضبطها صاحب التاج في المستدرک بفتحها ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين — ويقال بالكاف أيضاً — قال ياقوت : هي مدينة متوسطة لبلاد الهند . وقال صاحب التاج في مادة «قشمر» : (قشمير) ، كورة ببلاد الهند ؛ وبها نشأ برك أبو خالد . وقال في مادة «كشمر» : (كشمير) ، ناحية منعمة من الهند ، وقصبتها هو هذا البلد ، وتنسب إليها الثياب الجيدة . وذكر الإدريسي في (نزهة المشتاق) قشمير الداخلة هذه فقال : إن بينها وبين القنوج نحو سبع مراحل وهي مدينة كبيرة حسنة ، كثيرة التجارات . قال : وهي على نهر كبير يمر بمحو (نهر ملي) . انظر ورقة ١٢٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٤ جغرافياً .
- (٢) يريد بالغواص أنه فقاذ إلى جميع أعضاء البدن ، كما يفهم من عبارة القيصوني في (قاموس الأطباء) ، فقد قال في المسك : إنه يوصل قوى الأدوية إلى جميع أعضاء البدن .

العين وفي كثير من المَعاجين الكبار؛ وإذا جُعِلَ بدلا من الجُنْدِيدِ ستر فإنه أقربُ
الأشياء إليه في طبعه وفعله . وقال محمد بن أحمد : فأما المسك المنسوبُ
إلى دارين ، فهو من نوع المسك الهندي ؛ تجلبه التجار إلى دارين : جزيرة
البحرين تُرقأُ إليها سُفنُ تجار الهند ، ويُجَمَلُ منها إلى المواضع ؛ وليست دارينُ
بمعدنٍ للمسك .

(١) الجنديدستر ، يقال فيه جندبادستر بالألف بعد الباء الموحدة مكان الياء ؛ وباللواتينية
اكسيانوس ؛ وهو خصية حيوان بحري يعيش في البر والبحر ؛ وأكثر ما يكون هذا الحيوان في النهر
مع الحيتان والتمايح ؛ ويفتدى بالسلك ؛ وهو على صورة الكلب ، لكنه أصغر ، غزير الشعر ، أسود
بصاص (أى براق) . وعبارة المنهج : جندبادستر ، هو خصية كلب الماء . قال : وفي نسخة أخرى :
هو خصية حيوان يعرف (بالسمور) ؛ ويسمى عند الترك (قدس) هذا ما قاله القدماء فيه . وأما ما ذكره
أرباب العلم الحديث ، فقد قال صاحب المادة الطيبة ج ٣ ص ٧٧٨ الجندبادستر بالفرنسية واللاتينية
(قسطوريون) ، وهو مادة حيوانية منفردة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى قسطور ، بين أصل
الذنب والجزء الخلفي من الفخذين ... وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد ؛ ورأسه مستدير
وأذناه قصيرتان ، وفكاه خاليان من الأنياب ، وفي كل منهما سنان قاطعتان ... ويحشون عن هذا
الحيوان بشراهة لأجل فروته الجميلة المستعملة في صناعة اللبوديين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد
النباتية دون غيرها ، فيفتدى من قشور الأشجار ؛ ويحمل بين الشرج والأعضاء التناسلية جبين كبيرين
غدديين ، يفتتحان في القلفة ، ويفرزان المادة المسماة بالجندبادستر ، وهما غير الخصبين خلاف ما كانوا
يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هذا الحيوان في الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا صفحة ٣١٨
طبع دار الكتب .

(٢) عبارة باقوت : «فرضة بالبحرين» ؛ وقد فتحت في أيام أبي بكر — رضى الله تعالى عنه —
في ستة آنتى عشرة ، والنسبة إليها دارى .

الباب الثاني من القسم الخامس من الفن الرابع في العنبر وأنواعه ومعادنه^(١)

قال محمد بن أحمد التيمي : حدثني أبي عن أبيه عن أحمد بن أبي يعقوب
أنه قال : العنبر أنواع كثيرة ، وأصناف مختلفة ، ومعادنه متباينة ؛ وهو يتفاضل
بمعادنه وبجوهره ؛ فأجود أنواعه وأرفعه وأفضله وأحسنه لونا وأصفاه جوهرًا
وأغلاه قيمة ، العنبر الشحري ، وهو ما قذفه بحر الهند إلى ساحل الشجر من أرض
الين ؛ وزعموا أنه يخرج من البحر في خلقة البعير أو الصخرة الكبيرة . قال التيمي :
والأصل الصحيح فيه أنه ينبع من صخور في قرار الأرض ومن عيون ، ويجمع في قرار
البحر ؛ فإذا تكاثف وتقل جاذبته^(٢) طبيعة الدهانة التي فيه ، وأضطرتته إلى الانقطاع
من المواضع التي يتعلق بها عند خروجه من الأرض ، وطلعت به إلى وجه الماء

(١) في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٨٥ أن العنبر يسمى باللسان الأفرنجي (أنبر جريس) ، وهو مأخوذ
من اللغة العربية ؛ وإنما يقدون العين همزة ؛ ومعنى « جريس » : سنجابي ؛ ويسمى باللاتينية
« أنبروم » ، وباللسان الطبيعي « أنبر أجريسيا » .

(٢) الذي في كلا الأصلين : « والصخرة » بالواو ؛ والسياق يقتضى العطف « بأو » كما أثبتنا نقلًا
عن المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٦ طبع ليدن .

(٣) في (ب) : « خدمته » ؛ وهو محريف .

(٤) لم نجد الدهانة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا ، كما أن القياس لا يجيزه ، فإن فعالة
بفتح الفاء إنما تكون مصدرًا (لفعل) بفتح الفاء وضم العين ؛ ولم نجد في كتب اللغة أنه يقال (دهن) بفتح
الذال وضم الهاء ، أي صاردهنيا بطبعه حتى يقال منه « دهانة » ؛ والذي وجدناه أن الدهانة هي قلة اللبن
في الناقة ، ولا يخفى عدم إرادته في هذا الموضع .

فطفقا على وجه الماء وهو جارٍ ذائب؛ ومنه ما تقطّعه الأمواج فتُخرِجه إلى السواحل
 قِطْعًا كبارًا وصغارًا . قال : وحدّثني أبي عن أبيه عن أحمد بن أبي يعقوب قال :
 تقطّعه الرّيح وشدّة الموج فترمى به إلى السواحل وهو يفور ، لا يدنو منه شيءٌ
 لشدّة حرّه وقورانِه ؛ فإذا أقام أيامًا وضرّ به الهواء جمّد ، فيجمعه الناس من السواحل
 المتصلة بمعادنه . قال : وربّما أتت السمكة العظيمة التي يقال لها : «البال» ^(١) فأبتلعت
 من ذلك العنبر الصافي وهو يفور ، فلا يستقرّ في جوفها حتى تموت وتطفو ، ويطرحها
 البحر إلى الساحل ؛ فيشقّ جوفها ، ويُستخرج ما فيه من العنبر ، وهو العنبر السمكي

(١) في (١) : «الكجال» ؛ وفي «ب» (وصح الأئشي ج ٢ ص ١٢٢) : «الكجال» ؛ وهو
 تحريف في هذه المصادر الثلاثة ، اذ لم نجد فيها راجعنا من الكتب بالمعنى المذكور هنا ؛ والصواب
 ما أثبتنا نقلًا عما كتبه مصحح المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٦ فقد ورد فيها هذا اللفظ موافقًا
 لما في الأصول التي لدينا ، ثم كتبه المصحح (البال) كما أثبتنا . والبال : الحوت العظيم من حيتان البحر
 وهو اسم غير عربي ، ويدعى جبل البحر ؛ وهو معرّب «وال» كما في العباب . أما ما ذكره أرباب العلم
 الحديث في هذا الحيوان ، فقد ذكر صاحب (المادة الطيبة المعروفة بعمدة المحتاج ج ٤ ص ٨٩٦)
 أن أمم هذا الحيوان : قشلات بفتح القاف والشين ، وباللسان الطبيعي : قسيرمكروسيقالوم
 أي القبطس الكبير الرأس ، وقد يسمى بالة وبالا . ثم نقل عن القزويني ما يفيد كبر هذا الحيوان وعظم
 ١٥ بحثه ، وأن الزنج يصيدون هذه السمكة بكلايب تجذبها إلى الساحل ، ويشقون بطنها ، ويستخرجون
 العنبر منها . ثم قال في الصفات الحيوانية للقبطس ، (وهو البال المذكور) : إنه من قسم الأسماك الكبيرة
 ولا يتقص طول جسمه عن ستين بل ثمانين قدمًا ؛ ويوجد هذا النوع في جميع البحار ، والصغار منه
 تألف الأقسام الاعتدالية من الأوقيانوس الكبير ... وأما الكجار من الأنواع فلا تقرب هذه المنطقة ؛
 وهذا الحيوان هو المجهز للعنبر الذي هو فضلة إفراز مرضى منه ، يوجد ساجحًا تملأ على سطح الماء في شبه
 ٢٠ مرقة برتقالية قائمة ، بل حراء ، كما توجد تلك المرقة أيضًا في باطن الحيوان ؛ ويوجد في ذلك العنبر فكوك
 من الحيوانات التي اسمها سيفالوبود ، أي التي أرجلها في رأسها ، وذلك يفيد أنها من أغذية هذا
 الحيوان اه ملخصًا .

ويسمى أيضا: المبلوغ. قال: وربما طَرَحَ البحرُ قِطْعَةَ العنبرِ فيبصرها طير أسودٌ شبيهٌ بالخُطَّافِ، فيأتي إليها ويرفرف بجناحيه، فإذا دنا منها وسقط عليها تعلقَتْ مَخَالِبُهُ وَمِنقَارُهُ فيها فيموت ويَبَلَى، وَيَبْقَى مِنقَارُهُ وَمَخَالِبُهُ في العنبرِ، وهو العنبر المَنَاقِيرِي. قال التَّمِيمِيُّ: ^(١) وَزَعَمَ الحَسِينُ بنُ يَزِيدَ السَّيرَافِيُّ أنَّ الذي يقع من العنبر إلى سواحل الشَّجَرِ شَيْءٌ تَقْدِفُهُ الأمواج إليها من بحر الهند، وأنَّ أجودَهُ وأفضله ما يقع إلى بحر البَرَبَرِ وحدودِ بلاد الرِّبَيعِ وما والاها، وهو الأَبْيَضُ المدَّوَّرُ، والأزرقُ النادر. قال: ولأهل هذه النواحي نُجْبٌ يركبونها مؤدَّبةٌ يركبون عليها في ليل إلى القمر على سواحلهم، وهذه النُّجُبُ تعرف العنبر، وربما نام الراكب عليها أو غفل، فإذا رأى النجيب العنبر على الساحل برَّك بصاحبه، فيتزل ويأخذه. قال: ومنه ما يوجد فوق البحر طافيا في عِظَمِ

- ١٠ (١) في كتابنا النسختين وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٢: «القطعة العنبر» بزيادة «أل» في كتابنا الكلمتين؛ والقواعد تقتضي حذفها من المضاف كما أثبتنا، إذ الإضافة هنا معنوية، وشرطها تجريد المضاف من التعريف.
- (٢) في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٨٦ ما يفيد خطأ هذا الرفع المذكور؛ فقد ورد فيه أن الذي يرى في هذا العنبر إنما هي فكوك حيوانات بحرية صغيرة، وليست أظفار طيور تنزل طيه فيجذبها كما ذكره المؤلف هنا وغيره من مؤلفي العرب. ونص عبارة عمدة المحتاج: كما كانوا يظنون (أي العرب) في فكوك الحيوانات البحرية الصغيرة التي توجد فيه (أي في العنبر) أنها أظفار طيور تنزل عليه وهو ساج أو على الشاطئ فيجذبها؛ ولا أصل لذلك اه وقد سبق أن قلنا في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧ من هذا السفر عبارة أخرى من كتاب عمدة المحتاج أيضا تفيد هذا المعنى، فأنظرها.
- (٣) هذه النسبة على غير القياس، إذ القياس في النسبة إلى الجمع أن ينسب إلى الواحد.
- ٢٠ (٤) في كتابنا النسختين «والأبيض» بسقوط كلمة «هو»؛ والصواب إثباتها، كما في كتاب (أخبار الهند والصين للسيرافي) نفسه المنقول عنه هذا الكلام. انظر (سلسلة التواريخ صفحة ١٣٨ طبع أوربا).
- (٥) في «ب» «يسرون»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا.

الثَّور . قال : وبعد العنبر الشَّحْرِيُّ العنبرُ الزَّجْجِيُّ ، وهو الذي يُؤْتَى به من بلاد الزَّيْجِ إلى عَدَن ، وهو عنبرٌ أبيض ؛ وبعده العنبرُ الشَّلَاهِيْطِيُّ ^(١) ، وهو يتفاضل ، وأجودُ الشَّلَاهِيْطِيُّ الأزرقُ الدَّسِمُ الكثيرُ الدهن ، وهو الذي يُسْتَعْمَلُ في الغَوَالِي . وبعد الشَّلَاهِيْطِيُّ العنبرُ القَافِي ^(٢) ، وهو أشهب ، جيدُ الرِّيح ، حَسَنُ المَنْظَر ، خفيف ، وفيه يُسَّيسِير ، وهو دون الشَّلَاهِيْطِيِّ لا يَصْلُحُ للغَوَالِي ولا للتَّغْلِيَةِ والتَّطْهِيرِ إِلَّا ^(٣) ^(٤) ^(٥)

(١) في كلا الأصلين (وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٣) : « السلاهطى » بالسین المهملة ؛ ولم نجد نصا على أنها بالسین فیا راجعنا من المطان ؛ وقد أثبتناه بالسین المعجمة تبعاً لياقوت ، فقد ذكره في باب السین المعجمة ولم يبه على أن السین المهملة لغة فيه . وقال : السلاهط بحر عظيم بعد بحر (هر كند) مشرفاً فيه جزيرة (سيلان) . وقال الكازرونى (في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سینا) : إن سلاهط جزائر في البحر . وقد ورد هذا الاسم بالسین المعجمة أيضاً في (التنبیه والإشراف ص ٦٨ طبع ليدن) ، وكتبه ناشره في الحواشی بالسین المهملة . والذي ذكره (كون رادميللر) في تعليقاته على خرائط الإدريسي أن سلاهط هذه هي المعروفة الآن (بجزيرة بلاوان) ، وهي إحدى جزر القليبين .

(٢) الغوالي : جمع غالية ؛ وهي ضرب من الطيب ؛ أول من سماه بذلك سليمان بن عبد الملك ؛ وسمى هذا النوع بذلك لأنه أخلاط تغلى على النار بعضها مع بعض . قال عبد القادر البغدادي : « الذي سماه بذلك معاوية ، وذلك أن عبسده الله بن جعفر دخل عليه ورأحة الطيب تفوح منه ؛ فقال : ما طيبك يا عبسده الله ؟ فقال : مسك وعنبر جمع بينهما دهن بان ؛ فقال معاوية : غالية ، أى ذات ثمن غال . وفي (المسادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٥) أنه يقال إن أول من أبدع الغوالي جالينوس لقبيلحوس الملكة وقد سأله عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو البرودة ؛ ثم توسع فيها فصنعت لبعض الأمراض كالنفالج والقوة وعرق النساء والحدرد عند كراهة تعاطى الأدوية من الباطن . وسيأتى الكلام في هذا الجزء على الغوالي وأصنافها وكيفية عملها في الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٥٢

(٣) في ب « أمهيب » بالمهملة ؛ وهو تصحيف .
(٤) في كلتا النسخين : « للتغلية » بالعين المهملة ؛ وهو تصحيف . والتغلية : التطيب بالغالية ؛ يقال : « تغلى » و « تغلغل » و « تغلغل » و « اغتل » ، كلها بالمعنى السابق .
(٥) كذا ورد هذا اللفظ في كلتا النسخين والمكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧ طبع ليدن ، ولم تبيين للتطهير معنى يناسب السياق هنا ؛ ففعل صوابه : « والتطبيب » إذ هو المناسب لقوله قبل : « للتغلية » .

عن ضرورة؛ وهو صالح للذرائر^(١) والمكسّات^(٢)؛ ويؤتى بهذا العنبر من بحر قافلة إلى عدن؛ وبعد القافلي العنبر الهندي، يؤتى به من سواحل الهند الداخلة، فيحمل إلى البصرة وغيرها؛ وبعده الزنجي، يؤتى به من ساحل الزنج؛ وهو شبيه بالهندي ويقار به. هكذا ذكر التيمي في (جيب العروس)، فإنه يجعل الزنجي بعد الشحري^(٣) وذكر الزنجي أيضا بعد الهندي. قال: وعنبر يؤتى به من الهند يسمى الكرك بالوس وينسب إلى قوم من الهند يجلبونه، يُعرفون بالكرك بالوس، يأتون به إلى قرب عُمان، يشتريه منهم أصحاب المراكب. قال: وأما العنبر المغربي، فإنه دون هذه الأنواع كلها، يؤتى به من بحر الأندلس، فتحمله التجار إلى مصر؛ وهو شبيه في لونه بالعنبر الشحري، وقد يغالط به فيه. قال التيمي: وأفضل العنبر وأجوده ما جمع قوة رائحة وذكاء بغير زعازة^(٤). وقال أحمد بن أبي يعقوب: قال لي جماعة من أهل العلم بالعنبر: إنه يجبال ثابتة في قرار البحر، مختلفة الألوان، تقتلعه الرياح وشدة اضطراب البحر في الأشتية الشديدة، فلذلك لا يكاد يخرج في الصيف. قال: وألوان العنبر مختلفة، منها الأبيض، وهو الأشهب؛ ومنها الأزرق، والرمادي

(١) الذرائر: جمع ذريرة، وهي نوع من الطيب يجمع من أخلاط، وسميت بذلك لأنها تذتر على

البدن أو الثوب.

(٢) المكسّات: من النكيس، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالنكس (مستدرك الناج): والنكس بكسر فسكون: الصاروج، أي النورة وأخلاطها. وقال في (مفاتيح العلوم) ص ٢٦٥ طبع أوربا: النكيس أن يجعل جسد في كيزان مطبنة، ويجعل في النار حتى يصير مثل الدقيق.

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلنا النسخين وصبح الأعشى ج ٢ صفحة ١٢٤ والمكتبة الجغرافية

ج ٧ ص ٣٦٧ طبع ليدن؛ ولم نجد ضبطه فيما راجعناه من الكتب.

(٤) يريد بالزعازة هنا: حدة الرائحة؛ واستعماله في هذا المعنى على سبيل الاستعارة، إذ الزعازة

في الأصل: الشراسة وسوء الخلق.

والحرارى، وهو الأبرش؛ والصفائح، وهو الأصفر والأحمر، وهما أدنى العنبر
قدرا؛ [والله أعلم] ^(١).

ومن العنبر صنفٌ يسمّى المنّد، ^(٢) ويوجد على سواحل من البحر —
قال التميمي: أخبرني جماعة من أهل المعرفة بالعطر وأصنافه وأنسائه أن دابةً تخرج
من البحر فترمي به من دبرها، وأن تلك الدابة في صورة البقر الوحشي، فيؤخذ
وهو لين يمتد، فما كان منه عذب الرائحة حسن الجوهر، فهو أفضله وأجوده .
والمنّد أصناف، أجودها الشحري وهو أسود، فيه صفرةٌ تخضب اليد إذا لمس؛
ورائحته كرائحة العنبر اليابس، إلا أنه لا بقاء له على النار؛ ويُستعمل في الغوالي إذا
عزّ العنبر الشلاهيطي ^(٤)؛ ومن المنّد الزنجي، وهو نظير الشحري في المنظر، ودونه
في الرائحة؛ وهو أسودٌ بغير صفرة؛ ومنه الخمري، وهو يخضب اليد وأصول الشعر
خضابا جيدا، ولا ينفع في الطيب؛ ومنه السمكي، وهو المبلوع كما قدمنا ذكره، وهو
في لونه شبيه بالقار، وهو رديء في الطيب، ^(٥) للسهوكة التي يكتسبها من السمك ^(٦). وقال

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في « ب » .

(٢) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف وكتاب (ما لا يسع الطيب جهله) و (المعجم الفارسي
الانجليزي) تأليف استاينجاس . والذي في (المفردات) و (القانون) و (شرح الأدوية المفردة من القانون):
« المندة » بزيادة الهاء . والذي في (١) و صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٤ « الند » بغير ميم؛ وهو تحريف .

(٣) انظر الكلام على الغوالي في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ من هذا السفر .

(٤) قد سبق الكلام على شلاهيط المنسوب اليها هذا الصنف من العنبر في الحاشية رقم ١ من
صفحة ١٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) لم نجد السهوكة بالمعنى المراد هنا، وهو ريح السمك فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذي وجدناه
بهذا المعنى « السمك » بالتحريك، وقد ورد في (أقرب الموارد) وحده أن السهوكة ريح كريهة من عرق
وليس هذا مرادا هنا، كما لا يخفى .

(٦) في (١): « من السمك »؛ وهو تحريف .

التَّمِيمَى: طَبِيعُ العَنْبَرِ حَارٌّ، وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ يُسٍّ؛ وَهُوَ مَقْوٌّ لِلْقَلْبِ، مُدَكِّ لِلخَوَاسِ
مَحَلٌّ لِلرُّطُوبَاتِ، نَافِعٌ لِلشَّيْخِ؛ وَقَدْ تَضَمَّدَ بِهِ الْمَفَاصِلُ الْمُنْصَبُ إِلَيْهَا الرُّطُوبَاتِ
فَتَنَفَّعَ بِهِ نَفْعًا جَيِّدًا، وَيَقْوِيهَا؛ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوَاشِينِ وَبِكَارِ الْمَعَاجِينِ^(١)
وَفِي الْمَعَاجِينِ الْمَقْوِيَةِ لِلْعَدَةِ وَالْقَلْبِ؛ وَيُسْعَطُ بِهِ فِيحَلُّ عِلَلِ الدَّمَاعِ. قَالَ: وَقَدْ
تُصْطَنَعُ مِنْهُ شَمَامَاتٌ فَيُسْمَعُ مِنْ بَهِمِ اللِّقْوَةِ وَالْفَالِجِ، فَيَنْتَفِعُونَ بِرَوَاتِحِهَا.

(١) الجوارشات بالنون، هي الجوارشات بحذفها؛ وقد ضبط هذا اللفظ بضم الجيم ضبطاً بالعبارة
في (الشذور الذهبية) و(كشاف اصطلاحات الفنون). وضبط بفتحها في (المعجم الفارسي الانجليزي) تأليف
استانجياس، ولهذا ضبطناه بالوجهين. وقد ذكر داود أن الجوارش بالفارسية معناه: المسخن المطفئ.
قال شارح الأسباب في أقرباذنه: هي لثة قديمة، والجديد عندهم المقطع للاختلاط. ثم قال:
وسألت خبراء الفرس فأنكرت ذلك. وقال: والجوارشات هنا عبارة عن الدواء الذي لم يحكم بحقه
ولم يترج على النار بشرط تقطيعه رقائقاً الخ (التذكرة ج ١ ص ١٦٠ طبع بولاق). وفي (الشذور الذهبية)
أنه الهاضم للطعام؛ وكذلك في (كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٣٢٠ طبع كلكتة).

(٢) تعديّة «سعط» بالباء كما هنا: استعمال شائع في كتب الأطباء؛ ولم يذكره اللغويون؛ فقد ورد
في كتب اللغة ما يفيد أن هذا الفعل يتعدى بنفسه لا بالحرف، فيقال: «سعطه الدواء»، «وأسعطه إياه».
وقد سبق التنبيه على ذلك في عدة مواضع من السفر الحادي عشر من هذا الكتاب.

(٣) اللقوة: داء في الوجه يجذب له شق منه إلى جهة غير طبيعية، فتغير سمته، وتزول جودة
النفاة الشفتين والجفنين في شق، وتخرج النقطة والبرقة من جانب؛ وسببها إما استرخاء أو تشنج لعضل
الأبصار والوجه؛ ويقال منه «لق فلان» بضم اللام وكسر القاف مبنيًا للجھول فهو ملقوب بتشديد
الواو. وقال الأوربيون في تفسير هذه العلة: هي اعوجاج الفم سواء أكان من نفسه أم بسبب تشنج
كما في الشذور الذهبية.

الباب الثالث من القسم الخامس من الفن الرابع في العود وأنواعه ومعادنه وأصنافه

قال محمد بن أحمد التميمي: أخبرني أبي عن أبيه عن جماعة من أهل العلم والمعرفة بالعود أنه شجرٌ عظام بمواضع من أرض الهند؛ وهي معادنٌ له، وأنَّ منه ما يُجَلَّب من أرض (قشمير) الداخلة، [و] من أرض (سرنديب) ومن (قمار) وما أتصل بتلك النواحي؛ وذكروا أنه لا تصير له رائحةٌ إلا بعد أن يعتق ويُجَرَّ ويُقشَّر، فاذا نُفِيَ عنه قشره وجفف حمل إلى كلِّ ناحية. قال: وأخبرني بعضُ العلماء به أنه يكون من قلب الشجر، وأنه ليس كلُّ ما في الشجرة عوداً، وأنه بمنزلة قلب شجرة الأبنوس^(٥)

(١) هذه الواو ساقطه من كلتا النسختين وصحح الأعرشي ج ٢ ص ١٢٥؛ والسباق يقتضى إثباتها إذ بدونها تفيد العبارة أن قشمير من أرض سرنديب، وليس كذلك، فبينهما بعد عظيم كما هو معروف في علم تقويم البلدان. أما سرنديب، فهي جزيرة عظيمة في بحر هركند، بأقصى بلاد الهند؛ طولها ثمانون فرسخاً في مثلها (ياقوت). وذكر صاحب تقويم البلدان ص ٣٧٥ طبع أوروبا: أنها يقال لها جزيرة سنكاديب أيضاً. ثم قال: وكأنه باللسان الهندي.

(٢) «قار» ضبط في القاموس وشرحه بفتح القاف. وقال ياقوت: أنه يروى بالكسر أيضاً؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين. وفي تقويم البلدان أنها جزيرة غربي جزيرة الصنف؛ وكانا هما ينسب إليها العود.

(٣) في كلتا النسختين: «وحمل»؛ والواو زيادة من النسخ، إذ لا يستقيم بها الكلام، كما هو ظاهر وانظر صحیح الأعرشي ج ٢ ص ١٢٥.

(٤) في كلتا النسختين: «من»؛ وهو تبديل من النسخ؛ والسباق يقتضى ما أثبتنا قلا عن صحیح الأعرشي ج ٢ ص ١٢٥.

(٥) ضبط هذا اللفظ في القاموس واللسان مادة «سم»؛ بكسر الباء في الأتول وفتحها في الثاني ضبطاً بالقلم في كلا الكأين. وضبط في مادة «شيز» بفتح الباء ضبطاً بالقلم في كلا الكأين أيضاً وكذلك في معجم أسماء النبات ص ٧٠.

والعُتَاب والزيتون والأنواع التي داخلها من جوهر الخشب فيه دهانة^(١)، وما في خارجها
 خشب أبيض لا دهانة فيه، وربما كان فيه كبثل الطرائق والشامات في الشجرة
 فيقطع، ويقشر البياض منه، ويدفن في التراب، فيقيم سنين حتى يأكل التراب
 ما عليه وما في داخله من الخشب، ويبقى العود، ولا يعمل التراب فيه. وإلى نحو
 هذا القول ذهب محمد بن العباس. وقال محمد بن العباس أيضا: وأخبرني جماعة
 من أهل (الأبلة)^(٢) أن العود المعروف بالهندي يكون في أودية بين جبال شواهيق
 متوعرة، لا وصول لأحد إليها لصعوبة المسلك، وأن العود يكون في غياض
 بتلك الأودية، فيتكتم بعض ذلك الشجر على طول الأيام، وتتعفن منه أصول
 بعض الشجر من الأمطار والسيول، فيأكل التراب والماء والهواء ما فيه من
 الخشب، ويبقى صميم العود وخالصه وجوهره، فإذا كثرت الأمطار وجرت
 السيول أخرجته من تلك الأودية إلى البحر، فتقذفه الأمواج إلى الساحل
 فيجمعه الناس وبلتقطونه وينقلونه إلى الجهات. وقد حكى بعض من تردد
 إلى بلاد الهند من التجار قال: لم أر شجر العود، ولا رأيت من رآه؛ قيل له:
 وكيف لم تره وقد ترددت إلى بلاد الهند، ومنها يجلب؟ قال: لأن التجار الذين
 يجلبونه إلى الهند إذا قدموا بمراكبهم إلى الموانئ بالهند يقفون بالمراسم بحيث يرى
 ١٥

(١:١)

(١) قد سبق التنبيه على أننا لم نجد الدهانة بالمعنى المراد هنا فيما راجعنا من كتب اللغة، انظر توضيح

ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر.

(٢) الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة (البصرة)

والها ينسب (نهر الأبلة)، وهو نهر مخرجه من (دجلة) من تحت (نهر معقل) بأربعة فراسخ؛ والأبلة بلدة

عند قوته.

(٣) يفيد قوله: « إلى الهند » أن الهند ليست بلادا أصلية لشجر العود، وإنما يجلب إليها من

نواح أخرى، وهو ما يفيد سياق القصة المذكورة.

مَنْ بِالْمَوَانِي مَرَاكِبِهِمْ ، وَلَا يَرُونَ مِنْ فِيهَا ، فَإِذَا شَاهَدُوهَا أَخْلَوْا الْفُرْضَةَ وَالْمِينَا مِنْ
عَشِيَّةً ، وَلَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ أَحَدٌ بِهَا ، فَيَأْتِي أَصْحَابُ تِلْكَ الْمَرَاكِبِ إِلَى الْمِينَا وَيَتَّقَلُونَ
بِجَمِيعِ مَا مَعَهُمْ إِلَى الْفُرْضَةِ ، وَيُفْرِدُ كُلُّ تَاجِرٍ مِنْهُمْ بِضَاعَتَهُ ، وَيَتْرُكُونَهَا وَيَخْرُجُونَ
فِيَقْفُونَ عَلَى مَرَاكِبِهِمْ ، وَيُصْبِحُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَيَأْتُونَ إِلَى تِلْكَ الْبِضَاعِ ، [وَيَجْعَلُونَ ^(١)
^(٢) إِلَى جَانِبِ كُلِّ بِضَاعَةٍ بِضَاعَةً نَظِيرَهَا ، وَيَتْرُكُونَهَا ، وَيُخْلُونَ الْفُرْضَةَ ، فَيَعُودُ التَّجَارُ
وَيَنْظُرُونَ إِلَى مَا جُعِلَ لَهُمْ بِدَلِّ بِضَائِهِمْ ، فَمَنْ رَضِيَ بِالْعَوَاضِ أَخَذَهُ وَتَرَكَ بِضَاعَتَهُ
وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ تَرَكَهَا جَمِيعًا ، وَيُصْبِحُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَيَأْتُونَ إِلَى تِلْكَ الْبِضَاعِ]
فَمَا وَجَدُوهُ مِنْهَا قَدْ أَخَذَ عِوَضَهُ عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُ رَضِيَ بِالْبَيْعِ ، وَمَا وَجَدُوهُ بَاقِيًا
هُوَ وَعِوَضُهُ عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَ الْبِضَاعَةِ لَمْ يَرْضَ بِالْعَوَاضِ ، فَيَزَادُ حَتَّى يَرْضَى ، فَهَذَا
دَابَهُمْ مَعَ الَّذِينَ يَجْلِبُونَ الْعُودَ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ مِنْ رَاهِمٍ . وَحَكَى الْخَالِصِيُّ ، أَنَّهُ حَكِيَ
أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَنَّ لَهُمْ فِي مَكَانٍ يَرَاهُمْ مِنْهُ وَلَا يَرُونَهُ ، فَرَأَى وَجُوهَهُمْ وَجِوَهَ
كَلَابِ ، وَبَقِيَّةَ أَجْسَامِهِمْ أَجْسَامَ الْآدَمِيِّينَ .

وَأَمَّا أَنْوَاعُ الْعُودِ وَمَعَادِنُهُ وَأَصْنَافُهُ — فَهِيَ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَصْنَافٌ مُتَبَايِنَةٌ ،
فَأَفْضَلُهُ وَأَجْلُهُ وَأَنْفُسُهُ الْمَنْدَلِيَّةُ ، وَهُوَ الْهِنْدِيُّ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَنْدَلِيَّةَ نِسْبَةً إِلَى مَعْدِنِهِ . ^(٣)

١٥ (١) يريد بـإفراد البضاعة هنا : بسطها للبيع ونشرها ليراها الناس ؛ وأستعمال الإفراد بمعنى البسط والنشر كما هنا أستعمال شائع في لسان العامة ، واللغة لا تأباه ، باعتبار أن التاجر حين ينشر بضاعته إنما يجعل كل جزء منها منفردا عن الآخر .

(٢) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) ، وقد أثبتناه عن (ب) .

(٣) في المادة الطيبة ج ٣ ص ٣٤٣ أن هذا الصنف منسوب إلى (مندل) ، وهو في وسط بلاد الهند ، وكذلك في (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٦) . ٢٠

« والْمَنْدَلِيُّ هُوَ الْهِنْدِيُّ ^(١) » . قالوا : وهو يُجَلَّبُ من ثلاثة مواضع من أرض الهند ، فأفضلُ ذلك القامِرُونِيّ ، وهو ما جُلِبَ من القامِرُونِ ؛ والقامِرُونِ : مكان مرتفعٌ من ألهند . وقيل : بل هو منسوبٌ إلى نوع من شجر العُودِ يسمّى القامِرُونِ وهو أغلى العُودِ ثَمَنًا ، وأرفعُه قَدْرًا . قال : وهو قليل لا يكاد أن يُجَابَ إِلَّا في [بعض] آلِحِينَ ؛ وهو عُوْدٌ رَطْبٌ جَدًّا ، شديدُ سوادِ اللونِ ، رزين ، كثيرُ الماءِ . وقال الحسين بنُ يزيدَ السِّيرَافِيُّ في (أخبار الهند) : إن الصنمَ المعروفَ بالمُولَتَانِ ^(٢) — وهو بقرب المنصورة — يقصده الرجل من مَسِيرَةٍ ثلاثةِ أشهرٍ يَجْمَلُ على ظهره أنخرَ العُودِ الهِنْدِيَّ ^(٣)

- (١) يلاحظ أن هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين مكررة مع ما سبق في السطر الرابع عشر من صفحة ٢٥ فلعلها من زيادات النسخ ، اذ لا تفيد فائدة زائدة على ما سبق في العبارة المشار إليها ، وان كانت واردة في كلتا النسختين .
- (٢) ذكر أبو الفداء أن جبال قامرون هي ججاز بين الهند والصين . ثم نقل عن المهلب أن مدن قامرون منها (كوكرا) (وأكشميون) (ومراس) ، وهي كورة في آخر بلاد قامرون وأول الصين (تقويم البلدان صفحة ٣٦١ طبع أوروبا) .
- (٣) ثبوت « أن » المصدرية في خير « كاد » كما في هذه العبارة قليل ؛ والأكثر حذفها ؛ ومن ثبوتها قول الشاعر :
- * كادت النفس أن تفيض عليه *
- (٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلتا النسختين ؛ وقد أثبتنا عن صحيح الأعشى ج ٢ ص ١٢٧ إذ السياق يقتضيها .
- (٥) في كلتا النسختين « بالموليان » بالياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن (معجم البلدان) وغيره . والمولتان ، يقال فيه « ملتان » بغير واو ، وأكثر ما يكتب بها ؛ ويطلق هذا الاسم على الصنم السابق ذكره ، كما يسمى به البلد الذي فيه هذا الصنم ، وقد سبق الكلام على هذا البلد في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٣ من هذا السفر ، فأنظرها .
- (٦) المنصورة : مدينة بالسند ، وأسمها القديم : « يمنو » ؛ وسميت المنصورة لأن عمر بن حفص المعروف بهزارمرد المهلبى بناها في أيام أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس ، وسمها بلقبه . وقال المسعودي : سميت المنصورة بمنصور بن جمهور الكلبي عامل بن أمية . ويحيط بها خليج من نهر مهران ، =

والقَامِرُونِي . قال : وقَامِرُون : بلد يكون فيه فَاخِرُ الْعُودِ ، وَيَجْتَمِعُ الْهِنْدِيُّ الْمَشَقَّةَ فِي حَمَلِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ إِلَى هَذَا الصَّنَمِ فَيُدْفَعُهُ إِلَى السَّدَنَةِ لِيَبْخَرُوا بِهِ الصَّنَمَ ، وَإِن هَذَا الْعُودَ الْقَامِرُونِي فِيهِ مَا قِيمَةُ الْمَنِّ مِنْهُ مَائَتَا دِينَارٍ ، وَإِنَّهُ رَبَّمَا خُتِمَ عَلَيْهِ فَأَنْطَبَعَ وَقَبِلَ أَنْخَتَمَ [لِئِنَّهُ] . قال : والتَّجَارُ يَتَّبِعُونَهُ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّدَنَةِ ؛ وَلَمَّا غَلَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُؤَلَّثَانِ قَلَعُوا هَذَا الصَّنَمَ وَكَسَرُوهُ ، فَأَصَابُوا تَحْتَهُ مِنْ هَذَا الْعُودِ ، فَأَخَذُوهُ .

وَالصَّنْفُ الثَّانِي مِنَ الْهِنْدِيِّ ، السَّمَنْدُورِي ، وَيُجَلَّبُ مِنْ بِلَادِ سَمَنْدُور ، وَهِيَ

= فَهِيَ مِنْهُ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ ، وَهِيَ بِلَدَةٌ شَدِيدَةٌ الْحَرِّ ، كَثِيرَةُ الْبَقِّ ، وَبِهَا النَّخِيلُ وَقَصَبُ السُّكَّرِ . وَقَالَ حَمَزَةٌ : وَهِيَ بِلَادٌ : اسْمُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِ السَّنَدِ ، سَمَّوْهَا الْآنَ الْمَنْصُورَةَ ؛ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الدَّيْلِ سِتُّ مَرَاحِلَ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُؤَلَّثَانِ اثْنَتَا عَشْرَةَ مَرَجَةً ، وَإِلَى طُورَانِ نَحْسُ عَشْرَةَ مَرَجَةً . وَمِنْ الْمَنْصُورَةِ إِلَى أَوَّلِ حَدِّ الْبَدْهَةِ نَحْسُ مَرَاحِلَ ١٠ . لِخُصَا مِنْ (تَقْوِيمِ الْبِلَادِ) وَ(مَعْجَمِ الْبِلَادِ) .

(١) الْمَنُّ : يُقَالُ فِيهِ : (الْمَنَا) أَيْضًا . وَفِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ صَفْحَةٌ ١٤ طَبَعُ أَوْرَبَا أَنَّهُ وَزَنُ مَائَتَيْنِ وَسَبْعَةٍ وَنَحْسِينَ دَرْهَمًا وَسَبْعَ دَرْهَمٍ ، وَوَزَنُهُ بِالْمُنَاقِيلِ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ مِثْقَالًا ، وَبِالْأَوَاقِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَوْقِيَّةً . وَفِي (بَحْرِ الْجَوْاهِرِ) أَنَّ الْمَنَّ وَالْمَنَا : رَطْلَانِ بُوْزَنِ بَغْدَادَ . ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ وَزَنَهُ بِالْدَرَاهِمِ وَالْمُنَاقِيلِ وَالْأَوَاقِ كَمَا سَبَقَ قَلْبَهُ عَنْ مِفْتَاحِ الْعُلُومِ : إِنَّ الْمَنَّ الْمِصْرِيَّ سِتُّ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً ؛ وَالْمَنُّ الرَّومِيَّ عِشْرُونَ أَوْقِيَّةً . وَفِي (مَنْهَاجِ الدِّكَانِ) صَفْحَةٌ ١٤٥ أَنَّ الْمَنَّ الْمِصْرِيَّ أَرْبَعُونَ إِسْتَارًا ، وَإِسْتَارُ هَذَا الْمَنِّ أَرْبَعَةُ مُنَاقِيلٍ وَدَانِقَانِ .

(٢) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي (١) وَقَدْ أُثْبِتْنَا هَا عَنْ (ب) .

(٣) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى (الْمُؤَلَّثَانِ) فِي الْخَاشِيَةِ رَقْمَ ٥ مِنْ صَفْحَةِ ١٣ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانظُرْهَا .

(٤) سَمَنْدُورٌ ، يُقَالُ فِيهِ : (سَمَنْدَرٌ) بِحَذْفِ الْوَاوِ (وَسَمَنْدُورٌ) بِحَذْفِ الرَّاءِ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ شَرْقِيَّةٌ نَهْرُ مَهْرَانَ ؛ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّهْرِ فَرَسْتَحَانَ ؛ وَبَيْنَ (سَمَنْدُورِ) وَ(الْمُؤَلَّثَانِ) نَحْوُ مَرَجَتَيْنِ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ (الرُّورِ) نَحْوُ ثَلَاثِ مَرَاحِلَ .

(٥) أَنْتَ الضَّمِيرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَرِيًّا عَلَى لُغَةِ مَنْ يُوْثُّ الْبِلَادَ ، فَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ أَنَّ الْبِلَادَ يَذْكَرُ وَيُوْثُّ .

- بلد سُفَالَةَ الهند^(١) والسَمَنْدُورِي يتفاضل، فأجوده الأزرق، الكثير الماء، الصلب الرزين، الذي يصبر على النار؛ ومن الناس من يفضل الأسود على الأزرق، ومنهم من يفضل الأزرق على الأسود؛ وتكون القطعة الضخمة منه منّا واحداً، ويسمى^(٢) لطيب رائحته ريحان العود؛ وأفضل العود بعد السمندوري [العود] القهاري^(٣) ويؤتى به [من] قار، وهي أرض سفالة الهند؛ وهو أيضاً يتفاضل؛ وأجوده الأسود والأزرق، الكثير الماء، الرزين الصلب، الذي لا يبيض فيه، ويبقى على النار ويكون في القطعة منه نصف رطل إلى ما دون ذلك. قال أحمد بن أبي يعقوب:
- وله سنّ نضيج جيد، كثير الماء. قال: ولا يجتمع في صنف من أصناف العود ما يجتمع في العود الهندي من الحلاوة والمرارة والخمرة والبقاء والصبر على النار.
- وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمِسْكِيُّ فِي كِتَابِهِ فِي سَبَبِ تَفْضِيلِ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ وَتَقْدِيمِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَأَسْتَعْمَلَ آخِلْفَاءَ لَهُ، فَقَالَ: الْعُودُ الْهِنْدِيُّ أَرْفَعُ أَجْنَاسِ الْعُودِ وَأَفْضَلُهَا

- (١) المراد بسفالة الهند: بلد من بلاد الصين آخر بلاد الهند، كما ذكره ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣٩٨ طبع مصر، في الكلام على العود السمندوري الذي نحن بصددده اه. وورد في المادة الطيبة ج ٣ ص ٣٤٣ ما يفيد ذلك أيضاً، وعبارته: ثم السمندوري نسبة لبلده، ويجلب من سفالة التي هي بلد في أقصى الهند اه. وسمى هذا البلد سفالة، لأنه أسفل الهند؛ ويقال فيه: سوفاة بالراء أيضاً.
- قال الإدريسي: سوفاة مدينة عامرة، كثيرة المساكن، وهي فرضة من فرض البحر الهندي؛ وبينها وبين مدينة سندان خمس مراحل. تفويم البلدان ص ٣٥٩ طبع أوربا.
- (٢) تقدم الكلام على مقدار المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.
- (٣) تقدم الكلام على قار في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ من هذا السفر، فانظرها.
- (٤) في كتنا النسخين: «والخمر» بالخاء المهملة؛ وهو تصحيف، إذ الخمر ليست لونا من ألوان العود، وإنما هو أسود وأزرق كما سبق؛ والصواب ما أثبتنا. انظر تفسير الخمر في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠.

وأجودها ، وأبقاها على النار ، وأعقبها بالثياب . قال : ولم تكن التُّجَّار تجلبه
 في ألباهلية ولا ما بعدها ، إلى آخر أيام بني أمية ، ولا ترغب في حمليه ، لأجل المَرارة
 التي في رائحته ؛ وإتاما كانت الأكَسرة تُتَبَخَّرُ بِالْمَنْدَلِيِّ وَالْقَهَّارِيِّ وَالسَّمَنْدُورِيِّ وَالصَّنْفِيِّ^(١)
 لشدة حلاوة روائحها . وزعم أن تلك الحلاوة تولد القمل في الثياب . قال :
 ولم يكن الهندي يُعرَفُ في هذه الأمصار ، ولا كانت التُّجَّار تجلبه مع معرفتها بفضله
 فلما كان في آخر أيام الدولة الأموية عند ما كثرت الاختلاف بينهم ، وقلت الأموال
 في أيديهم ، شرعوا في مصادرات الرعايا ، وأخذوا الأموال من غير وجوهها
 وتعرضوا إلى أموال الأوقاف والأيتام ، فتعرض ولاة نخراسان لبرمك ولولده
 وطالبوهما بالأموال ، وكان تحت يد برمك أوقاف جلييلة ، فهرب هو وولده من
 أعمال نخراسان إلى بلاد الهند ، فأقاموا بها إلى أن ظهرت الدولة العباسية ، فرأى
 الحسين بن برمك طيبة العود الهندي وزهد التجار فيه ، فاستجاده ، وأشترى منه
 وأستكثر ؛ ثم قدم خالد بن برمك وأخوه الحسين وأهلها على المنصور أبي جعفر لما
 أفضت الخلافة إليه ، فأصطنعهم وأدناهم وقربهم ؛ فدخل الحسين يوما على
 المنصور وهو يتبخَّرُ بِالْعُودِ الْقَهَّارِيِّ^(١) ، فأعلمه أن عنده ما هو أطيب منه رائحة [وأنه^(٢)
 حملة معه من الهند ؛ فأمره المنصور بحمل ما عنده منه ، فحمله إليه ، فاستجاده
 المنصور ، وأمر أن يكتب إلى الهند في حمل الكثير منه ، ولم تُكره تلك المَرارة

(١) تقدم الكلام على (قار) التي ينسب إليها هذا النوع من العود في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣

من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) هذا الكلام الذي بين مربعين لم يرد في (١) .

وَالزَّرْعَةُ^(١) الَّتِي فِي رَائِحَتِهِ ، لِأَنَّهَا تَقْتَلُ الْقَمَلَ ، وَتَمْنَعُ مِنْ تَكُونِهِ فِي الثِّيَابِ ؛ وَهُوَ
عَبَقُ الثِّيَابِ وَبَقَاءُ فِيهَا . قَالَ : فَلَمَّا آخْتَارَتْ أَخْلَافَاءُ وَالْمُلُوكُ الْعُودَ الْهِنْدِيَّ وَآثَرَتْ
الْبَحُورَ بِهِ ، سَقَطَ قَدْرُ مَا عَدَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْعُودِ ، وَعَزَّ الْعُودُ الْهِنْدِيُّ . قَالَ مُحَمَّدُ
أَبْنِ أَحْمَدَ : وَبَعْدَ الْعُودِ الْقَهْمَارِيِّ فِي الْفَضْلِ وَالْجُودَةِ الْعُودُ الْقَاقِلِيُّ^(٢) ، وَيُجَلَّبُ مِنْ جَزَائِرِ
فِي بَحْرِ قَاقِلَةَ^(٣) ، وَهُوَ عُودٌ دَسِيمٌ لَهُ بَقَاءٌ فِي الثِّيَابِ ، وَفِي رِيحَانِيَّةِ نَحْمَرَةَ^(٤) ، وَهُوَ حَسَنُ اللَّوْنِ
شَدِيدُ الصَّلَابَةِ ، إِلَّا أَنْ قُتِرَ رِيحًا تَغَيَّرَ عَلَى النَّارِ ، فَيَنْبَغِي أَنَّهُ إِذَا اسْتُعْمِلَ وَجُرَّ بِهِ
لَا يُسْتَقْصَى إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ النَّارُ إِلَى الْقَتَارِ . قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ : وَبَعْدَ الْعُودِ
الْقَاقِلِيِّ الْعُودُ الصَّنْفِيُّ^(٥) ، وَيُجَلَّبُ مِنْ بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ الصَّنْفُ بِنَاحِيَةِ الصَّيْنِ ؛ وَبَيْنَ

(١) يريد بالزرعة هنا : حدة الرائحة ، وهو استعمال جار على سبيل الاستعارة ؛ إذ الزرعة في الأصل :

الشراسة وسوء الخلق .

١٠

(٢) استعمال البخور في هذا الموضوع بمعنى التبخركا يفهم من السياق ، استعمال شائع في لغة العامة
وهم يضمون الباء ، وقد جرى المؤلف عليه ؛ ولم نجد ذلك فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ والذي وجدناه أن
البخور يفتح الباء هو ما يتخبر به .

(٣) ريحانية ؛ يريد الشراب الريحاني الذي أضيف إليه بعض هذا الصنف من العود . والشراب

١٥

الريحاني نوع من الخمر . قيل : هو الشراب الصنف الطيب الرائحة . وقيل : هو ما كان خالص الصفرة
أو الحمرة أو الخضرة ، المتوسط القوام ، العطر الرائحة ، الطيب الطعم ، (الشدور الذهبية) .

(٤) الخمرة بضم الخاء : الرائحة الطيبة ؛ يقال : وجدت منه حمرة طيبة ، إذا اختدر الطيب ، أي

وجدت ريحه . قال أبو ثروان يصف مائدة وبخور مجمرها : « فتبخمرت أطنابنا » أي طابت روائح
أبداننا بالبخور (اللسان) .

٢٠

(٥) قال الفراء : القنار هو آخر رائحة العود إذا بخر به ، ويدل على إرادة هذا المعنى سياق الكلام

الآتي بعد ، وهو النهي عن استقصائه إلى أن تنتهي النار إلى قناره . وفي التهذيب ، القنار عند العرب :
ريح الشواء إذا ذهب على الجمر ؛ وأما رائحة العود فإنها لا يقال لها : القنار ، ولئن العرب وصفت
استطابة المحجدين رائحة الشواء بأنه عندهم لشدة قمرهم إلى آكله كرائحة العود ، لطيبه في أنوفهم .

الصَّنْف والصَّيْن جبيلٌ لا يُسَلِّك، وهو أجلُّ الأعواد وأبقاها في آلياتهم؛ ومنهم من يفضله على القاقلي^(١)، ويرى أنه أطيب وأعقب وآمن من القنار؛ ومنهم أيضا من قدمه على القهاري^(٢). قالوا: وأجود الصنفيّ الأسود، الكثير الماء، ويكون في القطعة منه المن^(٣) والأكثر والأقل. قالوا وشجرُ العود الصنفيّ أعظم من شجر الهنديّ والقهاري^(٤). وبعد الصنفيّ العود الصندفوري^(٥). ويحلب من بلد الصندفور^(٦). ويقال: إنّه صنّف من الصنفيّ، إلا أنه ليس بالقطع الجبار؛ وهو حلو الرائحة حسن اللون، زرين صلب، لاحق بقيمة الجيد من الصنفيّ. وبعد الصندفوريّ العود الصينيّ، وهو عود حسن اللون، أول رائحته يشاء كل رائحة الهنديّ، إلا أن

(١) في كلتا النسخين «أجلا» بزيادة الألف بعد اللام؛ وهو خطأ من النسخ صوابه ما أتينا نقلا عن (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧) طبع ليدن. وفي (معجم البلدان) لياقوت في الكلام على الصنف ما يخالف هذا الكلام؛ فقد ورد فيه أن العود الصنفي من أردنا العود؛ لافرق بينه وبين الخشب إلا فرق يسير.

(٢) تقدم الكلام على مقدار المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) كذا ورد هذا اللفظ مضبوطا بالقلم في المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٨ طبع ليدن؛ وفي صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٨ في الكلام على هذا الصنف من العود أن صندفور من بلاد الصين. ولم يذكرها ياقوت ولا أبو الفداء ولا البكري في كتبهم. وفي التنبيه والإشراف صفحة ٥٥ طبع ليدن: صندابور بالباء. مكان الفاء. وفي تقويم البلدان ص ٣٥٩ طبع ليدن: صندابور بالسين مكان الصاد؛ وكذلك في (زهة المشتاق للادريسي ورقة ١٢٤) من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٣ جغرافيا؛ قلعل هذه الألفاظ الثلاثة لغات في أسم هذا البلد. وقد ذكرها الإدريسي في الجزء الثامن من الإقليم الثاني وقال: مدينة صندابور على خور كبير ترمى به المراكب، وبها تجارات وعمارات ومقاصد أرزاق؛ ومنها إلى مدينة (نابة) على الساحل أربعة أيام.

قناره غير محمود ، وأفضله نوع منه يسمى القطعي^(٢١) ، وهو رطب حلو ، طيب الرائحة ، ويؤتى به من الصين ، وتكون القطعة منه نصف رطل وأكثر وأقل . قال أحمد بن أبي يعقوب : ومن العود أيضا صنف يسمى القشور ، رطب أزرق ، وهو أعذب رائحة من القطعي ، ودونه في القيمة . قال : ومن الصيني أيضا أصناف أخر ، وهي دون كل هذه الأصناف : منها المنطائي^(٢٢) ، وهو المنطائي . وقطعه بكار مئس سود ، لا عقد فيها ، ليست روائحها بمحمودة ، تصلح للأدوية والسقوفات والجوارشات . ومنه صنف يعرف بالجلابي^(٢٣) ، وصنف يعرف باللواتي وهو اللواتي^(٢٤) ، وهي أعواد متقاربة في القيمة .

قال التيمي : ومن الناس من رتب العود الصيني غير ترتيب أحمد بن أبي يعقوب

فقالوا : إن أفضل العود الصيني العود القطعي^(٢٥) ، وبعده العود الكلهي^(٢٦) ، وهو عود رطب

(١) القنار : آخر رائحة العود ، قاله الفراء .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالعين في كتنا النسختين وعدة كتب أخرى موثوق بصحتها (كالمسادة الطيبة) (والمكتبة الجغرافية) و (مجموعة في علم البحر مأخوذة بالزئكوغراف محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٥ جغرافيا) وغيرها ، والتي في المفردات والقانون طبع مصر في الكلام على العود : «القطعي» بالفاء ، وهو محريف ، ولم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

(٣) سيأتي ذكر الجزيرة المنسوب إليها هذا الصنف من العود في ص ٣٤ س ١ من هذا السفر ، وقد ورد هذا اللفظ هكذا في صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ والذي في (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٨ طبع ليدن) : «المنطاري» بزيادة الواو بعد الألف . وقد اختلفت نسخ الكتب التي بين أيدينا في الحرف الأخير الذي قبل ياء النسبة من هذا اللفظ ، ولم تقف على نص يرجح بعضها على بعض .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في (١) مضموم الجيم مشدّد اللام وباء موحدة بعد الألف ، ولم نجد هذا الضبط فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٥) تقدّم الكلام على هذا اللفظ في الحاشية رقم ٢ من هذه الصفحة فانظرها .

(٦) الكلهي نسبة إلى «كله» وهي جزيرة في بحر الهند ، وموقعها في الجنوب من الإقليم الأول . قال في تقويم البلدان : وهي فرضة ما بين عمان والصين ، وبها معادن الرصاص ومنابت الخيزران وشجر الكافور ، وبينها وبين جزائر المهراج عشرون مجرى انظر صبح الأعشى ج ٥ ص ٧٩ الطبعة الأولى . =

يُضَغ ، وفيه زَعَاةٌ وشِدَّةٌ مرارة ، للدَّهَانَةُ التي فيه ، وهو من [أَعْبَقَ] الأعواد في الثَّيَاب ^(١)
 وأبقاها ، وبعد الكَلْهَى العودُ العولاني ، وهو عودٌ يُجَلَّب من (جزيرة العولات) بناحية ^(٢)
 قَمَار من أرض الهند . وبعده اللُّوقِينِي ، ولُوقِين : طَرَف من أطراف الهند ، وهو دون ^(٣)
 هذه الأعواد في الرائحة والقيمة ؛ وله نُحْمَرَةٌ في الثَّيَاب . وبعْد اللُّوقِينِي المانطائي ، وهو ^(٤)
^(٥)

وفي (نخبة الدهر صفحة ١٥٥) أن طول جزيرة «كله» ثمانمائة ميل ، وعرضها ثلاثمائة وثمانون ميلا .
 وقال ياقوت : «كله» فرضة بالهند ، وهي منتصف الطريق بين عمان والصين ، وموقعها في طرف
 خط الاستواء . اهـ . ويلاحظ هنا أن ياقوت لم يذكر أن العود يجلب منها ، وإنما ذكر ذلك في بلد آخر
 اسمه «كلاه» بزيادة الألف بعد اللام ، فقال : كلاه ، بلد بأقصى الهند يجلب منه العود ، وأنشد
 لأبي العباس الصفرى :

لها أرج يقصر عن مسداه * فثبت المسك والعود الكلاهي

(١) تقدّم الكلام على معنى الزعارة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣ من هذا السفر ، فانظرها .
 (٢) قد سبق التنبيه على أننا لم نجد الدهانة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا ، كما أن القياس
 لا يجيزه . انظر توضيح ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر ؛ على أنه من الألفاظ
 الشائعة الاستعمال في كتب الطب القديم .

(٣) كذا في صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٨ ؛ والذي في كتابي النسختين «العلاق» ؛ وهو تحريف
 لمخالفة هذه النسبة لاسم الجزيرة الآتي بعد المجلوب منها هذا الصنف من العود . وقد ضبطناه بفتح العين
 تبعاً لضبطه بالقلم في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف .

(٤) لم نجد اسم هذه الجزيرة فيما راجعناه من المظان (كمجم البلدان) و (تقويم البلدان) والكتب
 المشتملة عليها (المكتبة الجغرافية) طبع ليدن (ونخبة الدهر) و (عجائب الهند) وغيرها .

(٥) تقدم الكلام على قار في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) في كتابي النسختين : «حرة» بالحاء المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا تفصيلاً عن صبح
 الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ وانظر معنى الحمرة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠

(٧) قد سبق ذكر اختلاف الكتب التي بين أيدينا في رواية هذا اللفظ انظر الحاشية رقم ٣ من
 صفحة ٣٢ من هذا السفر .

من شجرٍ بجزيرة تسمى مانطاء، وقيمتُه مثلُ قيمة اللوقيني^(١)، وهو خفيف، ليس بالحسن اللون . وبعد المانطائي العود الريطائي^(٢)، وهو من جزيرة تسمى ريطاء، وهو دون المانطائي في الرائحة والقيمة، يدخل في أعمال المثلثات والبرميكات^(٣). وبعد العود الريطائي العود القندغلي^(٤)، ويؤتى به من ناحية (كله) وهو ساحل الزنج، وهو يشبه القماري^(٥)، إلا أنه لا طيب لرائحته . وبعده العود السموي^(٦)، وهو عود حسن المنظر فيه حمرة، وله بقاء في الثياب وعلى النار؛ وقتاره غير مجود، وهو سريع القنار . وبعد السموي العود الرانجي^(٨)، وهو عود يشبه قرون الثور، لا ذكاء له ولا بقاء؛ وهو ساقط

- (١) اختلفت روايات الكتب التي بين أيدينا في هذه النسبة وأسم الجزيرة المنسوب إليها الآتي بعد؛ ولعل الصواب في هذه النسبة « المرطاني » نقلا عن المنهج المبروف في اسم الجزيرة الآتي بعد « مرطبان » نقلا عن مجموعة في علوم البحر مأخوذة بالزنگراف محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٥ جغرافيا وغيرها من الكتب الموثوق بتصحيحها .
- (٢) يريد بالمثلثات : أنواع من الند المثلث الذي سيأتي ذكره وكيفية عمله في الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع، انظر صفحة ٦٦ سطر ١٤
- (٣) يريد بالبرميكات أنواعا من الطيب كانت يعملها آل برمك .
- (٤) كذا ضبط هذا اللفظ بضم القاف ضبطا بالقلم في «ب» المنسوب خطها الى المؤلف .
- (٥) تقدم الكلام على « كله » في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٣٢ من هذا السفر، فانظرها .
- (٦) تقدم تفسير الحمرة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠ من هذا السفر، فانظرها .
- (٧) القنار : آخر رائحة العود .
- (٨) الرانجي : نسبة الى الرانج، وهي جزائر في بحر الهند . قال في تقويم البلدان ص ٣٦٨ : جزائر الرانج مشهورة في السن التجار والمسافرين، وأكبرها جزيرة سريرة، وطولها من الشمال الى الجنوب أربع مائة ميل، وعرضها في كل طرف من الجنوبي والشمال نحو مائة وستين ميلا؛ وفيها من البحر دخلات؛ ومدينتها سريرة في وسطها؛ يدخل إليها خور من البحر، وهي على نهر اه وقد اختلف في اسمها، فقال صاحب تقويم البلدان في صفحة ٣٧٢ : الظاهر أنها بالراء المهملة والألف والنون، ثم جيم في الآخر، وكذلك في تحفة الدهر صفحة ١٥٢ فقد ورد فيه ما نصه : وبها جزائر الرانج، وهو النارجيل المسمى جوز الهند .

القيمة، وهو أردأ أنواعه وأدناها. وبعده صنف يقال له: المحرم، سمي بذلك لأنه كان قد وقع إلى البصرة، فشك الناس فيه، فخزمه السلطان، فسمى المحرم، وهو من أدنى أصناف العود. وقال محمد بن العباس المسكي^(١) في كتابه^(٢): أفضل العود كله وأجوده المندلي، وبعده العود السمندوري، وأجود السمندوري الأزرق، الكثير الماء الرزين، الصلب، الغليظ، الذي لا يبيض فيه، الباقي على النار، الكثير الغليات وقوم يفضلون الأسود منه، وآخرون يفضلون الأزرق؛ ويكون في القطعة الضخمة منه من. ثم العود القماري، وأجود القماري الأسود، النقي من البياض، الرزين الباقي على النار. قال: وربما كان فيه شبهة يسيرة؛ وبعد القماري الصنفي الغليظ الكثير الماء، وقد يوازي القماري في بعض الحالات، وربما فضل عليه، وهما عودان يتقاربان في الصفة، وتكون القطعة من الصنفي رطابن وأقل. وبعد الصنفي القاقلي، وهو عود أسود، فيه بعض شبهة، أشبه شيء بالعود

= وورد ذكرها في معجم البلدان بالراي المعجمة واليابا. والجم. وذكر ياقوت أن بابها تفتح وتكسر وقال: إنها جزيرة في أقصى بلاد الهند، وراء بحر هر كند، في حدود الصين؛ وقيل: هي بلاد الزنج.

(١) في كلتا النسختين: «أحمد»؛ وقد أثبتناه هكذا لوروده في عدة مواضع من هذا السفر باسم «محمد»؛ وقد سبق التنبيه على أننا لم نقف على ترجمته فيما راجعناه من كتب التراجم الكثيرة التي بين أيدينا (كهيون الأبناء) (وأخبار الحكام) (وشذرات الذهب) (والوافي بالوفيات) وغيرها من الكتب.

(٢) في كلتا النسختين: «الحشكي»؛ وهو تحريف إذ لم نجد هذه النسبة فيما راجعناه من كتب الأنساب على كثرتها واستيعابها ولا في كتب اللغة؛ ولعل صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدم بيان مقدار المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

- القَهَارِيَّ فِي مَنْظَرِهِ ؛ وَهُوَ عُودٌ حَلْوٌ ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ . وَبَعْدَ الْقَاقِلِيِّ الْعُودُ الرَّيْرَكِيُّ وَهُوَ عُودٌ صُلْبٌ ، خَفِيفٌ ، قَلِيلُ الصَّبْرِ عَلَى النَّارِ ، حَسَنُ الْمَنْظَرِ وَاللَّوْنِ ، وَيَشْبَهُ الْقَاقِلِيَّ ؛ وَيُؤْتَى بِهِ مِنْ بِلَادِ سُفَالَةِ الْهِنْدِ . وَبَعْدَهُ الْعُودُ الْعَطْكَيُّ ، يُؤْتَى بِهِ مِنَ الصَّيْنِ وَهُوَ عُودٌ رَطْبٌ حَلْوٌ طَيِّبٌ ، دُونَ الصَّنْفِيِّ ، وَفَوْقَ الْقَاقِلِيِّ ^(١) . ثُمَّ صِنْفٌ مِنَ الْعُودِ يُسَمَّى : الْقُشُورُ ، وَهُوَ عُودٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، رَطْبٌ ، أَزْرَقٌ ، عَذْبٌ ، رَائِحَتُهُ مِثْلُ رَائِحَةِ الْقَطْعِيِّ ، وَهُوَ دُونُهُ فِي الْقِيَمَةِ ، وَبَعْدَهُ الْمَانَطَائِيُّ ^(٢) ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْعُودِ الصَّيْنِيِّ ، وَهُوَ قِطْعٌ كَبِيرٌ مُنَسَّسٌ لَا يُعْقَدُ فِيهَا ، وَلا يَسْتِ رَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ ، وَهُوَ يَصْلُحُ لِلدَّوِيَةِ وَالْجُورِشَنَاتِ ^(٣) . قَالَ : وَكَذَلِكَ الْجَلَابِيُّ ، وَاللُّوَاتِيُّ ، وَالْبَرْبَطَائِيُّ ^(٤) ، وَالْبُوطَاجِيُّ هَذِهِ الْأَصْنَافُ لِأَخِيرِ فِيهَا ، وَلا طَيِّبٌ لِرَوَائِحِهَا ؛ وَهَذِهِ الْأَجْنَاسُ يُسَمُّونَهَا : الْأَشْبَاهُ .
- ١٠ قَالَ : وَأَمَّا الْعُودُ الْمَسْمِيُّ : الْإِفْلِقُ ، فَإِنَّهُ يُجَلَّبُ مِنْ أَرْضِ الصَّيْنِ ، وَيَكُونُ فِي الْعِظَمِ مِثْلَ الْخَشَبِ الرَّيْحِيِّ ^(٥) الْغَلِيظِ ، يَبَاعُ الْمَنْعُ مِنْهُ بِدِينَارٍ وَأَقْلَ وَأَكْثَرُ ، وَالْعُودُ مِنْ قَشُورِهِ ؛ وَأَمَّا دَاخِلُهُ وَقَلْبُهُ فَخَشَبٌ أَبْيَضٌ خَفِيفٌ مِثْلَ الْخِلَافِ ؛ وَإِذَا وُضِعَ عَلَى الْجَمْرِ وَجِدَ

(١) تلاحظ أن جعله هذا الصنف من العود فوق القاقلي مناف لما يستفاد من سياق الترتيب

من أن هذا الصنف بعد الريركي الذي هو بعد القاقلي .

١٥ (٢) تقدم الكلام على اختلاف الكتب في رواية الحرف الأخير الذي قبل ياء النسبة من هذا اللفظ في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على معنى الجوارشينات في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) لعل صوابه « المرطباتي » كما سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ١ من صفحة ٣٤ من هذا

السفر، فانظرها .

٢٠ (٥) الريحي ، أي الأجوف الذي تخسرتة الريح . والذي في صحيح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩

الريحي ، وهو نسبة إلى جزائر الراج السابق بيانها في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٣٤ من هذا السفر .

(٦) تقدم الكلام على المن في الحاشية رقم ١٠ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

له في أوله رائحة حلوة طيبة ، فإذا أخذت النار منه ظهرت له رائحة جُرازية رديئة^(١) كرائحة الشعر . هذا ما أمكن إيرادُه من أصناف العود وأجناسه ومعادنه ، وهو معنى ما أورده التميمي في (جيب العروس) .

ذِكْرُ تطرية العود الأبيض وإظهار دهانته وإكسابه سوادا

قال التميمي فيما نقله عن أبي بكر بن محمد بن أحمد المرندج المعروف بآبن البواب :
يؤخذ من العود ما كان أبيض الظاهر ، إلا أن فيه رزانه تدل على دهانة كامنة فيه فيبرى برية يسيرة ، ويعمد إلى قعر قدر يرام^(٥) فينقب حتى يصير كهيئة المنخل ، ويعمد^(٦)

(١) جازية : نسبة الى الجراز بالضم ، وهو ما جز من شعر أو صوف ؛ ويؤيد ذلك قوله بعد « كرائحة الشعر » ؛ والذي في كلتا النسختين « حرارية » ، وهو تصحيف إذ لم نجد له معنى يصح وصف الرائحة به ، إلا أن يريد وصف الرائحة بالحرارة فنسبها إليها ، وهو استعمال غريب وبعيد ، إذ لو أراد ذلك لبرعه بقوله « حازة » فهو أقرب من نسبتها الى الحرارة .

(٢) في كلتا النسختين : « واكتسابه » ؛ وعطفه على التعارية والإظهار اللذين قبله يقتضى ما أثبتنا كما هو واضح .

(٣) لعله كان يبيع البرندج أو يصنعه ، فلقب بذلك . والبرندج والأرندج جلد أسود تعمل منه الخفاف ، وهو معرب « رنده » بآقارسية ، وهو أيضا : السواد يستود به الخف ؛ ولم تقف على ترجمة أبي بكر هذا فيما راجعناه من كتب التراجم الكثيرة التي بين أيدينا ؛ كما أننا لم نجد من تلقب بالمرندج ولا بما يقرب في الرسم من هذه الحروف فيما راجعناه من معجمات الأعلام التي بين أيدينا على كثرتها .

(٤) تقدم الكلام على لفظ الدهانة من الجهة اللغوية في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) قدر يرام ، أى قدر من جنس البرام بكسر الباء ؛ والمراد به هنا : الفخار ؛ وهو استعمال عام إذ لم نجد به هذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ والذي وجدناه أن البرام جمع برمة بضم فسكون وهي قدر من حجارة .

(٦) ضبطنا هذا اللفظ بالتشديد لأن المراد الكثرة ، لا لقب واحد ، كما يعلم ذلك من قوله بعد : « كهيئة المنخل » .

إلى قدير من نحاس أو غير نحاس يكون رأسها بمقدار قعر القدر المبخش^(١)، بحيث إنهما متى أنطبقت عليهما لا يخرج من البخار شيء، ويصّب في القدر ماء، ويجعل ذلك المئقب على فم القدر، ويطين، ويجعل العود فيها^(٢)، وتُعطى بغطاء مُحكم، ويوقد تحت القدر السفلى وقيدا جيدا حتى يصعد بخار الماء إلى العود من تلك الأبخاش^(٣) ويفتقده بعد مضي ساعة، ثم يكشفه ويقلبه تقريبا جيدا، ثم يغطيه، ويتعاهده ساعة بعد ساعة إلى أن يظهر له أن دهن العود قد ظهر، ويمتنح ذلك بأن يمسح القطعة منه في حرقة، فإذا أثرت الدهانة فيها فليخرج^(٤) ويُشرف في طست حتى يبرد ويرفعه .

- (١) يريد بالمبخش : المئقب . والمبخش : الثقب ، وهو لفظ عام شائع الاستعمال في مصر وينطقونه بضم أوله وسكون ثانيه ؛ ولم نجد في مراجعنا من المظان ، بل إن مادته لم ترد فيما لدينا من كتب اللغة . وقد ضبطنا المبخش بتشديد الخاء لأن المراد كثرة البخوش ، كما يعلم مما سبق .
- (٢) « فيها » ، أى في القدر العليا .
- (٣) الأبخاش : جمع بخش بضم أوله وسكون ثانيه ، وهو الثقب في لغة العامة ، كما سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها .
- (٤) تقدم الكلام على لفظ الدهانة من الجهة اللغوية في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر ، فانظرها .

الباب الرابع من القسم الخامس من الفن الرابع في الصَّنَدَل^(١) وأصنافه ومعادنه

والصَّنَدَل^(١) أصناف : أفضلها الأصفر الدَّيْم ، الرزِينُ العُود ، الذي كأنه قد مُسِحَ
بالزَعْفَران ، الذكي الرائحة ؛ ويسمى المقاصيري ، وأختلف في سبب تسميته بهذا
الاسم ونسبته إليه ، فقال قوم : هي نسبة إلى بلد تسمى (مقاصير) . وقال قوم :
إن بعض الخلفاء من بني العباس أمر بأن تُصنع منه مقاصير لأمهات أولاده
وخواص سراريه ، فسُمي بذلك ؛ والأقول أصح . وقيل : إنه يُجلب من بلدين من
أطراف الهند ، إحداهما مقاصير ، والأخرى تسمى آجُور ؛ فما جُلب من مقاصير
فهو المقاصيري ، وما جُلب من آجُور فهو آجُوري . قالوا : وهو شجر عظام ؛ وإنه
يُقطع وهو رطب ، ويُقشر ؛ وله من فوق قلبه الأصفر خشبٌ ليس بالذكي الرِّيح
إلا أنه صندلٌ يضرب إلى البياض ، وهو الصَّنَدَل الأبيض ؛ وفي رواحه ضعف

(١:٤)

(١) في معجم أسماء النبات صفحة ١٥٠ أن هذا اللفظ باللغة السنسكريتية : «جندل» . وذكر
صاحب (المادة الطيبة ج ٣ ص ٣٢٦) أن لفظ الصندل اسم عربي ، أخذه الأفرنج من العرب وأبدلوا
الدال ناء أو طاء ، فقالوا «صنال» أو «صنطال» . واللاتينيون يقولون «صنطالوم» . ثم ذكر أنه شجر
منظره كمنظر الآس ؛ وسوقه تنقسم إلى فروع منفرشة خشنة مستقيمة ، تقرب للاسطوانية ، وتحمل أوراقا
متقابلة ذنبية سهمية مخفوفة الزاوية قليلا ، كاملة ، عديمة الزغب في وجهها ، ومغبرة فقط من الأسفل
وفيها أعصاب جانبية شبكية ، والأزهار صغيرة ، مهياة بهيمة عاقد الخ . وقال داود : هو شجر يشبه شجر
الجلوز إلا أنه سبط ، ويحمل ثمرا كعناقيد الحبسة الخضراء ، وورده كورق الجلوز ناعم دقيق (التذكرة ج ٢
ص ٥٩ طبع بولاق) .

- (١) عن رائحة القلب الدسيم . وأجوده ما أصفر وذكت رائحته ولم يكن فيه زعارة .
 وبلى الصندل الأصفر الصندل الأبيض ، الطيب الريح ، الذي هو من جنس
 المقاصيرى ، لا يخالفه إلا بالبياض ؛ وبعده الصندل الأبيض الذي يضرب لونه
 الى السُمرة ، وهو الجورى السبط ، الصاب العود ، الذي يُجلب من الجور ، وهو
 صندل صلب سبط ، ضعيف الرائحة ، وله رائحة طيبة ، إلا أنها دون رائحة
 ما قبله . وبلى الجورى صنفان : أحدهما أصفر فيه زعارة وطيب ؛ والاخر
 يضرب في لونه الى الحمرة ، وفيه أيضا زعارة ريح وحادّة ، وما لونه منهما الى الصفرة
 فإنه يسمّى "الساوس" (٢) ؛ وقيل : "الكاوس" (٣) ، وقد تفتق بهما الذرائر ؛ ويدخلان
 في المثلاث والبخورات (٤) . وبعدهما صندل جعد الشعرة ، لا سباطة له ، اذا شقق
 كان جعدا كتجعيد خشب الزيتون ؛ وهو أذكي أصناف الصندل ، ولا يُستعمل
 في شيء سوى البخورات والمثلاث ؛ وبعده الصندل الأحمر الشديد الحمرة ؛ ويُستعمل
 لتبريد الأورام الحارة ؛ وهو حسن اللون ، ثقيل الوزن ، لا رائحة له ولا خاصية
 غير تحليل الأورام الحارة ، ويُتخذ منه المنجورات والمخروطات ، كالدوي ، والعنائد (٥)

(١) انظر الكلام على معنى الزعارة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣

(٢) كذا ورد هذان اللفظان اللذان تحت هذا الرقم في (١) و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف
 وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٣١ ؛ ولم تقف عليهما فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٣) تفتق بتخفيف التاء وتشديدها ، أى تستخرج رائحة الذرائر بهما . يقال : «فتقت الطيب بغيره»
 اذا أدخلت غيره عليه لاستخراج رائحته .

(٤) يريد بالمثلاث : أنواعا من الند المثلث الذى سبأى ذكره وكيفية عمله في الباب السابع من القسم

الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٦٦ سطر ١٤

(٥) العنائد . جمع عتيده ، وهى الحفة يجمل فيها طيب الرجل والعروس وأدهاتهما .

وأدوات الشطرنج ومهاريك الترد وأشباه ذلك ؛ ويُتخذ ذلك من الأبيض فيما يحتاج إلى لونين . والصندل الأحمر أيضا يُحك على الحجارة الخشنة بالماء ، ويُطلى به على الأورام الحازة كما ذكرنا ، وعلى الماشرا^(٢) ، وعلى كل موضع من أجسده تظهر فيه حمرة دموية ، وعلى القرس^(٣) الخاد المتولد من فساد الدم في بدء العلة ، ليقوى العضو

(١) المهارك، هي هذه القطع المدورة التي يلعب بها الترد ، وينقلها المتلاعبان من مكان إلى مكان ؛ واحدا مهاركة ، ولم تنطق به العرب ؛ قال محاسن الشواء في غلام يلعب بالترد :
باليقنى مهاركة لم يزل * يعبت بي في الأخذ والرد

(المعرب والدخيل للذنى) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة . وذكر صاحب (مطالع البدورج ١ ص ٧٥) أن أزدشير بن بابك أول ملوك القرس الأخيرة هو الذى وضع الترد ، ولذلك قيل الزدشير ؛ وضعه مثالا للعالم وأهلها ، فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة . والمهارك ثلاثين قطعة بمدد أيام الشهر ؛ والفصوص مثل الأفلاك ؛ ورميا مثل ثقلها ودورانها ، والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة ، كل وجهين منها سبعة ؛ "الشش" ويقابله "الك" و"البيج" ويقابله "الدو" و"الجهار" ويقابله "الناء" وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالتقضاء والقدر ؛ والجهار تارة له وتارة عليه ؛ وهو يصرف المهارك على ما جاءت به النفوس ، لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأنى وكيف يجبل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص « ١٥ . وكذلك في صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) الماشرا : لفظ سريانى ، معناه الورم الحادث من دم وصفراء مجموعين في أى موضع كان . وقد يطلق على الورم الفلغمونى الحادث في الوجه والرأس ، أو الحادث في جوهر الدماغ . وأطلقه بعض الأطباء على الورم الصفراوى الصرف الحادث في الكبد ، لكنه قد خص في عرف الطب بورم الوجه وربما يكون حادثا عن الدم والصفراء .

(٣) القرس بالكسر : وجع في مفاصل مقدم القدم ؛ لاسيما الإبهام ، يحدث منه ورم لمواد تنصب فيها . وقال الأوربيون : هو وجع المفاصل ؛ ويسمى داء الملوك ؛ ويكون مصحوبا بنبه القناة الهضمية . وقال القيصونى : إنه وجع وورم يحدثان في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الإبهام ؛ وهو الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس (أى باليونانية) ومن هذا اللفظ أخذ اسم القرس تسمية للحال بأسم المحل . وقال الشيخ : إن القرس قد يتدى من الأصابع من الإبهام ، وقد يتدى من العقب ، وقد يبدأ من أسفل القدم ، وقد يبدأ من جانب ثم يعم ، وربما صعد إلى الفخذ ، وقد تتورم .

وَيَمْنَعُ مِنْ أَنْصَابِ الْمَادَّةِ إِلَيْهِ . قَالَ التَّمِيمِيُّ : وَبَعْدَ الصَّنَدِلِ الْأَحْمَرِ صِنْفٌ يُعْرَفُ
بِالنَّجَارِيِّ^(١) ، وَهُوَ خَشْبٌ صُلْبٌ لَا رَائِحَةَ لَهُ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَإِنَّمَا
تُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَنْجُورَاتُ وَالْمَخْرُوطَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، وَذَلِكَ لِصَلَابَتِهِ وَرِزَانَتِهِ . قَالَ :
وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الصَّنَدِلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا يُؤْتَى بِهَا مِنْ سَفَالَةِ آهِنْدِ .

- فالأصفرُ الطيبُ الرائحةِ المقاصيريّ يدخلُ في طيبِ النساءِ الرطّبِ واليابسِ
وفي البرميكاتِ والمثلثاتِ والدّرائرِ ؛ وتُتَّخَذُ مِنْهُ قِلَائِدٌ ؛ وَيَدْخُلُ فِي الْأَدْوِيَةِ
وَفِي ضِمَادَاتِ الْكَبِدِ وَالْمَعِدَةِ ؛ وَهُوَ بَارِدٌ مَنْشَفٌ مُحَلَّلٌ لِلأُورَامِ .

(١) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ بفتح أوله وتشديد ثانيه ، نسبة إلى النجار ، وأن يقرأ بكسر الأول
وتخفيف الثاني ، نسبة إلى النجارة .

الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع
في السَّنْبِلِ^(١) الهِنْدِيِّ وَأَصْنَافِهِ وَالْقَرَنْفُلِ وَجَوْهَرِهِ

فَأَمَّا السَّنْبِلُ^(١) الهِنْدِيُّ — فقد قال أحمد بن أبي يعقوب : السنبِلُ أصنافٌ ،
وأجودُهُ العَصَافِيرُ أَحْمَرُ الْأَلْوَانِ ، المُسَلَّلُ ، والمُسَلَّلُ هو الذي قد نُقِيَ من زَغَبِهِ
وَمُسِّحٌ مِنْهُ ، وَيَقَى عَصَافِيرَ مَجْرَدَةً ، وَإِذَا أَمْسَكَ الْإِنْسَانُ بِكَفِّهِ سَاعَةً ثُمَّ أَشْتَمَهُ كَانَتْ
رَائِحَتُهُ كَرَائِحَةِ التَّفَاحِ أَوْ نَحْوَهَا ؛ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ أَصْفَرٌ كَثِيرٌ^(٢)
الْبَيَاضُ وَالشَّمَطُ ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ . ثُمَّ أَدْنَاهُ ، وَهُوَ دِقَاقٌ مِنَ
السَّنْبِلِ وَجِلَالٌ ، لَيْسَ مِمَّا يَدْخُلُ فِي جَيْدِ الْعِطْرِ .

وَأَمَّا أَصْلُهُ — فَهُوَ حَشِيشَةٌ تَنْبُتُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ ، وَيَبْدُو الثَّبْتُ أَيْضًا .
وَقِيلَ : إِنَّهَا تَنْبُتُ فِي أَوْدِيَةِ الْهِنْدِ كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ ، ثُمَّ تَحْتَفُ فَيَأْتِي قَوْمٌ فَيَحْصِدُونَهُ
وَيَجْعَلُونَهُ . وَقِيلَ : إِنَّ الْأَوْدِيَةَ الَّتِي يَنْبُتُ فِيهَا هَذَا السَّنْبِلُ كَثِيرَةٌ الْأَفَاعِي
وَلَيْسَ يَأْتِيهَا أَحَدٌ إِلَّا وَفِي رِجْلِهِ خُفٌّ طَوِيلٌ غَلِيظٌ مُنَعَّلٌ بِالْخَشَبِ أَوْ الْحَدِيدِ .

(١) قد سبق الكلام على أصناف السنبيل وتوضيح أوصافها في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من
هذا السفر، فأنظرها . وتزيد هنا ما ذكره صاحب المادة الطيبة ج ٢ ص ٥٤٣ من أن اسم السنبيل
بالأفريقية : (أسبيل) ؛ وقد يقال : سبيل ، أي سنبيل ؛ وهما اسمان مأخوذان من سبيك ، أي سنبلة
بسبب هيئة أزهاره التي هي على شكل سنابل ؛ ويقال لهذا النوع : الخزامى المذكورة ؛ والخزامى الكبيرة ؛
ثم ذكر بعد كلام طويل أن أطباء العرب يطلقون لفظ السنبيل على كل نخل رفيع خشن الخ .

(٢) في المكتبة الجغرافية : « أحمر » الجزء السابع صفحة ٣٦٨ طبع ليدن .

(٣) تقدم الكلام على الثبت في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر، فأنظرها .

قالوا : وتلك الأفاعى ذواتُ قرون فيها السّم القاتل الذى يقال له : (البيش) ؛
 فيقال : إنه من قرون الأفاعى . وقال قوم من أهل العلم : إنه نبات ينبت بتلك^(١)
 الأودية ؛ وهو ضربان : ضرب خَلَجِيّ ، يَضْرِبُ في لونه إلى الصّفرة ، وهو أفضله ؛
 وضرب آخر يَضْرِبُ إلى السّواد ، وهم يعرفونه فيتوقّفونه ؛ وربما جهله بعضهم
 فأت عند مسّه ، سيما إن كانت يده قد عرقت ، أو هي رطبة . وقد كان بعض
 الخلفاء يأمر بأن يؤكل بالمراكب التي تأتي من بلد الهند إلى الأبلّة وغيرها من الفرض
 من يكشف السّنبل ويعتبره ، فيُخرج منه آليش ، فيؤخذ بكلبتين من حديد
 وليس يمسّه أحدٌ إلا مات لوقته ، فكان يُجمع ذلك في وعاء ويلقى في البحر .

(١) ذكر صاحب المادّة الطيبة ج ٤ ص ١١٧ في الكلام على هذا النبات السّمى الذى يقال له :

- ١٠ « البيش » أت اسمه أفونيطن ؛ أو أفونيط ، ونابيل بفتح الباء الموحدة ، و (طورا) بضم الطاء ، وأفونيط نابيل ؛ وفوقلوشون . ولفظ أفونيط معناه صخر ، لأن أنواع هذا النبات تسكن الجبال العالية . واسمه نابيل ؛ أت من نابوس ، ومعناه اللقت ، لأن جذر هذا النبات يشبه اللقت الصغير ؛ ولذا كان الغلط فيه خطرا ، لأن هذا الجذر هو الذى توجد فيه بالأكثر قوة النبات . واسمه باللسان النباى : « أفونيطون نابيلوس » ؛ ثم ذكر بعد كلام طويل أن هذا النوع ينبت في الأماكن الرطبة المظلمة ، والمراعى المرتفعة بالجبال بأوربا وغيرها ، واستنبت في البساتين بجمال أزهاره الزرق البفسجية الكبيرة التي تخرج في مايو ويونيو الخ . وقال داود : البيش نبت مشهور هندي وصيني ، يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند ، يطول إلى ذراع ، عريض الأوراق ، سبط ، له بزر كالشبت وزهر أسمانجوتى ، يدرك بآب ، أعنى مسرى ؛ و.هـ مائوكا لإكيل يسمى قرون السنبل لوجوده معه ؛ ومنه صنوبرى الشكل ، صغير إلى الصفرة ، يحك بنفسجيا ؛ ومنه ما يشبه القسط ، شديد السواد (التذكرة ج ١ ص ١٢٦ طبع بولاق) . وقال القيصوى : البيش نبات كالزنجبيل رطبا ويابس ، يعلو عن الأرض قدر ذراع وورقة كورق الخس والهندبا . الخ (قاموس الأطباء) .

(٢) « سيما » ؛ أى لا سيما ، مخذف « لا » للعلم بها وهي مرادة ، لكن هذا المخذف قليل (التاج)

مادة « سوا » .

وأما القَرَنْفُلُ ^(١) وجوهره — فقال أحمد بن أبي يعقوب : القَرَنْفُلُ كلُّه جنس واحد، وأفضله وأجوده الزَّهر، القويُّ اليابسُ الحافُّ الذكي، الحَرِيفُ الطَّعم الحلوُّ الرَّائحةُ، ومنه الزَّهر، ومنه الثمر، والزَّهر منه هو ما صَغُرَ وكان مشاكِلا لِعِيدان فروع الخَرْبِقِ ^(٢) الأَسودِ في المَنْظَر. والثمر منه ما غَلُظَ وشاكَلَ نوى الثَّمَر، أو عَجَمَ الزَّيتون. وقيل : هو ثمرُ شَجَرٍ عَظِيمٍ يُسَبِّهُ شَجَرَ السَّدْرِ. وقال آخرون : يشبه شَجَرَ

(١) في المادة الطيبة ج ٢ ص ٣٢٨ أن اسم القرنفل بالفرنجة « جيرفل » ونباته « جيرفلير » وباللسان النباتي « كريفولوس أروماتيكوس » أو « أروما طيقوس » .

(٢) الخربق : نبات ورقه كلسان الحمل ؛ ومنه أبيض وأسود (القاموس) . وفي (معجم أسماء النبات صفحة ٩٢) أن الأبيض منه يسمى : بقلة الرماة، وخائق الذئب، وقاتل الذئب ؛ وأن اسم الأسود منه بالهندية « شيرنج » و « شيرنجشير » . وذكر صاحب المادة الطيبة ج ٤ ص ٣٨٥ في الخربق الأسود الذي يحن بصدده أنه بالفرنجة « ايلبودنوار » . وباللسان النباتي (ايلبوروس نجرا) . وقال في صفاته النباتية : إن ساقه التي هي الجذر في الحقيقة أرضية أفقية لحمية كأنها مفصلة، فيها آثار واضحة لقاعدة أوراق، وهي متفرعة، وبيضاء من الباطن، وسوداء من الظاهر، وتتولد منها ألياف كثيرة اسطوانية لحمية قطنية ؛ وتخرج من محال مختلفة من سعتها شروش جذرية بسيطة لحمية لونها أصفر مسمرت. ثم تصير سوداء إذا جفت ؛ والأوراق تخرج مباشرة من الساق، وكأنها كلها جذرية ذنبية ملساء، مقطعة الى سبعة فصوص أو ثمانية عميقة سهمية، تنهى سريعا بنقطة دقيقة، وهي جلدية، خالية من الزغب، مسنة تسنينا منشاريا في جزئها العلوي الخ . والذنبات اسطوانية محمرة، طولها من قيراطين إلى ستة ... وحوامل الأزهار تعملو كالذنبات، وهي اسطوانية، محمرة مثلها ؛ وتحمل زهرة أو زهرتين كبيرتين ورديتين محولتين الخ ما أورده من كلام طويل فراجع .

(٣) ذكر أرباب العلم الحديث في وصف هذا الشجر أنه شجر من اللفف وأجمل نباتات الأماكن المحترقة من الشمس بأرض الهند، وشكله غالبا كمخروط ؛ ويكون أخضر دائما، ومزينا بكثير من أزهار جميلة وردية ؛ وتنتشر من أزهاره رائحة عطرية مقبولة جدا، قوية النفوذ، تبقى محفوظة إلى تمام جفافها الخ . انظر المادة الطيبة ج ٣ ص ٣٢٨ .

الأترج . وقال آخرون : هو ثمرة شجر ورقه الساذج الهندى^(١) ، وأستدلوا على ذلك بما فى طعم الساذج من القرنفلية . قال : ويحب من بلاد سفالة الهند وأفاصمها ؛ وله بالمواضع التى هو بها روائح ذكية ساطعة الطيب جدا ، حتى إنهم يسمون أماكن القرنفل : «ريح آبلجة» ، لذلك رائحته . وهو حار يابس ، لطيف غواص ، مقو للقلب نافع لبعض الأوباد التى فيها عفونة ، قاطع للغثيان المولد من الرطوبة والقيء الكائن من التخممة والهيمضة ؛ وإذا دق مع التفاح الشامى وأعصر ماءه مع شئ من قلوب النعناع وأعطى الوصب نفعه ؛ وقطع عنه الغثيان والقيء ؛ وهو يطيب النكهة ؛ والذكر منه — وهو الزهر — أقوى من فعل الأثى . قال : وقد يصعد منه ماء يفوق فى الطيب ماء الورد ، ويدخل فى كثير من مكسبات الطيب والذرائر ، وفى كثير

١٠ (١) من أسماء الساذج أيضا (مالثرون) (وماالترن) ، وهو الرومى منه . واسم الهندى منه "ماهستان" ؛ ويسمى أيضا بالعرج البرى (معجم أسماء النبات ص ٤٩) . وقال داود : هو نبات يقوم على خبوط شعرية تطول قدر الماء ، كالبشيين بمصر ؛ وموضعه متابع بالهند إذا جفت أشعالت بالنار فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء ؛ وهى سبطة لا تخلوط فيها دون سائر الأوراق ؛ ولذا يسمى ساذجا ؛ وأجوده القوى الرائحة ، الضارب الى السواد . ومنه نوع يسمى الرومى ، له عروق دقاق كالزنب ، يكون ياب المتدب وما يليه ، لا بالروم ؛ وإنما هو لقب ؛ وهذا هو الذى ينظم فى الخيوط ، لا الهندى ؛ ويدرك الساذج بمسرى وقوت ؛ وتبقى قوته ثلاثين سنة .

٢ (٢) الهيمضة : حركة من المواد الفاسدة غير المنضمة الى الانفصال من طريق المعى ، راجعات اليه من البدن على حدة ، فيحدث إسهال وقى . معا . وقيل : هى أن يصيب الانسان مغص وكره يحدث بعدهما قى . وإسهال . وقال الأوربيون : هى قى . وإسهال يحدثان بغاية ؛ ويتكرران كثيرا ؛ وكل منهما من مادة خضراء أو بيضاء أو حمراء أو مخاطية أو صفراوية ، ويصحبها ألم شديد فى المعدة ؛ وتقطع وتقل مؤلم فى القلب ؛ وإغماء ، وفى الغالب اعتقالات فى الأطراف (الشذور الذهبية) .

٣ (٣) المكسبات : من التكليس ، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكاس (مستدرك الناج) والكاس يكسر فيكون : الصاروج ، أى التورة وأخلطها . وفى مفاتيح العلوم ص ٢٦٥ طبع أوربا : التكليس أن يجعل جسد فى كيزان مطبئة ، ويجعل فى النار حتى يصير مثل الدقيق .

من ألمعاجين الكبار والأدوية، وفي عاقبة طيب النساء، وفي الخناج^(١) والخمّرات كلّها .
وقال محمد بن العباس المسكّي^(٢) : رأيت قوما ببغداد يدورون على الصّيارفة يشترون
منهم الدنانير المروانية التي أمر بضرّها عبد الملك بن مروان، وعلى سيكتها : "الله
أحد"؛ فسألهم عن ذلك، فذكروا أنّها تُحمّل في البحر في أكياس قد كُتِب على كلّ
كيس منها اسمُ صاحبه ووزنه، فإذا صاروا بالقرب من جزيرة عظيمة بناحية
سُقالة ألهند وضعوا الأناجر^(٣)، وشدّوا المراكب ناحية، وركبوا قوارب ومعهم تلك
الأكياس وأنطاع^(٤) قد كُتِب على كلّ نطع منها اسمُ صاحبه أيضا؛ فيخرجون إلى
موضع من تلك الجزيرة، فيبسط كل واحد منهم نطعه، ويحمّل كيسه فوق النطع
مغطى ببعض النطع، حتى إذا فعل ذلك جماعتهم، وعادوا إلى القوارب، ورجعوا
إلى المراكب آخر النهار، باتوا ليلتهم تلك في مراكبهم، ثم غدّوا في القوارب
إلى الجزيرة، فيجدون فوق كلّ نطع من أنطاعهم من القرنفل بحسب ماله من

(١) الخناج : جمع نخلخة، وهي ضرب من الطيب . « وقد أورد القيصوني في قاموسه صفة نوع
منها، وهي أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل، ومن العود والسنبيل من كل واحد ثلاث أواق، ويسحق
الجميع، ويعجن بدهن السوسن، ويعمل في جام، ويغربعود جيد يوما وليلة، و يبرد، ويضاف إليه
صندل نصف أوقية، ومسك وعنبر من كل واحد مثقال، ويخلط الجميع جيدا، ويحفظ في إناء زجاج
مسدود الرأس لوقت الحاجة .

(٢) في كلنا النسخين : «الحشكي»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك
في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) في كلنا النسخين : «طبعوا»؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق فيما راجعنا
من كتب اللغة والكتب المؤلفة في الألفاظ العامية والدخيلة .

(٤) الأناجر : مرادى السفن، واحده «أنجر» معرب «لنكر» بالفارسية، والكاف مشوبة بالميم؛
وهو خشبات يخالف بينها وبين رومها، وتشد أوساطها في موضع واحد، ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب
فضير كصخرة، وروموس الخشب ناتئة تشد بها الحبال، وترسل في الماء، إذا رست رست السفينة فأقامت .

آمال ، ولا يجدون الأيكاس ، فإن رضى القوم بما وجدوا من القرنفل على أنطاعهم أخذوه ، ومن لم يرض منهم تركه وعاد إلى مركبه ، ثم يعود في اليوم الثاني فيجد كيسه بحاله ، ولا يرى للقرنفل أثرا ، ولا تقع عين أحد من التجار على أحد ممن هو في تلك الجزيرة ، ولا يقفون على موضع القرنفل ولا على شجره . وهذه الحكاية شبيهة بما ذكرناه في أمر العود . قال التيمي : وقد كان وقع إلى ذكر هذا بعينه ، وزعم الذى أخبرنى : أنهم قديما كانوا يجدون أيكاسهم مع القرنفل على الأنطاع بحالها ، فكان الرجل إن اختار القرنفل حمّله وترك الكيس ، وإن اختار آمال أخذته وترك القرنفل ، إلى أن غدر التجار بهم في بعض السنين ، فحملوا آمال والقرنفل ، وأقطع جلب القرنفل سنين كثيرة ، وغلا حتى لم يقدر عليه ، ثم عادوا ولزموا العدل مع أهل الجزيرة ، فصاروا عند ذلك لا يجدون فوق الأنطاع غير القرنفل فإن رضوا به حملوه ، وإن سخطوا تركوه ليلتهم ، ثم عادوا في اليوم الثاني فوجدوا أموالهم . وهذه الحكاية نحو ما قدمناه في العود .

الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع في القُسط^(١) وأصنافه

ويقال فيه : الكُست بالكاف والتاء ، بدل القاف والطاء ؛ وقد تكررت الأحاديث الصحيحة النبوية — على قائلها أفضل الصلاة والسلام — بمنافعه وما فيه من الأشفية ؛ فمنها ما رواه البخاري بسنده عن أم قيس بنت محصن أخت عكاشة ، — وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم — أنها قالت : آتيت النبي صلى الله عليه وسلم بأبن لي قد علقت عليه من



- (١) ذكر أطباء العرب أن القسط اسم يوناني . وقيل : سرياني . وذكر ميرة من الأوربيين عن غوليوس أن اسم قسط عند الأوربيين آت من اللغة العربية ؛ فمن المحتمل أن الأوربيين قد أخذوا هذا اللفظ من كتب العرب ونسبوه إليهم ؛ والعرب أخذوه من اليونانيين أو السريانيين ، ولكن يبعد ذلك أن الأطباء الأوربيين أدرى بلغة اليونانيين ، لأنهم ملزمون بتعلم هذه اللغة ، فلو كان القسط يونانيا لعلوه ؛ وإذن فيجوز أنه سرياني وأخذه العرب عن السريانيين ، وأخذه الأوربيون عن العرب . والقسط يسمى باللسان النباقي الأوربي ، « قسطوس » . انظر المادة الطيبة ج ٢ ص ٣٨٥
- (٢) يقال فيه أيضا : الكسط ، والكشط ؛ قاله أبو عمرو (التاج مادة قسط) ؛ ويقال فيه أيضا : « الكسد » بالكاف والذال (إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٥٠) .
- (٣) أم قيس ، يقال : إن اسمها أمة (إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٥٠ في باب ذات الجنب) .
- (٤) في (إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٤٦ في باب اللدود) : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم « وفي (باب ذات الجنب ص ٤٥٠) » عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محصن الأسدي ... أخبرت أنها آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- (٥) في رواية لأبي ذر : « أعلقت » أي رفعت حنكها باصبعها ففجرت الدم . والهدزة في أعلقت للإزالة ، أي أزلت الآفة عنه (إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٥٠ في باب ذات الجنب) .
- (٦) في رواية لأبي ذر « عنه » (إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٤٦ في باب اللدود) .

(١) العُدْرَةُ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” اتَّقُوا اللَّهَ ، عَلَى مَا تَدْعُرُونَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذِهِ
الأَعْلَاقِ ، عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ “
يريد الكُسْتُ ، يعنى القُسْطُ .

وللقُسْطُ أصْنَافٌ ذَكَرَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ فِي جَيْبِ الْعَرُوسِ فَقَالَ :
منه ما يُجَلَّبُ مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَةِ ؛ وَمِنْهُ الْبَحْرِيُّ الَّذِي يُسَمَّى الْجُلُودُ ؛ وَأَجُودُهُ الْأَبْيَضُ
الرَّقِيقِيُّ الْقَشْرَةُ الَّذِي هُوَ كَأَمْثَالِ الْأَصْبَاعِ وَأَكْبَرُ ، وَالْمَشَقَّقُ الْيَابِسُ . وَيُقَالُ : لِمَتَمَّ
يَأْكُلُونَهُ فِي بِلَادِهِمْ رَطْبًا . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمِسْكِيُّ :^(٥) أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْبَحْرِيِّينَ
أَنَّهُ يَكُونُ فِي جِبَالِ الْمَاهَاتِ ، يَنْبُتُ فِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَأَعَالَى الْجِبَالِ ؛ وَيُقَالُ

(١) العُدْرَةُ : وَجِعُ الْحَلْقِ مِنَ الدَّمِ ، وَذَلِكَ الْمَوْضِعُ أَيْضًا يُسَمَّى عُدْرَةً ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهْمَاءِ
وَيُقَالُ : « عُدْرٌ » مَبْنِيًّا لِلْجَهُولِ : هَاجَ بِهِ وَجِعُ الْحَلْقِ . وَقِيلَ : الْعُدْرَةُ ، هِيَ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي الْحَرَمِ الَّذِي بَيْنَ
الْحَلْقِ وَالْأَنْفِ ، تَعْرِضُ لِلصَّبِيانِ عِنْدَ طُلُوعِ الْعُدْرَةِ ، (كَوَاكِبُ تَطْلُعُ فِي الْحَزْنِ) فَتَعْمَدُ الْمَرْأَةُ إِلَى خِرْقَةٍ فَتَفْتَلِهَا
فَتَلَا شَدِيدًا ، وَتَدْخُلُهَا فِي أَفْهٍ ، فَتَطْعَنُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ دَمٌ أَسْوَدٌ رُبَّمَا أَقْرَحَهُ ، وَذَلِكَ الطَّلْعُ يُسَمَّى
« الدَّغْرُ » ؛ وَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ يَطْلُقُونَ عَلَيْهِ عِلَاقًا كَالْعُودَةِ .

(٢) « عَلَى مَا » بَأْتِيَاتُ أَلْفِ مَا الِاسْتِفْهَامِيَةِ الْمَجْرُورَةِ ؛ وَهُوَ قَلِيلٌ . وَفِي رِوَايَةِ الْأَبِيِّ ذَرٍّ : « عَلَامٌ »
بِإِسْقَاطِهَا (إِرْشَادُ السَّارِي) .

(٣) فِي رِوَايَةِ لُحْمُومِيٍّ وَالْمُسْتَمَلِيٍّ : « تَدْعُرُنْ أَوْلَادَكُنْ » ، وَهِيَ الْمَوَاقِفَةُ لِمَا فِي (ب) أَيْ تَعْمُرُنْ
بِأَصَابِعِكُنْ حُلُوقَ أَوْلَادِكُنْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يَفِيدُ مَعْنَى الدَّغْرِ أَيْضًا فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ مِنْ هَذِهِ الصَّفْحَةِ
فِي الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَى الْعُدْرَةِ ، فَانظُرْهَا .

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الصَّوَابُ كَسْرُ الْهَمْزَةِ ، مَصْدَرٌ « أَعْلَقٌ » (إِرْشَادُ السَّارِي ج ٨ ص ٤٥٠
وَرَوَى فِي صَفْحَةِ ٤٤٦ فِي (بَابِ الدُّودِ) : « الْعِلَاقُ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ . وَضَبَطَهُ فِي (التَّنْقِيحِ) بِفَتْحِهَا .
(٥) فِي كِتَابِنَا النِّسَخَتَيْنِ : « الْحَشْكِيُّ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيْفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا سَبَقَ تَوْضِيحُ ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ
رَقْمَ ٢ مِنْ صَفْحَةِ ٩ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانظُرْهَا .

(٦) الْمَاهَاتُ بِالنَّاءِ ، هِيَ (مَاهَانُ) بِالنُّونِ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ (بِكِرْمَانَ) ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ (السَّرِجَانَ) — مَدِينَةُ
كِرْمَانَ — مَرَحَلَتَانِ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ (خَبِيصِ) نَحْسِ مَرَاحِلٍ ؛ وَالْعَرَبُ تَسْمِيهَا (الْمَاهَاتِ) بِصِفَةِ جَمْعِ
الْمُؤْتِ ؛ قَالَ الْقَمْعَاقُ بْنُ عَمْرٍو :

جَدَعْتَ عَلَى الْمَاهَاتِ آتْفَ فَارِسٍ * بِكَلِّ فَتَى مِنْ صَلْبِ فَارِسٍ خَادِرٍ

له [الكي] ويؤكل، غير أنه ردىء الجوهر، إذا جف لا تكون له صلابة، ويشبه أصله أصل الكرفس الجبلي، وكذلك ورقه يشبه ورق الكرفس الجبلي أيضا . قال المسكي : فلما صرت إلى الجبل جرت ذلك فوجدته كما قال ، ورأيت كثيرا في جبال أهر وزنجان . قال التميمي : ومن القسط آخرو أيضا صنف آخر غليظ الرائحة يسمى القرنفل ، ليس بطائل ، ويدخل في الدخن .

واقما القسط المتر — وهو الهندي — فيجلب من أرض الهند ؛ وأجوده ما أبيض ورزق ؛ ومن الهندي صنف يضرب إلى السواد لا خير فيه . قال : ومن المتر نوع يسمى القرنفل ، ليس بطائل . وهذا النوع من القسط والذي يضرب إلى السواد أدناه وأسقطه ثمنا وقيمة . والقسط المتر الأبيض يدخل في كثير من الأدوية والمعالجين الكبار ؛ ومنه يعمل دهن القسط ؛ ويشرب فينتفع به من أوجاع الجنبين وأنحواصر ويدتر البول ويفتح سدد الكبد ؛ وهو حار يابس قوى الحرارة . [واليبس]

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) وقد أثبتناها عن (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف ؛ وقد وردت هكذا بالكاف والياء ، ولم نجد هذا الاسم فيما راجعناه من كتب النبات الكثيرة التي بين أيدينا ولا في كتب اللغة .

(٢) في (١) : « ويولد » ؛ وهو بحر يف .

(٣) أهر : مدينة بين قزوين وزنجان من نواحي الجبل ؛ ومنها إلى قزوين اثنا عشر فرسخا ؛ ومنها إلى زنجان خمسة عشر فرسخا (تقويم البلدان صفحة ١٩٤ طبع أوروبا) .

(٤) زنجان : أقصى مدن الجبال في الشمال ، وجنوبها مدينة أهر . قال في اللباب : زنجان مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل .

(٥) الدخن ، جمع دخنة بالضم ، وهي بخور تدخن به الثياب والبيوت ، قاله القيصوني . وفي (المحكم) أنها شبه ذريرة تدخن بها الثياب أو البيت .

(٦) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع
في عمل الغوالي والنُدود^(١)

^(٢)
أما عملُ الغوالي — فقد قال الزهراوى في كتابه : والغالية ينقسم عملها
إلى ثلاثة أقسام : الأول في الوقت الذي تُعمل فيه ؛ والثاني الآلة التي تصلح أن
تُعمل فيها ؛ والثالث كيفية عملها .

فأما الوقت الذي يصلح أن تُعمل فيه — فوجه السحر قبل طلوع
الشمس ، لأعتدال الهواء فيه ، وإن وافق أن يكون فصل الربيع فهو أفضل
ويُتوقَّى أن يكون حالة وقت هبوب الرِّيح ، بل في وقت سكونه .

وأما الآلات التي تصلح لعملها وسحق أجزائها فيها —
فأفضل ما سحق المسك في هاؤن ذهب خالص ، أو صلاية زجاج ، بفهر زجاج ؛ وأن
يذاب العنبر في محارة من حجر ، أو في مُدْهِن من حجر أسود ، أو زجاج ؛ أو في مُدْهِن
ذهب ، أو فضة موهبة بالذهب ، ويُرفع في إناء من ذهب أو زجاج .

(١) تقدّم الكلام على أول من عمل الغالية وسبب تسميتها في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ من هذا
السفر ، فانظرها .

(٢) الزهراوى ، هو خلف بن عباس ؛ كان طبيبا فاضلا ، خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة ، جيد
العلاج ، وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب ، وأفضلها كتابه الكبير المعروف (بالزهراوى) ؛ وله من
الكتب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) ؛ وهو أكبر تصانيفه وأشهرها ، وهو كتاب تام في معناه
(عيون الأنبياء ج ٢ ص ٥٢) .

وأما كيفية عملها [وأخذ^(١)] أجزائها — فهو أن يأخذ من المسك الجيد أوقية فيسحقه برفق لئلا يحترق من شدة السحق، ثم ينخله بمنخل شعر صفيق^(٢) وإن أمكن نخله من غير سحق فهو أجود، ثم يأخذ من العنبر الطيب نصف أوقية فيذوبه في مدهن على أطف ما يكون من النار، فإذا كاد يذوب قطر عليه شيئا من دهن البان المطيب، ثم يترله بعد أن يذوب، ويعتبره بانامله، فإن كان فيه رمل أخرجته، ثم يلقيه على المسك في الصلابة، ويحذر أن يكون العنبر حارًا فإن حرارته تفسد المسك؛ ثم يسحق الجميع في الصلابة برفق حتى يتمترج العنبر بالمسك، ويجردهما بصفيحة ذهب لطيفة، ولا يجردهما بنحاس ولا بحديد فإنهما يفسدانهما، ثم يرفع الغالية بالبان على حسب ما يحب من رقتها أو ثخنها، وليس للبان حد يوقف عنده. وإن أراد أن يجعل المسك مثل العنبر أو دونه فعل. هذا ما ذكره الزهراوي في الغالية. وقد ذكر محمد بن أحمد التميمي في كتابه المترجم (بجيب العروس) في باب الغوالي كثيرا منها، نذكر من ذلك ما كان يعمل للخلفاء والملوك والأكابر.

فمن ذلك غالية من غوالي الخلفاء عن أحمد بن أبي يعقوب: يؤخذ من المسك الثبتي النادر مائة مثقال، يسحق بعد تنقيته من أكراسه وشعره، ويخل بعد السحق بالحرير الصبني الصفيق، ويعاد سحقه ونخله^(٣)، ويكرر حتى يصير كالغبار؛

(١) لم ترد هذه الكلمة في (ب)؛ والذي في (١) « وأجر » بالجيم والراء؛ وهو تحريف.

(٢) في (١) « صفيق »؛ وهو تحريف.

(٣) « يكرر »، أي يكرر ذلك؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير مع أن السياق يقتضي تثنيته

٢٠ لعوده على السحق والنخل.

- ثم يؤخذ تورمكي^(١) أو زبديته^(٢) صيني، فيجعل في أيهما حضر من البان الجيد النادر قدر الكفاية، ويقطع فيه من العنبر الشحري الأزرق الدسيم نحسون منقلا وترفع الزبديته بما فيها من البان والعنبر على نار خيم لينية لا دخان لها ولا رائحة فتفسده، ويحرك بمعلقة من ذهب أو فضة حتى يذوب العنبر، ثم يتره عن النار، فإذا فتر طرح المسك فيه، ويضرب باليد ضربا جيدا حتى يصير جزءا واحدا، ثم يرفع ذلك في إناء من الذهب أو الفضة، وليكن ضيق الرأس ليتمكن تصميمه، أو في برنية زجاج نظيفة، ويسد رأسها بصمامة حري صيني محشوة بالقطن، لئلا يتصاعد ريحها. قال: فهذه أجود العوالى كلها، وإن جعل العنبر نظير المسك فلا بأس. وهذه الغالية المتساوى فيها المسك والعنبر كانت تعمل لحيد الطومسي^(٣)؛ وكانت تعجب المأمون جدا؛ وكانت هذه الغالية تعمل لأم جعفر، إلا أنهم كانوا يضيفون إلى البان نظير ربه من دهن الزنبق^(٤)

(١) التور: إناء من صفر أو جارة كالإجانة؛ قيل: هو عربي؛ وقيل: دخيل.

- (٢) كذا ضبط صاحب التاج في مستدركة الزبديته بالكسر، وقال: «هي صحيفة من نغار، والجمع الزبادى» اه ولم يذكر وجه النسبة في هذا اللفظ، ويعد نسبتها إلى زيد اللبن لأنه بالضم، إلا أن يكون لفظ الزبديته من كلام العامة؛ ولم ينبه عليه صاحب التاج لشهرته؛ وإذن فنصح نسبتها إلى زيد اللبن، لأن العامة ينطقونه بالكسر.

- (٣) الأمير حميد الطومسي هو ابن عبد الحميد، وكنيته أبو غانم. وفي النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٠ الطبعة الأولى أنه كان من كبار قواد المأمون، وكان جبارا، وفيه قوة وبطش وإقدام؛ وكان المأمون يندبه لهلمات. وكانت وفاته يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين.

- (٤) في قاموس الأطباء أن الزنبق هو الياسمين الأبيض. قال الأزهرى: وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين: دهن الزنبق. وفي المسادة الطيبة ج ٢ ص ١٧٠ أن اسم الزنبق باللسان الأفرنجي «ليلاس قون»، وهو من الفصيلة الياسمينية. قال: والنوع المقصود لنا (أى من أنواع الزنبق) شجيرة جميلة استنبت بكثرة في بساتين أوروبا؛ وأصلها من فارس وبلاد المشرق بالنسبة لأوروبا، وهي تملو من عشر =

(١) الرصافي النَّيسَابُورِيّ ؛ وكانوا يصنعون هذه الغالية لمحمد بن سليمان ، إلا أنهم كانوا يجعلون مع البان والزَّنْبِقَ شيئاً من دُهْنِ البَلَّاسَانِ الخالص ؛ وكانوا أيضاً يصنعون لأمّ جعفرٍ غاليةً يسمونها غالية العنبر ، وذلك أنهم يجعلون لكلِّ ثلاثة أجزاءٍ من المِسْكِ عشرة أجزاءٍ من العنبر ، وترتيبُ عملها كما تقدّم .

(٣) غالية حجاجية تسمى الساهرية

يؤخذ من المِسْكِ الثَّبَتِيّ عشرة مثاقيل ، ومن العنبر عشرة مثاقيل ، ومن العُودِ الهندِيّ المسحوقِ مثقالٌ واحد ، ومن الزَّعفرانِ مثقالٌ واحد ؛ فيحلّ العنبرُ بدُهْنِ البانِ الكوفيّ الجيّد ودُهْنِ الزَّنْبِقِ النَّيسَابُورِيّ ، فإذا ذاب العنبرُ يُنزَلُ عن النار

- == أقدم إلى اثني عشر بل أكثر، والأوراق متقابلة ذنبية ؛ فلبية الشكل ، حادة كاملة جدا ، عديمة الزغب من وجهها ؛ والأزهار بنفسجية زاهية جدا بحيث صارت أمودجا لذلك اللون ؛ فيقال : لون اليبلاس أي الزيتق ؛ وتتكون من تلك الأزهار عناقيد غليظة الوسط ، دقيقة الطرفين ، مخروطية ، مركبة من عدد كثير من أزهار ملززة ، وتنتشر منها رائحة ذكية جدا ، ومن الأصناف ما يكون محمر الأزهار ، ومنها ما أزهاره مبيضة ، نقية جدا ، وكذلك الأوراق قد يقع فيها اختلاف من البياض إلى الصفرة الخ .
- (١) في كلتا النسختين « الرصاصي » ؛ وهو تصحيف . والرصاصي : نسبة إلى الرصافة ، وهي ضيعة بنيسابور .

- (٢) البلسان : شجر ينبت بحماجم بكحاجم الريحان ، ثم يتعاطم حتى يكون كشجر البطم إذا أحسنت تربيته ، ويؤذيه ما يؤذى الإنسان من الحر والبرد والعطش والري ، فينبغي تديبه بحسب الزمان . وأول ما نبت بعين شمس ؛ من قرى مصر ؛ والنصارى تعظمه ، ويدخر عند البطارقة والرهبان (داود) . وفي القاموس وشرحه أنه شجر صغار كشجر الحناء ، كثير الورق ، يضرب إلى البياض ، شبيه بالسذاب في الرائحة ، لا ينبت إلا بعين شمس ظاهر القاهرة . قال الشارح : وهي المعارية . ثم قال نقلا عن شيخه : وهذا غريب ، بل المعروف المشهور أن أكثر وجوده ببلاد الحجاز بين الحرمين وينبع ، ويحلب منها لجميع الآفاق . وقال صاحب المتاجر : دهه أقوى من حبه ، وحبه أقوى من عوده ، وأجود عوده الأملس الأسمر الحاد الطيب الرائحة .
- (٣) سميت هذه الغالية بالساهرية ، لأنه يسهر في عملها ونحو يدها .

وَيُتْرَكُ حَتَّى يَفْتَرَّ، ثُمَّ يُلْقَى الْمِسْكُ الْمَسْحُوقُ الْمُنْخُولُ وَالْعُودُ وَالزَّعْفَرَانُ عَلَيْهِ
 وَيُضْرَبُ ضَرْبًا جَيِّدًا مُحْكَمًا، وَرَبْمَا يُتَّقَى بِشَيْءٍ مِنَ الْكَافُورِ، وَيُرْفَعُ فِي ظَرْفٍ
 وَيُسَدُّ رَأْسُهُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

غَالِيَةُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ - وَهِيَ غَالِيَةُ صَفْرَاءُ

يُؤْخَذُ مِنَ السَّنْبُلِ الْعَصَافِيرِ وَزَنْ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، وَمِنَ الصَّنَدَلِ الْمَقَاصِيرِيِّ^(٤)
 ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ، وَمِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ الْجَيِّدِ أَوْقِيَانِ، وَتُدَقُّ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، وَتُخَلَّلُ
 بِحَرِيرَةٍ، وَيَنْعَمُ سَحْقُهَا بَعْدَ النَّخْلِ، وَتُلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ الْقُمِيِّ الْمَطْحُونِ أَوْقِيَةً^(٥)
 مَنْخُولَةً بِحَرِيرَةٍ، وَيُخَلَّطُ جَمِيعُ ذَلِكَ، ثُمَّ يُؤْخَذُ الزَّبَدُ الطَّائِفِيُّ وَالْمَرْزَنْجُوشُ الرَّطْبُ^(٦)

(١) «يضرب» بتذكير الضمير، أى يضرب ذلك .

(٢) «فتق» الخ أى استخرج ريحه بشيء من الكافور يدخل عليه ويخلط به .

(٣) تقدم الكلام على السنبل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر فانظرها وانظر الباب
 الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع أيضا ص ٤٣ .

(٤) المقاصيري : نسبة الى بلد بالهند يقال لها : « مقاصير » انظر ص ٣٩ من ٥ من هذا
 السفر .

(٥) القمي : نسبة الى « قم » بضم القاف وتشديد الميم ؛ وهي مدينة مستحقة اسلامية لا أثر
 للاعاجيم فيها ؛ وأقول من مصرها طلحة بن أحوص الأشعري ، ومنها الى الرى مفازة سبخة ، وفي وسط هذه
 المفازة حصن عظيم عادي يقال له : كردشير ؛ ومنها الى الرى أحد وعشرون فرسخا ، ومنها الى قاشان
 ستة عشر فرسخا . وقال ياقوت في الكلام على قاشان : إن بين قاشان وبينها اثني عشر فرسخا ، وقال المهلي :
 « قم » في مرج تقدير سعة عشرة فراسخ في مثلها ، ثم تفضى الى جبالها ، اوهى من بلاد الجبل اه ملخصا
 من (معجم البلدان) و (تقويم البلدان) .

(٦) المرزنجوش ، يقال له أيضا « المرذقوش » و « المرذكوش » ، ومعناه ، آذان القار ، وهو
 المعروف عند العامة بمصر بالبردقوش ، وهي أسماء فارسية ؛ واسمه بالعربية « سمق » و « عبقر » بالباء
 و « عقر » بالنون ، وقد يسمى حبق القتي ، واسمه بالافرنجية مرجولين ، وباللسان النباقي ، أوردجانوم =

والتَّمَامُ الرَّطْبُ، فُتْنَعُ الثَّلَاثَةُ لَيْسَلَةً فِي مَاءٍ وَتُمْرَسُ وَتُصَنَّى وَتُعْجَنُ بِهَا الْأَخْلَاطُ
أَوْ تُعْجَنُ بِطِلَآءٍ عَتِيقٍ عَجْنَا جَيْدًا، وَتُلَصَّقُ فِي بَاطِيَةِ، وَتُجَرُّ بِالنَّدَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَتُقَلَّبُ
كُلَّ سَبْعٍ تَبْخِيرَاتٍ مَرَّةً، ثُمَّ يُؤْخَذُ لَهَا مِنَ السُّكِّ الْمُنْتَلِثِ أَوْ الْمُنْصَفِ خَمْسَةَ عَشْرَ مِثْقَالًا
فُتْسَحَقُ سَحْقًا جَيْدًا، وَتُنْخَلُ بِحَرِيرَةٍ، وَيُؤْخَذُ نِصْفُ السُّكِّ وَتُعْجَنُ بِهِ وَهُوَ رَطْبٌ

== مرجورانا، وسكاه الطبيعية بلاد المشرق، واستنبت في بساين أوربا، وهو من الرياحين التي تزرع
في البيوت وغيرها، دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة، يخلف بزرا كالريحان، طيب الرائحة. وقال
ديسقوريدوس: هو نبات كثير الأغصان، ينسبط على الأرض في نباته، وله ورق مستدير عليه زغب اه
ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٥٨٥، وتذكرة داود ج ٢ ص ١٥٥ ومفردات ابن البيطار ج ٤

ص ١٤٤

(١) ذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٥٩١ أن اسم التمام بالفرنسية
(سربوليت) ويقال (شرفوليت) وباللسان النباقي (تيموس سربيلوم) أو (سرفيلوم) أو (سرفولوم) وكلها
بكسر السين وسكون الراء، ومعناها الزاحف ونقل عن أطباء العرب أن التمام هو السيسنبر
وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني (سيسنبريون) وسمى تماما لسعواص وأثنته، وكأنه يتم بريجه على نفسه.
قال: ونقلوا عن ديسقوريدوس أنه صنفان: بستاني، في رآثته شيء من رآثته المرزنجوش، ويدب
على الأرض، ويضرب فيها عروفا كثيرة، ومنه برى ليس يدب في نباته، بل هو قائم، وله أغصان
دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب، غير أنه أطول وأصلب، وله زهر حريف المذاق، تفوح منه رائحة
طيبة جدا، وهو أقوى من البستاني وأصاح في أعمال الطب. ثم ذكر من صفاته النباتية أنه نبات
صغير منفرد، وساقه خشبية قليلا في القاعدة متفرعة، وطول فروعها من خمسة قراريط إلى ستة
وهي نائمة على الأرض، زغبية قليلا، مربعة، قائمة في جزئها العلوي، والأوراق صغيرة متقابلة، متفرجة
الزاوية، كاملة، ضيقة من الأسفل بحيث يتكون منها نوع ذئب، وهي خالصة من الزغب
ثم قال: ويكثر هذا النبات في الغابات الحفاة و بطون الأودية والطرق، وغير ذلك؛ وأستنبت بالبساتين الخ.
(٢) الباطية: الجفنة الكبيرة (منهاج الدكان ص ١٤٥ طبع بولاق). قيل: إن هذا اللفظ معرب.
وقال الأزهرى: الباطية من الزجاج عظيمة، تملأ من الشراب، وتوضع بين الشراب يفرقون منها ويشربون.
(٣) السك بالضم: طيب يتخذ من الرامك مدقوقا متخولا معجونا بالماء، ويعرك شديدا، ويمسح
بدهن الخيزرى لسلا يلصق بالاناء، ويترك ليلة ثم يسحق المسك، ويلقعه، ويعرك شديدا، ويقصر
ويترك يومين، ثم يتمب بمسلة، وينظم في خيط قنب، ويترك ستة، وكلما عتق طابيت رآثته (القاموس). =

ثم يُقرص^(١) ويُترك ثلاثة أيام في الظل ، ولا يدنيه من الشمس ، فإذا جفَّ يُسحق في صلاية ، ويُنخل بحريرة ، ثم يذاب له من العنبر الأزرق أوقية^١ بيان الغالية المرتفع الجيد ، وتُلقي عليه بقية السك وتلك الأخلاط ، ويُضرب ؛ ثم تُلقى عليه أوقية^٢ ونصف من المسك التُّبِّيّ المسحوق المنخول بالحريرة ، ويُضرب فيه بالأصابع حتى يختلط ، ثم يُوعى ، ويُحكَّم سدّه كما تقدّم .

صفة غالية أخرى من كتاب محمد بن العباس

يؤخذ من العود الهنديّ الجيد المطحون المنخول عشرة دراهم ، فيجعل في قدح ويُصب عليه ماء ورد ، ويُسحق به ، ويُسقى ماء الورد ثلاث مرّات ، ثم يؤخذ من سكّ المسك خمسة عشر درهما ، تُسحق ، وتُنخل ، وتُلقي على العود المحلول بماء الورد ، ويُسحقان جميعا حتى ينجف ماء الورد ، ويُسقيانه ، ويُسحقان ، ثم يُسقيان ثلاث مرّات حتى يصيرا كالحبّاء ، ثم يُخل العنبر بدهن البان ، وتُلقي عليه العود والمسك بعد أن يُتزل عن النار ، ويحرك بعود ، ولا يحرك بحريدة ولا ظفر ، فإذا

(١٨)

== وقال الفيصوني : السك أنواع : منه ما يتخذ من الأملج ، ومنه ما يتخذ من العفص والبليج ، ومنه ما يتخذ من الرامك والمسك ، وهو سك المسك ، وهو أن يضاف إلى كل رطل من الرامك مثقال من المسك ، وهو أفضلها . ثم ذكر بعد ذلك صفة السك المنخذ من العفص والبليج . وقال في الشذور الذهبية والمتاج المنير : السك أنواع ، وهو أن تؤخذ عصارة الأملج وعصارة العفص وعصارة البليج الأخضر ، فإن عجن بالمسك فهو سك المسك ، وهو الرامك ؛ وإن عجن بجلود الأناغ فهو سك الجلود ؛ وإن عجن بماء قعيق الأناغ فهو سك المسك ؛ وإن عجن بقطع الجلود مطلقا بعد سحقها فهو سك الأكراش ؛ وسيأتي الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمله في الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٧٢ ص ٥

(١) « يقرص » بتد كبير الضمير في هذا اللفظ وما بعده من الألفاظ ، أي يقرص ذلك ، كما هو ظاهر .

أَخْلَطَ رُدًّا إِلَى الصَّلَاةِ وَيُحَقِّقُ حَتَّى يَصِيرَ كَالْعَلِكِ ، ثُمَّ يَدَّرُ عَلَيْهِ مِنَ الْمِسْكِ الْمَسْحُوقِ بِحَسَبِ مَا يَرِيدُهُ صَاحِبُهُ .

(١)
غَالِيَةٌ مَتَوَسِّطَةٌ نَسَبَهَا التَّمِيمِيُّ إِلَى كِتَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَصْرِيِّ
يُؤْخَذُ مِنَ الْمِسْكِ ثَلَاثَةٌ مِثْقَالٍ ، وَمِنَ الْعَنْبَرِ الْأَزْرَقِ مِثْقَالٌ ، وَمِنَ سَكِّ الْمِسْكِ الْمَرْتَفِعِ
مِثْقَالَانِ ، وَمِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ مِثْقَالَانِ ، وَمِنَ بَابِ الْغَالِيَةِ ثَلَاثُ أَوْاقٍ ؛ يُجَلَّ الْعَنْبَرُ
فِي الْبَابِ بِنَارِ لَيْتَةٍ ، وَيُنَعَّمُ سَحْقُ الْعُودِ وَالْمِسْكِ وَالسُّكِّ ، وَتُحْلَطُ ، وَتُلْقَى عَلَى الْعَنْبَرِ الْمَحْلُولِ
وَهُوَ فَاتِرٌ ، وَتُضْرَبُ ضَرْبًا جَيِّدًا حَتَّى تَسْتَوِيَ .

(٢)
غَالِيَةٌ تَسْمَى السَّاهِرِيَّةَ خَتَمَ بِهَا التَّمِيمِيُّ بَابَ الْغَوَالِيِ

• وَقَالَ فِيهَا : مِنْ أَحَبِّ أَنْ يُجَلَّهَا بِالْبَابِ فَهِيَ غَالِيَةٌ لَا بَعْدَهَا ؛ وَمِنْ تَطْيِبِهَا
بِابَسَةِ بَمَاءِ الْوَرْدِ فَهِيَ أَطْيَبُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَسُوحَاتِ .

وصفَةُ عملها ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنَ الْمِسْكِ الثُّبِيِّ مِثْقَالٌ ، وَمِنَ السُّكِّ الْمَثَلَّثِ مِثْقَالَانِ
وَمِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ثَلَاثَةٌ مِثْقَالٍ ، وَمِنَ الْعَنْبَرِ الشَّحْرِيِّ مِثْقَالٌ ؛ يُسْحَقُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهَا بِمَفْرَدِهِ سَحْقًا نَاعِمًا ، وَيُجَلَّ بِمَجْرِيَّةٍ ، إِلَّا الْعَنْبَرَ فَإِنَّهُ يُقْرَضُ ، وَيُجَلَّ فِي تَوْرِ مِنْ

(١) فِي (١) «الْبَصْرِي» بِالْبَاءِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ ؛ وَمَا أُثْبِتْنَا عَنْ «ب» الْمَكْتُوبَةِ بِحُطِّ الْمَوَاقِفِ
وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لِمَا (فِي إِخْتِيَارِ الْعُلَمَاءِ بِأَخْبَارِ الْحِكْمَاءِ لِلْقَفْطِيِّ) ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ رِضْوَانَ الْمَصْرِيُّ الطَّلِيبِ
كَانَ عَالِمًا مِصْرِيًّا فِي أَوَانِهِ فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ فِي وَسْطِ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ ؛ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حُدُودِ سِتَّةِ
سِنِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

(٢) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى سَكِّ الْمِسْكِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٥٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانظُرْهَا .

(٣) تَقَدَّمَ سَبَبُ التَّسْمِيَةِ بِالسَّاهِرِيَّةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٥٥ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانظُرْهَا .

(٤) التَّوْرُ : إِنَّمَا صَغِيرٌ يَشْرَبُ فِيهِ .

حجارة، أو في زبدية صيني^(١)؛ ثم يُلْقَى عليه العودُ والسك، ويُطَاطَن به خَلْطًا جَيِّدًا
ويُجَعَل ذلك على الصَّلاية؛ فاذا بَرِدَ وجمد يُسْحَق ويُخَلَّ بحريرة، ويضاف إليه
المسك المسحوق، ويُسْحَق ذلك جميعا، ويرْفَع؛ فمن أراد أن يستعمل ذلك غالبًا
يُخَلَّ المتقال منه في متقال من دهن البان المفتر، ومن أراد أن يستعمله مَسُوحًا
يُخَلِّه بماء الورد.

وأما عمل الندود — فقد ذكر التيميُّ منها أنواعا كثيرة؛ فمنها الند المستعيني
كان يُصنع للمستعين بالله العباسي. قال: يؤخذ من العود الهندي خمسون مثقالا
ومِثْلُهُ من المسك الثبتي، ومن العنبر الشحري الأزرق الدسيم خمسون ومائة مثقال
ومن الكافور الرياحي^(٢) ثلاثة مثاقيل؛ يُسْحَق العودُ والمسكُ والكافور سحقًا ناعما
كل واحد منها بمفرده، ويُخَلَّ المسكُ بالحريرة، ويخَلَّ العنبر في عباسية صيني^(٣)
أو في برام، ويُلْقَى المسحوقُ عليه بعد أن ينزل عن النار، ويُعْجَن به عَجْنًا جَيِّدًا
أو في برام^(٤).

(١) تقدّم الكلام على معنى الزبدية في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٤ من هذا الجزء، فانظرها.

(٢) سمى هذا الصنف من الكافور بالرياحي، لتصادمه مع الريح، كما ذكره داود في التذكرة ج ٢
ص ١١٦ طبع بولاق. ويجوز أن يقرأ «الرياحي» بالياء الموحدة، نسبة إلى ملك يقال له: (رياح)
وهو أول من وقف عليه، كما ذكره المؤلف في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب صفحة ٢٩٤
الطبعة الأولى.

(٣) يريد بالعباسية آنية صغيرة؛ ولعل العباسيين كانوا يستعملونها فنسبت إليهم.

(٤) استعمل المؤلف البرام هنا مفردا، أي بمعنى البرمة بالضم، وهو استعمال عامي معروف؛
والذي وجدناه في كتب اللغة أن البرام جمع برمة لا مفرد.

ثم يُمدّ على الرّخامة ، ويقطّطع شواير^(١) ، ويصّف على منخل حتى يجفّ ويرفع . قال :

وأما الندّ الذي أجمع الناس عليه ، فهو أن يؤخذ من العود الجيّد خمسون مثقالا ، ومثله من المسك الثّبيّ^(٢) ، ويحلّ لذلك من العنبر الهنديّ أو الشّحريّ مائة مثقال وثلاثة مثاقيل ، ويعجن بالمسك ، ويمدّ شواير^(١) ، ويجفّف ، ويرفع .

صنعة ندّ آخر

قال النّيميّ ، تركيبه لأبي سعيد يانس الفارسيّ ، بغاء غاية في الجودّة ؛ يؤخذ من العود الهنديّ القامرونيّ^(٣) أو العود القهاريّ^(٤) عشرة مثاقيل ، ومن المسك الثّبيّ المنقّيّ من أكرشه وشعره عشرون مثقالا ، يسحق كلّ واحد منهما بمقرده ، ويخلّ بحريّة صينيّة ثمّ يجمعان على الصّلاية ، ويضاف إليهما من الكافور الفنصوريّ مثقال واحد ، ويحلّ

(١) الشواير : القطع المستطيلة الدفاق ، واحده شاور وشابورة ؛ وهو لفظ عبري ، كما أخبرنا بذلك من يوتق به في علم هذه اللغة ؛ ويؤيد هذا التفسير قول داود في الندّ : « ويقطع فائل دقافا » (التذكرة ج ٢ ص ٢٠٨ طبع بولاق) وقول المؤلف بعد في هذه الصفحة : « ويمدّ شواير » ، فان تعبّره بالمدّ يقتضى أن الشواير هي قطع مستطيلة .

(٢) تقدم الكلام على العود القامرونيّ وعلى القامرون المنسوب إليه هذا الصنف من العود في ص ٢٦ من هذا السفر ، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٣) تقدم الكلام على العود القهاريّ وعلى قار المنسوب إليها هذا الصنف وأوصاف هذا العود في صفحة ٢٨ من هذا السفر ، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ .

(٤) الفنصوريّ : نسبة الى فنصور . ذكر أبو الفداء في (تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أوربا) أنها مدينة في جنوبي جزيرة جاوة . ونقل ابن البيطار عن المسعودي في الكلام على الكافور ما يفيد أن فنصور هي جزيرة سرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) . وفي (المنهج المنسبر) ضمن الكلام على الكافور أنه يقال فنصور بالقاف والنون ، وقصور بالقاف والياء ، وكذلك ورد بالقاف والياء في قاموس الأطباء .

لذلك من العنبر الشحري^(١) الأزرق ثلاثون مثقالا في تور حجر أو في عباسية صيني حلا لطيفا بناير لينة، بعد أن يقرض العنبر ليسرع انحلاله، وسبيل التور أن يُجمل على النار قبل أن يلقى فيه العنبر، ليقل مكث العنبر على النار، فإذا انحلت العنبر أنزل عن النار وألقي فيه المسك والعود والكافور بعد إتمام سحقها^(٢)، ويضرب ذلك مع العنبر في التور بمعلقة من فضة أو حديد ضربا جيدا حتى يصير جميعه جزءا واحدا، ثم تبلى سكين بالماء، وتبلى اليد، ويؤخذ بها من المعجون، ويقتل على الرخامة قنلا متساويا ويقطع شواير بسكين مبلولة بالماء، على ما يراه من المقادير، وإن خشيت أن يبرد المعجون فيجمد، جعلت التور الذي فيه المعجون على رماد حار .

صفة ندى كانت بنان العطاره تصنعه للوائق بالله

يؤخذ من العود الجيد الهندي مائة مثقال، ومن سك المسك خمسون مثقالا ومن المسك الثبتي ثلاثون مثقالا، ومن الكافور الرياحي تسعة مثاقيل، يسحق كل واحد منها على أنفراده سحقا ناعما، ثم تُجمع كلها على الصلالية، وتُسحق حتى تختلط

(١) الشحري : نسبة إلى (الشحر) وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعي :

هو بين عدن وعمان ، واليه ينسب العنبر الشحري ، لأنه يوجد في سواحله .

(٢) في كلا الأصلين : « سحقهم » ؛ وهو تحريف ؛ وقواعد اللغة تقتضي ما أثبتنا .

(٣) ضبط هذا الاسم في النسخة المكتوبة بخط المؤلف بضم الباء ؛ ولم نجد من ذكر ضبطه بالعبارة فيما راجعناه من الكتب ؛ والذي وجدناه فيما بين أيدينا من معجمات الأسماء أن (بنان) بالضم : اسم لعدة من الرجال ؛ ولم نجد من سمى به من النساء . والذي وجدناه من أسمائهن : (بانة) بضم الباء ، و باناء في آخره .

(٤) تقدم الكلام على السك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدم الكلام على سبب تسمية هذا الصنف من الكافور (بالرياحي) في الحاشية رقم ٢ من

صفحة ٦٠ من هذا السفر ، فانظرها .

وتلتئم؛ ثم تؤخذ لها مائتا مثقال من العنبر الهندي^(١) أو الشحري^(٢) فيجلى في توريرام^(٣) أو غضارة صيني^(٤)؛ فإذا ذاب ينزل عن النار، وتلقى عليه المسحوقات، وتخلط به وتعجن عجنا جيدا، ثم تعمل منه أقراص أو شواير،^(٥) وزنت كل قطعة منها مثقال، وتجفف.

صفة ندر^(٦) [أنحر] كانت تصنعه لجعفر المتوكل على الله
يؤخذ من العود الهندي القامروني^(٧) عشرون مثقالا، ومن السك^(٨) المثلث خمسة
عشر مثقالا، ومن الكافور الرياحي^(٩) مثقالان، ومن المسك التتبي^(١٠) ستة مثاقيل، ومن
السك الأصفر الطوامير^(١١) مثقال واحد، ومن الزعفران الروذراوري^(١٢) المسحوق مثقال؛

(١) تقدم الكلام على الشجر المنسوب إليه هذا الصنف من العنبر في الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) الغضارة: الفصعة الكبيرة، كما في أقرب الموارد، وتتخذ من الغضار، وهو الطين اللازب الأخضر الحتر. وقال في بحر الجواهر: إنها تطلق على الإناصيني أيضا كما هنا.

(٣) صيني: صفة لموصوف محذوف، أي غضارة نخار صيني.

(٤) منه، أي من ذلك، وبهذا الاعتبار ساع له تذكير الضمير.

(٥) يريد بالشواير: الفتائل الدقاق، وقد تقدم توضيح ذلك بما فيه كفاية في الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) تقدم الكلام على وجه تسمية هذا الصنف من العود بالقامروني في ص ٢٦ من هذا السفر فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا.

(٧) تقدم الكلام على السك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها؛ وانظر صفحة ٧٢ من هذا السفر أيضا.

(٨) الروذراوري: نسبة إلى (الروذراور)، وهي كورة (بهاوند) من أعمال الجبال، مسيرة ثلاثة فراسخ؛ وهي منبت الزعفران. وقال في تقويم البلدان ما نصه: روذراور: مدينة خصبة صغيرة كثيرة المياه والثمار. وروذراور في الحقيقة اسم للرساق، واسم للبلدة أيضا؛ وبها الزعفران الكثير الجيد. وقال في اللباب: روذراور: بلدة بنواحي همدان.

يُسْحَقُ كُلُّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ ، ثُمَّ تُجْمَعُ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَتُسْحَقُ ، وَيُؤْخَذُ مِنَ الْعَنْبَرِ
الهنديِّ نَحْمَسُونَ مَثَقَالًا ، فَيُقَرَّضُ ، وَيَذَابُ فِي تَوْرٍ مَكِّيٍّ ، وَتُحَاطَ فِيهِ الْأَصْنَافُ نَحْوِ
مَا تَقَدَّمَ ، وَيَقَطَّعُ شَوَابِيرٌ .^(١)

صفة النَّدِّ الَّذِي كَانَتْ أُمُّ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ تَصْنَعُهُ وَتُخَجَّرُ بِهِ
الكَعْبَةُ وَصَخْرَةُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ .^(٢)

يُؤْخَذُ مِنَ الْمِسْكِ الثَّبَتِيِّ الْمُنَقَّى مِنَ الْأَكْرَاشِ مِائَةٌ مَثَقَالًا ، يُسْحَقُ ، وَيُخْتَلُ
وَيُحَلَّلُ لَهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الشَّحْرِيِّ ، وَيُنزَلُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا قَفَرَأْتُ عَلَيْهِ الْمِسْكَ بِمُفْرَدِهِ مِنْ
غَيْرِ عُوْدٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَيُضْرَبُ ضَرْبًا جَيِّدًا ، ثُمَّ يُبَدَّدُ عَلَى الرَّخَامَةِ ، وَيَقَطَّعُ شَوَابِيرٌ
وَيُخَجَّرُ بِهِ . قَالَ التَّمِيمِيُّ : كَانَ رَيْسُ الْخَدَمِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ يَهْدِي إِلَى وَالِدِي مِنْ
هَذَا النَّدِّ فَيُحَلِّهِ وَالِدِي بِالْبَانِ ، فَتَجِيءُ مِنْهُ غَالِيَةٌ لَا شَيْءَ أَطْيَبُ مِنْهَا .^(٣)

صفةُ نَدِّ آخَرَ عَنْ أُمِّ أَبِيهَا بِنْتِ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ^(٤)

— وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى اللَّفْيِفَ الشَّرِيفَ —

قَالَ التَّمِيمِيُّ : وَلَا شَيْءَ فِي النَّدِّ أَرْفَعُ مِنْهُ — يُؤْخَذُ مِنَ الْعُوْدِ الْهِنْدِيِّ الْقَامِرُونِيِّ^(٥)

(١) قد سبق بيان المراد بالشوابير في الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) في (١) : « المعتمد » ، وهو تحريف ، إذ ليس من الخلفاء من لقب بالمعتمد بالله .

(٣) لم يرد في تاريخ الطبري ولا في تاريخ ابن الأثير ذكر أم أبيها بنت جعفر بن سليمان هذه ، والذي
ورد فيها أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر .

(٤) اللفيف : المخلوط من جنسين فصاعداً .

(٥) تقدم الكلام على القامرون المنسوب إليه هذا الصنف من العود في صفحة ٢٦ من هذا السفر

فانظرها ، وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضاً .

أوقية ، فُذِّقَ وَنُخِلَ ، وَيُسْحَقُ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَيُؤْخَذُ لَهُ مِنَ السُّكِّ الْمَثَلَّثِ نَصْفُ
 أوقية ، ومن أَمِسكَ التُّبَّتِيَّ الْمُنَقَّى مِنْ أَكْرَاشِهِ ، الْمَسْحُوقِ الْمُنْخُولِ نَصْفُ أوقية
 وَيُجَمِّعُ الْجَمِيعَ ، وَيُسْحَقُ عَلَى الصَّلَاةِ ؛ وَيُؤْخَذُ مِنَ الْعَنْبْرِ الْهِنْدِيِّ الْأَزْرَقِ الدَّمِيمِ
 أوقيتان ، وَيُقَرَّضُ وَيَذَابُ فِي تَوْرٍ عَلَى نَارٍ لَيْسَةَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ ، ثُمَّ يُبْقَى عَلَيْهِ الْعُودُ
 وَالسُّكُّ وَالْمَسْكُ ، وَيُعْجَنُ ذَلِكَ ، وَيَمْتَدُّ عَلَى صَلَاةٍ ، وَيَقْطَعُ شِوَابِيرَ ، وَيَجْفَفُ
 وَيُرْفَعُ . قَالَ التَّمِيمِيُّ : أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ بِأَمْرِ الْعِطْرِ وَأَعْمَالِ الطَّيِّبِ أَنَّ السُّكَّ إِذَا كَانَ
 مِثْلًا فَلَهُ فِي النَّدِّ مَعْنَى جَيِّدٍ وَنَجْمَةٍ ، وَالْبَخُورُ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ يَكُونُ لَهُ عَبْقُ
 فِي الشِّيَابِ ، سَمِيًّا فِي بِلَدِ مِصْرَ وَالْبِلَادِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْعَفْنِ . قَالَ : وَمِثْلُكَ الْبَخُورُ كُلُّهُ
 جُودَةٌ الْعَنْبْرِ وَالْمَسْكُ وَالْعُودُ وَالْكَافُورُ وَالنَّارُ الَّتِي يُخْرَجُ بِهَا ، وَأَلَّا يَكُونَ فِي الْفَحْمِ شَيْءٌ
 مِنَ الرَّهْمَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُفْسِدُ الْبَخُورَ ، وَيَقْطَعُ رَأْحَتَهُ . وَبَسَطَ التَّمِيمِيُّ الْقَوْلَ
 فِي التُّدُودِ ، وَقَدْ أوردنا منها ما فيه كفاية ؛ وهذه التُّدُودُ كُلُّهَا الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كَانُوا
 يَصْنَعُونَهَا لِلْبَخُورِ خَاصَّةً .

وَأَمَّا الَّذِي يُصْنَعُ فِي عَصْرِنَا هَذَا بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ — فَهِيَ نَادِرٌ
 إِذَا عُثِيَ بِهِ يَصْلُحُ لِلْحَمْلِ وَالْإِدْخَارِ وَالْبَخُورِ عَلَى النَّارِ ، وَتُعْمَلُ مِنْهُ عُنَابِرٌ مُخْتَلِفَةٌ
 الْأَشْكَالِ وَالْمَقَادِيرِ ، مِنَ الْأَكْرِ وَالْوَرْدَاتِ وَالشُّوَابِيرِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَتُنْظَمُ قَلَانِدٌ

(١) تقدم الكلام على السك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها ، وانظر
 صفحة ٧٢ من هذا السفر أيضا .

(٢) قد سبق بيان المراد بالشوابير في الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) سميًا ، أي لا سميًا ، غذف (لا) للعلم بها وهي مرادة ، لكن هذا الحذف قليل .

(٤) يريد بالعنابر : الندود ؛ وسيأتي في ص ٦٦ س ١٢ من هذا السفر أن الندكان يسمى
 في زمن المؤلف بالعنبر ، فإذا أطلق اسم العنبر كان الند هو المراد .

(٥) ذكره الأكر والوردات قبل الشوابير في أشكال قطع الند يؤيد ما سبق في تفسير الشوابير
 من أنها القطع المستطيلة ، انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر .

وَمَعَاضِدٌ وَوِشَاحَاتٌ وَسُبُحَاءٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَيَجْعَلُهَا النَّاسُ بَيْنَ ثِيَابِهِمْ إِذَا لَبَسُوهَا
 وَيَمْسُونَ بِهَا ، وَيَجْلِسُونَ وَيُرْقِدُونَ وَهِيَ لَا تُتَغَيَّرُ وَلَا تُتَكَسَّرُ ، وَيُكَسَّرُ بَعْضُ الْأَكْرَةِ^(٢)
 مِنْهَا أَوْ الْوَرْدَةِ أَوْ الْخُرْزَةِ فَتُسْتَعْمَلُ فِي الْبُخُورِ وَغَيْرِهِ ، وَتَبْقَى بَقِيَّتُهَا فِي جَمَلَةِ الْعَنْبَرِ
 الْمَنْظُومِ ، وَلَا يَضُرُّهَا الْكَسْرُ ، وَلَا يَتَفَتَّتُ مِنْهَا شَيْءٌ الْبَتَّةَ إِلَّا إِنْ قُرِضَ بِالسِّنِّ
 أَوْ قُطِعَ بِالشَّفْرَةِ أَوْ الْمُدْيَةِ ؛ وَإِذَا طَالَ مَكْنُتُهُ صَلُحَ وَجَادَ وَصَلَّبَ ، وَعَبِقَ رِيحُهُ عَلَى
 النَّارِ ، إِلَّا أَنَّهُ مَتَى آخْتَلَطَ بِالْيَاسِمِينِ ضَعُفَ رِيحُهُ ؛ وَإِذَا تَمَادَتِ عَلَيْهِ الْمُدَّةُ وَكَثُرَ
 اسْتِعْمَالُهُ وَأَفْسَدَهُ الْعَرَقُ الرَّدِيءُ كُسِرَ وَأَضْيَفَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْعَنْبَرِ الْخَامِ الشَّحْرِيِّ
 وَخِنَ بِهِ ، ثُمَّ بِالْمَسْكِ الْمَسْحُوقِ ، وَأَعِيدَ كَمَا كَانَ ، أَوْ عَلَى أَيْ صِفَةٍ أَرَادَهَا صَاحِبُهُ
 فَيَجِيءُ غَايَةً فِي الْجُودَةِ ، وَزَبَابًا كَانَ أَجُودَ وَأَنْفَعَ مِنَ الْأَوَّلِ ؛ وَهَذَا نَحْنُ نَذَكُرُ كَيْفِيَّةَ
 عَمَلِهِ وَمَقَادِيرِهِ وَمَقَادِيرَهُ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذِكْرُ كَيْفِيَّةِ عَمَلِ النَّدِّ فِي وَقْتِنَا هَذَا وَمَقَادِيرِهِ

(١١٠)

وَالنَّدُّ فِي وَقْتِنَا هَذَا يُسَمَّى الْعَنْبَرُ ، فَإِذَا أُطْلِقَ عَنْدهم اسْمُ الْعَنْبَرِ كَانَ هُوَ الْمُرَادُ ؛
 وَيُمَيِّزُ الْعَنْبَرَ الْأَصْلِيَّ إِذَا أُرِيدَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : الْعَنْبَرُ الْخَامُ ؛ وَهَذَا النَّدُّ الَّذِي يَتَدَاوَلُهُ
 النَّاسُ فِي وَقْتِنَا هَذَا ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ : فَالنَّوْعُ الْأَوَّلُ الْمَثَلَّثُ ، وَهُوَ أَجُودُهَا وَأَعَطْرُهَا ؛

(١) المعضد والمعضدة : ما يلبس في العضد .

(٢) في كتب اللغة أن الأكرة لغية في الكرة التي يلعب بها ، أي لغة مسترذلة .

(٣) العطف « بأر » في هذه العبارة يقتضى أن المدية غير الشفرة ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة
 أنها واحد ، فقد ورد في اللسان والمخصص وغيرها تفسير المدية بأنها الشفرة ، ولم يفرقوا بينهما ، وقالوا
 في الشفرة : إنها السكين العريضة العظيمة ، إلا أن يحمل كلام المؤلف على أن المراد بالشفرة قطعة من الحديد
 تعرض وتحدد ؛ وهو من المعاني الواردة في كتب اللغة للشفرة ؛ وبالمدية السكين ؛ وإذن فالمغايرة بينهما
 ظاهرة ؛ أولعل « أو » العاطفة هنا محرقة عن (أى) التفسيرية .

وصفة تركيبه ومقادير أجزائه أن يؤخذ له من العنبر الجيد الشَّحْرَى^(١) الرزين الدَّسِم جزء، ونظيره من العود الهندي الجيد، ونظيره أيضا من المسك التُّبْتِيّ، ويُجعل العود بُرَايَةً أجزاء صفارا، ثم يُقلى على نار لينة، ويُطحن بمد ذلك طحنا ناعما ويُسحق المسك بمد تنقيته كما لعله فيه من شعرٍ أو غيره، ثم يُقرض العنبر صفارا ويوضع في قدر يرام لطيفة شبه رأس الخوذة على نارٍ فَحْمٍ لينة حتى يحتر، ويلقى ذلك العنبر الخام في القدر، ويحرك بمعلقة من النحاس مدوّرة الرأس، ثقيلة، لها ساعد فاذا ذاب العنبر يلقى عليه العود المطحون شيئا بعد شيء، ويحرك حتى يختلطا ويصيرا جزءا واحدا، ويُجعل العنبر والعود فتائل، ويُقسم المسك على نسبة تلك الفتائل، وتُعجن به عجنا جيدا على حجرٍ يَمْنِيّ معدّ لذلك حتى تختلط به، ثم يقطع ويُجعل أكرًا بحسب ما يريد، ويرفع. وهذا أجود ما يُصنع من أنواع الندّ في وقتنا هذا، إلا أنه يكون لنا لا يكاد يُستعمل للباس، بل يُحمل في الجيوب ويخبر به، ويُسمّى، ويوضع بين الثياب، ونحو ذلك.

وأما النوع الثاني — وهو المعتدل — فأجزؤه أن يؤخذ من العنبر الخام الجيد عشرة مثاقيل، ومن الندّ العتيق الجيد عشرة مثاقيل، ومن العود الجيد المطحون عشرون مثقالا، ويؤخذ لذلك من المسك الجيد ما أحبّ المستعمل ويركب على ما نذكره^(٤).

(١) تقدّم الكلام على (الشحر) المنسوب إليه هذا الصنف من العنبر في الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) الخوذة: المغفر يلبس في الحرب؛ وهي فارسية معربة.

(٣) يريد بهذه العبارة أنه لا تتخذ منه فلاتد ولا معاضد ولا وشاحات، كما يتخذ ذلك من الند السابق في صفحة ٦٥ من هذا السفر، فانظره.

(٤) سيذكر المؤلف تركيب الند في صفحة ٦٨ من هذا السفر، فانظرها.

وأما النوع الثالث - وهو السُّوق - فأجزاؤه أن يؤخذ لكل عشرة
مئاقيل من العنبر الخام عشرة مئاقيل من العنبر العتيق ، وثلاثون مثقالا من العود
المطحون ومن المسك .

ذكر صفة خلط أجزاء النَّد وتركيبه

- أول ذلك أن يضع القدر البرام^(١) المعدَّة لذلك على نار فحيم لينة ، ويكون وضعه
للقدر على جنبها ، ثم يكسر العنبر العتيق ويضعه في القدر ، فإذا سخَّن هَرَسَه بالمعلقة
النحاس المعدَّة لذلك ، فإذا أنهرس ونعم رفَّعه من القدر الى وعاء آخر نظيف
ثم يمسح القدر ، ويكسر العنبر الخام قطعاً صغاراً ، ويوضع في القدر على أثر السخونة
ويحرك بالمعلقة حتى يذوب ؛ ثم توضع القدر على النار ، ويُلقى على العنبر من العود
المطحون شيء بعد شيء الى أن يختلط ببعضه ببعض ويصيرا جزءاً واحداً ، ثم يُلقى
عليه العنبر العتيق ، ويُخلط بالمعلقة حتى يختلط بهما ، ثم يُصب على ذلك ماء^(٢)
ورْد بقدر واعتدال ، ويُحس بالإبهام والسبابة ، فإن قيل القتل أخذ منه
شيئاً بعد شيء وقتله فتائل على الحجر اليمنى المعدَّة لذلك ؛ فإذا صار جميعه فتائل
- وهو القتل الأول - وضع القدر على النار ، ووضع بعض الفتائل فيها
ويصب عليها ماء ورد بقدر ، ويعجنها عجناً جيداً ، ثم يعيدها على الحجر ، ويعجنها

(١) استعمل المؤلف البرام هنا بمعنى الفخار ، وهو استعمال عام معروف عندنا في مصر وغيرها ؛
والذي في كتب اللغة أن البرام جمع برمة بضم الباء ، لا اسم جنس . أما كون البرام وصفاً للقدر على أنه
اسم جنس كما في هذه العبارة ، فقد ورد في كتب القواعد ما يفيد أن وصف الشيء بالجنس المصنوع منه ذلك
الشيء ، مما عي غير شائع .

بالمسك حتى يختلط بها ، بحيث لا يضع المسك على النار اللينة ، فإذا اختلط المسك بها
 قتلها فتائل ، ثم يقطعها أجزاءً متساويةً على قدر ما يريد ، ويضعه بأصابعه الثلاث :
 الإبهام والسبابة والوسطى حتى يدخل بعضه في بعض ، ثم يدوره تدويراً جيداً في كفه
 حتى يندمج ويصطحب ، ثم يتخسه بمسلة برفق ، وينقشه بعد ذلك بالمشطاب^(٤)
 المعد له ، وإن كان ساذجاً دوره على الرخامة . هذه كيفية عمله وأجزاؤه ؛ فإن نقص
 عن ذلك منعه من بيعه .

(١) يضمه ، أى يضم ذلك ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير في هذا اللفظ وما بعده من
 الألفاظ الآتية .

(٢) في (ب) « يطحب » ؛ وهو تحريف ؛ ويريد بالاصطحاب هنا ، انضمام بعضه الى بعض .

(٣) يتخسه ، أى يفرز جانبه بمسلة .

(٤) يريد بالمشطاب : قطعة من الخشب أو الجريد أو غيرها فيها شطب ، أى طرائق وخطوط بارزة

يطبع بها على العجين الطرى فتظهر تلك الشطب فيه .

الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع في عمل الزامك والسك من الرامك والأدهان

فأما عمل الرامك والسك — فالرامك هو أصل السك الذي لا يمكن عمله إلا منه ، وصفة عمل الرامك على ما أورده محمد بن أحمد بن سعيد التيمي المقدسي في كتابه المترجم (بجيب العروس وريحان النفوس) ، وقال : إنه استنبطه ودبره برأيه — يشير الى هذه الصفة التي نذكرها الآن ، وإلا فالرامك قديم ، نقله هو عن غيره ممن كان قبله — ؛ فقال التيمي في هذه النسخة : ^(١) يُعمد إلى العفص النقي الأبيض الجيد ، فيُدق ويُخل ، ويُعتق بعد طحنه سنة . قال : ومن الناس من يطبخه بالماء حتى ينشف الماء ، فيستغني بطبخه عن تعتيقه ، وإتما يراد تعتيقه ليسأس وتذهب منه زعازرة العفصية وطعمها ، وطبيخه يفعل ذلك . قال : وتعتيقه أجود . قال : ^(٢) ثم يؤخذ لكل عشرة أرطال من العفص المنخول الملتقى خمسة أرطال من الزبيب العيونى اللجم المنقى من عيدانه ، ويؤخذ من البلح الحديث ما قد لُقظ من تحت

- (١) ذكر داود أن الزامك يوناني ، وهو من تراكيب جالينوس ، نقل في كتبه الموثوق بها .
 (٢) يطلق عليها العطر لفظ النسخة كثيرا على الأخلاط التي يركب منها بعض أنواع الطيب ؛ وهو إطلاق صحيح ، وعلّة ذلك أن من عادتهم أن يكتبوا هذه الأخلاط ومقاديرها وكيفية عملها في صحيفة لينقلها عنهم من أراد عمل ذلك الطيب . والنسخة في اللغة هي المكتوب المنقول منه ، أى الأصل المنسخ منه .
 (٣) يريد بالزعازرة هنا : الحدة في الرائحة والطعم ؛ وهو استعمال جار على سبيل الاستعارة ، إذ الزعازرة في الأصل : الشراسة وسوء الخلق .
 (٤) في «ب» «العيونى» بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا . وعيون قرية من قرى بيت المقدس ؛ وفي عبارة أخرى هي : قرية من وراء البنية من دون القلزم في طرف الشام . قال يعقوب : سمعت من يقول : هي عين أنا ، وهي بين الصلا ومدين ، على الساحل . وذكر باقوت أن عيون كلمة عبرانية .

نخله بعد تضيجه، ويجفف، ويحكم تجفيفه، ويترع نواه، خمسة أرتال، فينقع
الزبيب والبلح في الشراب الريخاني^(١) يوما وليلة، ومن لم ينقعهما في الشراب
فلينقعهما في الميسوس^(٢) الطيب، أو في ألماء القراح، ثم يرقعان على النار، فيغليان غليانا
جيدا حتى ينضجا، ولا تبقى فيهما قوة، ويعتصر ماؤهما، فتعجن به العشرة^(٣)
أرتال العفص المطحون المنخول عجنا جيدا حتى يصير مثل الحساء أو أرق منه
ثم يرفع في طنجير نحاس غليظ على نار لينة، فيطبخ وهو يحرك بإسطام حديد، ولا يفتتر^(٤)
تحريكه، ويحتريز المتولّى لطبخه، بأن يتلم، ويلف على يديه ورجليه ما يصونهما
أن يقع عليهما من ذلك، حتى إذا غلظ وصار أشقر أنزله عن النار. قال: ومن
الناس من يضيف إليه وقت طبخه من عقيد العنب^(٥) على كل عشرة أرتال رطلا
واحدا مع ماء الزبيب وماء البلح، ومنهم من يقتصر على ماؤها فقط، فإذا آتتهى

(١) الشراب الريخاني : نوع من الخمر؛ قيل : هو الشراب الصرف، الطيب الرائحة ؛ وقيل :

هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة، المتوسط القوام، العطر الرائحة، الطيب الطعم .

(٢) الميسوس : شراب طبخ فيه السوسن مع ماء الورد . ويقال له : الميسى . وقيل : هو مركب

أحد أجزائه الثلث « يريد التثاثلث » قاله الهروي . وفي المنهج : انه شراب السوسن الأبيض .

(٣) كان الأنصحي أن يقول « عشرة أرتال العفص » باستقاط أداة التعريف من اسم العدد

فان تعريف اسم العدد في مثل هذه العبارة ونحوها من كل عدد مضاف الى معدوده، مذهب كوفي ضعيف

قياسا واستعمالا ؛ أما بالقياس فلان تعريف المضاف يحصل بالمضاف إليه ، فلا مقتضى لتعريف

المضاف باللام ، وأما الاستعمال فلانهم نقلوه عن قوم غير فصحاء، والفصحاء على غيره ، قاله الرضي

في شرح الكافية .

(٤) الطنجير : معروف ؛ وهو من الألفاظ المعربة، وفارسيته (باتيله) القاموس وشرحه .

(٥) الإسطام والسطام بالكسر : المسعار ؛ وهو حديدة مفلوحة الطرف ، أى معرضة من

طرفها، تحرك بها النار وتسر .

(٦) عقيد العنب، أى ما انعقد من عصيره .

أَنْزَلَهُ عَنِ النَّارِ، وَصَبَّهُ عَلَى بَوَارِيٍّ قَصَبٍ ^(١)، بَعْدَ أَنْ يَبْرُدَ، وَيُسَطَّ عَلَيْهَا بِسَطَا رَقِيقًا
مَسْتَوِيًا بِشَيْءٍ قَدْ دُهِنَ بِدُهْنِ خَيْرِيٍّ ^(٢)؛ ثُمَّ يَلْتَقِ الْبَوَارِيَّ بَعْدَ جَفَافِهِ عَلَيْهَا فِي سَقْفِ
بَيْتِ كَنْينٍ مِنَ الْعُبَارِ سَنَةً كَامِلَةً، بِحَيْثُ يَصِلُ إِلَيْهَا مَهَبُ رِيحِ الشَّمَالِ؛ فَهَذَا عَمَلُ
الرَّامِكِ الَّذِي هُوَ أَسْلُكُ السُّكِّ .

- ٥ فإذا أحببت أن تصنع منه سُكًّا فَأَقْلِعِ الرَّامِكَ عَنِ الْبَوَارِيِّ، وَدُقَّهُ، وَأَطْحَنِهِ
طَحْنًا نَاعِمًا، وَأَسْقِهِ أَمْزَاقَ الْأَفَاوِيهِ الَّتِي يُطْبِخُ بِهَا الْبَانَ، وَسَنْدُكْرَهَا فِي فَصْلِ
الْأُدْهَانِ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى —؛ وَإِذَا أُرِدْتَ ذَلِكَ تَجْمَعُ أَمْزَاقَ الْأَفَاوِيهِ بَعْدَ
تَصْفِيَةِ الْبَانِ عَنْهَا، وَغَسَلَهَا مِنْ دُهْنِيَةِ الْبَانِ، وَسَلَقَهَا وَتَصْفِيَتِهَا، فَيُعْجَنُ بِهَا عَجْنًا
جَيِّدًا كَمَا تُعْجِنُ أَوْلَادًا بِمَاءِ الزَّيْبِ وَالْبَلْحِ، وَتَرْفَعُهُ عَلَى النَّارِ وَأَنْتِ تَحْتَرِكُهُ دَائِمًا
بِالْإِسْطِطَامِ تَحْرِيكًا جَيِّدًا، وَقَدْ تَحْتَزَزَتْ مِمَّا يَتَطَايَرُ مِنْهُ كَمَا تَقْدَمُ، حَتَّى إِذَا شَرِبَ
- ١٠

(١) البواري: الحصر المنسوجة من القصب، واحده باري وبارية وبوري وبورية بتشديد الياء
في جميعها؛ وهو لفظ معرب .

- (٢) الخيري، هو النبات المعروف بالمشور، وهو الخزامى، كما في مباحج الفكر . ونقل ابن البيطار عن
ديسقوريدوس في الكلام على الخيري أنه نبات له زهر مختلف، بعضه أبيض، وبعضه فرفري، وبعضه
أصفر . وذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٢ ص ٤١؛ نقلاً عن أطباء العرب أن
الخيري اسم يوناني أو نبطي . ثم ذكر أن معنى اسمه بالفرنسية: القرنفل الأصفر، أو المشور الأصفر
وأنه مربع القوى، قرني الثمر، يحتوي على أنواع كثيرة عطرية مزيّنة للباساتين . وما قاله في الصفات
النباتية للنوع المقصود من الخيري أنه نبات جميل استنبت بالبساتين لجماله والرائحة المقبولة لأزهاره؛ وساقه
متينة تقرب من أن تكون خشية مبيضة، وتخرج منها جملة أغصان تصل أحياناً إلى خمسة ديسيمترات؛
وأوراقه سهمية فيها بعض ضيق، وهي في غاية الكمال ومخضرة؛ وأحياناً تغطي بو برسير، ويحمل هذا
النبات أزهاراً لونها أصفر محمر، وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموّاً عظيماً؛ ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون
هذا النبات إلى أصناف كثيرة؛ وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية . الخ
ما أورده من كلام طويل، فانظره .
- ٢٠

تلك الأمرأى وقوي ، بردته في سُطُول^(١) ، وصبيته على البواري كما فعلت
أول مرة ، فتعتقه أربعة أشهر حتى يجف ، ثم تدقه وتطحنه وتخله ، وتأخذ لكل^(٢)
من منه من الهرنوة^(٣) وزن ثلاثة دراهم ، ومن الصندل^(٤) المقاصيري نصف أوقية

(١) في كلتا النسخين : « سفول » بالفاء ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجده فيما راجعناه من كتب اللغة
ولا فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في الألفاظ العامة والدخيلة بمعنى آية من الأواني كما هو المراد في هذه
العبارة ؛ والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . والسطول : جمع سطل بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويطلق عند
العامة على الدولوكيرة أو صغيرة ، وهذا هو المراد هنا ، كما هو ظاهر . والذي في كتب اللغة أن السطل
طسيصة صغيرة يقال إنها على هيئة الثور ، لها عروة كهروة المرحل . ويقال فيه : سيطل ؛ وهو من
الألفاظ المعربة .

(٢) المن : يقال فيه : المنا أيضا . وقد تقدم بيان مقصداره في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧
فأنظرها .

(٣) الهرنوة : تسمى شجرة العود أيضا ؛ وتنبث بين الشجر وعمان ؛ وتسمى هناك (القلنبك) . وفي معجم
أسماء النبات أن القلنبك اسم فارسي . قال داود : وأصلها إلى السواد طيب الرائحة ؛ ولها حب دون
الفلفل أصفر حاد ، يبلغ في شمس السنبلة . وفي المفردات : الهرنوة ، ويقال : قرنوة ؛ ويقال لها ثمرة
شجر العود ؛ ويقال إنها شجرة تشبه العود ، وهي حبة صغيرة أصغر من الفلفل تعلوها صفرة قليلة ، وتسم
منها رائحة العود . وقال اسحاق بن عمران : هي الفليفلة ، وهي في صورة الفلفل الصغير ، إلا أن لونها
إلى الصهوبة . وذكر صاحب عمدة المحتاج في الكلام على الفليفلة ، وهو اسم من أسماء الهرنوة كما سبق
ذكره ، أن اسم هذا النبات بالفرنسية (بجان) بكسر الباء . ويقال : بينت ؛ وباللسان النباقي (مرطوس بيتتا)
من الفصيلة الآسية ، ويسمى أيضا (فلفل جميك) . وقال في صفاته النباتية : انه شجر بجزائر أتيلة ، ولذلك
سمى فليفلة جميك ؛ وجذعه مستقيم يعلو إلى ثلاثين قدما ؛ وأوراقه بيضاوية كاملة لامعة خضرة فاتحة ؛
والأزهار تخرج كلها من محور مشترك ، وتعلو إلى علو واحد ، ولونها أصفر مستقع ؛ والثمر عنبى أو كى
أى غلف كرى أسود لامع ثنائي المخزن ؛ وينبت هذا الشجر بأمريكا الجنوبية ، واستنبت في جميك ، فأواه
جزائر أتيلة والهند الشرق ؛ والمستعمل منه الثمار . وقال في صفاته الطبيعية : إن هذه الثمار في حجم الحمص
مسودة مستديرة جافة مكشحة السطح ، سهلة التفتت ؛ وهي عطرية الرائحة ، فراحتها فلفلية قرقلية الخ .

(٤) قد سبق ذكر (مقاصير) التي ينسب إليها هذا الصنف من الصندل في ص ٣٩ س ٥ من هذا
السفر ، فأنظرها .

ومن العود القَهَارِيُّ ^(١) الدَّقُّ ^(٢) أَلْبَيْدُ نصفَ أوقية ، ومن الزعفران المسحوق وزن درهمن ، ومثقالا واحدا أو مثقالين — إن أحببت — من نَافِجَةِ ^(٣) مِسِكٍ طرية أَلْفِتَاقٍ قد تُتَفُّ ما عليها من الشَّعر وحَلِيقٍ ، وقُرِضَتْ تقریضا صغیرا ، ودُقَّت دَقًّا ناعما ومن دُهْنِ ^(٤) الحِیرِیِّ الكوفیِّ الخالصِ نصفَ أوقية ، ومن العسل المَازِیِّ ^(٥) نصفَ أوقية ؛ يُعجَنُ جميعُ ذلك بالسُّكِّ عَجْنا جيدا ، ويُتْرَكُ ثلاثةَ أشهرٍ أو أربعةَ حتى يَجِفَّ ويتكامل جفافه ؛ ثم يُدَقُّ ويُطْحَنُ ، ويُعجَنُ بمیسوس ^(٦) ، ويُطْرَحُ في كلِّ من منه من المسك ثلاثةَ مثاقيل ، يُعجَنُ بها عَجْنا جيدا ، ويُقرَّصُ أقراصا صغارا ويُتْرَكُ حتى يَجِفَّ . قال : فهذا أذكي أبواب السُّكِّ وأصلحه .

فإن أردت أن تصنع منه سُكًّا مثلثا أو منصفًا أو دون ذلك ، فأعتمد إلى كلِّ عشرة مثاقيل من السُّكِّ الأصلیِّ الذي قدما ذِكره ، فأَنيم دَقِّها وسَحَقَها ، وأضف إلى العشرة مثاقيل — إن أردته مثلثا — من المِسكِ خمسةَ مثاقيل ؛ وإن أردته منصفًا فأضف إلى العشرة مثاقيل مثلها من المسك ؛ وإن أردته دون المثلث فأضف إلى العشرة مثاقيل ثلاثةَ مثاقيل ، وأنيم عَجْنه به ، وقَرِّصه ، وأختمه ، وجفِّفه ؛ فهذه صفة السُّكِّ المنصِّفِ والمثلث وما دونه ، وهو أفضل أنواع السُّكِّ وأشرفها .

١٥ (١) قد سبق بيان وجه النسبة في لفظ القهاري في ص ٢٣ من هذا السفر ، فانظرها ، وانظر الحاشية رقم ٢ منها .

(٢) يريد بالدق من العود : الدقيق منه .

(٣) النافجة : الوعاء الذي يكون فيه المسك ، أي الجلدة التي يجتمع فيها وهو في غزاله ؛ وهو معرب نافع بالفارسية ، أي سرّة غزال المسك ، ولذلك جزم بعضهم بفتح قائمها ؛ ونقله الترتاشي في (شرح تحفة الملوك) عن أكثر كتب اللغة ؛ وزعم صاحب المصباح أنها عربية .

(٤) تقدّم بيان الحيرى في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) المازي : العسل الأبيض الرقيق .

(٦) تقدّم الكلام على الميسوس في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧١ من هذا السفر ، فانظرها .

صنعة سُكِّ آخَرَ

يؤخذ من الرامك بعد تجفيفه على البوارى^(١) كما تقدم رطلان ، يدق^(٢) ويُنخل^(٣)
ويُسقى من أمراق الأفايويه نحو ما ذكرناه ؛ ثم يؤخذ لذلك من العود السنّ القماري^(٤)
المسحوق أوقية ونصف ، ومن الصندل المقاصيري^(٥) الأصفر الدميم ثلاث أواق^(٦)
ومن السنبل العصافير أوقية ، ومن الهرنوة أوقية ، ومن القرنفل الزهر أوقية ، ومن الهال^(٧)

(١) تقدم تفسير البوارى في الحاشية رقم ١ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) « يدق ويُنخل ويسقى » بأفراد الضمير في هذه الأفعال الثلاثة ، لعوده على الرامك ؛ وكان الأولى تنيته باعتبار عوده على قوله : « رطلان » لأنه أقرب مذكور ، فيقال : يدقان ويُنخلان ويسقيان .

(٣) انظر الكلام على هذا الصنف من العود في صفحة ٢٣ من هذا السفر والحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٤) تقدم بيان وجه النسبة في قوله : « المقاصيري » في باب الصندل ، انظر صفحة ٣٩ من هذا السفر .

(٥) تقدم الكلام على السنبل في الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع ، انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٦) تقدم الكلام على (الهرنوة) في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٧) الهال : يسمى أيضا (هال بوا) و(هيل بوا) و(فردمانا) و(فاقلة صغيرة) و(حب الهال) وهو الذي تسميه العامة في مصر حبان ؛ ويسمى بالفارسية (شوشامير) و(شوشمير) ، وهو حب يخرج في أصل نحو ذراعين عريض الأوراق خشن ، حاذ الراححة ، يكون فيه هذا الحب كما يرى بهذه الصورة متفرقا ؛ وهو ذكر وأنثى ، فالذكر مثلث الشكل ، بين طول واستدارة ، ينفرك عن الشكل المذكور وقد رصعت فيه الحبات كل واحدة كالعقدة ؛ لكنها ليست مفرطحة ، والأثني غلافها نحو اصبع مثلث أيضا ، ينفرك عن حب كالحص ؛ ويدرك بشمس الأسد ، وتبقى قوته عشر سنين . هذا ما ذكره القدماء فيه انظر تذكرة داود . وذكر أرباب العلم الحديث أنه ثمر نبات اسمه بالإنجليزية قردوموم ، وهي كلمة هندية دخلت في اللغة اليونانية ، وانتقلت منها الى اللغة النباتية ، وهو نوع من جنس أموم ، ولذا يقال لنباته باللسان النباتي : « أموموم قردوموم » ، وهذا النوع ينبت على شواطئ (مليبار) و(جاوة) و(الهند) =

نصف أوقية ، ومن الزعفران المسائي^(١) أوقيتان ؛ يدق ذلك ، ويُطحن ويُخسل ،
ويُلقي على السك في الطنجير وهو على نار لينة ، ويصب عليه من دهن الخيري^(٢) الكوفي

= والمستعمل منه في الطب ثمره . وذكروا في صفاته النباتية أن جذره معمر زاحف ، مفصل ، سميك قليلا ، عقدي مبيض ، فيه شروش كثيرة ؛ والساق موزقة مستقيمة ، تعلق في الأرض من ثمان أقدام الى اثني عشرة ، والأوراق متعاقبة ضيقة مهبية ، وطولها نحو قدم ، وعرضها من قراطين الى أربعة والأزهار محمولة على زنبوخ متفرع يذهب مباشرة من الجذر ، ويتكون فيها شبه عقود غير منتظم ، طولها أكثر من قدم ، وتلك الأزهار بيض ، وكأما مزدوج ، وتختلف الزهرة كما ، أي محفظة صغيرة بيضاوية حادة من ثلاثة جوانب ، وتحتوي على ثلاثة مساكين ، كل مسكن فيه جملة حبوب الخ . انظر المادة الطبية ج ٢ ص ٣٧٣ في الكلام على القاقلة .

- (١) في كلتا النسخين : « المسائي » بالنون ؛ وهو تحريف ، اذ لم يتبين وجه النسبة في هذا اللفظ فيما راجعنا من المظان الكثيرة التي بين أيدينا . والمسائي : نسبة الى مواضع يقال لها « ماء » قلبت الهاء في النسب همزة أو ياء ، كما في مستدرك التاج مادة « موه » . وقد ذكر صاحب (الفلاحة النبوية) أن أكثر نبات الزعفران وأقواه ما نبت في بلاد « ماء » . ثم ذكر بلادا أخرى ينبت فيها ، وقال : وما نبت منه في إقليم بلاد « ماء » أجودها كلها (القسم الثاني ورقة ٢٥٨ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٠ زراعة) وماه : اسم يطلق على (نهاوند) و(الدينور) ، ويقال لها : المساهان . والماء في الأصل : قصبه البلد ، ومنه قيل : (ماء البصرة) و(ماء الكوفة) و(ماء فارس) ويقال لهاوند وهمذان وهم : ماء البصرة ؛ قال الأزهرى : كأنه معرب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : (ماء دينار) وخالف في ذلك حمزة بن الحسن ، فذكر أن (ماء دينار) هي (ماء الدينور) ، وأن (ماء) اسم للقمر ، فقد قال في كتاب (الموازنة) : كان في ممالك الفرس عدة مدن مضاقة الأسماء الى اسم القمر . وهو ماء ، نحو (ماء دينار) و(ماء نهاوند) و(ماء بهراذان) ، و(ماء شهر ياران) و(ماء بسطام) و(ماء كرات) و(ماء سكان) و(ماء هرور) ، فأما ماء دينار ، فهو اسم كورة الدينور ؛ وماء شهر ياران : اسم الكورة التي فيها طنزر والمطامير والزبيدية والمرج ، وهو دون حلوان ؛ وماء بهرازان في تلك الناحية ؛ وماء بسطام : أقدر تقدير الأسماء أنه بسطام التي هي حومة كورة قو مس . وماء كرات هو الذي اختصروه فقالوا : مكران ؛ وكران : اسم لسيف البحر ، وماء سكان : اسم لسجستان ، وسجستان يسمى سكان وما سكان أيضا ... وماء هرور : اسم كورة الجزيرة الخ .

(٢) قد سبق الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فأنظرها .

الخالص أوقيتان، ومن العسل المأذى^(١) الأبيض أوقيتان، ويحرك ساعة، ثم يوضع
 عن النار، ويُسَطَّ على بارية^(٢) بعد أن يبرد، ويُعْتَق سنة، ثم يُقْلَع فيدق دقا ناعما
 ويُعْجَن بميسوس أو بماء قراح، ويُلقَى على كلِّ من منه من المسك ربع مثقال بعد
 سحقه، ومن العسل نحسة دراهم، ويقرص^(٣) ويُخَمَّ. قال التيمي: هذه الأفاويه —
 فيما أرى — كثيرة لرطلين عفا^(٤)؛ وأنا أرى أن يكون العفص سبعة أرطال
 بالبغدادى، فإنه يحتمل ذلك^(٥).

صنعة رامك وسك آخر

ذكر التيمي عن أحمد بن أبي يعقوب أنه عمل له، وأنه أجود ما يكون من
 السك. قال ابن أبي يعقوب: صفة عمل الرامك أن يؤخذ من العفص البالغ
 الجيد، فيرض^(٥)، ويصير في قدر كبيرة، ويصب عليه من الماء ما يغمره، ثم يطبخ
 أياما، ويزاد في مائه كلما نشف حتى ينضج، ثم يخرج العفص فيجعل في شمس
 حارة حتى يجف، ويرفع ذلك الماء الذي طبخ فيه، ويؤخذ ما جلس فيه من
 العفص فيجفف، ويضاف إلى العفص، ويدق، ويخل بمخل شعر، ثم يرد إلى
 القدر، ويصب عليه ماء كثير، ويطبخ به يومين أو ثلاثة حتى تذهب العفصية

(١) المأذى: العسل الأبيض الرقيق.

(٢) البارية: الحصير المنسوج من القصب؛ وهو لفظ معرب؛ ويقال فيه: «البارى» و«البورى»

و«البورية».

(٣) تقدم بيان المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) «فانه» أى هذا المقدار؛ وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير.

(٥) فى (١): «قرص»؛ وهو تصحيف.

منه ، ثم يُسْحَق على صَلَايةٍ حَتَّى يَجِف ، وَيُصْنَع منه أمثالُ العِلِّك ؛ فهذا عملُ الزَامِك ، ولم يذ كر فيه البَلَح ولا الزَّيْب .

قال : فاذا أردت أن تصنع من هذا الزَامِك سُكَّا نغذ منه ستة أجزاء ، ومن نَوَافِحِ المِسْكِ جزءاً واحداً ، فتزج الشعْر عن النَّوَالِج ، وتقرِّضها ، وتدقها دقاً شديداً وتطحنها ، ثم أخلطها بالستة أجزاء ، وآسحق الجميع على الصَّلَاية بالماء أو بالشراب .
أو بالنضوح حتى يستوى ، ثم يقرِّص ، فاذا جفَّ نغذ منه ستة أجزاء ، ومن المِسْكِ الثُّبَيَّ جزءاً واحداً ، وآسحق المِسْكَ ، وحلَّ السُّكَّ بماءٍ ورد ، وأضفه إليه بالعجن الجيِّد ، وقرِّصه يأتك سُكَّا طيباً .

فإن أردت أن تعمل منه منصفاً أو مثلثاً أو غير ذلك ، فأسحقه ، وأق على كل مثقال منه نصف مثقال من المِسْكِ ، أو ثلث مثقال ، أو دون ذلك ، وآعجنه به وقرِّصه .

قال : فهذا أفضل ما يُعمل من السُّكَّ .

وأما الأدهان^(١) [وما قيل فيها^(٢)] — فهي كثيرة ، تقتصر منها على ما يدخل في أصناف الطَّيب والغوالي ، مثل دُهْنِ البان ، ودُهْنِ الزَّيْبَق ، ودُهْنِ الحَمَاحِم ودُهْنِ الحَيْرِي ، ودُهْنِ التَّفَاح ، والأدهان المركَّبة العِطْرَة ، وأدهانِ تُصَلِّحِ الشُّعُور .

ولنبداً بذكر دُهْنِ البان وحَبِّه ومعادنِه وكيفيةِ طَبِخِه —

قال محمد بنُ أحمد التَّمِيمِي : شجر البان شجر عظيم ، يحمل حباً ألطف من البنسِق

(١) نقل داود عن بعض العلماء أن الأدهان من أستخراج إقراط ؛ ثم قال : ورأيت ما يدل على أنها من قبله ، فقد ذكر في جوامع التراكيب أن (فيثا غورس) أخذ الفستق فأعصر دهنه ، وكان يستعمله مع مرارة الكركي تارة و يدهن به أخرى . وكان يدهن به عند الرياضة (الذكرة ج ١ ص ٢٢٢ طبع بولاق) .

(٢) لم ترد هذه العبارة في «ب» .

في مقدار حَبِّ التَّبَقِّ ، مستديرا ، ذا ثلاثة حدود كحدود أَرْجَةِ النَّشَابِ ، يُكْسَرُ^(١) فيخرج من جوفه حَبٌّ أبيضٌ دُهْنِيٌّ ، تعتريه مرارةٌ يسيرةٌ ، ومنابتُهُ بِيَنْبَعٍ من أرضِ الحِجَازِ ، وبأرضِ عُمَانَ ، وباليمَنِ .^(٢)

قال : ومنه شيءٌ يَنْبُتُ بأرضِ مصرَ ، وشيءٌ يُجَلَّبُ من أرضِ الشَّرَاةِ^(٣) وناحيةِ البَلْقَاءِ^(٤) ، وشيءٌ يَنْبُتُ على شاطئِ البحيرةِ المَنْتَنَةِ ما بين زَغَرَ^(٥) و(٦) زَغَرَ^(٧) .

(١) هذه الكاف لم ترد في كلتا النسخين ؛ ولا يستقيم الكلام بدونها ؛ والمعنى أن هذه الحدود مسننة كأسنان الأرزجة .

(٢) الأرزجة : نصال السهام ، واحده زج يضم الزاي وتشديد الجيم ؛ وهذا الجمع ذكره ابن سيده وأنكره الجوهري ، فقال : إن جمع الزج زجاج بكسر الزاي لا غير ؛ ولا تغل «الأرزجة» .

(٣) عمان : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ بالشين المعجمة في ب المنسوب خطها الى المؤلف . والمراد بالشرأة هنا : صنع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يدل على ذلك قوله بعد : وناحية البلقاء .

وشيءٌ يَنْبُتُ على شاطئِ البحيرةِ المَنْتَنَةِ الخ . إذ لا يخفى أن ذكر هذين الموضوعين يعين أن المراد بالشرأة هو ما ذكرنا . فقد ذكر أبو الفداء أن البلقاء إحدى كور الشرأة ، انظر الحاشية الآتية بعد في الكلام على البلقاء .

وتطلق الشرأة أيضا على موضع آخر ، وهو جبل شاخ مرتفع من دون عسفان ، وهو عن يسار عسفان .

والذي في (١) : «السرأة» بالسین المهملة ؛ وهو تصحيف لبعدها بين السراة وبين ناحية البلقاء ، إذ السراة هي الجبل الذي فيه طرف الطائف الى بلاد أرمينية . وفي كتاب الحازمي أن السراة هي الجبال والأرض الحاضرة بين تهامة واليمن ، ولها سعة ، وهي باليمن أخص .

(٥) البلقاء : كورة من أعمال دمشق ، بين الشام ووادي القرى ، قصبها عمان ، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة . وقال أبو الفداء في تقويم البلدان : البلقاء إحدى كور (الشرأة) وهي خصبة ، وقاعدتها

(حسان) يضم الحاء ، وهي بلدة صغيرة و(البلقاء) من (أريحا) على مرحلة ، و(أريحا) في جهة الغرب من البلقاء .

(٦) في تقويم البلدان أن هذه البحيرة يصب فيها نهر الأردن ، وهو نهر الشريعة ، وأنها في آخر الغور من جهة الجنوب ، ودورها أكثر من مسيرة يومين . وفي موضع آخر منه إنها جنوبي أريحا ، على بعد

شوط فرس . وفي (معجم البلدان) أنها تسمى (المقلوبة) أيضا ، وأنها غربي (الأردن) .

(٧) زغَرَ : قرية بمشارف الشام .

وَأَرِيحَا، وَأَجُودُهُ الْيَمَنِيُّ وَالْمَجَازِيُّ؛ وَأَجُودٌ حَبَّهُ مَا كَانَ قَشْرُهُ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ؛
وَأَمَّا الْأَبْيَضُ الْقَشْرُ فَإِنَّهُ رَدِيءٌ، يَعْرِضُ لَهُ الْقَوْرَانُ عِنْدَ طَبْخِهِ .

وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ إِخْرَاجِ دُهْنِهِ — فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ هَذَا الْحَبُّ فَيُطْحَنُ فِي أَرْحِيَّةٍ مُعَدَّةٍ
لَهُ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي قَدْرِ نَحَاسٍ كَبِيرَةٍ تَسَعُ عَشْرَ كَيْلَاجٍ وَأَكْثَرَ بِالْكَيْلِجَةِ الشَّامِيَّةِ، وَمَقْدَارِ
كُلِّ كَيْلِجَةٍ ثَمَنُ إِرْدَبٍّ بِالْكَيْلِ الْمِصْرِيِّ، وَيَكُونُ الْحَبُّ الْمَطْحُونُ قَدِ مَلَأَ ثَلَاثِي الْقَدْرِ
وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يَغْمُرُهُ، وَزِيَادَةُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ مَفْتُوحَةٍ، وَيُوقَدُ تَحْتَهُ
بِالْحَطْبِ الْجَزَلِ حَتَّى يَغْلِي، فَيُطَبِّخُ نِصْفَ يَوْمٍ، وَكَلَّمَا نَقَصَ الْمَاءُ زَادَ، حَتَّى إِذَا
انْتَصَفَ النَّهَارُ يُقَطَّعُ عَنْهُ الْوَقُودُ، وَيُتْرَكُ حَتَّى يَبْرُدَ، ثُمَّ يُلْقَطُ مَا طَلَعَ فَوْقَهُ مِنَ الدَّهْنِ
وَيُجَمَّعُ فِي أَنْيَّةٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الدَّهْنِ شَيْءٌ؛ فَهَذَا اسْتِخْرَاجُ حَبِّ الْبَانِ .

وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ [طَبْخِهِ] ^(٥) بِالْأَفَاوِيهِ حَتَّى يَصِيرَ بَانًا مَرْتَفَعًا — فَهُنَا كُوفِيٌّ
وَمِنْهُ مَدَنِيٌّ .

(١) أَرِيحَا : قَرْيَةٌ بِالْفُورِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَى مَسَافَةِ يَوْمٍ؛ وَعَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مَشْرِقًا نَهْرُ
الْأُرْدُنِّ، قَالَ فِي الْعَزِيزِيِّ : إِنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اثْنَيْ عَشَرَ مَيْلًا فِي جِهَةِ الْغَرْبِ (تَقْوِيمُ الْبِلَادِ
لَأَبِي الْفَدَاءِ ص ٢٣٦ طَبْعُ لَيْدِنٍ) . وَذَكَرَ يَاقُوتٌ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَرَوِي أَسْمَاهَا (أَرِيحَا) بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، لَفْظٌ
عِبْرَانِيٌّ، وَقَالَ : إِنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَوْمًا لِلْفَارِسِ فِي جِبَالِ صَعْبَةِ الْمَسَلِكِ .

(٢) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ ضَبْطًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ؛ وَيُقَالُ فِيهِ : «كَيْلِجَةٌ» وَ«كَيْلِجَةٌ»
أَيْضًا كَمَا فِي (شِفَاءِ الْغَلِيلِ) .

(٣) مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا هُوَ مَقْدَارُ الْكَيْلِجَةِ الشَّامِيَّةِ؛ أَمَّا مَقْدَارُهَا فِي وَاسِطِ الْبَصْرَةِ فَهُوَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ
قَفِيزًا، وَكُلُّ قَفِيزٍ أَرْبَعَةُ مَكَائِكٍ، وَكُلُّ مَكْوَكٍ خَمْسَةُ عَشَرَ رَطْلًا، وَكُلُّ رَطْلٍ مِائَةٌ وَثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ
دِرْهَمًا (مِفْتَاحُ الْعُلُومِ ص ١٥ طَبْعُ أَوْرِبَا) .

(٤) الْجَزَلُ : الْغَلِيظُ الْعَظِيمُ مِنَ الْحَطْبِ .

(٥) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي (١)

أما الكوفيّ — فقال أحمد بن أبي يعقوب مولى ولد العباس فيه : يؤخذ
الدهن المستخرج من حبّ البان، فيجعل في قدرٍ برام^(١) كبيرة، ويطبّخ بمثله من الماء
الصافي، ولا يزال يطبخ أياماً، وكلّما نشف الماء نُقل إلى قدرٍ أخرى، ويصبّ
عليه من الماء الصافي نظير الدهن، ويطبّخ حتى ينشف الماء ويبقى الدهن؛
يفعل ذلك به ثلاث مرّات؛ ثم يطبخ بالماء الصافي والورد الذي لم يفتح ثلاثة
أيام؛ ثم يطبخ بالماء والصندل الأصفر المقاصيريّ المخروط أياماً ثلاثة حتى تذهب
عنه رائحة الدهن؛ ثم يطبخ بالعود الهنديّ السنّ والماء الصافي يومين أو ثلاثة
ثم يطبخ بسكّ المسك المنصّف المسحوق بماء الورد يوماً، وهذا الطبخ الذي بالسكّ
وماء الورد يسمّى : اللّشّ، ويسمّى بأه : البان المنشوش .

قال : ثم يُنزّل ويصنّى، ثم يُنش بعد طبخه بالسكّ وماء الورد بالمسك التبيّ
المسحوق المحلول بماء الورد الجوّريّ تنشاً جيّداً حتى ينشف عنه ماء الورد، ويأخذ
البان قوّة المسك .

وأما البان المدنيّ — فإن أهل المدينة يطبخونه بالأفاويه الطيبة مثل

(١) استعمل المؤلف لفظ البرام هنا بمعنى الجنس، أي الفخار؛ وهو استعمال عامّ معروف
في مصر وغيرها، إذ البرام في كتب اللغة جمع برمة بضم الباء، لا أسم جنس . قال الجواليقي
في كتاب ما تضمنه العامة في غير موضعه : من ذلك قدر برام، يعنون بالبرام الحجارة، وذلك لظنّه؛
وإنما البرام جمع برمة . ثم قال : والصواب أن تقول : برام الحجارة؛ أو تقول : برام،
فيعلم أنها من حجارة المعزب والدخيل للذي المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٦٤ لغة .

السَّليخة^(١) والسَّنبل^(٢) والقرنفل^(٣) والكَّجَّابة^(٤) والمُرَنوة والصَّنَدَل الأصفر المخروط ، وسِنَّ العود

- (١) السليخة : نبات عطري كأنه قشر منسوخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون في بلاد العرب المنتبة للأفاريه ، ولها ساق نليظة القشر ، وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذي يسمى إيسرا . واختير منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الأنايب طوي لها يلدغ اللسان ويقبضه ، ويخذه حذوا يسيرا ، عطر الرائحة ، طيبها ، غصص الطعم ، دقيق القشر ، مكنز فيه شيء من رائحة الخمر . وقال داود : السليخة قشر شجرى هندي ويبنى . وقيل : من خواص بلاد عمان الخ ومن أسمائها قسيا ، وهو معزب ؛ ونجيب بالتحريك ، وهو اسم لكل قشر ، وخص به قشر السليخة ؛ وأسمها بالفارسية كسيلا ، وكديلة ، وكهيلة . (معجم أسماء النبات ص ٤٩) وذكر أرباب العلم الحديث في السليخة أن أسمها بالفرنجية كاس أنيواس ، ومعناه قرفة خشبية ، وأسمها باللسان الباقى عند لينوس : لوروس كاسيا وقد تسمى بالفرنجية : (قرفة مليبار) ، وشجره يقرب من شجر القرفة الحقيقية ، وبالجملة هي نوع من القرفة ينبت في الأماكن التي تنبت فيها القرفة الحقيقية كبلاد جاوة ومطري ومليبار وسيلان والهند ، وتأتي كثيرا من الصين حيث ينبت نباتها أيضا هناك ، وكانت تسمى أيضا عند القدماء : اكيلوكاسيا ، أي خشب السليخة ، لكونها أغلظ من قشرة القرفة الحقيقية ، ولهذا تسمى بما معناه : القرفة الغليظة ، وطعمها في القم دبق لرج مع بعض مرارة ، وكأنها تذوب فيه ، ولونها أسمر ، ورائحتها أقل عطرية الخ المادة الطيبة ج ٢ ص ٢٩٤
- (٢) تقدّم الكلام على السنبل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر ، فانظرها وانظر الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع من هذا السفر في صفحة ٤٣ أيضا .
- (٣) الكجّابة : هي ثمر نبات يجلب من الصين ، منها كبيرة ، تسمى حب العروس ، ومنها صغيرة تسمى القلنجة ، وشجرها كالآس ، وأجودها الرزين ، الطيب الرائحة . وقال الأوروپيون : هي نبت خالد من نبات الهند ، والمستعمل منه في الطب الثمر ، ورائحته عطرية شديدة ، وطعمه حار يف حار (الشذور الذهبية) . وقال في (المادة الطيبة ج ٢ ص ٣٤٩) إن أسم هذا الجوهر بالفرنجية : «كويب» ففتح الباء الأولى ويسمى بما معناه : الفلفل ذو الذئب ؛ ويسمى شجره باللسان الباقى : (بيركو بيا) ، وهو شجر ينبت بالهند وبلاد جاوة وفرنجة . وقال في صفاته النباتية : إن هذا النوع يعلق بما يجاوره ، وجميع أجزائه خالية من الرغب ؛ وساقه متسلقة متعوجة مفصالية ، والأوراق ذئبية يضاوية مستطيلة ، وأحيانا تكون مبهمة كاملة جلدية ، غير متساوية الأعصاب من الجانبين ، والأزهار بهيمة سنبل معلقة ؛ وحواملها الأخيرة طويلة ، ولذلك يسمى أيضا بالفرنجية بما معناه : الفلفل الطويل الذئب ؛ والقرحصى سمّر مكرش ، محمول على ذئب . وقال في صفاته الطبيعية : إن هذه الحبوب الخمسة الشكل أكبر حجما من الفلفل الأسود ، وهي مسودة مكشحة ، وتبقى حافظة لعنيقها ، أي حاملها ، بواسطة أعصاب قوية ، وطعمها حار ، فيه بعض حرارة الخ .
- (٤) تقدّم الكلام على المرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر ، فانظرها .

الأسود، يطبخونه بكل واحد من هذه الأصناف أياما مع الماء الصافي؛ ثم يبرد
ويطبخ بالصنف الآخر حتى ينتهي - على ما نصفه إن شاء الله [تعالى] - إلا أن هذا
الدهن لا يصلح للغوالي، لأنه يتغلب على روائح العنبر والمسك بروائح الآفويه
وحدتها، فلا تستعمله الملوك إلا أن تدهن به أيديها في الشتاء، وتستعمله النساء
في أطياهن وتحرهن .

صنعة بان آخر - قال التيمي فيه : هذا بان ركبته أنا، وأخترته رأيا
من ذات نفسي، بغاء غاية في الطيب؛ وهو أن ينقى من حب البان البالغ في شجره
ما كان قشره يضرب إلى السواد، فتنقى منه مقدار ما يخرج لك من الدهن زيادة على
ثلاثين مئاة، وذلك يخرج من مائة من من الحب البالغ إذا طحن وطبخ وأحك
طبخه - على ما قاله أبو عمران موسى اليهودي المعروف بالباني^(١). وقال أبو سعيد
اليهودي العطار - وكان عالما بعمل البان وعلاجه وطبخه - : إن الكيلجة
الفلسطينية^(٢) تخرج مئاة من الدهن، وكل كيلجة^(٢) وربع نصف^(٢) ونية بالكيل المصرية^(٢)
والوئية سدس إردب، فتجعل من الثلاثين مئاة عشرين مئاة أولا، وعشرة
أمنا ثانيا .

قال : فإذا حصلت من حب البان ما يخرج لك ذلك، وطحنه، وجمعت

(١) لم يذكر ابن أبي أصيبعة ولا القفطي موسى اليهودي الباني، كما أننا لم نجد فيمن لقب بالباني
من اسمه موسى أنظر أنساب السمعاني وغيره من كتب الأنساب . وموسى اليهودي الوارد ذكره هنا غير
موسى بن ميمون الطيب المعروف .

(٢) المئاة بالألف المقصورة، هو المن بتشديد النون؛ وقد أوضحنا الكلام عليه في الحاشية رقم ١
من صفحة ٢٧ فأنظرها .

دُهْنَهُ كَمَا تَقَدَّمَ ، تَعْمِدُ إِلَى قَدْرِ بَرَامٍ لَمْ يَدْخُلْهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّنْسِ ، تَسَعُ أَرْبَعِينَ مَنًا —
 فَتُصَبُّ فِيهَا مِنْ دُهْنِ الْبَانِ عَشْرِينَ مَنًا بَعْدَ أَنْ يَجْلِسَ ، وَتُصَفَّى بِهِ ، ثُمَّ تَعْمِدُ
 إِلَى مَتْوِينَ مِنَ السَّلِيخَةِ الْحَمْرَاءِ تَكُونُ قَضِيبَانًا دِقَاقًا ، فَتَغْلِي لَهَا مِنَ الْمَاءِ فَوْقَ
 غَمْرِهَا ، وَتُصَبُّ عَلَيْهَا فِي إِنَاءٍ غَضَائِرٍ أَوْ صُفْرِ ، وَتَكْرُرُ الْإِنَاءَ لِيَرْجِعَ بُخَارُ الْمَاءِ إِلَيْهَا
 وَتَتْرَكُهَا مَنقُوعَةً يَوْمًا وَلَيْلَةً ، أَوْ يَوْمَيْنِ . وَرَأَى أَبُو سَعِيدٍ أَنْ تُغْلَى عَلَى النَّارِ بَعْدَ تَقَعُّمِهَا
 ثُمَّ يُصَفَّى مَاءُ السَّلِيخَةِ عَلَى دُهْنِ الْبَانِ ، وَتَعَاوَدُ بِمَاءٍ ثَانٍ فَتُغْلَى بِهِ أَيْضًا حَتَّى تَخْرُجَ
 قُوَّتُهَا ، وَتُصَفَّى عَلَى دُهْنِ الْبَانِ أَيْضًا ، وَتَطْبَخُ حَتَّى يَنْشَفَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الدُّهْنُ
 فَتَرْفَعُهُ فِي قَرَارِيْبٍ بَعْدَ تَرْوِيْقِهِ ، ثُمَّ تَعْمِدُ إِلَى السَّلِيخَةِ فَتَغْمُرُهَا بِمَاءٍ ثَالِثٍ ، وَتَطْبَخُهَا بِهِ

- (١) تقدم الكلام على الإضافة في قولهم : « قدر برام » في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر ، فأنظرها .
- (٢) يجلس ، أى يغلظ ؛ يقال : « غسل جلس » بفتح أوله وسكون ثانيه ، أى غلظ .
- (٣) تقدم الكلام على السليخة وأنواعها وصفاتها النباتية في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر ، فأنظرها .
- (٤) الغضار كسحاب : الطين اللازب الأخضر الحتر ، يتخذون منه بعض الأواني .
- (٥) تكرر الإناء ، أى تحمك تغطيته لئلا يتصاعد البخار منه ؛ واستعمال الكسر بهذا المعنى استعمال عامي معروف في مصر وغيرها ؛ ولم نجده فيما راجعناه من كتب اللغة بهذا المعنى ؛ والعامية ينطقونه بتخفيف الميم وضمتها في المضارع ؛ ولهذا ضبطناه بالضم تبعاً لنطقهم . وقد ذكر صاحب التاج في مستدركه ما يفيد أنهم يشددون الميم ، فقد قال : التكمير : التكميد ، مولدة .
- (٦) تكرر ورود هذا اللفظ هكذا في كتنا النسختين في عدة مواضع تكررنا يدل على أنه غير محترف عن لفظ آخر . والمراد به نوع من الأواني معروف في بعض أقاليم مصر ، ويدل على ذلك سياق الكلام أيضاً وواحد « قزابة » بتشديد الزا ، ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة ولا في كتب الطب ولا في الكتب المؤلفة في الألفاظ العامية والدخيلة والمعربة على كثرتها من ذكر هذا النوع من الأواني ولا من وصفه . وقد يتوهم أن هذا اللفظ محترف عن « قوارير » وليس كذلك لما سبق .
- (٧) في كتنا النسختين « ثان » ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا كما يتبين ذلك مما سبق ، فقد ذكر الماء ان الأوتلان في هذه الصفحة ، الأزل في السطر الثالث والثاني في السطر السادس .

طبخة خفيفة لتستخرج قوتها ، ثم تصفّيها ، وتطبخ بالماء الذي يخرج منها العشرة^(١)
 أمناء البان الثانية ، وتعزّلها في قراريب مفردة^(٢) ؛ فإن كانت السليخة قد ضعفت بعد
 استخراجك منها الماء الأول فقوِّها بنصف من آخر تطيب به العشرة أمناء الثانية ؛
 وكذلك تفعل في كل نوع من الأنواع التي نذكرها إذا استخرجت ماءه الأول ورأيتَه
 يضعف عن أن يطيب البان الثاني فقوِّه بشيء منه طرى^(٣) ، ثم تنقع من السليخة
 الحمراء التفاحية المنسوفة منّا ونصف من في ماء حارّ يوما وليسلة ، ثم تغليه وتصفّيه
 على العشرين من بان المطبوخة بالسليخة في القدر ، ثم صبّ عليه من الماء ما تكمله^(٤)
 به حتى يصير الماء نظير الدهن ، وأطبخه على الرسم حتى ينشف الماء ويبقى الدهن
 فأعدّه في قراريبه ، ثم أنقع السليخة أيضا في ماء ثان ، وقوِّها إن ضعفت ، وأطبخ بها
 العشرة أمناء الدهن الثانية كما تقدّم ؛ ثم برده ، وأعدّه في قراريبه ؛ ثم خذ من قرفة

١١٤

(١) كان الأنصح أن يقول : « عشرة » باسقاط أداة التعريف من اسم العدد ، فان تعريف اسم العدد
 في هذه العبارة ونحوها من كل عدد مضاف الى معدوده ، مذهب كوفي ضعيف قياسا واستعمالا ؛ أما القياس
 فلاست تعريف المضاف بحصل بالمضاف إليه ، فلا مقتضى لتعريف المضاف باللام ؛ وأما الاستعمال
 فلاستهم نقلوه عن قوم غير فصحاء ، والفصحاء على غيره ، قاله الرضى في (شرح الكافية) .

(٢) تقدّم بيان المراد بالقراريب في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر ، فانظرها .
 (٣) في كلتا النسختين « الأملية » بالألف والمسيم ؛ وهو تحريف إذ لم نجد في أيدينا من
 الكتب . وقد تقدّم شرح السليخة وأنواعها وصفاتها النبائية في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر
 فانظرها .

(٤) في كلتا النسختين « المن البان » باثبات أداة التعريف في كلتا الكلتين ، وهو خطأ لا يجيزه
 القواعد .

(٥) قرفة القرقل : نوع من الدارصيني ، وهي دقيقة صلبة ، الى السواد ما هي ، ليس فيها شيء من
 التحلل أصلا ؛ وراعتها وطعمها كالقرقل ، وقوتها كقوته . وذكر إسحاق بن عمران غير هذا النوع أنواعا
 أخرى من الدارصيني لا نرى مقتضيا لذكرها انظر مفردات ابن اليطار في الكلام على الدارصيني . وذكر =

القرنفل الحارزة الذكيّة منوّين فدقّهما تهشياً ، ثم أغل لها عشرين منّا من الماء
 وصبّه عليهما ، وأكمره بالغطاء يومين وليلتين ، ثم أغل بهما غليّة واحدة ، وصفّه على
 البان الأوّل ، وأطبخه نصف يوم حتى ينشف الماء ويبقى الدهن ، فبرده ، وأوعه
 وأحكّم سدّه ، وأنقع القرقة أيضا بماء حار ، وقوها بربع من ، ودعها يوما وليلة
 ثم آغلها ، وصفّ ماءها على البان الثاني حتى ينشف الماء ويبقى الدهن ، فبرده
 وأعدّه إلى ظروفه ، وأحكّم سدّها .

قال : فإن أحببت أن ترفعه بالقرنفل — وهو أفضل — ، فخذ من القرنفل الجليد

- = أرباب العلم الحديث أن أسم قشور القرقة بالافرنجية (فانيل) ، والشجرة (فانيلير) ، رأسها باللسان النباتي
 لوروس سينا موموم فلوروس ، أى الفار ، ويقال : إن أسم (فانيل) بالافرنجية آت من الاسم اللاتيني
 ١٠ (فانيليا) ، ومعناه المزمارة الصغير ، بسبب الشكل المتوى الذى لقشور القرقة . وشجر القرقة كثير الوجود
 فى جزيرة سيلان ، وبيت هناك بنفسه ، وأستنبت فيها حولها الى أربعة عشر فرسخا بين (ماتوها) و(نجمبو)
 وتسمى تلك المسافة بمزرعة القرقة ، وتوجد أيضا بالصين وبلاد الهند كلها وبلاد جاوة وجزيرة سمطرى
 ومليار وجزائر فيليبين الخ ما ذكره من المواضع التى يبت فيها هذا الشجر . وقالوا فى الصفات النباتية لهذا
 الشجر : إن جذعه يعلو فى الأرض الجيدة الى خمسة وعشرين بل ثلاثين قدما ، وأحيانا يكون قطره ثمانية
 عشر قيراطا ، والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج ، حمرة من الباطن ، وقالوا فى كيفية أجنانها : تفصل
 ١٥ أولا بشرة القشرة ، ثم تصنع فى تلك القشرة شقوق مستطيلة ، ثم تزال وتجفف بسرعة فتلتوى الى الباطن ،
 وتستدير مدة التجفيف ، وتموت فروع الشجر المتعرية عن قشورها ، فيقطع الجذع ، فتخرج من الجذر
 أغصان كثيرة تنمو بسرعة ، ويمكن بعد خمس سنين أن نحجى منها القشرة جنبا جديدا ، فإذا بلغت الشجرة
 ثمان عشرة سنة كانت قشورها رديئة . انظر المادة الطيبة ج ٢ ص ٢٨٦
- ٢٠ (١) قد سبق التنبيه على أن استعمال الكبرمعى إحكام التغطية ، كما هو المراد هنا ، أستعمال عاى
 اذ لم يحده فيما بين أيدينا من كتب اللغة . انظر توضيح ذلك وبيان الوجه فى ضبطه بضم الميم فى الحاشية رقم ٥
 من صفحة ٨٤ من هذا السفر .

أَلْحَبَّ الْمَسْوُوفِ نَصْفَ مَنِّ ، فَهَشَّمَهُ ، وَأَغْلَلَ لَهُ مِنَ الْمَاءِ عَشْرِينَ مَنًّا ، وَصَبَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ حَارٌّ ، وَغَطَّهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ ، ثُمَّ صَفَّهَ عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ فِي الْقَدْرِ ، وَأَطْبَخَهُ بِهِ وَأَفْعَلَ فِي طَبِيخِهِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ ؛ وَأَنْقَعَ الْقَرْنُقُلَ الْمَسْلُوقَ فِي سَبْعَةِ أَمْنَاءَ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ثُمَّ أَغْلَلَ ، وَأَطْبَخَ بِهِ الْبَابَ الثَّانِيَّ كَمَا تَقَدَّمَ ؛ ثُمَّ خَذَ مِنَ الْبَسْبَاسَةِ الْحَمْرَاءِ نَصْفَ مَنِّ^(١) فَأَنْقَعَهَا فِي عَشْرَةِ أَمْنَاءَ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَصَفَّ الْمَاءَ عَلَى الْبَابِ ، وَأَطْبَخَهُ بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَأَفْعَلَ فِي الْبَابِ الثَّانِيَّ كَمَا تَقَدَّمَ ، ثُمَّ يُطْبَخُ بِمَاءِ الْوَرْدِ بَعْدَ الْبَسْبَاسَةِ ؛^(١) ثُمَّ خَذَ مِنَ الْوَرْدِ الْفَارِسِيِّ الْأَحْمَرِ الْمُنَقَّى مِنْ أَقْمَاعِهِ مَنَوَيْنِ ، وَأَغْلَلَ لَهَا مِنَ الْمَاءِ الصَّافِي عَشْرِينَ مَنًّا ، وَصَبَّهَا عَلَيْهِمَا ، وَأَكْمَرَهُ بِمَا يَرِدُ بِخَارِهِ فِيهِ ، وَدَعَّه فِيهِ يَوْمَيْنِ ثُمَّ صَفَّهَ عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْلِيَهُ ، وَأَطْبَخَهُ بِهِ عَلَى الرَّسْمِ ، وَصَبَّ عَلَى الْوَرْدِ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَقَوَّهَ بِنَصْفِ مَنِّ مِنَ الْوَرْدِ الطَّرِيِّ ، وَصَفَّهَ عَلَى الْبَابِ

(١) قال داود : البسباسة قشر جوز بوا ، أو شجرته ، أو أوراقها ؛ وهو أوراق مراكمة شقر ، حادة الرائحة ، حريفة عطرية . وورد في معجم أسماء النبات ص ١٢٢ ضمن اسمائها (داركيسه) (وجاركون) (وجار يكون) (وجارجون) وكلمها فارسية . وذكر صاحب المادة الطيبة ج ٢ ص ٣٢٦ أن اسمها بالفرنجية (ماسيس) . قال : والأحسن أن يقال في تعريبها : ماقيس ، ولهذا قال أبطاونا إنه يقال لها باليونانية : (ماقي) ، واسمها بالرومية (عريسيا) وأهل الشام يسمونها "الداركسته" وهي الغلاف المحيط بلوزة جوز بوا كلها إلى قاعدتها حيث يلتصق بها هناك وينفذ في البزرة ، وينقسم إلى خيوط مسطحة متفرعة متشبكة وعروية ، أي على هيئة عرا غير متساوية ، غضروفية قابلة للتفتت ، ولونها أحمر قوي إذا كانت رطبة صغيرة السن ، وتصفّر مع طول الزمن ، وتحيط بالنواة من جميع الجهات ، وتماقها كأنها زاحفة عليها ، وعادتهم أن يغمسوها في ماء البحر قبل تحفيفها ، وهي أكثر عطرية من جميع أجزاء النمرة ، بسبب كثرة الدهن الدسم الشحمي والدهن الطيار المحتوية عليهما ... وطعم هذه البسباسة حار عطري ، ذكي الرائحة ، قوي الانتشار كعلم القرقة والقرنفل ، ولكنها أقوى شدة منها ، وأقل لطفية من طعم جوز الطيب . ثم نقل عن أطباء العرب أن أجودها ما كان أشقر ما تلا إلى الحجر ، حاد الرائحة ؛ وفي ذوقها بعض قبض الخ .

- الثاني، وأطبخه به كما تقدم؛ ثم خذ من السُّنْبُلِ العَصَافِيرِ أَلْحِيدَ مَنَّا واحداً، وأغلي له من الماء عشرين مَنَّا، وصبه عليه، وأكمره بما يرد بخاره فيه يومين؛ ثم أسلقه سلقة خفيفة، وصبه على البان الأول، وأطبخه على الرسم، وقو السُّنْبُلِ بِمُنَّ مَنَّا وأنقعه يوماً وليلة في ثمانية أمنانٍ من الماء؛ وأغله على النار، وصبه على البان الثاني، وأطبخه به كما تقدم؛ ثم خذ من الهَرْنَوَةِ مَنَّا وربع من فِهْشَمِه، وأغلي له من الماء عشرين مَنَّا، وصبه عليها، وأكمره حتى ينعكس بخاره إليها، وأتركه يومين وصبه على البان الأول، وأطبخه به؛ ثم قو الهَرْنَوَةِ بِمُنَّ مَنَّا منها، وأنقعه في عشرة أمنا من الماء الحار؛ وصبه على البان الثاني، وأطبخه به كما تقدم؛ ثم خذ من الصَّنْدَلِ الأَصْفَرِ المَقَاصِيرِي الدِّسِيمِ مَنَّا وأوقيتين، وأخرطه خرطاً رقيقاً على نِطْعٍ وأجعله في سَفْنٍ، وأغلي له عشرين مَنَّا ماءً، وصبه عليه، وأكمره يومين وليلتين، ثم أغليه به، وصبه على البان الأول في القِدر، وأطبخه به حتى يَنْشَفَ الماء، وبرده، وأعدّه إلى ظروفه؛ ثم قو الصَّنْدَلِ بأوقيتين، وأنقعه يوماً وليلة وأغليه؛ ثم صبّه على البان الثاني، وأطبخه به نحو ما تقدم؛ ثم خذ من العود

(١) تقدم الكلام على السنبُل في الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع، انظر صفحة ٤٣

وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضاً .

(٢) تقدم الكلام على الهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) (هشمه وأغلي له) بتذكير الضمير في هذين اللفظين وما بعدهما، أي هشم ذلك المقدار وأغلي له

كما لا يخفى، وإلا فقد كان السياق يقتضي تثنية الضمير لعوده على قوله: «منا وربع منا» .

(٤) «عليها»، أي على الهرنوة .

(٥) المقاصيري، قيل إنها نسبة إلى بلد بالهند يسمى (مقاصير)، وقيل: إن بعض الخلفاء من

بنو العباس أمر بأن تصنع من هذا الصنف مقاصير لأمهات أولاده ونحوها سراريه، فسمى بذلك .

(٦) السفن بالتحريك: جلد أخشن غليظ بخلود التماسيح يريد الوعاء منه .

الأسود السنّ نصف منّ أو ثلثي منّ إن أحببت فأنقع في الماء الحارّ، وأتركه فيه ثلاثة أيام وثلاث ليال، ثم أغلّه على النار، وصفّه على البان الأول، وثنّ العود وثلثه بالماء الحار والغليان، وأجمع ماءه الثاني والثالث، وضبهما على البان الأول وأطبخه بالمياه الثلاثة حتى ينشف الماء ويبقى الدهن، ثم برده وأعدّه إلى ظروفه ثم أغلّ العود بخمسة أمناء ماء غليانا جيدا، وأطبخ به البان الثاني حتى ينشف الماء ويبقى الدهن، فبرده وأودعه في ظروفه .

قال : فهذا البان الأول الذي لا بعده، والثاني الذي دونه، ولم يبق إلا تشه^(١) بالمسك وسك المسك، على ما نصف إن شاء الله تعالى .

قال الأيمى : ورأيت أبا سعيد العطار يؤثّر أن يهشم القرفة والقرنفل والمهرنوة، ويجمع ذلك مع السنبُل في إناء كبير، ويصب عليه من الماء الحارّ ثلاثين منّا، وينقعه فيه يومين وليتين، ثم يصفى ويعزل، ويصب على الأفواه ماء^(٢) حارّا عشرين منّا، ويصفى على الماء الأول في سفن^(٣)، ثم يطبخ به البان الأول في ثلاث سقيات وهو على النار، كلما تشف ثلث الماء صب عليه الثلث الآخر فإذا انتهى يبرد ويوعى في ظروفه حتى تثنى الأفواه بماء ثانٍ للبان الثاني، وتطبخ به على الرسم .

(١) وردت هذه الكلمة في (١) مهملة الحروف من النقط؛ ولم يرد في (ب) من حروفها غير الشين والهاء؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا، يقال : نششت الدهن بالطيب، إذا ريبته به؛ وفي حديث الزهري أنه كره للتوفى عنها الدهن الذي ينش بالريحان، أى يطيب بأن يغلى في القدر مع الريحان حتى ينش .
(٢) في كلنا النسختين : (الأمواه) بالميم؛ وهو تحريف؛ والأفواه : ما يعالج به الطيب . وعبارة بعض اللغويين : الأفواه ما أعد للطيب من الرياحين، واحده فوه بضم الفاء، وجمع الجمع أفوايه .
(٢) يريد بالسفن هنا : الوعاء المتخذ من السفن، وهو جلد أخشن غليظ بكلود التماسيح .

وقال : هذا أرواح وأخف مؤونة من تكرر الطبخ بكل نوع على حدته
إلا الصندل والعود، فإنه لا بد من طبخهما بماء، كل منهما على الأفراد .

قال : ورأى سعيد بن عمار الباني وأبو عمران بن الحارث الباني أن يطبخ
البان بالماء والأفاويه جميعا بعد نقعها، ولا يصغى ألماء عنها .

وقالا : طبيخه بالأفاويه مع الماء أقوى له ، لأن البان ينحرق في الأفاويه .^(٢)
وقال سعيد بن عمار : تُساق الأفاويه بعد إخراجها من البان ، كل صنف منها
على أنفراده، ويؤخذ ماء كل صنف منها على حدته، ويُترك بما بقي فيه من البان
ويُعجن به السك كما ذكرناه قبل .^(٣)

قال اليميني : وأنا أرى عجن السك بأفواه قوية منقوعة خيرا وأفضل . وقال :
عَرَضْتُ هَذِهِ النُّسْخَةَ الَّتِي آخَرَعْتُهَا - وَهِيَ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا - عَلَى أَبِي عِمْرَانَ
مُوسَى بْنِ الْحِرَانَ الْبَانِيَّ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَ لَطَّرِيقَ
فِي عَمَلِ الْبَانِ وَطَّرِيقُ كُلِّ حَازِقٍ ، مَا عَدَوْتَ مِنْهَا شَيْئًا ، وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَحَدًا
يَصِلُ إِلَى عِلْمٍ مِثْلِ هَذَا مِنْ عِنْدِ تَفْسِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَهُ عَنِ صَانِعٍ ؛ [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] .

(١) في كلتا النسختين "إلا" مكان اللام ، ولا معنى لهذا الاستدراك هنا ، إذ العبارة مسوقة
لتعليل ما ذكره قبل من أن طبيخ دهن البان بالأفاويه مع الماء أقوى له ؛ وإذ في السياق يقتضى
ما أثبتنا .

(٢) أراد بالانمحاق هنا : ذوبان الدهن واختلاطه بالأفاويه إلى حد أنه لا يتميز عنها .

(٣) قد ذكر المؤلف فيما سبق في ص ٧٢ من هذا السفر كيفية عمل السك وأنواعه ، فانظره ، وانظر
الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٤) تقدم بيان المراد بالأفواه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدم بيان المراد بلفظ النسخة هنا وتعليل استعمال هذا اللفظ في ذلك المعنى في الحاشية رقم ٢
من صفحة ٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .

صفة نَسِّ^(١) ألبان على رأى أبي عمران الباني

قال أبو عمران : إذا أردت^(١) (نَسِّ) البان فاسحق للعشرين مئاً منه بعد أن يبرد
ويجلس من المِسْك التَّبَيُّ مثقالين ، ومن سُكِّ المِسْك المرتفع أربعة مثاقيل^(٢)
وأنخلهما بحريرة ، وأعجنهما بماء ورد ، ثم حلَّهما بماء الورد بعد عجنهما حتى يصيرا
مِثْلَ الحَسَاءِ ، وصبَّهما على ألبان الذي تريد نَسِّه في قِدْرٍ جديدةٍ مُعَدَّةٍ للنَّسِّ^(٣)
وأجعله على الكانون الذي يسمونه (نافخ نفسه)^(٤) ، أو غيره ، وأوقد تحته بنار خفم ،
وحرَّكه بقصبة فارسية دائماً وهو يغلي حتى ينشف ماء الورد ، وعلامة ذلك أن يعلق
المِسْكُ والسُّكُّ برأس القصبة مثل الشمع أو مثل الغالية ، فأنزله عند ذلك عن النار
وأتركه حتى يبرد ، وأرفعه .

وأما نَسُّه على ما ورد في كتاب العطر المؤلف للمعتصم بالله —
فهو أن تأخذ من البان الأصلي الاقول الجيد رطلين ، فتجعلهما في طنجيرٍ برامٍ جديد
لم يدخله شيء غير البان ، ثم خذ لهما من السُّكِّ المثلث المرتفع أوقية ، ومن العود^(٥)

(١) تقدم بيان المراد بالنس في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) « يجلس » أي يجمد ويغلظ بعد أن كان مائعا ؛ ومنه قولهم : « غسل جلس » بفتح فسكون

أي غليظ .

(٣) في (١) : « على النار » ؛ وهو تحريف .

(٤) نافخ نفسه : تنور يكون له أسفل على ثلاث قوائم مثقب الحيطان والقرار ، وله دكان من طين

يوقد ويوضع عليه الدواء في كوز طين في موضع يصفقه الريح ، قاله الخوارزمي في مفاتيح العلوم .

(٥) لم يذكر صاحب (كشف الظنون) ولا صاحب (الفهرست) هذا الكتاب ضمن ما أورده

من الكتب .

(٦) قد ذكر المؤلف فيما سبق في ص ٧٤ من هذا السفر كيفية عمل السك وأنواعه من المثلث

وغيره ، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

الهندي أوقية ، وأصحق كل واحد منهما ، وأخله بحرية ، ثم أعجنهما بماء الورد حتى يصيرا أرق من الحساء المصنوع من الدقيق ، وصبهما على البان في الطنجير وأرفعه على نار لينة حتى يغلي غليانا رقيقا وأنت تحركه دائما بأنبوبة قصبة فارسي حتى ينشف ماء الورد ، ويعلق السك والعود برأس الأنبوبة ، فأنزله حينئذ عن النار ، ودعه حتى يبرد ، وصفه في إنائه ، ثم أنزع ما في أسفل الطنجير من السك والعود برأس سكين ، أو بمعلقة من حديد ، وأعزله لعمل الغالية ، ثم أغسل الطنجير غسلًا جيدا ، وجففه ، وأعد إليه البان الذي نششته بالسك والعود ، وأصحق للرطاب من المسك أوقية ، ومن العنبر الشحري أوقية ، وأخل المسك بحرية صفيقة ، والعنبر بخامة ، ثم أجمعهما على الصلابة ، وأصحقهما جميعا ، ثم حلها بماء الورد مثلما حلت السك والعود ، وصبهما في الطنجير على البان ، وأرفعه على نار لينة ، وأدم تحريكه بأنبوبة القصبة ، ولا تغفل عن تحريكه ، وتكون ناره الآن ألين من النار الأولى التي نششت بها السك والعود ، فإذا نشف ماء الورد وتعلق المسك برأس القصبة ، فأنزله عن النار ، وبرده ، وأرفعه .

قال : ونش على أثره بما بقي في الطنجير من ثقل المسك والعنبر بانا ثانيا يكون دون الأول .

وأما دهن الزنبق^(٣) وما قيل فيه — فإنه أصلي خالص ، ومنه مولد ، فأما الخالص المعروف ، ولم أقف على كيفية عمله فاذكرها .

(١) الخامة : واحدة الخام ، وهو ما لم يستعمل ولم يفصل من الثياب ولم يقصر قاشه ، أي لم يبق ولم يبيض .

(٢) في كتابنا النسختين : « فعل » ؛ وهو محريف .

(٣) قد سبق الكلام على الزنبق في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .

وأما المولّد — فقد ذكره التيميّ، ونقله عن الكتاب المؤلف للمعتم
 فقال : تأخذ من الشيرج الرائق منّا، فتصبّه في طنجير برام، ثم تأخذ من ورد
 النسرين أوقية^(٢)، ومن زر الشاهسفرم غير المفروك وورقه من كلّ واحد منهما
 أوقية، ومن زر النسرين نصف أوقية، ومن زهر الياسمين الأبيض الطرى الغصّ
 لقاط يومه نصف رطل، ومن زر الورد الأحمر الطرى نصف أوقية، ومن قُضبان
 قلوب شجر البلسان الطرية خمسة قُضبان أوستة^(٥)، وإن تعذرت الطرية نخذ من لحائه الجاف^(٤)



(١) قد سبق الكلام عن هذه الإضافة في قولهم "قدر برام" انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١
 من هذا السفر .

(٢) ذكر صاحب (عمدة المحتاج المعروف بالمسادة الطيبة ج ١ ص ٤٨٥) أن اسم النسرين
 بالإنجليزية "غلنسير" وهو نوع من الورد البري جميل المنظر، ذكر الراححة . ثم نقل عن أطباء العرب
 أنه ورد صغير أبيض وأصفر، تشبه شجرته شجرة الورد، ومنه صنف كبير يقال له بالفرنجية (غلنسرين)،
 ولشجرته شوك مثل شوك العليق، وكثيرا ما يوجد بالبراري ذوات الأودية والجبال، وهو عطري
 قوى الراححة، وكلما بعد عن الماء كان أقوى راححة، وحكمه في الغرس والإدراك كالنرجس، ولكنه
 في البلاد الحارة يتأخر قطافه إلى الأسد . وقال إسحاق بن عماران : النسرين نوار أبيض، فشجره
 يشبه شجر الورد، ونواره يشبه نوار الورد، وسماه بعض الناس بالورد الصيني، وأكثر ما يوجد مع
 الورد الأبيض .

(٣) الشاهسفرم : لفظ فارسي معناه ريحان الملك، وهو الحبق الكرمانى، وهو دقيقت الورق جدا
 يكاد يكون كورق السذاب، عطر الراححة، وله وشائع فرفرية كوشائع الباذروج، ويبقى نواره في الصيف
 والشتاء . وذكر داود أن هذا الصنف هو الأخضر الضارب إلى الصفرة، ويعرف بالريحان المطلق
 ويفرس في البيوت، وإذا رش عليه الماء أشتدت راحته .

(٤) قلوب الشجر ما كان في وسطها غضا طريا قبل أن يتصلب، وفي عبارة أخرى أن
 قلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها، واحدة قلب بالضم، للفرق بينه وبين القلب بالفتح .

(٥) تقدم الكلام على صفة البلسان وما قاله الأطباء واللغويون فيه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥
 من هذا السفر، فانظرها .

أوقية ونصف أوقية ، ومن الصندل الأصفر نصف أوقية ، وأقسم هذه الأصناف وأتبعها في ماء ورد ونضوح وماء ريحان مصعد من كل واحد نصف رطل ، وأتركها يوما وليلة متقوعة ، ثم ألق ذلك على الدهن مع الياسمين الطرى الأبيض ، ثم أرفعه على نار لينة ، وحرره بشقة فنا حتى تنشف المياه التي تقعت فيها الأصناف ، فأنزل الطنجير عن النار ، وأحكم تغطيته لوقته ، وأتركه إلى الغد ، ثم صف الدهن عن الثقل ، فاذا برد فآلق على كل من من هذا الدهن رطلا من الزنبق المصرى الجسد ثم يعه على أنه زنبق خالص .

قال : وإن شئت فخذ من دهن الشيرج الرائق العبق ، وأجمله في دستجة^(١) ، وآلق على كل رطل منه في بكرة النهار الأول من زهر الياسمين الطرى الأبيض الذى لا نداوة فيه أوقية ، وسد رأسه^(٢) ، وأجمله حول النهار في شمس حارة ، ثم أفتحه من الغد ، وآلق عليه من الياسمين نصف أوقية ، ودرجه في كل يوم بنقصه درهما حتى يبقى وزن درهم ، فألقه فيه في كل يوم إلى تمام أربعة عشر يوما ، ثم أقطع عنه الياسمين ، ودعه أربعة عشر يوما في الشمس حتى ينطبخ ، فإذا أنضم الزهر الذى ألقته في الدهن ، فألق عليه في كل يوم وزن درهم أو درهمين من زهر الياسمين سبعة أيام ، ثم دعه سبعة أيام ، وآلق عليه سبعة أيام ، ثم أقطع الإلقاء عنه ودعه في الشمس تمام ستين يوما حتى يحف الزهر ، ثم صفه على شقة غربال وخذ ما صفا منه فأودعه آلقوارير ، وأحكم سدها ، فهذا زنبق غاية لا بعده .

(١) الدستجة : الإناء الكبير من الزجاج ، وهو «معرب» «دسته» بالفارسية (الألفاظ الفارسية

المعربة صفحة ٦٣ طبع بيروت) .

(٢) ذكر الضمير في قوله «رأسه» العائد على الدستجة باعتبار معنى الإناء ، وإلا فالقواعد تقتضى تأنيده .

(٣) بنقصه ، أى بنقص الياسمين الذى يلق فيه .

وأما دهنُ الجَمَاحِمِ [وما قيل فيه]^(١) — فقال محمد بنُ العباس : يؤخذ من
 رءوس الجَمَاحِمِ السودِ أوَّلَ ما تَظْهَرُ قبل أن تَبْرُزَ ، ومن ورقِه الصغِيرِ الأَخْضِرِ الذي^(٢)
 يُجَنِّي منه ، فيُعزَلُ ، ويُؤخذُ تورٌ حجارة ، أو برمةٌ جديدةٌ ، تُغسَلُ غسلا جيِّدا
 ويُصَبَّ فيها قَدْرٌ رَطِلٌ ماءً ورِدٌ جُورِيٌّ ، ويُطْرَحُ فيه الجَمَاحِمُ والورقُ مع عشرين حَبَّةً
 من حَبِّ القَرَنْفُلِ الزَّهْرِ ، ويُصَبَّ على ذلك من دُهْنِ الخَيْرِيِّ الكَوْفِيِّ الفائقِ
 والزَّنْبَقِ السابوريِّ لكلِّ عشرة رءوسٍ من الجَمَاحِمِ الضخمةِ رَطِلٌ من الخَيْرِيِّ والزَّنْبَقِ
 ثم أغلِه بنايِرَ حَقِيمٍ لَيِّنَةٍ حَتَّى يَنْصَجَ الجَمَاحِمُ ؛ ثم خذ مثقالَ عودِ هنديٍّ مسحوقِ
 ومِثْلَه من السُّكِّ المرتفعِ ، ونصفَ مثقالِ من الكافورِ ، ووزنَ دانِيْقٍ من المِسْكِ^(٣)

- (١) الجَمَاحِمُ ، هو الحبق الكرمانى ، كما فى المفردات . وفى قاموس الأطباء : الحبق البستاني
 ويسمى الحبق البطلى ، وهو عريض الورق ، له أغصان خضراء مرهبة خواراة ونور أبيض . وسماه داود
 فى التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ طبع بولاق : حبق السودان ، ولم يصفه . وقال أبو حنيفة : الجَمَاحِمُ بأطراف
 اليمن كثير ، وليس يرى ، ويعظم عندهم .
- (٢) لم ترد هذه العبارة فى «ب» ، والذى فى (١) «فها» بتأنيث الضمير ، والسياق يقتضى تذكيره
 لعوده على الدهن .
- (٣) تذكير الضمير العائد على الجَمَاحِمِ فى هذا اللفظ وما بعده باعتبار أن المراد بالجَمَاحِمِ النبات
 وإلا فقد كان السياق يقتضى تأنيثه ، فيقول : «من ورقها» إذ الجَمَاحِمُ جمع حامحة ، كما فى القاموس .
- (٤) التور : إناء صغير . وفى التهذيب هو إناء معروف يشرب به ؛ قيل : هو عريف ؛
 وقيل : دخيل .
- (٥) تقدم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فأنظرها .
- (٦) تقدم الكلام على السك وكيفية عمله وأنواعه فى صفحة ٧٢ ، فأنظرها وأنظر الحاشية رقم ٣
 من صفحة ٥٧ أيضا .
- (٧) الدانق : سدس الدرهم .

- يُعَجَن ذلك بَزْبَقٍ، وَيَجْرُ، وَيَقَابُّ بعد كلِّ ثلاثِ بِنْدَاتٍ، ثمَّ يَصْفَى الدُّهْنُ من فوقِ الْجَمَاحِمِ؛ وتُعَصَّرُ حتَّى لا يَبْقَى فيها شَيْءٌ من الدُّهْنِ، ثمَّ صُبَّ الدُّهْنُ على الأَفَاوِيهِ المَبْجُورَةِ، ويَجْرُكُ في باطِيَةِ، وَيُتْرَكُ أربعةَ أَيامٍ حتَّى يَصْفُو؛ ثمَّ تُجَرَّ قارورةٌ نَظِيفَةٌ بِسُكِّ وكافورٍ وعودٍ؛ ثمَّ صُبَّ فيها الدُّهْنُ، وحُلِّ فيه من أَلِيسِكِ ثَلَاثُ مثقالٍ أو أكثرٍ فإذا أَرَدتَ استعمالَ شَيْءٍ من الدُّهْنِ فَجَرِّكِ القارورةَ . وَمَنْ أَحَبَّ أن يَزِيدَهُ دُهْنًا مَبْجُورًا وَيَفْتِنَهُ بِشَيْءٍ من كافورٍ فَعَلَّ .

وأما دهن الخيري^(٣) — فمنه أصلي، ومنه مولد :

فأما الأصلي الخالص فلم أقف على كيفية عمله .

وأما المولد — فقد ذكره التميمي^(٤) عن الكتاب المؤلف للمعتمد، فقال : تأخذ

- ١٠ من الشيرج الصافي مائة فنصبه في طنجير برام، وتأخذ له من زبر الجماحم وزن ثلاثة

(١) تكرر هذا اللفظ في عدة مواضع من هذا السفر في كتابنا النسخين تكررنا يفيد أنه غير محترف عن لفظ بندات ، أي قطع من الند كما يتوهم ؛ والظاهر من سياق الكلام أنه يريد بالبندات المرات من التبخير فكل تبخيرة تسمى "بندة" ؛ ويرجح ذلك تعبير المؤلف فيما يأتي في ص ١٠٦ من ٦ بقوله : ثلاث تجيريات . وقول المؤلف في سطر ٧ من صفحة ١٠٦ أيضا : ثم تجر الدهن على انفراد سجع بندات بالعود والكافور ؛ وفي موضع آخر في ص ١٠٧ من ١٦ "بعد أن تجرها بالعود والكافور سبع مرات" .

١٥ فسياق هذه العبارات يريح ما أثبتنا من معنى البندات ، ولم نجد بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب الكثيرة التي بين أيدينا من لغوية وطبية ، كما أننا لم نجد في الكتب المؤلفة في مصطلحات العلوم ولا في كتب الألفاظ العربية والديخيلة ، والظاهر أن هذه التسمية اصطلاح للعطارين وعلما الطيب .

(٢) يفتقه ، أي يستخرج راحته .

- ٢٠ (٣) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فأظرها .

(٤) تقدم الكلام على مثل هذه الأضافة في قولهم «قدر برام» انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١

من هذا السفر .

دراهم ، ومن بزر الأفرنجمشك^(١) خمسة دراهم ، ومن ورقه عشرة دراهم ، ومن ورق
 آلمحاحم^(٢) وقلوبه ستة عشر درهما رطبا كان أو يابسا ، ومن بزر الخيري^(٣) الخمرى^(٤)
 والاسمانجوني^(٤) الطرى^(٤) النقى من خضرته من كل واحد خمسة دراهم ، ومن بزر
 الخيري^(٥) الأصفر أربعة دراهم ، ومن ورق الورد الأبيض ربع أوقية ، ومن قلوب
 الأترج^(٥) الورق الرطب وورده المفتح وورد النارج الطرى وقشره من كل واحد

(١) ضبط هذا اللفظ في القاموس مادة « حبق » بفتح الميم ضبطا بالقلم لا بالعارة ؛ وضبط
 في المعجم الفارسي الإنجليزي بضم الميم . وورد في معجم أسماء النبات صفحة ١٢٧ مرة بالسین المهملة
 ومرة بالسين المعجمة ، ومعناه مسك الافرنج ، وهو عشب دقيق القضبان ، يستعمل في الأكاليل ، شبيه
 بالبادروج طيب الرائحة ، كان فيه زغبا ، وقد يزرعه بعض الناس في البساتين كما قاله ديسقوريدوس .
 وقال غيره : الفرنجمشك صنفان : أحدهما بستاني ، ويقال له الهندي ، والآخري ، ويقال له الصيني
 والأول مربع العيدان ، ورقه كورق الباذروج ، ولونه بين الخضرة والصفرة ، ورائحته كرائحة القرتفل
 والصيني ينبت في الصخور ، دقيق الورق ، شبيه بورق النعام البري ، ورائحته أشد وأحد من رائحة البستاني .
 وفي المسادة الطيبة ج ٢ ص ٥٣٦ أنه يقال له برنجمشك وقلنجمشك وقلنجمشك ؛ واسمه بالافرنجية فليبو بود ،
 ويسمى بما معناه رجل السرير ، واسمه باللاتينية (فليبو بوديوم) ، وباللسان النباقي (فليبو بوديوم ولحارس)
 وهو من الفصيلة الشفوية ... والنوع الشهير من هذا الجنس هو الذي نحن بصدده يكثر وجوده
 نحو أواخر الصيف في الغابات ، وساقه تلو من خمسة ديسيمترات الى ستة ، وهي زغية بسيطة في العادة
 وأزهاره مهياة بيهة إحاطية في قبة النبات ، والغالب كونها وردية ، وقد يختلف هذا اللون أحيانا ؛ بل قد
 يكون لونها أبيض الخ .

(٢) تذكير الضمير العائد على المحاحم كما في هذا اللفظ انما هو على اعتبار معنى النبات ، وإلا فقد
 كان السياق يقتضى تأنيته ، إذ المحاحم جمع حماحمة .
 (٣) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .
 (٤) انظر تفسير الاسمانجوني في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩٨
 (٥) قلوب الشجر مارخص من أجوافها وعروقها ؛ وفي عبارة أخرى ما كان في وسطها غضا طريا
 قبل أن يقوى ويصلب ، واحده قلب بالضم ، للفرق بينه وبين القلب بالفتح .

- نصف أوقية، ومن قلوب النَّمَامِ الطَّرِيَّ أوقية^(١)، ومن الصَّنْدَلِ الأصْفَرِ ربع أوقية؛
يَرْضُ الصَّنْدَلُ مع ما كان من الأوراق اليابسة والبُزُورِ، ويُنَقَعُ بماء الورد وبماء
زَهْرِ الْخَيْرِيِّ الْمَصْعَدِ يومين، وتُلَقَى الأزهارُ والأوراقُ وماء الورد والخيريُّ المنتقوعُ
فيه على الدَّهْنِ، ويوقَدُ تحته بنارٍ لينة^(٢)، وأنت تحركه تحريكاً مستمراً بشِقَّةٍ قنًا، حتى
إذا علمت أن الدَّهْنَ قد قبل روائح ما أستودعته، أنزلت الطَّبِيخَ وغطيته ليلة
ثم تصفَى الدَّهْنَ في القواريرِ، وإن شئت خلطته بدهنِ خيريِّ فجعلت على ألتق منه
من هذا الدَّهْنِ رطلا، أو على الرُّطَلِ منه مَنًا، فإنه يأتي غايَةً في الطَّيِّبِ؛ وقد يباع
هذا الدَّهْنُ مفردًا بسعرِ الْخَيْرِيِّ الخالصِ. قال: وإن أردت أن تجعل منه غيرَ
مطيبٍ، فخذ الشَّيرِجَ وأجعله في قارورة، وألِّقِ على كلِّ رطلٍ من الشَّيرِجِ أوقيةً
ونصفاً من زَهْرِ الْخَيْرِيِّ الخَمْسِيِّ والاسْمَانْجُونِيِّ الطَّرِيِّ الَّذِي لُقِطَ عند غروب

117

- (١) النَّمَامُ هو نوع من النعنع، كما ذكره المؤلف في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب صفحة ١٩٧
الطبعة الأولى. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٥٩٢ أن اسمه بالافرنججية (سربوليت) أو يقال
(سرفوليت) وباللسان النباتي (تيموس سربيلوم) أو (سرفيلوم) أو (سرفولوم) وكلها بكسر السين وسكون
الراء، ومعناه: الزاحف، فيكون المعنى: الحاشا الزاحف، أو الدباب، لأن أي غصن منه جاور الأرض
أي لاسمها، ضرب فيها عروقاً ودب ونمى، وهو المعروف (بالسبنير)، وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني
(سيسنبريون)، وسمى نماماً لسطوح رائحته، فكانه يتم بريجه على نفسه. ثم ذكر المؤلف في صفة هذا
النبات أنه نبات صغير منفرش، وساقه خشبية قليلاً في القاعدة، متفرعة، وطول فروعها من خمسة قراريط
إلى ستة، وهي نائمة على الأرض، زخبية قليلاً، مربعة، قائمة في جزئها العلوي، قال: وهذا النبات يكثر
في الغابات الجافة ويطول الأودية والطرق؛ وهو نبات عطري مقبول الرائحة جداً، وفيه بعض حرافة،
ولهذا لا يأكله الحيوان، بل لا تلهسه الأرانب أصلاً الخ.

(٢) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها

(٣) تحته، أي تحت الدهن.

(٤) الاسمانجوني: الذي لونه لون السماء؛ وهو لفظ فارسي مركب من كلمتين «آسمان» أي السماء

«وكون»، أي اللون (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٨٤ طبع بيروت) والمعجم الفارسي الانجليزي

لاستاينجاس).

الشمس ، وتلقبه فيه من أول الليل ، ثم تعلق القارورة في بئر ماء عشرة أيام ، ثم تجعلها في الشمس عشرة أيام ، وتضع فيه في كل عشية من زهر الخيري الاسمانجوني^(١) و^(٢) وأنجرى لقاط وقته في كل يوم وزن ثلاثة دراهم ، ثم يعاد الى البئر عشرة أيام ؛ ثم يُخرج ويعلق في الشمس ، ويُجدد له زهر كزة^(٣) نالته ، ويُترك في الشمس حتى يجف ورقه ، ويصفي بمنخل فيأتي دهن خيري يضرب المثل بطيبه ؛ والله أعلم بالصواب .

وأما دهن التفاح وما قيل فيه — فأجوده ما ألفه التيمي فقال : تأخذ من دهن الخيري ودهن الورد من كل واحد نصف من^(٤) ، فتخلطهما في ظرف وتأخذ من ورق الآس الغص ما أحببت ، فتدقه بشيء من الماء القراح ، وتستقطره

(١) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر فانظرها .
(٢) تقدم الكلام على الاسمانجوني في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩٨ من هذا السفر ، فانظرها .
(٣) ورد هذا اللفظ في كلتا النسخين هكذا «أوقية» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يرشد اليه ما سبق في ص ٩٣ من ٥ .

(٤) يلاحظ أن قوله فيما سبق : «في كل عشية» يعني عن قوله هنا : «في كل يوم» ويؤدى الغرض المقصود منها وزيادة ، لأن العشية أخص من اليوم كما هو ظاهر ، إلا أن يحمل قوله هنا : «في كل يوم» على التأكيد .

(٥) في كلتا النسخين : «ويحدد» ؛ وهو تصحيف .
(٦) في «ب» : «كبرة بالية» ووردت هذه العبارة في «ا» مهملة الحروف من النقط ؛ والصواب ما أثبتناه في كلتا الكلمتين .

(٧) يلاحظ أن قوله هنا «يضرب المثل بطيبه» يناق قوله فيما سبق : من ٨ من صفحة ٩٨ «وإن أردت أن تجعل منه غير مطيب» إلا أن يحمل الطيب في هذه العبارة على الجودة وما يفيد معناها . وذكر صاحب اللسان أن الطيب قد تسع معانيه ، ثم أورد بعد ذلك من الأمثلة ما يفيد أن الطيب في كل شيء بحسبه .
(٨) تقدم الكلام على مقدار المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر ، فانظرها .

في قابله ، وتأخذ مما قَطَر منه زنة مائة درهم ، ومن ماء الزعفران المصعد^(٢) خمسين درهما ، وتخلطهما في برنية ، وتصب عليهما من ماء الورد ثلاث أواق ، وتدق من المحلب المقتشر مائة درهم ، وتعجنه بنصف أوقية مبيعة حمراء سائلة عجنا شديدا وتعزله ، ثم تأخذ من قشور التفاح الشامى البالغ الطرى رطلا فتلقيه في المياه وتغليها عليه ، ثم تمرسه مرسا جيدا ، وأنزله عن النار ، ثم ألق فيه أوقية من فاغية^(٣) الحناء وجُرزة من ورق التمام^(٤) الطرى ، وتلقى المحلب الممجون بالمبيعة في الدهن وتضربه به ضربا جيدا ، وتسحق له من القرنفل مثقالين ، ومن السنبل مثقالين وتخل ذلك ، وتضيف اليه أوقية ذريرة^(٥) ممسكة مفتوقة ، وتعجن بالجميع بنضوج عتيق ، وتحمّره يومين في باطية بالعود والكافور ، وألقه في الدهن الذى حلت فيه

- ١٠ (١) القابلة : إنا يحمل رطلا أو نحوه ، يجعل فيه ميزاب الابيق قاله الخوارزمي في (مفاتيح العلوم) .
 (٢) يقال : "صدت الشراب" بتشديد العين : اذا عالجته بالنار حتى يحول عما هو عليه طعما ولونا .
 (٣) ذكر داود في الكلام على شجر الحناء أن الفاغية اذا أطلقت فالمراد بها زهره ؛ وذكر مرة أخرى في الكلام على الفاغية أنها ثمر الحناء . وذكر صاحب (عمدة المحتاج ج ١ ص ٥٥٩) نقلًا عن أطباء العرب أن هذا الشجر لا يوجد بدون الماء ، ويعظم حتى يكون شجرا كبيرا . قال بعضهم : لأنه قد يقارب السدر ، أى النبق ، ويوجد بجزائر السوس وما يليها ، وهو كثير عندنا بهصر ، كما يوجد أيضا بفارس والهند وأمريكا .
 (٤) قد سبق بيان صفة النمام نقلًا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .
 (٥) الذريرة والذرور : نوع من العطار يجاء به من الهند ، وهو ما أنتجت من قصب الطيب ؛ وقيل : هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط ، كما في (التاج) ؛ وكلا المعنيين تصح إرادته هنا ؛ كما أنه من المحتمل أن يراد بالذريرة النبات المعروف بقصب الذريرة ، وهو نبات هندي ، سمى بذلك لوقوعه في الطيوب والذرائر ، وأجوده الباقوق اللون ، المتقارب بالمقد ، الذى يتهم الى شفايا كثيرة ، وأنبوه بملوه من مثل نسج العنكبوت ، وفي مضغه حرافة ؛ ومسحوقه عطر ، الى الصفرة والياض (قاموس الأطباء) مادة (قصب) .

المخّلب ، وأضربه به ، ثم ألقبه على آلمياه التي فيها قشور التفاح والفاغية والتمّام^(١)
وأحْكِم سَدَّ رَأْسِ الْإِنَاءِ ، وَضَعَهُ فِي شَمْسٍ حَارَّةٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَحَرَّكَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
ثُمَّ أَرْفَعَهُ بَعْدَ الْأُسْبُوعِ فِي طَبْخٍ عَلَى نَارٍ لَيِّنَةٍ ، وَأَطْبَخَهُ حَتَّى يَنْشَفَ الْمَاءُ ، ثُمَّ بَرِّدَهُ
وَأَقِطِفِ الدُّهْنَ فِي ظَرْفٍ مَبْخَرٍ ، وَأَفْتَقِهِ بِمَسِكٍ وَكَافُورٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ سُدْسٍ مُنْقَالٍ ؛
فَهَذَا دُهْنُ التَّفَاحِ الْفَاخِرِ .

وأما الأدهان المركّبة العطرة — فقد ذكّر منها التيمي وغيره كثيرا ؛
وقد اقتصرنا منها على أطيبها وأجودها وأعطيها .

فمنها دهن الفه التيمي بقاء غاية ، وسماء : الدهن الفحيح ، تُعمل منه غالية رفيعة .
قال : وهذا الدهن يفوق البان طيبا ، وتدهن منه في الشتاء الأطراف والوجه فيفوق
كُلِّ دُهْنٍ طَيِّبٍ ؛ تَأْخُذُ مِنْ دُهْنِ الْوَرْدِ الْفَارِسِيِّ الطَّرِيقِ ثَلَاثَ أَوْاقٍ ، وَمِنْ الزَّيْتِيقِ
السَّابُورِيِّ الرَّصَافِيِّ أَوْ الْمَصْرِيِّ أَوْ قَيْتَيْنِ ، وَمِنْ دُهْنِ الْبَنْفَسِجِ أَوْ قَيْتَيْنِ ، وَمِنْ دُهْنِ الْخَلِيرِيِّ
أَوْ قَيْتَيْنِ ، وَمِنْ الْبَانَ الْمَنْشُوشِ بِالْمَسْكِ أَوْ قَيْتَيْنِ ، وَمِنْ دُهْنِ النَّرْجِسِ أَوْ قِيَةٍ ؛ تُجَمِّعُ هَذِهِ
^(٢)
^(٣)
^(٤)
^(٥)

(١) تقدّم الكلام على التمام في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) وأفتقه ، أى طيبه بمسك الخ يقال : فتقت الطيب ، إذا طيبته واستخرجت رائحته بشئ آخر .

تدخله عليه .

(٣) الفحيح ، أى الفائح ، فهو من قبيل الوصف بالمصدر .

(٤) في كلتا النسختين : « الرصاصى » ؛ وهو تصحيف ، إذ ليس من الزيتيق ما لونه رصاصى .

والرصاصى : نسبة إلى الرصافة ، وهى ضيعة بنيسابور .

(٥) يقال : « نششت الدهن » إذا ريبته بالطيب وخلطته به ؛ وفى حديث الزهري أنه كره للتوفى

عنها زوجها الدهن الذى ينش بالريحان ، أى يطيب بأن يغلى فى القدر مع الريحان حتى ينش . وقد ذكر

المؤلف كيفية نش البان فى صفحة ٩١ من هذا السفر ، فانظرها .

- الأدهانُ في خماسية^(١)، ثم تأخذ من العود ألبجيد الفائق وزنَ درهم ونصف، ومن الصندل الأصفر المحلول بماء الورد المخمر بالزهر^(٢) والنمَام وزنَ درهم، ومن السكّ المرتفع وزنَ درهم، ومن زهر القرنفل الذكي نصف مثقال، ومن الهرنوة^(٣) مثل ذلك ومن السليخة^(٤) التفاحية وزنَ درهم، فتدق ذلك وتسحقه، وتخله بجزيرة، ثم تضيف إلى هذه الأصناف من الزعفران القمي^(٥) المسحوق وزنَ دانقين، ومن الكافور الرياحي^(٦) نصف مثقال، ومن المسك ربع مثقال، ومن النّد مثقالاً، تسحق المسك والنّد وتضيف اليهما الكافور بعد سحقه على الأفراد والزعفران، ثم تعجن الجميع بشيء من الدهن، وتقطر فيه من دهن البلسان^(٧) زنة دانق، ومن دهن الأترج زنة دانقين وتضربه ضرباً جيداً، ثم تخلطه بالدهن، وتضربه به حتى يخنثر، وتقيم سبعة أيام تضربه كل يوم، وتجّره في السبعة أيام إحدى وعشرين بندة بروكية رقيقة، وبمثلها

(١١٨)

- (١) يريد بالخماسية : نوطاً من الأواني لم نجد وصفه فيما راجعناه من كتب اللغة ولا في الكتب المؤلفة في الألفاظ المولدة والدخيلة ولعل سبب هذه التسمية أن هذه الآنية تسع خمسة من مقادير مخصوصة : أرطال أو أواق أو غيرها .
- (٢) قد سبق بيان صفة التمام نقلاً عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .
- (٣) تقدم الكلام على الهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .
- (٤) تقدم الكلام على السليخة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .
- (٥) القمي : نسبة إلى (قم) بضم القاف وتسديد الميم وقد تقدم الكلام على هذا البلد في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .
- (٦) سمى هذا الصنف من الكافور بالرياحي لتصادفه مع الريح، كما ذكره داود في التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . ويجوز أن يقرأ الرياحي بالياء الموحدة، نسبة إلى ملك يقال له : زباح، وهو أول من وقف عليه، كما ذكره المؤلف في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب صفحة ٢٩٤ الطبعة الأولى .
- (٧) تقدم الكلام على صفة البلسان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

من العود الصّرف، ويمثلها من العود والكافور، وتضربه بالبخور والثقل الذي فيه ضربا جيدا في كلّ مرّة تجّره، فإنه يأتي عجبا في الطيب والدّكاء؛ فإن أحببت رفعه فخلّ له نصف مثقال من العنبر الأزرق بشيء منه، وألق فيه ربع مثقال من المسك المسحوق؛ وأضربه به حتى يصير مثل الغالية؛ ثم صبّه عليه، وأنعم ضربه، فإنه يرفعه ويطيبه.

صنعة دهن آخر من الكّاب المصنّف للمعتصم بالله

تأخذ من العود الهندي أوقية، ومن السنبّل مثقالا، ومن الصنّدل الأصفر مثقالا، ونصف مثقال من الورد؛ يدق ذلك، ويجمّر بمثقال من سك مسك محلول بماء الورد، مرفوع على النار، فتحمّره به ليلة، ثم يسحق حتى يجف بالسحق ويخل بحريّة، ويعجن بزنيق سابوري مرتفع، ويدخن بمثلثة^(٣)، ثم تهضمه بعود وكافور، ثم يفتق بما أحب صاحبُه من مسك وعنبر، ويؤخذ له من دهن الخيريّ العراقيّ نصف رطل، ومن دهن الزعفران نصف رطل، ومن البان نصف رطل منشوش^(٥)؛ تجمع هذه الأدهان في إناء، وتجمّرها بالعود والكافور، ثم أخلطها

(١) تقدّم الكلام على صفة السك في صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا.

(٢) تقدّم الكلام على صفة الزنيق في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) في (١) « بمثله » وفي (ب) « بمثليه »؛ وهو تحريف في كلتا النسختين إذ لا يستقيم معناه مع بقية الكلام؛ والسياق يقتضي ما أثبتنا. والمراد بالمثلثة: قطعة من الند المثلث الذي سبق شرح أجزاءه وكيفية عمله في صفحة ٦٦ من هذا السفر، وإذن فتأنيث اللفظ هنا باعتبار معنى القطعة، كما هو ظاهر.

(٤) عبارة كلتا النسختين « ثم تهضمه ثم » ولا مقتضى « ثم » الثانية في هذا الموضع لا بالضم ولا بالفتح، فهي زيادة من النسخ.

(٥) تقدّم الكلام على كيفية نس البان في صفحة ٩١ من هذا السفر، فانظرها؛ وانظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠١ أيضا.

بالمعجون المبخر، وأضر بها به ضرباً جيداً، وأستودعه القوارير، وأفتقه بما أحببت من مسكٍ وعنبر .

صنعة دهن آخر يسمى دهن السيدة

تأخذ من الزنبق الرصافي المرتفع ثلاث أواق^(١)، ومن دهن الورد الفارسي أوقيةً ونصفاً، ومن دهن الخيري الخالص أوقيةً، تجمع هذه الأدهان الثلاثة في إناء واحد، ثم تأخذ لها من الهرنوة وزن درهمين ونصف، ومن القرنفل الزهر مثل ذلك، ومن الكبابة درهمين^(٢)، ومن جوزبوا مثل ذلك^(٣) .

- (١) تقدم الكلام على صفة الزنبق في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .
 (٢) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .
 (٣) تقدم الكلام على الهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .
 (٤) تقدم الكلام على الكبابة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .
 (٥) ضبط هذا اللفظ في معجم أسماء النبات ص ١٢٢ بضم الباء ضبطاً بالقلم . وضبط في القاموس مادة (جوز) بفتح الباء وتشديد الواو ضبطاً بالقلم أيضاً . وقال صاحب التاج : جوزبوا في مقسدار العفص ، مهبل المكسر ، رقيق القشر ، طيب الرائحة ، حاد ، وأجوده الأحمر ، الأسود القشر ، الرزين .
 وقال داود : جوزبوا يسمى جوز الطيب ، لعطريته ودخوله في الأطياب ، وهو ثمرة شجرة في عظم شجر الزمان ، لكنها سبطة رقيقة الأوراق ، وأوراقها هي الجيد من البساسة ، وهذا الجوز يكون بها كالجوز الشامي داخل قشرين ، خارجهما يباع بسباسة أيضاً ، والداخل لا عمل له إلا في الأطياب ، وحجم هذا الجوز قدر البيض ، فإذا قشر قارب العفص في حجمه ، وفيه طرق وأسارير وشعب ، وما يلي الفرق قشرة ناعمة رقيقة ، وهو يجبال الهند وجزائر آسيا ، وأجوده الحديث ، السالم من التأكل ، الهش الذي لم يبلغ ثلاث سنين من يوم قطفه . هذا ما قاله القدماء فيه . وقال أرباب العلم الحديث : إن اسمه بالافرنجية مسكاد بضم الميم ، وشجره مسكادير . وقالوا في صفاته النباتية : إنه شجر يعلو الى ثلاثين قدماً تقريباً وفروعه متكيفة جداً ، مستديرة حول الجذع بحيث يشبه شجر البرتقال . وذكروا في صفاته الطبيعية أن ثمرة في حجم الخوخ الصغير ، أو كبيضة الحمامة ، ولونه أولاً أخضر ، ثم يتغير شيئاً فشيئاً الى لون سنجابي رمادي ففي وقت النضج تنفتح الثمرة من تقسها فيشاهد الغلاف اللين السميك ، أي البساسة أحمر اللون مغطياً للنواة وتلك النواة يحيط بها غلاف آخر ، وتحتوى على لوزة هي المسماة جوزبوا ١٥ . ماخصاً من عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٢ ص ٣٢١ .

وَبَسْبَاسَةٍ^(١) دِرْهَمًا، وَزَعْفَرَانًا دِرْهَمًا، وَمِنَ الْكَافُورِ ثُلُثَ مِثْقَالٍ، تُسْحَقُ الْأَفْوَاهُ سَحْقًا جَيِّدًا، وَتُعْجَنُ بِقَلِيلٍ مِنَ الدَّهْنِ، وَتُلَطَّخُ فِي بَاطِنِ بَرْنِيَّةٍ، وَيُنْخَرُ الدَّهْنُ بِالْعُودِ وَالْكَافُورِ، ثُمَّ تَصَبَّهُ فِي الْبَرْنِيَّةِ عَلَى الْفِثَاقِ الْمُبَخَّرِ، وَتَضْرِبُهُ بِهِ ضَرْبًا جَيِّدًا، وَتَطْرَحُ فِيهِ ثَلَاثَةَ قُلُوبٍ مِنَ قُلُوبِ الْأَتْرُجِ، وَإِنْ قَطَّرْتَ فِيهِ وَزْنَ نِصْفِ دِرْهَمٍ مِنْ دُهْنِ الْأَتْرُجِ أَغْنَاكَ عَنِ قُلُوبِ الْأَتْرُجِ وَجَاءَ أَطْيَبَ، فَإِذَا بَرُدَ وَجَلَسَ فَصَفَّ الدَّهْنَ وَأَسْتَعْمَلَهُ عَلَى أَنْفَرَادِهِ، وَيُؤْخَذُ نُفْلُهُ فَيُعْمَلُ فِي عُمَرِ الْحَمَامِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ عِطْرًا طَيِّبًا.

صِنْعَةُ دُهْنِ آخَرَ صَنِيعٍ لِلْمَأْمُونِ مِنْ كِتَابِ يُوْحَنَّا بْنِ مَاسُويَةَ

تَأْخُذُ مِنَ الزَّبْنَبِقِ السَّابُورِيِّ خَمْسِينَ دِرْهَمًا، وَمِنَ الدَّهْنِ الْوَرْدِ الْفَارَسِيِّ الرَّفِيعِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنَ الدَّهْنِ الْخَلِيرِيِّ الرَّفِيعِ مِثْلَهُ؛ تَجْمَعُ الْأُدْهَانَ الثَّلَاثَةَ فِي بَاطِنِيَّةٍ أَوْ قَدِجٍ زُجَاجٍ أَوْ بَرْنِيَّةٍ رَحْبَةِ الْفَمِّ، ثُمَّ يَأْخُذُ مِنَ الْوَرْدِ خَمْسَةَ مِثْقَالٍ، وَمِنَ الصَّنَدَلِ الْمَقَاصِيرِيِّ^(٦) الْأَصْفَرِ خَمْسَةَ مِثْقَالٍ، وَمِنَ الْقَاقِلَةِ مِثْقَالًا، وَمِنَ الْكِبَابَةِ مِثْقَالًا، وَمِنَ الْقَرْنَفَلِ مِثْقَالًا؛

(١) قد سبق توضيح صفة البسباسة نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الفِثَاقُ بِالْكَسْرِ : مَا فَتَقَ بِهِ الدَّهْنَ ، أَيْ مَا طَيَّبَ بِهِ ؛ يُقَالُ : فَتَقَ الطَّيِّبُ يَفْتَقُهُ فَتَقًا : طَيَّبَهُ وَخَاطَلَهُ بِعُودٍ . وَقِيلَ : الْفِثَاقُ أَخْلَاطٌ مِنْ أَدْوِيَةٍ تَفْتَقُ ، أَيْ تَخْلُطُ بِدُهْنِ الزَّبْنَبِقِ كَيْ تَفُوحَ رِيحُهُ .

(٣) جَلَسَ ، أَيْ غَلِظَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَائِعًا ، يُقَالُ : عَسَلَ جَلَسًا ، أَيْ غَلِظَ .

(٤) الْغَمْرُ : جَمْعُ غَمْرَةٍ بِضَمِّ الْغَيْنِ ، وَهُوَ دَوَاءٌ مَرَكَبٌ يَجْلُو الْوَجْهَ وَيَبِيضُهُ ، كَمَا فِي (بَحْرِ الْجَوَاهِرِ) . وَإِضَافَتُهُ إِلَى الْحَمَامِ لِاسْتِعْمَالِهِ فِيهِ .

(٥) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْخَلِيرِيِّ نَقْلًا عَنِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ مِنَ الْأَطْبَاءِ وَالنَّبَاتِيِّينَ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٢ مِنْ صَفْحَةِ ٧٢ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانظُرْهَا .

(٦) تَقَدَّمَ وَجْهٌ تَسْمِيَةٌ هَذَا الصَّنْفِ مِنَ الصَّنَدَلِ بِالْمَقَاصِيرِيِّ فِي صَفْحَةِ ٣٩ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانظُرْهَا .

(٧) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْكِبَابَةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٨٢ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانظُرْهَا .

يُدق ذلك ويُخلل، ويُعجن بزَبَقِ سَابُورِيٍّ عَجْنًا يَابَسًا، وَيُسَطِّطُ فِي بَاطِيَةِ أَوْ قَدِجِ
 زُجَاجٍ أَوْ بَرْنِيَّةٍ بِسَطَا رَقِيقًا، وَتَجْرَهُ بَعُودِ صَنْفِيٍّ وَكَافُورِ رِيَاحِيٍّ وَسُكِّ مِسْكِ فَائِقِ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ بِنْدَاتٍ بِالْعِدَاةِ، وَثَلَاثَ بِنْدَاتٍ بِالْعَشِيِّ؛ فَإِذَا أَرَدْتَ
 أَنْ تَصَبَّ عَلَيْهِ الدَّهْنَ فَبَجْرَهُ أَيْضًا بِنِصْفِ مِثْقَالِ عُودِ هِنْدِيٍّ، وَنِصْفِ مِثْقَالِ
 كَافُورِ رِيَاحِيٍّ، وَنِصْفِ مِثْقَالِ عُنْبُرٍ؛ فَتَجْمَعُ ذَلِكَ جَمِيعًا، وَتُقَطِّعُ عَلَيْهِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ
 الشُّعْرِيَّةِ دَانِقًا؛ ثُمَّ تَجْرِبُ جَمِيعَهَا الْأَفَاوِيهَ الَّتِي عَجْنَتَهَا فِي بَرْنِيَّةٍ رَاحِيَّةٍ ضَيْقَةَ الْفَمِ ثَلَاثَ
 تَجْرِاتٍ، ثُمَّ تَجْرُ الدَّهْنَ عَلَى أَنْفَرَادِهِ سَبْعَ بِنْدَاتٍ بِالْعُودِ وَالْكَافُورِ، وَتَصَبُّهُ عَلَى إِثْرِ
 تَجْرِيكِ اللَّفْطِ الْمَسْكِ فِي الْبَرْنِيَّةِ، وَتَسُدُّ رَأْسَهَا، وَتَضْرِبُ الدَّهْنَ فِيهَا بِالْفِئَاقِ حَتَّى يَنْخَلَّ بِهِ
 وَيَمْتَرِجُ، وَتَسُدُّ رَأْسَ الْبَرْنِيَّةِ عَلَى الدَّهْنِ وَالثَّقَلِ سَدًّا جَيِّدًا حَتَّى يَبْرُدَ؛ ثُمَّ أَفْرِغِ الدَّهْنَ

- ١٠ (١) سبق الكلام على صفة الزبق وما قاله فيه القدماء والمحدثون في الحاشية رقم ٤ من
 صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .
- (٢) تقدم الكلام على صفة العود الصنفي والجزيرة المنسوب اليها هذا النوع في صفحة ٣٠ من
 هذا السفر، فانظرها .
- (٣) تقدم الكلام على سبب تسمية هذا الصنف من الكافور بالرياحي في الحاشية رقم ٦ من
 صفحة ١٠٢ من هذا السفر، فانظرها .
- ١٥ (٤) تقدم الكلام على كيفية عمل السك وأنواعه في صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها ، وأنظر
 الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .
- (٥) تقدم الكلام على الظاهر لنا من معنى البندات في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا
 السفر، فانظرها .
- ٢٠ (٦) في كلتا النسختين: « في ثلاث » ولقطة: « في » زيادة من النسخ، إذ لا مقتضى لها هنا
 كما هو ظاهر .
- (٧) يبرد، أي يبرد ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير، وإلا فقد كان السياق يقتضي تنبيهه
 نعوده على الدهن والثقل .

في قدح ، وبخّر البرنيّة ، وأعدّ الدهن اليها ، تفعل ذلك حتى ينفد ما أعددته للتبخير من العود والعنبر والكافور والزعفران ، فاذا فرغ ذلك خلّ الأفويّة المبخّرة فيه ، وحركها به حتى تختلط به ، ودعه يومين وليلتين ، ثم صقه عن الأفويّة ، وأرفعه في فارورة ضيقة النعم ، وأحكّم سدّها ، ثم صبّ على الثفل الذي صفت عنه الدهن من الزنبق السابوري^(١) ثلاثين درهما ، ومن دهن الورد الفارسيّ مثل ذلك ، ومن دهن الخيريّ الكوفيّ مثل ذلك بعد أن تجمع هذه الأدهان الثلاثة في برنيّة ، وتبخرها بالعود والكافور حتى تشبع ؛ ثم تصبها اذا برد بنورها على الثفل ، وتضربها به ضربا جيدا ، وتحركه تحريكا جيدا سبعة أيام ، في كلّ يوم ثلاث مرّات ؛ فاذا أردت رفعه ألقيت فيه زنة درهم من الزعفران المطحون ، وزنة دانق ونصف من الكافور الرياحيّ المسحوق ، وزنة دانق من المسك المسحوق ، وزنة درهم من العنبر المحلول على النار بشيء منه وتضربه بذلك ضربا جيدا ؛ ثم تصفى الدهن الثاني عن الثفل في قوارير ، وتحمّم سدّ رؤوسها ، ويؤخذ الثفل ويستعمل في نخلج الحمام^(٢) ، فإنه نهاية ؛ والله أعلم .

(١) تقدم الكلام على صفة الزنبق نقلًا عن القدماء والمحدثين في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على وجه النسبة في قوله : « الرياحي » في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) النخلج : جمع نخلجة ، وهي ضرب من الطيب المركب من جملة أخلاط ؛ وتصنع على كفيات شتى مذكورة في كتب الطب ، فها صفة نخلجة ذكرها القيصوني في قاموس الأطباء ، وهي أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل ومن العود والسنبل من كلّ واحد ثلاث أواق ، يسحق الجميع ، ويعجن بدهن السوسن ويعمل في جام ، ويخربعود جيد يوما وليلة ، ويرد ؛ ويضاف الى ذلك صندل نصف أوقية ، مسك وعنبر من كلّ واحد مثقال ، ويخلط الجميع جيدا ، ويحفظ في إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة . ويقال : « نخلجه » ، اذا طيبه بها .

صنعة دهن برمكى مبخّر من كتاب يوحنا بن ماسويه

- تأخذ من البان الرفيع ثلاثين درهما، ومن الزنبق السابورى مثله، ومن دهن
الورد الفارسي مثله، وتأخذ من العود الهندي أوقية، ومن الصندل الأصفر أوقية
ومن جوزبوا أوقية^(١)، ومن القرنفل الزهر أوقية^(٢)، ومن الهرنوة أوقية، ومن البسباسة^(٣)
نصف أوقية، ومن السك المرتفع الأول أوقية، ومن المسك ثلاثة مثاقيل، ومن العنبر^(٤)
مثقالين، تدق جميع الأفواه كل واحد على حدته، وتخلل بحريرة، ويحل العنبر بيان
الغالية، ويعجن به الجميع بعد أن يخلل بزنبق سابورى نجنا يابسا، ويصير في برنية
رحبة آلحوف واسعة الفم، ويسط فيها بسطا رقيقا، ويختر يوما بالقسط الحلو^(٥)
ويوما بالعود النىء، ويوما بالصندل الأصفر، ويوما بالزعفران، ويوما بالسك
الرفيع، ويوما بالعود، ويوما بالعود والكافور والعنبر؛ ثم يؤخذ من كل واحد منها
نصف مثقال، ويقطع ويختر؛ فإذا آتتهى تبخيره فصب الدهن عليه، وحركه فيه
تحريكا جيدا، وأتركه يوما وليلة، ثم صف الدهن عن الأنفال في برنية قد بخرتها
بمثقال مسك ومثقال عنبر، ونصف مثقال كافور رياحى، وسد رأسها سدا جيدا؛
فهذا الدهن البرمكى الرفيع الذى آتخذه جعفر بن يحيى لهارون الرشيد؛ ثم تأخذ بعد
ذلك من الزنبق السابورى ودهن الخيرى الكوفى الرفيع ودهن الورد الفارسي من كل
واحد خمسين درهما، فنصب ذلك على الأنفال، وتضربها به بعد أن تبخرها بالعود

(١) تقدم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على السك وكيفية عمله فى صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها ، وانظر الحاشية

رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) انظر الكلام على القسط فى الباب السادس ص ٤٩ من هذا الجزء .

والكافور سبع مرات ، وتضرب الأنفال بها في قارورة نظيفة ، وصَفَه عنها ^(٢) ويكون ذلك لِلخَالِجِ ^(٣) ولشعور النساء . والدهن الثاني يَلْتَحِقُ ^(٤) بالأول . قال التَّمِيمِيُّ : وهذا الدهنُ البرمكيُّ يقوم مقام الغالية .

صنعة دهنٍ آخر [كان] يعمل للعباس بن محمد

يؤخذ من السنبُلِ ثلاثة مثاقيل ، ومثقال من القَرْنَفُلِ ، وثلاثة مثاقيل من بُراية العود الهندى ، ووزن نصف درهم بسباسة ، ووزن داتين قاقلة ^(٦) ، ومثلها من المحلب ^(٧) المقشر ، تُدَقُّ هذه الأصناف ، وتُخَلَّ بِمُخَلِّ صفيق ، وتُعَجَّنُ بماء الورد الطيب والزنبق آخالص ، وتبجّر بعودٍ مطرّى سبع بندات ^(٨) ، ثم يُتْرَكُ حتى يبرد ^(٩)

(١) بها ، أى بالزنبق والدهنين اللذين بعده .

(٢) «صفه» بتذكير الضمير ، أى صف ذلك .

(٣) تقدّم الكلام على الخالج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) قوله « يلتحق » بمعنى يلحق المبنى للجھول ، كلمة مولدة ؛ قال الصاغاني : لم أجد فيما دون

من كتب اللغة ، فليجنب ذلك .

(٥) تقدّم الكلام على السباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) تقدّم الكلام على القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر في صفة الهال وهو

القاقلة ، فانظرها .

(٧) قال أبو حنيفة : المحلب شجرة يابسة بيضاء النور ، ثمرة يقع في الطيب ، وقال صاحب الفلاحة :

شجر المحلب يعلو كقامة الرجل ، وورقه شبيه بورق المشمش وأصفر منه بقليل ، وينتشر شجره عرضاً ويميل حبا متبّدا منتشرا على أغصانه ، طيب الرائحة ، عطري ، يدخل في كثير من الطيب . وقال ابن

حسان : هو حب شجرة تشبه الصفصاف في ورقها وعودها ، إلا أنها دونها في الطول ، وهو بالأندلس

كثير ، وحبه مدور عليه فشر إلى الحمرة والسواد ، تحته فشر خشبي صلب داخله طعمة بيضاء عطرية فيها شيء من مرارة ، وشجره يسمو ، وله خشب غليظ صلب ، ابن البيطار ج ٤ ص ١٤١ طبع بولاق .

(٨) تقدّم الكلام على معنى البندات في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٩) يترك ، أى يترك ذلك ، وهذا الاعتبار ساغ له التذكير في هذا الضمير وما يأتي بعده .

فاذا برد فألقه ، ودخنه سبع مرات ، ثم صب عليه رطلا من الزنبق السابوري
الخالص بعد تبخيره مفردا بالعود والكافور ، وحركه به ^(١) ، فاذا اختلط فدعه يوما وليلة
حتى يجلس ؛ ثم صفه في قارورة جديدة مبخّرة ، وآدهن منه متى أحببت . ^(٢)

صنعة دهن العنبر من كتاب ابن العباس

- ٥ تؤخذ قارورة ضيقة الرأس ، فيدهن باطنها بدهن ، وتبخر بعنبر قوى الرائحة
حتى تكمد وتسود من دخان العنبر ؛ فإذا أسودت فصب فيها قدر ثلثها من دهن ^(٣)
الخيرى المفتوق بالمسك ، وأضرب الدهن في القارورة ضربا جيدا حتى يختلط به ^(٤)
ذلك السواد الذى آكسبته القارورة من دخان العنبر ؛ ثم يستعمل ، فمن أحب
تقويته حل مثقالا من العنبر بشيء يسير منه ، ثم يضربه [به] ضربا جيدا ^(٥) .
- ١٠ وأما الأدهان التى تصلح الشعور وتكثرها وتبسطها وتسودها ^(٦)
وتذهب ما بها من الحاصة ^(٧) وتطوؤها وتقوى أصولها — فمنها دهن متخذ
من حب القطن يكثر الشعور ويسودها ويذهب بالحاصة ويصفى اللون .

(١) فى ب "وحوله" ؛ وهو تحريف .

(٢) يجلس ، أى يغلظ .

١٥ (٣) تقدم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) المفتوق بالمسك ، أى الذى طيب وأستخرجت رائحته بالمسك .

(٥) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلتا النسختين ، والسياق يقتضى إثباتها ، إذ المعنى أنه

يضرب مثقال العنبر بالدهن الذى فى القارورة .

(٦) فى «ب» «وتبسطها» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

٢٠ (٧) الحاصة : علة يتأثر منها الشعر .

يؤخذ من لبِّ حبِّ القطن مَنوان ، فيسَدَّقُ حتَّى يصيرَ مِثْلَ المَحِّ [وتَسْتَخْرُجُ
 دُهْنَهُ] ^(٢) كما تَسْتَخْرُجُ دُهْنَ اللُّوزِ؛ فإذا اسْتَخْرَجْتَ مِنْ دُهْنِهِ مَنًا فَصَيِّرْهُ فِي طَنْجِيرٍ بِرَامٍ ^(٤)
 وَخَذْ لَهُ مِنَ السَّنْبِلِ ^(٥) أَوْقِيَّةً ، وَمِنَ الْقَرَنْطُلِ نِصْفَ أَوْقِيَّةٍ ، وَمِنَ الْمَرْزَنْجُوشِ الْمُجَفَّفِ ^(٦)
 نِصْفَ أَوْقِيَّةٍ ، وَمِنَ الصَّنَدَلِ الْأَصْفَرِ نِصْفَ أَوْقِيَّةٍ ، وَمِنَ الْقَاقِلَةِ أَوْقِيَّةً ، وَمِنَ الْوَرْدِ ^(٧)
 الْفَارَسِيِّ الْأَحْمَرِ أَوْقِيَّةً ، وَمِنَ زُرِّ الشَّاهِسْفَرَمِ نِصْفَ أَوْقِيَّةٍ ، وَمِنَ زُرِّ الْأَفْرَنْجِشِكِ ^(٨)
 نِصْفَ أَوْقِيَّةٍ ، وَمِنَ الزَّعْفَرَانِ نِصْفَ أَوْقِيَّةٍ ، وَمِنَ الْإِذْنَرِ أَوْقِيَّةً ، وَمِنَ

(١) المح : صفة البيض .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) المنا بالقصر والمز بالتشديد : كلاهما بمعنى واحد ؛ وقد تقدّم بيان مقداره في الحاشية رقم ١

من صفحة ٢٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على مثل هذه الإضافة في قولهم «قدر برام» وعلى المراد بالبرام في الحاشية رقم ١

من صفحة ٨١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على السنبل في باب انظر صفحة ٤٣ من هذا السفر ، وانظر الحاشية رقم ٤ من

صفحة ٧ أيضا .

(٦) قد سبق الكلام على المرزنجوش نقلا عن الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦

من هذا السفر ، فانظرها .

(٧) تقدّم بيان صفة القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر في الكلام على الهال ، وهو

القاقلة ، فانظرها .

(٨) قد سبق الكلام على الشاهسفرم والافرنجشك وبيان صفة كل منهما بإيضاح الأول في الحاشية

رقم ٣ من صفحة ٩٣ والثاني في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٧ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٩) الإذنر : حشيش أخضر طيب الرائحة ، تسقف به البيوت فوق الخشب . قال أبو حنيفة : الإذنر

له أصل متدفن وقضبان دقاق ، ذفر الريح ، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أدق وأصغر ، وتطحن

وتدخل في الطيب ، وينبت في الحزون والمهول ، وقلبا تنبت الإذخرة مفردة ، فأنتك متى نظرت واحدة

لحدقت رأيت غيرها . قال : وإذا جف الإذنر أبيض . هذا ما قاله القدماء . فيه . وذكر صاحب المادة

الطبية ج ٣ ص ٤٧ أن اسمه بالافرنجية (أسخينتلوس) أو يقال (أسخينط) وباللسان النباتي (أندرو بوغون) =

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

السُّعْدُ الكوفيّ المَقْشُورِ ووَرْدِ الأَثْرَجِ ووَرْدِ النَّارِجِ وُلْبِ حَبِّ الأَثْرَجِ المَقْشُورِ وَبُزْرِ التَّمَامِ
وَحَبِّ الآسِ الرُّطْبِ مِنْ كَلِّ وَاحِدِ أَوْقِيَّةٍ ، وَمِنْ البَلْحِ الأَحْمَرِ المَنْزُوعِ النَّوَى إِنْ كَانَ
رَطْبًا فَارْبَعِ أَوْاقٍ ، وَإِنْ كَانَ يَابِسًا فَأَوْقِيَّةٌ ، وَمِنْ الشَّيْرِ ^(٢) المَلْجِ الأَسْوَدِ بَعْدَ دَقِّهِ وَتَحْلِيهِ

(= اسخينطوس) ، ويسمى بمصر (حلفاء مكة) و(الخلال المأموني) ، لأن المأمون كان يحلّل بعبادته ...
ثم نقل بعد ذلك عن أبي حنيفة ما سبق ذكره ؛ وقال : إن أصله مدفون في الأرض غليظ كثير الفروع ،
ولونه إلى حمرة وصفرة ؛ ورائحته قوية عطرية ؛ وطعمه حاد عطري ، وزهره وقصب الأصول هما
المستعملان في الطب ؛ وهو من الفصيلة النجيلية ؛ وهو كثير الوجود في البلاد العامرة من أراضي العرب
وفي سفح جبل لبنان يستعمل هناك لعلف الجمال ، و يفرشونه لنوم الحيسوان ، وهو مكون من جذر
أبيض زغبي متين فيه طول ؛ وساقه تملو نحو قدم ، وتحاط من الأسفل بشوشة من ورق تبنى الطبيعة ، على
شكل سنبل ، الخ .

(١) السعد : ثبت له أصل تحت الأرض أسود مدرج صلب طيب الريح ، يقع في العطار والأدوية
ويكثر هذا النبات في مصر ، ويستتبت في البيوت فيسمى (ريحان القصارى) ؛ وهو عريض الأوراق
مزغب دقيق الأغصان ، والمراد عند الإطلاق أصله ؛ وأجوده الشبيه بنوى الزيتون ، الأحمر الطيب
الرائحة ، يقيم طويلا ؛ وإن قلع قبل إدراكه فسند . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالإنجليزية (سوشيت)
وباللاتينية (سيروس) بكسر السين . قالوا : والنباتات السعدية حشيشية معمرة ، وجذورها زاحفة غالبا
وتكون أحيانا مزينة بدرنات لحمية ؛ وسوقها تكون أحيانا عظيمة الارتفاع ، اسطوانية أو ثلاثية بدون
عقد ، وعلو باطنها ، وعارية ، أو حاملة لأوراق متتالية ضيقة متينة من الباطن بغمدة كامل . وذكروا
من أنواع السعد السعد الطويل والمستدير ، وأنواعا أخر ، وقالوا عن السعد الطويل : انه يسمى
بالفرنجية (سوشيت لنج) كما يسمى أيضا (سوشيت أودورنت) ومعنى سوشيت في الفرنجية الجذر أو الجذير
أوالأصل ، أو الخشبية ٥١ . ملخصا من المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٨ . وفي معجم أسماء النبات ص ٦٦
أنه يسمى (سعدى) (وسعادى) (وخلنجانا بربا) (وريجانا قصاريا) ؛ وأن اسمه بالبربرية (تيفللت)
وبالفارسية (مشك زمين) .

(٢) « شير » بالفارسية معناه : اللبن الحليب ؛ وإذا قالت الأطباء : شير أمليج فائما يريدون به
الأمليج الذى يتقع في اللبن ، والأمليج والأمليجا هو المسمى في مصر بالسنانير ، وهو معزب (أملة) بالفارسية
وأجوده ما أشبه الكثرى الصغيرة ، الأملس مما يلى عنقه ، الحديث ، الضارب إلى الأصفرار ؛ والأسود
مه ردى . ؛ وقال بعضهم : الأمليج ثمر شجرة سوداء اللون ، يجلب من الهند . وفي قاموس الأطباء أن
لونه بين البياض والسواد ، يميل إلى الصفرة .

ثلاث أواق^١ بمُجمَع هذه الأصناف ، وتُلَقَى في قِدْر ، وتَصَبَّ عليها من الماء غَمْرَها
 وزيادة أربع أصابع ، وتَصَبَّ عليها أيضا من ماء الآس الأخضرِ رطلا ، ومن
 النَّضُوحِ المَعْتَقِ مَنًا ، وتُنَقَّع في ذلك يومين وليلتين ، ثم يُصَبَّ دُهْنُ حَبِّ القَطَنِ
 عليها ، وتُرَفَّع على نارٍ لينة ، ويوقَد تحتها برفقٍ حتى يَنْشَفَ الماء ، وتَدْخُلُ روائح
 الأفاويه في الدهن ؛ فإذا انتهى إلى هذا آخذ نغذ من الآلآذن الرُّطْبِ نصفَ أوقية
 وحلِّه على نارٍ لينةٍ بزَنْبِقٍ رُصافيٍّ حتى يصير مثلَ الغالية ، وألِّق من الكافور سدسَ
 مثقالٍ بعد سحقه ، ومن المِسْكِ المسحوقِ قيراطين ، وإن أحببتَ فسدسَ مثقال
 وأضربهما جميعا في الآلآذن المحلولِ بالزَنْبِقِ ضربا جيدا ، ثم أنزل الطَّنْجِيرَ عن النار
 وغطّه بطبق ينطبق على رأسه ، وإن كان طبخه في قِدْرٍ نحاسٍ فهو أجود وأمكن
 للتغطية ، وألِّق فوق الطبق خشبة ، ودعّه بقية يومه وليلته حتى يبرد الدهن ويصفو
 ثم أقطعه عن الثقل ، وأجعله في إناءٍ واسع ، وأضرب فيه الآلآذن المحلولَ والكافورَ
 والمِسْكَ ضربا جيدا حتى تختلط به ؛ وإن كان فاترا فهو أجود ؛ ثم أرفعه في قواريِرَ
 مبخرة ، وأحكم سدّها ، ودعّه حتى يَحْتَمِرَ ، ثم أستعمله ، فإنه غايةٌ في الطَّيِّبِ
 والنفع .

(١) في كتابنا النسختين «بخمر» ؛ والذي وجدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن (بخمر) لا يستعمل
 إلا معدبا ؛ يقال : «بخرت العجين وخبوه» إذا جعلت فيه الخمر ؛ وسياق العبارة يقتضى استعمال الفعل
 اللازم كما أثبتنا .

صِنْعَةُ دُهْنٍ يُصْنَعُ مِنْ دُهْنِ نَوَى الْمِشْمِشِ يَجُودُ الشَّعْرَ وَيَكْثُرُهُ
وَيَذْهَبُ بِالْحَاصَةِ^(١)، وَيَنْفَعُ شَعْرَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةَ

منقول من كتاب المعنصم

- تَعَصَّرَ مِنْ دُهْنِ نَوَى الْمِشْمِشِ^(٢) مَنًا، وَتَدَعَهُ حَتَّى يَرُوقَ وَيَصْفَوَ، ثُمَّ تَأْخُذُ لَهُ
• مِنْ الْمَحْلَبِ الْأَبْيَضِ الْمَقْشُورِ وَالْقَرْنَفُلِ^(٣) وَسَكَّ الْمِسْكِ^(٤) وَالْبَنْكِ^(٥) وَالْوَرْدِ الْيَابِسِ الْأَحْمَرِ
وَالْقَاقِلَةِ^(٦) وَالْمَرْوِ الْأَبْيَضِ^(٧) وَالْمَرْزَنْجُوشِ^(٨) الْمَجْفِفِ^(٩) وَالْأَفْرَنْجْمَشِكِ^(١٠) وَالشَّاهِسْفَرَمِ^(١٠)

(١) الحاصة : علة ينثر منها الشعر .

(٢) تقدم الكلام على مقدار المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على المحلب في الحاشية رقم ٧ من صفحة ١٠٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على سك المسك وكيفية عمله في صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها وانظر

الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) البنك : قشور عطرة شبيهة بقشور شجر التوت، تقع في أحلاط الطيب والدخن، منها ما يجلب
من الهند، ومنها ما يجلب من وادي عوجبة باليمن . ويقال : إنه ينحت من أصل خشب أم غيلان هناك ؛
وأجوده الأصفر الخفيف، العذب الرائحة، الأبيض الزين .

(٦) تقدم الكلام على القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر في صفة الحال، وهو

القاقل، فانظرها .

(٧) المرؤ : ضرب من الرياحين ؛ وقد ذكره مؤلف هذا الكتاب ضمن أنواع الحبق، وهو الرياحان

في باب (ما يشم ولا يستقطر) انظر الجزء الحادي عشر صفحة ٢٤٩ الطبعة الأولى . وقد ذكر ابن البيطار
للرودة أصناف : منها المرماخوز، وهو أجودها وأكثرها دخولا في الأدوية ؛ ومنها مرؤ أطوس
ومرؤ اهان، ومرؤ مريدان، ومرؤ الهرم، ومرؤ كلائل، وهو أصغرها نباتا وأقلها دخولا في الأدوية
• وكلها تتشابه في الصورة قليلا .

(٨) تقدم الكلام على المرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٩) تقدم الكلام على الأفرنجمشك في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٧ من هذا السفر، فانظرها .

(١٠) تقدم الكلام على الشاهسفرم في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٩٣ من هذا السفر، فانظرها .

المجفّف والصنّدل الأصفر وورق الأترجّ المجفّف وورد آلبا سمين المجفّف والسنبّل^(١)
العصافير والهرنوة^(٢)، من كلّ واحد أوقية؛ تدقّ هذه الأصناف، وتخلّ نخلا جريشا^(٣)
وتعجن بماء ورد ونضوج عتيق في تورّيرام، وتصبّ عليها من ماء آورد عمّرها
وزيادة إصبعين؛ فإن كان الثلثان ماء ورد والثلث نضوجا كان أطيب، وتترك فيه يوما
وليلا؛ فإذا أصبحت نالقه في طنجيريرام، وصبّ عليه أيضا من ماء الورد
والنضوج، وأوقد تحته، حتى إذا استحقّ صببت الدهن عليه وأوقدت تحت
الطنجيريرام وأنت تحركه دائما تحريكا شديدا حتى ينشف ماء الورد والنضوج
ويبقى الدهن وحده؛ فأنزّل الطنجيريرام عن النار، وصبّ عليه من ماء الآس الرطب
الذي قد رششت عليه الماء ودققته وعصرته وروفته بخرقه رطلا ونصفا؛ ثم أعدّه
إلى النار، وأوقد تحته حتى ينشف ماء الآس؛ ثم أنزله، وألق فيه قيراطين من^(٤)
المسك المسحوق، وثلاثة قيراطين من الكافور المسحوق، وحركه تحريكا جيدا؛
ثم غطّه وعمّه بنخشة، وأتركه بقية يومه وليلته حتى يبرد ويصفو؛ ثم صفّه
في القوارير، وأرفعه.

قال اليممي^(٥): وإن حلت فيه وهو حارّ نصف أوقية من اللاذن الرطب
وفتقته به زاد طيبا ونفعا للشعر. وهذا الدهن صنعته أنا بالقاهرة في سنة خمس
عشرة وسبعائة بقاء غاية في الطيب والنفع.

(١) تقدم الكلام على السنبّل وأنواعه في باب انظر صفحة ٤٣ من هذا السفر وانظر الحاشية رقم ٤
من صفحة ٧ أيضا.

(٢) تقدم الكلام على الهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) «نخلا جريشا» أي نخلا غير نام.

(٤) القيراط عند الأطباء: وزن أربع شعيرات، وهو حبة خرزوب شامي، مفاتيح العلوم ص ١٧٩

(٥) فتقته أي استخرجت رائحته به.

صنعة دهن آخر يجود الشعر ويطوله ويكثفه
ويقوى أصوله ويذهب بالخاصة، ألقته منه^(١)

يؤخذ من الإهليلج الأسود^(٢) والبليج^(٣) وشير أملج^(٤) وتيلوفر أصفر^(٥) وأحمر مجففا

(١) ورد هذا اللفظ في كتابنا النسختين هكذا «ألقته» وهو تحريف إذ لا معنى له؛ وأمل صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق الكلام، وكما يؤخذ من قوله بعد في صنعة الدهن الذي يليه: قال التيمي: «هذا مما ألقته» انظر ص ١١٨ س ٥ «وألقته منه»، أي ألفت هذا الدهن من كتاب المعتمم السابق ذكره في صفحة ١١٤ سطر ٣.

(٢) الإهليلج بالهمز في أوله، وقد تحذف؛ لفظ فارسي معرب؛ وهو أربعة أصناف: الهندي المعروف في مصر بالشعيري، وهو كالثمر المعروف عندهم بروائح الآس، والأسود المعروف في مصر بالصيني كاليسر؛ والكابلي كالبلج؛ والأصفر كالثمر، وأصله كله من الهند، وأكثره نفعا الكابلي. وذكر صاحب المادة الطيبة ج ٤ ص ٩٤؛ أن أسم الفصيلة لإهليلجية: ميروبلية، نسبة لميروبلنس، أي الإهليلج الذي هو جنس منها. قال: والذي وضع للإهليلجات فصيلة طبيعية هو النباتي الشهير المسمى برون... وقال: والإهليلجات خمسة: كابل، وبليج، وأصفر، وهندي شعيري، وأملج. قال: وذكر أيضا في كتب العرب نوع يسمى الصيني، وهو دقيق، يميل إلى صفرة وسواد، حسن، وعوام العرب يزيد نوعا يطلقون عليه اسم (عباد)، ولكنه لا يخرج عن تلك الأنواع. هذا ما قاله القداماء فيه. قال: وهذه الثمارزيتونية، أي مؤلفة من شحم ونواة، وهي عديمة الرائحة، ولا تصل إلينا إلا جافة في قوام خشبي الخ ما ذكره من كلام طويل ليس هنا موضع استيفائه، فأرجع إليه.

(٣) البليج: ثمر شجرة مستقلة لا من الإهليلج، وبعضهم يجعله منه؛ وهو في حجم الزيتون وشكله، لكنه أعظم سيرا، ومنايته الأقطار الهندية، ويجني بموز، يؤخذ بنواه، وقد يؤخذ قشره فقط؛ وأجوده الأصفر الرخو الأملس؛ ولبه حلو قريب من البندق. وقال اسحاق بن عمران: هو ثمرة خضراء ترض وتجنف فتصفر؛ وطعمه مر عفص؛ والمستعمل منه قشره الذي على نواه، وهو مشبه للهلبيج، أصفر أملس القشر، فيه رخواوة.

(٤) تقدم الكلام على الشير أملج في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٢ من هذا السفر، فأنظرها.
(٥) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطا بالعبارة، وقال: إنه هو المعروف في مصر بالبشنيه. وذكر القيصوني في قاموس الأطباء أنه بكسر النون؛ ثم نقل عن النوري أنه بفتح النون =

وخبث الحديد ، من كل واحد نصف أوقية ؛ يُدق ذلك ويُخل ، ويُسحق بماء
الآس الأخضر ، ويرب حتى يصير عليه من ماء الآس نحو رطل ؛ ثم يؤخذ من دهن
الحل الصافي أجليد رطلان ، ومن ماء البئر ستة أرطال ، ومن ماء ورق الآس رطل
آخر ؛ فيجمع ذلك في قدرٍ أو طنجير ، وتوقد تحته وقيدا لنا وأنت تحركه دائما
بإسطم حديد صغير حتى تعلم أن الماء قد نشف أو قارب أن ينشف ، ثم تحل
لذلك من الآلذن الرطب أوقية بأوقية دهن رازق رصافي على نار لينة ، فاذا آنحل

= واللام ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين . وقال داود في التذكرة : إنه ثبت ما له أصل كالجزر ؛ وساق
ملاء تطول بحسب عمق الماء ، فاذا ساوى سطح الماء أوراق وأزهر زهرا أزرق هو الأصل والأجود
والمراد عند الاطلاق ، فلأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض ؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها
بزر أسود ؛ والهندى إلى الحجر ؛ ومه برى يعرف في مصر بعراض النيل . هذا ما قاله القدماء فيه .
وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم النيلوفر بالفرنسية (نينوفر) ، وقد أخذوه من العرب مع قلب اللام نونا ؛
واسمه باللسان النباتي نمفيا أليا ، فأسم الجنس (نمفيا) ، أى عروس أو جيسل ... وأنواع هذا الجنس
نحو عشرين ، وهو أنواع مائة معمرة جذورها خوارة أفقية خميسة ... وهذا النيلوفر كثير بمصر وغيرها
قرب الأنهار التي سبورها سريع ، ويزهر في أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة ... وتلك
الأزهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبدئ من نصف الليل ، ثم تطبق وتدخل
نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئا فشيئا الخ انظر المادة الطبية ج ٢ ص ١٨٢

(١) خبث الحديد : مانفاه الكبير منه اذا أذيب ، وهو ما لا خير فيه .
(٢) ريب ، أى يغذى بماء الآس ، يقال : ربت الدهن ، اذا غذوته ببعض الياحين ليجود .
(٣) الحل بالفتح : السمسم .
(٤) الإسطم والسطام بالكسر فيهما : المسعار ، وهو حديدة مقطوحة الطرف ، أى معرضة من طرفها
تحرك بها النار وتسعر .

(٥) يريد بالدهن الرازق : دهن الياسمين أو دهن السوسن الأبيض ، كما في المنهج المنير .
(٦) في كلتا النسختين : « رصاصى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا إذ لا يكون الدهن الرازق
رصاصيا ؛ وقد سبق مثل هذا التحريف والتنبه عليه ووجه نسبتها إلى الرصافة بالقاء انظر الحاشية رقم ١

(١) فصبه في القدر على النار، وأغله غليظة حتى تعلم أنه قد بلغ ونشف ماؤه، ثم برده وصفّ الأدهن بخرقه حرير، وأجعله في قارورة، وتدهن منه في كل مرة بوزن درهمين، فإنه نافع لما وُصف .

(٢) صنعة دهن فاغية الحناء يصلح لشعور النساء

- قال التيمي : « هذا مما ألفتُهُ » ، وهو أن تأخذ من دهن الحلّ الطرى المخلوع (٣) السّمسم غير المملوح ، ومعنى المخلوع أن يُسلق سَمْسَمُهُ بعد قشيره وغسله وتجفيفه سلقه لينة ، ويجفف على مسح في الشمس ، ولا يُقلى ، فإن المقلو لا يقبل روائح الأزهار ، ولا يملح في سلقه بملح ، فإن المَلح يقطع روائح الطيب ؛ فإذا أخذت الدهن فصيره في طنجير أو قدر حجارة ، وألق فيه من فاغية الحناء في أول يوم منّا ، وفي اليوم الثاني نصف من ، ودرجه حتى تتمّ الفاغية ثلاثة أمتان ، ويسخن الدهن في كل يوم حتى يحمى حين تُلقي عليه الفاغية ، فإذا كملت فيه ثلاثة أمتان فأصعب عليه من ماء الآس المصعد نصف من ، ومن ماء الزعفران نصف من ، ومن ماء الورد نصف من ؛ ثم أرفعه على نار لينة حتى تنشف المياه عنه ويبقى الدهن ؛

(١) في ب : « ترده » ؛ وورد في (١) مهمل الحرف الأول من النقط .

(٢) الفاغية : ثمر الحناء ، وهو المعروف في مصر : « بتمر الحناء » بالناء المثناة وسكون الميم . وفي القاموس أن الفاغية نور الحناء . وفي كتاب (مالا يسع الطيب جهله) أن ورق الحناء شبيه بورق الآس ، إلا أنه أعرض منه وألين ؛ وله زهر يسمى فاغية الحناء عطر طيب حاد ، لونه إلى البياض ، في عناقيد متراسة يتفتح فيها النوار ، وهو يورّد في السنة مرتين وينبت كثيرا بأرض المغرب ، وإذا أطلقت الفاغية يراد بها زهر الحناء ، وإذا أطلق الحناء أر يد به الورق الذي يختضب بسحبه الخ .

(٣) دهن الحلّ : أي دهن السمسم .

(٤) المسح : الثوب الغليظ .

فاذا نَشَفَ الْمَاءُ فَأَنْزِلْهُ ، وَعَمِّهِ بِالْغِطَاءِ ، وَاتْرِكْهُ حَتَّى يَبْرُدَ ، وَاسْتَخْرِجْ مَا فِيهِ مِنْ
 فَاغِيَةٍ ^(١) بِمِصْفَاةٍ ، ثُمَّ أَعْصِرْهَا حَتَّى يَخْرُجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّهْنِ بِحَرِيرَةٍ ، وَأَوْدِعْهُ الْقَوَارِيرَ .
 وَلَمْ يَذْكُرِ التَّمِيمِيُّ مَقْدَارَ الدَّهْنِ .

وقال يوحنا بن ماسويه في صنعة دهن الفاغية : تأخذ من دهن الحَلِّ
 الطرى غير المملوح ثلاثة أرطال ، فأجعلها في طنجير أو قدر حجارة ، وخذ لذلك
 من فاغية الحناء ^(٢) وقلوبه زنة منوين فألقه فيه مفروكا ، وإن كان يابساً فدقه جريشا
 وأصب عليه من الماء ثلاثة أرطال ، وأرفع الطنجير على نار لينة حتى يذهب الماء
 ويبقى الدهن ، فأرفعه في قوارير .

قال : وهو جيد لشعور النساء ، مصلح لها ، جيد للتمريح ، يستعمله الرجال
 والنساء ؛ [والله أعلم] .

(١) تقدم الكلام على الفاغية في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٨ من هذا السفر ، فأنظرها .
 (٢) قلوب الحناء ، أى قلوب شجر الحناء ، وهو مارخص من أجوافها وعروقها . وفي عبارة أخرى
 ما كانت في وسط الشجر غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب ، واحده قلب بالضم ، للفرق بينه وبين
 القلب بالفتح .

الباب التاسع من القسم الخامس من الفن الرابع
 في عمَل النَّضُوحَاتِ وَالْمِيَاهِ الْمَسْتَقْطَرَّةِ وَغَيْرِ الْمَسْتَقْطَرَّةِ
 مِثْلَ مَاءِ الْجُورِيِّينَ^(١)، وَمَاءِ الصَّنَدَلِ، وَمَاءِ الْخَلُوقِ، وَمَاءِ الْمَيْسُوسِ
 وَمَاءِ التَّفَاحِ، وَمَاءِ الْعَنْبِ، وَتَصْعِيدِ الْمِيَاهِ

(١٢٢)

- فأما النَّضُوحَاتُ — فليس المراد بها في هذا الباب النَّضُوحَاتِ الَّتِي تُصْنَعُ
 لِلشُّرْبِ، بل المراد بها النَّضُوحَاتُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي أَصْنَافِ الطَّيِّبِ. وَقَدْ ذَكَرَ التَّمِيمِيُّ
 مِنْهَا كَثِيرًا، وَهِيَ غَيْرُ مُتَبَاعِدَةٍ فِي الْأَعْمَالِ، وَلَا مُتَنَافِيَةٌ فِي الْمَقَادِيرِ؛ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهَا
 نَضُوحًا، قَالَ: إِنَّهُ أَلْفَهُ بَجَاءٍ جَيِّدًا، وَهُوَ: يُؤْخَذُ مِنَ التَّمْرِ الْمُنْقَى مِنْ أَقْمَاعِهِ، الْمَتْرُوعِ
 الْتَوَى عَشْرُونَ رَطْلًا، فَتُنْقَعُ فِي الْمَاءِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ تُطْبَخُ فِي قِدْرِ نَحَاسٍ مُؤَنِّكَةٍ^(٢)
 فَإِذَا نَضِجَ التَّمْرُ فَصَفِّ عَنْهُ مَاءَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسَ أَوْ يُمَسَّ؛ ثُمَّ يُؤْخَذُ مِنَ الْآسِ
 الْغَضِّ الطَّرِيِّ الْخُرُوطِ مِنْ عِيدَانِهِ رِطْلَانِ، فَيُدَقُّ دَقًّا جَرِيئًا، وَيُعْجَنُ بِشَيْءٍ مِنْ
 مَاءِ التَّمْرِ، وَيَجْرَّ بِقُسْطٍ مَرَّةً وَبُرَايَةٍ عُوْدٍ وَصَّنَدَلٍ وَأَطْفَارٍ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، فِي كُلِّ

(١) ماء الجورين، أي الماء المصنوع من الورد الجوري وستأتي كيفية عمله في صفحة ١٢٣ من

هذا السفر، والياء والنون في لغة الفرس تفيدان معنى أن الشيء مصنوع من كذا، فيقولون «زرين»

و«سمين» (وأهين) بمعنى أن هذا الشيء مصنوع من «زر» وهو الذهب، أو «سيم» وهو الفضة،

أو «آهن» وهو الحديد، انظر كتاب كبير تسديد الانجليزية صفحة ١٧٢

(٢) مؤنكة، أي مطلية بالآنك بضم النسون؛ والمراد به هنا: القزدير. ويطلق الآنك أيضا على

الرصاص القلعي، وليس مرادا هنا، إذ النحاس إنما يطل بالأول عند تنظيفه، كما هو معروف؛ لا بالثاني.

(٣) أظفار الطيب: قشور صلبة كالأغشية على طرف من الصدف قد حشيت تقعرها لهما رخوا، تخرج

من بحر الهند أو آخر آذار فتؤخذ وتوزع، وأجودها الأبيض الصغير، الضارب إلى حمرة، فالصافي البياض؛

والأغبردى. (داود). وذكر صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٧٨٨ أن اسم هذه الأظفار بالافرنجية =

بِيوْمِ ثَلَاثِ بِنْدَاتٍ بِالْغَدَاةِ ، وَثَلَاثًا بِالْعَشِيِّ ، وَتَقَلَّبَهُ حَتَّى يَأْخُذَ رَوَائِحَ
 الْبَخُورِ ، ثُمَّ دُقَّهَ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءِ التَّمْرِ ، وَأَلْقِهَ عَلَيْهِ ، وَأَرْفَعَهُ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَذْهَبَ
 مِنَ الْمَاءِ النِّصْفُ ، ثُمَّ صَقَّهُ بِرَأُوقٍ ، وَأَتْرَكَهُ حَتَّى يَغْلَى ، فَإِذَا غَلَى وَهَذَا
 غَلْيَانُهُ نَخَذْ لَهُ مِنَ السَّنْبُلِ وَالْأَفْلَنْجَةِ وَالْقَرْنَفُلِ وَالْقِرْفَةِ وَالْهَالِ بُوَا وَالْكَبَابَةِ
 وَالْقَاقِلَةَ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ ، وَدُقُّ هَذِهِ الْأَصْنَافَ دَقًّا جَرِيشًا ، وَيُضَافُ
 إِلَيْهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ نِصْفُ دِرْهَمٍ ، وَتُعَجَّنَ بِشَيْءٍ مِنَ النَّضُوحِ ، وَأَبْسَطْهَا فِي بَاطِيَةِ
 أَوْ قَدَحٍ ، وَبَجِّرْهَا بِالْقُسْطِ الطَّيِّبِ وَالْعُودِ وَالْكَافُورِ ، ثُمَّ أَضْرِبْهَا بِهِ ضَرْبًا جَيِّدًا
 وَطَيِّنْ رَأْسَ الظَّرْفِ ، وَلَا تَفْتَحْهُ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ .

= (أوتيجل أروماتيك) بضم الهمزة والجيم ، بينهما نون ساكنة في الاسم الأول ، وتفتح الهمزة في الاسم الثاني ،
 كما يسمى بالافرنجية أيضا بما معناه الظفر ذو الرائحة . قال : وهو دواء طبي معروف قديما ، وهذه الأظفار
 تطلق على أجزاء قرنية من حيوانات رخوة من جنس موركس وبوكسنوم ، الخ . وذكر صاحب القاموس
 أن الأظفار وكسحاب شيء من العطر كأنه ظفر منقطع من أصله لا واحد له ؛ وربما قيل : أظفارة واحدة ،
 ولا يجوز في القياس ، وجمعه أخافر ، فإن أفرد فالقياس ظفر .

(١) تقدم الكلام على معنى البندات في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر ، فأنظرها .
 (٢) في المنهج المنير : أن الأفلنجة ، هي الزرنب ، وذكر داود في الجزء الأول صفحة ٧٥ ما يفيد أنه
 يقال الأفلنجة والفلنجة ؛ وقال : هي ورق جوزبوا ؛ وقد سبق الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من
 صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فأنظرها . قال : أو هي حب هندي . وقال في الفلنجة ص ٩٥ من هذا الجزء :
 إنها ليست من الكباب ولا ورق الجوزبوا ، وإنما هي نبت بالهند نحو ذراع ، له ورق كورق اللوز
 وزهر أبيض يخلف غلافا كالبنج داخله حب كأنه الخردل ، لكنه شديد الحرارة ، حاد الرائحة ، مر الطعم .
 (٣) الهال بوا ، هو القاقلة الصغيرة ، وهي الأنثى ؛ وقد سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ٧ من
 صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فأنظرها .

(٤) تقدم الكلام على الكبابية في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر ، فأنظرها .
 (٥) يلاحظ أن المؤلف قد ذكر قبل القاقلة في هذا الموضع الهال بوا ، وهما اسمان لشيء واحد
 انظر الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر في الكلام على صفة الهال وأسمائه ، إلا أن يكون قد
 أراد بالهال بوا السابق ذكره القاقلة الصغيرة ، كما في مفردات ابن البيطار وغيره ، وأراد بالقاقلة هنا :
 القاقلة الكبيرة ؛ وإذن فلا تكرار .

صفة عمل نضوح نقلته من كتاب الزهر اوى يدخل

في أصناف الطيب، ويستعمل للشرب، وهو:

يؤخذ من عصير العنب مائة رطل فيغلى عليه حتى يظهر ريمه^(٢)، ويقطف عنه؛ فإذا صفا نخذ له من ورق الآس ثلاثة أرطال، ومن التفاح الشامي^(١) عشرين حبة ومن السفرجل المسوج من زغبه عشرين حبة، ومن قشور الأترج الأخضر ثلاثة أرطال؛ وألقى ذلك على العصير، وأطبخه على النار حتى يبقى منه النصف وأتركه حتى يبرد، ثم أوعه في آنية الزجاج، ودق الأفاويه الحازة الوافرة، واجمها بشيء منه، وبجرها بالقسط الطيب والعود والكافور، وأضربها به، وأضرب به أيضا شيئا من الكادي^(٣)، ومثقالا من دهن الأترج^(٤)، وطيبه، ويستعمل بعد تعتيقه.

١٠ (١) كان مقتضى اللغة أن يحذف قوله: « عليه » مكثفيا بقوله: « فيغلى » إذ لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة تعدية هذا الفعل بالحرف، فلا يقال « أغليت على الماء مثلا » وإنما يقال « أغليه » فهو يتعدى بالهمزة وحدها.

(٢) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة إطلاق الريم على الرغوة الطافية على سطح الماء الذي يغلى على النار كما هو المراد هنا، إلا أن تكون هذه التسمية مأخوذة من الريم بفتح الراء: وهو الزيادة، وهذه الرغوة زيادة على سطح الماء لا فائدة منها؛ والعامية ينطقون الريم بكسر الراء.

١٥ (٣) ذكر القيصوني في (قاموس الأطباء) الكادي في مادة « كد » بالبدال المهملة، وفي مادة « كدى » باسم الكادي بالمعجمة، وقال في المادة الأولى: إن هذا الاسم عربي من لغة أهل اليمن. وقيل: إنه اسم هندي الخ. وقال أبو حنيفة: الكادي نخلة، إلا أنها لا تطول طول النخل، فإذا طلعت الطلعة قطعت قبل أن تنشق، ثم تلقى في الدهن، وتترك حتى يأخذ الدهن رائحتها، فيطيب به، فإن تركت الطلعة حتى تنشق صار بلحا، وينثر، ولم توجد له رائحة. وفي (الشذور الذهبية) أنه شجر كان نخل في ذاته وصفاته. وفي المنهج أنه شجر هندي مأوّه يسمى الكاد.

(٤) لعل الصواب وطيه بالنون، أي غط رأس الوعاء الذي هو فيه بالطين، كما يدل عليه السياق، وكما يؤخذ مما سبق في ص ١٢١ من ٨ فانظروه.

قال الزهرراوى في كتابه : إنه ينقص النصف ؛ ولم يزد على ذلك .
 فمن أراد له للطيب فهو كاف ؛ وأما من أراد له للشرب فلا بد أن يغليه حتى يبقى
 منه الثلث ؛ ولا يجوز استعماله بأقل من ذلك .

وأما المياه المستقطرة وغير المستقطرة — فمنها ماء الجورين^(١) ، وهو الذى
 كان يصنع للخلفاء ؛ يؤخذ من ماء الورد الجورى خمسة أرطال ، تُجمَع في زجاجة
 ويُطرح عليها من العود الطيب الهندى أوقية بعد دقه جريشا ؛ ثم يغطى فم الزجاجة
 ويُلف بمِلْحَفَةٍ نظيفة ، ويُترك خمسة أيام ؛ ثم تصفيه بعد ذلك في قرعة التقطير
 ويقطر الماء برفق وحكمة ، ويرفع في قارورة ؛ ثم يؤخذ رطلان من الماء ، ويُطرح
 فيهما من الزعفران الشعر خمسة دراهم ، وجوزبوا^(٢) درهمان ، ويُجمَع الجميع في قرعة التقطير
 وتترك القرعة مسدودة الفم يوما وليلة ، ثم تُجمَع في فرن التقطير ، ويوقد تحتها وقودا
 معتدلا بنارٍ حطب لا دخان لها ؛ فإذا رأيت الماء قد بدأ يقطر فأقطع النار ساعة
 وتكون قد أعددت قيراط مسك وقيراط عنبر ، وحببتين من الكافور ، كل ذلك
 مسحوقا ، وألقه في القرعة ، ثم سد رأسها ، وأعدّها إلى النار ؛ فإذا بدأ الماء أن
 يقطر فأغلق باب الفرن ، فإن الماء يقطر أبيض ؛ فإذا تغير إلى الصفرة فأرفع الأول
 في قارورة ، وسد رأسها بشمع ، وأجمع الماء الأصفر في قارورة ثانية ؛ فإذا تغير إلى
 الحمرة فأرفع القارورة الثانية ، وأجعل قارورةً ثالثة ، فإنه يقطر أحمر ، فإذا فتر التقطير
 فأرفع الماء الثالث ، وأجعل كل ماء على حدة ؛ فهذا ماء الجورين .

(١) « ولم يزد » ، أى الزهرراوى في كتابه على ذلك في عمل هذا النضوح ، فإبقى بعد ذلك من

كلام غيره .

(٢) تقدم بيان معنى الجورين في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٢٠

(٣) تقدم الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فأنظرها .

(٤) القيراط عند الأطباء وزن أربع شعيرات ، وهو حبة خرنوب شامى (مفاتيح العلوم) .

وأما ماء الصَّنَدَل — فقال الزُّهْرَاوِيُّ: ^(١) يُؤْخَذُ مِنَ الصَّنَدَلِ الْمَقَاصِيرِيِّ
الْأَصْفَرِ أَوْ قَيْتَانِ، تُنْقَعَانِ فِي رَطْلٍ وَنَصِيفٍ مِنَ الْمَاءِ الْمَشْرُوبِ يَوْمًا وَلَيْلَةً؛ ثُمَّ يُصَعَّدُ
مِثْلَ مَاءِ الْجُورِينَ؛ وَإِنْ عَمِلْتَهُ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ فَهُوَ أْبْلَغُ؛ وَكَذَلِكَ تَصْعِيدُ الْعُودِ، وَيَكُونَانِ
قَدْ طُحِنَا قَبْلَ نَقْعِهِمَا .

صفة تصعيد ماء القَرَنْفُلِ

يُؤْخَذُ مِنْ زَهْرِ الْقَرَنْفُلِ الدَّكِيِّ الْحَرِيفِ أَوْ قِيَّةِ، تُدَقُّ وَتُحَلُّ، وَيُضَافُ إِلَيْهَا
زَيْتُ دَانِيٍّ مِنَ الْكَافُورِ الْمَسْحُوقِ، وَيُحَلُّ بِنِّ وَنَصِيفٍ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ، وَيُضْرَبُ بِهِ
وَيُتْرَكُ يَوْمًا وَلَيْلَةً؛ ثُمَّ يُصَعَّدُ كَمَا تَقَدَّمَ .

صفة تصعيد ماء السَّنْبُلِ

يُؤْخَذُ مِنَ السَّنْبُلِ الْعَصَافِيرِ الْأَحْمَرِ أَوْ قَيْتَانِ، يُدَقُّ، وَيُعْجَنُ بِمَاءِ الْوَرْدِ وَمَاءِ
الْمَنَامِ، ^(٢) وَيُتْرَكُ لَيْلَةً مَجْمُوعًا؛ ثُمَّ يُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِّ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ مَنَاءً، ^(٣) وَيُضْرَبُ بِهِ
ضَرْبًا جَيِّدًا؛ ثُمَّ يُصَعَّدُ بِنَارِ لَيْتَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ .

صفة تصعيد ماء الكافور

يُؤْخَذُ مِنَ الْكَافُورِ الرَّيَاحِيِّ مَثْقَلَانِ، يُسْحَقُ سَحَقًا جَيِّدًا، ثُمَّ تَصَبَّ عَلَيْهِ مِنْ
مَاءِ الْوَرْدِ رَطْلًا، أَوْ رَطْلَيْنِ إِنْ أَحْبَبْتَ الْكَثْرَةَ؛ وَأَضْرِبْ بِهِ ضَرْبًا جَيِّدًا شَدِيدًا حَتَّى

(١) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ هَذِهِ النِّسْبَةِ فِي صَفْحَةِ ٣٩ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، فَانظُرْهَا .

(٢) قَدْ سَبَقَ بَيَانُ صِفَةِ الْمَنَامِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ٥٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، فَانظُرْهَا .

(٣) الْمَنَاءُ بِالتَّخْفِيفِ مَقْصُورًا : لُغَةٌ فِي الْمَنْ بِالتَّشْدِيدِ؛ وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى مَقْدَارِهِ فِي الْحَاشِيَةِ

رَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ٢٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، فَانظُرْهَا .

بصير أبيض ؛ ثم طين له قرعة بطين الحكمة ^(١) ، وتفقدُها ثلاثة أيام حتى لا يبقى في طينها شق ؛ ثم تُنصب على الأتون ، ويُصب فيها الماء الذي ضرب به الكافور ويركب عليها الانبيق ^(٢) ، ويوقد تحتها بنار خشم لينة حتى يصعد ، فإنه يصعد منه ماء كافور يفوق كل طيب ؛ ثم آتته بماء ورد بغير كافور ، فيأتي ماء كافور دون الأول .

تصعيد ماء الزعفران عن ابن ماسويه

يؤخذ رطل زعفران مسحوق ، ويُصب عليه من الماء رطلان ، ويُترك يوماً وليلة ؛ ثم يُضرب بالغداة ، ويحرك باليد ، ويُدلك ذلك جيداً ، ثم يصفى بقرعة رقيقة ، ويُعمل الماء في قرعة ، ويصعد ؛ ومن أحب ألا يصفيه يصعده بثقله .

تصعيد آخر أستنبطه التميمي

قال : يؤخذ من الزعفران الشعر أوقيتان ، فيجعل في برنية زجاج ، ويُصب عليه من ماء الورد من ، ويُسد رأسها ، ويُترك يوماً وليلة ؛ ثم يُسحق له من القرفل الزهر مثقال ، ومن الكافور مثقال ، ويُضربان به ضرباً جيداً ؛ ثم يصعد بالقرعة

(١) في المنهج المنسب أن طين الحكمة أنواع كثيرة ، أجودها أن يؤخذ طين خالص ولحم مسحوق وشعر مقصوص وملح مكس وخطمي وخبث حديد ، وكلس قشر البيض أجزاء سواء ، تغل وتعمج بالحل أو اللبن بمخنا محكا ، وكلها نحرمت كانت غاية . وقال داود : طين الحكمة يحتاج اليه في الطب لتوثيق آلات التقطير والطبخ به ، ومع ذلك فهو يجبر الكسر ، ويشد العصب والعظام ، و يالصق بشدة وقوة ؛ ثم ذكر في صنته ما سبق نقله عن (المنهج) . وفي (بحر الجواهر) أنه طين يخلط بالشعر لثلاثين ثقت .

(٢) الانبيق : إناء لصناع ماء الورد وضيره من المياه التي يراد تقطيرها ، وهو يركب فوق قرعة التقطير ، يشبه المحجمة .

(٣) آتته ، أي أعده وأرجعه مرة ثانية ، يقال : نثيته على وجهه ، إذا رجعته الى حيث جاء كما في الأساس ، ولا يخفى أن ما هنا من هذا المعنى .

والإنيق على الماء ، فإنه يخرج منه ماء عجيب في الطيب ؛ ثم يثني بالماء الفراح
فيخرج منه ماء ثانٍ دون الأول .

صفة تصعيد ماء الورد الطيب الذي يسمى الغنج^(١)

- يؤخذ من ورق الورد الطري الأحمر ، ويُسحق لكل رطل منه نصف درهم
جوزبوا^(٢) ، ونصف درهم من القرنفل الزهر ، ومن المسك قيراط^(٣) ، ومن الكافور
نصف قيراط ، وتذتر على ورق الورد بعد أن يرش عليه ماء وردٍ جورى ، ويُجعل^(٤)
في قرع التقطير في كل قرعة رطلان ؛ ويركب عليها الإنيق ، ويُستقطر بخار الماء ؛
إذا قطر من الرطلين ربع رطل عُزل ذلك الماء الأول ؛ ثم تُركب على القرعة قابلة^(٥)
أخرى ، ويُستقطر فيها ما بقي في الورد من الماء ، وهو نحو ربع رطل أو أكثر
وأرفعه على نوعين : أول وثانٍ ، وأحيم سدّ رهوس القوارير ؛ وإن أردت أن تأمن

(١) وكذا ورد هذا الاسم في كلا الأسلين ، ولم نجده ضمن أسماء المياه المستقطرة فيما بين أيدينا من
الكتب الكثيرة (كالقانون) ، (والندكرة) ، (والمنهج المنير) ، (ومنهاج الدكان) ، (والشذور الذهبية) ،
وغیرها ، كما أننا لم نجد ما يقرب منه في رسم الحروف ؛ ويحتمل أنهم سموه بهذا الاسم لما تكنسبه المرأة
المتطيلة به من الغنج ، وهو الدل وحسن الشكل بكسر الشين ، فهي تسمية مجازية علاقتها السيبة ، كما أنه
لا يبعد أن يكون مصحفا عن الفيح المسمى به بعض الأدهان الطيبة كما سبق في صفحة ١٠١ سطر ٨ من
هذا السفر ، إذ لا يبعد أن يطلق الاسم الواحد على نوعين أو أكثر من أنواع الطيب .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في (معجم أسماء النبات) بضم الباء . وضبط في القاموس بفتح الباء (مادة جوز)
ضبطا بالقلم . وقد تقدم الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها .
(٣) تقدم بيان مقدار القيراط عند الأطباء في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٢٣ من هذا السفر ، فانظرها .
(٤) في كنا النسختين : « قرعة » ؛ والصواب إسقاط التاء لإرادة الجمع ، بدليل قوله بعد :
« في كل قرعة » .

(٥) القابلة : شيء يحمل رطلا أو نحوه يجعل فيه ميزاب الإنيق .

عليه ألتعطن^(١) وأن يصفو، فأصحق لكل من ماء الورد قدر حبتين نوشادرا معدنيًا^(٢) وألقه فيه قبل سدّ رأس القارورة، فإنه يصفيه؛ وإن جمعت الماء الأول في إناء وألقيت النوشادر فيه^(٣)، وتركته ثم أوعيته في القوارير كان أجود، وتصنع بالثاني مثل ذلك.

تصعيد ماء وردٍ آخر ألفه التميمي^(٤) يستخرج من الورد اليابس يؤخذ من الورد الأحمر الفارسي الجيد فينقى من أقماعه، وينقع منه رطل واحد في مئوين ماء وردٍ جورى يومين وليلتين، في براني مسدودة الرؤوس؛ ثم يصب عليه من الماء العذب أربعة أمثال وزنه، ويصحق له من الكافور مثقال، ومن القرنفل ثلاثة دراهم، ومن المسك قيراطان، ويضرب ذلك به، ثم يقسم في قرعتين أو ثلاثة؛ تفعل ذلك قبل إلقاء الكافور والقرنفل، ثم تُلقي في كل قرعة من ألقاق^(٥) حقها، وتضرب ما فيها من الورد والماء ضرباً جيداً، ويركب عليها الانبيق ويستقطر ماؤه، فإنه يأتي منه ماء ورد لا بعده في الطيب؛ ثم تصب على الثقل ماءً ثانياً نحو ثلاثة أرطال، وتستقطره، فإنه يخرج منه ماء وردٍ ثانٍ لاحق بالأول.

(١) يريد بالتعطن: تغير الماء وإتانه؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن العطن إنما يكون في الجلد إذا وضع في الدباغ وترك ففسد وأتّن، واستعماله في الماء المتغير المتين استعمال شائع في مصر؛ فلهذا جار على طريق الاستعارة.

(٢) الحبة: سدس سدس مثقال.

(٣) ورد هذا اللفظ في مفاتيح العلوم ص ٢٥٩ بالذال المعجمة مضمومة. وقال المدني في المعرب والدخيل: إنه لم يجد اسم النشادر فيما وقف عليه من كتب اللغة، قال: ولعله غير عربي. وذكره صاحب كتاب الألفاظ الفارسية المعربة) باسم النشادر بدون واو بعد النون، وقال: إنه تعريب نوشادر. ونقل عن البرهان القاطع أن النشادر ضربان: معدني ومصنوع. فالمدني يحصل عليه في جبل من جبال سمرقند وفي مقارعة على قبة جبل بقرق دمتان بكمان... والمصنوع يعمل من سواد الدخان المتجمع في أتون الحمام... قال: وهو أيضاً نشادر بالتركية والكردية.

(٤) قد سبق بيان معنى الفتاق في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١١٥ من هذا السفر، فانظرها.

تصعيد ماء وردٍ ملوكي مرتفع عن ابن العباس

- يؤخذ من حب السمسم المربى بالمسك ، فيسحق مع شيء من الكافور على صلاية ، ويُعمل لكل عشرة مثاقيل من حب السمسم زنة دانيق من الكافور ويُعمل منه في كل قرعة مثقالان مخلوطان بورق الورد الأحمر العربي ؛ ثم يُستقطر فإنه يقطر منه ماء ورد أذكى من كل طيب ؛ وإن سمحت لكل قرعة زنة دانيق من زهر القرنفل ، أو نصف درهم ، نخرج ماء عجيباً حسن الرائحة عبقاً .

تصعيد ماء المسك وماء الورد

- قال التيمي : " تأخذ من المسك دانيقاً ؛ ومن ماء الورد الجوري رطلاً بالبغدادى فتسحق المسك ، وأضر به بماء الورد ، وأتركه فيه ساعة ؛ ثم أجعله في القرعة وركب على رأسها الانيق ، وصعدته على هباء الماء ، فإنه يطلع منه ماء مسك لا بعده ؛ ومن أحب الزيادة في المسك أو النقصان فعمل ؛ ويصعد على أثره ماء ورد بغير مسك ، فإنه يأتي ماء مسك دون الماء الأول .

وأما تصعيد ماء الخلوق من كتاب الزهراوي

- قال : يؤخذ جوزبوا وبسباسة وسك ، من كل واحد أوقية ؛ كافور نصف أوقية ؛ قرنفل أوقية ، سنبل وقاقلة وكبابة ، من كل واحد نصف أوقية ؛ زعفران أوقية ؛ تدق

- (١) في كلتا النسختين « خنت » ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد الخنت فيما رجعناه من كتب اللغة صفة للروائح .
 (٢) في كلتا النسختين « هبال » ؛ ولم نجد هبال فيما رجعناه من الكتب الكثيرة بمعنى البخار الصاعد من الماء ، كما هو المراد هنا ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا ، إذ لا مانع من استعارة الهباء — وهو ما سطر من الغبار — للبخار الصاعد من الماء ؛ ويرجح استعمال العامة في مصر لفظ « الهبو » بفتح أوله وسكون ثانيه في معنى البخار .
 (٣) في كلتا النسختين : « وقاقلا » بالألف المقصورة ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا ، إذ القاقلة هي المستعملة في أنواع الطيب والمياه المستنطرة ، كما سبق ذلك في عدة مواضع من أبواب هذا القسم .

هذه الأصناف، وتُحَلِّ بِمَاءِ الْوَرْدِ، وتُجَرُّ بِالْعُودِ وَالْكَافُورِ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَيَكُونُ الْعُودُ وَالْكَافُورُ سِوَاءً فِي التَّجْزِئَةِ، ثُمَّ تُلْقَى عَلَى ذَلِكَ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ عَشْرَةُ أَرْطَالٍ، وَيُجْعَلُ فِي قَرَعَةِ التَّقْطِيرِ، وَيُوقَدُ تَحْتَهُ بِنَارٍ خَفِيمٍ لَيْتِنَةٍ حَتَّى يَصْعَدَ بِجَمِيعِ الْمَاءِ وَيَبْقَى الثُّفْلُ، فَإِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَزِيدَهُ مَاءً آخَرَ عَلَى الثُّفْلِ وَتَصْعَدَهُ ثَانِيًا فَأَفْعَلْ، وَارْفَعْ كُلَّ مَاءٍ عَلَى حِدَةٍ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تصعيد ماءِ خَلُوقِ آخَرَ مِنْ كِتَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْمِصْرِيِّ

يُؤْخَذُ مِنَ الْقَرْنُفْلِ وَالسَّنْبُلِ وَالْمَهْرُوتَةِ وَالصَّنْدَلِ وَالزَّعْفَرَانِ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جِزءٌ، وَمِنْ الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ الْمَتْرُوعِ الْأَقْبَاجِ جِزءَانِ؛ يُدَقُّ الْجَمِيعُ، وَيُنْخَلُّ، وَيُعْجَنُ بِزَنْبِقٍ، وَيَجْرُّ بِقُسْطٍ مُرٍّ وَحَلْوٍ وَظَفِيرٍ وَلَاذَنٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَيَقْلَبُ بَيْنَ كُلِّ ثَلَاثِ بِنْدَاتٍ؛ ثُمَّ يَجْرُّ بِعُودِ وَكَافُورِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ ثُمَّ يُفْتَقُ بِجَوْزُبُوا وَبَسْبَاسِيَةٍ وَسُكِّ مِسْكٍ وَعُودٍ لِكُلِّ رَطْلَيْنِ مِنْهُ نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ مِنْ جَمِيعِ الْفِتَاقِ، وَدِرْهَمَانِ مِنَ الْكَافُورِ الرَّيَاحِيِّ وَمُنْقَالٍ مِنْ دُهْنِ الْبَلْسَانِ، وَيُحَلَّلُ بِمَاءٍ وَرِدٍ حَتَّى يَصِيرَ كَالْحَسَاءِ، وَيُجْعَلُ فِي قَرَعَةِ التَّقْطِيرِ، وَيُسْتَقَطَّرُ، ثُمَّ يُجْرَجُ فِيهِ نَدَاوَةٌ بَعْدَ أَنْ يَنْتَبِئَ بِمَاءٍ وَرِدٍ آخَرَ، وَيُجْعَلُ ثُقْلُهُ فِي الْخَالِجِ.

== وقد شرحنا صفتها في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ في ذكر صفة الهال، فانظرها. أما القاقلي بخفيف اللام والقصر فليست من الأنواريه المستعملة في الطيب، وإنما هي نبات كنبات الأشنان فيه غضرة وملوحة ومرارة يسيرة، ربي، يدرك بالجزءاء، وقد ترعاه الإبل. وفي معجم أسماء النبات ص ٢٧ أن هذا النبات يسمى (القطف البحري) و(البقلة المسالحة) و(الزغل).

(١) يؤخذ من كتب اللغة أن أكثر اللغو بين على أنه يسمى أنظارا بلفظ الجمع، ولا واحده؛ وقيل: واحده نظركا هنا؛ وقد سبق توضيح صفة هذا النوع من الطيب بما فيه كفاية قلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدم الكلام على معنى البندات في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر، فانظرها.

تصعيد ماء خَلُوق من كتابه أيضا

- يؤخذ من الزعفران عشرة دراهم، ومن القاقلة^(١) والصندل^(٢) وحب العروس والقرنفل^(٣) والمحب، من كل واحد وزن درهمين، وسنبل وقرفة قرنفل^(٣) ومصطكا وجوزبوا من كل واحد وزن درهم، ومثل الزعفران وسائر هذه الأفاويه من الورد الفارسي الأحمر؛ يدق الجميع، ويُخل، ويُعجن بعسل نحل صاف منزوع الرغوة، مضروب بالنضوح المعتق، ويغمر بقسط وطفير حتى يشبع، ثم بعود وكافور ثلاثة أيام ثم زعفران وكافور ثلاثة أيام؛ ثم يؤخذ من الریحان الغص الأخضر أربعة وعشرون درهما، فتدق وتُعجن بصفو النضوح، ويغمر الریحان بقسط وطفير، ويغمر ليسلة^(٤) ثم يُخلط بالخلوق، ويضرب به ضربا جيدا، وتقطر عليه قطرات من دهن البلسان أو دهن الكادي^(٥)؛ ويُسحق من الكافور الریاحي^(٦) مثقال فيعجن به، ويضرب به ضربا جيدا، ويُخلل جميع ذلك بمنوين من ماء الورد، ومنوين من ماء النمام^(٧) المصعد؛ ثم يصعد على ما تقدم، فإنه يأتي غاية في الطيب والدكاء. قال: وهذا أطيب ما يُستخرج من ماء الخلق.

- (١) تقدم الكلام على القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر عند ذكراها، فانظرها.
 (٢) حب العروس، هو الكجابه. وقيل: هو النيلوفر الهندي، وقد سبق بيان صفة الكجابه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والنيلوفر في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١١٦ من هذا السفر، فانظرهما.
 (٣) تقدم الكلام على قرفة القرنفل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٨٥ من هذا السفر، فانظرها.
 (٤) تقدم الكلام على الطفر وهو المعروف بالأظفار في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ من هذا السفر، فانظرها.
 (٥) تقدم الكلام على الكادي في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٢ من هذا السفر، فانظرها.
 (٦) قد سبق الكلام على وجه تسمية هذا الصنف من الكافور بالریاحي في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر، فانظرها.
 (٧) قد سبق بيان صفة النمام في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها.

وأما ماء الميسوس — فهو مما يدخل في النضوحات، وتقع به الأفاويه
وتنخر به الخالسخ^(١)، وغير ذلك من أصناف الطيب؛ وعمله على طرق كثيرة، نذكر
أقربها وأجودها إن شاء الله تعالى.

صنعة ميسوس نادر أخذ عن بختيشوع^(٢) الطيب من كتاب
العطر المؤلف للخليفة المعتمد بالله

قال: يؤخذ من القسط المتر وقصب^(٣) الدريرة والساذج^(٤) الهندي والقرنفل الزهر

(١) تقدم بيان المراد بالخالسخ في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) ذكر ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء) أن معنى بختيشوع: عبد المسيح، فهو مركب من كلمتين:
«بخت» ومعناها باللغة السريانية: «عبد» و«يشوع» ومعناها: المسيح.

(٣) قصب الدريرة، نبات هندي، سمي بذلك لوقوعه في الأقطاب والدرائر. وأجوده الياقوتي
اللون، المتقارب القصد، الذي يتشم إلى شظايا كثيرة، وأنبوه مملوء من مثل نسج العنكبوت، وفي مضمه
حراقة، ومسحوقه عطر إلى الصفرة واليباض (قاموس الأطباء) مادة «قصب». وقال داود: قصب الدريرة
هو نبت كالقش، عقد، محشو بشيء أبيض. قال: ومنه نوع رزين يتشظى كالنيوط، ردي جدا.
وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٦٦٥ أن اسمه باللسان الباقى «قلوس أروما طبقوس»، وهو
يقوم على سوق وجذور شقر عقدي، سهلة الكسر مجوفة، مملوءة بزجاج لزج، وإذا مضغ كان له طعم مر
قابض، وذلك النبات يعطر الهواء في المجال التي ينبت فيها كالهند وبلاد العرب وغير ذلك الخ.

(٤) الساذج: تعريب «ساده» بالفارسية، وهو نبت مائي يقوم على خيوط شعرية تقول قدر عمق
الماء الذي تكون فيه، كالبنشين بمصر، وموضعه متاقع بالهند، إذا جفت أشعلت بالنار، فنبت من قابل
حتى يفرش ورقه على الماء، وهي بسيطة لاخطوط فيها دون سائر الأوراق، ولذلك يسمى ساذجا؛
وأجوده القوى الرائحة، الضارب إلى السواد؛ ومنه نوع يسمى (الرومي) له عروق دقاق كالزرنب، يكون
يباب المنذب وما يليه، لا بالروم، وإنما هو لقب. وفي معجم أسماء النبات ص ٩٩ أنه يسمى سادجا
بالدال المهملة أيضا، وأن اسم الرومي منه «مالبا ثارون» و«مالبا لثون» واسم الهندي منه (ماهستان)
(والعرفج البري) واسمه بالفارسية (البهون) ولم يذكره صاحب المادة الطبية في كتابه.

وقشور عيدان السليخة الحمراء والبسباسة الذكيّة والأشنة الهندية واليانية بعيدانها
 من كل واحد ست أواق^(١)، ومن السنبل العصافير أوقيتان^(٢)، ومن الميعة السائلة^(٣)
 الحمراء أو البيضاء ست أواق^(٤)، ومن دهن اللسان ست أواق^(٥)، ومن الزعفران القمي^(٦)
 المسحوق خمس أواق^(٧)، ومن المسك خمسة مثاقيل^(٨)، تدق الأصناف اليابسة
 وتطحن، ويسحق المسك والزعفران سحقاً ناعماً، ويدافن بالطلاء الریحاني الذكي^(٩)
 وتخل الميعة بدهن اللسان^(١٠)، ويصّب على الجميع من عسل النحل ست أواق^(١١)

(١) تقدم الكلام على هذين اللفظين اللذين تحت هذا الرقم السليخة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢
 والبسباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرهما .

(٢) الأشنة، هي المعروفة بشيبة العجوز، وهي أجزاء شعرية تتخلق بأصول الأشجار، وأجودها ما على
 الصنوبر، فالجوز . وفي القاموس أنها شيء يلتف على شجر البلوط والصنوبر كأنه مقشور من عرق، وهو
 ١٠ عطر أبيض، وفي قاموس الأطباء أنها قشور بيض رقيقة توجد ملتفة على كثير من الشجر .

(٣) انظر الكلام على السنبل في الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع في صفحة ٤٣
 من هذا السفر والحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٤) ذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة اسم عربي مشتق من
 الميع، لأنه إذا أطلق أريد به : الميعة السائلة : واسم هذه العصارة (اصطرك) بضم الطاء وكسرهما، وهو
 ١٥ اسمها بالافرنجية . ويسمى النبات الذي تخرج منه هذه العصارة : (ليني) بضم اللام وزان بشري
 ثم قال : إنه نبات ينبت في برونسة وإيطاليا واسبانيا وبلاد الروم واليونان وآسيا الصغرى ومعظم بلاد
 المشرق بالنسبة لأوربا، ويألف الخال اليابسة، ويملو من خمسة عشر قدما إلى خمسة وعشرين
 وتستخرج هذه العصارة من جذع هذا النبات بالشقوق في البلاد الحارة من آسيا الصغرى
 ٢٠ وجزائر اليونان، فتجمد هذه العصارة وتسمى بالميع الخ . وقال إسحاق بن عمران : شجرة الميعة شجرة جبلية
 كشجرة التفاح، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز، تشبه عيون البقر الأبيض (الإجاص) يؤكل الظاهر منها وفيه
 مرارة، وثمرته التي داخل النوى دسمة، يعصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة .

(٥) تقدم الكلام على اللسان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدم الكلام على (قم) المنسوب إليها هذا الزعفران في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٦ من هذا

٢٥ السفر، فانظرها .

وَيُضْرَبُ بِالْأَصْنَافِ ضَرْبًا جَيِّدًا وَهُوَ حَازٍ، وَيُدَافُ ذَلِكَ بِالطَّلَاءِ^(١)، وَتُعْجَنُ بِهِ
 الْأَفْوَاهُ عَجْنًا جَيِّدًا، ثُمَّ يُؤْخَذُ مِنْ وَرْدِ الشُّوسَنِ الْأَبْيَضِ الطَّرِيِّ ثَمَانِمِائَةَ وَرْدَةٍ عِدْدًا
 فَتُقَطَّعُ أَصْوَلُ وَرْقِهَا بِالْأَظْفَارِ، وَيُمْسَحُ مِنَ الصُّفْرَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي دَاخِلِهِ بِخِرْقَةٍ
 نَاعِمَةٍ كَمَا جَدِيدَةٍ، ثُمَّ تَقْرَشُ الْوَرَقَ فِي إِنَاءٍ، رَاقًا مِنَ الْوَرَقِ، وَرَاقًا مِنَ الْأَدْوِيَةِ^(٢)
 حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى الشُّوسَنِ وَالْأَدْوِيَةِ، ثُمَّ تَصَبُّ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الطَّلَاءِ الذَّكِيِّ خَمْسَةَ
 وَعَشْرِينَ رِطْلًا بِالْبَغْدَادِيِّ، وَتُعْطَى الْإِنَاءَ بِغَطَاءٍ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ، وَتَسْتَوَقُّ مِنْهُ
 وَيَطْبِنُ بَطْنِي حُرٍّ مَخْلُوطٍ بِشَعْرِ الْعَتْرِ الْمَدْقُوقِ الْمُنْخُولِ؛ وَيُرْفَعُ فِي بَيْتِ كَيْنٍ، فِي ظِلِّ
 مِمَّا يُوَاجِهُ رِيحَ الشَّمَالِ، وَيُتْرَكُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ يُفْتَحُ وَيَصْفَى فِي الْقَوَارِيرِ. قَالَ:
 فَإِنَّهُ يَنْفَعُ — بِإِذْنِ اللَّهِ — مِنَ الْإِغْمَاءِ الشَّدِيدِ، وَفَرِطِ الْغَيْثَانِ وَالْقَيْءِ وَالْإِسْتِطْلَاقِ
 وَالْمُزَالِ وَضَعْفِ الطَّبَائِعِ، وَمِنَ الْغَمِّ الشَّدِيدِ، وَضَعْفِ الْمَعِدَةِ وَالْكَبِدِ؛ وَقَدْ يَنْفَعُ
 فِي الضَّمَادَاتِ^(٣)، وَتُعَصَّبُ بِهِ الْمَفَاصِلُ، وَيُوضَعُ مِنْهُ عَلَى قَرطَائِسٍ وَتُضَمَّدُ بِهِ الْمَعِدَةُ.

(١) يريد بالطلاء الریحانی هنا : نوعا من الخمر؛ وقد سبق الكلام على صفته في الحاشية رقم ١
 من صفحة ٧١ من هذا السفر، فأنظرها . والذي في كلتا النسختين : « طل » مرسوما بالياء،
 وهو تحريف .

(٢) يريد بالراق : الطبقة الرقيقة، وهو استعمال عام شائع في مصر، ولم نجد به هذا المعنى فيما
 راجعنا من كتب اللغة؛ كما أننا لم نجد في لدينا من الكتب الموافقة في الألفاظ العامة والدخيلة .
 والذي ذكره اللغويون أن الرق يفتح الراء وبدون ألف بعدها بمعنى الرقيق، كما في القاموس، وكذلك الرق
 بالكسر، كما في مستدرک التاج، وهذا هو المعنى المراد هنا .

(٣) في (ب) : « من » مكان قوله : « في »؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

صنعةٌ نوعٍ آخرَ من الميسوس عن بختيشوع^(١) أيضا

من الكتاب المذكور

تؤخذ من السوسن الأبيض أربعائة سوسنة، فيقطع ورقها، وتُمسح الصفرة^(٢) التي داخله، ويُسَط على ثوبٍ كَتَّانٍ جديد، ويُثَر عليه من المَلح الأندرائي^(٣) ويُجَفَّف في الظل؛ ثم خذ له من القُسط المُر والساذج الهندي^(٤) والجمامى الحمراء وقشور

(١) في كلتا النسختين : « ابن بختيشوع » وقوله : « ابن » زيادة من النسخ ، فان قوله بعد ذلك : « أيضا » يفيد أن النقل عن بختيشوع نفسه الذي سبق النقل عنه في ص ١٣١ س ٤ لا عن آبه .

(٢) في القاموس وشرحه مادني « ذرا » و « ندر » أن قولهم : ملح أندرائي غلط مشهور من لحن العوام ، صوابه « ذرائي » بالذال المعجمة ، ومنهم من يهملها ، والراء ساكنة ، وقد تحرك ، أي شديد اليأس ، مأخوذ من الذرأة بالضم ، وهي شدة اليأس . وفي بحر الجواهر للهروي أن الأندرائي نسبة الى « أندران » ، وهي قرية بناحية اليمن . وقيل : هو اندرائي بالمعجمة . وذكر داود بعد أن قال إن القاعل في أنواع الملح هي حرارة ظلمت الرطوبات أو الماء لحل تلك الأجزاء فيها الخ : أنه اذا خفت الحرارة وصفت الأرض وكانت بيضاء ، انعقد (أي الملح) صفايح بلورية ، وهذا هو الأندرائي والداراني . ثم ذكر أن أجود أصناف الملح هو الأندرائي ، وهو من المعدني .

(٣) تقدم الكلام على صفة الساذج وأنواعه ومناقبه وأسمائه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) الجمامى ، هي جنس من السليخة ؛ واسمها باليونانية : « أمون » ؛ ويسمى زهرها باللوقاين (معجم أسماء النبات) . وقال ديسقوريدوس : هي شجرة كأنها عشود خشب مشبك بعضه ببعض ؛ ولها زهر صغير مثل الدواء الذي يقال له : لوقاين ، وهو الخيري ، وأجود هذا النبات ما كان من أرمينية ، لونه شبيه بلون الذهب ولون خشبه الى الياقوت ؛ وهو طيب الرائحة جدا . وذكر داود أن هذا النبات حر يف حاد طيب الرائحة ينفرع من أصل واحد صلب المكسر ، جيد العطرية ، ينبت بأرمينية وطرسوس ، والكائن منه بالشام أخضر دقيق ، ومنه أبيض مشرب بصفرة ، سريع التفتت ، وكلاهما ردي . وينبت بنيسان ، له زهر الى الحمرة كزهر الخيري أو الساذج ، وورق كالفراشرا ، وكلا اشتد خلصت حرته .

عيدان السليخة الحمراء والقرنفل وقصب الذريرة الطيبة من كل واحد أوقيتين^(١)
ومن المصطكاء وسنبل الطيب والعود الهندي، من كل واحد أوقية، ومن الزعفران
نصف أوقية، ومن الميعة الحمراء السائلة ودهن البلسان من كل واحد أربع أواق^(٢)
ومن المسك أربعة مثاقيل؛ تدق هذه الأصناف جريشا، وتُنعم سحق المسك
والزعفران، ويجمعان بالميعة السائلة ودهن البلسان، وتصب على ذلك أربع أواق
من عسل النحل، ويعجن به (يعنى الزعفران والمسك) عجنا جيدا؛ ثم يُحَلُّ بالطاء^(٣)
ويعرك، وتأخذ برنية من زجاج واسعة الرأس، كبيرة، فتبسط فيها راقا من ورق
السوسن وراقا من الأخلاط حتى ينتهى ذلك؛ ثم صب عليه من الطلاء الجيد^(٤)
العتيق الذكي الرائحة الذي لم يوضع في الشمس عشرين رطلا، وتصب عليه بعد
ذلك الزعفران والمسك المدافين بدهن البلسان والميعة والعسل المحلول بالطاء فوق
رأس البرنية، ولكن للبرنية غطاء ينطبق عليها، وتجعل تحت الغطاء خرقة كتان
جديدة، وتشد فوق الخرقة بقرطاس مصرى، ثم بالغطاء، ثم تطين البرنية بالطين
الحتر والشعروبن الكتان، وتجعل البرنية في طاق يلى ریح الشمال، ولا تقابل بها
الريح آستقبالا، بل أجعلها منحرفة عنها أدنى انحراف، وأتركها ستة أشهر
ثم آستعمله .

(١) تقدم الكلام على السليخة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فأنظرها .

(٢) تقدم الكلام على قصب الذريرة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فأنظرها .

(٣) تقدم الكلام على صفة الميعة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢ من هذا السفر، فأنظرها .

(٤) تقدم الكلام على المراد بلفظ « راق » وبيان أنه من الألفاظ العامية في الحاشية رقم ٢ من

صفحة ١٣٣ من هذا السفر، فأنظرها .

قال : وبعضُ الحكماء الأَطباء يزيد فيه كِبابة و(١) فَلَئِنَجَة و(٢) زَرْنَبادا من كل واحد أوقيتين .

وأما ماء التَّفاح ونَضوْحُه الَّذي يُصنَع منه — فقال التَّميميُّ عن أحمد ابن أبي يعقوبَ في صنعة ماء التَّفاح الشامي الطيب : تؤخذ من التَّفاح الشامي أجليد السالم من العَفَن والتشنج (٤) نَحْمائة حبة ، فتمسح ، ثم تُشقق كلُّ تَفاحة أربعة ويلقى ما فيها من الحَب وما يجاوره ، ثم تُقطَع صغارا في مَرَاكِن خضراء ، ثم تُدق دقا جيدا في هاوُن حجارة ، ثم تُعصر في كِرْباسة نظيفة طيبة الرَّيح مبخرة ، ثم تُدق مرة ثانية ، وتُعصر حتى لا يبقى فيها شيء من الماء ، ثم يروق ، ويصب في تور حجارة ، أو طنجير حجارة ، ويطبخ بناير خَم لينة من خَم كَرِيم جزل ، فإذا ذهب من الماء أقل من الثلث فأطرح فيه قرنفلًا صحيحًا وقطعا من صندلٍ أصفر دقا

(١٢٦)

١. (١) تقدم الكلام على الكبابة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فأنظرها .
 (٢) تقدم الكلام على الفلنجية في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢١ من هذا السفر، فأنظرها .
 (٣) كذا ضبطه القيصوني في قاموس الأطباء ، وقال : هو عروق تعرف عند العامة بالزرنب . وقال في مستدرك التاج مادة «زرد» هو عروق تجلب من الصين تشبه السعد ، لكنه أعظم وأقل عطرية . وقال داود : هو عرق الكافور ، ويسمى (كافور الكعك) و(عرق الطيب) . وأهل مصر تسميه الزرنبة ، وهو عطري حاد لطيف ، وليس مقسوما إلى مستدير ومستطيل ، بل كله مستدير ، وإنما تقطعه التجار طولاً زاعمين أن ذلك يمنعه من التأكل ، ويطول نحو شبرين ، وله أوراق تقارب ورق الزمان وزهره أصفر يختلف بزرا كبرالورد ، وأصوله كالزراوند ، وفي المادة الطيبة ج ٢ ص ٣٧٢ أن أسم الزرنباد بالفرنجية (الزرنبيت) وباللسان النباتي زنجير زرنبيت ، أي الزنجبيل الزرنبادي ، واسمه عند آخرين (أموموم زرنبيت) أي الحماسي الزرنبادية .

٢٠

- (٤) التشنج : التقبض .
 (٥) المراكن : جمع مركن ، وهو شبه تور يتخذ للاء ، أو شبه لقن بالتحريك .
 (٦) المراد بالكرباسة : إناء يتخذ لترويق الخمر فيه ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة بهذا المعنى الكرباس بلا ناء في آخره .

وأغله بهما حتى ينقص الثلث وزيادة يسيرة، ثم أرفق بالنار حتى يبلغ نقصه النصف
ثم أنزله عن النار، ودعه حتى يبرد، ثم صفه، وأعدّه إلى الطنجير وأخرج الصندل
والقرنفل منه، وأوقد تحته برفق، فإذا غلى ثانية فأطرح فيه عودا مرضوضا مثل
رض الخشخاش، أو أجل منه قليلا، وأغله به حتى يذهب ثلث ما بقى وزيادة
فيكون نقصه عن أصله قد زاد عن ثلثيه، ثم أطرح فيه من السك^(١) المرتفع سك^(١)
الغالية، ولا تكثر تحته النار إلا بقدر ما يغلى غليانا رقيقا، فإذا رأيته قد انعقد
وصار مثل الخلق — وهو إلى الرقة ليس بخائر^(٢) — فأنزله عن النار، وأتركه في الإناء
يوما وليلة، ثم خذ قارورة ليست بالواسعة الرأس ولا بالضيقة قدر ما تدخلها
اليد، فبخرها بسبع قطع عود مجرّوند وقطع عنبر، ثم صف ذلك الماء وضبه
فيها، وسد رأسها ما استطعت بخارقة، وطبئه، ثم أتركه ثلاثة أيام، حتى إذا كان
في اليوم الثالث فأسحق له لكل رطل من الماء منقلا من مسك، ومثقالا من
عنبر يتخري مداف، وأضرب ذلك بالماء، ضربا جيدا، وحرك القارورة سبعة
أيام، وأتركها شهرا، ثم استعمله بعد ذلك.

صنعة عقيد ماء التفاح من كتاب أبي الحسن المصري^(٣)

قال: يعصر ماء التفاح على ما تقدم، ثم يجعل في طنجير يرام أو برمة بعد
ترويقه وتصفيته، ويطبّخ على النار حتى يذهب منه النصف والرّبع، ثم ينزل

(١) تقدّم الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمل كل نوع منه في الباب الثامن من القسم الخامس
من الفن الرابع انظر صفحة ٧٢ وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .
(٢) خائر، أي غليظ، والخثورة ضد الرقة .

(٣) في كلتا النسختين « البصرى »، ولم يرد فيها راجعناه من الكتب ما يفيد أن لأبي الحسن البصرى
اتصالا بأعمال الطب أو العطاراة . والذي وجدناه في هذه الكتب أنه كان من العلماء . أما المصري فقد ورد
ذكره في كتاب (إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص ٤٣ ؛ طبع أوروبا) وقد سبق الكلام عنه في الحاشية
رقم ١ من صفحة ٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

عن النار، ويبرد، ويسحق لكل رطل منه وزن نصف درهم من القرنفل الزهر
وحبتي مسك، وحبتي كافور سحقا جيدا، وتضرب به، ويعمل في آنية زجاج
ويحكم سد رأسها، ويرفع إلى وقت الحاجة إليه .

صفة نضوح ماء التفاح مما ألقه التميمي

وركبه بخاء غاية في الطيب

قال : تأخذ من التفاح الشامي البالغ النضيج نحسائة حبة ، فتعصر ماءها على
ما تقدم ، وترفعه على النار في قدر نحاس مؤنكة^(١) ، وتوقد تحته حتى تنشق عنه
رغوته ، فإذا تسققت فآلقها عنه حتى يصفو وينصقل وجهه ، ثم خذله
من العود الجيد والسنبُل العصافير والقرنفل الزهر والقاقلة^(٢) والبال بوا^(٣) والهرنوة^(٤)
والقرفة وأبلوزة ، من كل واحد وزن درهم ، يدق ذلك دقا جريشا ، ويخل بمخل^(٥)
شعير واسع ، ويشد في خرقة شرب فيها عنه فضل ، وتدلى بحيط في قدر ماء التفاح

(١) مؤنكة ، أي مطلية بالآنك بضم التون ، والمراد به هنا القزدير . ويطلق الآنك أيضا على
الرصاص القلعي ، وليس مرادا هنا ، إذ النحاس إنما يطل بالآزل عند تنظيفه كما هو معروف بالثاني .
(٢) ذكر القاقلة والبال بوا معا يفيد أن أحدهما غير الآخر ، وليس كذلك ، بل هما آسمان لمسي واحد
انظر معجم أسماء النبات ص ٧٤ والتذكرة والمفردات في الكلام على البال والقاقلة وتاج العروس (مادة
قفل) والتمهيد المنير ؛ فلهذا أراد بالقاقلة هنا القاقلة الكبيرة ، وبالبال بوا القاقلة الصغيرة ، وهي الأنثى ، كما نص
على ذلك في المفردات والتذكرة في تعريف البال بوا وقد سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥
من هذا السفر ، في صفة البال ، فانظرها .

(٣) قد سبق بيان صفة الهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) البلوزة بالباء في آخره ، هي جوز الطيب ، وينطق به في مصر بالباء كما هنا ، فيقولون « جوزة
الطيب » ، وقد تقدم الكلام على هذا البلوز في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها .
(٥) خرقة شرب ، أي خرقة تشرب المساء وينفذ إلى ما في داخلها بسهولة ، كما يفيد ذلك ما يأتي بعد
من قوله : « تدلى بحيط في قدر ماء التفاح » ويدل على ارادة هذا المعنى أيضا قول المؤلف بعد في ص ١٣٩
س ١٤ « في خرقة شرب خفيفة » .

وَيُغَلَى عَلَيْهَا ، وَتُمْرَسُ الْخِرْقَةُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ حَتَّى تَخْرُجَ قُوَّةُ الْأَفْوَاهِ فِي مَاءِ التَّفْطَاحِ وَلَا تَزَالُ تَوْقِدُ تَحْتَهُ وَقِيدًا لَيْنًا حَتَّى يَذْهَبَ نِصْفُ الْمَاءِ وَرُبْعُهُ ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْهُ الرَّبِيعُ فَأَنْزِلْهُ عَنِ النَّارِ ، وَأَعْتَصِرِ الْخِرْقَةَ فِيهِ ، ثُمَّ أَنْحِرْجِهَا وَجَفِّفْ مَا فِيهَا مِنْ أَنْفَالِ الْأَفْوَاهِ فَإِنَّهَا تُصَلِّحُ لِلضَّمَادَاتِ الَّتِي تُصَلِّحُ الْمَعْدَةَ ، فَإِذَا فَتَرَ مَاءَ التَّفْطَاحِ فَاصْبَحْ لَهُ مِنَ الْمَسْكَ مِثْقَالًا ، وَمِنَ الْكَافُورِ نِصْفَ مِثْقَالٍ ، وَمِنْ سُكِّ الْمَسْكَ مِثْقَالًا ، وَمِنَ الزَّرْعِفَرَانِ الْمَطْحُونِ نِصْفَ مِثْقَالٍ ، وَأَجْمَعْ ذَلِكَ فِي زَبْدِيَّةٍ ^(١) ، وَصُبَّ عَلَيْهِ مِنْ مَطْبُوحِ مَاءِ التَّفْطَاحِ مَا تَعَجَّنَهُ بِهِ ، ثُمَّ أذْبِهِ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ آخِلُوقٍ ، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهِ ، وَأَضْرِبْهُ بِهِ ضَرْبًا جَيِّدًا ، وَأَجْعَلْهُ فِي ظُرُوفٍ ، وَأَحْكِمِ سَدَّهَا ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَجَبِيًّا فِي الطَّيِّبِ .

وَأَمَّا مَاءُ الْعَنْبِ الْمَطْيَبِ وَالْعَقْمِيدُ الْمَصْنُوعُ مِنْهُ — وَقَدْ سَمَّاهُ التَّمِيمِيُّ
بهذه التسمية ، وَنَقَلَهُ مِنْ كِتَابِ الْعَبَّاسِ بْنِ خَالِدٍ وَغَيْرِهِ — فَقَالَ فِي عَمَلِ مَاءِ الْعَنْبِ
الْمَطْيَبِ : تَأْخُذُ مِنْ عَصِيرِ الْعَنْبِ الْأَسْوَدِ زَيْقَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ ، فَتُصَبُّ فِي إِيَاءٍ ، وَتَتْرَكُهُ
يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ تَرَوَّقُهُ فِي إِيَاءٍ آخَرَ حَتَّى يَصْفُوَا ، وَأَجْعَلْهُ فِي طَنْجِيرٍ رَامٍ ، وَأَوْقِدْ تَحْتَهُ بِنَارٍ
لَيِّنَةً ، وَأَنْزِعْ رُغْوَتَهُ ، فَإِذَا صَفَا نَخُذْ لَهُ مِنَ الزَّرْبِ وَالْقَلَنْجَةِ ^(٢) مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْقِيَّةً
وَأَجْعَلْهُمَا فِي خِرْقَةٍ شُرْبٍ خَفِيفَةٍ ، وَتُسَدُّ وَتُعَلَّقُ فِي الطَّنْجِيرِ ، وَيُطَبِّخُ وَهِيَ فِيهِ

(١) كذا ضبط صاحب التاج في المستدرک هذا اللفظ بكسر الزاي ضبطا بالعبارة . وقد سبق بيان معناه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٤ من هذا السفر ، فأنظرها .

(٢) الزرب يسمى (الملكي) و(رجل الجراد) وللناس فيه خبط حتى قيل في الفلاحة : إنه ضرب من الآس ؛ والصحيح أنه نبات لا يزيد على ثلثي ذراع ، مربع محرف ، له ورق أعرض من السعتر وزهر أصفر ، يوجد ببجبال فارس ، وهو الأجود ، حريف حاد بين الدارصيني والقرنفل ، وقد يوجد بالشام ، ولكنه لاحرافة فيه ، ويدرك يشنس ، وتبقى قوته أربع سنين . وقال أحمد بن داود : هو من أدق النبات وشجرته طيبة الرائحة عطرية ؛ وليس من نبات أرض العرب . وقال خلف الطيبي : هو مثل ورق الطرفاء أصفر .

(٣) تقدم الكلام على القلنجة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢١ من هذا السفر ، فأنظرها .

وُمرَّس ساعةً بعد ساعة حتى يذهب من ماء العنب النصف ، ثم أنزله عن النار
 وبرده يوما وليلة ، ثم روقه ، وحذله من المسك مثقالين ، ومن الكافور الرياحي مثقالا
 ونصف مثقال ، ومن الزعفران نصف أوقية ، ومن العود المسحوق المنخول نصف
 أوقية ، ثم أجمع ذلك في زبدية ، وحله بشيء من العصير المطبوخ ، ثم صببه فيه ، وأضر به
 ضربا جيدا ، وأجعله في قوارير ، وسد رءوسها ، ويكون أقل من ملوِّها ، فإنه يغلي^(١)
 ويفور ، وينبغي أن يحرك في كل يوم تحريكا شديدا إلى أن يسكن غليانه
 ويُستعمل بعد شهر .

صنعة أخرى لماء العنب المطيب من كتاب محمد بن العباس

يؤخذ من العنب الأبيض الكثير الماء فيعصر في إناء نظيف ، ويُجعل الماء
 في طنجير ، ويوقد تحته وقود لين حتى تُترع رغوته ويصفو ، ثم خذ له قرفة
 قرنفل وسبيل ، فيدق ذلك دقا ناعما ، ويلقى فيه وهو على النار بعد أن ينقص نصفه
 ثم يغلى عليه ساعة ، ويُترى ، ويُترك حتى يبرد يوما وليلة ، ثم يُصفى براووق^(٢)
 ويُجعل في إناء غضار ، ويُفتق بمسك وكافور رياح وعود مطحون ، فإن كان في زمن^(٣)
 والذى في إناء غضار ، ويُفتق بمسك وكافور رياح وعود مطحون ، فإن كان في زمن^(٤)

(١) استعمال اللو بالواو بمعنى الماء مهموزا استعمال عامي معروف في مصر . وقد أبقينا على حاله
 حرصا على استعمال المؤلف ، فإنه بعد أن يكون تحريفا من النسخ ، للفرق البعيد بين اللغتين في الرسم .
 والذي في (١) : « حلوها » بالخاء ؛ وهو تحريف .

(٢) مقتضى اللغة حذف قوله : « عليه » اكتفاء بقوله : « يغلي » ، فإن هذا الفعل يتعدى بنفسه
 لا بالحرف ، فيقال أغليت الماء مثلا ، ولا يقال : « أغليت عليه » ، إلا أن هذا التعبير مما شاع استعماله
 في كتب الأطباء واستعمله المؤلف كثيرا في هذا السفر تقلا عن التيسر ؛ فلعلهم ضمنوا « يغلي » معنى يوقد
 عليه ، يغلي ، فسوغ لهم هذا التضمين تعدية هذا الفعل بالحرف .

(٣) في كتابنا النسختين : « يسق » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يدل عليه قوله بعد :
 « براووق » .

(٤) الغضار : الطين اللازب الأخضر الحرمتخذ منه الأواني .

أَلْحَزَ فَأَنْحَرِجَهُ بِاللَّيْلِ إِلَى صَحْنِ الدَّارِ مَغْطًى ، وَيُرَدُّ بِالنَّهَارِ إِلَى مَوْضِعٍ بَارِدٍ كَنِينٍ
وَلَا يُتْرَكُ فِي مَكَانٍ نَدٍ ^(١) ، ثُمَّ يُجْعَلُ بَعْدَ إِحْكَامِ سَدِّهِ وَتَطْيِينِهِ فِي مَوْضِعٍ كَنِينٍ إِلَى أَنْ
يُدْرِكَ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .

وَوَصَفَ التَّمِيمِيُّ أَعْمَالًا كَثِيرَةً لِمَاءِ الْعَنْبِ ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَبْعَدُ عَنْ هَذِهِ النُّسَخِ
الَّتِي أوردناها ولا تنافياها إلا بكثرة الألفاويه وقلتها ، ولم يقل في شيء منها : إنه
يَنْقُصُ أَكْثَرَ مِنَ النِّصْفِ ؛ وَفِيهِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مَا فِيهِ ، وَبَعِيدٌ أَنْ تَفَارِقَهُ النَّشَاءُ ^(٢)
مَطْلَقًا إِذَا لَمْ يَزِدْ عَنِ النِّصْفِ ؛ فَأَمَّا مَنْ أَرَادَ اسْتِعْمَالَهُ عَلَى الْوَجْهِ الْمُبَاحِ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ
فَإِنَّهُ يَغْلِيهِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا دُونَ الثَّلَاثِ .

(١) في كلنا النسخين « ندى » واليا . زيادة من النامخ .

(٢) لعل صوابه : « النشوة » بالواو مكان الألف ، أي السكر ، بدليل قول المؤلف بعد : فأما من
أراد استعماله على الوجه المباح عند أكثرهم الخ إذ النشوة بالمعنى السابق هي التي تتعلق بها الإباحة والحرمة
في الشراب . أما النشأة فهي بمعنى الرائحة في الشراب وغيره ، ولا تتعلق بالروائح الإباحة ولا حرمة .

الباب العاشر من القسم الخامس من الفن الرابع

في الأدوية التي تزيد في الباه وتلذذ أجماع^(١) وما يتصل بذلك من أدوية
الذِّكْر والأدوية المُعِينة على الحبل والمُنَاعَة منه وغير ذلك

إعلم — وفقنا الله وإياك — أن علاج الباه يحتاج إلى أدوية لإصلاح باطن
البدن وظاهره .

أما باطنه فإصلاحه بالأدوية المستعملة ، من الأطعمة والأدوية المركبة
والبُحُورِشَنَاتِ والمُرَبِّيَّاتِ والسَّفُوفَاتِ والحُقَنِ والْمُحْمُولَاتِ .

وأما ظاهره فإصلاحه بالمسوحات والضّمادات والأدوية المُلدِّدَة بالجماع .

ذِكْرُ الأَطْعِمَةِ النّافِعَةِ لذلك — من ذلك صِفَةُ مُجَّةٍ تُزِيدُ فِي البَاهِ :

١٠ يُؤْخَذُ جِمَصٌ وَبَاقِلَاءٌ وَبَيْضٌ وَبِصَلٌ أَبْيَضٌ ، يُطَبَّخُ ذَلِكَ بِلَبَنِ حَلِيبٍ حَتَّى يَتَهَيَّرَأَ

(١) مقتضى اللغة أن يقال « بالجماع » بزيادة الباء ، أي الأدوية التي تلذذ الشخص به ، إذ معنى لذذ
جعله يلذذ ، كما يستفاد من الأساس ومستدرك التاج ، ولم نجد فيما راجعناه من الكتب أنه يقال لذذ الشيء .
ينصب الشيء ، أي جعله لذذا كما هو مراد المؤلف في هذه العبارة ، وهو استعمال شائع في كلام العامة .
(٢) في (ب) « فإصلاحه » ، ولا مقتضى اللام هنا كما لا يخفى .

١٥ (٣) سبق توضيح المراد بهذا اللفظ عند الأطباء في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر
فأنظرها .

(٤) في (أ) « بحمة » ، والميم زيادة من النسخ .

(٥) الباقلاء : الفسول ، وهو اسم سوادى ، وإذا شددت اللام قصرت ، وإذا خففتها قلت :
الباقلاء بالمد كما هنا .

٢٠ (٦) لم ترد هذه الكلمة في النسخة التي بين أيدينا من كتاب (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام كما سنبه
المؤلف على هذا النقل بعد . انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٦٣ طب
فعلها منقولة عن نسخة أخرى .

ويصنّف عنه اللّبن ؛ ثم يُطرح في مِهْرَاسٍ ^(١) ويُدقّ ناعماً حتّى يخلط ... ^(٢) ؛ وتؤخذ
صُفْرَةٌ عشر بيضات فتطرح عليه ، ويُعمل جميع ذلك في مِقْلَى ، ويُقلى بزيت ، وتُعمل ^(٣)
عليه الأبازير ، ولا يُترك حتّى يحترق ، بل يؤكل قبل نُضِيجِهِ .

صفة عجّة أخرى

يؤخذُ هَلِيُونٌ ^(٤) رَخِصٌ ^(٥) ولُوْبِيَاءٌ ^(٦) وبصل أبيض وحمص ؛ يُسلق جميع ذلك

- (١) وردت هذه الكلمة في (١) هكذا « راس » وفي ب « كهراش » ، وهو تحريف في كلتا النسختين ؛ والسياق يقتضى ما أنبتنا . والمهراس : الهاون .
- (٢) زاد في (الإيضاح) المقول عنه هذا الكلام في موضع هذه النقط قوله : « ويعجن » .
- (٣) عبارة (الإيضاح) المقول عنه هذا الكلام « بزيت طيب مغسول » .
- (٤) الهليون : نبات مشهور بالشام ، له قضبان تميل الى صفرة ، تمتد على وجه الأرض ، فيها لبن يتوسى ، الى الحدة ، وورق كالنخيل ، وزهر الى الياض ، يخلف بزادون القرطم ، ويبلغ بنيسان (التذكرة) وذكر ابن البيطار أن منه بسانيا ورقه كورق الشبث ، ولا شوك له البتة ، وله بزمندر أخضر ، ثم يسود ويحمر ، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة . ومنه ما يكون كثير الشوك ، وهو الذى يسمى بالأندلس : « أسرعين » . وفي (معجم أسماء النبات) أنه يسمى (أقلام الديب) (والضفبوس) ويسمى في مراکش (أذن الحلوف) واسمه بالبربرية (سكوم) واسمه باليونانية (أسفراج) (أسفراج) (أسفرغس) وبالفارسية (مارجويه) (ومرتشويه) . وقال صاحب المادة الطيبة ج ٣ ص ١٥٢ : إن اسم الهليون هو الاسم المعروف في كتب العرب . وذكر صاحب كتاب (ما لا يسع العليب جهله) أن هذا الاسم يوناني . قال صاحب المادة : لم أره كذلك في القواميس اليونانية . ثم نقل عن ابن البيطار ما سبق ذكره ، وذكر أن اسمه بالافرنجية (اسفرغ) وباللاتينية (أسفرغوس) ، وباللسان النباقي (أسفرغوس أوفسنالس) ، واسمه الافرنجى آت من أسفير ، أى خشن ، لأن كثيرا من أنواعه شوكي .
- (٥) لم ترد هذه الكلمة في نسخة الايضاح التى بين أيدينا ، فلعلها منقولة عن نسخة أخرى .
- (٦) في القساموس وشرحه أن اللوباء قيسل هو اللوباء عند العامة ، يقال هو اللوباء واللوبيا واللوبياج ، مذكر ، يمد ويقصر . وقال أبو زياد : هى اللوباء ، وهكذا تقوله العرب . وزعم بعضهم أنها يقال لها التامر . وقال الفراء : هو اللوبياء واللودياء والبورياء . قال : وهذه كلها أجمعية . وفي شفاء العليل للحنبل والمعزب للجوالقي أنه غير عربي .

حَتَّى يَهْتَرَأَ، وَيُؤْخَذُ مِنْ صُفْرَةِ الْبَيْضِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَيُجْعَلُ عَلَى الْمَسْلُوقِ بَعْدَ دَقِّهِ
وَيُطْرَحَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ شَحْمِ الْإِوَزِّ، وَيُغْلَى بِزَيْتٍ مَغْسُولٍ، وَيُؤْكَلُ قَبْلَ نَضْجِهِ، فَإِنَّهُ
غَايَةٌ فِي زِيَادَةِ الْبَاهِ .

صِفَةُ لَوْنٍ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ

٥. تَوْخَذُ فَرَارِيحُ مَسْمَنَةٌ قَدْ عُلِفَتِ الْجِمَصُ وَالْبَاقِلَاءَ وَاللُّؤْيَاءَ، تُذَبَّحُ وَتُغَسَّلُ
وَيُؤْخَذُ جِمَصٌ يُسَاقُ بِبَصَلٍ كَثِيرٍ، وَيُنَشَّفُ، وَيُرَضُّ بِشَحْمِ ثَلَاثَةِ فَرَارِيحٍ، وَيُحْشَى
بِهِ فَرُوجٌ مِنْ الْمَسْمَنَةِ، وَيُطَبَّخُ إِسْفِيدَ بَاجَةٍ رَطْبَةً، وَيَكُونُ مَلْحًا مِلْحَ السَّقَنْقُورِ
وَيُدْرَ عَلَيْهِ دَارِصِينِي وَزَنْجِيلٌ وَأَبَازِيرٌ، ثُمَّ يُجْعَلُ الْفَرُوجُ بَعْدَ نَضْجِهِ عَلَى رَغِيفٍ سَمِيدٍ
قَلِيلٍ الْمَلْحِ وَالنَّخْمِيرِ، وَيُتْرَكُ الرَغِيفُ فِي الْمَرَقِ حَتَّى يَنْشَرِبَهُ، ثُمَّ يُؤْكَلَانِ، فَإِنَّ
ذَلِكَ نِهَايَةٌ .

١٠

(١) الزيت المغسول، هو الذي يؤخذ زيتونه أتزل ما يخضب بالسواد، و يدق ناعما و يصب عليه الماء الحار، و يمرس حتى يطفو الزيت فوق سطح الماء . فحينئذ يقال للزيت : « المغسول » قاله داود وصاحب الشذور الذهبية في الكلام على الزيت .

- (٢) ملح السقنقور، أى الملح الذى يحشى به السقنقور الخفيف، فان العادة في هذا الحيوان أن يذبح بعد صيده، و يشق طولاً، و يحشى ملحاً، و يملق منكوساً في الظل إلى أن يستحكم جفافه . وفي الشذور الذهبية أن السقنقور رول مائى، أى دابة على حلقة الضب، تصاد من نيل مصر . وقال الدميرى في (حياة الحيوان) : إنه فوطان : هندی و مصرى ؛ و منه ما يتولد ببحر القلزم، و ما يتولد ببلاد الحبشة، و يتغذى بالسمك في الماء و بالعظاء في البر؛ و أثناء تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حصناً لها . و قال أرسطو : السقنقور جردان بحرى . و في (بحر الجواهر) أن الفرق بينه و بين الورل أن السقنقور يأوى إلى شطوط النيل و ما قرب منها، و الورل يأوى البرارى الخ .

٢٠

(٣) عليه، أى على الفرق السابق ذكره .

(٤) السميد : الحواري، وهو لباب الدقيق . و يقال بالبدال المهملة، إلا أنه بالمعجمة أفصح .

صفة هريسة

يؤخذ من الحنطة النقية المقشورة، ثم تُجعل في قدر، ويُجعل معها مثل خمسها من الحنص والباقلاء واللوبياء، ثم يجاد طبخها، ثم يؤخذ من عصارتها جزءان، ومن اللبن الحليب البقرى جزء، ومن النارجيل مثل ربع اللبن، ويُلقى فيه من شحم الإوز والبَطْ، ويُسلق بلحم الهريسة، ويُخلط جميع ذلك بالأقول، ويُضرب حتى يصير هريسة، ويكون ملحها ملح السقنقور، وتؤكل، فإنها تزيد في الباه .

صفة لوب آخر

يؤخذ لحم حمل سمين، يُطبخ إسفيداجاً،^(١) ويُطرح معه حمص ويصل كثير وخولنجان^(٢)

(١) الإسفيداج، هو أن يقطع اللحم صفاراً، ويطبخ حتى تنزع رغوته، ويلقى عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكربرة والمصطكا حتى تستوعب أجزاءه، ويحمض بيسير ليون أوخل، ويطهى حتى ينضج، ويزل (داود). وقال صاحب (بحر الجواهر): إن الإسفيداج هي مرقة اللحم التي ليس فيها شيء من التوابل والأبازير والأشياء التي لها طعوم غالبية من حرارة وحموضة، لتلا يكتسب الدم كيفية رديئة. ونقل عن غيره أن أصله اللحم والبصل والحمص .

(٢) كذا ضبطه الهروي في (بحر الجواهر) بفتح الخاء نقلاً عن المهذب ضبطاً بالعبارة . وضبط هذا اللفظ في كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٥٦) و(معجم أسماء النبات ص ١٠) بضم الخاء ضبطاً بالقلم . وقال صاحب معجم أسماء النبات: إنها تسمية «سنسكريتية»؛ وذكر من أسمائه خاولنجانا وخولنجانا، وخسرودارو، وجوز السودان؛ وذكر أن الكندي أدخله في الأستعمال الطبي في القرن التاسع الميلادي اه وهونيات رومي وهندي يرتفع قدر ذراع، وأوراقه كأوراق القرقة، وزهره ذهبي . وذكر صاحب المسادة الطيبة، أن اسمه بالفرنسية جلنجا، وهو جذر نبات يسمى باللسان النباتي عند لينوس «برتا جلنجا» وعند (ولدنوف) «البنيا جلنجا» . وأنواع هذا الجنس تنبت طبيعة بأحر أقاليم الكرة . ثم ذكر بعد الكلام على صفاته النباتية أن هذا النبات حشيشي معمر، وينبت ببلاد جاوة وسمطري ومليبار وجزائر ملوك الهند والصين، وبالجملة محله الهند حيث يسمى هناك «جلنجا» ، والمستعمل من هذا النبات في الطب جذره الخ . وفي الشذور الذهبية أن الخولنجان قطع ملتوية حر وسود، حار المذاق، طيب الرائحة، يؤتى به من الصين . ثم نقل عن داود أنه نوعان: غليظ عقدي يسمى القصي، وسبط دقيق يشبه العقرب في شكله، فذلك يسمى العقاربي، وهو الأجود والمستعمل .

وَصُفْرَةُ الْبَيْضِ ، وَيَطْبَبُ بِالْأَبَازِيرِ وَمِلْحِ السَّقَنْقُورِ وَيُوكَلُ لِإِنَّهُ غَايَةٌ .
 قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ (الْإِبْرِيضِ) : إِنَّ الْأَطْعِمَةَ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ هِيَ الطَّبَاهِجَاتُ^(٢)
 وَالْإِسْفِيدْبَاجَاتُ وَاللُّوْبِيَاءُ وَالْمَهْرَائِسُ وَالْمَطَجَّنَاتُ وَالْأَمْخَاخُ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْأَشْرِبَةُ الْمُرَكَّبَةُ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ — فَقَدْ وَصَفَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ

- ٥ ابن زكريا الرازي وغيره أصنافا ، فقال : يُؤْخَذُ مِنْ لَبَنِ الْبَقْرِ الْحَلِيبِ رَطْلَانِ مِنْ
 بَقْرَةٍ فَنِيَّةٍ صَفْرَاءٍ ، يُجْعَلُ فِيهِ تَرْجِيْبِيْنٌ أَبْيَضٌ ، وَيُطْبَخُ بِوَقُودٍ شَدِيدٍ حَتَّى يَغْلَظَ^(٣)

(١) تقدم الكلام على المراد بملح السقنقور وصفة السقنقور في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤

من هذا السفر، فأنظرها .

- (٢) الطباهجات بفتح الطاء والهاء : أنواع من اللحم المشرح ، وهو الصفيف ، وباؤه بدل من
 الباء التي بين الباء والفاء عند الفرس ، والواحد طباهجة وطبايح ، وهو معرب ، فارسيته « تباهه » .
 ١٠ وفي (الألفاظ الفارسية) أن الطباهجة طعام من لحم وبيض وبصل . وقال الحروري : الطبايح والطباهجة هو
 أن يقطع اللحم ويقلى في أي دهن كان . وقيل : هي مرقة متخذة من اللحوم المشوية في الأدهان الطيبة .
 وقيل : هي كباب شامى ، وذلك بأن يدق اللحم دقا ناعما ، ويضاف إليه البصل ، ويقطع ، ويقلى
 في دهن الشيرج .

- (٣) كذا ضبط هذا اللفظ في كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) و(المعجم الفارسي الانجليزي لاسنايخاس) .
 ١٥ وقال صاحب (الألفاظ الفارسية ص ٣٥ طبع بيروت) : الترنجيين طل أكثر ما يسقط بخراسان وما وراء
 النهر ، وأكثر وقوعه على الحاج ، وهو العاقول ، ويجمع مثل المن ، وأجوده الأبيض ، وهو تعريب ترنكيين .
 وقال صاحب المادة الطيبة ج ٤ ص ٥٥٥ : الترنجيين هو المن الفارسي ، وهو عصارة تخرج من النبات
 المسعى بالحاج ، أي العاقول ، وتقوم هذه العصارة في بلاد الفرس مقام السكر في الفطائر ونحوها من
 المأكول . ثم ذكر بعد الكلام على العاقول المفرز لهذه العصارة أن ساقه تفرز جوهرًا سكريًا يسمى من
 ٢٠ فارس ، يستعمل كثيرا بفارس إلى بنقالة ، وأكثر ما يجنى الترنجيين بطوروس : مدينة بفارس ، وفي أيام
 شدة الحرارة يشاهد على الأوراق والأغصان شبه نقط عسليّة تجمد حيوبا يكون غلظها في حجم حب
 الكزبرة الجافة ، ويجمع وتعمل أقراصا مائلة إلى السمرة ، مملوءة غبارا وأوراقا تغير لونها ، وربما قلت
 خواصها الخ . وقال صاحب نهاية الأرب في الجزء الحادي عشر ص ٣٢٨ : إن معنى ترنجيين عسل الندى الخ .

ويصير مثل العسل ، وتؤخذ منه في كل يوم أوقية على الرقيق ، وأكثر من ذلك .
وقال : هذا لأصحاب الأمزجة الحارة اليابسة .

آخرُ يصالح لأصحاب الأمزجة الباردة اليابسة

يؤخذ من اللبن الحليب رطل ، وتُسحق عشرة دراهم دارصيني^(١) سحقا ناعما
حتى تصير مثل الكحل ، وتُلقي على اللبن ، ويُترك ساعة ، ثم يُشرب قدحا بعد قدح
ويخضع لثلاث يربسب الدارصيني فيه ، ويشرب قبل الطعام وبعده قليلا قليلا
بدل الماء عند العطش حتى يأتي على اللبن والدارصيني بكامله ، ويكون الغذاء طباهجا
بلحم ضأن قتي ، ويشرب عليه نبذا صرفا ، يفعل ذلك أسبوعا ، ولا يجامع فيه ، فإنه
يولد منيا كثيرا ، ويهيج تهيجا عظيما . قال : وينبغي أنه اذا هاجت منه حدة
وحرارة أن يقطع ، فإن لم تسكن الحدة والحرارة فُصد وأسهل وسقى ماء الشعير
ويترك ألثم والشراب أياما ، ويقلل الغذاء . قال الرازي : إلا أن هذا التدبير
يجمع امتلاء كثيرا ، ولا يقرب هذا الدواء من بدنه غير نقي ، فإنه يُحمّ لا تحالة . فاما
النقى البدن ، القليل الدم ، الساكن الحدة ، فنعمة الدواء هو له ، وهو دواء قوي في فعله .

صفة شراب آخر

يؤخذ من حليب البقر رطلان ، وقيل رطل ، ويلقى عليه من الترنجيبين^(١)
الأبيض الخراساني زنة عشرين درهما ، ويُطبخ برفق حتى يصير في قوام العسل^(٢)
ثم تؤخذ منه في كل غداة أوقية على الرقيق ، فإنه نهاية في زيادة الباه .

(١) تقدّم الكلام على صفة الترنجيبين وأسمائه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٤٦ من هذا السفر ، فأنظرها .

(٢) يطلق القوام في كتب الطب على صيرورة الشيء السائل تحينا .

صفة شراب آخر

يؤخذ ماء البصل وماء الهليون^(١) وسمن البقر ولبنها، من كل واحد جزء، ومن زير الحرجير وزير اللفت من كل واحد كف؛ يدقان ويلقيان في المياه واللبن، ويغلى ذلك على النار، ويصفى؛ وتُسرب منه أوقية وهو حار، فإنه جيد.

- ٥ ذكر الأدوية المركبة النافعة لزيادة الباه وتغزير المنى
يؤخذ زير راز يانج وزير حرجير، من كل واحد خمسة مثاقيل، يسحقان ويعجنان بلبن البقر، ويحبب كالباقلاء، ويؤخذ منه مثقال، ويدخل بعده الحمام، ويمرّخ البدن في الحمام بزيت وخل وعصاره عنب الثعلب، فإنه نافع.

صفة دواء آخر

- ١٠ يؤخذ من ماء البصل الأبيض جزء، ومن العسل جزءان؛ يطبخ ذلك على نار لينة حتى يذهب ماء البصل، ويؤخذ من العسل عند النوم مِلْعَقَتَانِ، فإنه نافع جيد لأصحاب الأمزجة الباردة.

دواء آخر

يؤخذ عاقر قرحى^(٢) وزير الرشاد^(٣) وزير الأترج^(٤) وفلفل، من كل واحد مثقال؛

- ١٥ (١) تقدم الكلام على صفة الهليون في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٤٣ من هذا السفر، فانظرها.
(٢) العاقر قرحى، هو نبات يشبه في شكله وقضبانته وورقه وزهره جملة النبات المعروف باليابونج الأبيض الزهر المعروف بمصر بالكركاش، إلا أن قضبان العاقر قرحى عليها زغب أبيض، وهي تنبت على وجه الأرض، وهي كثيرة، وتخرجها من أصل واحد، على كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج الصغير، أصفر الوسط، وله أسنان دائرة بالأصفر منه باطنها مما يلي الأرض أحمر، وظاهرها إلى فوق أبيض ولم يعتد ما نقله التراجم عن ديسقوريدوس. وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالافرنجية بيرطر، وربما قيل له: (خاموميل بيرطر)، أي بابونج ناري، وباللاتينية (بيرطروم) وباللسان النباقي (أنطيمس بيرطروم).
٢٠ وذكروا في صفاته النباتية أن جذره معمر، عمودي في الأرض، تتولد منه سوق كثيرة بسيطة راقدة قليلا من قاعدتها، وقائمة في جزئها العلوي، وتعلو عن الأرض من ثمانية قراريط إلى عشرة، وتنتهي غالبا برأس وحيد زهري، والأوراق مزدوجة الريش، مقسمة تقريبا خيطيا، وفيها بعض ثخن ولحمية، والزهورات النصفية بيض، وفيها بعض أحمر من حافاتهما ووجها السفلي الخ. انظر المسادة الطبية ج ٢ ص ٤٩٢.
٢٥ (٣) زير الرشاد، هو الحرف بضم الحاء عند أهل العراق، سموه به تطورا، لأن الحرف معناه =

دارصيني^(١) وشقاقيل^(٢) ويزر^(١) الجزر وزنجبيل، من كل واحد مثقالان. [حلتيت نصف
مثقال؛ تُجمع هذه الأدوية بعد دقها، وتُعجن بعسل منزوع الرغوة، وتُرْفَع؛ الشربة
منه مثقالان].

= الحرمان؛ كافي التاج، وهو (الثفاء) بضم التاء وتخفيف الفاء بالعربية، وبالبربرية (بلاشقين)؛ ويقال له
(فقل الصقالية) أيضا، واسمه باليونانية (سيسيريون) (وأقرنون) (معجم أسماء النبات). وهو برى وبستاني
فالبرى شديد الحرارة مشرف الأوراق إلى استدارة، والبستاني دونه في ذلك، يدرك أواخر الربيع (داود).
وذكر ابن البيطار في الكلام على الحرف — وهو حب الرشاد — أنه يسمى (المقليانا) بالسرانية. وقال
محمد بن عبدون: المقلينا هو الحرف المذلو خاصة. وفي كتاب الفلاحة أن الحرف صفتان: أحدهما في ورة
دقة وتفرق كثير، والآخر في ورة شبه استدارة مع تشقق وتفرق.

(١) الشقاقيل يقال فيه: الشقاقيل بفتح الشين الأولى وتسكين الثانية وتشديد اللام؛ والأشقاقيل
بزيادة الألف في أوله. وفي الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب ص ٦٥ أنه هو الجزر البري إن عد
في الجزر. وفي قاموس الأطباء أن هذه الأسماء نهاية لعروق منها الغليظ ومنها الرفيع، وهي طوال معقدة
تنبت في كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسلة، وفي طرف القضيب تخرج زهرة في آخر الربيع في لون نوار
البفسج، وإذا سقط الزهر أخلف بزرا أسود كالحص مملوءا رطوبة سوداء، وهو حلو الطعم.

(٢) الحلتيت، هو صمغ شجرة الأنجذان؛ وهو نوعان: أحدهما أبيض، وهو المأكول؛ والآخر
أسود، متن الرائحة. أما الأنجذان الذي يخرج منه هذا الصمغ قسمته بهذا الاسم فارسية، ويسمى
بالعراق (الكاشم)، وبالمغرب (المحروث)؛ ومنه رومي ينبت بأرمينية، وخراسان؛ وأصله أغلظ من
الأصابع، ويفرع كثيرا، وأوراقه كصفحة مخرفة تحيط بجمة ذات زهر أبيض، وبينها عسلج تخلف
كقرون اللوباء، فيها بزر كالعدس، أسود حار، وأبيض لطيف؛ ويدرك بيابة. وذكر صاحب المادة
الطبية ج ٢ ص ٦١٣: أن اسم الأنجذان باللاتينية «لازورسيون» بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة بعد الراء.
وذكر في الجزء الثالث صفحة ٦٧٦ في الكلام على الحلتيت أن هذا الصمغ يسمى بالفرنجية (أسافيتيدا)،
وهو جوهر صمغي رأيتني يقوم من العصارة المستخرجة من النبات المسمى بالعربية أنجذانا، وباللسان
الباقي (فيرولا أسافيتيدا) ... ويقال إن هذا النبات عرف سنة ٦١٧ قبل التاريخ المسيحي، كما يقال
إن لفظ (أسافيتيدا) السابق مركب من كلمتين «أسا» ومعناها شفاء بالعبرية (وفيتيدا) ومعناها نبت، بسبب
رائحته النتنة.

ذَكَرُ دَوَاءِ آخَرَ عَجِيبٍ الْفَعْلُ فِي زِيَادَةِ الْبَاهِ

- يُؤْخَذُ حَسَكُ يَابِسٍ ، يُدَقُّ وَيُسْحَقُ سِحْقًا نَاعِمًا ، وَيُعْتَصَرُ مِنْ مَاءِ الْحَسَكِ ^(١)
 الرُّطْبِ ، وَيُسْقَى بِهِ الْمَسْحُوقُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَشْرَبَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ وَزَنِ الْمَسْحُوقِ
 ثُمَّ تَأْخُذُ مِنْهُ نَحْمَسَةٌ مِثْقَالٍ ، عَاقِرٌ قَرَحَى نَحْمَسَةٌ مِثْقَالٍ ، وَزَنْجَبِيلٌ مِثْقَالٌ ، وَسَكَّرٌ طَبْرَزْدٌ ^(٢)
 نَحْمَسَةٌ مِثْقَالٍ ، يُدَقُّ جَمِيعُ ذَلِكَ ، وَيُنْخَلُّ ، وَيُعْجَنُ بِعَسَلٍ قَدِ رُبِّي فِيهِ الزَّجْجِيلُ
 وَيُرْفَعُ ؛ الشَّرْبَةُ مِنْهُ مِثْقَالَانِ بِمَاءِ فَاتِرٍ ، أَوْ بِلَبَنٍ حَلِيبٍ ، فَإِنَّهُ لَا مِثَالَ لَهُ فِي مَعْنَاهُ .

دَوَاءُ آخَرَ

- يُؤْخَذُ مِنَ الْجَمِّصِ الْيَابِسِ ، يُنْتَعَقُ فِي مَاءِ الْجَرَجِيرِ حَتَّى يَرْبُو ، ثُمَّ يَحْفَفُ ، وَيُقَلَى
 بِسَمْنٍ بَقِيرٍ عَلَى نَارٍ لَيِّنَةٍ ؛ وَتَأْخُذُ مِنْهُ نَحْمَسَةٌ مِثْقَالٍ ، تُسْحَقُ وَتُنْخَلُّ وَتُعْجَنُ بِعَسَلٍ
 مِتْرُوعِ الرَّغْوَةِ ؛ وَيُلْقَى عَلَى الْعَسَلِ وَهُوَ حَارٌّ دَارِ صِنِّيٍّ وَقَرْفَةٌ وَقَرْفَلٌ وَمَصْطَكَةٌ ، مِنْ
 كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ ، وَيُخَلَطُ ذَلِكَ خَلْطًا جَيِّدًا ، وَيُرْفَعُ ؛ وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ مِثْقَالَانِ بِمَاءٍ حَارٍّ
 أَوْ بِلَبَنِ الْبَقْرِ .

(١٢٩)

- (١) الحسك : نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ، ورقه كورق الرجل وأرق ، وعند ورقه شوك ملز صلب
 ذو ثلاث شعب ، كما في القاموس . وذكر داود أنه يسمى (ضرس العجوز) (وحصص الأمير) وهو أشبه
 شئ. بشجر البطين الأخضر ؛ يمسد على الأرض ، وأوراقه الى صفرة ، وحمله مثلث أو مدحرج ، مرصوف
 بالشوك ، يؤخذ. أوائل حزيران . وقال ديسورديدوس : الحسك صنفان : أحدهما برى ينبت في الخربات
 وورقه شبيه برق البقلة الحماة ، الا أنه أرق منه ، وله قضبان طوال منبسطة على الأرض . وعند الورق
 شوك ملز صاب ؛ ومنه صنف آخر ينبت على الأنهار ، خفي الشوك ، عريض الورق ، وله قضبان طوال فيها
 الورق ، وساق طرفها الأعلى أغلف من الطرف الأسفل ، وعليها شئ. نابت في دقة الشعر ، مجتمع ، شبيه
 بسفا السنبلة ؛ وثمره صلب مثل ثمر الصنف الآخر .
 (٢) الطبرزد ، هو السكر الأبيض الصلب ؛ وهو فارسي ، وأصله تبرزد بالناء «وتبر» بالفارسية الفأس
 وزد ، أو زد : الضرب ، أي كأنما تحت هذا السكر من نواحيه بالفأس لصلابته . والطبرزن والطبرزل لغتان
 فيه . وقيل هو السكر أو العسل الذي طين بمثل عشره من اللبن الحليب حتى يتعقد ؛ وكما يطلق هذا اللفظ على
 السكر الأبيض يطلق على الملح ا ه ملخصا من كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١١ طبع بيروت
 والشذور الذهبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب
 ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٩٧ طبع بولاق .

صفة دواء آخر يزيد في الباه، ويصفي اللون، وينفع الكبد والمعدة
 يؤخذ إهليلج كابل^(١) وهندي متروغ النوى وبليلج^(١) وأملج^(١) وفلفل ودار فلفل
 وزنجبيل وسعد وشيطرج وقشور الأترج المجفف وبرادة الإبروتو^(٣) وبال الحديد
 ويسمى مقشور، من كل واحد مثقال؛ تُجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة
 وتلت بسمن البقر، وتُعجن بعسل متروغ الرغوة، وترفع؛ والشربة منه درهم
 في أول يوم، ثم درهمان في اليوم الثاني، وثلاثة دراهم في اليوم الثالث، هكذا
 إلى سبعة أيام، يزيد في كل يوم زنة درهم، ويكون استعماله لذلك عند النوم .

(١) تقدم الكلام على هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرقم الإهليلج في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٦
 والبليلج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١٦ والأملج في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٢ من هذا السفر
 فأرجع إليها في مواضعها .

(٢) ذكر ابن سينا أن الهندي من الشيطرج خشب صغار دقاق وقشور كقشور الدارصيني، ومكسره
 إلى الحرة والسواد الخ . وذكر داود أنه نبات هندي، وهو الخامشة، وينبت بالقبور الحراب، له ورق
 عريض ودقيق ينثر أعلاه إذا برد الزمان، وزهر أحمر إلى بياض ما، يخلف بزرا أسود أصغر من
 الخردل، ورائحته ثقيلة حادة؛ وطعمه إلى حرارة؛ وتبقى قوته خمس سنين، ثم تتحلل بالتأكل . وذكر ابن
 البيطار أنه هو العصاب البربرية . ونقل عن ديسقوريدوس أنه نبات يعمل باللبن مع الماء والملح . ثم نقل
 عن جالينوس أنه ينبت كثيرا في القبور والحيطان العتيقة والمواضع التي لا تحترق، وهو ناضر أبدا، إلا أنه
 أحمر، ورقه شبيه بورق الحرف، ويطول قضيبه نحو من ذراع، ويحفه في الصيف ورق دقاق لا يزال طيبه
 حتى يضربه البرد، فإذا برد الهواء جف من الورق ما يحف قضيبه وانثر، وبقيت منه بقايا نحو أصله
 فإذا كان في الصيف نرج في قضبانه زهر صغير، كثير الورق، ولونه لون اللبن، ووردف ذلك بز صغير
 في غاية الصغر لا يمكن أن ترى له جسما أصغره؛ ولأصله رائحة حادة جدا، وهو أشبه شيء بالحرف .
 وفي القاموس أن هذا اللفظ معرب «جيترك» بالهندية .

(٣) تو بال الحديد: ما تساقط منه عند الطرق، وكذلك ما تساقط من غيره من المعادن . وفي كتاب
 الألفاظ الفارسية المعربة) أنه معرب تو بال .

دواء آخر يهيج شهوة أجماع ويصلح لمن انقطعت شهوته

فإنه يقويها ، ويزيد فيها

يؤخذ الخندقوق^(١) وشقاقل^(١) ويزر اللفت^(٢) ويزر الزراوند^(٢) ويزر

- (١) الخندقوق والخندقوق بفتح الحاء وقد تكسر، وضم القاف وفتحها، والدال في الضبط تابعة للقاف إلا في لغة كسر الحاء، كما في تاج العروس؛ وهما اسمان نبطيان لبقلة أو حشيشة يقال لها بالعربية: الذرق، وهي نبات له ورق كالظفر، فيه ثمر يرف ما، وزهره أصفر طيب الرائحة، والبري متن وكثيرا ما يخرج مع العدس، ويؤخذ بحزيران، والمستعمل منه بزره وأوراقه. وذكر ابن البيطار أن اسمه (لوطس) أي باليونانية. ونقل عن ديسقوريدوس نوعين للخندقوق: وهما البستاني والبري، فقال: منه ما ينبت في البساتين، ويقال له عند بعض الناس طريفن... وقال في البري: إنه هو الذرق والحياق أيضا... وله ساق طولها نحو من ذراعين أو أكثر، وتشعب منها شعب كثيرة، ولها ورق شبيه بورق الخندقوق الذي ينبت في المروج؛ ويقال له: طريفان، وله بزرشبه ببزر الحلبة، إلا أنه أصغر منه بكثير، وهو كره الطعم.

- (٢) الزراوند نوعان: مدرج وطويل؛ فالمدرج هو الأثني؛ وله ورق طيب الرائحة مع شيء من الحدة، وهو ذو شعب كثيرة يخرجها من أصل واحد، وأغصان طوال، وزهر أبيض؛ وما كان في آخر الزهر أحمر فإنه متن الرائحة؛ أما الزراوند الطويل فهو الذكر، وورقه أطول من ورق المدرج، وأغصانه دقاق، طولها نحو من شبر، ولون زهره فرفري، متن الرائحة؛ وعرف الأوربيون كلا من الطويل والمدرج، فقالوا: الزراوند الطويل نبات خالد ينبت في أوروبا الجنوبية، والمستعمل منه في الطب الجذور، وهي جذور أنبوية، مغزلية الشكل، طويلة، في غلظ الإبهام، لحمية، فاهرها يميل إلى السنجابية، وباطنها أصفر داكن، مر الطعم، كره الرائحة؛ أما المدرج فهو نبات ينبت في أوروبا الجنوبية أيضا، وبنه وبين الزراوند الطويل مشابهة، إلا أن المدرج يتميز عن الطويل بكون جذوره أنبوية مدرجة بغير انتظام، مسودة الظاهر، صفراء الباطن، والزراوند يقسمه أصل فصليته من الرتبة المكملة للعشرين من ترتيب العالم (لينيو)، سداسي أعضاء التذكير. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٣٩٠ أن الزراوند اسم فارسي، ويسمى بالإفرنجية (أرسطولوجيا)، وهي كلمة يونانية مركبة من كلمتين: (أرسطو) ومعناها جيد جدا، و(لوغيا) أو يقال: (لوشيا)، ومعناها نفاس أو حيض، فعناه مجيد النفاس والحيض، وذكر هذا أيضا أطباء العرب مثل ابن البيطار، وصاحب كتاب (مالايسع الطيب جهله)، وعبارة الأول منهما: هذا الاسم، أي (أرسطولوجيا) مأخوذ من (أرسطو)، وهو الفاضل ومن (لوخوس)، وهي المرأة النفساء، ويراد بذلك: الفاضل في المنفعة للنساء. وذكر نحو ذلك صاحب كتاب (مالايسع الطيب جهله).

البصل الأبيض وحب الخشخاش ويزر الجرجير ويزر الأبنجرة^(١)
 ويزر خصي الثعلب^(٢)، من كل واحد مثقالان ونصف مثقال

- (١) الأبنجرة يقال لها أيضا : (أنجراه) (وقريص) وزان حميز، سميت بذلك لأن ورقها إذا أصاب
 عضوا أحدث به حكة وتقريصا . ومن أسماء هذا النبات (عقار) (وحريق) (ومحرقه) (ونبات النار)
 (وفساء الكلاب) (وجرب الكلب) معجم أسماء النبات ص ١٨٩. وذكر سليمان بن حسان أنه نوعان :
 كبير وصغير ، فالكبير كثير الورق ، أصفر اللون ، له بزر كالمدس ، وهو المستعمل في صناعة الطب .
 وقال الغافق : الأبنجرة على الحقيقة ثلاثة أصناف : فنها هذا المذكور قبل ، وهو أكبرها بزرا ، وهو بزر
 كالمدس في قدره وشكله ، أخضر اللون ، براق ، صلب ، يكون في رموس مدقورة خشبة لها معاليق
 رفاق طول ، والثاني هو الكبير من الصنفين اللذين ذكرهما ديسقوريدوس ، وساقه حمر إلى السواد
 ولون ورقه إلى السواد ، وورقه كورق السينبر ، إلا أنه أكبر وأخشن ، وهو أكثر السلالة ورقا
 وأشدّها خشونة ، وبزره في قدر الخردل ، إلا أنه مقرطح ؛ وهو أبيض وأزرق ، والنبات الثالث —
 وهو الصغير — هو أضعفها قوة وأدقها بزرا ، ابن البيطار ج ١ ص ٦٠. وذكر صاحب المادة الطيبة أن
 الأبنجرة الصغيرة تسمى بالافرنجية (أورطى) ، وباللاتينية «أورطيكيا» وباللسان الباني «أورطيكيا أرونش» .
 وذكر في صفاتها النباتية أنها نبات صغير سنوي ، وحيد المحل ، يؤذى البساتين والمزارع ؛ ساقه تعلو
 من قدم إلى ثمانية عشر قيراطا ، وتقرب للتربيع ، وهي متفرعة في جزئها العلوي ، ومغطاة بالأوراق
 بوبر مؤلم الوزن ، محرق ؛ والأوراق متقابلة بيضاوية ، مسننة تسنينا عميقا . ولونها أخضر وفتح الخ .
- (٢) خصي الثعلب ، هو نبات ربيعي ينبت بالجبال والأماكن الندية ؛ ويكون الأصل الواحد في الغالب
 ثلاث ورقات ، والظاهر من ورقه كورق البصل أو أعرض يسيرا ؛ وأصله كبيضتين مزدوجتين ؛ رمنه
 نوع يخرج من كلتا بيضتيه عرق دقيق في رأسه حبة كلما كبرت جفت البيضة ، و يسمى قاتل آية ، ولا بزر
 لهذين ؛ ونوع له بزر صلب أسود براق ، وكل من الثلاثة أبيض الباطن طويل ؛ ونوع دقيق الورق
 منبسط ، تقوم في وسطه ساق عليها زهر أحمر كقشر أصله ، وآخر في رأسه نوارتان شديدتا الصغرة ،
 داخلهما بزر أسود ... ، وهذا النبات يدرك بحزيران ، ويقدم إلى سنتين (داود) ج ١ ص ٢٠٢ ؛
 وذكر ديسقوريدوس أن اسم هذا النبات (ساطورين) ، واسمه عند بعض الناس : «طر يفلن» ، ومعناه
 باليونانية ذو الثلاث ورقات ؛ ويسمى بهذا الاسم لأن أكثره له ثلاث ورقات ، وهي مائلة نحو الأرض
 شبيهة في شكلها بورق الحمض وورق السوسن ، إلا أنها أصغر منها الخ .

ومن كُلِّ السَّقَنْقُورِ وَعِلكِ الْأَنْبَاطِ وَقُسْطٍ وَبِصلِ الْفَأْرِ الْمَشْوِيِّ^(٤)
 مِنْ كَلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالًا وَاحِدًا وَنِصْفًا ؛ فُلْفُلٍ أبيضٍ وَسِمِيمٍ مَقشُورٍ وَدَارِ قُلْفُلٍ^(٥)

(١) في كلنا النسختين : « الأسنقور » بالألف في أوله ؛ وهي زيادة من النسخ ، إذ لم نجد فيما
 واجعناه من الكتب من ذكره بالألف في أوله ؛ وقد تقدم الكلام على صفة هذا الحيوان في الحاشية
 رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر ، فأنظرها .

(٢) علك الأنباط ، هو صنغ شجرة الفستق ، يستخرج منها كسائر الصوغ ، وذلك أنهم يعقرون
 الشجرة في مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور ، فيجمع ويجفف في الشمس ؛ ولونه أبيض كمد ؛
 وفي طعمه شيء من مرارة .

(٣) تقدم الكلام على القسط في الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع في صفحة ٤٩
 وانظر الحاشية رقم ١ منها أيضا .

(٤) بصل الفأر ، سمى بذلك لأنه يقتل الفأر إذا طعم به ، ويسمى بالعنصل والإسقبل والإسقال
 والإسقبل وبصل البر ، واسمه بالفارسية (مرك موش) ، أي قاتل الفأر وسم الفأر ، ومن أسمائه أيضا بالفارسية
 (بياز عنصل) « وبياز دشتي » معجم أسماء النبات ص ١٦٤ ؛ وله ورق مثل ورق الكراث يظهر متبسطا
 وله في الأرض بصلة عريضة ، ويعظم حتى يكون مثل الجمع ، ويقع في الدواء ، وأصوله بيض (ابن البيطار
 في الكلام على العنصل) . وقال داود في الكلام على بصل العنصل — وهو بصل الفأر — إنه جبل يكون
 بالصخور من نواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر ، ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر ، ومنه
 صغير ؛ وأجوده الزين الحديث ، والمفردة منه في أرضها قتالة ، وأجوده ما أخذ في الصيف . وذكر
 أرباب العلم الحديث أن اسمه بالافرنجية (شيل) . قال ميرة : وأصل هذا الاسم يوناني آت من الإيذاء
 والاضرار ، بسبب شدة فاعلية نوعه الرئيس اه . وباللسان النباتي (شيلامارتيا) أو يقال — وهو
 الأحسن — أسقيلامارتيا ... وقالوا في الصفات النباتية للنوع المقصود منه : إن البصلة يضاوية
 مستديرة في غلظ قبضة يد أو قبضتين ، مكونة في الباطن من أعشبة لحمية بيض مغطاة من الظاهر بأعشبة
 رقيقة لونها أسمر قاتم ؛ ... وهذا النبات معمر ؛ وينبت بالأراضي الرملية على شواطئ البحر المتوسط
 وأوقيانوس ؛ ويوجد أيضا بأوروبا وكفرنسا وإنجلترا وأسبانيا والبرتغال وسبيليا ، كما يوجد عندنا (أي في مصر)
 كثيرا بالأراضي الرملية وغيرها الخ . المادة الطيبة ج ٣ صفحة ١٤١ في الكلام على بصل العنصل .

(٥) الدارقفل ، هو المعروف في مصر بعرق الذهب ؛ ويسمى أذنا ب الحرادين ؛ قيل إنه أول ثمر الفلفل ،
 والشجرة تكون بجزائر الزنج كانتوت تحمل غلغا محشوة كاللوباء ؛ وهو قليل الإقامة ، لا يجاوز ثلاث سنين ،
 ويسرع العفن إليه (داود) وذكر صاحب المادة الطيبة ج ٢ ص ٣٤٨ أن الدارقفل يسمى بالافرنجية =

وزنجبيل وزعفران، من كل واحد مثقال؛ أدمغة الديوك الصغار، وأدمغة العصافير من كل واحد [ثلاثة مثاقيل^(١)، خصى الديوك ثلاثة مثاقيل؛ أدمغة الحملان الرضع خمسة مثاقيل؛ بيض الشبوط (الجمأة)^(٢) ولحمه من كل واحد [خمسة مثاقيل؛ قنة مثقال واحد ونصف؛ تدق البزور اليابسة؛ وتذاب القنه مع العلك بخمسة مثاقيل عسل؛ وتقى الأدمغة وأنخصى من العروق؛ ويطحرك ذلك في صلابة؛ ويخلط

بما معناه: القفل الطويل، واسمه باللسان النباتي (بيرلنجوم)، ومعناه ماسبق؛ وذكر أن ثماره تشبه التوت، أي إن الثمر مركب من عدد كثير من مبايض تنسب لأزهار متباعدة بعضها، ولكنها ملززة، مرصوفة على طول محور عام، فإذا نمت التصقت ببعضها حتى لا يتكون منها إلا ثمرة واحدة، وتنجي قبل تمام إزهارها وتخفف لأجل الاستعمال فتكون ثمارا غير تامة النمو الخ ما أورده من كلام طوبل ليس هنا موضع ذكره.

(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١).

(٢) تفسير المؤلف الشبوط بأنه الجمأة تفسير مخالف لما نص عليه في كتب اللغة وكتب الحيوان التي بين أيدينا، فقد ورد فيها أن الشبوط ضرب من السمك، والشبوط بالسين المهملة لغة فيه؛ وهو دقيق الذئب، عريض الوسط، لين المس، صغير الرأس، كأنه البربط، أي العود ذو الأوتار، ويشبهون البربط إذا كان ذا طول ليس يعرض بهذا الشبوط؛ وهو لفظ أعجمي. وقال داود في الكلام على السمك: إن أظلف أنواعه الشبوط، وهو السمك المعروف في مصر بالبورى. وكذلك في المنهج المنير، ويبيض هذا السمك هو المعروف في مصر بالبطارخ، كما ذكره داود أيضا في الكلام على السمك، ويكثر بدجلة كما في (حياة الحيوان). أما الجمأة بالهمز — وقد تخفف فيقال بلجاء — فهي نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر، وجلد الجمأة البحرية هو الدبل الذي تصنع منه الأمشاط والأساور انظر (حياة الحيوان) للدميري في الكلام على السلاحف و (ناج العروس) مادة (لجأ). وقيل: الجمأة الضفدعة.

(٣) القنة هي بالفارسية (بارزد) و (بيرزد) كما في القاموس مادة (قنن) وقد ورد كلا اللفظين في معجم أسماء النبات ص ٨٢ وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه أيضا (بارزد) بتقديم الزاي؛ والذي وجدناه في المعجم الفارسي الإنجليزي لاستانباس بارزد بتقديم المهملة، ولم يرد فيه غير هذا اللفظ. وشجره صفتان: صنف زبدى خفيف الوزن أبيض، والآخر كثيف ثقيل؛ وهو ثلاثة أنواع: برى وعربى وجبلى؛ وأجوده العسل، الصافي اللون. وقال ديسقوريدوس: هو صنف نبات يشبه القنا في شكله ينبت في بلاد سورية، وأجوده ما كان شبيها بالكندر، وكان منقطعا قويا، يذوق باليد، ليس فيه كثير من الخشب، ولكن فيه شيء يسير من بزر نباته، وهو يقش بالأشق ودقيق الباقلاء.

بالسحق؛ فإن احتاج الى عسل فزده الى أن يترطب؛ ثم يُجعل في إناء؛ ويُختم رأسه ويرفع مدة أربعين يوماً، ويُفتح بعد ذلك، ويُستعمل؛ الشربة منه مثقالاً بأوقية من ماء الحرجير، ويؤكل عليه اسفيداج^(١) بجمص وبصل وسمن بقر، فإنه نهاية فيما ذكرناه.

دواء آخر

يؤخذ جزر برّي و بزُر اللّف و دار فلفل و قاقلة و بزُر حرجير و قرنفل و خولنجان و زرّ ورد و بزُر كرات و زنجبيل و بسباسة^(٢)، من كلّ واحد أربعة مثاقيل؛ تُجمع هذه الحوائج مسحوقة منخولة، وتُعجن بقدر ما تحتاج اليه من العسل المتروغ الرغوة وترفع؛ الشربة منه مثقالان بلبن البقر الحليب، أو بشراب حلو.

صفة دواء آخر عجيب الفعل

يؤخذ عود هندي وكافور وزعفران وجوزبوا وقرفة وقرنفل وصندلان: أحمر وأبيض، وسعد ودار صيني وشيطرج و نارمشك^(٦)

(١) تقدّم الكلام على الاسفيداج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدّم الكلام على القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدّم الكلام على الخولنجان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) تقدّم الكلام على البسباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) تقدّم الكلام على الشيطرج في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥١ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) نارمشك، تسمية فارسية، معناها مسك الزمان؛ ومن أسمائه أيضاً (ناخبست) (وناغست)

وهما اسمان فارسيان أيضاً، ويسمى أيضاً (ناراهنديا) (ورمانابريا) (ورمانا مصر يا) (معجم أسماء النبات)

ص ١١٨. وفي (الشذور الذهبية) انه فجاج وقشور وأقاع تشبه البسباسة، بل أقل حمرة، الى الصفرة

عطرة، وعضوصتها تقارب الناردن. ولفظه فارسي. وقيل: هو الجلائر، أو رمان صفار لا يفتح

عن بزُر، بل شئ. أحمر يوجد بخراسان. وقال إسحاق بن عمران: هورمانه صغيرة مفتحة كأنها وردة

لونها تميل الى البياض والحمرة والصفرة، وفي وسطها نوار لونه كذلك، ولمعه عفص، ورائحته طيبة.

وساذج هندی^(١) ، وبصل العنصل ، ولحاء الغار^(٢) ، ولحاء أصل
الكبر^(٣) ، وخریق أسود^(٤) ، وسندروس^(٥) ، وكندر من كل واحد أربعة دراهم ؛

- (١) تقدم الكلام على الساذج في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فانظرها .
- (٢) لحاء الغار ، أى قشره . والغار : الرند ، وهو شجر عريض الأوراق ، أملس ؛ ومنه نوع دقيق ؛ والكل مر العلم ، طيب الرائحة ، ويعمل بين التين في الشام . وقال الأوربيون : الغار نبات من فصيلة هو أصلها ، تحتوي على أنواع كثيرة آففة في الطب ، منها الغار المعتاد ، والنار الكافورى ، والغار القرفى وغير ذلك (الشذور الذهبية) . وذكر أرباب العلم الحديث أيضا أن اسمه بالافرنجية : « لورير » وباللسان النباى لوروس نوبلس ، أى الغار الجليل ؛ ويقال : إن اسمه باليونانية « دافنى » ولذلك يقال له بالتركية « دافنة » . ويقال له عند الأوربيين واليونانيين (غار أبولون) ، واسمه اللاتينى « لوروس » . وينبت بأوربا بإيطاليا وإسبانيا وبلاد اليونان . ويوجد أيضا بشمال أفريقيا والشام ، وانتقل الى مصر واستنتب في بسايتها ، مع أنه كان سابقا لا يأتى إليها إلا ورقة الطيب الرائحة ، لأنه يجعل في وسط التين فيطيبه ويمنع تولد الدود فيه بمرارته ؛ وكان القدماء يتوجون شجاعتهم بأوراقه ، وكانوا ينسبون شجرته الى (أبولون) الذى هو من آلهتهم الخرافية . وذكروا في صفاته النباتية أن شجره جميل المنظر ، أخضر دائما ، يعلو عن الأرض أحيانا من عشرين الى ثلاثين قدما ؛ والساق قائمة متفرعة الخ المادة الطيبة ج ٢ ص ٢٩٧
- (٣) الكبر نبت شائك كثير الفروع دقيق الورق ، له زهر أبيض يفتح عن ثمر في شكل البلوط ، وينشق عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة ، ويكثر بالخراب والجبال . وقال ديسقوريدوس : هو شجيرة مشوكة ، منبسطة على الأرض باستدارة ، وشوكتها معقفة مثل الشصوص على شكل شوكة العليق ؛ ولها ورق شكله مثل شكل السفرجل ؛ وثمر شبيه بالزيتون في شكله ، اذا اقتتح ظهر منه زهر أبيض ، واذا سقط منه الزهر كان شبيها بالبلوط مستطيلا ، اذا فتح ظهر من جوفه ما يشبه حب الزمان صغير أحمر ؛ وأصوله بار في حدّ الخشب ؛ وينبت في أماكن خشنة وأرض نباتها قليل ، وجزائر وخرابات .
- (٤) انظر الكلام على الخريق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا السفر .
- (٥) ذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٧٨٦ أن اسم السندروس بالافرنجية : سندراك ، وبعد أن أطلال في ذكر الصفات النباتية بلخس الشجر الذى يخرج منه هذا النوع من الصمغ ، قال في الصمغ نفسه ما نصه : والسندروس الخارج منه يسمى صمغ الدهان ، وهو يسيل بنفسه من الشجر مدة الحرارة ؛ وهو قطع صغيرة سهلة الكسر ، مخلوطة بأجزاء صغيرة من فروع الشجر ، وتشاهد منها قطع جوية تزهر في الهواء ، وصمغ ، ليمونة اللون ، زاهية ، لامعة المكسر ، ورائحتها وطعمها كرائحة الصنوبر ... ثم نقل عن أطباء العرب ان أنواع السندروس ثلاثة : أصفر يضرب باطه الى الحرة ، رقيق راق وأزرق هش ، وأسود خفيف صلب ، والأول أجود ؛ ويحجب من أرمينية ، وكانوا يجهلون أصله هل هو صمغ شجر هناك ، أو معدن أرضى ، بل منهم من عول على أنه معدن ، لكن لا يخفى أن ذلك غير صحيح والنوع الجيد منه يسمى (الصابى) ، يلقط التين كالكهر ، والفرق بينهما ان السندروس يلقط القش من غير حك على صوف أو نحوه ، بخلاف الكهرى . كذا قالوا الخ .
- (٦) الكندر بالفارسية ، هو اللبان بالعربية ؛ وشجرته شوكة ، لا تسمى أكثر من ذراعين ؛ ولا تثبت =

يُدَقُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حِدَةٍ، وَتُخَلَطُ بِجَمِيعِ الْأَصْنَافِ بِالسَّحْقِ، وَيَعَجَّنُ بِعَسَلٍ
مَزْرُوعِ الرَّغْوَةِ، وَيُرْفَعُ فِي إِنَاءٍ، وَيُتْرَكُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ بَعْدَ ذَلِكَ، الشَّرْبَةُ
مِنْهُ مَثْقَالٌ بِمَاءِ الْعَسَلِ .

صِفَةُ اللَّبَانَةِ تُمَضَّغُ تَزِيدُ فِي الْبَاهِ، وَتُنْعِظُ إِنْ عَاطَا شَدِيدًا، وَتَهَيِّجُ

فَلَا يَسْكُنُ حَتَّى تُنَزَعَ مِنْ فَمِ الْمَاضِغِ

قال شهابُ الدينِ عبدُ الرحمنِ بنُ نصر الشَّيرَازِيُّ صاحبُ كِتَابِ (الإيضاح) :

هذه اللَّبَانَةُ كَانَتْ يُسْتَعْمَلُهَا بَعْضُ مُلُوكِ مِصْرَ .

قال : وله فِيهَا قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ لَمْ نَذْكُرْهَا رَغْبَةً فِي الْإِخْتِصَارِ . قال : وهذا مِنْ

الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ [فَأَعْرِفْهُ] ^(١) .

يُؤْخَذُ مِنْ قَشْرِ الْبِلَازِدِ الْخَارِجِ أَوْ قِيَّةً ، تُقَرَّضُ بِالْمِقْرَاضِ صَغَارًا ، وَيُجْعَلُ

= إِنْ بَالِجَالٍ ، لَيْسَ فِي السَّهْلِ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَلَهَا وَرَقٌ مِثْلُ وَرَقِ الْأَمْسِ ، وَثَمَرٌ مِثْلُ ثَمَرِهِ ، لَهُ مَرَارَةٌ فِي الْقَمِّ ؛
وَعَلَكَةٌ الَّتِي يَمْضَغُ يَظْهَرُ فِي أَمَاكِنِ مَهْ تَعْقُرُ بِالْقَوُوسِ وَتَتْرَكُ ، فَيَظْهَرُ فِي آثَارِ الْقَوُوسِ هَذَا اللَّبَانُ ، فَيَجْنِي ؛
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ نَقْلًا عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ . وَقَالَ صَاحِبُ الْمَادَّةِ الْعَلِيَّةِ : إِنْ تَسَمَّى الْكَنْدَرُ بِاللَّبَانِ مَعْرَبَةً
عَنْ (لَبَانُو) ، وَهِيَ لَفْظَةٌ يُونَانِيَّةٌ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : الْبَسْتِجُ ، وَهُوَ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الْعَلَكِ وَاسْمُهُ بِالْأَفْرَنْجِيَّةِ
(أَسْنَسِ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالسِّينِ الْأُولَى بَيْنَهُمَا نُونٌ سَاكِنَةٌ ، كَمَا أَنَّ بَيْنَ السِّينَيْنِ نُونٌ سَاكِنَةٌ أَيْضًا الْخِ الْجُزْءِ
الثَّانِي صَفْحَةُ ٨٢١

(١) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي (١) .

(٢) الْبِلَازِدُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَبِالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ أَيْضًا ؛ يُسَمَّى (تَمَرُ الْفَوَادِ) وَ(تَمَرُ الْفَهْمِ)
وَ(حَبُّ الْفَهْمِ) وَ(حَبُّ الْقَلْبِ) وَ(أَقْرَدِيَا) ، وَمَعْنَاهُ الشَّيْبُ بِالْقَلْبِ (مَعْجَمُ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ صَفْحَةُ ١٦٦)
وَهُوَ شَجَرٌ هِنْدِيٌّ يَمْلُوكُ الْجُوزَ ، وَرَقُهُ عَرِيضٌ أَغْبَرٌ ، سَبِيحٌ ؛ حَادٌ الرَّاحَةُ ؛ وَثَمَرُهُ فِي حِجْمِ الشَّاهِ بَلُوطٌ ؛
وَفِي رَأْسِهِ قَعٌّ صَلْبٌ ؛ وَقَشْرُهُ إِلَى السَّوَادِ ، يَنْكَسِرُ عَنْ جَسْمِ كَالْأَسْفَنْجِ ، مَمْلُوءٌ رَطُوبَةً عَسَلِيَّةً هِيَ عَسَلُهُ ؛
وَتَحْتَهُ قَشْرٌ يَحِيطُ بِلَبِّ مِثْلِ اللَّوْزِ حَلُوهٌ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِمْرَانَ : الْبِلَازِدُ هُوَ ثَمَرُ شَجَرٍ ، وَهَذَا الثَّمَرُ شَيْبُهُ
قُلُوبُ الطَّيْرِ ، وَلَوْنُهُ أَحْمَرٌ إِلَى السَّوَادِ ، عَلَى لَوْنِ الْقَلْبِ ؛ وَفِي دَاخِلِهِ شَيْءٌ شَبِيهُ بِالذَّمِّ ؛ وَهَذَا هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ
مِنْهُ ؛ وَيُؤْتَى بِهِ مِنَ الصِّينِ ، وَقَدْ يَنْبَغُ بِصَقْلِيَّةٍ .

في برمة نخار ، وَيَصَّبَ عَلَيْهِ مِنْ دُهْنِ الْبُطْمِ مَقْدَارُ مَا يَغْمُرُهُ ، ثُمَّ يُؤْخَذُ لَبَانٌ
 ذَكَرُ عَشْرُونَ دِرْهَمًا ، يُسْحَقُ نَاعِمًا ، وَيُلْقَى عَلَيْهِ فِي الْبُرْمَةِ ، وَيُوقَدُ تَحْتَهُ بِنَارٍ لَيِّنَةٍ
 حَتَّى يَنْعَقِدَ ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَحْمُودَةِ الصَّفْرَاءِ عَلَى كُلِّ أَوْقِيَّةٍ مِنَ الدَّوَاءِ نِصْفُ
 دَانِقٍ ، فَإِذَا أَنْعَقِدَ جَمِيعَهُ فَأَرْفَعَهُ عَنِ النَّارِ ، وَأَجْعَلْهُ فِي إِنَاءٍ زَجَاجٍ ، فَإِذَا أُرِدْتَ
 أَسْتِعْمَالَهُ نَخِذْ مِنْهُ وَزْنَ دِرْهَمٍ وَأَمْضُغْهُ ، فَإِنَّهُ يُنْعِظُ لِلْوَقْتِ إِنْعَاطًا قَوِيًّا ، فَإِذَا أُرِدْتَ
 الْإِنْعَاطَ يَسْكُنُ فَأَخْرِجْهَا مِنْ فَيْكٍ ، وَالْقِطْعَةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهُ تُسْتَعْمَلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 ثُمَّ يَرْمَى بِهَا .

(١) البطم ، هو المعروف بالحبة الخضراء ، وهو شجرة في حجم القسطنق والبلوط ، سبعة الأوراق
 والحطب ، صفرية ، تكثر بالجبال ، ولا ينثر ورقها ، عطرية ، وحبها مفرطح في عناقيد كالقفل
 لولا فرطته ، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالقسطنق ، وكثيرا ما يركب أحدها
 في الآثر فينجب ، ويدرك هذا الحب في أيبب ، ويقطف بمسرى . وذكر صاحب (عمدة المحتاج
 المعروف بالمادة الطيبة ج ٢ ص ٨١٧) أن اسمه بالافرنجية (ترينت) وباللسان النباقي (بسطقيا تربتلوس) ،
 أى القسطنق التريبتيني ، ثم نقل عن أطباء العرب أن هذه الحبة ما دامت خضراء فهي الحبة الخضراء
 فإذا بلغت وجفت سميت بطما الخ ما ذكره من كلام طويل ، فانظره .

(٢) المحمودة ، هي المعروفة بالسقمونيا ، وهي رطوبة نبتة لها أغصان كثيرة مخرجها من أصل
 واحد ، طولها نحو ثلاثة أذرع ، ولها زغب وورق يشبه ورق اللبلاب ، وزهر أبيض مستدير ، ثقيل
 الرائحة ، (القيصوني في قاموسه) . وقال في الشذور الذهبية في الكلام على السقمونيا : إنها تستخرج
 من جذور النبات المنسمى (كونو لولوس سقمونيا) ، وهو ينبت في الشام والأناضول ، وهو نوعان ، أحسنهما
 ما يجلب من حلب ، وهذا النوع سنجابي اللون ، إلى الرمادية أو إلى الاحمرار أو إلى البياض ، هش قليلا
 براق ، كثير المسام ، كزبه الرائحة ، وطعمه يكون ضعيفا أولا ، ثم يصير حارفا مرابا والنوع الثاني يجلب
 من أزمير ، وهو أسمر إلى السواد ، وفيه هشاشة ، وهو أدنى درجة مما قبله ، والنبات الذي تستخرج منه
 السقمونيا من فصيلة الملقح . وفي عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا أمم عربي ويوناني
 وافرنجي لمستنج صمغى راتينجى مسهل الخ .

قال : وربما قُطِع ما هاج من الإنعاظ بأستعمال هذه اللَّبَّانة ، وهي :
 يؤخذ من الشَّيرج الطرى جزء ، ومن السكر جزء ، ومن اللُّبان الأبيض ثلثُ جزء
 ويُطرح فيه لكل أوقية من الدواء زنة دائق من الكافور ، ويُعقد الجميع على نارٍ لينة
 ثم يُترَل ويُرفع ، ويُستعمل منه عند الحاجة زنة درهم يُمَضَغ ، فإنه يسكن ما هاج .

(١٣٠)

ذِكْرُ الْجَوَارِشَاتِ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ وَتُغْزِرُ الْمَنَى

صفة جوارش يُغزِرُ المنيَّ

يؤخذ سُنْبُلٌ وَقَرْنُفُلٌ وَدَارُ فُلْفُلٍ وَدَارُ صِنِّيٍّ وَقَاقِلَةٌ ، من كل واحد مثقال ، سَلْجَمٌ^(٤)
 مثقال ونصف ، كَوْنٌ مَنْقُوعٌ فِي حَلٍّ نَحْمَرُ يَوْمًا وَلَيْلَةً مَقْلُوءٌ أَرْبَعَةَ مِثْقَالٍ ، وَمَصْطَكَاءُ
 مِثْقَالَانِ وَنِصْفٌ ، مِسْكٌ سَدْسٌ مِثْقَالٌ ، سَكَّرٌ طَبْرَزْدٌ نَحْمَسَةٌ مِثْقَالٌ ، تُجْمَعُ هَذِهِ الْحَوَائِجُ
 بِعَدِّ سَحْقِهَا وَنَحْلِهَا ، وَتُعْجَنُ بِعَسَلٍ مِزْرُوعِ الرُّغْوَةِ ، وَتُبَسَّطُ عَلَى رِخَامٍ^(٥) ، وَتُقَطَّعُ
 ١٠ وَتُسْتَعْمَلُ .

- (١) يريد بالطرى من الشيرج : الحديث القطف ، الذي لم يتغير ؛ ويوضح إرادة هذا المعنى ما ذكره
 داود في الشيرج من أن أجوده المقطوف بعد الطحن الخ (يريد طحن السمسم) .
- (٢) ضبط هذا اللفظ بضم الجيم في الشذور الذهبية وكشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٣٢٠
 ١٥ طبع ولكنه ضبطا بالعبارة في كلا الكتابين ، وضبط بفتحها في المعجم الفارسي الانجليزي لاستاينجاس
 ومفاتيح العلوم ص ١٧٦ طبع أوربا ضبطا بالقلم ؛ وقد سبق الكلام على معنى هذا اللفظ في الحاشية رقم ١
 من صفحة ٢٢ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٣) تقدم الكلام على صفة المدار فلعل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٤) السلجم ، هو اللقت ، كما في الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب ص ١٥ الطبعة الأولى ؛ ويقال
 ٢٠ بالثين المعجمة كما هنا ، وهي لفظة قليلة حكاها بعضهم ، والأكثر بالسين المهملة . قال أبو حنيفة :
 السلجم معرب ؛ وأصله بالثين المعجمة ؛ والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .
- (٥) في كلنا النسختين : « جام » ؛ وفيه نقص وتصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن إحدى نسخ
 الإيضاح للشيرازى ، وهو ما يقتضيه سياق العبارة أيضا .

صفة جوارش يقوى الباه ويزيد في الشهوة

يؤخذ قرنفل وجوزبوا وبسباسة وألسنة العصافير وأصل الإذخر^(٢) وزنجبيل ودارصيني ومصطكاه وعود هندی وزعفران^(١)، من كل واحد مثقالان؛ قاقلة^(٣) ولبان ذكر من كل واحد مثقال، أشنة^(٣) ثلاثة مثاقيل، مسك ربع مثقال، سكر عشرة مثاقيل؛ يُحل السكر بماء الورد على النار، ويلقى عليه عسل نحل منزوع الرغوة، ويُعقد بالأدوية بعد سحقها، ويُبسط على رخام، ويُقطع ويُستعمل فإنه غاية .

صفة جوارش التفاح، يقوى المعدة ويزيد في الباه

يؤخذ تفاح شامى مقشر الخارج، منقّ الداخل، تُطبخ منه خمسة أرطال بنخسة عشر رطلا من الماء حتى ينشف الماء؛ ثم يؤخذ رطل عسل نحل، ورطل سكر ورطل ماء ورد، ويلقى جميع ذلك على التفاح حتى ينعقد على النار؛ ثم يلقى عليه زعفران

(١) يحتمل أن يريد باللسنة العصافير هنا ألسنة هذا النوع من الطير المعروف، كما يحتمل أن يريد به نمر الدرادر؛ ويذكره بعض الأطباء في كتبهم باسم لسان العصفور بصيغة المفرد لا بصيغة الجمع كما هنا، ويرجح إرادة هذا المعنى ما ذكره صاحب القاموس من أنه باهى؛ ويقال لخطبه: القندول، وهو شائك، يطول فوق ذراعين، طيب الرائحة، أصفر الزهر، يدوم على الحز والبرد؛ وله ثمركقرون الدقل، مملوء رطوبات، وحيوان كالناموس؛ وفيه بزر إلى الاستطالة حاد حريف؛ وسمى ألسنة العصافير لشبهه بها (الشذور الذهبية). وقال ابن الكتيبي: إن هذه الشجرة كثيرة الوجود بالجبال، وهي شجرة كبيرة، ورقها يشبه ورق اللوز؛ وثمرها عراجين، متفرقة النصوص، فيها حمل يشبه ورق الزيتون إلا أنه أصغر وأدق وأصلب، وفي جوف كل واحدة لب كأنه لسان العصفور خارجه أحمر، وداخله أبيض، ماثل إلى الصفرة؛ وطعمه فيه حراقة ومرارة ولذع، والمرارة أخفها .

(٢) قد سبق الكلام على الإذخر في الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ من هذا السفر، فأنظرها .

(٣) تقدم الكلام على الأشنة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا السفر، فأنظرها .

وَسُنْبُلٌ وَقَرْنُفُلٌ وَدَارِصِينِي وَزَنْجَبِيلٌ وَمَصْطَكَاءٌ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ، لِسَانُ ثُورٍ
شَامِيٌّ مِثْقَالَانِ، عُودٌ هِنْدِيٌّ ثَلَاثَةُ مِثْقَالِينَ، تُدَقُّ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، وَتَخْلَقُ قَبْلَ إِقْلَاقِهَا
عَلَيْهِ؛ ثُمَّ تُبَسِّطُ عَلَى رَخَامٍ^(٢)، وَتُقَطَّعُ، وَتُسْتَعْمَلُ.

ذِكْرُ الْمُرَبِّيَّاتِ الْمَقْوِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَالْمَعِدَةِ وَالْبَاهِ

- ٥ قال صاحب (كتاب الإيضاح) : لا بد لسائر المرَبِّيَّاتِ من هذه الأَفَاوِيهِ
وهي : زَنْجَبِيلٌ، وَدَارِصِينِي، وَقَرْفَةٌ، وَقَرْنُفُلٌ، وَهَالٌ، وَجَوْزُبَوَا، وَمَصْطَكَاءٌ، وَعُودٌ
هِنْدِيٌّ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْقِيَّةٌ، زَعْفَرَانٌ نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ؛ سَكُّ مِثْقَالَانِ، مِسْكٌ نِصْفُ

- (١) لسان الثور : نبات ربيعي ، غليظ الورق ، خشن ، الى السواد ؛ يفرش على الأرض ؛ وساقه
مرغبة بين خضرة وصفرة ، كرجل الجراد ؛ وأصول فروعه دفاق بيض ؛ وفي وجه الورق نقط بيض أيضا
١٠ كبقايا شوك أو زغب ؛ ترتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيها زهر لاوزردى ؛ ويخلف بزرا مستديرا لعاليا
يلغ بحزيران ، ويبقى قوته سبع سنين ؛ وموضعه جبال فارس وذرورات جزيرة الموصل ؛ داود . ومن أسمائه
العربية (ححم) وبالفارسية (كوزبان) (معجم أسماء النبات صفحة ١٥) . وذكر أرباب العلم الحديث
في صفاته النباتية : أنه سنوي ؛ جذره مستطيل ، مسود من الظاهر ، وأبيض من الباطن ؛ وساقه
تعلو من قدم الى قدمين ، حشيشية ، أسطوانية ، لحمية ، مجوفة ، مغطاة بزغب خشن جدا كبقية أجزاء
١٥ النبات ؛ والأزهار زرق جميلة ، وأحيانا وردية أو مبيضة ، تتجمع على هيئة سذبة متحلحلة في طرف
الأغصان ، وكل منها محمول على حامل طويل نحو قيراط ... والثمار غير متظمة ، أي فيها ارتفاعات
وانخفاضات الخ (المادة الطلية ج ٤ صفحة ٦٩٩) .

(٢) كذا في كتاب (الإيضاح) للشيرازي المنقول عنه هذا الكلام ؛ وهو ما يقتضيه سياق العبارة أيضا ؛
والذي في كلنا النسختين : « في جام » ؛ وهو تحريف .

- ٢٠ (٣) تقدم الكلام على الهال ، وهو القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فأنظرها .
(٤) تقدم الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فأنظرها .
(٥) انظر الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمل كل نوع منه في الباب الثامن من القسم الخامس من
الفن الرابع في صفحة ٧٠ والحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

منقال؛ تُدَقُّ هذه الأصناف دَقًّا جريشاً، وتُجَعَلُ في حِرْقَةٍ كَثَّانٍ، وتُسَدُّ شَدًّا متحلحلاً^(٢)
ويعلق منها في كلِّ مَرَبِّي لكلِّ رِطِلٍ أوقية^(٣).

صفةُ عَمَلِ الرَّاسَنِ المُرَبِّي، وهو مسخنٌ للكُلِّي والظَّهْرُ

محرَّكٌ لشهوة الباه

تؤخذ عشرة أرطالٍ راسنٍ يقطع بقدر الإصبع ، ويُنقع في ماءٍ وملحٍ مدة
عشرين يوماً، ويغير عليه الماء والملح في كلِّ خمسة أيام أو ثلاثة؛ ثم يصير في قدر

(١) في كلتا النسختين : « وتسد سدا » بالسين المهملة في كلتا الكلتين ؛ وهو تصحيف .

(٢) متحلحلاً، أى لنا ضعيفاً .

(٣) يريد بالتعليق هنا : أن يعلق الطرف الأعلى من الحفرة التي فيها الأخلاط في شيء . ويكون
طرفها الأسفل المحتوى على الأخلاط في المرَبِّي، كما يدل على ذلك ما سيذكره بعد في آخر صفة كل مرَبِّي
من المرَبِّييات الآتية . وعبارة الإيضاح : « ويلقى منها في كل مرَبِّي » .

(٤) الراسن : نبات يشبه الزنجبيل ؛ ويسمى (القدس) أيضاً بالتحريك انظر القاموس وشرحه مادة
(رسن) . وفي معجم أسماء النبات ص ١٩٩ أن اسم الراسن باليونانية (الانيون) ، وبالفارسية
(الراسن) (والآله) ومن أسمائه (بقلة الرامة) و(الجناح الرومي) ، و(عرق الجناح) ، و(الجناح
الشامي) ، و(الزنجبيل الشامي) ، و(الزنجبيل البلدي) ، و(القسط الشامي) ، لشبهه بالقسط . وقال
داود : هو أصل خشبي بين ياقوتية وخضرة ، تنفر عنه أغصان ذات أوراق عريضة ، ومنه
ما أوراقه كالعدس ، وله زهر إلى الزرقة ، وحب كأنه القرطم لولا فرطه فيه ؛ وطعمه بين حراقة
وحدة ، عطري ؛ ويدرك بياضاً وبؤونة . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم هذا النبات بالفرنسية
« أونيه » بضم الهمزة ممدودة وفتح النون ، وأنه يوجد بإيطاليا ، وبالبلاد الشرقية بالنسبة لأوربا .
وقالوا في صفته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذره سميك ، مخروط قليلاً ، أو مغزلي يخرج منه ساق
قائمة مصمتة أسطوانية متفرعة القمة ، مغطاة بورقطنى ؛ وتعلم من أربع أقدام إلى ست ؛ وهو ينبت
بنفسه في الأماكن التي فيها رطوبة ، وفي المحال الجبلية ، والأراضى الدسمة والمظلمة بالأشجار ؛ (المادة
الطبية ج ٢ ص ١٠١) .

وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ الْخُلُومَ يَغْمُرُهُ ، وَمِنَ الْعَسَلِ ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ ، وَيُغْلَى حَتَّى يَلِينَ ؛ وَتُلْقَى عَلَيْهِ الْأَفَاوِيهِ مَصْرُورَةً^(١) فِي حِرْقَةٍ كَمَا وَصَفْنَا ، ثُمَّ يُرْفَعُ وَيُسْتَعْمَلُ .

صِفَةُ عَمَلِ الشَّقَاقِلِ الْمُرَبِّيِّ يَقْوَى الْمَعْدَةَ وَالشَّهْوَةَ وَيُزِيدُ فِي الْبَاهِ
يُؤْخَذُ شَقَاقِلُ كِبَارٌ نَحْمَسَةُ أَرْطَالٍ ، يُنْقَعُ فِي مَاءٍ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ يُلْقَى فِي قِدْرِ
حِجَارَةٍ ، وَيُغْلَى عَلَيْهِ غَلِيَّةً خَفِيفَةً ، ثُمَّ يُخْرَجُ وَيُقَشَّرُ ، وَيُرَدُّ إِلَى الْقِدْرِ ؛ وَيُصَبُّ
عَلَيْهِ مِنَ الْعَسَلِ مَا يَغْمُرُهُ ، وَيُغْلَى عَلَيْهِ ، وَتُلْقَى عَلَيْهِ الْأَفَاوِيهِ مُعَلَّقَةً كَمَا وَصَفْنَا
وَيُجْعَلُ فِي بَرْنِيَّةٍ مَدَهُونَةٍ ، وَيُغْسَلُ ظَاهِرُ الْبَرْنِيَّةِ بِالْمَاءِ فِي كُلِّ نَحْمَسَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يَبْرُدَ
لثَلَاثَ يَمَضٍ وَيَفْسُدَ ، وَيُسْتَعْمَلُ عِنْدَ الْحَاجَةِ .

صِفَةُ عَمَلِ الْجَزَرِ الْمُرَبِّيِّ الَّذِي يُزِيدُ فِي الْبَاهِ

يُؤْخَذُ مِنْ نُحَاةِ أَجْوَافِ الْجَزَرِ عَشْرَةُ أَرْطَالٍ ، فَيُجْعَلُ فِي قِدْرِ حِجَارَةٍ ، وَيُلْقَى
عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يَغْمُرُهُ ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ ، وَيُطَبِّخُ
بِنَارٍ لَيِّنَةٍ حَتَّى يَهْتَرَأَ ، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ الْمَاءِ (وَالْعَسَلِ)^(٦) ، وَيُنَشَّفُ وَيَبْرُدُ ؛ ثُمَّ يُلْقَى

(١) فِي « ب » : (مَعْرُورَةٌ) ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى صِفَةِ الشَّقَاقِلِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٤٩ مِنْ هَذَا السِّفْرِ ، فَانظُرْهَا .

(٣) كَذَا فِي كَلَا الْأَصْلِينَ . وَالَّذِي فِي (الْإِيضَاحِ) : « عَشْرَةُ أَرْطَالٍ » وَمَوْذَى الْعِبَارَتَيْنِ مُخْتَلَفٌ
كَأَنَّ هُوَ ظَاهِرٌ .

(٤) مَقْتَضَى اللَّفْظِ حَذْفُ قَوْلِهِ : « عَلَيْهِ » اِكْتِفَاءً بِقَوْلِهِ : « وَيُغْلَى » ، فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ يَتَعَدَّى
بِنَفْسِهِ لَا بِالْحَرْفِ ، فَيُقَالُ : « أَغْلَيْتُ الْمَاءَ مَثَلًا » وَلَا يُقَالُ : « أَغْلَيْتُ عَلَيْهِ » ؛ فَفَعَلَ الْمُؤَلَّفُ ضَمَّنَ قَوْلَهُ
« يَغْلَى » مَعْنَى يُوَقِّدُ مَبْنِيًا لِلْجَهْلِ ، فَسَوَّغَ لَهُ هَذَا التَّضْمِينَ تَعْدِيَةً هَذَا الْفِعْلِ بِالْحَرْفِ .

(٥) لَمْ يَرِدْ قَوْلُهُ : « أَجْوَافِ » فِي نَسَخَةِ (الْإِيضَاحِ) الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا ؛ وَامْلِكْهُ وَرَدَ فِي النُّسخَةِ
الَّتِي تَقَلُّ عَنْهَا الْمُؤَلَّفُ .

(٦) لَمْ يَرِدْ فِي نَسَخَةِ (الْإِيضَاحِ) الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا قَوْلُهُ : « وَالْعَسَلِ » . وَلَعَلَّهُ وَارَدَ فِي النُّسخَةِ الَّتِي
تَقَلُّ عَنْهَا الْمُؤَلَّفُ .

عليه من العسل ما يغمره؛ ويرد إلى القدر، ويُغلى عليه غلية يسيرة، ويبرد، ويُجعل في إناء، ويتعاهد غسل ظاهر الإناء حتى يبرد ولا يحمض، ويكون قد طرح فيه الأفاويه على الرسم [والله أعلم].^(١)

صفة عمل الإهليلج الكابلي^(٢) المرابي

يؤخذ من الإهليلج الكابلي الغليظ^(٣) «ما أحب الأخذ» فيجعل في إناء، ويصب عليه من الماء ما يغمره، ويلقى فيه من رماد البلوط ما يكفيه، ويترك ثلاثة أيام ويغير عليه الماء والرماد، يفعل به ذلك أربع مرات «إلى تمام اثني عشر يوماً»؛ ثم يغسل بالماء العذب ثلاث مرات، ثم يطبخ بماء الشعير طبخاً ليناً، ويخرج منه ويمسح مسحاً رقيقاً لئلا ينسرخ، ثم تثقب كل إهليلجة بالإبرة في عشرة مواضع ثم يجعل في برنية خضراء، ويلقى عليه من عسل النحل ما يغمره بعد أن تنزع رغوته ويغسل ظاهر الإناء مراراً على ما تقدم، وذلك بعد أن تلتقى عليه الأفاويه في نحرقة على الرسم.

(١٣١)

(١) لم ترد هذه العبارة في «ب».

(٢) تقدم الكلام على صفة الإهليلج وأنواعه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٦ من هذا

السفر، فانظرها.

(٣) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا: «الأصفر» مكان قوله: «الغليظ».

(٤) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا.

(٥) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام: «في إجانة خضراء».

(٦) لم يرد هذا الكلام الذي بين هاتين العلامتين في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا؛ فلهذا منقول عن

النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٧) في كلتا النسختين «العسل»، والقواعد تقتضي حذف الألف واللام من هذا اللفظ للإضافة

كما هو ظاهر.

صفة عمل التفاح المرّبي

يؤخذ من التفاح أبلجيد الذي لا عيب فيه [قدر^(١)] خمسين حبة ، يُقشر، ويُنقى ما في باطنه من الحلب وما يجاوره ، ويصير في قدر ، ويلقى عليه من عسل النحل ما يغمره ، ويُغلى عليه يسيرا ، وتعلق فيه الأفويه ، ويُعمل بعد ذلك في برنية من الزجاج ، ويتعاهد غسل ظاهرها بالماء في كل ثلاثة أيام حتى يبرد ، ويُستعمل فإنه يقوى المعدة ، ويشد القلب ، ويزيد في الباه .

صفة عمل الجوز المرّبي ، وهو مما يزيد في الباه^(٢)

يؤخذ من الجوز الطري الأخضر الذي لم يصلب قشره ، فيسلب عنه قشره الخارج ، وإن كان داخله قشر قد صلب يقشر عنه أيضا ، ويصير في قدر حجارة ويصّب عليه من عسل النحل ما يغمره ، ويُغلى عليه غليانا خفيفا ، ويصير في برنية زجاج ، وتعلق فيه الأفويه ، ويتعاهد غسل الإناء كما تقدم^(٤) .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) تقدم الكلام على مقتضى اللغة في قول المؤلف « يغلى عليه » انظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٤ من هذا السفر .

(٣) في (ب) « الجزر » في كلا الموضعين ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في (١) وتجاب الإيضاح .

(٤) زاد في الإيضاح بعد قوله : « الإناء » قوله : « كل خمسة أيام » .

ذِكْرُ السَّفُوفَاتِ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ

فَمِنْ ذَلِكَ صِفَةُ سَفُوفٍ

يُؤْخَذُ ^(١)إِشْقِيلٌ ^(٢)مَشْوَى ^(٣)وَفَانَيْذٌ ^(٤)وَبُوزِيدَانٌ ^(٥)وَبُوزُرٌ ^(٦)سَدَابٌ ، وَحَبُّ الشَّهْدَانِجِ ^(٧)
وَالسَّنَةُ الْعَصَافِيرُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةٌ مِثْقَالٌ ، شَقَاقِلٌ مِثْقَالٌ وَنِصْفٌ ، حَشَشَاشٌ
وَبُوزُرٌ الْبِصْلُ ، وَبُوزُرٌ الْجُرْجِيرُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ ؛ تُجْمَعُ هَذِهِ الْأَصْنَافُ بَعْدَ
دَقِّهَا وَتَحْلِيلِهَا ، وَيُسْتَفُّ مِنْهَا مِثْقَالٌ وَنِصْفٌ بِشَرَابٍ حَلْوٍ مَمْزُوجٍ ، فَإِنَّهُ غَايَةٌ .

- (١) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى صِفَةِ الْإِشْقِيلِ وَأَسْمَاءِهِ تَفْسِيلاً عَنِ الْقِدَامِ وَالْمُحَدَّثِينَ مِنَ الْأَطْيَابِ وَالنَّبَاتِيِّينَ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمٌ ٤ مِنْ صَفْحَةِ ١٥٤ مِنْ هَذَا السَّفَرِ فِي تَفْسِيرِ بَصْلِ الْعِنَصِلِ ، فَانظُرْهَا .
- (٢) الْفَانَيْذُ هُوَ مَعْرَبٌ بَانَيْدٍ (الْقَامُوسُ) . وَفِي بَحْرِ الْجَوَاهِرِ أَنَّهُ صِنْفٌ مِنَ السُّكَّرِ الْأَحْمَرِ اللَّوْنِ ، وَالْفَانَيْذُ السُّجْزِيُّ هُوَ الْبَلِيدُ مِنْهُ ، لَا دَقِيقَ لَهُ ؛ وَالْحَزَائِنِيُّ دُونَهُ . وَفِي الشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ أَنَّهُ مِنَ السُّكَّرِ وَالْعَسَلِ . وَقِيلَ : هُوَ عَصَارَةٌ قُصِبَ مَطْبُوعَةٌ .
- (٣) بُوزِيدَانٌ ذَكَرَ دَاوُدُ أَنَّهُ قَدْ زَادَ فِيهِ أَلْفٌ . وَكَذَلِكَ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْقَامُوسِ (مَادَّةُ زَيْدٍ) بِبَيُوتِ الْأَلْفِ فِي أَوَّلِهِ ، وَضَبَطَ فِي الْقَامُوسِ ضَبْطًا بِالْقَلَمِ بَفَتْحِ الزَّيِّ . وَضَبَطَ فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ الْفَارِسِيَّةِ الْمَعْرَبَةِ ص ٣١ بِكَسْرِهَا ضَبْطًا بِالْقَلَمِ أَيْضًا . وَقَالَ صَاحِبُ التَّاجِ إِنَّهُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ الْأَطْيَابِ . (بِالْقَاوَانِيَا) (وَعُودُ الْكَهْنِيَا) (وَعُودُ الصَّلِيبِ) . وَفِي جَزِيرَةِ أَفْرِيطَشِ (بَعْدَ السَّلَامِ) . وَفِي الْمَنْهَجِ الْمُنِيرِ أَنَّهُ بِالزَّيِّ ثُمَّ الدَّالِ الْمَعْجَمِيَّةِ ؛ وَهُوَ عَرَقُ الْإِنْتِرَابِ . وَفِي الشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ أَنَّهُ دَوَاءٌ خَشِيٌّ هِنْدِيٌّ ، فِيهِ مِشَابَهَةٌ بِقُوَّةِ الْبَهْمَنِ . قَالَ دَاوُدُ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ دَوَاءٌ مُسْتَقِلٌ لَا تَعْرِفُ نَبَاتَهُ ، غَيْرَ أَنَّ أَحْوَدَهُ الْغَلِيظُ الْأَبْيَضُ الْحَشَنُ الْكَثِيرُ الْخَطُوطِ . وَقَالَ ابْنُ حَسَّانٍ : هُوَ أَصُولٌ صَلْبَةٌ بَيْضٌ مَصْمُومَةٌ تُشَبِّهُ الْبَهْمَانَ الْأَبْيَضَ . وَفِي الْبَرْهَانِ الْقَاطِعِ أَنَّ هَذَا النَّبَاتَ تُصْنَعُ مِنْهُ الْحَلْوَاءُ بِمِزْجِهِ بِحَلِيبِ الْغَنَمِ وَدَقِيقِ الْأُرْزِ .
- (٤) ضَبَطَ صَاحِبُ التَّاجِ الشَّهْدَانِجَ بِكَسْرِ النُّونِ ضَبْطًا بِالْعِبَارَةِ . وَضَبَطَهُ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ بِفَتْحِهَا ضَبْطًا بِالْعِبَارَةِ أَيْضًا ، وَهُوَ مَعْرَبٌ شَاهِدَانَهُ ، وَمَعْنَاهُ سُلْطَانُ الْحَبِّ بِفَتْحِ الْحَاءِ ، وَاسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ (التَّنُومُ) وَأَهْلُ مِصْرَ تَسْمِيهِ : الشَّرَاقِقُ .
- (٥) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى صِفَةِ السَّنَةِ الْعَصَافِيرِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمٌ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٦١ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانظُرْهَا .
- (٦) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى صِفَةِ الشَّقَاقِلِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمٌ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٤٩ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانظُرْهَا .

سَفُوفٌ آخَرُ يُزِيدُ فِي الْبَاهِ

(١) تُوخَذُ أَلْسِنَةُ الْعَصَافِيرِ وَيَزْرُ الْجُرْجِيرُ وَيَزْرُ اللَّفْتُ ، مِنْ كَلِّ وَاحِدٍ مَثْقَلَانِ ؛
يَدُقُّ ذَلِكَ ، وَيُسْتَفُّ مِنْهُ مَثْقَالٌ بِشَرَابٍ حَلَوٍ ، أَوْ بِعَقِيدِ الْعَنْبِ ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ نَافِعٌ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ [تعالى] .

ذِكْرُ الْحُقْنِ وَالْحَمُولَاتِ الْمَهِيَّجَةِ لِلْبَاهِ

وَالْمُغْزِرَةَ لِلنِّيِّ وَالْمَسْمُومَةَ لِلْكُلِيِّ

هَذِهِ الْحُقْنُ وَالْحَمُولَاتُ إِذَا جُعِلْنَا لِمَنْ عَجِزَ عَنْ تَنَاوُلِ مَا قَدَّمَاهُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ
إِنَّمَا لِكثْرَةِ حَرَارَتِهَا ، أَوْ كَرَاهِيَةِ لِمَذَاقِهَا ، أَوْ لِإِحْرَافِهَا مِزَاجَ الْمُسْتَعْمِلِ لَهَا ، فَالْحُقْنُ
وَالْحَمُولَاتُ تَتَوَبَّانِ مَنَابِيهَا ، وَتَقُومَانِ مَقَامَهَا فِي الْفِعْلِ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْحُقْنَ لَا يَبْدَأَنَّ
بِقَدَمِهَا حُقْنَةً تَغْسِلُ الْأَمْعَاءَ ، ثُمَّ يُحْتَقَنُ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَكُونُ أَسْرَعَ فِعْلاً وَأَجْحَحَ نَفْعاً .

فَمِنْ ذَلِكَ [صِفَةُ حُقْنَةٍ تَغْسِلُ الْأَمْعَاءَ وَتَنْقِيهَا

يُؤْخَذُ بِأَبُوَيْجٍ وَيَزْرُ كَتَّانٌ وَحُلْبَةٌ وَشِبْثٌ ، مِنْ كَلِّ وَاحِدٍ سَبْعَةَ مَثَاقِيلَ ،

(١) فِي نَسْخَةِ (الِإِيضَاحِ) الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا : « مَثْقَالٌ » .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللفظ فِي كِلْتَا النسخَتَيْنِ بِالْقَافِ ؛ وَلَمْ نَجِدْ فِيهَا رَاجِعَتَهُ مِنْ كِتَابِ الْعَلْبِ مَا يَفِيدُ
أَنَّ الْمِزَاجَ يُوصَفُ بِالِاحْتِرَاقِ ، وَالرَّيُّ وَجَدَانُهُ أَنَّهُمْ يَصْفُونَ الْمِزَاجَ بِالِانْحِرَافِ ضِدَّ الْعِتْدَالِ ؛ فَلَعَلَّ صَوَابَ
الْكَلِمَةِ « أَوْ لِاحْرَافِهَا » بِالْقَافِ بِدَلِّ الْقَافِ ، وَإِنْ لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِ اللَّفْتِ أَنَّهُ يُقَالُ : « أَحْرَفَ الدَّوَاءُ
مِزَاجَهُ » مِثْلًا ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : « حَرَفَهُ » غَيْرَ مَبْدُوءٍ بِالْأَلْفِ ؛ فَلَعَلَّ تَعْدِيَةَ هَذَا الْفِعْلِ بِالْهَمْزِ مِنْ
اسْتِعْمَالَاتِ الْأَطْيَابِ .

(٣) هَذَا الْكَلَامُ الْمَوْضُوعُ بَيْنَ مَرِيئِينَ ابْتِدَاءً مِنْ قَوْلِهِ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ « صِفَةُ حُقْنَةٍ » إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا
سَيَأْتِي فِي ص ١٧١ م ٢ « نَافِعٌ لِذَلِكَ » لَمْ يَرِدْ فِي (١) .

(٤) قَالَ دَاوُدُ فِي الْبَابُوَيْجِ : إِنَّهُ يُقَالُ أَيْضًا بِالْقَافِ وَالْكَافِ . وَفِي مَعْجَمِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ أَنَّ اسْمَهُ
بِالْيُونَانِيَّةِ « أَنْتِيمِي » (وَخَامَامِيلَانِ) ، وَمَعْنَى هَذَا الْاسْمِ تَفْاحِ الْأَرْضِ ، بِسَبَبِ رَاحَتِهِ الشَّبِيهِةِ بِالتَّفَاحِ
وَيَعْرِفُ عِنْدَنَا فِي مِصْرَ (بِقِرَاحِ أَمِ عَلِيٍّ) . وَذَكَرَ دَاوُدُ أَنَّهُ يَنْبَتُ حَتَّى عَلَى الْأَسْطَاحِ وَالْحِيطَانِ ، وَأَكْثَرُهُ
أَصْفَرُ الزَّهْرِ ، وَقَدْ يَكُونُ قَرَفِيرِيًّا وَأَبْيَضَ ، وَهُوَ أَسْرَعُ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ جَفَافًا . قَالَ : فَيَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ =

وَبَطْمٌ وَحَسَكٌ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ مِثْقَالًا، تَيْنِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا، يُطَبِّخُ جَمِيعُ ذَلِكَ بِخَمْسَةِ أَرْطَالٍ مِنَ الْمَاءِ، وَيُغَلَى حَتَّى يَبْقَى مِنْهُ رَطْلٌ، وَيَصْفَى، وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ نِصْفَ رَطْلٍ، وَيُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّيْرَجِ خَمْسَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا، وَسَكْرًا حُمْرُ سَبْعَةِ مِثْقَالٍ ثُمَّ يُحَقَّنُ بِهِ .

صِفَةُ حُقْنَةِ أُخْرَى تَغْسِلُ الْأَمْعَاءَ

يُؤْخَذُ لُعَابُ بَزْرِ قَطُونَا،^(٣) وَلُعَابُ بَزْرِ كَثَّانٍ،^(٤) وَلُعَابُ الْحَلْبَةِ، وَمَاءُ السَّلْقِ الْمَعْتَصَرِ^(٥)

== في آذار . وذكر صاحب المادة الطيبة ج ٢ ص ٨٦ : أن البايونج اسم فارسي معرب عن «بايونك» بالكاف أو بالقاف ؛ ونباتات هذا الجنس حشيشية لها رائحة نفاذة ناشئة من وجود دهن طيار كثير فيها ، وأوراق هذا الجنس غالباً مقطعة جداً ؛ وأزهاره في الغالب انتهائية ، مختلفة اللون ، أعني أن الأشعة بيض أو بر ، والمركز أصفر ، وقد تكون الأشعة صفراء أيضاً . وذكر في الصفات النباتية للنوع المقصود لنا هنا أن ساقه من ثمانية فراريط إلى عشرة ، وهي راقدة منفردة ، وأطراف الفروع قائمة ، يحمل كل منها زهرة واحدة ؛ ... والأزهار وحيدة ؛ والقرص أصفر ، والأشعة بيض ، ... وهذا النبات معمر ، يكثر ويتضاعف في الأماكن اليابسة ... والمستعمل منه في الطب ريسه الزهرية ، وتنجي زمن الربيع الخ . (١) تقدم الكلام على البطم والحسك في حواشي هذا السفر البطم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ والحسك في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٠ فانظرهما .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة الحروف من النقط ، وقد أثبتناها على هذا الوجه نقلاً عن الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام .

(٣) يقال قطنونا بالمد وقطنونا بالقصر ، والمد فيها أكثر . وذكر صاحب المادة الطيبة ج ٤ ص ٦٩٨ أن اسم نبات هذه البزور بالافرنجية : (فسليون) بكسر الفاء والسين ، وتسمى بما معناه حشيشة البراغيث . قال : وهذا النبات سنوي ، وساقه منفردة كيفية أصناف فسليون ، وينبت ببلادنا (أي مصر) كثيراً ، ويوجد بفرنسا في المحال الرملية وغير المزروعة ، ولا تستعمل إلا بزوره التي تنظرها في اللون كالبراغيث ، فهي شقر مستطيلة بيضاوية مقبوة من جانب ، ومحفورة من الجانب الآخر ؛ وهي عديمة الرائحة ، وطعمها نكه ، تصير اللعاب لوجاً ... قال : وذكر أطباء العرب لهذا البزر ثلاثة أنواع ، أبيض ، وقلوا : أنه أجودها وأكثرها وجوداً ، ولعل ذلك بالشأم لا بمصر ، وأحمر دونه في الشفع ، وأكثر ما يكون بمصر ، ويعرف بالبرلسي نسبة لإقليم البرلس ، وأسود ، وهو أردؤها بحيث لا يستعمل من الداخل ، ويسمى الصعدي ، لأنه يجلب من الصعيد الأعلى ، وكله في أكمام مستديرة ، وزهره كالوانه ، ونبتة لا يجاوز ذراعاً ، دقيق الأوراق والساق الخ . (٤) لم يرد لعاب بزر الكثان في الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام ضمن نسخته التي بين أيدينا ؛ فقلناه

وارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٥) في الأصل الذي نقلنا عنه هذه الكلمة «الصلق» بالصاد ، وهو تحريف إذ لم نجد في راجعناه

من الكتب إلا بالسين كما أثبتنا .

وَلُعَابُ الْخَطْمِيِّ^(١١)، مِنْ كَلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ مِثْقَالٍ؛ ثُمَّ يُجَعَلُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْبُورِقِ وَالسَّكَّرِ^(١٢) الْأَحْمَرِ مِنْ كَلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ مِثْقَالٍ، وَمِنَ الشَّيْرِجِ عَشْرَةُ مِثْقَالٍ، ثُمَّ يُحَقَّنُ بِهِ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ لِمَا ذَكَرْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ فَهَذِهِ الْحَقْنُ الَّتِي تَتَقَدَّمُ أَوَّلًا .

صَفَةُ حُقْنَةِ تَسْمَنِ الْكُلِيِّ وَتَزِيدُ فِي الْبَاهِ

- ٥ يؤخذ من دهن آبلجوز نصف رطل، يُلْقَى فِيهِ مِنَ الْحَسَكِ نِصْفُ رِطْلٍ، وَمِنَ
لَبَنِ الْبَقْرِ رِطْلٍ وَنِصْفٍ، وَفَانَيْذٍ وَزَنْجَبِيلٍ وَزِرُّ هَلِيُونَ^(١٤)، مِنْ كَلِّ وَاحِدٍ أَوْقِيَّةٌ؛ يُغَلَى

- (١) قال صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٤ ص ٦٨٢: إن الخطمي يقال له الخطمية أيضا؛ واسمه بالافرنجية (جيموف) وهو نبات معمر ينبت في المحال الرطبة وعلى شواطئ الأنهر وفي الصحارى التي يزل عليها المطر، واستنبت في المزارع والبساتين عندنا (أى في مصر) وبأوروبا والمستعمل منه الجذور والأوراق والأزهار. وقال في صفاته النباتية: إن الجذر مغزلي عمودي أبيض، في غلظ الإبهام والسبابة، وتخرج منه ساق حشيشية تعلو من قدمين إلى ثلاثة، ... والأزهار مبيضة أو مائلة إلى الوردية، إبطية، ويتكون منها شبه رأس في طرف الساق، ... والثمر مستدير منضغظ قطني الخ. وذكر ابن البيطار أن الخطمي نوعان: بسستاني، ويعرف في الأندلس بورد الزواني ومنه نوع آخر تعرفه عامتنا بشحم المرج، وهو الذي ذكره ديسقوريدوس فقال: هو صنف من الملوخية البرية، له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طوله نحو من ذراع، وأصل لونه باطنه أبيض. (٢) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا: «عشرة».

- (٣) قال اسحاق بن عمران في البورق: إنه صنوف كثيرة؛ فنه صنف يقال له: البورق الأرميني يؤتى به من «أرمينية»، ومنه صنف يقال له: «النطرون»، يؤتى به من «الواحات»، وهو ضربان: أحمر وأبيض، ويشبه الملح المعدنى، ومذاقه بين الملوحة والخوضفة. وذكر صاحب المادة الطيبة ج ١ ص ٣٧٥ أن اسم البورق بالافرنجية: بوركس، وقد أخذ هذا الاسم من العرب. ويسمى باللسان الكيماوى: (بوروات السوداء) و(تحت بوروات السوداء)، ويوجد كثيرا بأسيا ... ويستخرج كثيرا من فارس والصين الخ ما أورده من كلام طولي لا نرى مقتضيا لذكره هنا، فأنظره. (٤) تقدم الكلام على الفانيذ في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فأنظرها. (٥) تقدم الكلام على الهليون في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٤٣ من هذا السفر، فأنظرها.

على النار، ويصفى مائه؛ ويؤخذ منه أربعة عشر مثقالا، ومن دهن الزنبق أربعة
مثاقيل، ومن دهن البان أربعة مثاقيل، ثم يُحَقَّن به، فإنه نافع لذلك].

صفة حقنة أخرى تسمن الكلى وتزيد في الباه

يؤخذ رأس كبش وأكارعه ونصف ألبته، [ويُرَضُّ^(١) الجميع، ويوضع في قدر؛
ثم يوضع عليه ربع رطل حمص^(٢)]؛ ومثل ذلك حنطة ولؤبياء حمراء، ومن الشبث
والبابونج وزر اللفت ومرزنجوش^(٣)، من كل واحد سبعة مثاقيل، حَسَك خمسة عشر
مثقالا؛ تُطَبِّخ بعشرة أرطال ماء حتى يتهرا الجميع، ويصفى، ويؤخذ من ذلك
الماء والدسم رطل^(٤)، ويُلَقَى عليه من سمن البقر أوقية، ومن اللبن الحليب أوقيتان
ومن دهن البان نصف أوقية؛ ثم يُحَقَّن به ثلاث ليال متوالية عقيب تلك الحقنة
التي تغسل الأمعاء، فإنه عجيب الفعل.

صفة حقنة أخرى تنفع من انقطاع الجماع، وتقوى الشهوة

وتسخرن الكلى، وتزيد في الباه زيادة حسنة

يؤخذ زركان وزر نرجس وزر بخل وبابونج^(٥) من كل واحد أوقية، حلبة

(١) لم ترد هذه التسمية في كلتا النسختين؛ وقد أثبتناها عن الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام.

(٢) في كلتا النسختين «ومن»؛ وهو تحريف.

(٣) تقدم الكلام على المرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا: «نصف رطل» فعمل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل

عنها المؤلف.

(٥) لم يرد ذكر البابونج في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا في هذا الموضع الذي ورد ذكره فيه هنا
وانما ورد ذكره في هذه النسخة المشار إليها بعد لب حب القرطم البري والبستاني، أي في السطر الثاني من

صفحة ١٧٢؛ وقد سبق الكلام على البابونج في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٨ فانظرها.

- ثلاث أواق^(١)، أنجزة أوقية، حنطة أربع أواق^(٢)، سمن ثلاث أواق^(٣)، تمر عشرون عددا^(٤) لب القسطم البري والبستاني من كل واحد أوقيتان، مرزنجوش ثلاث أواق^(٥) يطبخ جميع ذلك بعشرة أرطال ماء حتى يبقى منه الثلث، ويمرس، ويصفى ويؤخذ دهن سوسن ودهن نرجس ودهن زنبق ودهن خيرى وعسل نحل من كل واحد أوقية، يخلط الجميع "بالماء الأول"، ويؤخذ منه نصف رطل ويحقن به فإنه نافع.

صفة حكمة أخرى

يؤخذ لبن ضان وأذنا الخروف وحنطة وشعير وحلبة وشحم دجاج، وشحم بط وفراخ [حمام]^(٦) وبأبوج وخطمي وحسك وشبث وتين وعناب وسيسبان^(٧) وشم^(٨)

- ١٠ (١) لم يرد ذكر السمن ضمن أخلاط هذه الحقة في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا، ولعل ذلك وارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.
- (٢) عبارة الإيضاح: «تين وتمر من كل واحد عشرون عددا».
- (٣) في كلتا النسختين «لبن» والنون زيادة من النسخ، وما أثبتناه عن (الإيضاح) وعبارته: «لب حب القرطم».
- ١٥ (٤) قد سبق الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها.
- (٥) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها.
- (٦) في كلتا النسختين: «وشحم فراخ»؛ وفي هذه العبارة خطأ من النسخ بزيادة كلمة «شم» ونقص كلمة «حمام» والصواب ما أثبتناه، كما في (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام.
- (٧) في الإيضاح: «وشب».
- ٢٠ (٨) كذا في (١) والذي في «ب» «وسبستان»؛ ولم نقف على ما يرجح إحدى هاتين الروايتين على الأخرى، إذ لم يرد في المفردات ولا في التذكرة في الكلام على السبستان والسبستان ما يفيد أن أحدهما ينفع في الباء؛ ولم يرد ذكر واحد منهما في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا؛ فلعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف. أما السبستان المذكور في (١) فقد ذكر صاحب المادة الطيبة ج ٤ ص ٧٨٦ أن اسمه بالافرنجية كاسمه العربي؛ واسمه النباتي «اسكومين سباتيا» بكسر الهجزة والكاف وفتح الميم =

١٣٢ ويزر كنان، من كل واحد جزء، ويُطبخ جميع ذلك بماء حتى يتهزأ، ويصفى، ويُخلط معه شيرج ودهن بنفسج ودهن خيري ودهن بطم، ودهن جوز، وسمن بقر، ثم يُحقن به على ما تقدم فإنه غاية في النفع .

صفة حقنة أخرى من كتاب الرازي تهيج آلباه

يؤخذ رطل من دهن الجوز، ويُلقى فيه رطل حَسَك، وثلاثة أرطال من حليب البقر، وأوقية زنجبيل وأوقية فانيذ،^(٢) ويُطبخ حتى يغلي مرارا، ثم يصفى ويؤخذ منه أوقيتان، وزنق نصف أوقية، ودهن بان نصف أوقية، ويُحقن به ولا يجامع عشر ليال، فإنه عجيب . هذه الحقن .

١٠ = واسمه عند لينوس اسكنومين غرنفلورا، أى الكبير الأزهار ... ثم نقل عن أطباء العرب أن منه بسنتيا يستنبت، وبريا ينبت بنفسه، ويطول قامتين؛ وأوراقه قد تتسع؛ وقد تدق على حسب الظلال الموافقة والأكمة الندية، وعلى كل حال فزهرة أصفر نضر، وخشبه متحلل؛ وثمره في عناقيد يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة؛ ويعبر عنه (بجب الفقد)، (والبنجكشت) في غالب المفردات . وقال ابن البيطار: إن هذا النبات في غلظ عصا الرخ، ويتدرج في منبته ... قال: والشجر كله مليح المنظر، يفرسونه لتحسين البساتين والحيطان قريبا بعضه من بعض، تتداخل أغصانه وعصبه بعضها في بعض . أما السبستان الوارد في «ب» فهو الخيط . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٧٠٩ أن اسمه بالفرنسية سبستير؛ وباللسان النباتي «فوردياسبستا»؛ وقد يسمى (فورديا مكسا)؛ ولقطة (مكسا) بكسر الميم موضوعة لنوع من البرقوق، بحيث يصح أن نسميه بالفورديا البرقوق، لشبه ثمره بالبرقوق الصغير ... قال: وهذا النبات ينبت عندنا بمصر والهند وأميركا والبلاد الحارة؛ ويملو علوا كبيرا؛ والمستعمل في الطب ثمره الخ . وقال ابن البيطار: إن معنى سبستان بالفارسية: أطباء الكلبة؛ وهي شجرة تعلق على الأرض نحو القامة، لها خشب، ولون قشرها إلى البياض، ولها أغصان قشرها إلى الخضرة، ولها ورق مدور كبير ولها عنب وعناقيد طعمها حلو، وعنها في قدر الجلوز، وهو ثمر يصفر ثم يطيب؛ وفي داخله لزوجة بيضاء تتطقط؛ وجبه كحب الزيتون يجمع ويحفظ حتى يصير زيبيا، وهو المستعمل .

(١) تقدم الكلام على البطم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على الفانيذ في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها .

وأما الحمولات التي تُحْدِثُ الْإِنْعَاطَ الشَّدِيدَ — يُؤْخَذُ زُرُّ جَزْرٍ
وَزُرُّ حَرْجِيرٍ، وَلُغْبَةٍ، وَوَبُّ حَبِّ الْقَطْنِ، أَجْزَاءٌ مَتَسَاوِيَةٌ، يُعْجَنُ بِمَاءِ الرَّاسَنِ أَوْ بِمَاءِ
الْحَرْجِيرِ، وَتُعْمَلُ مِنْ ذَلِكَ قَبِيلَةٌ، وَيُحْمَلُ بِهَا، فَإِنَّهَا تُعْطِظُ إِنْعَاطًا عَجِيبًا .

صفة أخرى

- يُؤْخَذُ مِنْ شَحْمِ كَلْبِ السَّقَنْقُورِ^(٣) فَيَذَابُ بِدُهْنِ السُّوسَنِ، وَيُدْرَزُّ عَلَيْهِ مِنْ لُبِّ
حَبِّ الْقَطْنِ وَعَاقِرِ قَرْحَى وَزَنْجَبِيلٍ بَعْدَ سَحْقِ ذَلِكَ وَنَخْلِهِ، وَتُعْمَلُ مِنْهُ قَبِيلَةٌ
وَيُحْمَلُ بِهَا .

- (١) اللعبة بلا قيد كما في هذا الموضع هي أصل البيروح . انظر التذكرة والمفردات . والبيروح كلمة
سريانية نقلت الى اللغة العربية ، ويقال : إن معناها يعوزه الروح ، وذلك لزمعهم أن جذره على صورة
آدميين متعاقبين خالين من الروح . واسم هذا النبات بالفرنجية « مندرجور » بفتح الميم والمدال والراء ،
وقبلهما تون ساكنة ، أى مؤذى الحيوانات . وباللسان الباقى « أطروبا مندرجورا » وبينت
هذا النبات بإيطاليا واسبانيا وبلاد اليونان وغيرها ، وهو عديم الساق ، وأوراقه كلها جذرية ناعمة الكمال
متعوجة الحافات ، ضيقة من جزئها السفلى بحيث يتكون منها شبه ذئب قصير ؛ والأزهار بيض أو محمرة
محمولة على حامل جذرى ناشئ من وسط الأوراق الجذرية ؛ وطوله من نحسة قرار يبط الى ستة ، والثمار
بيض أو محمرة فى غلف بيضة ، عنبية ، لحمية تحتوى على بزور كلوية الشكل ، وقد تكون الثمار غليظة
مستديرة ، أو صغيرة بيضاوية وألجذور غليظة لحمية مستطيلة ، تشبه جذور السلجم ، يبيض تنفرع
الى فرعين أو ثلاثة ، وتتساعد منها رائحة سميحة مخدرة ، تكون أوضح فى الجذر الرطب منها فى الجذر
اليابس ، وطعمها فيه حراقة وحرارة وتفتية ، وكان القدماء يشبهون تلك الجذور بفخذى الانسان ، ولذلك
قبيل لها « انترمفون » أى شبيه الانسان وذكر ديسقوريدوس فى هذا النبات أنه صنفان :
وأطال فى وصف كل واحد منهما بما لا نرى مقتضيا لذكره هنا انظر المادة الطبية ج ٤ ص ٣٤
٢٠ (٢) قد سبق الكلام على صفة الراسن فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٣ من هذا السفر ، فانظرها .
(٣) تقدم الكلام على السقنقور فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر ، فانظرها .
(٤) تقدم الكلام على العاقرقرسى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .

[صفة أخرى^(١)]

يؤخذ من شحم كلى السَّقَنْقُورِ وشحم البقر، والشَّمَعِ، ^(٢) يُسَلَّأُ ذلك، وتُلَقَّى عليه أدمغةُ العصافيرِ الدَّورِيَّةِ، وتُعمَلُ منه قَتِيلَةٌ، ويُحَمَّلُ بها].

[صفة أخرى

يؤخذ قَنْطَرِيُونٌ مسحوقٌ، وزفتٌ، وشَمَعٌ، يذابُ بدهنِ سُوَسَنِ، وتُعمَلُ منه قَتِيلَةٌ، ويُحَمَّلُ بها، فإنها تُعِطُ إنعاطًا عجيبًا.

(١) ورد هذا الكلام الذي بين مربعين في «ب» وحدها، وهي المنسوب خطها إلى المؤلف، ولم يرد في (١) ولا في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا.
(٢) يسلا، أى يطبخ ويذاب.

(٣) العصافير الدورية، هي تلك التي تعشش في البيوت، كما في مستدرك التاج مادة «دار». وذكر صاحب (نهاية الأرب) هذا النوع من العصافير، وسماه العصفور البيوتى الجزء العاشر ص ٢٤٩ الطبعة الأولى.
(٤) ورد هذا النبات في التراكيب باسم (قنطور يون) بزيادة واو بعد الطاء؛ وضبط في معجم أسماء النبات مرة بفتح القاف وضم الطاء وسكون الراء، ومرة بفتح الطاء وكسر الراء ضبطاً بالقلم. انظر صفحة ٤٤ و صفحة ٧٨. وورد في أقرب الموارد باسم (قنطار يون) مضبوطاً بكسر القاف مع زيادة ألف بعد الطاء وكسر الراء ضبطاً بالقلم. وفي بحر الجواهر أنه معرب (جتور)، وهو منسوب إلى جتوريس الحكيم، وهو أول من عرف هذا الحشيش؛ وهو صنفان: كبير وصغير. وقال ديسقوريدوس في القنطريون الكبير: إن له ورقاً شبيهاً بورق الجوز أخضر، مثل ورق الكرنب، وأطرافه مشرقة مثل قشرف المنشار، وله ساق شبيهة بساق الحمض، طولها ذراعان، أو ثلاث أذرع؛ وله شعب كثيرة من أصل واحد، عليها رومس شبيهة بالخشخاش، مستديرة، إلى الطول ما هي، وزهر لونه شبيه بلون الكحل؛ وثمر شبيه بالقرطم في جوف الزهر؛ والزهر شبيه بالصوف؛ وأصل غليظ صلب ثقيل، طولها ذراعان، حريف مع قبض يسير، وفيه حلاوة يسيرة، ولونه إلى الحمرة الدموية، وعصارته مثل لوت الدم؛ وقد ينبت في أرض سهلة يطول، كث الشمس عليها، وفي جبال ذوات شجر ملتف، وفي تلال. وقال في القنطريون الصغير: إنه ينبت عند المياه، وهو شبيه بالعشب الذي يقال له: «هيوفار يقون» (والفودنج الجبل)، وله ساق طولها أكثر من شبر، مزقاة، وزهر أحمر إلى لون القرفير، وورق صغار إلى الطول شبيه بورق السذاب، وثمر شبيه بالحطة، وأصل صغير لا يتفجع به، وأما قضبانته وأوراقه وزهره هي التي تنفع منفعة كثيرة جداً. وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم القنطريون الكبير باللسان النباتي: قنطور يا قنطوريوم؛ وهو نبات معمر، وأصله من جبال الألب، وينبت في جبال إيطاليا وغيرها؛ كما في المادة العلمية ج ٢ ص ٧٩.

صفة أخرى

تؤخذ قطعة حليبت فتجعل في ثقب الذكر بقدر ما تلذع، ثم تُشال منه، فإنه يُنعظ إناظا قويا؛ وإذا حصل اللدع يُقطر في ثقب الذكر دهن بنفسج .

هذا ما يعالج به الباطن؛ فلنذكر الأدوية النافعة للظاهر من المسوحات والضادات والأدوية الملددة للجماع .^(٢)

ذكر المسوحات والضادات التي تزيد في الباه، المقوية للذكر
صفة مسوح يُمرخ به القضيب فيهبج شهوة أجماع

ويزيد في الباه

يؤخذ عاقر قرحى^(٣)، وبسباسة^(٣)، ودار فلفل^(٣)، من كل واحد مثقالان؛ قنة وأفربيون^(٤)

- ١٠ (١) تقدم الكلام على الحليبت في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .
(٢) مقتضى اللغة أن يقول : « بالجماع » بالياء مكان اللام، أي الأدوية التي تلذذ الشخص به وقد سبق توضيح ذلك وبيان الوجه فيه بما فيه كفاية انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٢ من هذا السفر .
(٣) تقدم الكلام على مسميات هذه الأسماء الأربعة التي تحت هذا الرقم العاقر قرحى في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والبسباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والدار فلفل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ والقنة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فارجع إليها في مواضعها .
- ١٥ (٤) الأفربيون، هو اللبانة المغربية، وهو عصارة منجمدة اسمها بالفرنسية (أوفرب) وباللسان الأفرباذي (أوفربيون)، وتأتي من النباتات الفر بيونية، ولا سيما الفر بيون الطي الذي اسمه باللسان النباتي أوفربيا أوفنسالس... ويحتوي هذا الجنس على نحو أربعة أنواع تحتوى كلها على تلك العصارة؛ وأقدم تلك الأنواع تجهيزا لها هو الفر بيون الطي، وهو ينبت بأفريقية، ولا سيما رأس الرجاء، وعلى حافة جبل الأطلس، وبالهند، وهو معمر، ومنظره كقند الشمع، وساقه قائمة لحمية نحية في غلظ العضد وتعلو عليها أضلاع بارزة، وهي شوكة مستطيلة تولد عليها مسافة مسافة قسافة حلقات بيضاوية تتغير الى فروع ولا توجد عليها أوراق إلا إذا اعتبرنا أنها هي الشوك الخشن المتسلحة به أضلاع الساق؛ والأزهار مصفرة صغيرة وحيدة موضوعة في الجزء العلوي من أضلاع الساق، وتكاد تكون عديمة الحامل . وذكر بعض الجاهل الى (مراكش) أن العرب تسميه فر بيونا؛ ويسميه سكان الأطلس : « درجوسا » حيث يبلغ هناك في الارتفاع نحو ثلاثين قدما... وكل فرع منه ينتهي بزهرة حمراء، وفيه عقد يذهب منها شوكة الإبرى، وتكون الساق في الأبتداء طرية عصارية، ثم تصلب بعد سنتين، وحينئذ يعد هذا النبات تام النضج، وإذا شق =

من كل واحد مثقال ؛ جندبا دَسْتَرُو زِرْ أَلْجَرَجِير، من كل واحد نصف مثقال ؛
دُهْنُ الْبَرْجِسْ عَشْرَةُ مِثْقَالٍ ؛ تَمَعُّ أَيْبُضُ أَرْبَعَةُ مِثْقَالٍ ؛ تُسْحَقُ الْأَدْوِيَةُ الْيَابِسَةُ
وَيَذُوبُ الشَّمْعُ وَالقِنَّةُ مَعَ الدَّهْنِ عَلَى النَّارِ ؛ ثُمَّ تُلْقَى عَلَيْهَا الْأَدْوِيَةُ الْمَسْحُوقَةُ ، ثُمَّ
يُرْفَعُ ، وَيُمْرَخُ بِهِ الْقَضِيبُ وَالْعَانَةُ ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ مُفِيدٌ لِمَا ذُكِرَ .

٥٥ صَفَةُ مَسُوحٍ آخَرَ يُمْرَخُ بِهِ الدَّكْرُ وَالْعَانَةُ ، يَزِيدُ فِي الْإِنْعَاظِ

وَيَسْخَنُ الكُلَى وَالْمِثَانَةُ

تُؤْخَذُ عَصَارَةُ حَشِيشَةِ الْكَلْبِ - وَهِيَ الْفَرَّاسِيُونُ - تُدَقُّ وَتُحَمَّلُ بِالدَّهْنِ
وَيُمْرَخُ بِهَا .

١٠ = خُرِجَتْ مِنْ عَصَارَةِ لَبْنِيَةِ أَكَالَةَ تَسْلُخِ الْأَصَابِعِ ؛ وَإِذَا عَنَى النَّبَاتُ وَأَيْبُضَ جَفَتْ عَصَارَتُهُ ، وَلَا تَسْتَخْرِجُ
تِلْكَ الْعَصَارَةَ إِلَّا فِي كُلِّ أَرْبَعِ سَنِينَ تَقْرِيْبًا أَوْ مَلْخَصًا مِنَ الْمَادَّةِ الطَّيِّبَةِ ج ١ ص ٢٣١ .

١١ (١) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْجَنْدَبِ دَسْتَرُ نَقْلًا عَنِ الْأَطْبَاءِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْم ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٥
مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانظُرْهَا .

١٥ (٢) فِي الْمَادَّةِ الطَّيِّبَةِ ج ٢ ص ٥٧١ أَنَّ اسْمَ الْفَرَّاسِيُونِ بِالْفَرَنْجِيَّةِ « مَارُوب » ؛ وَيَصْفُونَهُ
بِالْأَيْبُضِ لِأَنَّهُمْ فَرَّاسِيُونَا أَسْوَدٌ مِنْ جِنْسِ آخَرَ... ؛ وَهُوَ نَبَاتٌ مَعْمَرٌ ، يَوْجَدُ فِي الْمَحَالِّ الْمَرْزُوعَةِ الْخَلِيقَةِ
الصَّخْرِيَّةِ ، وَعَلَى حَافَاتِ الطَّرِيقِ وَالْأَزْقَةِ وَالْحَفْرِ بِأُورْبَا ؛ وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَوْرَاقُهُ وَأَطْرَافُهُ الْمَزْهُرَةُ ...
وَجَذَرُهُ مَعْمَرٌ ، تَتَوَلَّدُ مِنْهُ سَوْقٌ قَائِمَةٌ طَوِيلًا مِنْ قَدَمِ إِلَى قَدَمِينَ ، مِتْفَرِّعَةٌ ، زَغْبِيَّةٌ ، مَيْبُضَةٌ

٥١ وَالْأَزْهَارُ بَيْضٌ صَغِيرَةٌ مَزْنَفَةٌ جَدًّا تَتَكَوَّنُ مِنْهَا مَحِيطَاتٌ مُتَضَاعِفَةٌ الْأَزْهَارِ ، مُتْرَاكِمَةٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ
فِي آبَاطِ الْأَوْرَاقِ ، وَمَصْحُوبَةٌ مِنَ الْخَارِجِ بِوَرِيْقَاتٍ زَهْرِيَّةٍ مَخْرَازِيَّةٍ حَادَةٍ قَصِيرَةٍ ... ؛ وَرَاسِحَةٌ هَذَا

٢٠ النَّبَاتِ عَطْرِيَّةٌ ، كَأَنَّهَا مَسْكِيَّةٌ ، وَطَعْمُهُ حَرِيْفٌ حَارٌ ، مَرٌّ ، كَرِيْهُ أَوْ مَلْخَصًا . وَقَالَ دِسْقُورِيدُوسُ :
إِنَّ هَذَا النَّبَاتَ أَغْصَانًا كَثِيرَةً مَخْرُجَةً مِنْ أَسْلِ وَاحِدٍ ، وَطَلِيْهُ زَغْبٌ يَسِيْرٌ ؛ وَلَوْنُهُ أَيْبُضٌ ، وَأَغْصَانُهُ مَرْبَعَةٌ ؛

وَلَهُ وَرَقٌ فِي مَقْدَارِ الْإِبْهَامِ ، إِلَى الْاسْتِدَارَةِ مَا هُوَ ، عَلَيْهِ زَغْبٌ مَرِّ الطَّعْمِ ؛ وَزَهْرُهُ وَوَرَقُهُ يَتَفَرَّقَانِ
فِي الْأَغْصَانِ اللَّتَانِ فِيهَا ؛ وَهِيَ مُسْتَدِيرَةٌ ، شَبِيْهَةٌ بِالْقَلْبِ : خَشِيْشَةٌ ؛ وَنَبْتٌ فِي الْخُرَابِ مِنَ الْبَيْوتِ (الْمَقْرَدَاتِ

٥٢ ج ٣ ص ١٥٨) وَفِي (مَعْجَمِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ ص ١١٥) أَنَّ تَسْمِيَةَ هَذَا النَّبَاتِ بِالْفَرَّاسِيُونِ تَسْمِيَةٌ يُونَانِيَّةٌ ؛
وَأَنَّ هَذِهِ الْحَشِيْشَةَ تُسَمَّى أَيْضًا (عَشْبَةُ الْكَلْبِ) ، لِأَنَّ الْكَلَابَ مَتَى وَقَعَتْ بِهَا لِاتْرَجِعَ عَنْهَا حَتَّى تَمْرُغَ فِيهَا ؛

٢٥ (وَالْكِرَاثُ الْجَلِيْلِيُّ) وَ(الشَّرِيْرُ) وَتُسَمَّى بِالْفَارْسِيَّةِ « الشَّنَار » .

مَسُوحٌ آخَرٌ يُمْرَخُ بِهِ الذَّكْرُ يَزِيدُ فِي الْإِنْعَاطِ
تُؤْخَذُ مَرَارَةً ثَوْرٌ فُخْلٌ، وَعَسَلٌ نَحْلٌ مَزْرُوعٌ الرَّغْوَةُ، وَقَلِيلٌ عَاقِرٌ قَرَحَى^(١)؛ يُحَلِّطُ
الْجَمِيعَ، وَيُمَسِّحُ بِهِ .

مَسُوحٌ آخَرٌ مَلُوكِيٌّ

- يُؤْخَذُ أَفْرَبِيُونٌ وَزَنْجَبِيلٌ وَعَاقِرٌ قَرَحَى^(١)، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مَثْقَالٌ، وَمِسْكٌ نَصْفُ
مَثْقَالٍ؛ يُجْمَعُ بِدُهْنِ الْبَلْسَانِ^(٢)، وَيُمْرَخُ بِهَا الْقَضِيبُ وَمَا يَلِيهِ، فَإِنَّهَا نِهَاطَةٌ .

مَسُوحٌ آخَرٌ يَنْعِظُ وَيَزِيدُ فِي الْبَاهِ، وَيَعِينُ عَلَى الْجَمَاعِ

إِذَا مَرِحَ بِهِ الْقَضِيبُ وَالْعَانَةُ

- يُؤْخَذُ السَّقَنْقُورُ وَقَضِيبُ الْإِيلِ^(٣) الْمَجْفَفُ^(٤)، وَالْحَشِيشَةُ الْمَسْمَاةُ خُصَى الثَّلَبِ^(٥)
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مَثْقَالٌ، وَمِنْ زَبْرِ الْعَاقِرِ قَرَحَى^(١) وَزَبْرِ الْجَرَجِيرِ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةٌ مَثَاقِيلَ
فَرَبِيُونٌ مَثْقَالَانِ، بَيْضُ الْعَصَافِيرِ الدُّورِيَّةِ ثَلَاثُ بَيْضَاتٍ^(٦)، تُجْعَلُ فِي إِنَاءٍ زَجَاجٍ
وَيُصَبُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ قَطْرَانٍ وَدُهْنِ سُوْسَنٍ مَقْدَارَ مَا يَغْمُرُهَا وَيَطْفُو عَلَيْهَا؛ وَيُسَدُّ
رَأْسَ الْإِنَاءِ، وَيُدْفَنُ فِي الزَّبَلِ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَبْدُلُ عَلَيْهِ الزَّبَلُ فِي كُلِّ سَبْعَةِ

(١) تقدم الكلام على العاقر قرحى في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

١٥ (٢) تقدم الكلام على البلسان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) في «ب» «الاسقنقور» مبدوء بالألف؛ وهي زيادة من النسخ، إذ لم نجد في راجعنا
من الكتب مبدوءاً بالألف . وقد تقدم الكلام على صفة هذا الحيوان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤
من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على الإيل في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥ من هذا السفر، فانظرها .

٢٠ (٥) تقدم الكلام على خصى الثعلب في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) الدورية نسبة إلى الدور، جمع دار، يريد العصافير المعروفة التي تعشش في البيوت .

أيام، ثم يُخْرِجه بعد ذلك، ويصنّف عنها الدهن؛ ويُلقي في الدهن سبعة مثاقيل من علكِ البطم^(١)؛ وتُسحق الأدوية اليابسة، ويُخلط الجميع بالعجن الجيد؛ ويصّب عليه من دهن الشوسن حتى يصير في قوام المرهم الرطب، ثم يُرفع لوقت الحاجة؛ فاذا أراد العمل به مرّح به القضيّب وما قرب منه، فإنه يفعل فعلا عجيبا .

مَسْوَحٌ آخِر

يؤخذ دهن خيريّ ودهن نرجس، من كلّ واحد نصف رطل؛ يُعمل ذلك في طنجير، ويُلقي عليه دار فلفل^(٢) وعافر قرصي وزنجبيل ودار صينيّ من كلّ واحد أوقية؛ جنديدستر نصف أوقية؛ يُغلى ذلك على النار غليانا جيدا، ويُمرّس ويصنّف، ويُرفع في إناء زجاج، ثم يُدهن به القضيّب وما حوله، فإنه يفعل في الإنعاط فعلا جيدا قويا .

مَسْوَحٌ آخِر

تؤخذ مرارة التيس ويُطلى بها الذّكر وما حوله وألحقوان، فإن ذلك يقوى على الباه...^(٥) أمرا عجيبا .

(١) تقدّم الكلام على البطم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الدار فلفل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على العافر قرصي في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة الجنديدستر في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) يلوح لنا أن في موضع هذه التقط عبارة ساقطة من كلتا النسختين تفيد أن من يستعمل ذلك يرى

منه أمرا عجيبا، كما سيعبر المؤلف بذلك في ص ١٨١ س ٥ فانظره، وذلك لأن مفعولية قوله «أمرا»

لقوله قبل «يقوى» غير ظاهرة كما لا يخفى، أو لعله استعمل لفظ الأمر في معنى الفسوة، أي يقوى على

الباه قوة عجيبا .

مَسُوحٌ آخَرٌ يُلَطَّخُ بِهِ الدَّكْرَ المُرْتَحَى القليلُ القيام
 يُؤخَذُ بُوْرُقٌ وَوَرَسٌ، وَيُعْجَنَانِ بِمَسِيلٍ مَزْرُوعِ الرُّغْوَةِ، ثُمَّ يُلَطَّخُ بِهِ الدَّكْرَ
 وما حوله، وَيُدَمَّنُ ذَلِكَ أَيَّامًا، فَإِنَّهُ عَجِيبُ الفَعْلِ .

مَسُوحٌ آخَرٌ

يؤخذ من شحم الضب ولحمه فيطبخان، ويؤخذ دهنه ويخلط بزنبق، ويدهن به
 الدكر، فإنه يزيد في الإنعاض، ويقوى الباه... أمرا عظيما .
 (٣)

مَسُوحٌ آخَرٌ

تؤخذ العصافير وقت هيجانها فتُدبج على دقيق العدس، ويَلتَ بدمها، ويُنَدَّقُ
 ويحفف، فإذا أراد الجماع فليأخذ بندقة ويحلها بزيت، ثم يطلي بها أسفل القدمين؛
 ولا يطا على الأرض، بل يكون على الفراش، فإنه ينعظ إنعاضا قويا، وإن وطئ
 على الأرض بطل فعل الدواء .

(١) تقدم الكلام على البورق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الورس، هو الكركم؛ وقيل: هو أصله؛ وهو نبت يزرع فيخرج كعروق القطن، وحمله كالمسم
 إذا بلغ ثلثين عن شعيرين حمرة وصفرة، وهو البني الأجود، ومنه خالص الصفرة، ولا يكون إلا استنباتا
 وتبقى شجرته عشرين سنة، تنجى كل عام أوائل تشرين . وفي كتب اللغة أنه نبت يصبغ به، فإذا
 جف عند ادراكه تفتت نرائطه، فتنفض فيتنفض منها الورس، قاله أبو حنيفة . وقال إسحاق بن عمران:
 الورس صنفان: حبشي وهندي، فالحبشي أسود، وهو مرذول، والهندي أحمر قاني . ويقال: إن
 الكركم عروقه يؤتى بها من الصين ومن بلاد اليمن، وله حب كالمشاش، وأجوده الأحمر الجيد، القليل
 الحب، اللين في اليد، القليل النخالة الخ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٧٩ من هذا السفر .

مَسُوحٌ آخَرٌ

تؤخذ مراثر العصافير الدورية الذكور وتُخلط بدهن زنبق خالص، ثم يؤخذ بأذروج^(١) وشهدانج فيدقان جميعا دقا ناعما، ثم يُخلطان بالمرائر والدهن، ويرفع ذلك في قارورة، فإذا أراد أجماع يمسح منه تحت القدمين وعلى القضيبي والأنثيين ولا يطأ على الأرض، فإنه يرى من قوة الباه أمرا عجيبا .

مَسُوحٌ آخَرٌ

يؤخذ قضيب الإيل فيحرق، ويعجن رماده بشراب عتيق، ثم يطلى به القضيب ويمرّخ به، ويطلى ما حوله، فإنه ينعظ إنعاظا شديدا جدا، فهذه المسوحات .

وأما الضمادات التي تزيد في الباه وتعين على أجماع فيؤخذ رماد قضيب الإيل وعاقير قرصي وفربيون وفلفل أبيض، من كل واحد جزء، تسحق وتجمع، وتعجن بشراب عتيق، ويضمّد الذكر بها والأنثيان، فإنها تزيد في الباه .

صفة ضماد يجعل على الظهر، يزيد في الباه، ويقوى الإنعاظ يؤخذ فلفل وعاقير قرصي وفربيون، من كل واحد مثقالان ونصف؛ حلتيت^(٢) مثقال ورابع؛ دهن بلسان^(٣) ودهن قسط، من كل واحد خمسة مثاقيل؛ دارفلفل^(٤)

(١) الباذروج، ذكر داود أنه اسم نبطي، وهو بقلة تستنبت في البيوت، وقد ثبت بنفسه، ويسمى الريحان الأحمر، وبعضهم يسميه السلجاني، عريض الأوراق، مربع الساق حريف، غير شديد الحرارة .
 (٢) قد سبق الكلام على الحلتيت في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .
 (٣) قد سبق الكلام على البلسان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .
 (٤) قد سبق الكلام على الدار فلفل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

وجوزبوا، من كل واحد مثقالان؛ تُسحق الأدوية اليابسة سحقاً ناعماً جداً؛ وتُحلّ بالأدهان؛ وتُمدّ على حرقة، وتوضع على الظهر، فإنه يرى العجب .

صفة ضماد يُجعل على الإبهام من الرجل اليمنى ، يزيد في الباه
ويقوى أجماع

يؤخذ من عود اليسر خمسة عشر مثقالاً ، ومن صمغ البطم^(٢) وصمغ عربي وفلفل من كل واحد عشرة مثاقيل ؛ ثمر الفار والحشيشة المسماة خصية الثعلب ، من كل واحد خمسة مثاقيل ، ومقل أزرق وعاقِر قرصي وزنجبيل وفربون وسكنبيج وجوزبوا

(١) اليسر، والأسر . وقيل : إنه بالياء لحن ؛ وفي الأساس ، وقول العامة : « عود يسر » خطأ ، إلا بقصد التفاؤل ؛ وهو قضبان تولد بجزر عمان ، وهي عقد بسيط ؛ ومنها غليظ جدا يمتد في الأرض ، وتقع في الثاني من (تشرين الأول) فابعد ؛ وهو شديد السواد ، طيب الرائحة ، وكلما استعمل أشدّ بريقه .

(٢) تقدّم الكلام على البطم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر ، فانظرها .
(٣) المقل هو صمغ راتنجي يأتي من الهند وبلاد العرب ؛ وكان معروفاً عند القدماء ، مسمى باسم « بدليوم » ؛ وكذا سماه بذلك (ديسقوريدوس) اليوناني ، و (بليناس) اللاتيني ؛ وذكر (بليناس) أنه ناتج من شجر يوجد (في باطرياس) أو يقال « بقطرياس » ، وهو بلد كبير بآسيا شمال وشرق فارس وذلك الشجر مسودّ الخشب ، في عظم الزيتون ؛ وأوراقه تشبه أوراق البلوط ؛ وثمره كثمر التنين البري ... وقال بعض أطباء العرب : المقل عند الإطلاق يراد به صمغه ، فان كان إلى الحرمة والمرارة فهو المقل الأزرق ؛ أو إلى الصفرة فهو مقل اليهود ؛ وكلا النوعين صمغ شجر كالكلندر بأرض الشحر وعمان ، يعظم جدا ؛ أو إلى غبرة وسواد فهو الصقلي ، وكثيرا ما يجلب هذا من المغرب . أما الصفات الطبيعية للقل فيوجد منه بالمغرب نوعان : الأول يكون على شكل دموع ، أي حبوب مستديرة متراكمة بعضها على بعض ، في حجم البندق ونحوه ... والثاني يكون كتلا حمراء مسودة معتمة ، لامعة السطح ، كأنها مذابة ؛ اه ملخصاً من كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٨٠٩ .
(٤) السكينج يقال فيه أيضا سكنبيج ، وهو صمغ شجرة بفارس يخرج منها في شهر حزيران عند الورق ؛ وقيل : يخرج بواسطة الشرط ؛ وأجوده الأبيض الفاهر ، الأحمر الباطن (داود) .

من كل واحد أربعة مثاقيل ، ويؤخذ سام أبرص فينقع في الخَلّ الحامض أربعين يوماً ، ويخرج ويحفف ؛ ويؤخذ شحم ودك الكلى وقنة وشمع أبيض ، من كل واحد عشرة مثاقيل ؛ تُجمع الصمغ والأصناف ، ويدوب ما يدوب منها ، وتخلط به بقيتها بعد دقها ، فإذا اختلطت خلطاً جيداً يمد منها على حرقة حريز أو صوف وتوضع على إبهام الرجل اليمنى ، فإنه يرى منه أمراً عجيباً .

ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الْمَلْدُذَةِ لِلْجَمَاعِ^(١)

منها صفة دواء يطلى به الإحليل عند أجماع يزيد في الباه واللدّة ؛ يؤخذ جوزبوا ولفل^(٢) ودار فلفل^(٣) وعاقِر قرحى وزنجبيل وسُنبل^(٤) وخولنجان وسكر ، من كل واحد مثقالان ؛ فيسحق كل صنف منها على أنفرادِهِ ثم تُجمع بالسحق ، وتُخل ، وتُهجن بالعسل الذي قدر رُبّي فيه الزنجبيل والشقائق ويُسح بها الذكر ، فإنه يرى منه عند أجماع لذة عظيمة .

(١) كان مقضى اللغة أن يقول : « باجماع » ، بالياء مكان اللام ، وقد تقدم التنبيه على ذلك بإيضاح

في مثل هذه العبارة انظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٧٦

(٢) قد سبق الكلام على صفة جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ،

فانظرها .

(٣) قد سبق الكلام على صفة الدار فلفل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر ،

فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة الخولنجان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر ،

فانظرها .

(٥) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا « متقال » .

صفة دواء آخر

يؤخذ عاقر قرحى وزنجبيل ودار صيني وسكر^(١) من كل واحد مثقالان ونصف؛
 تُجمع هذه الأصناف بعد سحقها ونخلها، وتُعجن بماء الرازيانج^(٢) الرطب، وتُحبَّب
 مثل حب الفلفل، وتُجفَّف في الظل؛ ثم تُسحق ثانيا، وتُطرح في دهن رازق^(٣)
 ويُطلى بها الدَّكر، فإنه جيد.

(١) زاد في (الايضاح) وصف السكر بأنه طبرزد؛ وقد تقدّم الكلام على السكر الطبرزد في الحاشية
 رقم ٢ من صفحة ١٥٠ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا "جزء" فلعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل
 عنها المؤلف.

(٣) الرازيانج، هو الأنيسون، ويسمى الشار بالشام ومصر، والشمرة بحلب، والبساسب بالمغرب
 وتعرفه الصيادلة بمصر بالعريض، وكأنه أحتراز من الأنيسون؛ وهو برى وبستاني، والكل معروف
 عطري، ذكي الرائحة، ويوجد بمصر في غالب الأزمنة (داود). وذكر أرباب العلم الحديث أن الرازيانج
 الرومي هو الأنيسون، وأسمه بالفرنجية (أنيس) وباللسان النباتي عند لينوس (بمبيللا أنيسون)، وعند
 (منش): (أنيسون أوفستالس). أما صفاته النباتية فهو نبات سنوي، جذره أبيض مغزلي، متفرع
 قليلا، وساقه قائمة، تعلق عن الأرض قدما فأكثر، وهي أسطوانية متفرعة زغبية؛ والأزهار بيض
 صغيرة، وأصل هذا النبات من بلاد المشرق وإيطاليا، وأستنتبت في بعض أقاليم أوربا، وحجم البزور
 كراس دبوس تقريبا، بيضاوية، ورائحتها واضحة جدا، وطعمها حذب بدون حراقة محسوسة إذا
 مضغت اه ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٧

(٤) قال أمين الدولة بن التليذ: الرازق هو السوسن الأبيض، ودهته هو دهن الرازق، ذكر
 ذلك أبو سهل المسيحي صاحب (كتاب المسألة)، وذكر ذلك من علماء اللغة صاحب (كتاب البلغة). وذكر
 داود أن الرازق كما يطلق على السوسن الأبيض يطلق على الزنبق أيضا.

صفة دواء آخر يزيد في اللذة عند الجمع

يؤخذ [سكر] طبرزد و كجابه و عاقر قرحى^(١)، من كل واحد مثقالان^(٢)؛ يُجمع بعسد
سحقها ونخلها، وتُعجن بماء الرازيانج الرطب، وتُحبب مثل الفلفل، وتُجفف
في الظل؛ فإذا احتاج إليها طرح منها في الفم حبة، وأستعمل ما أنحل منها؛ أو تُحل
في دهن ويمسح بها الذكر، ويجمع، فإنه يرى منه لذة عظيمة.

صفة دواء آخر يحدث من اللذة ما لا يوصف

يؤخذ رازيانج يابس مجص، وفلفل، ودار فلفل، وزنجبيل، وعاقر قرحى
ودار صيني^(٣)، وجوزبوا وقردمانا وسكر طبرزد، من كل واحد مثقالان^(٤)؛ يُجمع

(١) تقدّم الكلام على سميات هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرقم في حواشي هذا السفر
السكر الطبرزد في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٠ والكجابه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والعاقر قرحى
في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ فارجع إليها في مواضعها.

(٢) في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا «جن»، فعمل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٣) انظر الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر.

(٤) القردمانا بفتح القاف، قال صاحب التاج: وضبط في نسخ الصحاح بضمها؛ وهي الكراويا
المعروفة. وذكر داود أنها يقال لها: «قردايون». وفي الشذور الذهبية «قردايون» بتقديم الألف
وقال: إنه هو البري من الكراويا، ويقال: هو الجبل منها، وهو قضبان وأوراقه الى بياض وخضرة،
نحو ذراع، له زهر الى زرقه يخلف بزرا أصفر طويلا الى مرارة وحراقة، وأجوده الحديث. وقال
إسحاق بن عمران: إنها حشيشة تشبه حشيشة البابونج في خلقها، ولها ورق أخضر وقشر وقضبان مدورة
معوجة صفراء الى البياض. وقال أبو العباس النباتي: هذا النبات كثير بالأندلس، ويسميه الشجارون
بالكراويا الجليسة، يشبه في منبته بالكراويا وورقها وزهرها وثمرها، إلا أن ثمر القردمانا أطول
وأصلب؛ وساقها أطول وأخشن، وهي نوعان: دقيقة وجليسة، فالدقيقة الثمرة هي النابتة في الجبال وبين
الصخور، وهي المعروفة بالجليسة.

(٥) في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا: «مقال ونصف».

مسحوقه منخولة، وتُحَلَّ بماء الرازيانج الرطب أو بماء الباذرُوج الرطب حتى تصير في قوام الطلاء، ثم تُرفع في إناء زجاج، ويُسد رأسه عشرة أيام، ويخضعض في كل يوم ثلاث مرات، ثم يُمسح منه الذكر بعد ذلك، ويُترك حتى يجف ثم يجمع بعد جفافه، ويحرص أن ينحل وهو يجمع، ولا يترك رأس الإناء مفتوحاً فإن الهواء يذهب بقوة الدواء. قال: فمن استعمل هذا الدواء لم تصبر المرأة عنه.

صفة دواء آخر يزيد في اللذة

تؤخذ مرارة ذئب، وعسل نحل، وماء الرازيانج الرطب، من كل واحد خمسة مثاقيل، فلفل ودار فلفل ودار صيني وزنجبيل وعاقر قرحى، من كل واحد مثقال، تُسحق الأدوية اليابسة، وتُنحل، وتُلقي في المرارة والماء والعسل، وتُخضعض في إناء زجاج، ويغطى فيه حتى لا يصل إليه الهواء، ويُمسح منه على الذكر وقت الجماع، فإن المرأة تجد لذلك لذة عظيمة.

صفة دواء آخر

تؤخذ مرارة دجاجية سوداء، ويضاف إليها شيء [يسير] من الزنجبيل المسحوق ويطلق بهما الذكر، فإن المرأة تلتد به. وحيث ذكرنا من أدوية الباه ما ذكرنا، فلندكر ما قيل في الأدوية التي تعظم الذكر وتصلبه، والأدوية التي تضيق فروج النساء وتجفف رطوبتها.

- (١) كذا في إحدى نسخ (الايضاح). والذي في كلا الأصلين ونسخة أخرى من (الايضاح): «وعسل الزنجبيل»؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب المفردات من ذكران للزنجبيل عسلاً، لافي الكلام على الزنجبيل ولا في الكلام على الأعسال.
- (٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين هاتين العلامتين في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا؛ فلعلها واردة في النسخة التي نقل عنها المؤلف.
- (٣) لم ترد هذه الكلمة في (١).
- (٤) زاد في (الايضاح) قبل قوله «الزنجبيل» قوله: «فلفل».

ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تُعْظَمُ الذَّكْرَ وَتُصَلِّبُهُ

قد أجمع (جالينوس) ومن تبعه من الحكماء على أن ذلك الدائم والمترشح بالأدهان والأشياء المليئة والتنطيل^(١) بالماء الحار والدلك بالزيت والزفت، تُعْظَمُ كُلُّ عضو في الجسد؛ ولا خلاف عندهم أن هذا العضو إذا فعل به ذلك عظم ونما وزاد عن حالته التي هو عليها، فاذا اجتمع مع ذلك هذه الأدوية التي ذكرها - وهي مما اتفق الأطباء على جودتها وصحتها - فإن ذلك أبلغ وأسرع .

فمن ذلك صفة دواء يعظم الذكْر ويصلبه ويعين على الجماع

يؤخذ بورك أرمني^(٢) وسنبل، من كل واحد مثقالان، علق طوال عشر عددا؛ يحقّف العلق، ويسحق مع البورق والسنبُل حتى يصير جميع ذلك كالهباء؛ ثم يُصَبُّ عليه لبن حليب وعسل أجزاء متساوية، من كل واحد منهما عشرة مثاقيل، ويمرّس باليد حتى يختلط، ثم يُطلى به الذكر ليلة؛ ثم يُغسل بالماء الحار من الغد، وبذلك بالخطمي^(٣) دلكا قويا حتى يحمز، ثم يُغسل، ثم يعاد عليه الدواء والدلك قبل الدواء وبعده، فإنه جيد .

صفة دواء آخر يعظم الذكْر ويحسن منظره

يؤخذ شمع أحمر، وزفت، وعلك بطم، وزيت فلسطيني، من كل واحد خمسة

(١) التنطيل : مصدر (نطله) بتشديد الطاء لبانغة والتكثير في النطل ، كما هو ظاهر ؛ ولم يرد هذا الفعل مشدّد الطاء في (اللسان) ولا في (الناج) ولا في (الأساس) ، وإنما ذكره صاحب (أقرب الموارد) .
 (٢) تقدّم الكلام على البورق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .
 (٣) تقدّم الكلام على الخطمي في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .

١٣٥

مناقيل، ^(١) أنزروت و بوروبق أرمني مذوبان بلبن الأتان أربعة مناقيل - وهو أن تأخذ
 الأنزروت والبوروبق فتسقيهما لبن الأتان ثم ^(٢) تجففهما [وتسحقهما] ^(٣) [وتسقيهما]
 ثم تجففهما حتى يشربا ثلاثة مناقيل لبن - ويؤخذ من العلق الطوال المجفف
 ثلاثة مناقيل ، ويسحق الجميع ، ويذوب الشمع والزفت والعلك والزيت ، وتلقى
 عليها الأدوية المسحوقة ، وتخلط خلطا جيدا ، ويمد منها على حرقة ، وتوضع
 الحرقة على الذكر بعد ذلك إلى أن يجمر ، وتبث عليه ليلة ، ويغسل باكر النهار
 بالماء آحلوا الحارز، ^(٤) ويذلك أيضا ، ويعاد عليه الدواء إلى أن يبلغ في العظم ماتريد
 فتركه .

(١) الأنزروت يسمى أيضا (الكحل الفارسي) و(الكرمانى) ، وهو صنف شجرة شائكة كشجر الكندر،
 ينبت بجبال فارس ، ويدرك بمسوز ، وأجوده المش الزين المسائل الى البياض ، وأردؤه الأسود القليل
 الرائحة . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالانجليزية « سرقوقول » بفتح السين ، « وسرقو »
 معناه لحم (وقول) معناه ملصق ، فعنى هذا الاسم ملصق اللحم ، وهو اسم يونانى . أما صفة النبات المخرج
 لهذا الصنف فهو ينبت فى (رأس الرجاء) ، ومنظره مقبول ، وترتفع ساقه نحو قدمين ، وتكون معتدلة ،
 وفروعها متعاقبة ، والعليا تنفرع بازدواج وهكذا ، والأوراق عديدة ، عديمة الذئيب ، والأزهار عديدة
 الحامل حزمية فى طرف كل فرع . أما صفة هذه العصارة الصمغية التى تخرج من هذا النبات فإن منظرها
 صفى راتينجى ، وتكون تارة على شكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة أو محمرة ، وبعضها يتشكل بأشكال
 وألوان بين ذلك ، أو أقسى من ذلك ، ومنظرها كحبوب الرمل ، وتارة تكون حبوبا غليظة أغلظ مما
 ذكر ، اه ملخصا من (المادة الطبية ج ٤ ص ٥٠٢) .

(٢) فى الإيضاح : « مريان » والمعنى يستقيم عليه أيضا .
 (٣) هاتان الكلمتان اللتان بين مربعات ساقطتان من كلا الأصلين ، وقد أثبتناهما عن (الإيضاح)
 المنقول عنه هذا الكلام .

(٤) لم يرد قوله : « الحلوا » فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

صفة دواء آخر لذلك

يؤخذ إشقييل مشوى^(١) وفر بيون^(١) وعافر قرشي^(١) ودار الفل^(١)، من كل واحد جزء؛
يُسحق ذلك سحقاً ناعماً، ويُعجن بالعسل، ويُطلى منه القضيبي، ويُترك ليلة، ثم
يُغسل باكر النهار بالماء الحار، ويُدهن بدهن زنبق، فإنه يعظم جدا .

دواء آخر

يؤخذ باذروج أخضر^(٢)، يُمضغ حتى ينعم مضغه، ويُدلك به الدكرك ذلكا جيداً
فإنه يعظمه .

صفة دواء آخر

يؤخذ علق طوال طرية، وتجفف وتُسحق، ثم تربب بدهن حتى يصير كالمرهم
ثم يُطلى بها الدكرك، فإنها تعظمه جدا .

صفة دواء آخر

يُطبخ الزيت بالزيت، ثم يُمدد على حرقة، ويوضع على الدكرك، ثم يُقلع بعد ساعة
ويُغسل بالماء الحار، ثم تعيد الدواء عليه حتى يبلغ من العظم ما تريد .

وإن تفرح الدكرك من بعض الأدوية التي تقدم ذكرها، فأمسحه بدهن زنبق^(٣)
ودهن بنفسج^(٣) وشمع أبيض . قال: وإن ذلك الدكرك باللبن الحليب من ضرع الشاة
ثلاثة أيام فإنه يعظم، والله أعلم بالصواب .

(١) تقدم الكلام بإيضاح على مسميات هذه الأسماء الأربعة التي تحت هذا الرقم في حواشي هذا السفر
الاشقييل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ في الكلام على بصل الفأر والفريريون في الحاشية رقم ٤ من
صفحة ١٧٦ والعافر قرشي في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والدار فلنسل في الحاشية رقم ٥ من
صفحة ١٥٤ فارجع إليها في مواضعها .

(٢) تقدم الكلام على الباذروج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٨١ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) في (الإيضاح) «أر» في كلا الموضعين .

ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَضِيْقُ فُرُوجَ النِّسَاءِ وَتَسَخِّنُهَا وَتَجْفِّفُ رُطُوبَتَهَا

قال عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيرازي: **إِعلم أن كمال لذّة الوطء لا تحصل للزجل حتى تجتمع في الفرج ثلاثة أوصاف، وهي الضيقة والسخونة وأجفاف من الرطوبة؛ فإذا نقص منها وصف واحد أو وصفان فقد نقص من** **اللذّة التي تحصل للزجل عند أجماع بمقدار ذلك؛ وإن عدمت هذه الأوصاف الثلاثة من الفرج، لم يحصل بوطئه لذّة البتّة.**

ثم قال: **وَأعلم أن الولادة وكثرة أجماع يوسّعان الفرج، ويذهبان لذته؛ فينبغي أن يتدارك من هذه الأدوية بما يصلحه ليرجع إلى حالته الأولى.**

١٠ **فمن ذلك صفة دواء يضيق الفرج**
يؤخذ جلد ابن آوى محرقاً، وأظلاف المعز محرقة، وحافر حمار محرق، وجوز مائل^(٢)

(١) ابن آوى: حيوان وحشي، يكنى (أبا أيوب) (وأبا ذؤيب)، طويل الخالب والأظفار، يعدو على غيره، ويأكل ما يصيده من الطيور وغيرها؛ وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب (الشذور الذهبية نقلًا عن الدميري).

١٥ (٢) جوز مائل، هو المعروف عند الأطباء (بالمرقد)، وفي مصر (بالداتورة)؛ وهو ثبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان، يكون بجاري المياه وبالجبال، وقرب الضحاحات، وله زهر أبيض وغلف خضراء، وقلها تحمل الواحدة منه أكثر من جوزة، وتكون بأعلى الشجرة، شائكة، إلى غبرة قبل بلوغها فإذا بلغت أسودت؛ ويدرك بجزيران غالباً؛ وقد ثبت بالتجربة أن الكائن منه بالبلاد الحارة أقوى فعلاً وكذا الكائن بالجبال. هذا ما قاله القدماء. فيه نقلًا عن داود وغيره. وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه الأفرنجي (اسطرموان)، ويسمى أيضاً بما معناه التفاح الشائك، واسمه باللاتينية (اسطرميوم) بكسر الطاء. وضم الميم؛ أما صفاته النباتية فهو نبات حشيشي سنوي أو شجيري صغير أو كبير، وساقه الحشيشية أسطوانية، كثيرة التفرع، وتعلو من متر إلى مترين، والأوراق كبيرة بيضاوية ذنبية، حادة، مسنة فيها بعض زغب، والأزهار بيض أو بنفسجية كبيرة خارجة من أباط الأوراق... أما الصفات الطبيعية لهذا النبات فإن رائحته كريهة زهية منثية؛ وطعمه حريف مر؛ وإذا جف ذهب رائحته اه ملخصاً من (المادة الطبية) في الكلام على الداتورة ج ٤ ص ٣٨.

مُحْرَقٌ، وَسِرَطَانٌ بَجْرِيٌّ مُحْرَقٌ، وَبِسْفَائِحٍ مُحْرَقٌ، وَسَعْتَرٌ فَارَسِيٌّ، مِنْ كَلِّ وَاحِدٍ
وَزْنِ دَرَاهِمٍ؛ يُسْحَقُ الْجَمِيعُ نَاعِمًا، وَيُعَجَّنُ بِدُهْنِ الْبَابِ، وَيُرْفَعُ؛ ثُمَّ تَحْمَلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ
بِزِينَةِ دَانِيْقٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً، وَلَا يَكُونُ فِي وَقْتِ الْحَيْضِ
وَيَكُونُ حَرَقُ الْأَدْوِيَةِ بِمَقْدَارِ مَا تُسْحَقُ مِنْ غَيْرِ مَبَالِغَةٍ فِي الْإِحْرَاقِ، فَإِنَّهُ يَضِيْقُ
الْقُبْلُ حَتَّى تَصِيرَ الْمَرْأَةُ كَالْبَيْكِرِ .

(١) السرطان البحري : حيوان من خلق الماء ، ويسمى (عقرب الماء) أيضا ، وكنيته (أبو بحر)
وهو يعيش في البر أيضا ؛ وهو جيد المشي ، سريع العدو ، ذو مخالب وأظفار حداد انظر (حياة الحيوان) .
وقال داود : إن هذا الحيوان منه أبيض ، وهو أجوده ؛ ومنه ملون ، وهو حيوان كثير الأرجل ، نائق
العظام ، وأصح ما وجد في الماء المالح . وقد ذكره مؤلف هذا الكتاب في الجزء العاشر ص ٣٢١ الطبعة
الأولى ، فارجع إليه .

(٢) ذكر صاحب التاج ما يفيد الاختلاف في نطق هذا اللفظ ، فقال أولا : إنه بسفناج بالفتح
والنون قبل الجيم ، كذا هو مضبوط : عروق داخلها شيء كالفستق عفوصة وحلاوة . ثم قال : والذي
يعرف أنه بسفناج بكسر الأول والياء التحتية قبل الجيم . ولهذا ضبطناه بكسر الباء ، أي كما ذكر الشراح أخيرا
أن هذا الضبط هو المعروف . وفي معجم أسماء النبات ص ١٤٦ أنه بالفارسية بسبايج وأصلها بسبايك ،
ف «بس» بمعنى كثير ، و «باي» أو «بايه» بمعنى رجل بكسر الراء ، ومن أسمائه (ناقب الحجر) لنباته
في الحجر (أضراس الكلب) ، لشبهه بها ، وقال داود : انه يدعى بمصر (الاشتبان) ، وهو نبات نحو شبر ،
دقيق الورق ، أغبر ، مزغب ، في أوراقه نكت صفراء ، يكون بالظلال ، وقرب البلوط والصخور ، بين
صفرة وحمرة ، وهو الأجود اذا كان فسق المكسر ، وأردؤه الأسود ، والكل غفص الى حلاوة ، ربيعي
يدرك بحزيران . وقال في كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٣) : إنه عروق دقاق الى السواد والحجرة
اليسيرة ، أو الى الخضرة ، ذات شعب ، كالدودة الكثيرة الأرجل ، في داخلها شيء كالفستق عفوصة
وحلاوة ، تلتقط من بين الصخور والأشجار الظليلة .

(٣) في كلتا النسختين : «شعير» ، وهو تصحيف . والسعتر الفارسي هو الأسود منه ، كما في (مفردات
ابن البيطار) . والذي في (التذكرة) أن الفارسي أحر ، حاذ الرائحة ، حريف . ويقال بالصاد أيضا
والزاي ، وهو معروف . وفي نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا «بري» مكافئ قوله : «فارسي» .

صفة دواءٍ آنحر

يؤخذ أفسنتين^(١) وحمأى^(٢) وعصفر^(٣) وصمغ البطم^(٤) وجنار^(٥)
وقيصوم^(٦) ودار شيشعان، من كل واحد زنة درهمين، تدق وتعجن بزيت، وتحمّل
منها المرأة بصوفة تسعة أيام متوالية، فإنه مجرب لذلك .

- ٥ (١) الأفسنتين، هو نبات ملس، ويلحق بالشجر الصغير ويقوم على ساق تنفرع منها أغصان كثيرة، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثرة بيض الألوان، تشبه الأشنة، وله زهر أخواني صغيرة، أبيض، في وسطه صفرة، تحفه رموس صفار فيها بزرد قيق، وفي طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البكري : إنه أشهب، ويشبه في هيئته ورق الحنظل، وزهرته صفراء لماعة، وهي المستعملة، وهذا النوع هو المعروف في مصر بالدميسنة، وهو كثير بها . هذا ما قاله القدماء فيه . وقال في المادة الطيبة ج ٢ ص ٤٧١ : الأفسنتين اسم يوناني نقل إلى اللغة الأفرنجية والعربية، وقد يوصف بالكبير؛ ... وقال بعد الكلام على صفاته النباتية : إن المستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة . قال : ورائحة هذا النبات قوية عطرية نفاذة غير مقبولة، وتقرب من أن تكون زهمة، وطعمه شديد المرارة، عطري، وكانت شدة مرارته هي السبب في تسميته بالأفسنتين، لأن الهمزة في أول الاسم للنفي في لغة اليونانيين، وبقيّة الاسم معناها العذوبة والطف، فيكون معنى الاسم عديم العذوبة والطف الخ .
- ١٥ (٢) تقدّم الكلام على الحمأى في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٤ من هذا السفر، فأظنّها .
- (٣) العصفرة، هو الذي يصنع به، ومه ربي، ومه بري، وكلاهما ينبت بأرض العرب، وبزره القرطم، ويقال له (البرم) (والبرمان) قاله أبو حنيفة . وفي (الشذور الذهبية) أن العصفرة هو زهر القرطم ويسمى (البرمان)، (والزرد)، وهو يهرى اللحم الغليظ، ولنباته ورق طويل خشن، وساق طولها نحو ذراعين ورموس مدقورة مثل رموس العصى، وزهره يشبه الزعفران، وبزره أبيض، ومه ما يضرب إلى الحمرة .
- ٢٠ (٤) تقدّم الكلام على البطم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فأظنّها .
- (٥) في القاموس وشرحه أن الجنار يضم الجيم وفتح اللام المشددة هو زهر الرمان، معرب عن (كنار)، بضم الكاف المزوجة بالقاف وهي القاف التي يقال لها: المعقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن . وفي (الشذور الذهبية) أن الجنار قد يكون أبيض، وقد يكون أحمر، وقد يكون موزداً، وهو يكون ذكراً غير مثمر .
- (٦) ذكر صاحب المادة الطيبة ج ٢ ص ٤٨٣ أن اسم القيصوم بالأفرنجية « سترونيل »، أي الليموني، بسبب الرائحة العطرية الليمونية التي في أوراقه، ويقال له أيضاً : أوروبون، وربما قيل له : (الأوروبون الذكر)، أي القيصوم الذكر، واسمه باللسان اللاتيني (الأبروطانوم)، وهو نبات شجيري صغير، ينبت في جنوب أوروبا كإيطاليا وفرنسا، وأرض المشرق وأرض العرب، واستنبت بالبساتين بسبب جمال أوراقه المقطعة قطعاً صغيرة والرائحة الذكيّة الليمونية لتلك الأوراق . ونقل عن أطباء العرب أن القيصوم اسم عربي، وهو نبات يطول حتى يصير كالشجر، وتلك الشجيرة ملاّتي من أوراق صفار سداية متشقة، دقيقة التشقيق، وعلى أطرافها زهر دقيق، ذهبي اللون إلى الاستدارة، طيب الرائحة مع بعض ثقل، وهو مر الطعم، ويزهر في الصيف، ومه أثني، والذكر أدق أعصانا، وأضعف زهراً وثمرًا .
- ٣٠ (٧) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين في (القاموس الفارسي الإنجليزي لستانينجاس) وضبط بفتحها ضبطاً

صفة دواء آخر فيه منافع

(١) (٢) (٣) (٤) (٥)
 يؤخذ بسباسة ومرزنجوش وسعتر برّي وقشور الكُنْدُر وإذخر وخيرى
 وورد أحمر، وقشور الزقان وقشور الكبر والترمس من كل واحد مثقال، يُسحق
 ذلك، ويُعجن بدهن البان، وتحمّل منه المرأة نهاراً، وتُخرجه ليلاً .

٥ = بالقلم في (معجم أسماء النبات ص ٣٧) وورد فيه من أسماء هذا النبات (عود البرق) ، (وعود شيشعان) الخ .
 وقال داود : الدار شيشعان فارسي . قال : وسمى (عود البرق) لأنه إذا وقع عليه البرق أو (فوس قرح)
 صار أذكي رائحة من العود الهندى ... قال : والنساء تجعله بين الثياب لطيب رائحته ، ويصنع نارنجيا
 وهو صلب أحمر ، طيب الرائحة ، فوق ذراعين ، شائك ، جبلى ، له زهر أصفر دكن ، لا يئخص وجوده
 بزمن ، ولا تسقط قوته . وقال ديسقوريدوس : إنها شجرة ذات غلظ ، فيها شوك كثير . قال : والجيد
 ١٠ منه ما كان رزينا ، وإذا قشر رؤى لونه الى لون الدم ما هو ، والى لون القرفير ، طيب الرائحة ،
 في طعمه شىء من المرارة ، ومنه صنف آخر أبيض ذو غلظ خشبي ، ليست له رائحة ، وهو دون
 الصنف الأول .

١٥ (١) زاد في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا بعد قوله : « يؤخذ » قوله « السنبل والسعد والسك »
 ولعل هذه الألفاظ الثلاثة الزائدة لم ترد في النسخة التي نقل عنها المؤلف ، أو لعل المؤلف قد تركها اختصاراً
 ولهذا لم ترد شيئاً منها في صلب الكتاب .

(٢) تقدم الكلام على البساسة والمرزنجوش في حواشى هذا السفر البساسة في الحاشية رقم ١ من
 صفحة ٨٧ والمرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ فانظرهما .

(٣) تقدم الكلام بإيضاح على الإذخر والخيرى في حواشى هذا السفر الإذخر في الحاشية رقم ٩ من
 صفحة ١١١ والخيرى في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٢ فانظرهما .

(٤) تقدم الكلام بإيضاح على صفة الكبر في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٧ من هذا السفر ،
 فانظرها .

(٥) زاد في نسخة الايضاح التي بين أيدينا بعد قوله : « والترمس » قوله « والراسن » ، ففعل هذا
 اللفظ لم يرد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

صفة دواءٍ آخَرَ يَضِيْقُ القُبْلَ

يُؤخَذُ سُكُّ مِسْكِ وزَعْفَرَانٍ ، وَيُصَبَّبُ عَلَيْهِمَا شَرَابٌ رِيْحَانِيٌّ^(١) ، وَيُغْسَلَى غَلِيَانَا جَيِّدًا ، ثُمَّ تُشْرَبُ مِنْهُ نَحْرَقَةٌ كَثَّانٌ^(٢) ، وَتُرْفَعُ لَوْقَتِ آخِلَاجَةٍ ؛ فَإِذَا أَرَادَتِ الْمَرْأَةُ اسْتِعْمَالَهَا قَطَعَتْ قِطْعَةً ، وَتَحْمَلُ بِهَا قَبْلَ الْجَمَاعِ بِيَوْمٍ وَإِلَالَةٍ ، فَإِنَّهُ يَضِيْقُ المَحَلَّ ، وَيَطْيَبُ رَائِحَتَهُ .

دواءٌ آخَرَ

يُؤخَذُ رَامِكٌ وَأَفَاقِيَا^(٣) وَسُنْبُلٌ وَسُعْدٌ ؛ يُسْحَقُ الْجَمِيعُ ، وَيُعْجَنُ بِشَرَابٍ ، وَتَحْمَلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ بِصَوْفَةٍ .

دواءٌ آخَرَ

يُؤخَذُ شَبٌّ وَعَفْصٌ وَقَلْقَنْدٌ^(٤) ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جِزءٌ ؛ يَدَّقُ الْجَمِيعُ ، وَيُعْجَنُ بِشَرَابٍ ، وَيَصِيرُ مِثْلَ النَّوَى ، وَتَحْمَلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ .

(١) يغلى ، أى يغلى ذلك ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير .

(٢) منه ، أى من ذلك الدواء .

(٣) تقدم الكلام على الرامك وكيفية عمله في صفحة ٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) الأفاقيا : عصارة القرظ ، وتسمى شجرتها : الشوكة المصرية ، لكثرة وجودها بمصر ، وتؤخذ هذه العصارة من الثرة بالعصر ، فتكون ياقوتية قبل نضج الثرة ، وسوداء بعده .

(٥) ضبط هذا اللفظ في (بحر الجواهر) بالفتح ضبطا بالعبارة ، وفسره (في الشذور الذهبية) بأنه هو الأبيض من الزاج . والذي في (مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٤٨) في الكلام على الزاج أن القلقند هو الأخضر من أنواعه . وكذلك (في قاموس الأطباء) (والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق) في الكلام على الزاج أيضا . وقال دارد : إنه هو الأحمر منه انظر (التذكرة ج ١ ص ٢٤٦) .

دواء آخر

يؤخذ زاج وشب^(١)، من كل واحد جزء، يُسحقان، ثم يُعجنان بماء الخضمير
ويصيران شبه التوى، وتعمل المرأة بواحدة منه قبل الجماع، وتمكث ساعة حتى
تتحل في فرجها، فهذه أدوية تضيق الفرج .

(١٣٦)

وأما الأدوية التي تسخن القبيل

فيؤخذ شحم الدجاج، وشحم البط، وزبل الغنم ودهن ناردين^(٢)، وصمغ اللوز، من
كل واحد جزء، زعفران ومُر، من كل واحد ربع جزء، تذاب الشحوم بالدهن
وتدثر عليها الأدوية اليابسة بعد سحقها، وتعمل منه المرأة بصوفة وهو فاتر، فإنه
جيد مجرب .

دواء آخر مثله

يؤخذ مرزنجوش^(٣)، وقشور الكندر، وصعتر بري^(٤)، وبسباسة، من كل واحد

(١) قال (في الشذور الذهبية) نقلا عن الهروري: إن الزاج معرب زالك، وهو معدني، وأصنافه أربعة: أبيض، وأخضر، وأحمر، وأسود . وقيل: أصفر . ونقل صاحب (تاج العروس) عن الليث أن الزاج هو الشب ايماني، وهو من أخلاط الحجر اه .

(٢) الناردین، هو السنبل الرومي، كما في القاموس . والذي في (المفردات لابن البيطار) أن الناردین اذا قيل مطلقا فهو السنبل الهندي، واذا قيل الناردین الاقريطي يراد به السنبل الاقريطي، وهو الرومي، واذا قيل ناردین أورى فهو السنبل الجلي؛ والناردین لفظ يوناني .

(٣) قد سبق الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة البسباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر فانظرها .

جزء؛ يُسْحَقُ أَلْجَمِيعِ ، وَيُعْجَنُ بُدْهِنِ نَارِدِينَ أَوْ دُهْنِ بَانٍ ، ثُمَّ تَحْمَلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُ بَلِغٌ جَيِّدُ الْفِعْلِ .

صفةُ دواءِ آخَرِ

يُؤْخَذُ أَفْسَنْتَيْنِ رُومِيٍّ وَسُنْبُلٍ وَدَارَصِينِيٍّ وَمِرَارَةٌ تُورِي بِابْسَةٍ وَسَعْتَرٌ ؛ يُسْحَقُ أَلْجَمِيعِ ، وَيُعْجَنُ بِشَرَابِ صِرْفٍ ، وَتَسْتَعْمَلُهُ الْمَرْأَةُ مِرَارًا فَإِنَّهُ جَيِّدٌ .

وَأَمَّا الْأَدْوِيَّةُ الَّتِي تَجْفَفُ رُطُوبَةَ الْفَرْجِ — فَقَالَ الْحِكْمَاءُ : إِذَا كَثُرَتْ رُطُوبَةُ فَرْجِ الْمَرْأَةِ كَانَتْ أَنْفَعُ عِلَاجُهَا الْإِسْهَالُ بِالْإِيَارِجَاتِ وَالْحُبُوبِ وَاسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْأَدْوِيَّةِ .

فمنها [صفة] دواءٌ يَجْفَفُ الرُّطُوبَةَ

يُؤْخَذُ شَبٌّ وَإِثْمِدٌ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جِزْءٌ ؛ يُسْحَقَانِ ، وَتَحْمَلُ الْمَرْأَةُ مِنْهُمَا ذَرُورًا ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ .

(١) تقدّم الكلام على الناردين في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام بإيضاح على الافستين والسنبيل في حواشي هذا السفر، الافستين في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٢ والسنبيل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ وقد خصه المؤلف بإبواب الخامس من هذا الجزء انظر صفحة ٤٣

(٣) الإيارجات بكسر الهمزة وفتح الراء، هي المعجونات المسهلة، كما في (الشذور الذهبية) وقد وجدناه مضبوطا هكذا أيضا في (مفاتيح العلوم ص ١٧٩ طبع أوربا) ضبطا بالقلم . وقال في (بحر الجواهر) : إيارج بكسر الهمزة هو اسم للمهل المصلح؛ وتفسيره الدواء الإلهي .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

(٥) الإثمّد هو الكحل الأصفهاني . وقال داود : إنه يتولد ببجبال فارس ، وقيل بالمغرب ؛ وأجوده الرزين البراق ، السريع التفتت ، اللاذع بين مرارة وحلاوة وقبض .

صفة دواء آخر مثله

يؤخذ صنوبر وسعد ، من كل واحد جزء ؛ يُدق ذلك ناعماً ، ويُطبخ بشراب
وُشرب منه نحرقة كنان ، وتحمّل منه المرأة ، فإنه نافع .

صفة دواء آخر

يؤخذ عَفْصٌ وَجُفْتُ البَلُوطِ وَجُلُنَارٌ ، من كل واحد مِلءٌ كَفِّ ؛ يُطبخ ذلك
بالماء طبخاً جيداً ، ويُرفع في إناء ، وتستنجي منه المرأة قبل الجماع ، فإنه غاية .

دواء آخر

يؤخذ تمر برني^(١) وسمن وعسل وأيسون ولبن ، من كل واحد جزء ، ويُجعل
ذلك في قدير نظيفة ، ويُغمر بالماء أربع أصابع ، ثم يُطبخ طبخاً جيداً حتى يغلظ
وتحمّل منه المرأة .

قال حنين بن إسحاق : ينبغي ألا يستعمل فيه ماء البتة ، بل يُطبخ بالعسل
والسمن حتى يغلظ ويُرفع ، ويُستعمل ، فإنه يقطع الرطوبة من الفرج ، ويسكن
الضربان ، ويصلح للنفساء ؛ والله أعلم بالصواب .

(١) عبارة (الإيضاح) المقول عنه هذا الكلام : « قشور الصنوبر » .

(٢) تقدّم الكلام على السعد في الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) جفت البلوط بضم الجيم ، هو جلده الرقيق الذي تحت الجلد الغليظ ، وهو قشره الداخل
(الشدور الذهبية) و(بحر الجواهر) ولم يرد ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ فقلناه لفظ اصطلاحى .

(٤) تقدّم الكلام على الجلنار في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٩٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) البرني : تمر أصفر مدور ، وهو أجود التمر ، واحده برنية . وقال الأزهري : البرني هو ضرب
من التمر أحمر مشرب بصفرة ، كثير اللحاء ، عذب الخلاوة ؛ وهو معرب برنيك ، أى الحمل . وقال
أبو حنيفة : إنما هو « بارني » فالبار : الحمل ، و « ني » تعظيم ومبالغة (التاج) .

ذكر الأدوية التي تطيب رائحة البدن وتعطره

فمنها [صفة^(١)] طلاء يطيب رائحة البدن

يؤخذ تمام^(٢) ونعنع ومرزنجوش وورق التفاح، من كل واحد جزء، ثم يجعل عليه^(٣) من الماء ما يغمره وزيادة أربع أصابع، ويطبخ حتى ينقص الثلث، ويصفى ويطلى به البدن، فإنه يطيبه ويقطع سهوكته .

دواء آخر

يؤخذ آس ومرزنجوش وسعد وقشور الأترج وورقه وأشنه^(٥) وصندل، من كل واحد جزء، يسحق جميع ذلك، ويرفع، فإذا أراد استعماله حل منه قليلا بدهن آس أو دهن ورد، أو بماء فاتر، ويمرّخ به البدن، فإنه جيد .

دواء آخر مثله

يؤخذ مر داسنج وتوتياء ورماد ورق السوسن ومر وصبر وورد، من كل واحد جزء، يبدق ذلك، ويسحق، ويستعمل مثل الأول لطوخا أو ذرورا .

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

(٢) تقدم الكلام على تمام في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا الجزء، فانظرها .

(٣) في الإيضاح « كف » .

(٤) عليه، أي على ذلك السابق ذكره .

(٥) تقدم الكلام على الأشنة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٦) ورد هذا اللفظ في القاموس وشرحه براء ثانية بعد الألف التي بعد الدال، أي مردارسنج .

قال : وقد تسقط الراء الثانية تحفيقا أي كما هنا ؛ قال الشارح : وهو معرب مردارسنك ، ومعناه الحجر

الخبث اه وذكر أرباب العلم الحديث أن معناه الحجر المحرق ، وأنه يسمى أيضا بالمرتك الذهبي ؛ واسمه

بالانجليزية ليرج ، وباللسان الكيماوي : أول أكسيد الرصاص ، وهو الأوكسيد الأصفر للرصاص . انخ

ما ذكره صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٣٤٩ . وقال في الشذور الذهبية : إن المراد اسنج يكون من

سائر المعادن المطبوخة إلا الحديد؛ وأجوده الزين الصافي البراق انخ .

صفة قُرْصٍ حَادٍ يَقَطَعُ الصَّنَانِ

يؤخذ صندل وسليخة وسك مسك وسنبل وشب ومرد وورد أحمر، من كل واحد جزء، ومن التوتياء والمرداسنج، من كل واحد ثلاثة أجزاء، ومن الكافور نصف جزء، تُجمَع هذه الأصناف بعد سحقها، وتُعجن بماء الورد، وتُقرص وتُستعمل بعد التجفيف .

دواء آخِرُ يَقَطَعُ رَائِحَةَ العَرَقِ

يؤخذ ورد وسك وسنبل وسعد وشب ومرد، من كل واحد جزء، تُدق هذه الأصناف دقا ناعما، وتُخل بماء الورد، وتُستعمل لَطَوخًا، فإنه جيد لما ذكرنا .

صفة دواء آخِر

يُذِيبُ رَائِحَةَ الإِبْطِ، وَلَا يُحْتَاجُ بَعْدَهُ إِلَى دَوَاءٍ آخَرَ

يؤخذ رأسن مجفف محرق وزراوند طويل محرق، وورق رند محرق، ونوى زعرور محرق، ونوى الزيتون الأخضر محرقًا، وقيرطاس محرق، وزجاج فرعوني^(٥)

(١) تقدم الكلام على صفة الزراوند في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٢ من هذا الجزء، فانظرها .
(٢) في الإيضاح : « الدلب » مكان قوله : « الرند » ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف . والرند : هو الغار الذي سبق الكلام عليه بإطالة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٧ من هذا السفر، فانظرها . وقيل : الرند ، هو الآس البري . أما الدلب الوارد في نسخة الإيضاح فلا مقتضى لذكر صفته هنا .

(٣) ذكر أرباب العلم الحديث أن اسم الزعرور بالافرنججة « أزروليبير » ، وباللسان النباتي « قراطيموس أزادولوس » وأن شجره يعلو إلى ثلاثين قدما ؛ ثمرة غليظ مستدير، لونه أحمر أو مصفر ليبي ، وطعمه مقبول ، ويؤكل في الأماكن التي ينبت فيها كارياف جنس أودبا والشام ، وأستنبت أيضا بالبساتين ، الخ انظر المسادة الطبية ج ١ ص ٥٠٧ . وقال داود : إنه يسمى بالفتح الجليل ، وهو أعظم من التفاح شجرا ، وله فروع كثيرة ، وخشب صلب ، وينشأ بالبلاد الجبلية الباردة ، وله ثمرة كأكبر البندق وأصغر التفاح ، مثلث الشكل ، ورائحته كالفتح من غير فرق .

(٤) ذكر داود أن القيرطاس يراد به هنا : المصري المعمول من البردى وأصول البشتين .

(٥) الزجاج الفرعوني ، هو زجاج أبيض بلورى .

مُحْرَق، وزعفران، من كل واحد جزء؛ تُسْحَق سحقاً ناعماً حتى تصير مثل الكحل وتُعْجَن بالماء الملتصير من الآس، ومُحَبَّب، وتُجَفَّف في الظل، ثم يُشْرَط تحت الإبط شُرطان يسيران، ويُسْحَق ذلك الحَب، ويُذَلَّك به ذلك الموضع والدم يَجْرَى، ويُتْرَك عليه يوماً وليلة، ثم يُغْسَل، فلا تعود تَظْهَر رائحته أبداً.

(١٣٧)

٥. صفة دواءٍ آنحر يطيبُ البدن، وينفع أصحاب الأمزجة الحارّة
يؤخذ سعد^(١)، وساذج^(١)، وفُقَاح الإذْخِر^(٢)، ومِيعَة سائلة^(٣)، من كل واحد عشرة
مناقيل، ورد يابس، وأطراف الآس، من كل واحد مثقالان، يُبَلُّ السعد
وفُقَاح الإذْخِر^(٢) والساذجُ بشراب رِيحانيّ^(٤)، ثم تُسْحَق، وتُعْجَن بالشراب
وتُقَرَّص، وتُجَفَّف، ثم تُسْحَق، ويُطْرَح عليها الورد وأطراف الآس مسحوقين
ويذاب زعفرانٌ بماء الورد، ويُخَلَط مع الأدوية، ويجفّف ذلك كله في الظل
ثم يُسْحَق بعد جفافه، ويُعْمَل دُرُوراً؛ فإذا أراد استعماله دخل الحمام، وتنظف
من كل درن، ثم تخرج وتنشّف من العرق، ثم تُرْعَى بدنه من هذا الدواء، فإنه
نهاية في قطع رائحة العرق.

صفة دواءٍ آنحر يقطع العرق، وينفع أصحاب الأمزجة الحارّة

١٥. يؤخذ دارصينيّ^(٥) وسنبل هنديّ^(٥)، وأظفار وقسط^(٥)، من كل واحد جزء؛ ومن

(١) تقدّم الكلام بإطالة على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرقم في حواشي هذا الجزء
السعد في الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ والساذج في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ والمِيعَة في الحاشية
رقم ٤ من صفحة ١٣٢ فأرجع إليها في مواضعها.

(٢) فقاح الإذخر: زهره.

٢٠. (٣) في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا «شامية» مكان قوله: «سائلة».

(٤) تقدّم الكلام على صفة الشراب الريحاني في الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا الجزء، فانظرها.

(٥) تقدّم الكلام على الأظفار والقسط في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ والقسط في الباب

السادس من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٤٩ من هذا السفر.

طين البحر وإسفيداج مغسول، من كل واحد نصف جزء، شيج وشقاقل من كل^(٤) ^(٣)
 واحد ثلاثة أجزاء، زعفران وورد يابس، من كل واحد ثلث جزء، شحوق الأدوية^(٥)
 اليابسة بماء الزعفران والآس بعد أن تُحلَّ بشراب ریحانی ويُستعمل، فإنه جيد .

ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَجْلُو الْأَسْنَانَ مِنَ الصُّفْرَةِ وَالسَّوَادِ وَتَطْيِبُ رَائِحَةَ الْفَمِ وَالنَّكْهَةَ

فَأَمَّا السَّنُونَاتُ الَّتِي تَجْلُو الْأَسْنَانَ — فَمِنْهَا، يُؤْخَذُ قَرْنُ إِيْلٍ مُحْرَقٍ، وَمِلْحٌ
 أَنْدَرَانِيٌّ، وَزَبَدُ الْبَحْرِ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جُزْءٌ، وَرُقُّ أَثَلٍ مُحْرَقٍ، وَأَصُولُ الْقَصَبِ^(٨)

(١) زاد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا بعد قوله : « طين البحر » قوله « وخبث الأسرب »
 والأسرب بفتح السين مع ضم الهنزة والراء : هو الرصاص . وخبثه بالتحريك ، هو ما نفاه
 الكبير منه وما لاخير فيه .

(٢) الاسفيداج أو الاسفيدا : طين يجلب من أصفهان يكتب به الصفار، وهو فارسي معرب؛ وأصل
 معناه الماء الأبيض (الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠ طبع بيروت) .

(٣) تقدم الكلام على الشقاقل في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) زاد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا قبل قوله : « من كل واحد » قوله : « وسنبل

روى » .

(٥) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا « جزء » ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقلت

عنها المؤلف .

(٦) في كلتا النسختين « السفونات » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه ما يأتي بعد .
 والسنونات جمع سنون بفتح السين ، وهو الدواء الذي تعالج به الأسنان ؛ قاله الراغب . والسنون أيضا
 ما يستن به ، أي يستاك .

(٧) تقدم الكلام على صفة الإيل في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٨) تقدم الكلام على الملح الأندرائي في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٤ من هذا الجزء

فانظرها .

المُحَرَّق جزءان ؛ شاذنج^(١) ربع جزء ، حَرَفُ صِبْنِيُّ جزء ؛ يُدَقُّ أَلْجَمِيعُ ، وَيُحْلَطُ
وَيُسْتَنُّ بِهِ .

سُنُونُ آخِر

يؤخذ من قشور الرمان جزءان ، ومن عُرُوقِ آلْجَنَارِ والشَّبِّ والعقيق ، من
كُلِّ واحد جزء ، يُدَقُّ وَيُحْلَلُ ، وَيُسْتَنُّ بِهِ ، فَإِنَّهُ غَايَةٌ .

- (١) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس بفتح النون ضبطاً بالقلم ، وكذلك في المعجم الفارسي الانجليزي
لاستايجاس ، وهو معرب شاذنة ، ويقال فيه شاذنة عدسية ، ويسمى حجر الدم ؛ ومنه معدني ، ومصنوع
من المغناطيس اذا أحرق ؛ وأجوده الرزني الأحمر المعزق الشبيه بالعدس « داود » . وذكر أرباب العلم
الحديث في الكلام على حجر الدم الذي هو الشاذنج أنه نوع من الحجارة التي اسمها (يسب) بفتح الياء المثناة
وسكون السين ، وآخره باء موحدة ؛ وباللاتينية يسيس . قال مرة : حجر الدم نوع من اليسب معتم ، يأتي
من اسبانيا الجديدة . وقال في موضع آخر : اليسب حجر سلسي ، يكون في العادة معتماً ، وهو قابل للصقل ،
ويختلف لونه كثيراً . وكما هو معروف عند العرب بحجر الدم يعرف عندهم أيضاً بالشاذنج ، ويقال شاذنة
بالمعجمة ؛ المادة الطلية ج ١ صفحة ٣١٥ . والذي في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا « ساذج » مكان
قوله شاذنج ؛ وقد تقدم الكلام على الساذج في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٢) يستن به ، أي يستاك .

- (٣) في كلتا النسخين ونسخة (الايضاح) التي بين أيدينا : « الجلتار » واللام التي بعد الجيم زيادة
من التامع في جميع هذه المصادر ، إذ الجلتار ليس إلا زهر الرمان ، وليس للزهر عروق . والجلتار
كسحاب كما في شرح القاموس مادة (دلب) ، وضبط بكسر الجيم في معجم أسماء النبات ص ١٤٣ ضبطاً
بالقلم ، وهو الدلب ؛ ويسمى الصنار أيضاً . وقال داود في الكلام على الدلب : هو جبل ونهرى ، يعظم عند
المياه جدا ، وورقه كورق التين ، لكنه أدق وأحد ، ووجهه مزغب ؛ وله زهر بين بياض وصفرة ،
يخلف بكوز السرو لكنه صغير . وقال اسحاق بن عمران : شجر الدلب كبير مندوح ، له ورق كبير مثل كف
الإنسان يشبه ورق الخروع ، إلا أنه أصفر منه ؛ ومذاقه مرعص ؛ وقشر خشبه غليظ أحمر ، ولون
خشبه اذا شق أحمر خلتجي ؛ وله نوار صغير خفيف أصفر ، ويختلف اذا سقط حب أنرش أصفر الى
الحمرة والعبرة كحب الخروع ، وأكثر ما ينبت في الصحارى الغامضة وفي بطون الأودية .

- (٤) كذا في كلتا النسخين ؛ والذي في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا « والعفص » ؛ ولم نقف
على ما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى ، فقد ورد في كتب الأطباء أن رمان العقيق يشد الأسنان واللثة
وكذلك ذكرت هذه الخاصية في العفص (التذكرة في الكلام على العقيق والكلام على العفص) .
- (٥) يدق ، أي يدق ذلك .

صفة سنونٍ آنحر يقوى الأسنان ويجلوها

يؤخذ ملح أندرائي^(١)، يسحق، ويُسَدَّ في قِرطاس، ويلقى على الجمر، فإذا أحمر
أخذ وأطفئ في قِطران، ثم يؤخذ منه جزء، ومن زبد البحر ودار صيني^(٢) ومرّ وسعد
ورماد الشنج^(٣)، من كل واحد جزء، ومن السكر ثلاثة أجزاء، ومن الكافور
عشرة أجزاء^(٤)، يسحق ويُسْتَنَّ به، فإنه جيد .

وأما الأدوية التي تطيب رائحة الفم والنكهة — فمنها دواء

يؤخذ ورد أحمر متزوع الأقماع، وصندل^(٥) أبيض، وسعد، من كل واحد عشرة
دراهم، سليخة وسنبل^(٦) وقرفة [وقرنفل^(٧)] وجوزبوا، من كل واحد أربعة دراهم؛

- (١) كذا ورد هذا اللفظ في كتنا النسخين . والذي في (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام «والشنج» ؛ ولم تقف على ما يربح إحدى الروايتين على الأخرى . وقد ضبطنا «الشنج» بالتحريك تبعاً لما استفاد من كلام الهروي في بحر الجواهر . والشنج يسمى الحزون، وخف الغراب، وهو صدف داخله حيوان ؛ وهو مختلف الأجناس ؛ وأجوده الودع المعروف «بالكودة» ؛ وأجود هذا الصنف المرقش الصقيل المحلوب من «بلكوت» ؛ وأردؤه الشحري ؛ ويل الودع «الدنياس» المعروف في مصر «بأم الخلول» ويلها المفتول الصنوبري الشكل المنقش، وما عدا هذا ردى . هذا ما قاله القدماء . انظر التذكرة في الكلام على الحزون . وقال أرباب العلم الحديث : إن اسم هذه الأجناس بالفرنسية «إيليس» وباللاتينية «إيلكس» بكسر الهمزة واللام فهما، وهو اسم لجنس من الحيوانات الرخوة ذوات البطن والرأس من قسم ذوات الزرة وذوات التنفس ؛ وقومته حلزونية ؛ وأنواع هذا الجنس كثيرة تعرف بأسماء كثيرة ؛ وفيها خاصة مجيد الأجزاء المختلفة من جسمها حتى العين والقلم إذا تلفت، كما ثبت ذلك من مجربات عديدة ؛ وتعيش على سطح الأرض وعلى أوراق الأشجار والنثار والحشائش المنتمة، والحدود العسارية، ولا تخرج إلا في الليل أو في أزمنة الأمطار الخ . انظر (المادة الطبية ج ٤ ص ٨٦٢) في الكلام على الحزون الذي هو الشنج كما سبق .
- (٢) عبارة الإيضاح : «عشربزه» ؛ وهي أصوب، كما استفاد ذلك من كتب الطب التي راجعناها .
- (٣) انظر الكلام على السليخة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ .
- (٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) .
- (٥) انظر الكلام على السليخة في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ .

قشور الأترج المحففة وورقه، وإذخر وأشنه^(١)، من كل واحد خمسة دراهم
سكر وعود هندي ومصطكاء وبسباسة وسك^(٢)، من كل واحد درهمان، كافور نصف
درهم، مسك نصف دانق، تدق الأصناف دقا ناعما، وتعمجن بماء ورد، أو بماء
ورق الأترج، وتجبب بقدر الجص، وتمسك في الفم، فإنه جيد مجرب .

صفة حب آخر يزِيل البخر

يؤخذ صبر صمغ^(٣) ثلاثة دراهم، وفلفل وقرنفل وخولنجان وعاقر قرسي^(٤)، من كل
واحد درهم، مسك وكافور من كل واحد دانق، تدق هذه الأصناف دقا ناعما
وتعمجن بشراب ريحاني^(٥)، وتجبب، وتستعمل كما تقدم .

صفة حب آخر ينفع من البخر

يؤخذ هال وقاقلة وجوزبوا ودارصيني وخولنجان، من كل واحد ثلاثة دراهم

(١) تقدم الكلام على مسمى هذين اللفظين اللذين تحت هذا الرقم في حواشي هذا الجزء :
الإذخر في الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ والأشنه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ فانظرهما .

(٢) تقدم الكلام على البسباسة والسك : الأول في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والثاني في الباب
الثامن انظر صفحة ٧٢ من هذا الجزء وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٣) لم يرد في نسخة الايضاح التي بين أيدينا كلمة «صمغ» فلهذا ذكر الصمغ هنا حذرا من أن يتوهم
أن المراد من الصبر شجرته، فذكر ما يفيد أن المراد به الصمغ لأنفس النبات . والصبر معدود من الصمغ
كما ذكره المؤلف في الجزء الحادي عشر ص ٣٠٤ الطبعة الأولى .

(٤) تقدم الكلام على الخولنجان والعاقر قرسي : الأول في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ والثاني
في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا الجزء، فانظرهما .

(٥) تقدم الكلام على المراد بالشراب الريحاني في الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا الجزء، فانظرها .

(٦) تقدم الكلام على الهال في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٧) لعل المراد بالقاقلة في هذا الموضع : القاقلة الكبيرة، اذ لو أراد الصغيرة أيضا لكان تكرارا
مع الهال السابق ذكره قبل القاقلة، وذلك لأن القاقلة الصغيرة هي الهال نفسه، كما في مفردات ابن البيطار =

ورد أحمر وصندل أبيض من كل واحد خمسة دراهم ، كافور نصف درهم ، مسك
زنة دائق ، يدق الجميع دقا ناعما ، ويُعجن بماء ورد ، ويحبب مثل الخمص ، وتمسك
في الفم منه حبة واحدة .

صفة دواء آخر

تؤخذ سليخة ، ودارصيني^(١) ، وراميك^(١) ، وهال^(١) ، وفقاح الإذخر^(١) ، وأصول السوسن^(١)
وكجاجة^(٢) وأشنة^(٢) ؛ تُسحق هذه الأدوية ، [وتعجن^(٣)] بماء ورد ، وتحبب مثل الخمص
وتجعل في الفم منها تحت اللسان في كل يوم واحدة ، فإنه جيد .

صفة حب آخر ملوكي ذكره التميمي في كتابه ، وقال :

إنه أخذه عن أحمد بن أبي يعقوب ؛ وهو :

١٢٨

يؤخذ من العود الهندي سبعة دراهم ، ومن القرنفل والبسباسة من كل واحد
منهما أربعة دراهم ، ومن الكجاجة والفاقلة من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن السعد^(٤)

في الكلام على الحال جزء ٤ ص ١٩٤ طبع بولاق ومعجم أسماء النبات ص ٧٤ . أما الفاقلة الكبيرة
التي يظهر أنها هي المرادة هنا فقد قال ابن البيطار : إنها هي الفاقلة الذكر ، وهي حب أكبر من النبق
بقليل ، له أقعاق وقشر ، وفي داخله حب صغير مربع طيب الرائحة دسم أغبر ، يؤتى به من أرض اليمن
والهند ؛ وهو حريف ، يحذى اللسان كالكجاجة مع قبض وعطرية ؛ وقشره وأقعاؤه أشد قبضا .

(١) تقدم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الأربعة التي تحت هذا الرقم : السليخة في الحاشية رقم ١ من
صفحة ٨٢ والرامك في الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع من هذا الجزء انظر صفحة ٧٠ والحال
في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ والإذخر في الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ ، فارجع اليها في مواضعها .
(٢) تقدم الكلام على الكجاجة والأشنة : الكجاجة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والأشنة
في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا الجزء ، فانظرهما .

(٣) لم ترد هذه الكلمة في كلتا النسختين ، وقد أثبتناها عن الايضاح ، إذ السياق يقتضى إثباتها .
(٤) تقدم الكلام على البسباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا الجزء ، فانظرها .
(٥) تقدم الكلام على الفاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا الجزء في ذكر صفة الحال .
(٦) تقدم الكلام على السعد في الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ .

(١) الكوفي الأبيض والصندل المقاصيري من كل واحد خمسة دراهم، ومن سكر المسك (٢) مثقال، ومن الكافور نصف مثقال؛ تسحق هذه الأصناف، وتُعجن بماء الورد وتُجَبَّب بقدر الجَمِّص أو أكبر، وتُجفَّف في الظل، ويأخذ منه حبة (٣) بالغداة فيديها في فمه حتى تذوب، ويفعل مثل ذلك عند النوم.

- وقال: هذا الحَبَّ إن شئتَ استعملته على هذه الصفة. وإن شئتَ تجرَّت منه.
- وإن شئتَ سحقتَ منه حبةً وأذبتَها بماء ورد، وتطيبتَ بها.
- وإن شئتَ سحقتَها مثل الذريرة وتطيبتَ بها يابسة.
- وإن حللتَ منه بالبان المذشوش (٤) كان مسوحا طيبا شبيها بالغالية (٥).
- وإن حللتَ منه ثلاث حبات أو أربعا بماء ورد ومسحتَ به على جسدك في الحمام، كان طيبا لا بعده.

صفة حب آخر مثله يطيب النكهة، ويستعمل كما تقدم أيضا

يؤخذ عنبر ومِسْكٌ وسُكُّ مِسِكٍ وعودٌ هندي، من كل واحد جزء؛ كافور رياح (٦) ربع جزء، زعفران وقرنفل من كل واحد نصف جزء؛ تسحق هذه الأصناف، وتُجمَع، ويكون سحق العنبر مع العود، ثم يُعجن جميع ذلك بماء الورد

- ١٥ (١) تقدم الكلام على الصندل في الباب الرابع من هذا الجزء انظر صفحة ٣٩.
- (٢) تقدم الكلام على المسك في الباب الثامن من هذا الجزء. انظر صفحة ٧٢ وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا.
- (٣) منه أي من الحب أو من الدواء، وبهذا الاعتبار ساع له تذكير الضمير، كما هو ظاهر.
- (٤) المذشوش، هو المرعب بالطيب. والنش: الخلط.
- ٢٠ (٥) تقدم الكلام على أصناف العوال في الباب السابع من هذا الجزء في صفحة ٥٢ فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ أيضا.
- (٦) تقدم الكلام على وجه هذه النسبة في الكافور في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا الجزء، فانظرها.

ويجب كما تقدم، ويُسْتَعْمَل حَبَّةً بِالغداة، وأخرى عند النوم، فإنه ينفع لما ذكرناه وينفع الخفقان وعِلَّ القلب. وقد أخذ هذا الفصل حَقَّه، فلنرجع الى أدوية الباه.

ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تُعِينُ عَلَى الْحَبْلِ، وَالْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَمْنَعُهُ

أَمَّا الْأَدْوِيَةُ الَّتِي تُعِينُ عَلَيْهِ — فَمِنْهَا صِفَّةُ دَوَاءٍ : يُؤْخَذُ حَبُّ الْبَلَّاسَانِ ^(١) وَمُقَلُّ أَرْقٍ ^(٢) وَجَاوِشِيرٍ ^(٣) وَبَاذَاوَرْدٍ ^(٤)، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مَثْقَالٌ ؛ تُدَقُّ أَفْرَادًا، وَتُجَمَّعُ

(١) لم يرد قوله : «حب» في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا .

(٢) تقدم الكلام على اللسان والمقل بأنواعه في حواشي هذا الجزء : الأول في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ والثاني في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٨٢ فانظرهما .

(٣) جاوشير : معرب كاوشير بالفارسية ، أي حليب البقر، سمى هذا النبات بهذا الاسم لبياضه ، وهو شجر يطول فوق ذراع ، خشن مزغب ، ورقه كورق الزيتون ؛ وله أكليل كالشبت ؛ ويخلف زهرا أصفر ، وبزرا يقارب الأنيسون ، لكنه كقشر أصله بين زرقة وسواد ، مر الطعم ؛ تنشط هذه الشجرة فيسيل منها صمغ اذا جمد كان باطنه أبيض ، وظاهره بين سواد وحمرة ، وهو الجاوشير المستعمل ؛ هذا ما قاله القدماء فيه انظر التذكرة ج ١ ص ١٤٦ طبع بولاق . وقال أرباب العلم الحديث : إنه صمغ راتنجي ، واسمه بالافرنجية أوبوبنكس ، واسم نباته باللسان النباتي (بستناكا أوبوبنكس) ؛ ويوجد ببلاد المشرق والهند وجنوب فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والروم والشام . وقالوا في الصفات النباتية للشجر الذي ينتج هذا الصمغ : إن جذره معمر غليظ ، وأوراقه طويلة الذئيب المتفرع ثلاثة فروع ، كل فرع يحمل ثلاث أوراق ؛ والساق تعمل من أربعة أقدم الى خمسة ، اسطوانية ، محززة بالطول ، مجوّفة الباطن ؛ والأزهار صفراء خيمية في أطراف فروع الساق ، وذكروا في الصفات الطبيعية للصمغ المستخرج من هذا النبات أنه يكون قطعاً بيضاوية أو غير منتظمة ، فيها بعض استدارة ، ورائحتها قوية ، فيها بعض تين مخصوص بها ، وطعمها مر حريف اه ملخصاً من كتاب المادة الطبية ج ٣ ص ٦٨٥ .

(٤) باذاورد ، كلمة فارسية نبطية معناها ، الشوكة البيضاء ، وهو نبات مثلث الساق ، مستدير الأعلى مشرف الأوراق ، شائك ، له زهر أحمر داخله كشمع أبيض ، لا تزيد أوراقه على ست ، اذا تفل مضيقه جمد ، ونهواه الجمال ؛ ومنه ما يزيد على ذراعين ، ويعظم الشوك الذي في رأسه كالابر ، ويعرف هذا بشوك الحية ؛ ومنه قصير يشبه العصفور ، أعرض أوراقا من الأول ، وفي زهره صفرة ما ، يقشر ويؤكل طريا ويخلل ، وأهل مصر تسميه الخلاح ، وهو نبات يدرك نيسان ، وأجوده الطويل المفرطح الحب . هذا ما قاله القدماء فيه انظر التذكرة ج ١ ص ٩٤ طبع بولاق . وذكر أرباب العلم الحديث أن هذا النبات هو الشوكة المباركة ، وأن اسمه باللسان النباتي عند (لينوس) (قنطور يا بندكتا) ، أي القنطريون المبارك واسمه الأفر باذيني (قردوس بندكتوس) وهو معنى تسميته بالشوكة المباركة ، وهو نبات سنوي من الفصيلة =

بالسحق ، وتُحَلَّ بشراب ، ويُطلى بها الذَّكْر ، ويجمع بعد جفافه ، ويحرص على أن ينخل الدواء في الفرج قبل الإنزال ، فإنه نافع مجرب .

صفة دواء آخر

يؤخذ أفربيون^(١) وعافر قرحى^(١) وجندبيدستر^(١) وسنبل^(١) وقسط^(١) وميعة سائلة^(١) ، من كل واحد مثقالان ؛ يسحق^(٢) ويُنخل^(٣) ، ثم يُجمع ، ويُحَلَّ بالمِيعَة ، ويُرطب^(٤) بشراب ريماني ، ويُطلى الذَّكْر منه ، وتُجمع [المرأة بعد جفافه ، فإنه نافع لذلك لا يُحرم^(٥) سيما إذا كان عقيب طهر المرأة^(٦) .

١٠ = الشوكية ، ينبت بنفسه في جنوب أوروبا ، ويكثر في اسبانيا . وذكروا في صفاته النباتية أن ساقه خشبية متفرعة ، مغطاة بكبيرة النبات بوبركتاني ، وقرية لأن تكون مربعة الزوايا محمرة ، والأوراق متعاقبة تعانق الساق نصف عناق ، وهي مستطيلة ، ومسننة تسنينا كبيرا غير منتظم ، وتنتهي بشوكة صغيرة . وذكروا في صفاته الطبيعية أنه نبات عديم الرائحة ، ومرارته قوية ، لكن غير دائمة اه ملخصا من المادة الطبية الجزء الثاني ص ٩٠

١٥ (١) تقدم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الستة التي تحت هذا الرقم في حواشي هذا الجزء : الأفربيون في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٧٦ والعافر قرحى في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والجندبيدستر في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ والسنبل في الباب الخامس انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ والقدط في الباب السادس انظر صفحة ٤٩ والحاشية رقم ١ منها والميعة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢

(٢) في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا «مثقال» .

(٣) يسحق ، أي يسحق ذلك .

٢٠ (٤) تقدم الكلام على الشراب الريماني في الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا السفر ، فانظرها .
(٥) « لا يُحرم » ، أي أنه مطرد في نفعه وفائدته ، لا يشد مرة واحدة ؛ ولعل أصله من قولهم : «نعم الدليل عن الطريق» أي عدل عنه الى غيره ، فكان هذا الدواء لا يُحرم عن القاعدة ، أي لا يعدل عنها .
(٦) سيما ، أي لاسيما ، لحذف «لا» للعلم بها وهي مرادة ، لكن هذا الحذف قليل .

دواء آحر

يؤخذ ورق الغبيراء^(١)، يحنف، ويُسحق سحقاً ناعماً، ويُعجن بمرارة البقر، ويُطلى به الذكر، ويجامع^(٢)، فإنه يزيد في الباه ويعين على الحبل .

دواء آحر

يؤخذ بول الفيل، وتُسقى منه المرأة وهي لاتعلم، ثم يجامعها، فإنها تحبل لوقتها بإذن الله تعالى .

صفة دواء آحر وهو من الأسرار

يُطلى الذكر بلبن حليب، ويُترك حتى يحنف، ثم يجامع عقيب طهر المرأة فإنه غاية لذلك . قال صاحب كتاب (الإيضاح) : ينبغى لمن استعمل دواءً من هذه الأدوية أن يقصد أجماع في الوقت الذي تطهر فيه المرأة من طمئتها .

قال : وينبغي أن يرفع ورثها عند الإنزال، ويكون رأسها منكسا إلى أسفل فإن ذلك مما يعين على الحبل .

قال : وينبغي أنه إذا أحس بالإنزال أن يميل على جنبه الايمن، وكذلك إذا نزع فإن الولد يكون ذكراً إن شاء الله تعالى .

(١) ذكر داود في الغبيراء أن هذا الاسم فيه خلاف كثير؛ فأهل الفلاحة يطلقونه على القراصيا، وقوم على السبستان، وآخرون على الأنجرة؛ وطائفة يقولون : إنه الزعرور الأسود . قال : والصحيح المراد في هذه الصناعة أنه الزيزفون، وهو شجر كثير الوجود بالشرق وأعمال أنطاكية، يقارب شجر العناب، نخس الأوراق، سبط العود، يقارب ورقه السعتر البستاني، لكنه مستطيل؛ وله زهر إلى الصفرة؛ ومه ذهبي يخلف ثمرا دون الثيق فيه غصانة؛ وعوده قليل القوة وإن عظم، حاد الرائحة، طيب، عطري، يزهر بالربيع، ويدرك ثمرة وسط الصيف . وذكر صاحب المادة الطيبة ج ٣ ص ٦٩٧ في الكلام على الزيزفون ما يفيد أن تسمية الزيزفون بالغبيراء كما سبق نقله عن داود قد وقعت في الترجمات غير الموثوق بها . قال : وليس هذا بأكيد . ونقل ابن البيطار عن (كتاب الرحلة) أنها شجرة معروفة ببلاد المشرق كلها، وهي بالعراق كثيرة جدا، وبالشام كذلك ... ورأيت منها بالشام ثمرة وغير ثمرة والشجرة واحدة؛ ويسمون الشجرة التي لاثمر منها بدمشق : الزيزفون .

وأما الأدوية التي تمنع الحبل - فيحتاج الرجل مع الأدوية أن يكون آعتاده [في أجماع] بضد ما تقدم، وذلك أن يجعل إزاله قبل إنزالها، وأن ينهض عنها بسرعة، ولا يجامعها عقيب الطهر .

وأما الأدوية - فمنها صفة دواء يمنع من الحبل ويسقط الجنين :
 • يؤخذ سذاب مجفف ونطرون، من كل واحد جزء ، يسحقان ويخلان ويخلان بماء السذاب الرطب، ويطلى بذلك الإحليل، ويجامع .

دواء آخر مثله

تؤخذ قنة^(٣)، تسحق بعصارة السذاب وماء الكُسْبُرَة الخضراء حتى تترطب ويطلى بها الذكر، ويجامع، فإنه يمنع الحبل ويسقط الجنين .

١٠ صفة دواء آخر يفعل فعل ما تقدم
 يؤخذ أهبل^(٤) مثقالان، ورق سذاب مجفف، وفودنج^(٥) يابس، من كل واحد نصف

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) بضد، أي مثلها بضد، فالباء هنا للابسة .

(٣) تقدم الكلام على القنة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) ضبط هذا اللفظ في قاموس بفتح الهمزة والهاء ضبطا بالقلم، وضبط في معجم أسماء النبات ص ١٠٢ بفتح الهمزة وضم الهاء، وضمهما وبكسرهما ضبطا بالقلم أيضا . وقال الفيضوني في قاموسه : هو بالفتح . وقال داود : هو بكسر الهمزة والهاء، وفتح الهمزة وضم الهاء . قال : وهو صنف من العرعار أو هو نفسه ؛ منه صغير الورق كالطرفاء، وكبيره كالسرو، ويقارب النبق في الحجم، أحمر اللون، فإذا تم استراؤه أسود، ينكسر عن أغشيه كمنشارة مسودة داخلها نوى مختلف الحجم، فيه حلاوة وقبض وحدة ؛ وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم الأهبل بالفرنجية « ساين » وقالوا في صفاته النباتية : هذه الشجرة تعلق عن الأرض كالعرعر من اثني عشر إلى خمس عشرة قدما ؛ وأوراقها صغيرة جدا ، قشرية الشكل قائمة متقاربة، متراكبة على الساق، قالوا : ورائحة الأوراق قوية عطرية نفاذة، لاسيما إذا دلكت بين الأصابع، وطعمها جارح ريف مر؛ وهي خضراء دائما . ١٠ ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٧٣٤ .

(٥) زاد في الإيضاح وصف الفودنج بأنه جبل؛ والفودنج يقال بالبدال كما هو بالنا أيضا، وهو الحبق =

مَثْقَالٌ ؛ فُوَّةٌ وَسَقْمُونِيَا وَنَظْرُونٌ ، مِنْ كَلِّ وَاحِدٍ مَثْقَالٌ ؛ يُدَقُّ ذَلِكَ وَيُنْخَلُ
وَيُسْحَقُ ، ثُمَّ يُجَمَعُ ، وَيُجَلَّ بِمَاءِ السَّدَابِ الرُّطْبِ ، أَوْ بِمَاءِ طَفِيِّ فِيهِ أَحْلِيدٌ [وَيَجَامَعُ بِهِ]^(٣)
فَإِنَّهُ شَدِيدٌ فِي مَنَعِ الْحَبْلِ وَإِسْقَاطِ الْأَجْنَةِ .^(٤)

(١٣٦)

= وهو أنواع كثيرة ترجع إلى البرى وبستاني ؛ وكل منهما إما جبل ، أى لا يحتاج إلى سقى ، وإما نهري لا ينبت بدون الماء ، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ؛ فالجبل البرى : رقيق الورق ، قليلها مسبط حريف ؛ والبستاني أكثر أوراقا منه وأخشن وأغلظ ، وأقرب إلى الاستدارة ؛ وأما النهري فهو القودنج المطلق ؛ وقد يسمى حبب التمساح ، وهو يقارب السعتر البستاني ، حاد الرائحة ، عطري ؛ والبستاني منه هو النعنع ، وربما انقلب البرى من النهري فعنقا ؛ وهذان النوعان يكثر وجودهما ؛ وكل له بزر يقارب بزر الریحان ، ويدوم وجوده ، خصوصا المستنبت (داود) وذكر أرباب العلم الحديث أن هذا الاسم معرب عن الفارسية ، وأن اسمه بالافرنجية (فلنت) وباللاتينية (قلنتا) . وقالوا في صفاته النباتية : إن ساقه خشبية متفرعة قائمة ، مربعة الزوايا ، زغية ؛ والأوراق قلبية الشكل مستديرة ذنبية ، مسنة رخوة زغية ؛ والأزهار حمر فرفرية ؛ وهذا النبات ينبت في الغابات المرتفعة الجافة أو آخر الصيف اه ملخصا من المادة الطيبة ج ٢ ص ٥٣١

(١) الفوة ، هي عروق حمردقاق ، لها نبات يسمو ، في رأسه حب أحمر شديد الحرارة ، كثير الماء يكتب بمائه وينفش (الناج) . وقال صاحب (المادة) ج ١ ص ٤٦ ؛ إن اسمه بالافرنجية (جرنس) وباللسان النباقي (رو بيا مقطود يوم) . قال : وقد عُد من أنواع هذا الجنس نحو عشرين ، بل أوصل بعضهم الأنواع إلى أربعين ، وقال في صفة النوع المقصود من هذا الاسم : إن جذوره معمرة خوارة ؛ وسوقه الزاحفة في جوف الأرض أفقية متفرعة في غلظ ريش الإوز إلى حجم الخنصر ، والسوق الخارجة من هذه الجذور تعلو من ثلاث أقدام إلى أربع ، وتشبك ببعضها والأجسام القريبة منها بواسطة كلابات فيها ؛ وتلك السوق مربعة ، بارزة الزوايا ، ومفروزة فيها الكلابيب . قال : والأوراق تحيط بالجنع كالحلقة ؛ والأزهار صفراء صغيرة تتكون منها طاقة متحللة في أطراف الأغصان . قال : وهذا النوع ينبت بإيطاليا والأندلس والروم وأطراف المغرب وشمال أفريقيا وآسيا واليمن الخ .

(٢) تقدم الكلام على السقمونيا وهي المحدودة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر

فانظرها .

(٣) لم ترد هذه التكملة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن (الإيضاح) .

(٤) في « ب » « قع » ؛ وهو تحريف .

وحيث ذكرنا ما قدمناه من الأدوية التي تزيد في الباه وتغزير المنى، وأشباه ذلك، وما وصلناه به، فلنذكر الأدوية التي تنقص الباه، وتسكن الشهوة، فإنه قد يحتاج إلى ذلك في بعض الأوقات.

ذكر الأدوية التي تنقص الباه وتمنع من أجماع وتسكن الشهوة

وهذه الأدوية منها مفردة ومنها مركبة

أما المفردة — فمنها البقلة الحمقاء، وهي الرجلية، وتسمى الفرخين^(١) أيضا، ومنها الخس^(٢)، والقرع، والشهدايج^(٣)، والعدس، والجمار، والشعير، والأشياء الحامضة كالخضرم والتوت، والرقان الحامض، وحمض الأترج^(٤)، وأنخل، وعنب الثعلب^(٥)، ومنها البطيخ والخيار والقثاء والسفرجل والمشمش وأشباه ذلك؛ ومنها القودنج والمرماحوز والمرزنجوش^(٦)

- ١٠ (١) ورد في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٩ أنه بالفارسية بربريم وفرقين وفرقية وبرين وفرقين، وبالعبارة الفرخين والفرقين والفرقير، وهذا النبات معروف، فلا مقتضى للكلام عليه.
- (٢) زاد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا بعد الخس قوله: «والبجزي».
- (٣) ضبط صاحب النجاشي الشهدايج بكسر النون ضبطا بالعبارة، وهو معرب شاهدانه بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء؛ واسمه بالعربية التنوم؛ وأهل مصر تسميه الشرائق؛ وقد سبق الكلام عليه بإطالة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها.
- ١٥ (٤) زاد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا بعد الشعير قوله: «والجاروس» وهو الذرة كما في التذكرة. والذي في المفردات أنه صنف من المدخن.
- (٥) لم يرد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا حمض الأترج ولا الخسل. فلعلهما وردا في النسخة التي نقل عنها المؤلف. وحمض الأترج ما في جونه. والذي في كلا الأصلين حمض بسقوط الألف وإنما هو حمض كما أثبتنا تقلا عن كتب اللغة والكتب المؤلفة في مفردات الأدوية.
- ٢٠ (٦) زاد في (الإيضاح) بعد عنب الثعلب قوله: «والكرسة»؛ ولعل ذلك لم يرد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.
- (٧) لم يرد لفظ المشمش في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا.
- (٨) تقدم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرقم في حواشي هذا الجزء: القودنج في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢١٠ والمرماحوز في الحاشية رقم ٧ من صفحة ١١٤ في الكلام على المرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ فأرجع إليها في مواضعها.

وَالْحَرْمَلُ وَالكَمُونُ وَبِزْرُ قَطُونَا وَالْكَافُورُ وَالْبَنْجُ وَالْوَرْدُ وَالْحِلَافُ وَالْإِسْفَانَاخُ
وَكُلُّ دَوَاءٍ بَارِدٍ يَابِسٍ ، فَهَذِهِ الْمَفْرَدَاتُ .

وَأَمَّا الْمَرْبِّجَاتُ — فَمِنْهَا أَغْذِيَةٌ وَأَدْوِيَةٌ .

أَمَّا الْأَغْذِيَةُ — فَمِنْهَا السَّمَاقِيَّاتُ ، وَالْحِصْرِيَّاتُ ، وَاللَّيْمُونِيَّاتُ ، وَالسَّكْبَاجُ^(٦)
وَالْمُصُوصُ ، وَالْمُضِيرَةُ ، وَالْعَدَسُ ، وَالْتَمْرِيَّةُ ، وَالزَّرْبِيَّةُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ تَمَّ فِيهِ خَلُّ^(٧)
أَوْ حُمُوضَةٌ .

(١) الحرمل نبت يرتفع ثلث ذراع ، ويفرع كثيرا ، وله ورق كورق الصفصاف ، ومنه مستدير ، وزهره
أبيض ، يخلف ظروفا مستديرة مثلثة (أى ثلاثية الفصوص) داخلها برؤ أسود كالخردل ، سريع الفرك ، ثقيل
الرائحة ، يدرك أوائل حزيران ، وتبقى قوته أربع سنين (داود) . وفي الكتب الحديثة أن اسمه بالانجليزية
روسوفاج ، وسماء لينوس (فيجنون حرمل) ، واسم حرمل مأخوذ من العربية ، وهو من الفصيلة السذابية ؛
وهو نبات معمر متفرع ، يحمل أوراقا متعاقبة بسيطة ، أو متضاعفة التثاقق بدون انتظام ، عديمة الذئيب ؛
والأزهار بيض ذات حوامل ومعارضة للأوراق . وهذا النبات ينبت برمل مصر واسبانيا والترك
وسيريا وغير ذلك ، واستنبت أحيانا بالساتين لأجل أزهاره البيض الجميلة وأوراقه المقطعة تقطعا
دقيقا ؛ وهو لما في لزج ، ذورائحة قوية كريمة ، وطعم مر اه ملخصا من المادة الطيبة ج ٣ ص ٣٦٧
(٢) زاد في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا بعد الكون قوله : « والنوم » .

(٣) تقدم الكلام على بزرقطونا في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٦٩ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٤) انظر الكلام على البنج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢١٤ الآتية .

(٥) زاد في نسخة الايضاح التي بين أيدينا بعد الحصرميات قوله « والرمانيات » .

(٦) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل ؛ وهو معرب « سكا » وهو مركب من (سك) بمعنى
خل ، ومن « با » أى طعام (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢) . وفي شرح القساموس أنه لحم يطبخ بخل .
وفي الشذور الذهبية أن السكباج هو الغذاء الذي فيه لحم وخل مع الأبازي الحارة والبقول المناسبة لكل مزاج .
(٧) المصوص بفتح الميم : طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل ؛ وقيل : ينقع في الخل ثم يطبخ ؛ وقيل :
المصوص يكون من لحم الطير خاصة ، والعامه تضم الميم . وعبارة النهاية تقتضى أنه بضم الميم ، فإنه قال :
ويحتمل فتح الميم .

(٨) المضيرة : مريقة تطبخ باللبن المضير ، وهو الذي حمض وأبيض ، وربما خلط بالحليب .
وقال أبو منصور : المضيرة عند العرب أن يطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذي قد حذا اللسان حتى ينضج
اللحم ويختل المضيرة ؛ وربما خلطوا الحليب بالحقين ، وهو حينئذ أطيب ما يكون .

من الورد والرجلة، ^(١) وتُحَبَّب مِثْلَ الْجَمَّصِ، وتُجَفَّف في الظلِّ، وتُرْفَع في إناء زجاج
ويُسَدَّ رأسُه من أهواء، فإذا احتيج إليه أُذِيبَتْ منه واحدةٌ بلُعَابِ بَزْرِ قَطُونَا، ^(٢) ويُطَلَّى
به الإحليل في كلِّ أسبوعٍ ثلاثَ مرَّاتٍ. ^(٣) وإن طُلِبَتْ به فقَارُ الظَّهْرِ وتَكَرَّرَ ذلك
أيامًا متوالياتٍ قَطَعَ النَّسْلَ وأَمَاتَ شهوةَ الجَمَاعِ.

صفةُ دواءٍ آخرٍ يقطع شهوةَ الجَمَاعِ البتَّةَ، وهو من أنجواص

تؤخذ خُصْبِيَّةُ السَّقَنْقُورِ ^(٤) أَيْمُنِي، تُجَفَّف، وتُسْحَق، وتذاب بماء السَّدَابِ
الرَّطْبِ، فمن شرب منه زينةَ قيراطٍ قطع شهوته ونسله.

صفةُ دواءٍ آخرٍ

يُضْعِفُ الإحليلَ ويَكْسِرُ حَدَّتَهُ ولا يدعه ينتشر البتَّةَ، وهو الذي يستعمله
كثيرٌ من الرهبان.

يؤخذُ توبال النحاس ^(٥)، وتوبال الحديد ^(٥)، وتوتياء هندية، وشعر دُبٍّ، وشعر ثعلب
مُحَرَّقَان، وجُلَنَارٌ مُحَرَّقٌ، وجُفَّتُ البَلُوطِ ^(٦)، وكافور، وجوزُ السَّرْوِ مُحَرَّقًا، وصندل أبيض

(١) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا «أر» مكان الواو هنا.

(٢) تقدّم الكلام على بزرقطونا في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٦٩ من هذا الجزء، فأنظرها.

(٣) «به» أي بهذا الدواء.

(٤) تقدّم الكلام على السقنقور في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا الجزء، فأنظرها.

(٥) توبال النحاس والحديد: ماتساقط منهما عند الطرق وما ينقيه الكبر منها مما لاخير فيه.

(٦) جفت البلوط بالضم، هو جلده الرقيق الذي تحت الجلد الغليظ، وهو قشره الداخل

«الشذور الذهبية».

من كلِّ واحد جزء، ^(١) تُجمَع بعد سحقها ونخلها، وتُعجن بالماء المعتصر من السلق
 وتُحبَّب مثل الحمص، وتجفف في الظل، وترفع في إناء من الزجاج، ويسد رأسه
 فإذا احتيج إليه تؤخذ منه حبة تُحلَّ بماء الكُسْبرة الخضراء، ويُطلى بها الذكر
 ويرش منها أيضا في السراويل .

(١) في (الإيضاح) : « مقال » .

الباب الحادى عشر من القسم الخامس من الفن [الرابع^(١)]
 فيما يُفَعَلُ بِالْخَوَاصِّ بِالنَّكَاحِ

إعلم - وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ - أَنَّ الْخَوَاصَّ كَثِيرَةٌ لَا تَكَادُ تَحْصُرُ، وَلَا تَتَعَلَّلُ
 أفعالها، فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَذْكَرَ مِنْهَا طَرَفًا نَحْمِ بِهِ هَذَا الْفَنَ .
 ولنبدا بما هو متعلق بالنكاح، ليكون القول فيه يتلو بعضه بعضا .

ذِكْرُ الْخَوَاصِّ الْمُخْتَصَّةِ بِالنِّسَاءِ وَالنِّكَاحِ الَّتِي اسْتُقِرَّتْ بِالتَّجْرِبَةِ

(٢)



خاصية من خواص الهنود

وهي، تأخذ رأس غراب أسود فأفرغ دماغه، وأجعل موضع الدماغ شيئا من
 تراب الموضع الذى تجلس فيه المرأة التى تريد، وشيئا يسيرا من زبل الحمام، وأجعل

(١) فى (١) : « الخامس » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٢) موضع هذه النقطة مثبت فى النسخ الكاملة من هذا الجزء .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . ولفظ الإيضاح « انزع » ؛ ولا يخفى فى أن كلا اللقطين

يؤدى المعنى المقصود هنا .

(٤) قال المسرورى فى معنى الدماغ : إن عادة الأطباء أن يطلقوا لفظ الدماغ على المخ الذى داخل

الجب ، وهذا لا حسن له ، كما يطلقونه على جميع ما يحويه القحف من المخ وغيره ، وهذا له حسن لما فيه

من العصب . وقال الأوربيون : الدماغ عضو معتدل الشكل ، منتظم ، يملأ تجويف الجمجمة والسلسلة

الفقرية ، فالذى يملأ تجويف الجمجمة منه عظيم الحجم ، بيض الشكل ، غير منتظمه ، عريض من الخلف

أكثر من الأمام ؛ والذى يملأ تجويف السلسلة مستطيل مبروم ، وهو مكون من أربعة أجزاء مختلفة الشكل

والحجم ، وهى المخ ، والمخيج ، والحلبة الخفية ، والنخاع الفقرى (الشدور الذهبية) .

(١) في ذلك سبع شعيرات ، وأدفعه في الأرض في موضع يده؛ فإذا نبت الشعير وصار طول أربع أصابع ، نخذ منه ، ثم أدلك به يدك ، وأمسخ به على وجهك وذراعيك ثم استقبل به تلك المرأة ولا تكلمها ، فإنها تسعى في أترك ، ولا تطيق الصبر عنك .
قال : وهو من الأسرار الخفية ، فأعرفه .

سِرُّ آخِر

قال صاحب الخواص : خذ أظفار الهدد وأظفار نقيسك ، فأحرقهما جميعا وأسخقهما حتى يصيرا ذرورا ؛ ثم اجعل ذلك في قدح طلاء ، وأسقه أي امرأة أردت وهي لا تعلم ، فإنها تميل اليك ، وتحب القرب منك جدا .

سِرُّ آخِرُ بلجعفر الطوسي

قال : إذا أخذت لسان ضفدعة خضراء ، ووضعت على قلب امرأة نائمة ١٠ أخبرتك بجميع ما عملت في ذلك اليوم .

قال : وإن بخرت فراش امرأة بشيء من ضفدعة خضراء وهي لا تعلم ثم نامت عليه ، فإنها تتكلم في نومها بجميع ما عملته .

قال : وكذلك إذا أخذت عين الزحمة أو عين كلب ميت وأصل الخمس ١٥ ثم ربطت ذلك في حرقه كنان ، ووضعت على سررة امرأة نائمة ، أخبرتك بجميع ما عملته .

وقال حنين بن إسحاق : إذا أردت أن تعلم أن المرأة بكر أو ثيب ، فرها أن تأخذ ثومة^(٢) مقشورة وتغسها في عدة مواضع ، ثم تحملها في فرجها ليلة ، فإذا أصبحت

(١) ذلك ، أي ذلك التراب ، كما هي عبارة الإيضاح .

(٢) زاد في الإيضاح « بياضة » .

فاستنكهاها،^(١) فإن وجدت رائحة الثوم في فيها فهي ثيب، وإن لم تجد فيه رائحة فهي بكر. وبذلك أيضا تعرف حملها، فإن وجدت للثوم رائحة فهي غير حامل^(٢) وإن لم تجدها فهي حامل.

قال: وإذا أردت أن تختبر حال امرأة، وهل بقيت تحبل أم لا ففرضا أن تأخذ زراوندا^(٣) مدحرجا، وتسحقه بمرارة البقر، ثم تحمله بعد طهرها ليلة، فإذا أصبحت، فإن وجدت طعمه في فيها فهي تحبل، وإلا فهي عافر.

وقال صاحب كتاب (فردوس الحكمة): إذا تجفرت المرأة بحافر فرس أو حافر بغل أو حافر حمار أسقطت الولد والمشيمة؛ وإذا تحملت به بعد أجماع لم تحبل.

قال: ومن طلى ذكره بمرارة دجاجة سوداء ثم جامع امرأة لم تحبل بعد ذلك أبدا.

وقال جابر بن حيان: إذا أخذت المرأة حبة خرّوج وعمّضت عينها وأبتلعها لم تحبل سنة.

قال: وإن أبتلعت حبتين لم تحبل سنتين؛ وإن أبتلعت ثلاثا فثلاث، وكذلك كلما زادت كانت كل حبة بسنة^(٦).

(١) استنكهاها، أي شم نكحتها.

(٢) عبارة (١) «لم تكن حاملا»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا.

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين؛ وقواعد اللغة تقتضي العطف «بأو» في مثل هذا الموضع لا «بأم» فإن «أم» المتصلة كالتالي هنا لا تقع بعد «هل» إلا شذوذا، نحو «هل زيد عنك أم عمرو» وإنما هي لازمة للهمزة في الأقلب. انظر شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ٣٤٧ طبع الآستانة.

(٤) تقدم الكلام على الزراوند في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٢ من هذا الجزء، فانظرها.

(٥) تحملت به: عبارة يستعملها الأطباء في معنى إدخال الدواء في فرج المرأة.

(٦) في «ب» «مهما»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا.

قال : وإذا أخذ رأس خُشَافٍ^(١) ووضعه تحت رأس امرأة عند الجماع ، لم تحبل من ذلك الوطء .

قال : وإن أخذ شوكران^(٢) ومُحِقَّ^(٣) ومُجِنَّ بلبن رمكة وجعل في صرة ، وربط في عضد المرأة الأيسر ، لم تحبل أبدا ما دام عليها .

قال : وإن شربت المرأة بول كبش لم تحبل أبدا . [وكذلك إن شربت من رُغَا^(٤) أجمَلِ الهائج لم تحبل أبدا] .

وقال شرك الهندي : إذا أردت ذهاب غيرة المرأة فلا تغار من صرتها ولا من وطءٍ جارية ، فأسقها دماغ أرنب بشراب وهي لا تعلم .

قال : وإن سقيت مرارة ذئب بعسل وهي لا تعلم ذهب غيرتها .

ومما يذهب غيرة المرأة أن تُسقى غبار دقيق الشعير من الرحي الدائرة بماء المطر فإنه جيد في ذهاب الغيرة .

(١) الخشاف بتقديم الشين على الفاء وزان رمان ، هو الخفاش بعينه : طائر معروف ، سمي بذلك لخشفانه بالليل أي جولانه . وفي العباب أنه بتقديم الشين أفصح من الخفاش .

(٢) الشوكران ، قال الصاغاني في (مادة شكر بالشين المعجمة) : إنه نبات ساقه كساق الراز يانج ، وورقه كورق القثاء ؛ وقيل كورق البيروح وأصغر ؛ وله زهر أبيض ؛ وأصله دقيق لا ثمرة ؛ وبزره مثل النانخوة أو الأنيسون ، من غير طعم ولا رائحة ؛ وله لعاب . وذكر ابن البيطار نحوه من ذلك ، فقال : إن له ساقا ذات عقد مثل ساق الراز يانج ؛ وهو كثير ، وله ورق شبيه بورق القثاء ، وهو الكلنج ، إلا أنه أدق من ورق القثاء ، ثقيل الرائحة ، في أعلاه شعب ولما كليل فيه زهر أبيض ، وبزره شبيه بالأنيسون ، إلا أنه أشد بياضا منه ؛ وأصله أجوف ، وليس بفاتر في الأرض ٥١ . وفي كتب اللغة أنه يقال فيه الشكران بالشين المعجمة . وقال أبو حنيفة : الصواب السكران بالسين المهملة ، والصواب في الكاف الضم كما ذكره ابن هشام القمي .

(٣) الرمكة ، هي الفرس أو البرذونة تخذ للنسل ، واجمع رمك بالتحريك .

(٤) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٥) الرغا : جمع رغو بضم الراء ، كندية ومدى انظر شرح القاموس . يريد الزبد الذي يكون على شفتي

الجل حين يهيج .

(٦) ورد هذا الاسم في جميع الأصول وفي (عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٣٢) . ولم نجد من ضبطه بالعارة فيما رجعت منه من الكتب .

قالوا : وإذا شُدَّتْ في مِقْنَعَةٍ امرأةٌ دودةٌ حمراءُ وهي لا تعلم حاجتَ شهوتِها
وَأَغْتَمَّتْ أَمْرًا عَظِيمًا .

وإذا أُخِذَ مِنَ الزَّيْجَارِ جزءٌ ، وَمِنَ النَّشَادِرِ نَصْفُ جزءٍ ، وَجُمِعَا في المَاءِ الَّذِي
تَسْتَجِي بِهِ المَرْأَةُ ؛ أَغْتَمَّتْ وَطَلَبَتْ الجَمَاعَ .

وكذلك إذا أُخِذَ مِنَ الأَحْسَوَانِ والأَهْبَلِ والأَشْتَانِ الأَحْمَرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جزءٍ
وَدُقُّ ذَلِكَ ، وَسُحِقَ ، وَغُنِّجَ بِدُهْنِ البَانِ ، وَحَمَلَتْهُ المَرْأَةُ ، ثَارَتْ بِهَا شَهْوَةٌ الجَمَاعِ .

(١) المِقْنَعَةُ والمِقْنَعُ : مَا تَقْنَعُ بِهِ المَرْأَةُ رَأْسَهَا وَمِحَاسَهَا ؛ والقِنَاعُ بالكسر أَوْسَعُ مِنْهَا . وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ :
لَا فَرْقَ عِنْدَ النِّقَاتِ بَيْنَ القِنَاعِ وَالْمِقْنَعَةِ .

(٢) وَاغْتَمَّتْ أَمْرًا عَظِيمًا ، أَيْ اغْتَمَّتْ أَغْتَامًا عَظِيمًا ، فَقَوْلُهُ «أَمْرًا» مَنْصُوبٌ «بِاغْتَمَّتْ» لِإِقَامَتِهِ
مَقَامَ المَصْدَرِ الَّذِي هُوَ المَفْعُولُ المَطْلُوقُ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ العِبَارَةُ هَكَذَا فِي كَلَامِ الأَصْلِيِّينَ وَالإِبْرَاهِيمِيِّينَ
عِنْدَ هَذَا الكَلَامِ ؛ وَلَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنَ الضَّعْفِ .

(٣) قَالَ فِي مُسْتَدْرَكَ النَّاجِ : زَيْجَارٌ مَعْرَبٌ زَنْكَارٌ بِالتَّحْقِيقِ ، وَغَيْرُهُ إِلَى الكَسْرِ حَالُ التَّعْرِيبِ ؛ وَهُوَ المَتَوَلِّدُ
مِنَ النِّعَاسِ ، وَأَقْوَامُهُ المُنْتَخَذُ مِنَ النَّوْبَالِ . وَفِي كِتَابِ الطَّبِّ أَنَّ الزَّيْجَارَ إِذَا مَعْدَنِي يُوجَدُ بِمَعَادِنِ النِّعَاسِ
بِقَبْرِصٍ ، أَوْ مَصْنُوعٌ مِنَ النِّعَاسِ وَالخَلِّ ، أَوْ نَجِيرٍ (نَمَلٍ) العَنْبِ الحَامِضِ بِالتَّعْفِينِ . وَقِيلَ : إِنَّ الصَّنَاعِيَّ يَتَّخِذُ
بِتَكْرِيجِ النِّعَاسِ فِي دَرْدِي الخَلِّ وَدَفْعِهِ فِي النَّدَى . وَقِيلَ : يَكْفَأُ عَلَى إِثْمِ النِّعَاسِ إِثْمًا فِيهِ خَلٌّ فَيَبْرَنْجِرُ ، ثُمَّ
يَحْكُ الزَّيْجَارَ (الشُّدُورَ الذَّهَبِيَّةَ) وَفِي الكِتَابِ الحَدِيثِ أَنَّ اسْمَ الزَّيْجَارِ بِالأَفْرَنْجِيَّةِ (وَرَدِيَّةٍ) وَ«وَرَدِيَّةٌ» ؟
وَسَمَاءُ بَعْضِ المُؤَلِّفِينَ (تَحْتَ خِلَاتِ النِّعَاسِ) وَاسْمُهُ فِي (الدُّسْتُورِ) ، (خِلَاتِ النِّعَاسِ الخَامِ) انظُرِ الكَلَامَ
عَلَيْهِ فِي المَسَادَةِ الطَّبِيَّةِ ج ١ ص ١٧٤

(٤) انظُرِ الكَلَامَ عَلَى الأَقْوَانِ فِي الجُزْءِ الحَادِي عَشَرَ مِنْ هَذَا الكِتَابِ ص ٢٨٦ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ
وَانظُرِ الحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ مِنْهَا .

(٥) قَدْ سَبَقَ الكَلَامُ عَلَى الأَهْبَلِ فِي الحَاشِيَةِ رَقْمَ ٤ مِنْ صَفْحَةِ ٢١٠ مِنْ هَذَا الجُزْءِ ، فَانظُرِهَا .
(٦) الأَشْتَانُ بِالصُّمِّ والكِسْرِ : نَبَاتٌ لَهُ أَجْناسٌ كَثِيرَةٌ ، وَكُلُّهَا مِنَ الحَمِضِ ؛ وَهُوَ الحَرِضُ الَّذِي تَعْسَلُ
بِهِ النَّيَابُ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ . وَقَالَ البَكْرِيُّ : هُوَ نَبَاتٌ لَا وَرْقَ لَهُ ؛ وَلَهُ أَغْصَانٌ دَقَاقٌ ، فِيهَا شَبِيهُ بِالعَقْدِ ؛
وَهُوَ رِغْصَةٌ ، كَثِيرَةُ المِيَاهِ ، وَيعْظَمُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ خَشَبٌ غَلِيظٌ يَسْتَوْقَدُ بِهِ ؛ وَطَلْعُهُ إِلَى المُلُوحَةِ . وَفِي الكِتَابِ =

[وإذا أخذ قضيب الثور الأحمر وجفف في الظل، وسحق، وشربت منه المرأة وزن مثقال بنبيذ صرف، قَطَعَ عنها شهوة ^(١)الجماع].

وإذا أخذت قضيب الذئب قبل طلوع الشمس أو بعد غروبها بحيث لا تراه الشمس، وقطعته، ثم جففته في الظل، وسحقته، وأسقيته امرأة، فإنها تبغض الرجال، وتذهب عنها شهوة الباه.

وإذا أخذت شجرة مريم وسحقته وعجنتمها بماء النعناع، وحبتتها كل حبة زنة نصف دايق، وسقيت منها امرأة حبة، انقطعت شهوتها سنة.

وكذلك مهما زدت كانت كل حبة بسنة.

= الحديثة أن اسمه بالفرنسية «صود» وباللاتينية (سلولا)؛ ويسمى باللسان الباق «سلولا سودا».

واسم (سلولا) أت من (سلوس)؛ أي لحمي، والنوع المخصوص بالذكر سنوي، يعلو نحو قدم؛ وهو خال من الزغب، والغالب كونه قائما؛ وساقه حشيشية محمرة منفرة، وتحمل أوراقا لحمية ضيقة طولها من قيراط الى قيراطين؛ والأزهار مخضرة لبطية، عديدة الحامل؛ ومنفعته في مصر إما أن يحرق ليستخرج منه الصود كما استنبت في البلاد الغربية لذلك؛ وإما أن يهرس ويعمل أقراصا كبارا وتجفف ليغسل بها الجسم كما يغسل بالصابون اه ملخصا من المادة الطبية ج ١ ص ١٤٠

(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١).

(٢) شجرة مريم، ويقال لها (شجرة الطلق)، لأنها تسهل الولادة على المطلقة، (وكف مريم) (وكف العذراء) وهي أصل كالكف، مستدير الى العبرة، تقوم عنه فروع مشتبكة في بعضها. وفي الناح (مادة كف) أن كف مريم هي أصول العرطينا، ويقال لها أيضا (الركفة) (وبخور مريم). وفي الكتب الحديثة أن هذا النبات يسمى بالفرنسية بما معناه: شجرة مريم، أي «قردون ماريا» (وقردون نوردام) ويسمى في لسان العامة بالشوك الفضي والحرف البري. والصفات النباتية لهذا النوع هي أنه معمر، ينبت في المحال المزروعة وغير المزروعة، ويعرف بأوراق كبيرة جدا متعرجة خالصة من الزغب، يوجد فيها نكت بيض، والساق تعلو من ثلاث أقدام الى أربع، وتنفرع من جزئها العلوي، وهي أسطوانية عديدة الزغب؛ ودهونها الزهرية كبيرة جدا، وتكون في نهاية فروع الساق؛ والأزهار حمراء ورجوانية؛ والثمر تعلوه شوثة عديدة الحامل مكونة من وبر بسيط؛ والمستعمل من هذا النبات جذوره وأوراقه حيث إن لها طعما مرا واضحا؛ وبالجملة، فالنبات كله مر الطعم اه ملخصا من (المادة الطبية ج ٢ ص ٩٦). وذكر ابن البيطار ج ٣ ص ٥٥ أن شجرة مريم اسم مشترك بين جملة نباتات أوردها كلها وذكر منها بخور مريم، وهو المراد في هذا الموضع. وقال عنه في حرف الباء: إنه يصرف بأفر بقة بخبز المشايخ، وأهل الشام يعرفونه بالكف.

ذَكَرْتُ شَيْءًا مِنْ أَلْحَوَاصِ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ

مِنْ ذَلِكَ طَلَسْمٌ يُجْعَلُ عَلَى الْمَائِدَةِ فَلَا يَقْرَبُهَا ذُبَابٌ

يُؤْخَذُ كُنْدُسٌ وَزَرْيُخٌ أَصْفَرٌ، وَكَمَاةٌ يَابِسَةٌ، أَجْزَاءٌ مَتَسَاوِيَةٌ؛ يُسْحَقُ جَمِيعٌ
ذَلِكَ، وَيُعْجَنُ بِمَاءٍ بَصَلِ الْعَنْصَلِ، وَيُجْعَلُ مِنْهُ مِثَالٌ، « وَيُدْهَنُ بِالزَّيْتِ » فَإِنَّ
الذُّبَابَ لَا يَقْرَبُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ .

- (١) كذا ضبط صاحب التاج هذا اللفظ ضبطا بالعبارة، فقال: طلسم كسبطر. وفي شفاء الغليل أنه بتشديد اللام. قال مؤلفه: وهو غير عربي، وكأنه مأخوذ من لغة اليونان.
- (٢) الكندس بالضم: نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود؛ وهو المستعمل؛ ويقال فيه أيضا: « قندز » و« وخوندس » و« اسطرونيون » وكلها أسماء يونانية؛ ويقال له في المغرب « عرنة » و« عود العطاس » (وسراج الظلام) (وشجرة أبي مالك) انظر هذه الأسماء في معجم أسماء النبات ص ٩٠.
- (٣) قال ديسقوريدوس: الكماة أصل مستدير لا ورق له ولا ساق، لونه إلى الحمرة ماهر، ويوجد في الربيع، ويؤكل نيجه ومطبوخه. وقال داود: إن الكماة تكثر في سعة المطر والرعد، وتقتا من الأرض بلا ورق ولا زهر، بل قطعًا كالفلقاس؛ وأنواعها كثيرة باعتبار الاسم: منها الفطر؛ والمأكول منها الصغير الكائن في الرمل والتفغار، وغيره رديء، خصوصا ما كان قريب الزيتون — أو أسود — فإنه سم وقته هذا ما قاله القدماء. وفي الكتب الحديثة أن اسم هذا الجنس بالفرنسية (طروف) وباللاتينية النباتية (طلوير) وهي نباتات تنبت في جوف الأرض بدون ساق وبدون أوراق وبدون جذور. ومن صفة الكماة أن شكلها مستدير منتظم كثيرا وقليلًا، وسطحها أملس أو دق، وتتم في جوف الأرض بدون أن تثبت بجسم آخر، وبدون أن تأخذ تغذيتها بشيء آخر غير سطحها، ولون باطنها أحمر أو سنجابي، وأحيانًا أبيض؛ والغالب أن يكون اللون مرمريا؛ وذلك المنظر الباطن يختلف باختلاف الأنواع» اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ٤ ص ١٦٦.
- (٤) تقدم الكلام على بصل العنصل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ من هذا الجزء، فانظرها.
- (٥) في (١): « مثقال »؛ والقاف زيادة من النسخ.
- (٦) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كتابنا النسختين قبل الجملة السابقة: وسياق الكلام يقتضى وضعها في هذا الموضع، إذ المناسب أن يدهن نفس المشال المتخذ من العجين بالزيت، لا أن يدهن العجين، كما يفيد الوضع السابق.

سَامٌ أَبْرَصٌ إِذَا جُعِلَ فِي قَصْبِيَّةٍ فَارْسِيَّةٍ أَحَدُ رَأْسِيهَا مَسْدُودٌ، ثُمَّ يُسَدُّ الْآخِرَ بِشَمْعَةٍ، وَتُعَلَّقُ الْقَصْبِيَّةُ بِمَا فِيهَا عَلَى مَنْ بِهِ عِرْقُ النَّسَاءِ عَلَى وَرِكَهِ مِنْ أَلْجَانِبِ الَّذِي بِهِ الْوَجَعُ، فَإِنَّ وَجْعَهُ يَتَنَاقَصُ بِقَدْرِ مَا يَضْعُفُ سَامٌ أَبْرَصٌ، فَإِذَا مَاتَ فِي الْقَصْبِيَّةِ زَالَ الْوَجَعُ كُلُّهُ .

- الْاَفْسَنْتَيْنِ الرَّومِيُّ ^(١) يَمْنَعُ السُّوسَ عَنِ الثِّيَابِ؛ وَفَسَادَ أَهْوَاتِهَا؛ وَيَمْنَعُ الْجِبْرَ وَالْمِدَادَ أَنْ يَتَغَيَّرَا، وَالكَاغِدَ أَنْ يَمُتَّ أَوْ يُقَرَّضَ .

قَشْرُ الْأُتْرُجِ إِذَا جُعِلَ فِي الثِّيَابِ سَمَّهَا مِنَ السُّوسِ .

[السَّادِجُ الْهِنْدِيُّ إِذَا نُثِرَ فِي الثِّيَابِ حَفِظَهَا مِنَ السُّوسِ] ^(٢) ^(٣)

الْخَرْبِقُ إِذَا جُعِلَ مَعَ الثِّيَابِ الَّتِي تُرْفَعُ لَمْ يَقْرِبِهَا السُّوسُ ^(٤) .

عُودُ الرَّيْحِ وَوَرَقُ النَّعْنَاعِ مِثْلُ ذَلِكَ ^(٥) .

١٠

يُكْتَبُ عَلَى بِيضَتَيْنِ بَعْدَ سَلْقِهِمَا وَقَشْرِهِمَا، عَلَى الْأُولَى: ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ))؛ وَعَلَى الثَّانِيَةِ: ((وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَأْسَاهِدُونَ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))؛ وَيُكْتَبُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا

(١) تقدم الكلام على الافسنتين في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٢ من هذا الجزء، فانظرها .

١٥

(٢) تقدم الكلام على السادج في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا الجزء، فانظرها .

(٣) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٤) تقدم الكلام على الخربق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) في كتب المفردات أن هذا الاسم مشترك بين عدة أنواع من النبات، وهي الماسيران، والوج

والعاقز قرشي، والبارباريس، وهو الأمير باريس، وعود القاوانيسيا، (انظر المفردات لابن البيطار)

٢٠

(وتذكرة داود) (والمنهج المنير) وغيرها . ولم نجد من الأدلة ما يريخ إرادة أحد هذه الأنواع الخمسة

في هذا الموضع حتى نشرحه كما هي طريقتنا؛ والكلام على جميع هذه الأنواع مما يطول شرحه، فارجع إليها

في كتب المفردات .

(قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) وَتُعْطَى الْأُولَى لِلرَّأَةِ، وَالثَّانِيَةُ لِلرَّجُلِ؛ وَيُعْطَى كُلُّ مَنَّمَا لِمَا صَاحِبِهِ الْبَيْضَةَ الَّتِي أُعْطِيَهَا يَا كُلُّهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحَلُّ الْمَعْقُودِ .

مَرَارَةَ الْخُطَافِ إِنْ شَرِبَتْ وَشُرِبَتْ فِي عَقْبِهَا اللَّبَنُ الْحَلِيبُ، سَوَدَتْ شَعْرَ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ .

إِذَا غُرِرَ فِي طَرَفِ الْقَسْرِ قَطَعٌ مِنْ حَدِيدٍ وَهُوَ مَتَّصِلٌ بِأَصْلِهِ، وَلَمْ يَنْقُذْ إِلَى آجَانِبِ الْآخَرِ، وَطُلِيَ عَلَيْهِ بِالطَّيْنِ الْأَصْفَرِ، وَتُرِكَ فِي أَصْلِهِ إِلَى أَنْ يُدْرِكَ وَيَجِفَّ وَيُؤْخَذُ مَا فِي جَوْفِهِ، وَهُوَ كَالْحَبْرِ، وَيُحَلُّ بِعَسَلٍ نَحْلٍ مِنْ غَيْرِ نَارٍ، وَيُسْتَعْمَلُ مِنْهُ فِي كُلِّ نَفْدَاةٍ قَدَرِ الْبِنْدَقَةِ - وَإِنْ حُلَّ بِرُبِّ الْعَنْبِ فَهُوَ أَجُودٌ، وَهُوَ الْمَيْبِخَجُ^(١) - فَإِنَّهُ يَسْوَدُ الشَّعْرَ إِنْ دَاوَمَ عَلَيْهِ .

ذِكْرُ نُبْدَةٍ مِنْ خَوَاصِّ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ

خَوَاصُّ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ كَثِيرَةٌ، قَدْ ذَكَرَهَا الْبُونِيُّ^(٢)؛ فَمِنْهَا مَا عَرَفُوا تَأْثِيرَاتِهِ بِطَوَالِعٍ، وَقَيَّدُوهُ بِأَوْقَاتٍ؛ وَمِنْهَا مَا لَيْسَ لَهُ وَقْتُ مَخْصُوصٍ، وَهُوَ الَّذِي أُورِدَ مِنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا تَقَفَ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ الْبُونِيُّ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ الْمُرْتَجَمِ (بِلَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ فِي أَسْرَارِ الْحُرُوفِ الْعُلُويَّاتِ):

(١) فِي الْأَلْفَاظِ الْفَارِسِيَّةِ الْمَعْرَبَةِ ص ١٤٨ أَنْ الْمَيْبِخَجَ مَرْكَبٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ «مِي» أَيْ نَحْرٌ، وَ«بِخْتَه» أَيْ مَطْبُوحٌ؛ وَهُوَ عَسَلُ الْعَنْبِ، لَكِنَّ الْأَطْبَاءَ يَفْلُوْنَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً بِالْكَوِّ وَالْعَسَلِ . وَفِي بَحْرِ الْجَوَاهِرِ قَتْلَانِ نَجِيبِ الدِّينِ أَنَّ الْمَيْبِخَجَ هُوَ مَاءُ الْعَصِيرِ يَغْلَى حَتَّى يَذْهَبَ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَجْعَلُ عَلَيْهِ سَكْرًا أَوْ عَسَلًا؛ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ أَفَاوِيَهَ فَلَهُ ذَلِكَ .

(٢) الْبُونِيُّ: نَسَبُهُ إِلَى بُونَةَ بِالضَّمِّ، وَهِيَ بَلَدٌ بِأَفْرِيقِيَّةٍ مِنْهَا أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا صَاحِبُ كِتَابِ (لَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ) الْمَذْكُورِ هُنَا انظُرْ شَرْحَ الْقَامُوسِ .

(٣) الَّذِي كَتَبَ عَلَى النُّسْخَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كِتَابِ (لَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ) الْمَذْكُورِ: "وَالْعِبَارَاتُ" مَكَانَ قَوْلِهِ: "الْعُلُويَّاتُ" .

من نقش حرف الحاء في فص خاتم ثمانى مرات ، ونقش معه "يا حى يا حلیم يا حنان يا حكيم" ، أمن من الحميات كلها .

• وإن هو جعله في ماء وسقى منه المحمومين خفف ما بهم .

• وإن داموا على شرب ذلك الماء والابتعاد به ذهب الحميات كلها .

• وكذلك ينفع المحرورين من أهل الصفراء .

• قال : ولا يكثير من لبسه كبير السن .

• قال : ومن خاصيته تعطيل حركة النكاح .

• قال : وإن حمله الشاب فهو أوفق للتختم به ، ولا يحمله في يوم السبت ،

• ولا في يوم الاثنين ، ويحمله فيما عداهما من الأيام .

• وفيه لمن أمسكه ذهب العطش وكثرة شرب الماء .

• وإن علق في بستان نمت ثمره ، وكثرت نضارته .

• قال : ومن قال عند طلوع الشمس : "يا حى يا حلیم يا حنان يا حكيم" ومن

الاسماء المقدسة ما أوله حاء في زمن القيظ ، يذكر ذلك حتى تنقلب الشمس في رأى

عينه خضراء وهو ناظر إليها ، لم يحس في يومه [ذلك] ^(١) ألم الحز .

• قال : ومن كتب اسمه ^(٢) "ألبار وذا ألبال" في بطاقة أى وقت شاء وهو على

طهارة ، وجعلها في خاتمه أو بين عينيه وقت جلوسه بين الناس ، رزقه الله ألهية



• والتعظيم .

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

(٢) اسمه ، أى اسم الله تعالى .

ومن كتب اسم الله "الجميل والجلود" في بطاقةٍ أُمِّيٍّ وقتِ شاء ، وتَحْتَمُّ بها
أو حملها وقتَ دُخُولِهِ بين أحبابِهِ أو منزلِهِ ، حَسَنَهُ اللهُ تَعَالَى ، وَجَمَلَ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ .
قال : ومن كتب "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ" خمسةً وثلاثين مرَّةً ، "أحمد رسول الله" ٥
خمسَةً وثلاثين مرَّةً في يومِ جمعةٍ بعد صلاةِ الجمعة وحملها معه ، رزقه اللهُ تَعَالَى قُوَّةً
في الطَّاعَةِ ، وَتَقْوِيَةً عَلَى الْبِرِّكَلَّةِ ، وَكَفَاهُ اللهُ تَعَالَى هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ .

وإن هو أدام النظر الى تلك الِبطاقةِ كلَّ يومٍ عند طلوع الشمس وهو يصلي
على محمد صلى الله عليه وسلم ، كثرت رؤياه للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويسر الله
تعالى عليه في يومه ذلك أسباب السعادة ، وذلك بحسن القبول وعقد النية
وصفاء الباطن .

قال : ومن نقش اسم الله (الخبير) على فصٍّ مهماً يكن يوم الجمعة أو يوم الاثنين ١٠
أوَّلَ ساعةٍ من النهار ، وأَحْتَمَلَ هذا الفصَّ في فمه ، لم يَنَلْهُ وَصَبَ الْعَطَشُ .
وإن هو جعله في كوز ماءٍ وشرب منه ، أَسْرَعَ لَهُ الرَّيِّ ، ولم يطلب الماء بعده .
ومن كتب : ((إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)) أربعَ مرَّاتٍ ، وعلَّقها عليه ، لم يَقْرُبْهُ
شيطانٌ ، ولم يُصِبْهُ ، ولا يَقْرُبُ الْبَيْتَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ .

قال : ومن كتب الصاد ستين مرَّةً في بطاقةٍ وحملها غلب خصمه . ١٥

ومن علَّقها عليه وهو صائم ، أمن من أَلْجُوعِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى .

قال : ومن كتب الصاد ستين مرَّةً في عصابة ، وعَصَبَ بها من يشتكى
الصداع ، بَرِيءٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

(١) في كلتا النسختين « منها » ؛ مع سقوط قوله بعد : « يكن » ؛ والتصويب والتكلمة عن (لطف)

الإشارات) المقول عنه هذا الكلام انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ وفق م ٢٠

وقال : إذا نقش حرف الطاء في لوج من مِشْمِش^(١) والشمس في السعود تسع طاءات ، ونحس هاءات وحملها إنسان ، قهر الله عنه قلوبَ ألبَّارين من الشياطين والإنس ، وربما أنه كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم .^(٢)
ومن استدام إمساكه على غير طهارة ، أورثه ذلك حمى الدق^(٣) .

- ٥ قال : ولا بُسُّه يحب أعمال البركلها ، ولا يقدر أن يبقى ساعةً بغير طهارة .
وإن علّق على من يشتكى ألم الرأس ، هون الله تعالى عليه ذلك .
وإن ألقاه في كوز الماء وشرب من ذلك الماء ، رأى بركة في ذاته من محبة الخير ، وأنشراح الباطن ، واتساع الصدر .

- قال : ومن كتبها في تسع من الشهر ، أو ثمانية عشر ، أو في سبعة وعشرين عددها ، ونحس هاءات معها ، وعلّقها على نفسه ، أمّن من أهوائم .
١٥

(١) من مِشْمِش ، أى من شجره .

(٢) مقتضى القواعد دخول « ربما » على الجملة الفعلية كما قاله سيبويه وغيره . وأجاز بعضهم دخولها على الجملة الاسمية ؛ وهو قليل ؛ وإذن يجب في هذه الجملة على قول سيبويه إذا فتحت همزة « أن » أن يقدر فعل محذوف لتكون « أن » وما بعدها في تأويل مصدر هو فاعل لهذا الفعل ، أى ربما وقعت له رؤية النبي صلى الله عليه وسلم . وإن كسرت همزة « إن » كانت « ربما » داخلية على جملة اسمية جريا على رأى من يجيز ذلك .

(٣) في كلتا النسختين « الدقيقة » والياء والقاف الثانية زيادة من النسخ ؛ وحمى الدق حمى تدمم ولا تكون قوية ، وليس لها أعراض ظاهرة مثل القلق وعظم التنفس ويس اللسان وسواده ، لكن يقبى الانسان منها الى ضئ وذبول ؛ وتنشأ غالبا عن مرض مزمن في أحد الأعضاء الباطنة (انظر الشذور الذهبية) .
وقال القيصوني في قاموس الأطباء : حمى الدق هي أن تتشبث الحرارة الخارجة عن الطبع بالأعضاء الأصلية ،
٢٠ خصوصا القلب حتى تفتى رطوبات البدن .

قال : ومن نقش حرف العين سبعين مرة يوم الجمعة وقت الأذان ، في حرقه
حرير بيضاء ، وركبها على خاتم قلبي^(١) أو قرأ^(٢) وتختم به ، ونطق بالحكمة ، ويسر الله عليه
الفهم الثاقب ، ويكون تعليقه بإزاء قلبه ، ولا يعلقه عليه عند نومه ، فإنه يرى
خيالات كثيرة .

قال : ومن أكثر من ذكر اسمه^(٤) (العزير) ، نال عزّة في دينه إن يكن من
أهل الديانات ، وعزّة في دنياه إن يكن من أهل الدنيا .

قال : ومن كتب حرف القاف في زيادة أهلال مائة مرة ومحاه بماء وشربه
أمن من الرطوبات العارضة ، وجاد فهمه ، وقوى حفظه ، ولا يداوم ذلك لئلا
يُفْرِطَ به اليأس .

ومن كتبه في ورقة رند مائة مرة ، وغلاها في زيت زيتون ، ودهن به المفلوجين
وأهل التزلزلات الهوائية ، نفعهم .

قال : ومن ذكر من أسماء الله تعالى ما فيه قاف كآسمه (القادر) و (القيوم)
و (القوى) ، وما أشبه ذلك ، فمن استعمل ذلك الذكر ممن يشتكى الضعف والفرع
واستدام عليه بمقدنية وجمع همة ، رزقه الله تعالى القوة ، ويسر له أسباب الخروج
من الجزع .

(١) خاتم قلبي ، أي خاتم رصاص قلبي ، نسبة إلى القلع ، وهو اسم معدن ينسب إليه الرصاص
الجيد ، وهو الشديد البياض ، كما في شرح القاموس . والذي ذكره ياقوت أنه منسوب إلى القلعة بزيادة
التاء . ونقل عن بعضهم أن القلعة هذه جبل بالشام ، ونقل عن مسعر بن مهلهل أنه منسوب إلى قلعة « بركة »
أول بلاد الهند من جهة الصين . ثم ذكر ياقوت بعد ذلك إقليم القلعة من كورة قبرة بالأندلس ، وقال :
وأنا أظن الرصاص القلعي إليها ينسب ، لأنه من الأندلس يجب .

(٢) يريد بالقمرهنا : الفضة ؛ فقد ذكر صاحب مفاتيح العلوم ص ٢٥٨ طبع أوربا أن أصحاب
صناعة الكيمياء يتكونون عن الذهب بالشمس ، وعن الفضة بالقمر ، وعن النحاس بالزهرة الخ .

(٣) في كتنا النسخين « من تختم » ؛ وسياق الكلام يقتضى الواو كما أثبتنا .

(٤) اسمه ، أي اسم الله تعالى .

قال : ومن نقش حرف الكاف في خاتمٍ عشرين مرة ، أو كتبه في حرقه حرير، وطواها، وجعلها تحت فصّ خاتم، فإن لابسَه لا يُردّ كلامُه إلا بغيره، وينفع لملاقاته الجبارين ودفع ضررهم .

قال : ومن نقش حرف النون بالعربي^(١) في فصّ خاتمٍ خمس نونات، وعلقه على من يشتكى معدته أو خفقان قلبه على موضع الألم، سكن بإذن الله تعالى .

قال : ومن كتب حرف الواو ستّ مرّات في ورقة وعلقها عليه ، أمن من الصداع العارض من اليوسة، وحسبه .

ومن نقشه في فصّ مها^(٢) أو فضّة وجعله في فيه، وكان به بلغم يحفّف الفم، فإنه يكون برآه إن شاء الله تعالى .

ومن علقه عليه أمن من حمى الربيع^(٤) .
وأنخواص كثيرة ؛ وفيها أوردناه منها كفاية .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المنسوبة لخطها إلى المؤلف وغيرها ؛ ولم يتضح لنا وجه التقييد في هذا الحرف بالعربي دون بقية الحروف المذكورة في هذا الباب .

(٢) في (١) «وحسبه» وهو تحريف صوابه ما أثبتنا . وفي «ب» «حسب» بحذف الواو والماء والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٣) المها : حجر زجاجي شديد البياض وإن حك ، ولا فرق بينه وبين البلور إلا الصلابة في المها فإنه يقاوم الحديد فتخرج منهما النار . وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٨ ما يفيد أنه لفظ فارسي فقد جاء فيه ما نصه : المهاة : البلورة ، تعريب مها ، وهو حجر شبيه بالبلور . وقيل : هو البلور نفسه .

(٤) حمى الربيع ، هي حمى تنوب يوما وتترك يومين ، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثماني عشرة ساعة ، وهي ربيع ساعات الأيام ، فسميت باعتبار الساعات . وفي الشذور الذهبية أن حمى الربيع هي التي تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما ، يعني أنها تعيب ثلاثة أيام وترجع في الرابع . وقال داود : إنها الحمى الكائنة عما تمنن من السوداء خارج العروق ؛ وسميت بالربيع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين ، فتكون في اليوم الرابع .



كَمَل الجزء الثاني عشر من كتاب "نهاية الأرب في فنون الأدب"
للنويري رحمه الله تعالى ، ويليه الجزء الثالث عشر، وأوله :
(الفرق الخامس في التاريخ) والحمد لله رب العالمين

(١) يلاحظ أن هذا هو آخر الجزء العاشر من نسخة نهاية الأرب في فنون الأدب المأخوذتين
بالتصوير الشمسي ، المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقمي ٥٥١ ، ٥٤٩ معارف عامة .

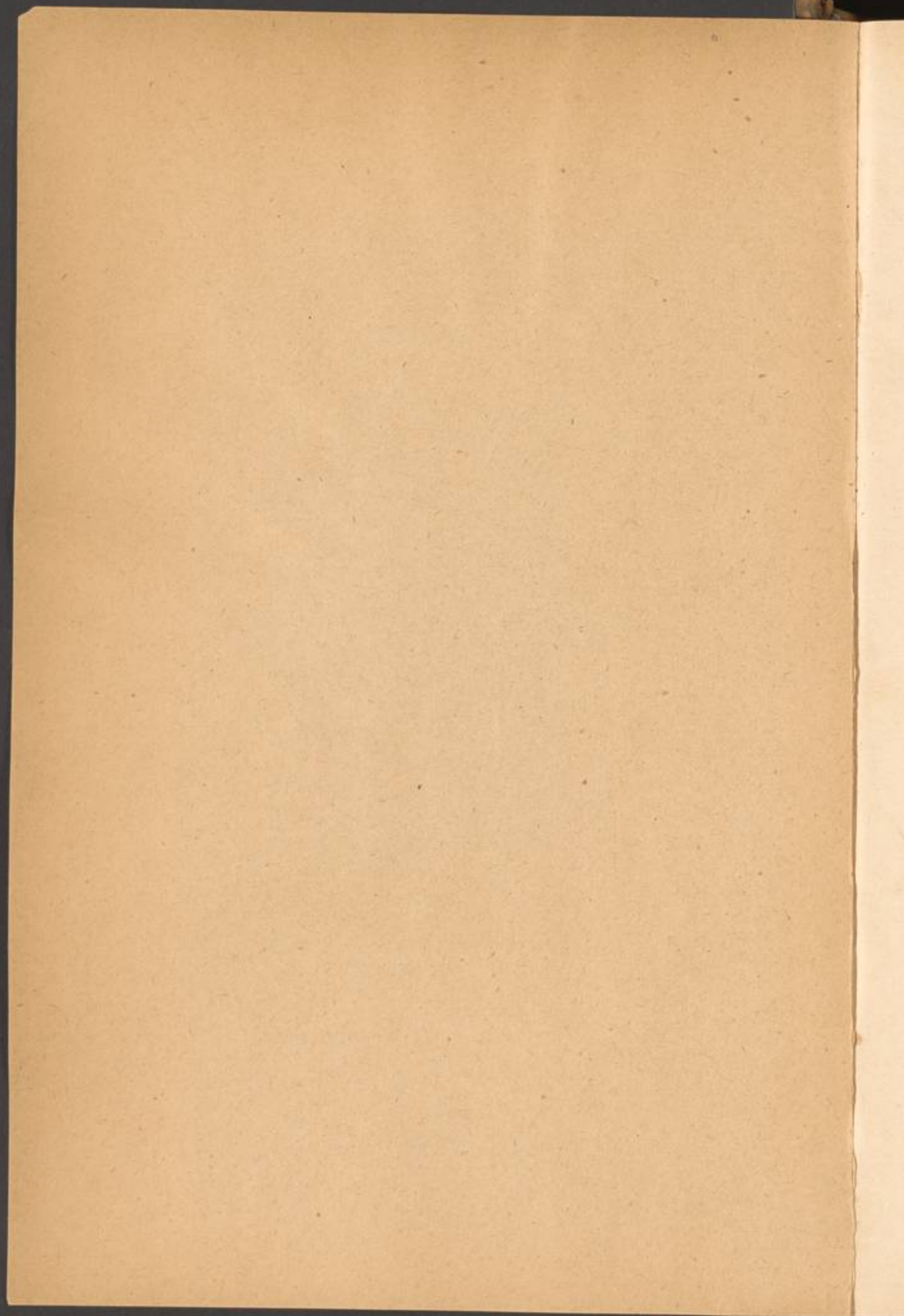
میرزا محمد علی خان قزوینی

میرزا محمد علی خان قزوینی

میرزا محمد علی خان قزوینی

(۱) میرزا محمد علی خان قزوینی

میرزا محمد علی خان قزوینی





**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

From the Library of
George C. Miles
Gift of Marian Miles McCredie



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

